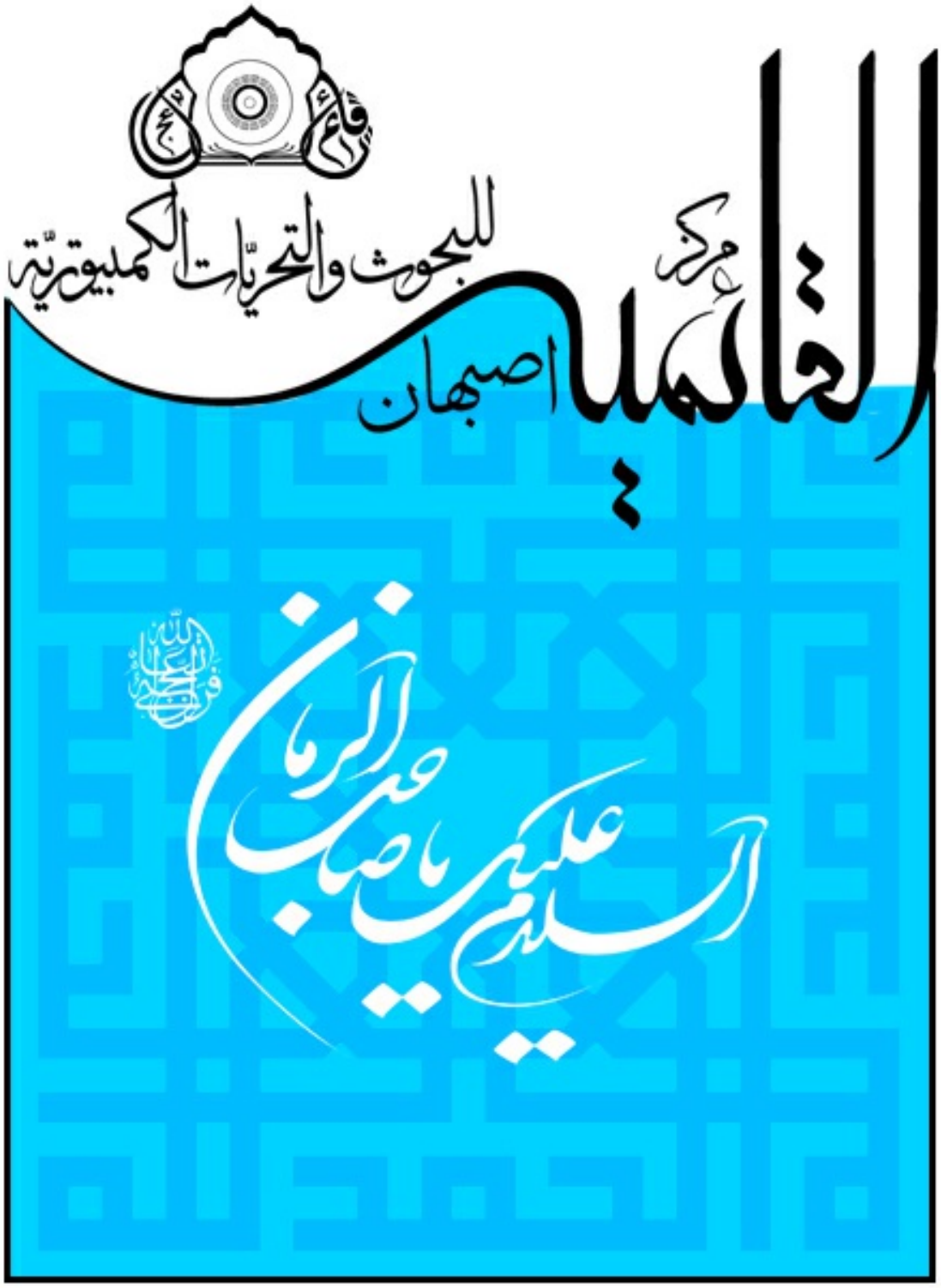

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

زهرا بعد از پدر

بسم الله الرحمن الرحیم

نهج البلاغه

كاتب:

جمعی از راویان

نشرت فی الطباعة:

موسسه دار الهجره

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
نهج البلاغة ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
مقدمة السيد الشريف الرضى ----- ۳۵
خطب أمير المؤمنين عليه السلام ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
۱- و من خطبة له ع يذكر فيهاابتداء خلق السماء و الأرض وخلق آدم و فيهاذكر الحج وتحتوى على حمد الله وخلق العالم وخلق الملائكة واختيار الأنبياء ومبعث النبى والقرآن والأحكام الشرعية ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
خلق العالم ----- ۳۸
خلق الملائكة ----- ۳۸
صفة خلق آدم عليه السلام ----- ۳۹
اختيار الأنبياء ----- ۳۹
مبعث النبى ----- ۳۹
القرآن والأحكام الشرعية ----- ۴۰
ومنها فى ذكر الحج ----- ۴۰
۲- و من خطبة له ع بعدانصرافه من صفين و فيهاحال الناس قبل البعثة وصفة آل النبى ثم صفة قوم آخرين ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
ومنها يعنى آل النبى عليه الصلاة و السلام ----- ۴۱
وَ مِنهَا يغنى قَوماً آخَرِينَ ----- ۴۱
۳- و من خطبة له ع وهى المعروفة بالشقشقية وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
ترجيح الصبر ----- ۴۱
مبايعة على ----- ۴۲
۴- و من خطبة له ع ----- ۴۲
۵- و من خطبة له ع لماقبض رسول الله ص وخاطبه العباس و أبوسفيان بن حرب فى أن يبايعا له بالخلافة(و ذلک بعد أن تمت البيعة لأبى بكر فى السقيفة، و فيهاينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه) ----- ۴۳
النهى عن الفتنة ----- ۴۳
خلقه وعلمه ----- ۴۳
۶- و من كلام له ع لماأشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير و لايرصد لهما القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لايخدع ----- ۴۳
۷- و من خطبة له ع يذم فيهاأتباع الشيطان ----- ۴۳
۸- و من كلام له ع يعنى به الزبير فى حال اقتضت ذلک ويدعوه للدخول فى البيعة ثانية ----- ۴۴
۹- و من كلام له ع فى صفته وصفة خصومه ويقال إنها فى أصحاب الجمل ----- ۴۴
۱۰- و من خطبة له ع يريد الشيطان أويكنى به عن قوم ----- ۴۴
۱۱- و من كلام له ع لابنه محمد ابن الحنفية لماأعطاه الراية يوم الجمل ----- ۴۴
۱۲- و من كلام له ع لماأظفره الله بأصحاب الجمل ----- ۴۴
۱۳- و من كلام له ع فى ذم أهل البصرة بعدوقعة الجمل ----- ۴۴
۱۴- و من كلام له ع فى مثل ذلک ----- ۴۵
۱۵- و من كلام له ع فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضى الله عنه ----- ۴۵

۱۶- و من كلام له ع لمابويع فى المدينة و فيهايخبر الناس بعلمه بما تئول إليه أحوالهم و فيهايقسمهم إلى أقسام ---- ۴۵
اشاره ---- ۴۵
و من هذه الخطبة و فيهايقسم الناس إلى ثلاثة أصناف ---- ۴۵
۱۷- و من كلام له ع فى صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و ليس لذلک بأهل و فيهاأبغض الخلائق إلى اللّه صنفان ---- ۴۶
الصنف الأول ---- ۴۶
الصنف الثانى ---- ۴۶
۱۸- و من كلام له ع فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا و فيه يذم أهل الرأى ويكل أمر الحكم فى أمور الدين للقرآن ---- ۴۶
ذم أهل الرأى ---- ۴۶
الحكم للقرآن ---- ۴۷
۱۹- و من كلام له ع قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفة يخطب ،فمضى فى بعض كلامه شىءاعترضه الأشعث فيه ، فقال يا أمير المؤمنين ، هذه عليک لا لک ،فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال ---- ۴۷
۲۰- و من كلام له ع و فيه ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار للّه ---- ۴۷
۲۱- و من خطبة له ع وهى كلمة جامعة للعظة والحكمة ---- ۴۷
۲۲- و من خطبة له ع حين بلغه خبر الناكثين ببيعته و فيهايذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم بالحرب ---- ۴۸
ذم الناكثين ---- ۴۸
دم عثمان ---- ۴۸
التهديد بالحرب ---- ۴۸
۲۳- و من خطبة له ع وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة ---- ۴۸
تهذيب الفقراء ---- ۴۸
تأديب الأغنياء ---- ۴۹
۲۴- و من خطبة له ع وهى كلمة جامعة له ، فيهاتسويغ قتال المخالف ، والدعوة إلى طاعة اللّه، والترقى فيهالضمان الفوز ---- ۴۹
۲۵- و من خطبة له ع و قدتواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لماغلب عليهما بسر بن أبى أرطاة فقام ع على المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له فى الرأى فقال ۴۹
۲۶- و من خطبة له ع و فيهايصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعة له ---- ۵۰
العرب قبل البعثة ---- ۵۰
ومنها صفته قبل البيعة له ---- ۵۰
۲۷- و من خطبة له ع و قدقالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. و فيهايذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس ، ويذكر علمه بالحرب ، ويلقى عليهم التبعة لعدم طاعته ---- ۵۰
فضل الجهاد ---- ۵۱
استنهاض الناس ---- ۵۱
البرم بالناس ---- ۵۱
۲۸- و من خطبة له ع و هوفصل من الخطبة التى أولها«الحمد للّه غيرمقنوط من رحمته » و فيه أحد عشر تنبيها ---- ۵۱
۲۹- و من خطبة له ع بعدغارة الضحاک بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعدقصة الحكمين و فيهايستنهض أصحابه لماحدث فى الأطراف ---- ۵۲
۳۰- و من كلام له ع فى معنى قتل عثمان و هوحكم له على عثمان و عليه و على الناس بما فعلوا وبراءة له من دمه ---- ۵۲
۳۱- و من كلام له ع لماأنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل ---- ۵۳
۳۲- و من خطبة له ع و فيهايصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف ، ثم يزهد فى الدنيا ---- ۵۳
معنى جور الزمان ---- ۵۳
أصناف المسيئين ---- ۵۳
الراغبون فى اللّه ---- ۵۳
التزهيد فى الدنيا ---- ۵۴
۳۳- و من خطبة له ع ---- ۵۴
اشاره ---- ۵۴

حکمة بعثة النبی ----- ۵۴
فضل علی ----- ۵۴
توبیخ الخارجین علیه ----- ۵۴
۳۴- و من خطبة له ع فی استنفار الناس إلی أهل الشام بعدفراغه من أمر الخوارج ----- ۵۵
و فیهایتأفف بالناس ، وینصح لهم بطریق السداد ----- ۵۵
طریق السداد ----- ۵۵
۳۵- و من خطبة له ع بعدالتحکیم و مابلغه من أمر الحکمین و فیهاحمد اللّه علی بلائه ، ثم بیان سبب البلوی ----- ۵۵
الحمد علی البلاء ----- ۵۵
سبب البلوی ----- ۵۶
۳۶- و من خطبة له ع فی تخویف أهل النهروان ----- ۵۶
۳۷- و من کلام له ع یجری مجری الخطبة و فیه یذکر فضائله علیه السلام قاله بعدوقعة النهروان ----- ۵۶
۳۸- و من کلام له ع و فیهاعلة تسمیة الشبهة شبهة ثم بیان حال الناس فیها ----- ۵۶
۳۹- و من خطبة له ع خطبها ----- ۵۶
۴۰- و من کلام له ع فی الخوارج لماسمع قولهم « لاحکم إلاالله » ----- ۵۷
۴۱- و من خطبة له ع و فیهاینهی عن الغدر ویحذر منه ----- ۵۷
۴۲- و من کلام له ع و فیه یحذر من اتباع الهوی وطول الأمل فی الدنیا ----- ۵۷
۴۳- و من کلام له ع و قدأشار علیه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعدإرساله جریر بن عبد الله البجلی إلی معاویة و لم ینزل معاویة علی بیعته ----- ۵۸
۴۴- و من کلام له ع لماهرب مصقلة بن هبیرة الشیبانی إلی معاویة، و کان قدابتاع سبی بنی ناجیة من عامل أمیر المؤمنین علیه السلام وأعتقهم ، فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلی الشام ----- ۵۸
۴۵- و من خطبة له ع و هوبعض خطبة طویلة خطبها یوم الفطر و فیهایحمد الله ویذم الدنیا ----- ۵۸
حمد الله ----- ۵۸
ذم الدنیا ----- ۵۸
۴۶- و من کلام له ع ----- ۵۸
۴۷- و من کلام له ع فی ذکر الکوفة ----- ۵۹
۴۸- و من خطبة له ع ----- ۵۹
۴۹- و من کلام له ع و فیه جملة من صفات الربوبیة والعلم الإلهی ----- ۵۹
۵۰- و من کلام له ع و فیه بیان لمایخرب العالم به من الفتن وبیان هذه الفتن ----- ۵۹
۵۱- و من خطبة له ع لماغلب أصحاب معاویة أصحابه ع علی شریعة الفرات بصفین ومنعوهم الماء ----- ۶۰
۵۲- و من خطبة له ع وهی فی التزهید فی الدنیا وثواب الله للزاهد ونعم الله علی الخالق ----- ۶۰
التزهید فی الدنیا ----- ۶۰
ثواب الزهاد ----- ۶۰
نعم الله ----- ۶۰
۵۳- و من خطبة له ع فی ذکری یوم النحر وصفة الأضحیة ----- ۶۰
۵۴- و من خطبة له ع و فیهایصف أصحابه بصفین حین طال منعهم له من قتال أهل الشام ----- ۶۱
۵۵- و من کلام له ع و قداستبطأ أصحابه إذنه لهم فی القتال بصفین ----- ۶۱
۵۶- و من کلام له ع یصف أصحاب رسول الله و ذلک یوم صفین حین أمر الناس بالصلح ----- ۶۱
۵۷- و من کلام له ع فی صفة رجل مذموم ثم فی فضله هو ع ----- ۶۱
۵۸- و من کلام له ع کلم به الخوارج حین اعتزلوا الحکومة وتنادوا أن لاحکم إلاالله ----- ۶۱
۵۹- و قال ع لماعزم علی حرب الخوارج وقیل له إن القوم عبروا جسر النهروان ----- ۶۲
۶۰- و قال ع لماقتل الخوارج فقیل له یا أمیر المؤمنین هلک القوم بأجمعهم ----- ۶۲

۶۱- و قال ع ۶۲
۶۲- و من كلام له ع لماخوف من الغيلة ۶۲
۶۳- و من خطبة له ع يحذر من فتنة الدنيا ۶۲
۶۴- و من خطبة له ع فى المبادرة إلى صالح الأعمال ۶۳
۶۵- و من خطبة له ع و فيهامباحث لطيفة من العلم الإلهى ۶۳
۶۶- و من كلام له ع فى تعليم الحرب والمقاتلة والمشهور أنه قاله لأصحابه ليلة الهرير أوأول اللقاء بصفين ۶۳
۶۷- و من كلام له ع قالوا لمانتهت إلى أمير المؤمنين ع أنباء السقيفة بعدوفاة رسول الله ص قال ع ماقالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال ع ۶۴
۶۸- و من كلام له ع لماقلد محمد بن أبى بكر مصر فملكت عليه وقتل ۶۴
۶۹- و من كلام له ع فى توبيخ بعض أصحابه ۶۴
۷۰- و قال ع فى سحرة اليوم ألذى ضرب فيه ۶۴
۷۱- و من خطبة له ع فى ذم أهل العراق و فيهايوبخهم على ترک القتال والنصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له ۶۵
۷۲- و من خطبة له ع علم فيها الناس الصلاة على النبى ص و فيهابيان صفات الله سبحانه وصفة النبى والدعاء له ۶۵
صفات الله ۶۵
صفات النبى ۶۵
الدعاء للنبى ۶۵
۷۳- و من كلام له ع قاله لمروان بن الحكم بالبصرة ۶۶
۷۴- و من خطبة له ع لماعزموا على بيعة عثمان ۶۶
۷۵- و من كلام له ع لمابلغه اتهام بنى أمية له بالمشاركة فى دم عثمان ۶۶
۷۶- و من خطبة له ع فى الحث على العمل الصالح ۶۶
۷۷- و من كلام له ع و ذلک حين منعه سعيد بن العاص حقه ۶۶
۷۸- من كلمات كان ع يدعو بها ۶۶
۷۹- و من كلام له ع قاله لبعض أصحابه لماعزم على المسير إلى الخوارج ، و قد قال له إن سرت يا أمير المؤمنين ، فى هذاالوقت ،خشيت ألا تظفر بمرادک ، من طريق علم النجوم فقال ع ۶۷
۸۰- و من خطبة له ع بعدفراغه من حرب الجمل فى ذم النساء وبيان نقصهن ۶۷
۸۱- و من كلام له ع فى الزهد ۶۷
۸۲- و من كلام له ع فى ذم صفة الدنيا ۶۷
۸۳- و من خطبة له ع وهى الخطبة العجيبة تسمى «الغراء» و فيهانعوت اللّه جل شأنه ، ثم الوصية بتقواه ثم التنفير من الدنيا، ثم مايلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ماهم فيه من الأعراض ، ثم فضله عليه السلام فى التذكير ۶۸
صفته جل شأنه ۶۸
الوصية بالتقوى ۶۸
التنفير من الدنيا ۶۸
بعدالموت البعث ۶۸
تنبيه الخلق ۶۹
فضل التذكير ۶۹
التذكير بضروب النعم ۶۹
التحذير من هول الصراط ۷۰
الوصية بالتقوى ۷۰
ومنها فى صفة خلق الإنسان ۷۰
۸۴- و من خطبة له ع فى ذكر عمرو بن العاص ۷۱
۸۵- و من خطبة له ع و فيهاصفات ثمان من صفات الجلال ۷۱
اشاره ۷۱

ومنها فی صفة الجنة ۷۲
۸۶- و من خطبة له ع و فیهابیان صفات الحق جل جلاله ، ثم عظة الناس بالتقوی والمشورة ۷۲
اشاره ۷۲
عظة الناس ۷۲
۸۷- و من خطبة له ع وهی فی بیان صفات المتقین وصفات الفساق والتنبیه إلی مکان العترة الطیبة والظن الخاطئ لبعض الناس ۷۳
اشاره ۷۳
صفات الفساق ۷۳
عترة النبی ۷۳
ظن خاطئ ۷۴
۸۸- و من خطبة له ع و فیهابیان للأسباب التی تهلک الناس ۷۴
۸۹- و من خطبة له ع فی الرسول الأعظم صلی اللّه علیه وآله وبلاغ الإمام عنه ۷۴
۹۰- و من خطبة له ع وتشتمل علی قدم الخالق وعظم مخلوقاته ، ویختمها بالوعظ ۷۴
۹۱- و من خطبة له ع تعرف بخطبة الأشباح وهی من جلائل خطبه ع ۷۵
اشاره ۷۵
وصف اللّه تعالی ۷۵
صفاته تعالی فی القرآن ۷۵
ومنها فی صفة السماء ۷۶
ومنها فی صفة الملائکة ۷۷
ومنها فی صفة الأرض ودحوها علی الماء ۷۸
دعاء ۷۹
۹۲- و من کلام له ع لماأراده الناس علی البیعة بعدقتل عثمان رضی الله عنه ۸۰
۹۳- و من خطبة له ع و فیهاینبّه أمیر المؤمنین علی فضله وعلمه ویبیّن فتنة بنی أمیة ۸۰
۹۴- و من خطبة له ع و فیهایصف اللّه تعالی ثم یبین فضل الرسول الکریم و أهل بیته ثم یعظ الناس ۸۰
اللّه تعالی ۸۰
ومنها فی وصف الأنبیاء ۸۱
رسول اللّه وآل بیته ۸۱
عظة الناس ۸۱
۹۵- و من خطبة له ع یقرر فضیلة الرسول الکریم ۸۱
۹۶- و من خطبة له ع فی اللّه و فی الرسول الأکرم ۸۱
اللّه تعالی ۸۱
ومنها فی ذکر الرسول ص ۸۲
۹۷- و من خطبة له ع فی أصحابه وأصحاب رسول اللّه ۸۲
أصحاب علی ۸۲
أصحاب رسول اللّه ۸۲
۹۸- و من کلام له ع یشیر فیه إلی ظلم بنی أمیة ۸۳
۹۹- و من خطبة له ع فی التزهید من الدنیا ۸۳
۱۰۰- و من خطبة له ع فی رسول اللّه و أهل بیته ۸۳
۱۰۱- و من خطبة له ع وهی إحدی الخطب المشتملة علی الملاحم ۸۴
۱۰۲- و من خطبة له ع تجری هذاالمجری و فیهاذکر یوم القیامة وأحوال الناس المقبلة ۸۴

يوم القيامة ۸۴
حال مقبلة على الناس ۸۴
۱۰۳- و من خطبة له ع ۸۴
فی التزهید فی الدنیا ۸۵
صفة العالم ۸۵
آخر الزمان ۸۵
۱۰۴- و من خطبة له ع ۸۵
۱۰۵- و من خطبة له ع فی بعض صفات الرسول الکریم وتهدید بنی أمیة وعظة الناس ۸۶
الرسول الکریم ۸۶
بنو أمیة ۸۶
وعظ الناس ۸۶
۱۰۶- و من خطبة له ع و فیهایبین فضل الإسلام ویذکر الرسول الکریم ثم یلوم أصحابه ۸۷
دین الإسلام ۸۷
ومنها فی ذکر النبی ص ۸۷
ومنها فی خطاب أصحابه ۸۷
۱۰۷- و من کلام له ع فی بعض أیام صفین ۸۷
۱۰۸- و من خطبة له ع وهی من خطب الملاحم ۸۸
اللّه تعالی ۸۸
وَ مِنهَا فِی ذِکرِ النَّبِیّ‌ص ۸۸
فتنة بنی أمیة ۸۸
۱۰۹- و من خطبة له ع فی بیان قدرة اللّه وانفراده بالعظمة وأمر البعث ۸۹
قدرة اللّه ۸۹
الملائکة الکرام ۸۹
عصیان الخلق ۸۹
القیامة ۹۰
زهد النبی ۹۰
أهل البیت ۹۱
۱۱۰- و من خطبة له ع فی أرکان الدین ۹۱
الإسلام ۹۱
فضل القرآن ۹۱
۱۱۱- و من خطبة له ع فی ذم الدنیا ۹۱
۱۱۲- و من خطبة له ع ذکر فیهاملک الموت وتوفیة النفس وعجز الخلق عن وصف اللّه ۹۲
۱۱۳- و من خطبة له ع فی ذم الدنیا ۹۳
۱۱۴- و من خطبة له ع و فیهامواعظ للناس ۹۳
۱۱۵- و من خطبة له ع فی الاستسقاء ۹۴
اشاره ۹۴
تفسیر ما فی هذه الخطبة من الغریب ۹۵
۱۱۶- و من خطبة له ع و فیهاینصح أصحابه ۹۵
۱۱۷- و من کلام له ع یوبخ البخلاء بالمال والنفس ۹۵

۱۱۸- و من کلام له ع فی الصالحین من أصحابه ۹۶
۱۱۹- و من کلام له ع و قدجمع الناس وحضهم علی الجهاد فسکتوا ملیا ۹۶
۱۲۰- و من کلام له ع یذکر فضله ویعظ الناس ۹۶
۱۲۱- و من خطبة له ع بعدلیلة الهریر و قدقام إلیه رجل من أصحابه فقال نهیتنا عن الحکومة ثم أمرتنا بهافلم ندر أی الأمرین أرشد فصفق ع إحدی یدیه علی الأخری ثم قال ۹۶
۱۲۲- و من کلام له ع قاله للخوارج و قدخرج إلی معسکرهم وهم مقیمون علی إنکار الحکومة فقال ع ۹۷
۱۲۳- و من کلام له ع قاله لأصحابه فی ساحة الحرب بصفین ۹۷
۱۲۴- و من کلام له ع فی حث أصحابه علی القتال ۹۸
۱۲۵- و من کلام له ع فی التحکیم و ذلک بعدسماعه لأمر الحکمین ۹۸
۱۲۶- و من کلام له ع لماعوتب علی التسویة فی العطاء ۹۹
۱۲۷- و من کلام له ع و فیه یبین بعض أحکام الدین ویکشف للخوارج الشبهة وینقض حکم الحکمین ۹۹
۱۲۸- و من کلام له ع فیما یخبر به عن الملاحم بالبصرة ۱۰۰
اشاره ۱۰۰
منه فی وصف الأتراک ۱۰۰
۱۲۹- و من خطبة له ع فی ذکر المکاییل والموازین ۱۰۰
۱۳۰- و من کلام له ع لأبی ذر رحمه الله لماأخرج إلی الربذة ۱۰۱
۱۳۱- و من کلام له ع و فیه یبین سبب طلبه الحکم ویصف الإمام الحق ۱۰۱
۱۳۲- و من خطبة له ع یعظ فیها ویزهد فی الدنیا ۱۰۱
حمد اللّه ۱۰۱
عظة الناس ۱۰۲
۱۳۳- و من خطبة له ع یعظم اللّه سبحانه ویذکر القرآن و النبی ویعظ الناس ۱۰۲
عظمة اللّه تعالی ۱۰۲
القرآن ۱۰۲
رسول اللّه ۱۰۲
الدنیا ۱۰۲
عظة الناس ۱۰۳
۱۳۴- و من کلام له ع و قدشاوره عمر بن الخطاب فی الخروج إلی غزو الروم ۱۰۳
۱۳۵- و من کلام له ع و قدوقعت مشاجرة بینه و بین عثمان فقال المغیرة بن الأخنس لعثمان أناأکفیکه ، فقال علی علیه السلام للمغیرة ۱۰۳
۱۳۶- و من کلام له ع فی أمر البیعة ۱۰۳
۱۳۷- و من کلام له ع فی شأن طلحة والزبیر و فی البیعة له ۱۰۳
طلحة والزبیر ۱۰۳
أمر البیعة ۱۰۴
۱۳۸- و من خطبة له ع یومئ فیها إلی ذکر الملاحم ۱۰۴
۱۳۹- و من کلام له ع فی وقت الشوری ۱۰۴
۱۴۰- و من کلام له ع فی النهی عن غیبة الناس ۱۰۴
۱۴۱- و من کلام له ع فی النهی عن سماع الغیبة و فی الفرق بین الحق والباطل ۱۰۵
۱۴۲- و من کلام له ع ۱۰۵
المعروف فی غیرأهله ۱۰۵
مواضع المعروف ۱۰۵
۱۴۳- و من خطبة له ع فی الاستسقاء و فیه تنبیه العباد وجوب استغاثة رحمة اللّه إذاحبس عنهم رحمة المطر ۱۰۵

۱۴۴- و من خطبة له ع ۱۰۶
مبعث الرسل ۱۰۶
فضل أهل البيت ۱۰۶
أهل الضلال ۱۰۶
۱۴۵- و من خطبة له ع ۱۰۷
فناء الدنيا ۱۰۷
ذم البدعة ۱۰۷
۱۴۶- و من كلام له ع و قداستشاره عمر بن الخطاب فی الشخوص لقتال الفرس بنفسه ۱۰۷
۱۴۷- و من خطبة له ع ۱۰۸
الغاية من البعثة ۱۰۸
الزمان المقبل ۱۰۸
عظة الناس ۱۰۸
۱۴۸- و من كلام له ع فی ذكر أهل البصرة ۱۰۸
۱۴۹- و من كلام له ع قبل موته ۱۰۹
۱۵۰- و من خطبة له ع يومی فيها إلی الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال ۱۰۹
اشاره ۱۰۹
فی الضلال ۱۰۹
۱۵۱- و من خطبة له ع يحذر من الفتن ۱۱۰
اللّه ورسوله ۱۱۰
التحذير من الفتن ۱۱۰
۱۵۲- و من خطبة له ع ۱۱۱
فی صفات اللّه جل جلاله ، وصفات أئمة الدين ۱۱۱
أئمة الدين ۱۱۱
۱۵۳- و من خطبة له ع ۱۱۱
صفة الضال ۱۱۱
صفات الغافلين ۱۱۱
عظة الناس ۱۱۲
۱۵۴- و من خطبة له ع يذكر فيهافضائل أهل البيت ۱۱۲
۱۵۵- و من خطبة له ع يذكر فيهابديع خلقة الخفاش ۱۱۳
حمد اللّه وتنزيهه ۱۱۳
خلقة الخفاش ۱۱۳
۱۵۶- و من كلام له ع ۱۱۳
خاطب به أهل البصرة علی جهة اقتصاص الملاحم ۱۱۳
وصف الإيمان ۱۱۴
حال أهل القبور فی القيامة ۱۱۴
۱۵۷- و من خطبة له ع يحث الناس علی التقوی ۱۱۵
۱۵۸- و من خطبة له ع ينبه فيها علی فضل الرسول الأعظم ، وفضل القرآن ، ثم حال دولة بنی أمية ۱۱۵
النبی والقرآن ۱۱۵
دولة بنی أمية ۱۱۵

۱۵۹- و من خطبة له ع يبين فيهاحسن معاملته لرعيته ۱۱۶
۱۶۰- و من خطبة له ع ۱۱۶
عظمة اللّه ۱۱۶
حمد اللّه ۱۱۶
كيف يكون الرجاء ۱۱۶
رسول اللّه ۱۱۷
موسى ۱۱۷
داود ۱۱۷
عيسى ۱۱۷
الرسول الأعظم ۱۱۷
۱۶۱- و من خطبة له ع فى صفة النبى و أهل بيته وأتباع دينه ، و فيهايعظ بالتقوى ۱۱۸
الرسول وأهله وأتباع دينه ۱۱۸
النصح بالتقوى ۱۱۸
۱۶۲- و من كلام له ع لبعض أصحابه و قدسأله كيف دفعكم قومكم عن هذاالمقام وأنتم أحق به فقال ۱۱۹
۱۶۳- و من خطبة له ع ۱۱۹
الخالق جل وعلا ۱۱۹
ابتداع المخلوقين ۱۱۹
۱۶۴- و من كلام له ع لماجتمع الناس إليه وشكوا مانقموه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ۱۲۰
۱۶۵- و من خطبة له ع يذكر فيهاعجيب خلقة الطاوس ۱۲۰
خلقة الطيور ۱۲۰
الطاوس ۱۲۱
صغار المخلوقات ۱۲۲
منها فى صفة الجنة ۱۲۲
تفسير بعض ما فى هذه الخطبة من الغريب ۱۲۲
۱۶۶- و من خطبة له ع ۱۲۲
الحث على التآلف ۱۲۲
بنو أمية ۱۲۳
الناس آخر الزمان ۱۲۳
۱۶۷- و من خطبة له ع فى أوائل خلافته ۱۲۳
۱۶۸- و من كلام له ع بعد مابويع له بالخلافة، و قد قال له قوم من الصحابة لوعاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام ۱۲۳
۱۶۹- و من خطبة له ع ۱۲۴
اشارة ۱۲۴
الأمور الجامعة للمسلمين ۱۲۴
التنفير من خصومه ۱۲۴
۱۷۰- و من كلام له ع فى وجوب اتباع الحق ۱۲۴
۱۷۱- و من كلام له ع لماعزم على لقاء القوم بصفين ۱۲۵
الدعاء ۱۲۵
الدعوة للقتال ۱۲۵
۱۷۲- و من خطبة له ع ۱۲۵

حمد الله ۱۲۵
یوم الشوری ۱۲۵
الاستنصار علی قریش ۱۲۵
منها فی ذکر أصحاب الجمل ۱۲۶
۱۷۳- و من خطبة له ع فی رسول اللّه‌صلی اللّه علیه وسلم ، و من هوجدیر بأن یکون للخلافة و فی هوان الدنیا ۱۲۶
رسول الله ۱۲۶
الجدیر بالخلافة ۱۲۶
هوان الدنیا ۱۲۶
۱۷۴- و من کلام له ع فی معنی طلحة بن عبید الله و قدقاله حین بلغه خروج طلحة والزبیر إلی البصرة لقتاله ۱۲۷
۱۷۵- من خطبة له ع فی الموعظة وبیان قرباه من رسول اللّه ۱۲۷
۱۷۶- و من خطبة له ع و فیهایعظ وینبین فضل القرآن وینهی عن البدعة ۱۲۷
عظة الناس ۱۲۷
فضل القرآن ۱۲۸
الحث علی العمل ۱۲۸
نصائح للناس ۱۲۸
تحریم البدع ۱۲۹
القرآن ۱۲۹
انواع الظلم ۱۲۹
لزوم الطاعة ۱۲۹
۱۷۷- و من کلام له ع فی معنی الحکمین ۱۳۰
۱۷۸- و من خطبة له ع فی الشهادة والتقوی . وقیل إنه خطبها بعدمقتل عثمان فی أول خلافته ۱۳۰
اللّه ورسوله ۱۳۰
۱۷۹- و من کلام له ع و قدسأله ذعلب الیمانی فقال هل رأیت ربک یا أمیر المؤمنین فقال ع أفأعبد ما لاأری فقال وکیف تراه فقال ۱۳۰
۱۸۰- و من خطبة له ع فی ذم العاصین من أصحابه ۱۳۰
۱۸۱- وَ مِن کَلَامٍ لَهُ ع وَ قَد أَرسَلَ رَجُلًا مِن أَصحَابِهِ یَعلَمُ لَهُ عِلمَ أَحوَالِ قَومٍ مِن جُندِ الکُوفَةِ قَد هَمّوا بِاللّحَاقِ بِالخَوَارِجِ وَ کَانُوا عَلَی خَوفٍ مِنهُ ع فَلَمّا عَادَ إِلَیهِ الرّجُلُ قَالَ لَهُ أَ أَمِنُوا فَقَطُنُوا أَم جَبَنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرّجُلُ بَل ظَعَنُوا یَا أَمِیرَ المُؤمِنِینَ فَقَالَ ع ۱۳۱
۱۸۲- وَ مِن خُطبَةٍ لَهُ ع رُوِیَ عَن نَوفٍ البِکَالِیّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الخُطبَةِ أَمِیرُ المُؤمِنِینَ عَلِیّ ع بِالکُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعدَةُ بنُ هُبَیرَةَ المَخزُومِیّ وَ عَلَیهِ مِدرَعَةٌ مِن صُوفٍ وَ حَمَائِلُ سَیفِهِ لِیفٌ وَ فِی رِجلَیهِ نَعلَانِ مِن لِیفٍ وَ کَأَنّ جَبِینَهُ ثَفِنَةُ بَعِیرٍ فَقَالَ ع ۱۳۱
حمد اللّه واستعانته ۱۳۱
اللّه الواحد ۱۳۱
عود إلی الحمد ۱۳۲
الوصیة بالتقوی ۱۳۲
۱۸۳- من خطبة له ع فی قدرة اللّه و فی فضل القرآن و فی الوصیة بالتقوی الله تعالی ۱۳۳
اشاره ۱۳۳
فضل القرآن ۱۳۳
الوصیة بالتقوی ۱۳۴
۱۸۴- و من کلام له ع قاله للبرج بن مسهر الطائی و قد قال له بحیث یسمعه « لاحکم إلاللّه»، و کان من الخوارج ۱۳۵
۱۸۵- و من خطبة له ع یحمد اللّه فیها ویثنی علی رسوله ویصف خلقا من الحیوان ۱۳۵
حمد اللّه تعالی ۱۳۵
الرسول الأعظم ۱۳۵
منها فی صفة خلق أصناف من الحیوان ۱۳۵

خلقة السماء والكون ۱۳۶
خلقة الجرادة ۱۳۶
۱۸۶- و من خطبة له ع فی التوحید وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لاتجمعه خطبة ۱۳۶
۱۸۷- و من خطبة له ع وهی فی ذکر الملاحم ۱۳۸
۱۸۸- و من خطبة له ع فی الوصیة بأمور ۱۳۸
التقوی ۱۳۸
الموت ۱۳۸
سرعة النفاد ۱۳۹
۱۸۹- و من کلام له ع فی الإیمان ووجوب الهجرة ۱۳۹
أقسام الإیمان ۱۳۹
وجوب الهجرة ۱۳۹
صوبة الإیمان ۱۳۹
علم الوصی ۱۳۹
۱۹۰- و من خطبة له ع یحمد اللّه ویثنی علی نبیه ویعظ بالتقوی ۱۴۰
حمد اللّه ۱۴۰
الثناء علی النبی ۱۴۰
العظة بالتقوی ۱۴۰
۱۹۱- و من خطبة له ع یحمد اللّه ویثنی علی نبیه ویوصی بالزهد والتقوی ۱۴۱
اشاره ۱۴۱
الرسول الأعظم ۱۴۱
الوصیة بالزهد والتقوی ۱۴۱
۱۹۲- و من خطبة له ع تسمی القاصعة وهی تتضمن ذم إبلیس لعنه اللّه، علی استکباره وترکه السجود لآدم علیه السلام ، و أنه أول من أظهر العصبیة وتبع الحمیة، وتحذیر الناس من سلوک طریقته . ۱۴۲
اشاره ۱۴۲
رأس العصیان ۱۴۲
ابتلاء اللّه لخلقه ۱۴۲
طلب العبرة ۱۴۲
التحذیر من الشیطان ۱۴۳
التحذیر من الکبر ۱۴۳
التحذیر من طاعة الکبراء ۱۴۳
العبرة بالماضین ۱۴۴
تواضع الأنبیاء ۱۴۴
الکعبة المقدسة ۱۴۵
عود إلی التحذیر ۱۴۵
فضائل الفرائض ۱۴۶
عصبیة المال ۱۴۶
الاعتبار بالأمم ۱۴۷
النعمة برسول اللّه ۱۴۷
لوم العصاة ۱۴۷
فضل الوحی ۱۴۸

۱۹۳- و من خطبة له ع یصف فیهاالمتقین ۱۴۹
۱۹۴- و من خطبة له ع یصف فیهاالمنافقین ۱۵۰
۱۹۵- و من خطبة له ع یحمد اللّه ویثنی علی نبیه ویعظ ۱۵۱
حمد اللّه ۱۵۱
الشهادتان ۱۵۱
العظة ۱۵۱
۱۹۶- و من خطبة له ع ۱۵۱
بعثة النبی ۱۵۱
العظة بالزهد ۱۵۲
۱۹۷- و من کلام له ع ینبه فیه علی فضیلته لقبول قوله وأمره ونهیه ۱۵۲
۱۹۸- و من خطبة له ع ینبه علی إحاطة علم اللّه بالجزئیات ، ثم یحث علی التقوی ، ویبین فضل الإسلام والقرآن ۱۵۲
اشاره ۱۵۲
الوصیة بالتقوی ۱۵۲
فضل الإسلام ۱۵۳
الرسول الأعظم ۱۵۳
القرآن الکریم ۱۵۳
۱۹۹- و من کلام له ع کان یوصی به أصحابه ۱۵۴
الصلاة ۱۵۴
الزکاة ۱۵۴
الأمانة ۱۵۴
علم اللّه تعالی ۱۵۵
۲۰۰- و من کلام له ع فی معاویة ۱۵۵
۲۰۱- و من کلام له ع یعظ بسلوک الطریق الواضح ۱۵۵
۲۰۲- وَ مِن کَلَامٍ لَهُ ع روِیَ عَنهُ أَنَّهُ قَالَهُ ۱۵۵
۲۰۳- و من کلام له ع فی التزهید من الدنیا والترغیب فی الآخرة ۱۵۶
۲۰۴- و من کلام له ع کان کثیرا ماینادی به أصحابه ۱۵۶
۲۰۵- و من کلام له ع کلم به طلحة والزبیر بعدبیعته بالخلافة و قدعتبا علیه من ترک مشورتهما، والاستعانة فی الأمور بهما ۱۵۶
۲۰۶- و من کلام له ع و قدسمع قوما من أصحابه یسبون أهل الشام أیام حربهم بصفین ۱۵۷
۲۰۷- و من کلام له ع فی بعض أیام صفین و قدرأی الحسن ابنه ع یتسرع إلی الحرب ۱۵۷
۲۰۸- و من کلام له ع قاله لماضطرب علیه أصحابه فی أمر الحکومة ۱۵۷
۲۰۹- و من کلام له ع بالبصرة و قددخل علی العلاء بن زیاد الحارثی و هو من أصحابه یعوده ، فلما رأی سعة داره قال ۱۵۷
۲۱۰- و من کلام له ع و قدسأله سائل عن أحادیث البدع وعما فی أیدی الناس من اختلاف الخبر فقال ع ۱۵۸
اشاره ۱۵۸
المنافقون ۱۵۸
الخاطئون ۱۵۸
اهل الشبهة ۱۵۸
الصادقون الحافظون ۱۵۸
۲۱۱- و من خطبة له ع فی عجیب صنعة الکون ۱۵۹
۲۱۲- و من خطبة له ع کان یستنهض بهاأصحابه إلی جهاد أهل الشام فی زمانه ۱۵۹

۲۱۳- و من خطبة له ع فی تمجید اللّه وتعظیمه ۱۵۹
اشاره ۱۵۹
ومنها فی ذکر النبی ص ۱۶۰
۲۱۴- و من خطبة له ع یصف جوهر الرسول ، ویصف العلماء، ویعظ بالتقوی ۱۶۰
اشاره ۱۶۰
صفة العلماء ۱۶۰
العظة بالتقوی ۱۶۰
۲۱۵- و من دعاء له ع کان یدعو به کثیرا ۱۶۱
۲۱۶- و من خطبة له ع خطبها بصفین ۱۶۱
اشاره ۱۶۱
حق الوالی وحق الرعیة ۱۶۱
۲۱۷- و من کلام له ع فی التظلم والتشکی من قریش ۱۶۲
۲۱۸- و من کلام له ع فی ذکر السائرین إلی البصرة لحربه ع ۱۶۲
۲۱۹- و من کلام له ع لمامر بطلحة بن عبد الله و عبدالرحمن بن عتاب بن أسید وهما قتیلان یوم الجمل ۱۶۳
۲۲۰- و من کلام له ع فی وصف السالک الطریق إلی اللّه سبحانه ۱۶۳
۲۲۱- و من کلام له ع قاله بعدتلاوته ۱۶۳
۲۲۲- و من کلام له ع قاله ۱۶۴
۲۲۳- و من کلام له ع قاله ۱۶۵
۲۲۴- و من کلام له ع یتبرأ من الظلم ۱۶۶
۲۲۵- و من دعاء له ع یلتجئ إلی اللّه أن یغنیه ۱۶۶
۲۲۶- و من خطبة له ع فی التنفیر من الدنیا ۱۶۷
۲۲۷- و من دعاء له ع یلجأ فیه إلی اللّه لیهدیه إلی الرشاد ۱۶۷
۲۲۸- و من کلام له ع یرید به بعض أصحابه ۱۶۷
۲۲۹- و من کلام له ع فی وصف بیعته بالخلافة ۱۶۸
۲۳۰- و من خطبة له ع فی مقاصد أخری ۱۶۸
اشاره ۱۶۸
فضل العمل ۱۶۸
فضل الجد ۱۶۸
۲۳۱- و من خطبة له ع خطبها بذی قار و هومتوجه إلی البصرة ذکرها الواقدی فی کتاب «الجمل » ۱۶۹
۲۳۲- و من کلام له ع کلم به عبد الله بن زمعة و هو من شیعته ، و ذلک أنه قدم علیه فی خلافته یطلب منه مالا ۱۶۹
۲۳۳- و من کلام له ع بعد أن أقدم أحدهم عل الکلام فحصر، و هو فی فضل أهل البیت ، ووصف فساد الزمان ۱۶۹
اشاره ۱۶۹
فساد الزمان ۱۶۹
۲۳۴- و من کلام له ع ۱۶۹
۲۳۵- وَ مِن کَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ وَ هُوَ یلِی غُسلَ رَسُولِ اللّهِص وَ تَجهِیزَهُ ۱۷۰
۲۳۶- و من کلام له ع اقتص فیه ذکر ما کان منه بعدهجرة النبی ص ثم لحاقه به ۱۷۰
۲۳۷- و من خطبة له ع فی المسارعة إلی العمل ۱۷۰
۲۳۸- و من کلام له ع فی شأن الحکمین وذم أهل الشام ۱۷۰
۲۳۹- و من خطبة له ع یذکر فیهاآل محمدص ۱۷۱

۲۴۰- و من كلام له ع قاله لعبد الله بن العباس و قدجاءه برسالة من عثمان و هومحصور يسأله فيهاالخروج إلى ماله بينبع ،ليقل هتف الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلک من قبل ، فقال عليه السلام ۱۷۱
۲۴۱- و من كلام له ع يحث به أصحابه على الجهاد ۱۷۱
رسائل أمير المؤمنين عليه السلام ۱۷۲
اشاره ۱۷۲
۱- و من كتاب له ع إلى أهل الكوفة ۱۷۲
۲- و من كتاب له ع إليهم بعدفتح البصرة ۱۷۲
۳- و من كتاب له ع لشريح بن الحارث قاضيه ۱۷۲
۴- و من كتاب له ع إلى بعض أمراء جيشه ۱۷۳
۵- و من كتاب له ع إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان ۱۷۳
۶- و من كتاب له ع إلى معاوية ۱۷۳
۷- و من كتاب منه ع إليه أيضا ۱۷۴
۸- و من كتاب له ع إلى جرير بن عبد الله البجلى لمأرسله إلى معاوية ۱۷۴
۹- و من كتاب له ع إلى معاوية ۱۷۴
۱۰- و من كتاب له ع إليه أيضا ۱۷۴
۱۱- و من وصية له ع وصى بهاجيشا بعثه إلى العدو ۱۷۵
۱۲- و من وصية له ع وصى بهامعقل بن قيس الرياحى حين أنفذه إلى الشام فى ثلاثة آلاف مقدمة له ۱۷۵
۱۳- و من كتاب له ع إلى أميرين من أمراء جيشه ۱۷۵
۱۴- و من وصية له ع لعسكره قبل لقاء العدو بصفين ۱۷۶
۱۵- و من دعاء له ع كان ع يقول إذالقى العدو محاربا ۱۷۶
۱۶- و كان يقول ع لأصحابه ۱۷۶
۱۷- و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه ۱۷۶
۱۸- و من كتاب له ع إلى عبد الله بن عباس و هوعامله على البصرة ۱۷۷
۱۹- و من كتاب له ع إلى بعض عماله ۱۷۷
۲۰- و من كتاب له ع إلى زياد ابن أبيه و هوخليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة و عبد الله عامل أمير المؤمنين ع يومئذ عليها و على كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها ۱۷۷
۲۱- و من كتاب له ع إلى زياد أيضا ۱۷۷
۲۲- و من كتاب له ع إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى و كان عبد اللّه يقول « ماانتفعت بكلام بعدكلام رسول الله صلى اللّه عليه وآله ،كانتفاعى بهذا الكلام » ۱۷۷
۲۳- و من كلام له ع قاله قبل موته على سبيل الوصية لماضربه ابن ملجم لعنه الله ۱۷۸
۲۴- و من وصية له ع بما يعمل فى أمواله كتبها بعدمنصرفه من صفين ۱۷۸
۲۵- و من وصية له ع كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ۱۷۸
۲۶- و من عهد له ع إلى بعض عماله و قدبعثه على الصدقة ۱۷۹
۲۷- و من عهد له ع إلى محمد بن أبى بكر رضى الله عنه حين قلده مصر ۱۸۰
۲۸- و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا ۱۸۰
۲۹- و من كتاب له ع إلى أهل البصرة ۱۸۲
۳۰- و من كتاب له ع إلى معاوية ۱۸۲
۳۱- و من وصية له ع للحسن بن على ع كتبها إليه بحاضرين ۱۸۳
اشارة ۱۸۳
اشاره ۱۸۳
ذكر الموت ۱۸۶
الترفق فى الطلب ۱۸۶

وصایا شتی ۱۸۷
الرأی فی المرأة ۱۸۸
دعاء ۱۸۸
۳۲- و من کتاب له ع إلی معاویة ۱۸۸
۳۳- و من کتاب له ع إلی قثم بن العباس و هوعامله علی مکة ۱۸۹
۳۴- و من کتاب له ع إلی محمد بن أبی بکر لمابلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفی الأشتر فی توجهه إلی هناک قبل وصوله إلیها ۱۸۹
۳۵- و من کتاب له ع إلی عبد الله بن العباس بعدمقتل محمد بن أبی بکر ۱۸۹
۳۶- و من کتاب له ع إلی أخیه عقیل بن أبی طالب فی ذکر جیش أنفذه إلی بعض الأعداء و هوجواب کتاب کتبه إلیه عقیل ۱۸۹
۳۷- و من کتاب له ع إلی معاویة ۱۹۰
۳۸- و من کتاب له ع إلی أهل مصر لماولی علیهم الأشتر ۱۹۰
۳۹- و من کتاب له ع إلی عمرو بن العاص ۱۹۰
۴۰- و من کتاب له ع إلی بعض عماله ۱۹۱
۴۱- و من کتاب له ع إلی بعض عماله ۱۹۱
۴۲- و من کتاب له ع إلی عمر بن أبی سلمة المخزومی و کان عامله علی البحرین ،فعزله ، واستعمل نعمان بن عجلان الزرقی مکانه ۱۹۱
۴۳- و من کتاب له ع إلی مصقلة بن هبیرة الشیبانی و هوعامله علی أردشیرخرة ۱۹۲
۴۴- و من کتاب له ع إلی زیاد ابن أبیه و قدبلغه أن معاویة کتب إلیه یرید خدیعته باستلحاقه ۱۹۲
۴۵- و من کتاب له ع إلی عثمان بن حنیف الأنصاری و کان عامله علی البصرة و قدبلغه أنه دعی إلی ولیمة قوم من أهلها،فمضی إلیها قوله ۱۹۲
۴۶- و من کتاب له ع إلی بعض عماله ۱۹۴
۴۷- و من وصیة له ع للحسن و الحسین ع لماضربه ابن ملجم لعنه الله ۱۹۴
۴۸- و من کتاب له ع إلی معاویة ۱۹۵
۴۹- و من کتاب له ع إلی معاویة أیضا ۱۹۵
۵۰- و من کتاب له ع إلی أمرائه علی الجیش ۱۹۵
۵۱- و من کتاب له ع إلی عماله علی الخراج ۱۹۵
۵۲- و من کتاب له ع إلی أمراء البلاد فی معنی الصلاة ۱۹۶
۵۳- و من کتاب له ع کتبه للأشتر النخعی لماولاه علی مصر وأعمالها حین اضطرب أمر أمیرها محمد بن أبی بکر، و هوأطول عهد کتبه وأجمعه للمحاسن . ۱۹۶
۵۴- و من کتاب له ع إلی طلحة والزبیر(مع عمران بن الحصین الخزاعی)ذکره أبو جعفرالإسکافی فی کتاب المقامات فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام . ۲۰۲
۵۵- و من کتاب له ع إلی معاویة ۲۰۳
۵۶- و من وصیة له ع وصی بهاشریح بن هانئ لماجعله علی مقدمته إلی الشام ۲۰۳
۵۷- و من کتاب له ع إلی أهل الکوفة ۲۰۳
۵۸- و من کتاب له ع کتبه إلی أهل الأمصار یقص فیه ماجری بینه و بین أهل صفین ۲۰۴
۵۹- و من کتاب له ع إلی الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان ۲۰۴
۶۰- و من کتاب له ع إلی العمال الذین یطأ الجیش عملهم ۲۰۴
۶۱- و من کتاب له ع إلی کمیل بن زیاد النخعی و هوعامله علی هیت ،ینکر علیه ترکه دفع من یجتاز به من جیش العدو طالبا الغارة. ۲۰۴
۶۲- و من کتاب له ع إلی أهل مصر مع مالک الأشتر لماولاه إمارتها ۲۰۵
۶۳- و من کتاب له ع إلی أبی موسی الأشعری و هوعامله علی الکوفة، و قدبلغه عنه تثبیطه الناس عن الخروج إلیه لماندبهم لحرب أصحاب الجمل . ۲۰۵
۶۴- و من کتاب له ع إلی معاویة جوابا ۲۰۶
۶۵- و من کتاب له ع إلیه أیضا ۲۰۶
۶۶- و من کتاب له ع إلی عبد الله بن العباس و قدتقدم ذکره بخلاف هذه الروایة ۲۰۷
۶۷- و من کتاب له ع إلی قثم بن العباس و هوعامله علی مکة ۲۰۷

۶۸- و من کتاب له ع إلی سلمان الفارسی رحمه الله قبل أیام خلافته ۲۰۷
۶۹- و من کتاب له ع إلی الحارث الهمدانی ۲۰۷
۷۰- و من کتاب له ع إلی سهل بن حنیف الأنصاری و هوعامله علی المدینة فی معنی قوم من أهلها لحقوا بمعاویة ۲۰۸
۷۱- و من کتاب له ع إلی المنذر بن الجارود العبدی، وخان فی بعض ماولاه من أعماله ۲۰۸
۷۲- و من کتاب له ع إلی عبد الله بن العباس ۲۰۹
۷۳- و من کتاب له ع إلی معاویة ۲۰۹
۷۴- و من حلف له ع کتبه بین ربیعة والیمن ونقل من خط هشام بن الکلبی ۲۰۹
۷۵- و من کتاب له ع إلی معاویة فی أول مایویع له ذکره الواقدی فی کتاب «الجمل » ۲۰۹
۷۶- و من وصیة له ع لعبد الله بن العباس ۲۱۰
۷۷- و من وصیة له ع لعبد الله بن العباس لمابعثه للاحتجاج علی الخوارج ۲۱۰
۷۸- و من کتاب له ع إلی أبی موسی الأشعری جوابا فی أمر الحکمین ،ذکره سعید بن یحیی الأموی فی کتاب «المغازی». ۲۱۰
۷۹- و من کتاب کتبه ع لماالستخلف إلی أمراء الأجناد ۲۱۰
حکم أمیر المؤمنین علیه السلام ۲۱۰
اشاره ۲۱۰
۱- ۲۱۱
۲- ۲۱۱
۳- ۲۱۱
۴- ۲۱۱
۵- ۲۱۱
۶- ۲۱۱
۷- ۲۱۱
۸- ۲۱۱
۹- ۲۱۲
۱۰- ۲۱۲
۱۱- ۲۱۲
۱۲- ۲۱۲
۱۳- ۲۱۲
۱۴- ۲۱۲
۱۵- ۲۱۲
۱۶- ۲۱۲
۱۷- ۲۱۲
۱۸- ۲۱۲
۱۹- ۲۱۳
۲۰- ۲۱۳
۲۱- ۲۱۳
۲۲- ۲۱۳
۲۳- ۲۱۳
۲۴- ۲۱۳
۲۵- ۲۱۳

-۲۶ ۲۱۳
-۲۷ ۲۱۴
-۲۸ ۲۱۴
-۲۹ ۲۱۴
-۳۰ ۲۱۴
-۳۱ ۲۱۴
-۳۲ ۲۱۵
-۳۳ ۲۱۵
-۳۴ ۲۱۵
-۳۵ ۲۱۵
-۳۶ ۲۱۵
-۳۷ ۲۱۵
-۳۸ ۲۱۵
-۳۹ ۲۱۶
-۴۰ ۲۱۶
-۴۱ ۲۱۶
-۴۲ ۲۱۶
-۴۳ ۲۱۶
-۴۴ ۲۱۷
-۴۵ ۲۱۷
-۴۶ ۲۱۷
-۴۷ ۲۱۷
-۴۸ ۲۱۷
-۴۹ ۲۱۷
-۵۰ ۲۱۷
-۵۱ ۲۱۷
-۵۲ ۲۱۷
-۵۳ ۲۱۸
-۵۴ ۲۱۸
-۵۵ ۲۱۸
-۵۶ ۲۱۸
-۵۷ ۲۱۸
-۵۸ ۲۱۸
-۵۹ ۲۱۸
-۶۰ ۲۱۸
-۶۱ ۲۱۸
-۶۲ ۲۱۹
-۶۳ ۲۱۹
-۶۴ ۲۱۹

-۶۵ ۲۱۹
-۶۶ ۲۱۹
-۶۷ ۲۱۹
-۶۸ ۲۱۹
-۶۹ ۲۱۹
-۷۰ ۲۱۹
-۷۱ ۲۲۰
-۷۲ ۲۲۰
-۷۳ ۲۲۰
-۷۴ ۲۲۰
-۷۵ ۲۲۰
-۷۶ ۲۲۰
-۷۷ ۲۲۰
-۷۸ ۲۲۰
-۷۹ ۲۲۱
-۸۰ ۲۲۱
-۸۱ ۲۲۱
-۸۲ ۲۲۱
-۸۳ ۲۲۱
-۸۴ ۲۲۱
-۸۵ ۲۲۱
-۸۶ ۲۲۲
-۸۷ ۲۲۲
-۸۸ ۲۲۲
-۸۹ ۲۲۲
-۹۰ ۲۲۲
-۹۱ ۲۲۲
-۹۲ ۲۲۲
-۹۳ ۲۲۳
-۹۴ ۲۲۳
-۹۵ ۲۲۳
-۹۶ ۲۲۳
-۹۷ ۲۲۳
-۹۸ ۲۲۳
-۹۹ ۲۲۴
-۱۰۰ ۲۲۴
-۱۰۱ ۲۲۴
-۱۰۲ ۲۲۴
-۱۰۳ ۲۲۴

-۱۰۴ ۲۲۴
-۱۰۵ ۲۲۵
-۱۰۶ ۲۲۵
-۱۰۷ ۲۲۵
-۱۰۸ ۲۲۵
-۱۰۹ ۲۲۵
-۱۱۰ ۲۲۵
-۱۱۱ ۲۲۵
-۱۱۲ ۲۲۶
-۱۱۳ ۲۲۶
-۱۱۴ ۲۲۶
-۱۱۵ ۲۲۶
-۱۱۶ ۲۲۶
-۱۱۷ ۲۲۶
-۱۱۸ ۲۲۶
-۱۱۹ ۲۲۷
-۱۲۰ ۲۲۷
-۱۲۱ ۲۲۷
-۱۲۲ ۲۲۷
-۱۲۳ ۲۲۷
-۱۲۴ ۲۲۷
-۱۲۵ ۲۲۸
-۱۲۶ ۲۲۸
-۱۲۷ ۲۲۸
-۱۲۸ ۲۲۸
-۱۲۹ ۲۲۸
-۱۳۰ ۲۲۸
-۱۳۱ ۲۲۸
-۱۳۲ ۲۲۹
-۱۳۳ ۲۲۹
-۱۳۴ ۲۲۹
-۱۳۵ ۲۲۹
-۱۳۶ ۲۲۹
-۱۳۷ ۲۲۹
-۱۳۸ ۲۳۰
-۱۳۹ ۲۳۰
-۱۴۰ ۲۳۰
-۱۴۱ ۲۳۰
-۱۴۲ ۲۳۰

-۱۴۳ ۲۳۰
-۱۴۴ ۲۳۰
-۱۴۵ ۲۳۰
-۱۴۶ ۲۳۰
-۱۴۷ ۲۳۱
-۱۴۸ ۲۳۱
-۱۴۹ ۲۳۱
-۱۵۰ ۲۳۱
-۱۵۱ ۲۳۲
-۱۵۲ ۲۳۲
-۱۵۳ ۲۳۲
-۱۵۴ ۲۳۲
-۱۵۵ ۲۳۳
-۱۵۶ ۲۳۳
-۱۵۷ ۲۳۳
-۱۵۸ ۲۳۳
-۱۵۹ ۲۳۳
-۱۶۰ ۲۳۳
-۱۶۱ ۲۳۳
-۱۶۲ ۲۳۳
-۱۶۳ ۲۳۳
-۱۶۴ ۲۳۳
-۱۶۵ ۲۳۴
-۱۶۶ ۲۳۴
-۱۶۷ ۲۳۴
-۱۶۸ ۲۳۴
-۱۶۹ ۲۳۴
-۱۷۰ ۲۳۴
-۱۷۱ ۲۳۴
-۱۷۲ ۲۳۴
-۱۷۳ ۲۳۴
-۱۷۴ ۲۳۵
-۱۷۵ ۲۳۵
-۱۷۶ ۲۳۵
-۱۷۷ ۲۳۵
-۱۷۸ ۲۳۵
-۱۷۹ ۲۳۵
-۱۸۰ ۲۳۵
-۱۸۱ ۲۳۵

-۱۸۲ ۲۳۵
-۱۸۳ ۲۳۵
-۱۸۴ ۲۳۶
-۱۸۵ ۲۳۶
-۱۸۶ ۲۳۶
-۱۸۷ ۲۳۶
-۱۸۸ ۲۳۶
-۱۸۹ ۲۳۶
-۱۹۰ ۲۳۶
-۱۹۱ ۲۳۶
-۱۹۲ ۲۳۷
-۱۹۳ ۲۳۷
-۱۹۴ ۲۳۷
-۱۹۵ ۲۳۷
-۱۹۶ ۲۳۷
-۱۹۷ ۲۳۷
-۱۹۸ ۲۳۷
-۱۹۹ ۲۳۷
-۲۰۰ ۲۳۸
-۲۰۱ ۲۳۸
-۲۰۲ ۲۳۸
-۲۰۳ ۲۳۸
-۲۰۴ ۲۳۸
-۲۰۵ ۲۳۸
-۲۰۶ ۲۳۸
-۲۰۷ ۲۳۹
-۲۰۸ ۲۳۹
-۲۰۹ ۲۳۹
-۲۱۰ ۲۳۹
-۲۱۱ ۲۳۹
-۲۱۲ ۲۳۹
-۲۱۳ ۲۳۹
-۲۱۴ ۲۳۹
-۲۱۵ ۲۴۰
-۲۱۶ ۲۴۰
-۲۱۷ ۲۴۰
-۲۱۸ ۲۴۰
-۲۱۹ ۲۴۰
-۲۲۰ ۲۴۰

-۲۲۱ ۲۴۰
-۲۲۲ ۲۴۰
-۲۲۳ ۲۴۰
-۲۲۴ ۲۴۰
-۲۲۵ ۲۴۱
-۲۲۶ ۲۴۱
-۲۲۷ ۲۴۱
-۲۲۸ ۲۴۱
-۲۲۹ ۲۴۱
-۲۳۰ ۲۴۱
-۲۳۱ ۲۴۱
-۲۳۲ ۲۴۲
-۲۳۳ ۲۴۲
-۲۳۴ ۲۴۲
-۲۳۵ ۲۴۲
-۲۳۶ ۲۴۲
-۲۳۷ ۲۴۲
-۲۳۸ ۲۴۲
-۲۳۹ ۲۴۳
-۲۴۰ ۲۴۳
-۲۴۱ ۲۴۳
-۲۴۲ ۲۴۳
-۲۴۳ ۲۴۳
-۲۴۴ ۲۴۳
-۲۴۵ ۲۴۳
-۲۴۶ ۲۴۳
-۲۴۷ ۲۴۳
-۲۴۸ ۲۴۴
-۲۴۹ ۲۴۴
-۲۵۰ ۲۴۴
-۲۵۱ ۲۴۴
-۲۵۲ ۲۴۴
-۲۵۳ ۲۴۴
-۲۵۴ ۲۴۴
-۲۵۵ ۲۴۴
-۲۵۶ ۲۴۵
-۲۵۷ ۲۴۵
-۲۵۸ ۲۴۵
-۲۵۹ ۲۴۵

-۲۶۰ ۲۴۵
فصل نذکر فیه شیئا من غریب کلامه المحتاج إلی التفسیر ۲۴۵
اشاره ۲۴۵
۱- و فی حدیثه ع ۲۴۶
۲- و فی حدیثه ع ۲۴۶
۳- و فی حدیثه ع ۲۴۶
۴- و فی حدیثه ع ۲۴۶
۵- و فی حدیثه ع ۲۴۷
۶- و فی حدیثه ع ۲۴۷
۷- و فی حدیثه ع ۲۴۷
۸- و فی حدیثه ع ۲۴۷
۹- و فی حدیثه ع ۲۴۸
-۲۶۱ ۲۴۸
-۲۶۲ ۲۴۸
-۲۶۳ ۲۴۹
-۲۶۴ ۲۴۹
-۲۶۵ ۲۴۹
-۲۶۶ ۲۴۹
-۲۶۷ ۲۴۹
-۲۶۸ ۲۴۹
-۲۶۹ ۲۴۹
-۲۷۰ ۲۵۰
-۲۷۱ ۲۵۰
-۲۷۲ ۲۵۰
-۲۷۳ ۲۵۰
-۲۷۴ ۲۵۰
-۲۷۵ ۲۵۰
-۲۷۶ ۲۵۱
-۲۷۷ ۲۵۱
-۲۷۸ ۲۵۱
-۲۷۹ ۲۵۱
-۲۸۰ ۲۵۱
-۲۸۱ ۲۵۱
-۲۸۲ ۲۵۱
-۲۸۳ ۲۵۱
-۲۸۴ ۲۵۲
-۲۸۵ ۲۵۲
-۲۸۶ ۲۵۲
-۲۸۷ ۲۵۲

-۲۸۸ ۲۵۲
-۲۸۹ ۲۵۲
-۲۹۰ ۲۵۲
-۲۹۱ ۲۵۳
-۲۹۲ ۲۵۳
-۲۹۳ ۲۵۳
-۲۹۴ ۲۵۳
-۲۹۵ ۲۵۳
-۲۹۶ ۲۵۳
-۲۹۷ ۲۵۳
-۲۹۸ ۲۵۳
-۲۹۹ ۲۵۴
-۳۰۰ ۲۵۴
-۳۰۱ ۲۵۴
-۳۰۲ ۲۵۴
-۳۰۳ ۲۵۴
-۳۰۴ ۲۵۴
-۳۰۵ ۲۵۴
-۳۰۶ ۲۵۴
-۳۰۷ ۲۵۴
-۳۰۸ ۲۵۵
-۳۰۹ ۲۵۵
-۳۱۰ ۲۵۵
-۳۱۱ ۲۵۵
-۳۱۲ ۲۵۵
-۳۱۳ ۲۵۵
-۳۱۴ ۲۵۵
-۳۱۵ ۲۵۵
-۳۱۶ ۲۵۶
-۳۱۷ ۲۵۶
-۳۱۸ ۲۵۶
-۳۱۹ ۲۵۶
-۳۲۰ ۲۵۶
-۳۲۱ ۲۵۶
-۳۲۲ ۲۵۷
-۳۲۳ ۲۵۷
-۳۲۴ ۲۵۷
-۳۲۵ ۲۵۷
-۳۲۶ ۲۵۷

-۳۲۷ ۲۵۷
-۳۲۸ ۲۵۷
-۳۲۹ ۲۵۷
-۳۳۰ ۲۵۷
-۳۳۱ ۲۵۸
-۳۳۲ ۲۵۸
-۳۳۳ ۲۵۸
-۳۳۴ ۲۵۸
-۳۳۵ ۲۵۸
-۳۳۶ ۲۵۸
-۳۳۷ ۲۵۸
-۳۳۸ ۲۵۸
-۳۳۹ ۲۵۹
-۳۴۰ ۲۵۹
-۳۴۱ ۲۵۹
-۳۴۲ ۲۵۹
-۳۴۳ ۲۵۹
-۳۴۴ ۲۵۹
-۳۴۵ ۲۵۹
-۳۴۶ ۲۵۹
-۳۴۷ ۲۶۰
-۳۴۸ ۲۶۰
-۳۴۹ ۲۶۰
-۳۵۰ ۲۶۰
-۳۵۱ ۲۶۰
-۳۵۲ ۲۶۰
-۳۵۳ ۲۶۰
-۳۵۴ ۲۶۱
-۳۵۵ ۲۶۱
-۳۵۷ ۲۶۱
-۳۵۶ ۲۶۱
-۳۵۸ ۲۶۱
-۳۵۹ ۲۶۱
-۳۶۰ ۲۶۱
-۳۶۱ ۲۶۲
-۳۶۲ ۲۶۲
-۳۶۳ ۲۶۲
-۳۶۴ ۲۶۲
-۳۶۵ ۲۶۲

-۳۶۶ ۲۶۲
-۳۶۷ ۲۶۲
-۳۶۸ ۲۶۲
-۳۶۹ ۲۶۳
-۳۷۰ ۲۶۳
-۳۷۱ ۲۶۳
-۳۷۲ ۲۶۳
-۳۷۳ ۲۶۳
-۳۷۴ ۲۶۴
-۳۷۵ ۲۶۴
-۳۷۶ ۲۶۴
-۳۷۷ ۲۶۴
-۳۷۸ ۲۶۴
-۳۷۹ ۲۶۵
-۳۸۰ ۲۶۵
-۳۸۱ ۲۶۵
-۳۸۲ ۲۶۵
-۳۸۳-۳ ۲۶۵
-۳۸۴ ۲۶۵
-۳۸۵ ۲۶۵
-۳۸۶ ۲۶۶
-۳۸۷ ۲۶۶
-۳۸۸ ۲۶۶
-۳۸۹ ۲۶۶
-۳۹۰ ۲۶۶
-۳۹۱ ۲۶۶
-۳۹۲ ۲۶۶
-۳۹۳ ۲۶۶
-۳۹۴ ۲۶۶
-۳۹۵ ۲۶۷
-۳۹۶ ۲۶۷
-۳۹۷ ۲۶۷
-۳۹۸ ۲۶۷
-۳۹۹ ۲۶۷
-۴۰۰ ۲۶۷
-۴۰۱ ۲۶۷
-۴۰۲ ۲۶۷
-۴۰۳ ۲۶۸
-۴۰۴ ۲۶۸

-۴۰۵ ۲۶۸
-۴۰۶ ۲۶۸
-۴۰۷ ۲۶۸
-۴۰۸ ۲۶۸
-۴۰۹ ۲۶۸
-۴۱۰ ۲۶۹
-۴۱۱ ۲۶۹
-۴۱۲ ۲۶۹
-۴۱۳ ۲۶۹
-۴۱۴ ۲۶۹
-۴۱۵ ۲۶۹
-۴۱۶ ۲۶۹
-۴۱۷ ۲۶۹
-۴۱۸ ۲۷۰
-۴۱۹ ۲۷۰
-۴۲۰ ۲۷۰
-۴۲۱ ۲۷۰
-۴۲۲ ۲۷۰
-۴۲۳ ۲۷۰
-۴۲۴ ۲۷۱
-۴۲۵ ۲۷۱
-۴۲۶ ۲۷۱
-۴۲۷ ۲۷۱
-۴۲۸ ۲۷۱
-۴۲۹ ۲۷۱
-۴۳۰ ۲۷۱
-۴۳۱ ۲۷۱
-۴۳۲ ۲۷۲
-۴۳۳ ۲۷۲
-۴۳۴ ۲۷۲
-۴۳۵ ۲۷۲
-۴۳۶ ۲۷۲
-۴۳۷ ۲۷۲
-۴۳۸ ۲۷۲
-۴۳۹ ۲۷۳
-۴۴۰ ۲۷۳
-۴۴۱ ۲۷۳
-۴۴۲ ۲۷۳
-۴۴۳ ۲۷۳

-۴۴۴ ۲۷۳
-۴۴۵ ۲۷۳
-۴۴۶ ۲۷۳
-۴۴۷ ۲۷۴
-۴۴۸ ۲۷۴
-۴۴۹ ۲۷۴
-۴۵۰ ۲۷۴
-۴۵۱ ۲۷۴
-۴۵۲ ۲۷۴
-۴۵۳ ۲۷۴
-۴۵۴ ۲۷۴
-۴۵۵ ۲۷۴
-۴۵۶ ۲۷۵
-۴۵۷ ۲۷۵
-۴۵۸ ۲۷۵
-۴۵۹ ۲۷۵
-۴۶۰ ۲۷۵
-۴۶۱ ۲۷۵
-۴۶۲ ۲۷۵
-۴۶۳ ۲۷۶
-۴۶۴ ۲۷۶
-۴۶۵ ۲۷۶
-۴۶۶ ۲۷۶
-۴۶۷ ۲۷۶
-۴۶۸ ۲۷۶
-۴۶۹ ۲۷۶
-۴۷۰ ۲۷۷
-۴۷۱ ۲۷۷
-۴۷۲ ۲۷۷
-۴۷۳ ۲۷۷
-۴۷۴ ۲۷۷
-۴۷۵ ۲۷۷
-۴۷۶ ۲۷۸
-۴۷۷ ۲۷۸
-۴۷۸ ۲۷۸
-۴۷۹ ۲۷۸
-۴۸۰ ۲۷۸
تعریف مرکز ۲۷۸

نهج البلاغة

اشارة

سرشناسه : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ق ۴۰
عنوان و نام پدیدآور : نهج البلاغه/ و هو مجموع ما اختاره‌الشریف ابوالحسن محمدالرضی‌بن الحسن الموسوی؛ من کلام امیرالمومنین ابی‌الحسن علی‌بن ابی‌طالب ...؛ ضبط نصبه و ابتکر فها رشد العلمیه صبحی الصالح
مشخصات نشر : قم: موسسه دار الهجره، ۱۴۰۷ق. = ۱۳۶۵.
مشخصات ظاهری : ص ۸۵۳
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : افست از روی چاپ بیروت، ۱۳۸۷ ه.ق
یادداشت : به‌مناسبت اولین نمایشگاه کتاب تهران.
یادداشت : گردآورنده این کتاب ابوالحسن محمدبن الحسین معروف به سید رضی است.
یادداشت : چاپ پنجم: ۱۳۷۳؟؛ بها: ۶۰۰۰ ریال
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- خطبه‌ها
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- کلمات قصار
شناسه افزوده : شریف الرضی، محمدبن حسین، ۴۰۶ - ۳۵۹ق. گردآورنده
رده بندی کنگره : ۱۳۶۵ BP۳۸
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱۵
شماره کتابشناسی ملی : م۶۸-۲۲۰۵

ص:۱

اشارة

↕

ص:۲

↕

ص:۳

↕

ص:۴

↕

ص:۵

↕

ص:۶

↕

ص:۷

↕

ص:۸

↕

ص:۹

↕

ص:۱۰

↕

ص:۱۱

↕

ص:۱۲

↕

ص:۱۳

↕

ص:۱۴

↕

ص:۱۵

↕

ص:۱۶

↕

ص:۱۷

↕

ص:۱۸

↕

ص:۱۹

↕

ص:۲۰

↕

ص:۲۱

↕

ص:۲۲

↕

ص:۲۳

↕

ص:۲۴

↕

ص:۲۵

↕

ص:۲۶

↕

ص:۲۷

↕

ص:۲۸

↕

ص:۲۹

↕

ص:۳۰

↕

ص:۳۱

↕

ص:۳۲

↕

مقدمهٔ السید الشریف الرضی

ص:۳۳

بسم الله الرحمن الرحیم أما بعدحمـد الله ألـذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسـیلا إلی جنانه وسـببا لزیادهٔ إحسانه والصـلاهٔ علی رسوله نبی الرحمهٔ وإمام الأئمهٔ وسراج الأمهٔ المنتخب من طینهٔ الکرم وسلالهٔ المجد الأقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق و علی أهل بیته مصابیـح الظلم وعصم الأمم ومنار الـدین الواضـحهٔ ومثاقیل الفضل الراجحهٔ صـلی الله علیهم أجمعین صـلاهٔ تکون إزاء لفضـلهم ومکافأهٔ لعملهم وکفاء لطیب فرعهم وأصـلهم ماأنار فجر ساطع وخوی نجم طالع فإنی کنت فی عنفوان السن وغضاضـهٔ الغصن ابتـدأت بتـألیف کتـاب فی خصـائص الأئمـهٔ ع یشـتمل علی محـاسن أخبارهم وجواهر کلامهم حـدانی علیه غرض ذکرته فی صدر الکتاب وجعلته أمام الکلام وفرغت من الخصائص التی تخص أمیر المؤمنین علیا ع وعاقت عن إتمام بقیهٔ الکتاب محاجزات الأیام ومماطلات الزمان

-روایت-۱-ادامه دارد

↕

ص ۳۴

وکنت قدبوبت ماخرج من ذلک أبوابا وفصلته فصولا فجاء فی آخرها فصل یتضمن محاسن مانقل عنه ع من الکلام القصیر فی المواعظ والحکم والأمثال والآداب دون الخطب الطویلة والکتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء مااشتمل علیه الفصل المقدم ذکره معجبین ببدائعه ومتعجبین من نواصعه وسألونی

عند ذلک أن أبتدئ بتألیف کتاب یحتوی علی مختار کلام مولانا أمیر المؤمنین ع فی جمیع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وکتب ومواعظ وأدب علما أن ذلک یتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربیة وثواقب الکلم الدینیة والدنیویة ما لایوجد مجتمعا فی کلام و لامجموع الأطراف فی کتاب إذ کان أمیر المؤمنین ع مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها و منه ع ظهر مکنونها و عنه أخذت قوانینها و علی أمثلته حذا کل قائل خطیب وبکلامه استعان کل واعظ بلیغ و مع ذلک فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن کلامه ع الکلام ألذی علیه مسحة من العلم الإلهی و فیه عبقة من الکلام النبوی فأجبتهم إلی الابتداء بذلک عالما بما فیه من عظیم النفع ومنشور الذکر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبین عن عظیم قدر أمیر المؤمنین ع فی هذه الفضیلة مضافة إلی المحاسن الدثرة والفضائل الجمة و أنه ع انفرد ببلوغ غایتها عن جمیع السلف الأولین الذین إنما یؤثر عنهم منها القلیل النادر والشاذ الشارد فأما کلامه فهو البحر ألذی لایساجل والجم ألذی لایحافل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

↕

ص ۳۵

وأردت أن یسوغ لی التمثل فی الافتخار به ع بقول الفرزدق

-روایت-از قبل-۶۳

أولئک آبائی فجئنی بمثلهم || إذاجمعتنا یاجریر المجامع

ورأیت کلامه ع یدور علی أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر وثانیها الکتب والرسائل وثالثها الحکم والمواعظ فأجمعت بتوفیق الله تعالی علی الابتداء باختیار محاسن الخطب ثم محاسن الکتب ثم محاسن الحکم والأدب مفردا لکل صنف من ذلک بابا ومفصلا فیه أوراقا لتکون مقدمة لاستدراک ماعساه یشذ عنی عاجلا ویقع إلی آجلا و إذاجاء شیء من کلامه ع الخارج فی أثناء حوار أوجواب سؤال أوغرض آخر من الأغراض فی غیرالأنحاء التی ذکرتها وقررت القاعدة علیها نسبته إلی ألیق الأبواب به وأشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فیما أختاره من ذلک فصول غیرمتسقة ومحاسن کلم غیرمنتظمة لأنی أورد النکت واللمع و لاأقصد التتالی والنسق و من عجائبه ع التی انفرد بها وأمن المشارکة فیها أن کلامه الوارد فی الزهد والمواعظ والتذکیر والزواجر إذاتأمله المتأمل وفکر فیه المتفکر وخلع من قلبه أنه کلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملکه لم یعترضه الشک فی أنه کلام من لاحظ له فی غیرالزهادة و لاشغل له بغیر العبادة قدقبع فی کسر بیت أوانقطع إلی سفح جبل لایسمع إلاحسه و لایری إلانفسه و لایکاد یوقن بأنه کلام من ینغمس فی الحرب مصلتا سیفه فیقط الرقاب ویجدل الأبطال ویعود

-روایت-۱-ادامه دارد

↕

ص ۳۶

به ینطف دما ویقطر مهجا و هو مع تلک الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال و هذه من فضائله العجیبهٔ وخصائصه اللطیفهٔ التی جمع بها بین الأضداد وألف بین الأشتات وکثیرا ماأذاکر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهی موضع للعبرهٔ بها والفکرهٔ فیها وربما جاء فی أثناء هذاالاختیار اللفظ المردد والمعنی المکرر والعذر فی ذلک أن روایات کلامه تختلف اختلافا شدیدا فربما اتفق الکلام المختار فی روایهٔ فنقل علی وجهه ثم وجد بعد ذلک فی روایهٔ أخری موضوعا غیرموضعه الأول إما بزیادهٔ مختارهٔ أوبلفظ أحسن عبارهٔ فتقتضی الحال أن یعاد استظهارا للاختیار وغیرهٔ علی عقائل الکلام وربما بعدالعهد أیضا بما اختیر أولا فأعید بعضه سهوا أونسیانا لاقصدا واعتمادا و لاأدعی مع ذلک أنی أحیط بأقطار جمیع کلامه ع حتی لایشذ عنی منه شاذ و لایند ناد بل لاأبعد أن یکون القاصر عنی فوق الواقع إلی والحاصل فی ربقتی دون الخارج من یدی و ما علی إلابذل الجهد وبلاغهٔ الوسع و علی الله سبحانه و تعالی نهج السبیل وإرشاد الدلیل إن شاء الله . ورأیت من بعدتسمیهٔ هذاالکتاب بنهج البلاغهٔ إذ کان یفتح للناظر فیه أبوابها ویقرب علیه طلابها فیه حاجهٔ العالم والمتعلم وبغیهٔ البلیغ والزاهد ویمضی فی أثنائه من عجیب الکلام فی التوحید والعدل وتنزیه الله سبحانه و تعالی عن شبه الخلق ما هوبلال کل غلهٔ وشفاء کل علهٔ وجلاء کل شبههٔ و من الله سبحانه أستمد التوفیق والعصمهٔ وأتنجز التسدید والمعونهٔ وأستعیذه من خطإ الجنان قبل خطإ اللسان و من زلهٔ الکلم قبل زلهٔ القدم و هوحسبی ونعم الوکیل

-روایت-از قبل-۱۳۸۸

↕

ص ۳۷

خطب أمیر المؤمنین علیه السلام

اشاره

↕

ص:۳۸

↕

ص ۳۹

باب المختار من خطب أمیر المؤمنین ع وأوامره ویدخل فی ذلک المختار من کلامه الجاری مجری الخطب فی المقامات المحظورهٔ والمواقف المذکورهٔ والخطوب الواردهٔ

۱- و من خطبهٔ له ع یذکر فیهاابتداء خلق السماء و الأرض وخلق آدم و فیهاذکر الحج وتحتوی علی حمد الله وخلق العالم وخلق الملائکهٔ واختیار الأنبیاء ومبعث النبی والقرآن والأحکام الشرعیهٔ

اشاره

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی لَا یَبلُغُ مِدحَتَهُ القَائِلُونَ وَ لَا یحُصِی نَعمَاءَهُ العَادّونَ وَ لَا یؤُدّی حَقّهُ المُجتَهِدُونَ ألّذِی لَا یُدرِکُهُ بُعدُ الهِمَمِ وَ لَا

يَنَالُهُ غَوصُ الفِطَنِ ألّذِی لَیسَ لِصِفَتِهِ حَدّ مَحدُودٌ وَ لَا نَعتٌ مَوجُودٌ وَ لَا وَقتٌ مَعدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمدُودٌ فَطَرَ الخَلَائِقَ بِقُدرَتِهِ وَ نَشَرَ الرّیَاحَ بِرَحمَتِهِ وَ وَتّدَ بِالصّخُورِ مَیَدَانَ أَرضِهِ أَوّلُ الدّینِ مَعرِفَتُهُ وَ کَمَالُ مَعرِفَتِهِ التّصدِیقُ بِهِ وَ کَمَالُ التّصدِیقِ بِهِ تَوحِیدُهُ وَ کَمَالُ تَوحِیدِهِ الإِخلَاصُ لَهُ وَ کَمَالُ الإِخلَاصِ لَهُ نَفیُ الصّفَاتِ عَنهُ لِشَهَادَةِ کُلّ صِفَةٍ أَنّهَا غَیرُ المَوصُوفِ وَ شَهَادَةِ کُلّ مَوصُوفٍ أَنّهُ غَیرُ الصّفَةِ فَمَن وَصَفَ اللّهَ سُبحَانَهُ فَقَد قَرَنَهُ وَ مَن قَرَنَهُ فَقَد ثَنّاهُ وَ مَن ثَنّاهُ فَقَد جَزّأَهُ وَ مَن جَزّأَهُ فَقَد جَهِلَهُ وَ مَن

↕

ص ۴۰

جَهِلَهُ فَقَد أَشَارَ إِلَیهِ وَ مَن أَشَارَ إِلَیهِ فَقَد حَدّهُ وَ مَن حَدّهُ فَقَد عَدّهُ وَ مَن قَالَ فِیمَ فَقَد ضَمّنَهُ وَ مَن قَالَ عَلَامَ فَقَد أَخلَی مِنهُ کَائِنٌ لَا عَن حَدَثٍ مَوجُودٌ لَا عَن عَدَمٍ مَعَ کُلّ شَیءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَیرُ کُلّ شَیءٍ لَا بِمُزَایَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعنَی الحَرَکَاتِ وَ الآلَةِ بَصِیرٌ إِذ لَا مَنظُورَ إِلَیهِ مِن خَلقِهِ مُتَوَحّدٌ إِذ لَا سَکَنَ یَستَأنِسُ بِهِ وَ لَا یَستَوحِشُ لِفَقدِهِ

خلق العالم

أَنشَأَ الخَلقَ إِنشَاءً وَ ابتَدَأَهُ ابتِدَاءً بِلَا رَوِیّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجرِبَةٍ استَفَادَهَا وَ لَا حَرَکَةٍ أَحدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةِ نَفسٍ اضطَرَبَ فِیهَا أَحَالَ الأَشیَاءَ لِأَوقَاتِهَا وَ لَأَمَ بَینَ مُختَلِفَاتِهَا وَ غَرّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلزَمَهَا أَشبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبلَ ابتِدَائِهَا مُحِیطاً بِحُدُودِهَا وَ انتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحنَائِهَا ثُمّ أَنشَأَ سُبحَانَهُ فَتقَ الأَجوَاءِ وَ شَقّ الأَرجَاءِ وَ سَکَائِکَ الهَوَاءِ فَأَجرَی فِیهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَیّارُهُ مُتَرَاکِماً زَخّارُهُ حَمَلَهُ عَلَی مَتنِ الرّیحِ العَاصِفَةِ وَ الزّعزَعِ القَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدّهِ وَ سَلّطَهَا عَلَی شَدّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَی حَدّهِ الهَوَاءُ مِن تَحتِهَا فَتِیقٌ وَ المَاءُ مِن فَوقِهَا دَفِیقٌ ثُمّ أَنشَأَ سُبحَانَهُ رِیحاً اعتَقَمَ مَهَبّهَا وَ أَدَامَ مُرَبّهَا وَ أَعصَفَ مَجرَاهَا وَ أَبعَدَ مَنشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصفِیقِ المَاءِ الزّخّارِ وَ إِثَارَةِ مَوجِ البِحَارِ فَمَخَضَتهُ مَخضَ

↕

ص ۴۱

السّقَاءِ وَ عَصَفَت بِهِ عَصفَهَا بِالفَضَاءِ تَرُدّ أَوّلَهُ إِلَی آخِرِهِ وَ سَاجِیَهُ إِلَی مَائِرِهِ حَتّی عَبّ عُبَابُهُ وَ رَمَی بِالزّبَدِ رُکَامُهُ فَرَفَعَهُ فِی هَوَاءٍ مُنفَتِقٍ وَ جَوّ مُنفَهِقٍ فَسَوّی مِنهُ سَبعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفلَاهُنّ مَوجاً مَکفُوفاً وَ عُلیَاهُنّ سَقفاً مَحفُوظاً وَ سَمکاً مَرفُوعاً بِغَیرِ عَمَدٍ یَدعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ یَنظِمُهَا ثُمّ زَیّنَهَا بِزِینَةِ الکَوَاکِبِ وَ ضِیَاءِ الثّوَاقِبِ وَ أَجرَی فِیهَا سِرَاجاً مُستَطِیراً وَ قَمَراً مُنِیراً فِی فَلَکٍ دَائِرٍ وَ سَقفٍ سَائِرٍ وَ رَقِیمٍ مَائِرٍ.

خلق الملائکة

ثُمّ فَتَقَ مَا بَینَ السّمَوَاتِ العُلَا فَمَلَأَهُنّ أَطوَاراً مِن مَلَائِکَتِهِ مِنهُم سُجُودٌ لَا یَرکَعُونَ وَ رُکُوعٌ لَا یَنتَصِبُونَ وَ صَافّونَ لَا یَتَزَایَلُونَ وَ مُسَبّحُونَ لَا یَسأَمُونَ لَا یَغشَاهُم نَومُ العُیُونِ وَ لَا سَهوُ العُقُولِ وَ لَا فَترَةُ الأَبدَانِ وَ لَا غَفلَةُ النّسیَانِ وَ مِنهُم أُمَنَاءُ عَلَی وَحیِهِ وَ أَلسِنَةٌ إِلَی رُسُلِهِ وَ مُختَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمرِهِ وَ مِنهُمُ الحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السّدَنَةُ لِأَبوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنهُمُ الثّابِتَةُ فِی الأَرَضِینَ السّفلَی أَقدَامُهُم وَ المَارِقَةُ مِنَ السّمَاءِ العُلیَا أَعنَاقُهُم وَ الخَارِجَةُ مِنَ الأَقطَارِ أَرکَانُهُم وَ المُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ العَرشِ أَکتَافُهُم نَاکِسَةٌ دُونَهُ أَبصَارُهُم مُتَلَفّعُونَ تَحتَهُ بِأَجنِحَتِهِم مَضرُوبَةٌ بَینَهُم وَ بَینَ مَن دُونَهُم حُجُبُ العِزّةِ وَ أَستَارُ القُدرَةِ لَا یَتَوَهّمُونَ رَبّهُم بِالتّصوِیرِ

↕

ص ۴۲

وَ لَا يُجرُونَ عَلَيهِ صِفَاتِ المَصنُوعِينَ وَ لَا يَحُدّونَهُ بِالأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيهِ بِالنّظَائِرِ

صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمّ جَمَعَ سُبحَانَهُ مِن حَزنِ الأَرضِ وَ سَهلِهَا وَ عَذبِهَا وَ سَبَخِهَا تُربَةً سَنّهَا بِالمَاءِ حَتّى خَلَصَت وَ لَاطَهَا بِالبَلّةِ حَتّى لَزَبَت فَجَبَلَ مِنهَا صُورَةً ذَاتَ أَحنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجمَدَهَا حَتّى استَمسَكَت وَ أَصلَدَهَا حَتّى صَلصَلَت لِوَقتٍ مَعدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعلُومٍ ثُمّ نَفَخَ فِيهَا مِن رُوحِهِ فَمَثُلَت إِنسَاناً ذَا أَذهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَختَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلّبُهَا وَ مَعرِفَةٍ يَفرُقُ بِهَا بَينَ الحَقّ وَ البَاطِلِ وَ الأَذوَاقِ وَ المَشَامّ وَ الأَلوَانِ وَ الأَجنَاسِ مَعجُوناً بِطِينَةِ الأَلوَانِ المُختَلِفَةِ وَ الأَشبَاهِ المُؤتَلِفَةِ وَ الأَضدَادِ المُتَعَادِيَةِ وَ الأَخلَاطِ المُتَبَايِنَةِ مِنَ الحَرّ وَ البَردِ وَ البَلّةِ وَ الجُمُودِ وَ استَأدَى اللّهُ سُبحَانَهُ المَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيهِم وَ عَهدَ وَصِيّتِهِ إِلَيهِم فِي الإِذعَانِ بِالسّجُودِ لَهُ وَ الخُنُوعِ لِتَكرِمَتِهِ فَقَالَ سُبحَانَهُاسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبلِيسَاعتَرَتهُ الحَمِيّةُ وَ غَلَبَت عَلَيهِ الشّقوَةُ وَ تَعَزّزَ بِخِلقَةِ النّارِ وَ استَوهَنَ خَلقَ الصّلصَالِ فَأَعطَاهُ اللّهُ النّظِرَةَ استِحقَاقاً لِلسّخطَةِ وَ استِتمَاماً لِلبَلِيّةِ وَ إِنجَازاً لِلعِدَةِ فَقَالَفَإِنّكَ مِنَ المُنظَرِينَ إِلى يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ

-قرآن-۹۳۵-۹۷۶-قرآن-۱۱۹۶-۱۲۵۱

↕

ص ۴۳

ثُمّ أَسكَنَ سُبحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرغَدَ فِيهَا عَيشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلّتَهُ وَ حَذّرَهُ إِبلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغتَرّهُ عَدُوّهُ نَفَاسَةً عَلَيهِ بِدَارِ المُقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الأَبرَارِ فَبَاعَ اليَقِينَ بِشَكّهِ وَ العَزِيمَةَ بِوَهنِهِ وَ استَبدَلَ بِالجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالاغتِرَارِ نَدَماً ثُمّ بَسَطَ اللّهُ سُبحَانَهُ لَهُ فِي تَوبَتِهِ وَ لَقّاهُ كَلِمَةَ رَحمَتِهِ وَ وَعَدَهُ المَرَدّ إِلَى جَنّتِهِ وَ أَهبَطَهُ إِلَى دَارِ البَلِيّةِ وَ تَنَاسُلِ الذّرّيّةِ

اختيار الأنبياء

وَ اصطَفَى سُبحَانَهُ مِن وَلَدِهِ أَنبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الوَحيِ مِيثَاقَهُم وَ عَلَى تَبلِيغِ الرّسَالَةِ أَمَانَتَهُم لَمّا بَدّلَ أَكثَرُ خَلقِهِ عَهدَ اللّهِ إِلَيهِم فَجَهِلُوا حَقّهُ وَ اتّخَذُوا الأَندَادَ مَعَهُ وَ اجتَالَتهُمُ الشّيَاطِينُ عَن مَعرِفَتِهِ وَ اقتَطَعَتهُم عَن عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِم رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيهِم أَنبِيَاءَهُ لِيَستَأدُوهُم مِيثَاقَ فِطرَتِهِ وَ يُذَكّرُوهُم مَنسِيّ نِعمَتِهِ وَ يَحتَجّوا عَلَيهِم بِالتّبلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُم دَفَائِنَ العُقُولِ وَ يُرُوهُم آيَاتِ المَقدِرَةِ مِن سَقفٍ فَوقَهُم مَرفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحتَهُم مَوضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحيِيهِم وَ آجَالٍ تُفنِيهِم وَ أَوصَابٍ تُهرِمُهُم وَ أَحدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيهِم وَ لَم يُخلِ اللّهُ سُبحَانَهُ خَلقَهُ مِن نَبِيّ مُرسَلٍ أَو كِتَابٍ مُنزَلٍ أَو حُجّةٍ لَازِمَةٍ أَو مَحَجّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصّرُ بِهِم قِلّةُ عَدَدِهِم وَ لَا كَثرَةُ المُكَذّبِينَ لَهُم مِن سَابِقٍ سُمّيَ لَهُ مَن بَعدَهُ

↕

ص ۴۴

أَو غَابِرٍ عَرّفَهُ مَن قَبلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ القُرُونُ وَ مَضَتِ الدّهُورُ وَ سَلَفَتِ الآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الأَبنَاءُ

مبعث النبي

إِلَى أَن بَعَثَ اللّهُ سُبحَانَهُ مُحَمّداً رَسُولَ اللّهِص لِإِنجَازِ عِدَتِهِ وَ إِتمَامِ نُبُوّتِهِ مَأخُوذاً عَلَى النّبِيّينَ مِيثَاقُهُ مَشهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَ أَهلُ الأَرضِ يَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرّقَةٌ وَ أَهوَاءٌ مُنتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتّتَةٌ بَينَ مُشَبِّهٍ لِلّهِ بِخَلقِهِ أَو مُلحِدٍ فِي اسمِهِ أَو مُشِيرٍ إِلَى غَيرِهِ فَهَدَاهُم بِهِ مِنَ الضّلَالَةِ وَ أَنقَذَهُم بِمَكَانِهِ مِنَ الجَهَالَةِ ثُمّ اختَارَ سُبحَانَهُ لِمُحَمّدٍص لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِندَهُ وَ أَكرَمَهُ عَن دَارِ الدّنيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَن مَقَامِ البَلوَى فَقَبَضَهُ إِلَيهِ كَرِيماًص وَ خَلّفَ فِيكُم مَا خَلّفَتِ الأَنبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذ لَم يَترُكُوهُم هَمَلًا بِغَيرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عَلَمٍ قَائِمٍ

القرآن والأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبّكُم فِيكُم مُبَيّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنسُوخَهُ وَ رُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصّهُ وَ عَامّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمثَالَهُ وَ مُرسَلَهُ وَ مَحدُودَهُ وَ مُحكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسّراً مُجمَلَهُ وَ مُبَيّناً غَوَامِضَهُ بَينَ مَأخُوذٍ مِيثَاقُ عِلمِهِ وَ مُوَسّعٍ

↕

ص ۴۵

عَلَى العِبَادِ فِي جَهلِهِ وَ بَينَ مُثبَتٍ فِي الكِتَابِ فَرضُهُ وَ مَعلُومٍ فِي السّنّةِ نَسخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السّنّةِ أَخذُهُ وَ مُرَخّصٍ فِي الكِتَابِ تَركُهُ وَ بَينَ وَاجِبٍ بِوَقتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُستَقبَلِهِ وَ مُبَايَنٌ بَينَ مَحَارِمِهِ مِن كَبِيرٍ أَوعَدَ عَلَيهِ نِيرَانَهُ أَو صَغِيرٍ أَرصَدَ لَهُ غُفرَانَهُ وَ بَينَ مَقبُولٍ فِي أَدنَاهُ مُوَسّعٍ فِي أَقصَاهُ

ومنها في ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيكُم حَجّ بَيتِهِ الحَرَامِ أَلّذِي جَعَلَهُ قِبلَةً لِلأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأَنعَامِ وَ يَألَهُونَ إِلَيهِ وُلُوهَ الحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِم لِعَظَمَتِهِ وَ إِذعَانِهِم لِعِزّتِهِ وَ اختَارَ مِن خَلقِهِ سُمّاعاً أَجَابُوا إِلَيهِ دَعوَتَهُ وَ صَدّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنبِيَائِهِ وَ تَشَبّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ المُطِيفِينَ بِعَرشِهِ يُحرِزُونَ الأَربَاحَ فِي مَتجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِندَهُ مَوعِدَ مَغفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلإِسلَامِ عَلَماً وَ لِلعَائِذِينَ حَرَماً فَرَضَ حَقّهُ وَ أَوجَبَ حَجّهُ وَ كَتَبَ عَلَيكُم وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبحَانَهُ وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجّ البَيتِ مَنِ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلًا وَ مَن كَفَرَ فَإِنّ اللّهَ غَنِيّ عَنِ العالَمِينَ

-قرآن-۶۵۷-۷۷۶

↕

ص ۴۶

۲- و من خطبة له ع بعدانصرافه من صفين و فيهاحال الناس قبل البعثة وصفة آل النبى ثم صفة قوم آخرين

اشاره

أَحمَدُهُ استِتمَاماً لِنِعمَتِهِ وَ استِسلَاماً لِعِزّتِهِ وَ استِعصَاماً مِن مَعصِيَتِهِ وَ أَستَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنّهُ لَا يَضِلّ مَن هَدَاهُ وَ لَا يَئِلُ مَن عَادَاهُ وَ لَا يَفتَقِرُ مَن كَفَاهُ فَإِنّهُ أَرجَحُ مَا وُزِنَ وَ أَفضَلُ مَا خُزِنَ وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمتَحَناً إِخلَاصُهَا مُعتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبقَانَا وَ نَدّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلقَانَا فَإِنّهَا عَزِيمَةُ الإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الإِحسَانِ وَ مَرضَاةُ الرّحمَنِ وَ مَدحَرَةُ الشّيطَانِ وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرسَلَهُ بِالدّينِ المَشهُورِ وَ العَلَمِ المَأثُورِ وَ الكِتَابِ المَسطُورِ وَ النّورِ السّاطِعِ وَ

الضّيَاءِ اللّامِعِ وَ الأمرِ الصّادِعِ إِزَاحَةً لِلشّبُهَاتِ وَ احتِجَاجاً بِالبَيّنَاتِ وَ تَحذِيراً بِالآيَاتِ وَ تَخوِيفاً بِالمَثُلَاتِ وَ النّاسُ فِي فِتَنٍ انجَذَمَ فِيهَا حَبلُ الدّينِ وَ تَزَعزَعَت سوَارِي اليَقِينِ وَ اختَلَفَ النّجرُ وَ تَشَتّتَ الأَمرُ وَ ضَاقَ المَخرَجُ وَ عمِيَ المَصدَرُ فَالهُدَى خَامِلٌ وَ العَمَى شَامِلٌ عصُيَ الرّحمَنُ وَ نُصِرَ الشّيطَانُ وَ خُذِلَ الإِيمَانُ فَانهَارَت دَعَائِمُهُ وَ تَنَكّرَت مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَت

↕

ص ۴۷

سُبُلُهُ وَ عَفَت شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشّيطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِم سَارَت أَعلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِي فِتَنٍ دَاسَتهُم بِأَخفَافِهَا وَ وَطِئَتهُم بِأَظلَافِهَا وَ قَامَت عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُم فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفتُونُونَ فِي خَيرِ دَارٍ وَ شَرّ جِيرَانٍ نَومُهُم سُهُودٌ وَ كُحلُهُم دُمُوعٌ بِأَرضٍ عَالِمُهَا مُلجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكرَمٌ

ومنها يعنى آل النبى عليه الصلاة و السلام

هُم مَوضِعُ سِرّهِ وَ لَجَأُ أَمرِهِ وَ عَيبَةُ عِلمِهِ وَ مَوئِلُ حُكمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِم أَقَامَ انحِنَاءَ ظَهرِهِ وَ أَذهَبَ ارتِعَادَ فَرَائِصِهِ

وَ مِنهَا يعَنِي قوماً آخَرِينَ

زَرَعُوا الفُجُورَ وَ سَقَوهُ الغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمّدٍ ص مِن هَذِهِ الأُمّةِ أَحَدٌ وَ لَا يُسَوّى بِهِم مَن جَرَت نِعمَتُهُم عَلَيهِ أَبَداً هُم أَسَاسُ الدّينِ وَ عِمَادُ اليَقِينِ إِلَيهِم يفَيءُ الغَالِي وَ بِهِم يُلحَقُ التّالِي وَ لَهُم خَصَائِصُ حَقّ الوِلَايَةِ وَ فِيهِمُ الوَصِيّةُ وَ الوِرَاثَةُ الآنَ إِذ رَجَعَ الحَقّ إِلَى أَهلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُنتَقَلِهِ

↕

ص ۴۸

۳- و من خطبة له ع وهى المعروفة بالشقشقية وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له

اشاره

أَمَا وَ اللّهِ لَقَد تَقَمّصَهَا فُلَانٌ وَ إِنّهُ لَيعلَمُ أَنّ محَلّي مِنهَا مَحَلّ القُطبِ مِنَ الرّحَى يَنحَدِرُ عَنّي السّيلُ وَ لَا يَرقَى إِلَيّ الطّيرُ فَسَدَلتُ دُونَهَا ثَوباً وَ طَوَيتُ عَنهَا كَشحاً وَ طَفِقتُ أَرتَئِي بَينَ أَن أَصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ أَو أَصبِرَ عَلَى طَخيَةٍ عَمياءَ يَهرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصّغِيرُ وَ يَكدَحُ فِيهَا مُؤمِنٌ حَتّى يَلقَى رَبّهُ

ترجيح الصبر

فَرَأَيتُ أَنّ الصّبرَ عَلَى هَاتَا أَحجَى فَصَبَرتُ وَ فِي العَينِ قَذًى وَ فِي الحَلقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهباً حَتّى مَضَى الأَوّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعدَهُ ثُمّ تَمَثّلَ بِقَولِ الأَعشَى

شَتّانَ مَا يوَمِي عَلَى كُورِهَا || وَ يَومُ حَيّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً بَينَا هُوَ يَستَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعدَ وَفَاتِهِ لَشَدّ مَا تَشَطّرَا ضَرعَيهَا فَصَيّرَهَا فِي حَوزَةٍ خَشنَاءَ يَغلُظُ كَلمُهَا وَ يَخشُنُ مَسّهَا وَ يَكثُرُ العِثَارُ فِيهَا وَ الِاعتِذَارُ مِنهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصّعبَةِ إِن أَشنَقَ لَهَا خَرَمَ وَ إِن أَسلَسَ

↕

ص ۴۹

لَهَا تَقَحّمَ فمَنُيَ النّاسُ لَعمرُ اللّهِ بِخَبطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوّنٍ وَ اعتِرَاضٍ فَصَبَرتُ عَلَى طُولِ المُدّةِ وَ شِدّةِ المِحنَةِ حَتّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنّي أَحَدُهُم فَيَا لَلّهِ وَ لِلشّورَى مَتَى اعتَرَضَ الرّيبُ فِيّ مَعَ الأَوّلِ مِنهُم حَتّى صِرتُ أُقرَنُ إِلَى هَذِهِ النّظَائِرِ لَكِنّي أَسِفتُ إِذ أَسَفُوا وَ طِرتُ إِذ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنهُم لِضِغنِهِ وَ مَالَ الآخَرُ لِصِهرِهِ مَعَ هَنٍ وَ هَنٍ إِلَى أَن قَامَ ثَالِثُ القَومِ نَافِجاً حِضنَيهِ بَينَ نَثِيلِهِ وَ مُعتَلَفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخضَمُونَ مَالَ اللّهِ خِضمَةَ الإِبِلِ نِبتَةَ الرّبِيعِ إِلَى أَنِ انتَكَثَ عَلَيهِ فَتلُهُ وَ أَجهَزَ عَلَيهِ عَمَلُهُ وَ كَبَت بِهِ بِطنَتُهُ

مبایعهٔ علی

فَمَا رَاعَنِي إِلّا وَ النّاسُ كَعُرفِ الضّبُعِ إِلَيّ يَنثَالُونَ عَلَيّ مِن كُلّ جَانِبٍ حَتّى لَقَد وُطِئَ الحَسَنَانِ وَ شُقّ عِطفَايَ مُجتَمِعِينَ حَولِي كَرَبِيضَةِ الغَنَمِ فَلَمّا نَهَضتُ بِالأَمرِ نَكَثَت طَائِفَةٌ وَ مَرَقَت أُخرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ كَأَنّهُم لَم يَسمَعُوا اللّهَ سُبحَانَهُ يَقُولُ تِلكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّا فِي الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العَاقِبَةُ لِلمُتّقِينَ بَلَى وَ اللّهِ لَقَد سَمِعُوهَا وَ وَعَوهَا وَ لَكِنّهُم

-قرآن-۳۱۶-۴۳۳

↕

ص ۵۰

حَلِيَتِ الدّنيَا فِي أَعيُنِهِم وَ رَاقَهُم زِبرِجُهَا أَمَا وَ ألّذِي فَلَقَ الحَبّةَ وَ بَرَأَ النّسَمَةَ لَو لَا حُضُورُ الحَاضِرِ وَ قِيَامُ الحُجّةِ بِوُجُودِ النّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللّهُ عَلَى العُلَمَاءِ أَلّا يُقَارّوا عَلَى كِظّةِ ظَالِمٍ وَ لَا سَغَبِ مَظلُومٍ لَأَلقَيتُ حَبلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوّلِهَا وَ لَأَلفَيتُم دُنيَاكُم هَذِهِ أَزهَدَ عِندِي مِن عَفطَةِ عَنزٍ قَالُوا وَ قَامَ إِلَيهِ رَجُلٌ مِن أَهلِ السّوَادِ

عِندَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا المَوضِعِ مِن خُطبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَاباً قِيلَ إِنّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الإِجَابَةَ عَنهَا فَأَقبَلَ يَنظُرُ فِيهِ فَلَمّا فَرَغَ مِن قِرَاءَتِهِ قَالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ لَوِ اطّرَدَت خُطبَتُكَ مِن حَيثُ أَفضَيتَ فَقَالَ هَيهَاتَ يَا ابنَ عَبّاسٍ تِلكَ شِقشِقَةٌ هَدَرَت ثُمّ قَرّت قَالَ ابنُ عَبّاسٍ فَوَاللّهِ مَا أَسِفتُ عَلَى كَلَامٍ قَطّ كَأَسَفِي عَلَى هَذَا الكَلَامِ أَلّا يَكُونَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ع بَلَغَ مِنهُ حَيثُ أَرَادَ

قال الشريف رضى اللّه عنه قوله عليه السلام كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم يريد أنه إذاشدد عليها فى جذب الزمام وهى تنازعه رأسها خرم أنفها و إن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذاجذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت فى إصلاح المنطق وإنما قال ع أشنق لها و لم يقل أشنقها لأنه جعله فى مقابلة قوله أسلس لها فكأنه ع قال إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام

-روایت-۱-۴۶۳

↕

ص ۵۱

۴- و من خطبة له ع

وهى من أفصح كلامه عليه السلام و فيهايعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم ويقال إنه خطبها بعدقتل طلحة والزبير

-روايت-۱-۱۱۴

بِنَا اهتَدَيتُم فِي الظّلمَاءِ وَ تَسَنّمتُم ذُروَةَ العَلیَاءِ وَ بِنَا أَفجَرتُم عَنِ السّرَارِ وُقِرَ سَمعٌ لَم يَفقَهِ الوَاعِيَةَ وَ كَيفَ يرُاعِي النّبأَةَ مَن أَصَمّتهُ الصّيحَةُ رُبِطَ جَنَانٌ لَم يُفَارِقهُ الخَفَقَانُ مَا زِلتُ أَنتَظِرُ بِكُم عَوَاقِبَ الغَدرِ وَ أَتَوَسّمُكُم بِحِلیَةِ المُغتَرّينَ حَتّى ستَرَنِي عَنكُم جِلبَابُ الدّينِ وَ بَصّرَنِيكُم صِدقُ النّيّةِ أَقَمتُ لَكُم عَلَى سَنَنِ الحَقّ فِي جَوَادّ المَضَلّةِ حَيثُ تَلتَقُونَ وَ لَا دَلِيلَ وَ تَحتَفِرُونَ وَ لَا تُمِيهُونَ اليَومَ أُنطِقُ لَكُمُ العَجمَاءَ ذَاتَ البَيَانِ عَزَبَ رَأيُ امرِئٍ تَخَلّفَ عَنّي مَا شَكَكتُ فِي الحَقّ مُذ أُرِيتُهُ لَم يُوجِس مُوسَى ع خِيفَةً عَلَى نَفسِهِ بَل أَشفَقَ مِن غَلَبَةِ الجُهّالِ وَ دُوَلِ الضّلَالِ اليَومَ تَوَاقَفنَا عَلَى سَبِيلِ الحَقّ وَ البَاطِلِ مَن وَثِقَ بِمَاءٍ لَم يَظمَأ

↕

ص ۵۲

۵- و من خطبة له ع لماقبض رسول الله ص وخاطبه العباس و أبوسفيان بن حرب فى أن يبايعا له بالخلافة(و ذلک بعد أن تمت البيعة لأبى بكر فى السقيفة، و فيهاينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه)

النهى عن الفتنة

أَيهَا النّاسُ شُقّوا أَموَاجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النّجَاةِ وَ عَرّجُوا عَن طَرِيقِ المُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ المُفَاخَرَةِ أَفلَحَ مَن نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ استَسلَمَ فَأَرَاحَ هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقمَةٌ يَغَصّ بِهَا آكِلُهَا وَ مجتَنِي الثّمَرَةِ لِغَيرِ وَقتِ إِينَاعِهَا كَالزّارِعِ بِغَيرِ أَرضِهِ.

خلقه وعلمه

فَإِن أَقُل يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى المُلكِ وَ إِن أَسكُت يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ المَوتِ هَيهَاتَ بَعدَ اللّتَيّا وَ التّي وَ اللّهِ لَابنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالمَوتِ مِنَ الطّفلِ بِثَدَي أُمّهِ بَلِ اندَمَجتُ عَلَى مَكنُونِ عِلمٍ لَو بُحتُ بِهِ لَاضطَرَبتُم اضطِرَابَ الأَرشِيَةِ فِي الطّوِيّ البَعِيدَةِ

↕

ص ۵۳

۶- و من كلام له ع لماأشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير و لايرصد لهما القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لايخدع

وَ اللّهِ لَا أَكُونُ كَالضّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللّدمِ حَتّى يَصِلَ إِلَيهَا طَالِبُهَا وَ يَختِلَهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنّي أَضرِبُ بِالمُقبِلِ إِلَى الحَقّ المُدبِرَ عَنهُ وَ بِالسّامِعِ المُطِيعِ العَاصِيَ المُرِيبَ أَبَداً حَتّى يأتِيَ عَلَيّ يوَمِي فَوَاللّهِ مَا زِلتُ مَدفُوعاً عَن حقّي مُستَأثَراً عَلَيّ مُنذُ قَبَضَ اللّهُ نَبِيّهُ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلّمَ حَتّى يَومِ النّاسِ هَذَا

۷- و من خطبة له ع يذم فيهاأتباع الشيطان

اتّخَذُوا الشّيطَانَ لِأَمرِهِم مِلَاكاً وَ اتّخَذَهُم لَهُ أَشرَاكاً فَبَاضَ وَ فَرّخَ فِي صُدُورِهِم وَ دَبّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِم فَنَظَرَ بِأَعيُنِهِم وَ نَطَقَ بِأَلسِنَتِهِم فَرَكِبَ بِهِمُ الزّلَلَ وَ زَيّنَ لَهُمُ الخَطَلَ فِعلَ مَن قَد شَرِكَهُ الشّيطَانُ فِي سُلطَانِهِ وَ نَطَقَ بِالبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ

↕

ص ۵۴

۸– و من كلام له ع يعنى به الزبير فى حال اقتضت ذلك ويدعوه للدخول فى البيعة ثانية

يَزعُمُ أَنّهُ قَد بَايَعَ بِيَدِهِ وَ لَم يُبَايِع بِقَلبِهِ فَقَد أَقَرّ بِالبَيعَةِ وَ ادّعَى الوَلِيجَةَ فَليَأتِ عَلَيهَا بِأَمرٍ يُعرَفُ وَ إِلّا فَليَدخُل فِيمَا خَرَجَ مِنهُ

۹– و من كلام له ع فى صفته وصفة خصومه ويقال إنها فى أصحاب الجمل

وَ قَد أَرعَدُوا وَ أَبرَقُوا وَ مَعَ هَذَينِ الأَمرَينِ الفَشَلُ وَ لَسنَا نُرعِدُ حَتّى نُوقِعَ وَ لَا نُسِيلُ حَتّى نُمطِرَ

۱۰– و من خطبة له ع يريد الشيطان أويكنى به عن قوم

أَلَا وَ إِنّ الشّيطَانَ قَد جَمَعَ حِزبَهُ وَ استَجلَبَ خَيلَهُ وَ رَجِلَهُ وَ إِنّ معَي لبَصِيرَتِي مَا لَبَستُ عَلَى نفَسِي وَ لَا لُبِسَ عَلَيّ وَ ايمُ اللّهِ لَأُفرِطَنّ لَهُم حَوضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصدُرُونَ عَنهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيهِ

↕

ص ۵۵

۱۱– و من كلام له ع لابنه محمد ابن الحنفية لماأعطاه الراية يوم الجمل

تَزُولُ الجِبَالُ وَ لَا تَزُل عَضّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ اللّهَ جُمجُمَتَكَ تِد فِي الأَرضِ قَدَمَكَ ارم بِبَصَرِكَ أَقصَى القَومِ وَ غُضّ بَصَرَكَ وَ اعلَم أَنّ النّصرَ مِن
عِندِ اللّهِ سُبحَانَهُ

۱۲– و من كلام له ع لماأظفره الله بأصحاب الجمل

وَ قَد قَالَ لَهُ بَعضُ أَصحَابِهِ وَدِدتُ أَنّ أَخِي فُلَاناً كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللّهُ بِهِ عَلَى أَعدَائِكَ فَقَالَ لَهُ ع أَ هَوَى أَخِيكَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَم قَالَ فَقَد شَهِدَنَا وَ لَقَد شَهِدَنَا فِي عَسكَرِنَا هَذَا أَقوَامٌ فِي أَصلَابِ الرّجَالِ وَ أَرحَامِ النّسَاءِ سَيَرعَفُ بِهِمُ الزّمَانُ وَ يَقوَى بِهِمُ الإِيمَانُ

۱۳– و من كلام له ع فى ذم أهل البصرة بعدوقعة الجمل

كُنتُم جُندَ المَرأَةِ وَ أَتبَاعَ البَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبتُم وَ عُقِرَ فَهَرَبتُم أَخلَاقُكُم دِقَاقٌ وَ عَهدُكُم شِقَاقٌ وَ دِينُكُم نِفَاقٌ وَ مَاؤُكُم زُعَاقٌ وَ المُقِيمُ بَينَ أَظهُرِكُم مُرتَهَنٌ بِذَنبِهِ وَ الشّاخِصُ عَنكُم مُتَدَارَكٌ بِرَحمَةٍ مِن رَبّهِ كَأَنّي بِمَسجِدِكُم كَجُؤجُؤِ

↕

ص ۵۶

سَفِينَةٍ قَد بَعَثَ اللّهُ عَلَيهَا العَذَابَ مِن فَوقِهَا وَ مِن تَحتِهَا وَ غَرِقَ مَن فِي ضِمنِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ ايمُ اللّهِ لَتَغرَقَنّ بَلدَتُكُم حَتّى كَأَنّي أَنظُرُ إِلَى مَسجِدِهَا كَجُؤجُؤِ سَفِينَةٍ أَو نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ وَ فِي رِوَايَةٍ كَجُؤجُؤِ طَيرٍ فِي لُجّةِ بَحرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخرَى بِلَادُكُم أَنتَنُ بِلَادِ اللّهِ تُربَةً أَقرَبُهَا مِنَ المَاءِ وَ أَبعَدُهَا مِنَ السّمَاءِ وَ بِهَا تِسعَةُ أَعشَارِ الشّرّ المُحتَبَسُ فِيهَا بِذَنبِهِ وَ الخَارِجُ بِعَفوِ اللّهِ كَأَنّي أَنظُرُ إِلَى قَريَتِكُم هَذِهِ قَد طَبّقَهَا المَاءُ حَتّى مَا يُرَى مِنهَا إِلّا شُرَفُ المَسجِدِ كَأَنّهُ جُؤجُؤُ طَيرٍ فِي لُجّةِ بَحرٍ

۱۴- و من كلام له ع فی مثل ذلک

أَرضُكُم قَرِيبَةٌ مِنَ المَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السّمَاءِ خَفّت عُقُولُكُم وَ سَفِهَت حُلُومُكُم فَأَنتُم غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَ أُكلَةٌ لِآكِلٍ وَ فَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ

↕

ص ۵۷

۱۵- و من كلام له ع فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضی الله عنه

وَ اللّهِ لَو وَجَدتُهُ قَد تُزُوّجَ بِهِ النّسَاءُ وَ مُلِكَ بِهِ الإِمَاءُ لَرَدَدتُهُ فَإِنّ فِی العَدلِ سَعَةً وَ مَن ضَاقَ عَلَيهِ العَدلُ فَالجَورُ عَلَيهِ أَضيَقُ

۱۶- و من كلام له ع لمابويع فی المدينة و فيهايخبر الناس بعلمه بما تئول إليه أحوالهم و فيهايقسمهم إلی أقسام

اشاره

ذمّتِی بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌوَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنّ مَن صَرّحَت لَهُ العِبَرُ عَمّا بَينَ يَدَيهِ مِنَ المَثُلَاتِ حَجَزَتهُ التّقوَی عَن تَقَحّمِ الشّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنّ بَلِيّتَكُم قَد عَادَت كَهَيئَتِهَا يَومَ بَعَثَ اللّهُ نَبِيّهُص وَ ألّذِی بَعَثَهُ بِالحَقّ لَتُبَلبَلُنّ بَلبَلَةً وَ لَتُغَربَلُنّ غَربَلَةً وَ لَتُسَاطُنّ سَوطَ القِدرِ حَتّی يَعُودَ أَسفَلُكُم أَعلَاكُم وَ أَعلَاكُم أَسفَلَكُم وَ لَيَسبِقَنّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصّرُوا وَ لَيُقَصّرَنّ سَبّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللّهِ مَا كَتَمتُ وَشمَةً وَ لَا كَذَبتُ كِذبَةً وَ لَقَد نُبّئتُ بِهَذَا المَقَامِ وَ هَذَا اليَومِ أَلَا وَ إِنّ الخَطَايَا خَيلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيهَا أَهلُهَا وَ خُلِعَت لُجُمُهَا فَتَقَحّمَت بِهِم فِی النّارِ أَلَا وَ إِنّ التّقوَی مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيهَا أَهلُهَا

-قرآن-۳۳-۵۳

↕

ص ۵۸

وَ أُعطُوا أَزِمّتَهَا فَأَورَدَتهُمُ الجَنّةَ حَقّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلّ أَهلٌ فَلَئِن أَمِرَ البَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِن قَلّ الحَقّ فَلَرُبّمَا وَ لَعَلّ وَ لَقَلّمَا أَدبَرَ شَیءٌ فَأَقبَلَ

قال السيد الشريف وأقول إن فی هذاالكلام الأدنی من مواقع الإحسان ما لاتبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التی وصفنا زوائد من الفصاحة لايقوم بهالسان و لايطلع فجها إنسان و لايعرف ماأقول إلا من ضرب فی هذه الصناعة بحق وجری فيها علی عرق وَ ما يَعقِلُها إِلّا العالِمُونَ

-روايت-۱-۳۳۳

و من هذه الخطبة و فيهايقسم الناس إلی ثلاثة أصناف

شُغِلَ مَنِ الجَنّةُ وَ النّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا وَ طَالِبٌ بطَيءٌ رَجَا وَ مُقَصّرٌ فِی النّارِ هَوَی اليَمِينُ وَ الشّمَالُ مَضَلّةٌ وَ الطّرِيقُ الوُسطَی هِیَ الجَادّةُ عَلَيهَا بَاقِی الكِتَابِ وَ آثَارُ النّبُوّةِ وَ مِنهَا مَنفَذُ السّنّةِ وَ إِلَيهَا مَصِيرُ العَاقِبَةِ هَلَكَ مَنِ ادّعَی وَخَابَ مَنِ افتَری مَن أَبدَی صَفحَتَهُ لِلحَقّ هَلَكَ وَ كَفَی بِالمَرءِ جَهلًا أَلّا يَعرِفَ قَدرَهُ لَا يَهلِكُ عَلَی التّقوَی سِنخُ أَصلٍ وَ لَا يَظمَأُ عَلَيهَا زَرعُ قَومٍ فَاستَترُوا فِی بُيُوتِكُمو أَصلِحُوا ذاتَ بَينِكُم وَ التّوبَةُ مِن وَرَائِكُم وَ لَا يَحمَد حَامِدٌ إِلّا رَبّهُ وَ لَا يَلُم لَائِمٌ إِلّا نَفسَهُ

↕

ص ۵۹

۱۷- و من كلام له ع فی صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و ليس لذلك بأهل و فيهاأبغض الخلائق إلى اللّه صنفان

الصنف الأول

إِنّ أَبغَضَ الخَلَائِقِ إِلَى اللّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللّهُ إِلَى نَفسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَن قَصدِ السّبِيلِ مَشغُوفٌ بِكَلَامِ بِدعَةٍ وَ دُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افتَتَنَ بِهِ ضَالّ عَن هدَى مَن كَانَ قَبلَهُ مُضِلّ لِمَنِ اقتَدَى بِهِ فِی حَيَاتِهِ وَ بَعدَ وَفَاتِهِ حَمّالٌ خَطَايَا غَيرِهِ رَهنٌ بِخَطِيئَتِهِ

الصنف الثانی

وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهلًا مُوضِعٌ فِی جُهّالِ الأُمّةِ عَادٍ فِی أَغبَاشِ الفِتنَةِ عَم بِمَا فِی عَقدِ الهُدنَةِ قَد سَمّاهُ أَشبَاهُ النّاسِ عَالِماً وَ لَيسَ بِهِ بَكّرَ فَاستَكثَرَ مِن جَمعِ مَا قَلّ مِنهُ خَيرٌ مِمّا كَثُرَ حَتّی إِذَا ارتَوَی مِن مَاءٍ آجِنٍ وَ اكتَثَرَ مِن غَيرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَينَ النّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخلِيصِ مَا التَبَسَ عَلَی غَيرِهِ فَإِن نَزَلَت بِهِ إِحدَی المُبهَمَاتِ هَيّأَ لَهَا حَشواً رَثّا مِن رَأيِهِ ثُمّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِن لَبسِ الشّبُهَاتِ فِی مِثلِ نَسجِ العَنكَبُوتِ لَا يَدرِی أَصَابَ أَم أَخطَأَ فَإِن أَصَابَ خَافَ أَن يَكُونَ قَد أَخطَأَ وَ إِن أَخطَأَ رَجَا أَن يَكُونَ قَد أَصَابَ جَاهِلٌ خَبّاطُ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكّابُ عَشَوَاتٍ لَم يَعَضّ عَلَی العِلمِ

↕

ص ۶۰

بِضِرسٍ قَاطِعٍ يَذرُو الرّوَايَاتِ ذَروَ الرّيحِ الهَشِيمَ لَا مَلِيّ وَ اللّهِ بِإِصدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيهِ وَ لَا أَهلٌ لِمَا قُرّظَ بِهِ لَا يَحسَبُ العِلمَ فِی شَیءٍ مِمّا أَنكَرَهُ وَ لَا يَرَی أَنّ مِن وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذهَباً لِغَيرِهِ وَ إِن أَظلَمَ عَلَيهِ أَمرٌ اكتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعلَمُ مِن جَهلِ نَفسِهِ تَصرُخُ مِن جَورِ قَضَائِهِ الدّمَاءُ وَ تَعَجّ مِنهُ المَوَارِيثُ إِلَی اللّهِ أَشكُو مِن مَعشَرٍ يَعِيشُونَ جُهّالًا وَ يَمُوتُونَ ضُلّالًا لَيسَ فِيهِم سِلعَةٌ أَبوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِیَ حَقّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلعَةٌ أَنفَقُ بَيعاً وَ لَا أَغلَی ثَمَناً مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرّفَ عَن مَوَاضِعِهِ وَ لَا عِندَهُم أَنكَرُ مِنَ المَعرُوفِ وَ لَا أَعرَفُ مِنَ المُنكَرِ

۱۸- و من كلام له ع فی ذم اختلاف العلماء فی الفتيا و فيه يذم أهل الرأی ويكل أمر الحكم فی أمور الدين للقرآن

ذم أهل الرأی

تَرِدُ عَلَی أَحَدِهِمُ القَضِيّةُ فِی حُكمٍ مِنَ الأَحكَامِ فَيَحكُمُ فِيهَا بِرَأيِهِ ثُمّ تَرِدُ تِلكَ القَضِيّةُ بِعَينِهَا عَلَی غَيرِهِ فَيَحكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَولِهِ ثُمّ يَجتَمِعُ القُضَاةُ بِذَلِكَ

عِندَ الإِمَامِ ألّذِی استَقضَاهُم فَيُصَوّبُ آرَاءَهُم جَمِيعاً وَ إِلَهُهُم وَاحِدٌ وَ نَبِيّهُم وَاحِدٌ وَ كِتَابُهُم وَاحِدٌ

↕

ص ۶۱

أَ فَأَمَرَهُمُ اللّهُ سُبحَانَهُ بِالِاختِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَم نَهَاهُم عَنهُ فَعَصَوهُ

أَم أَنزَلَ اللّهُ سُبحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاستَعَانَ بِهِم عَلَى إِتمَامِهِ أَم كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُم أَن يَقُولُوا وَ عَلَيهِ أَن يَرضَى أَم أَنزَلَ اللّهُ سُبحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصّرَ الرّسُولُ‌ص عَن تَبلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللّهُ سُبحَانَهُ يَقُولُما فَرّطنا فِى الكِتابِ مِن شَىءٍ وَ فِيهِ تِبيَانٌ لِكُلّ شَىءٍ وَ ذَكَرَ أَنّ الكِتَابَ يُصَدّقُ بَعضُهُ بَعضاً وَ أَنّهُ لَا اختِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبحَانَهُوَ لَو كَانَ مِن

عِندِ غَيرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافاً كَثِيراً وَ إِنّ القُرآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنقَضِى غَرَائِبُهُ وَ لَا تُكشَفُ الظّلُمَاتُ إِلّا بِهِ

-قرآن-۲۷۶-۳۰۸-قرآن-۴۳۸-۵۰۷

۱۹- و من كلام له ع قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفة يخطب ،فمضى فى بعض كلامه شىءاعترضه الأشعث فيه ، فقال يا أمير المؤمنين ، هذه عليك لا لك ،فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال

مَا يُدرِيكَ مَا عَلَىّ مِمّا لِى عَلَيكَ لَعنَةُ اللّهِ وَ لَعنَةُ اللّاعِنِينَ حَائِكٌ ابنُ حَائِكٍ مُنَافِقٌ ابنُ كَافِرٍ وَ اللّهِ لَقَد أَسَرَكَ الكُفرُ مَرّةً وَ الإِسلَامُ

↕

ص ۶۲

أُخرَى فَمَا فَدَاكَ مِن وَاحِدَةٍ مِنهُمَا مَالُكَ وَ لَما حَسَبُكَ وَ إِنّ امرَأً دَلّ عَلَى قَومِهِ السّيفَ وَ سَاقَ إِلَيهِمُ الحَتفَ لحَرَيّ أَن يَمقُتَهُ الأَقرَبُ وَ لَا يَأمَنَهُ الأَبعَدُ

قال السيد الشريف يريد ع أنه أسر فى الكفر مرة و فى الإسلام مرة. و أما قوله ع دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد و كان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار و هواسم للغادر عندهم

-روايت-۱-۲۶۲

۲۰- و من كلام له ع و فيه ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار للّه

فَإِنّكُم لَو قَد عَايَنتُم مَا قَد عَايَنَ مَن مَاتَ مِنكُم لَجَزِعتُم وَ وَهِلتُم وَ سَمِعتُم وَ أَطَعتُم وَ لَكِن مَحجُوبٌ عَنكُم مَا قَد عَايَنُوا وَ قَرِيبٌ مَا يُطرَحُ الحِجَابُ وَ لَقَد بُصّرتُم إِن أَبصَرتُم وَ أُسمِعتُم إِن سَمِعتُم وَ هُدِيتُم إِنِ اهتَدَيتُم وَ بِحَقّ أَقُولُ لَكُم لَقَد جَاهَرَتكُمُ العِبَرُ وَ زُجِرتُم بِمَا فِيهِ مُزدَجَرٌ وَ مَا يُبَلّغُ عَنِ اللّهِ بَعدَ رُسُلِ السّمَاءِ إِلّا البَشَرُ

۲۱- و من خطبة له ع وهى كلمة جامعة للعظة والحكمة

فَإِنّ الغَايَةَ أَمَامَكُم وَ إِنّ وَرَاءَكُمُ السّاعَةَ تَحدُوكُم تَخَفّفُوا

↕

ص ۶۳

تَلحَقُوا فَإِنّمَا يُنتَظَرُ بِأَوّلِكُم آخِرُكُم

قال السيد الشريف أقول إن هذاالكلام لووزن بعدكلام الله سبحانه و بعدكلام رسول الله ص بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا.فأما قوله ع تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لاأكثر منه محصولا و ماأبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة و قدنبهنا فی کتاب الخصائص علی عظم قدرها وشرف جوهرها

-روايت-١-٣١٦

٢٢- و من خطبة له ع حين بلغه خبر الناكثين ببيعته و فيهايذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهددهم بالحرب

ذم الناكثين

أَلَا وَ إِنّ الشّيطَانَ قَد ذَمّرَ حِزبَهُ وَ استَجلَبَ جَلَبَهُ لِيَعُودَ الجَورُ إِلَی أَوطَانِهِ وَ يَرجِعَ البَاطِلُ إِلَی نِصَابِهِ وَ اللّهِ مَا أَنكَرُوا عَلَیّ مُنكَراً وَ لَا جَعَلُوا بَينِي وَ بَينَهُم نَصِفاً

دم عثمان

وَ إِنّهُم لَيَطلُبُونَ حَقّاً هُم تَرَكُوهُ وَ دَماً هُم سَفَكُوهُ فَلَئِن كُنتُ شَرِيكَهُم فِيهِ فَإِنّ لَهُم لَنَصِيبَهُم مِنهُ وَ لَئِن كَانُوا وَلُوهُ دوُنِي فَمَا التّبِعَةُ إِلّا عِندَهُم وَ إِنّ أَعظَمَ حُجّتِهِم لَعَلَی أَنفُسِهِم يَرتَضِعُونَ أُمّاً قَد فَطَمَت وَ يُحيُونَ بِدعَةً قَد أُمِيتَت يَا خَيبَةَ الدّاعِي مَن دَعَا وَ إِلَامَ أُجِيبَ وَ إِنّي لَرَاضٍ بِحُجّةِ اللّهِ عَلَيهِم وَ عِلمِهِ فِيهِم

↕

ص ۶۴

التهديد بالحرب

فَإِن أَبَوا أَعطَيتُهُم حَدّ السّيفِ وَ كَفَی بِهِ شَافِياً مِنَ البَاطِلِ وَ نَاصِراً لِلحَقّ وَ مِنَ العَجَبِ بَعثُهُم إِلَيّ أَن أَبرُزَ لِلطّعَانِ وَ أَن أَصبِرَ لِلجِلَادِ هَبِلَتهُمُ الهَبُولُ لَقَد كُنتُ وَ مَا أُهَدّدُ بِالحَربِ وَ لَا أُرهَبُ بِالضّربِ وَ إِنّي لَعَلَی يَقِينٍ مِن رَبّي وَ غَيرِ شُبهَةٍ مِن دِينِي

٢٣- و من خطبة له ع وتشتمل علی تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة

تهذيب الفقراء

أَمّا بَعدُ فَإِنّ الأَمرَ يَنزِلُ مِنَ السّمَاءِ إِلَی الأَرضِ كَقَطَرَاتِ المَطَرِ إِلَی كُلّ نَفسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِن زِيَادَةٍ أَو نُقصَانٍ فَإِن رَأَی أَحَدُكُم لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهلٍ أَو مَالٍ أَو نَفسٍ فَلَا تَكُونَنّ لَهُ فِتنَةً فَإِنّ المَرءَ المُسلِمَ مَا لَم يَغشَ دَنَاءَةً تَظهَرُ فَيَخشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَت وَ يُغرَی بِهَا لِئَامُ النّاسِ كَانَ كَالفَالِجِ اليَاسِرِ ألّذِی يَنتَظِرُ أَوّلَ فَوزَةٍ مِن قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ المَغنَمَ وَ يُرفَعُ بِهَا عَنهُ المَغرَمُ وَ كَذَلِكَ المَرءُ المُسلِمُ البَرِيءُ مِنَ الخِيَانَةِ يَنتَظِرُ مِنَ اللّهِ إِحدَی الحُسنَيَينِ إِمّا دَاعِيَ اللّهِ فَمَا

عِندَ اللّهِ خَيرٌ لَهُ وَ إِمّا رِزقَ اللّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ وَ إِنّ المَالَ وَ البَنِينَ حَرثُ الدّنيَا وَ العَمَلَ الصّالِحَ حَرثُ الآخِرَةِ وَ قَد يَجمَعُهُمَا اللّهُ تَعَالَی لِأَقوَامٍ فَاحذَرُوا مِنَ اللّهِ مَا حَذّرَكُم

↕

ص ۶۵

مِن نَفسِهِ وَ اخشَوهُ خَشيَةً لَيسَت بِتَعذِيرٍ وَ اعمَلُوا فِی غَيرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمعَةٍ فَإِنَّهُ مَن يَعمَل لِغَيرِ اللّهِ يَكِلهُ اللّهُ لِمَن عَمِلَ لَهُ نَسأَلُ اللّهَ مَنَازِلَ الشّهَدَاءِ وَ مُعَايَشَةَ السّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الأَنبِيَاءِ

تأديب الأغنياء

أَيّهَا النّاسُ إِنّهُ لَا يستَغنِي الرّجُلُ وَ إِن كَانَ ذَا مَالٍ عَن عِترَتِهِ وَ دِفَاعِهِم عَنهُ بِأَيدِيهِم وَ أَلسِنَتِهِم وَ هُم أَعظَمُ النّاسِ حَيطَةً مِن وَرَائِهِ وَ أَلَمّهُم لِشَعثِهِ وَ أَعطَفُهُم عَلَيهِ

عِندَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَت بِهِ وَ لِسَانُ الصّدقِ يَجعَلُهُ اللّهُ لِلمَرءِ فِی النّاسِ خَيرٌ لَهُ مِنَ المَالِ يَرِثُهُ غَيرُهُ

ومنهاأَلَا لَا يَعدِلَنّ أَحَدُكُم عَنِ القَرَابَةِ يَرَى بِهَا الخَصَاصَةَ أَن يَسُدّهَا بِالّذِي لَا يَزِيدُهُ إِن أَمسَكَهُ وَ لَا يَنقُصُهُ إِن أَهلَكَهُ وَ مَن يَقبِض يَدَهُ عَن عَشِيرَتِهِ فَإِنّمَا تُقبَضُ مِنهُ عَنهُم يَدٌ وَاحِدَةٌ وَ تُقبَضُ مِنهُم عَنهُ أَيدٍ كَثِيرَةٌ وَ مَن تَلِن حَاشِيَتُهُ يَستَدِم مِن قَومِهِ المَوَدّةَ

قال السيد الشريف أقول الغفيرة هاهنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير ويروى عفوة من أهل أومال والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أى خياره . و ماأحسن المعنى ألذى أراده ع بقوله و من يقبض يده عن عشيرته ... إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن

-روايت-۱-ادامه دارد

↕

ص ۶۶

عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذااحتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الأيدى الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة

-روايت-از قبل-۱۶۲

۲۴- و من خطبة له ع وهى كلمة جامعة له ، فيهاتسويغ قتال المخالف ، والدعوة إلى طاعة اللّه، والترقى فيهالضمان الفوز

وَ لعَمرِي مَا عَلَيّ مِن قِتَالِ مَن خَالَفَ الحَقّ وَ خَابَطَ الغَيّ مِن إِدهَانٍ وَ لَا إِيهَانٍ فَاتّقُوا اللّهَ عِبَادَ اللّهِ وَ فِرّوا إِلَى اللّهِ مِنَ اللّهِ وَ امضُوا فِی ألّذِی نَهَجَهُ لَكُم وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُم فعَلَيّ ضَامِنٌ لِفَلجِكُم آجِلًا إِن لَم تُمنَحُوهُ عَاجِلًا

۲۵- و من خطبة له ع و قدتواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عامله على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لماغلب عليهما بسر بن أبى أرطاة فقام ع على المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له فى الرأى فقال

مَا هِيَ إِلّا الكُوفَةُ أَقبِضُهَا وَ أَبسُطُهَا إِن لَم تَكُونِي إِلّا أَنتِ تَهُبّ أَعَاصِيرُكِ فَقَبّحَكِ اللّهُ

↕

ص ۶۷

وَ تَمَثّلَ بِقَولِ الشّاعِرِ

لَعَمرُ أَبِيكَ الخَيرِ يَا عَمرُو إِنّنِي || عَلَى وَضَرٍ مِن ذَا الإِنَاءِ قَلِيلِ

ثُمّ قَالَ ع أَنبِئتُ بُسراً قَدِ اطّلَعَ اليَمَنَ وَ إِنِّي وَ اللّهِ لَأَظُنّ أَنّ هَؤُلَاءِ القَومَ سَيُدَالُونَ مِنكُم بِاجتِمَاعِهِم عَلَى بَاطِلِهِم وَ تَفَرّقِكُم عَن حَقّكُم وَ بِمَعصِيَتِكُم إِمَامَكُم فِي الحَقّ وَ طَاعَتِهِم إِمَامَهُم فِي البَاطِلِ وَ بِأَدَائِهِمُ الأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِم وَ خِيَانَتِكُم وَ بِصَلَاحِهِم فِي بِلَادِهِم وَ فَسَادِكُم فَلَو ائتَمَنتُ أَحَدَكُم عَلَى قَعبٍ لَخَشِيتُ أَن يَذهَبَ بِعِلَاقَتِهِ أَللّهُمّ إِنِّي قَد مَلِلتُهُم وَ ملّوني وَ سَئِمتُهُم وَ سَئِمُونِي فَأَبدِلنِي بِهِم خَيراً مِنهُم وَ أَبدِلهُم بِي شَرّاً مِنِّي أَللّهُمّ مِث قُلُوبَهُم كَمَا يُمَاثُ المِلحُ فِي المَاءِ أَمَا وَ اللّهِ لَوَدِدتُ أَنّ لِي بِكُم أَلفَ فَارِسٍ مِن بَنِي فِرَاسِ بنِ غَنمٍ

هُنَالِكَ لَو دَعَوتَ أَتَاكَ مِنهُم || فَوَارِسُ مِثلُ أَرمِيَةِ الحَمِيمِ

ثُمّ نَزَلَ ع مِنَ المِنبَرِ

قال السيد الشريف أقول الأرمية جمع رميّ و هوالسحاب والحميم هاهنا وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا وأسرع خفوفا لأنه لاماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء و ذلك لا يكون فى الأكثر إلازمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذادعوا والإغاثة إذااستغيثوا والدليل على ذلك قوله

-روايت-١-٣۴۴

هنالك لودعوت أتاك منهم ...

↕

ص ۶۸

۲۶- و من خطبة له ع و فيهايصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعة له

العرب قبل البعثة

إِنّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمّداً ص نَذِيراً لِلعَالَمِينَ وَ أَمِيناً عَلَى التّنزِيلِ وَ أَنتُم مَعشَرَ العَرَبِ عَلَى شَرّ دِينٍ وَ فِي شَرّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَينَ حِجَارَةٍ خُشنٍ وَ حَيّاتٍ صُمّ تَشرَبُونَ الكَدِرَ وَ تَأكُلُونَ الجَشِبَ وَ تَسفِكُونَ دِمَاءَكُم وَ تَقطَعُونَ أَرحَامَكُم الأَصنَامُ فِيكُم مَنصُوبَةٌ وَ الآثَامُ بِكُم مَعصُوبَةٌ

ومنها صفته قبل البيعة له

فَنَظَرتُ فَإِذَا لَيسَ لِي مُعِينٌ إِلّا أَهلُ بَيتِي فَضَنِنتُ بِهِم عَنِ المَوتِ وَ أَغضَيتُ عَلَى القَذَى وَ شَرِبتُ عَلَى الشّجَا وَ صَبَرتُ عَلَى أَخذِ الكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرّ مِن طَعمِ العَلقَمِ

ومنها وَ لَم يُبَايِع حَتّى شَرَطَ أَن يُؤتِيَهُ عَلَى البَيعَةِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَت يَدُ البَائِعِ وَ خَزِيَت أَمَانَةُ المُبتَاعِ فَخُذُوا لِلحَربِ أُهبَتَهَا وَ أَعِدّوا لَهَا عُدّتَهَا فَقَد شَبّ لَظَاهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ استَشعِرُوا الصّبرَ فَإِنّهُ أَدعَى إِلَى النّصرِ

↕

ص ۶۹

۲۷- و من خطبة له ع و قدقالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. و فيهايذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس ، ويذكر علمه بالحرب ، ويلقى عليهم التبعة لعدم طاعته

فضل الجهاد

أَمّا بَعدُ فَإِنّ الجِهَادَ بَابٌ مِن أَبوَابِ الجَنّةِ فَتَحَهُ اللّهُ لِخَاصّةِ أَولِيَائِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التّقوَى وَ دِرعُ اللّهِ الحَصِينَةُ وَ جُنّتُهُ الوَثِيقَةُ فَمَن تَرَكَهُ رَغبَةً عَنهُ أَلبَسَهُ اللّهُ ثَوبَ الـذّلّ وَ شَـمِلَهُ البَلَاءُ وَ دُيّثَ بِالصّغَارِ وَ القَمَـاءَةِ وَ ضُـرِبَ عَلَى قَلبِهِ بِالإِسـهَابِ وَ أُدِيلَ الحَقّ مِنهُ بِتَضـيِيعِ الجِهَادِ وَ سِيمَ الخَسفَ وَ مُنِعَ النّصَفَ

استنهاض الناس

أَلَا وَ إِنِيّ قَـد دَعَوتُكُم إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ القَومِ لَيلًا وَ نَهَاراً وَ سِـرّاً وَ إِعلَاناً وَ قُلتُ لَكُمُ اغزُوهُم قَبلَ أَن يَغزُوكُم فَوَاللّهِ مَا غُزِيَ قَومٌ قَطّ فِي عُقرِ دَارِهِم إِلّا ذَلّوا فَتَوَاكَلتُم وَ تَخَاذَلتُم حَتّى شُنّت عَلَيكُمُ الغَارَاتُ وَ مُلِكَت عَلَيكُمُ الأَوطَانُ وَ هَذَا أَخُو غَامِدٍ وَ قَد وَرَدَت خَيلُهُ الأَنبَـارَ وَ قَـد قَتَلَ حَسّـانَ بـنَ حَسّـانَ البَكرِيّ وَ أَزَالَ خَيلَكُم عَن مَسَالِحِهَـا وَ لَقَـد بَلَغَنِي أَنّ الرّجُـلَ مِنهُم كَـانَ يَـدخُلُ عَلَى المَرأَةِ المُسلِمَةِ وَ الأُخرَى المُعَاهِدَةِ فَينتَزِعُ حِجلَهَا وَ قُلُبَهَا

↕

ص ۷۰

وَ قَلَائِـدَهَا وَ رُعُثَهَا مَا تَمتَنِعُ مِنهُ إِلّا بِالِاستِرجَاعِ وَ الِاستِرحَامِ ثُمّ انصَـرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنهُم كَلمٌ وَ لَا أُرِيقَ لَهُم دَمٌ فَلَو أَنّ امرَأً مُسلِماً مَاتَ مِن بَعدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَل كَانَ بِهِ عِندِي جَدِيراً فَيَا عَجَباً عَجَباً وَ اللّهِ يُمِيتُ القَلبَ وَ يَجلِبُ الهَمّ مِن اجتِمَاعِ هَؤُلَاءِ القَومِ عَلَى بَـاطِلِهِم وَ تَفَرّقِكُم عَن حَقّكُم فَقُبحـاً لَكُم وَ تَرَحـاً حِينَ صِـرتُم غَرَضاً يُرمَى يُغَارُ عَلَيكُم وَ لَا تُغِيرُونَ وَ تُغزَونَ وَ لَا تَغزُونَ وَ يُعصَـى اللّهُ وَ تَرضَونَ فَإِذَا أَمَرتُكُم بِالسّـيرِ إِلَيهِم فِي أَيّامِ الحَرّ قُلتُم هَذِهِ حَمَارّةُ القَيظِ أَمهِلنَا يُسَـبّخ عَنّا الحَرّ وَ إِذَا أَمَرتُكُم بِالسّـيرِ إِلَيهِم فِي الشّـتَاءِ قُلتُم هَذِهِ صَـبَارّةُ القُرّ أَمهِلنَا يَنسَلِخ عَنّا البَردُ كُلّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الحَرّ وَ القُرّ فَإِذَا كُنتُم مِنَ الحَرّ وَ القُرّ تَفِرّونَ فَأَنتُم وَ اللّهِ مِنَ السّيفِ أَفَرّ

البرم بالناس

يَـا أَشـبَاهَ الرّجَـالِ وَ لَا رِجَالَ حُلُومُ الأَطفَالِ وَ عُقُولُ رَبّاتِ الحِجَالِ لَوَدِدتُ أَنّيَ لَم أَرَكُم وَ لَم أَعرِفكُم مَعرِفَةً وَ اللّهِ جَرّت نَـدَماً وَ أَعقَبَت سَـدَماً قَـاتَلَكُمُ اللّهُ لَقَـد مَلَأتُم قَلبِي قَيحـاً وَ شَـحَنتُم صـدرِي غَيظـاً وَ جَرّعتُمُونِي نُغَبَ التّهمَامِ أَنفَاساً وَ أَفسَـدتُم عَلَيّ رَأيِي بِالعِصيَانِ وَ الخِذلَانِ حَتّى لَقَد قَالَت قُرَيشٌ إِنّ ابنَ أَبِي

↕

ص ۷۱

طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَ لَكِن لَا عِلمَ لَهُ بِالحَربِ لِلّهِ أَبُوهُم وَ هَل أَحَدٌ مِنهُم أَشَدّ لَهَا مِرَاساً وَ أَقدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِيّ لَقَد نَهَضتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغتُ العِشرِينَ وَ هَا أَنَا ذَا قَد ذَرّفتُ عَلَى السّتّينَ وَ لَكِن لَا رَأيَ لِمَن لَا يُطَاعُ

۲۸– و من خطبة له ع و هوفصل من الخطبة التى أولها«الحمد للّه غيرمقنوط من رحمته » و فيه أحد عشر تنبيها

أَمّا بَعـدُ فَإِنّ الدّنيَا أَدبَرَت وَ آذَنَت بِوَدَاعٍ وَ إِنّ الآخِرَةَ قَد أَقبَلَت وَ أَشـرَفَت بِاطّلَاعٍ أَلَا وَ إِنّ اليَومَ المِضـمَارَ وَ غَداً السّـبَاقَ وَ السّـبَقَةُ الجَنّـةُ وَ الغَايَـةُ النّـارُ أَ فَلَا تَـائِبٌ مِن خَطِيئَتِهِ قَبـلَ مَنِيّتِهِ أَ لَا عَامِلٌ لِنَفسِهِ قَبلَ يَومِ بُؤسِهِ أَلَا وَ إِنّكُم فِي أَيّامِ أَمَلٍ مِن وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَن

عَمِلَ فِی أَیّامِ أَمَلِهِ قَبلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَد نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَم یَضرُرهُ أَجَلُهُ وَ مَن قَصّرَ فِی أَیّامِ أَمَلِهِ قَبلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَد خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعمَلُوا فِی الرّغبَةِ کَمَا تَعمَلُونَ فِی الرّهبَةِ أَلَا وَ إِنِّی لَم أَرَ کَالجَنّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا کَالنّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنّهُ مَن لَا یَنفَعُهُ الحَقّ یَضُرّهُ البَاطِلُ وَ مَن لَا یَستَقِیمُ بِهِ الهُدَی یَجُرّ بِهِ الضّلَالُ إِلَی الرّدَی أَلَا وَ إِنّکُم قَد أُمِرتُم بِالظّعنِ وَ دُلِلتُم عَلَی الزّادِ وَ إِنّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ

↕

ص ۷۲

عَلَیکُمُ اثنَتَانِ اتّبَاعُ الهَوَی وَ طُولُ الأَمَلِ فَتَزَوّدُوا فِی الدّنیَا مِنَ الدّنیَا مَا تَحرُزُونَ بِهِ أَنفُسَکُم غَداً

قال السید الشریف رضی الله عنه وأقول إنه لو کان کلام یأخذ بالأعناق إلی الزهد فی الدنیا ویضطر إلی عمل الآخرة لکان هذاالکلام وکفی به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار و من أعجبه قوله ع ألا و إن الیوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغایة النار فإن فیه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنی وصادق التمثیل وواقع التشبیه سرا عجیبا ومعنی لطیفا و هو قوله ع والسبقة الجنة والغایة النار فخالف بین اللفظین لاختلاف المعنیین و لم یقل السبقة النار کما قال السبقة الجنة لأن الاستباق إنما یکون إلی أمر محبوب وغرض مطلوب و هذه صفة الجنة و لیس هذاالمعنی موجودا فی النار نعوذ بالله منها فلم یجز أن یقول والسبقة النار بل قال والغایة النار لأن الغایة قدینتهی إلیها من لایسره الانتهاء إلیها و من یسره ذلک فصلح أن یعبر بها عن الأمرین معا فهی فی هذاالموضع کالمصیر والمآل قال الله تعالی قُل تَمَتّعُوا فَإِنّ مَصِیرَکُم إِلَی النّارِ و لایجوز فی هذاالموضع أن یقال سبقتکم بسکون الباء إلی النار فتأمل ذلک فباطنه عجیب وغوره بعید لطیف وکذلک أکثر کلامه ع و فی بعض النسخ و قدجاء فی روایة أخری والسّبقة الجنة بضم السین والسبقة عندهم اسم لمایجعل للسابق إذاسبق من مال أوعرض والمعنیان متقاربان لأن ذلک لا یکون جزاء علی فعل الأمر المذموم وإنما یکون جزاء علی فعل الأمر المحمود

-روایت-۱-۱۲۴۶

۲۹- و من خطبة له ع بعدغارة الضحاک بن قیس صاحب معاویة علی الحاجّ بعدقصة الحکمین و فیهایستنهض أصحابه لماحدث فی الأطراف

أَیّهَا النّاسُ المُجتَمِعَةُ أَبدَانُهُم المُختَلِفَةُ أَهوَاؤُهُم کَلَامُکُم یُوهِی الصّمّ الصّلَابَ وَ فِعلُکُم یُطمِعُ فِیکُمُ الأَعدَاءَ تَقُولُونَ

↕

ص ۷۳

فِی المَجَالِسِ کَیتَ وَ کَیتَ فَإِذَا جَاءَ القِتَالُ قُلتُم حِیدِی حَیَادِ مَا عَزّت دَعوَةُ مَن دَعَاکُم وَ لَا استَرَاحَ قَلبُ مَن قَاسَاکُم أَعَالِیلُ بِأَضَالِیلَ وَ سَأَلتُمُونِی التّطوِیلَ دِفَاعَ ذِی الدّینِ المَطُولِ لَا یَمنَعُ الضّیمَ الذّلِیلُ وَ لَا یُدرَکُ الحَقّ إِلّا بِالجِدّ أَیّ دَارٍ بَعدَ دَارِکُم تَمنَعُونَ وَ مَعَ أَیّ إِمَامٍ بَعدِی تُقَاتِلُونَ المَغرُورُ وَ اللّهِ مَن غَرَرتُمُوهُ وَ مَن فَازَ بِکُم فَقَد فَازَ وَ اللّهِ بِالسّهمِ الأَخیَبِ وَ مَن رَمَی بِکُم فَقَد رَمَی بِأَفوَقَ نَاصِلٍ أَصبَحتُ وَ اللّهِ لَا أُصَدّقُ قَولَکُم وَ لَا أَطمَعُ فِی نَصرِکُم وَ لَا أُوعِدُ العَدُوّ بِکُم مَا بَالُکُم مَا دَوَاؤُکُم مَا طِبّکُم القَومُ رِجَالٌ أَمثَالُکُم أَ قَولًا بِغَیرِ عِلمٍ وَ غَفلَةً مِن غَیرِ وَرَعٍ وَ طَمَعاً فِی غَیرِ حَقّ

۳۰- و من کلام له ع فی معنی قتل عثمان و هوحکم له علی عثمان و علیه و علی الناس بما فعلوا وبراءة له من دمه

لَو أَمَرتُ بِهِ لَکُنتُ قَاتِلًا أَو نَهَیتُ عَنهُ لَکُنتُ نَاصِراً غَیرَ أَنّ مَن نَصَرَهُ لَا یَستَطِیعُ أَن یَقُولَ خَذَلَهُ مَن أَنَا خَیرٌ مِنهُ وَ مَن خَذَلَهُ لَا

يَستَطِيعُ أَن يَقُولَ نَصَرَهُ مَن هُوَ خَيرٌ مِنِّي وَ أَنَا جَامِعٌ لَكَم أَمرَهُ استَأثَرَ فَأَسَاءَ الأَثَرَةَ وَ جَزِعتُم فَأَسَأتُمُ الجَزَعَ وَ لِلّهِ حُكمٌ وَاقِعٌ فِي المُستَأثِرِ وَ الجَازِعِ

↕

ص ۷۴

۳۱- و من كلام له ع لماأنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

لَا تَلقَيَنّ طَلحَةَ فَإِنَّكَ إِن تَلقَهُ تَجِدهُ كَالثَّورِ عَاقِصاً قَرنَهُ يَركَبُ الصَّعبَ وَ يَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَ لَكِنِ القَ الزُّبَيرَ فَإِنَّهُ أَليَنُ عَرِيكَةً فَقُل لَهُ يَقُولُ لَكَ ابنُ خَالِكَ عَرَفتَنِي بِالحِجَازِ وَ أَنكَرتَنِي بِالعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا

قال السيد الشريف و هو ع أول من سمعت منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا

-روايت-۱-۷۹

۳۲- و من خطبة له ع و فيهايصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف ، ثم يزهد فى الدنيا

معنى جور الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَد أَصبَحنَا فِي دَهرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدّ فِيهِ المُحسِنُ مُسِيئاً وَ يَزدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً لَا نَنتَفِعُ بِمَا عَلِمنَا وَ لَا نَسأَلُ عَمَّا جَهِلنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا

أصناف المسيئين

وَ النَّاسُ عَلَى أَربَعَةِ أَصنَافٍ مِنهُم مَن لَا يَمنَعُهُ الفَسَادَ فِي الأَرضِ إِلَّا مَهَانَةُ نَفسِهِ وَ كَلَالَةُ حَدِّهِ وَ نَضِيضُ وَفرِهِ وَ مِنهُم المُصلِتُ

↕

ص ۷۵

لِسَيفِهِ وَ المُعلِنُ بِشَرِّهِ وَ المُجلِبُ بِخَيلِهِ وَ رَجِلِهِ قَد أَشرَطَ نَفسَهُ وَ أَوبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنتَهِزُهُ أَو مِقنَبٍ يَقُودُهُ أَو مِنبَرٍ يَفرَعُهُ وَ لَبِئسَ المَتجَرُ أَن تَرَى الدُّنيَا لِنَفسِكَ ثَمَناً وَ مِمَّا لَكَ

عِندَ اللّهِ عِوَضاً وَ مِنهُم مَن يَطلُبُ الدُّنيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَ لَا يَطلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنيَا قَد طَامَنَ مِن شَخصِهِ وَ قَارَبَ مِن خَطوِهِ وَ شَمَّرَ مِن ثَوبِهِ وَ زَخرَفَ مِن نَفسِهِ لِلأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِترَ اللّهِ ذَرِيعَةً إِلَى المَعصِيَةِ وَ مِنهُم مَن أَبعَدَهُ عَن طَلَبِ المُلكِ ضُئُولَةُ نَفسِهِ وَ انقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتهُ الحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسمِ القَنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهلِ الزَّهَادَةِ وَ لَيسَ مِن ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَغدًى

الراغبون فى اللّه

وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبصَارَهُم ذِكرُ المَرجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعَهُم خَوفُ المَحشَرِ فَهُم بَينَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَ خَائِفٍ مَقمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكعُومٍ وَ دَاعٍ مُخلِصٍ وَ ثَكلَانَ مُوجَعٍ قَد أَخمَلَتهُمُ التَّقِيَّةُ وَ شَمِلَتهُمُ الذِّلَّةُ فَهُم فِي بَحرٍ أُجَاجٍ أَفوَاهُهُم ضَامِزَةٌ وَ قُلُوبُهُم قَرِحَةٌ قَد وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا

↕

ص ۷۶

التزهید فی الدنیا

فَلتَکُنِ الدّنیَا فِی أَعیُنِکُم أَصغَرَ مِن حُثَالَةِ القَرَظِ وَ قُرَاضَةِ الجَلَمِ وَ اتّعِظُوا بِمَن کَانَ قَبلَکُم قَبلَ أَن یَتّعِظَ بِکُم مَن بَعدَکُم وَ ارفُضُوهَا ذَمِیمَةً فَإِنّهَا قَد رَفَضَت مَن کَانَ أَشغَفَ بِهَا مِنکُم

قال الشریف رضی الله عنه أقول و هذه الخطبة ربما نسبها من لاعلم له إلی معاویة وهی من کلام أمیر المؤمنین ع ألذی لایشک فیه وأین الذهب من الرغام وأین العذب من الأجاج و قددل علی ذلک الدلیل الخریت ونقده الناقد البصیر عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذکر هذه الخطبة فی کتاب البیان والتبیین وذکر من نسبها إلی معاویة ثم تکلم من بعدها بکلام فی معناها جملته أنه قال و هذاالکلام بکلام علی ع أشبه وبمذهبه فی تصنیف الناس و فی الإخبار عما هم علیه من القهر والإذلال و من التقیة والخوف ألیق قال ومتی وجدنا معاویة فی حال من الأحوال یسلک فی کلامه مسلک الزهاد ومذاهب العباد

-روایت-۱-۶۰۰

۳۳- و من خطبة له ع

اشاره

عندخروجه لقتال أهل البصرة، و فیهاحکمة مبعث الرسل ، ثم یذکر فضله ویذم الخارجین

قَالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ رضَیِ اللّهُ عَنهُ دَخَلتُ عَلَی أَمِیرِ المُؤمِنِینَ ع بذِی قَارٍ وَ هُوَ یَخصِفُ نَعلَهُ فَقَالَ لِی مَا قِیمَةُ هَذَا النّعلِ فَقُلتُ لَا قِیمَةَ لَهَا فَقَالَ ع وَ اللّهِ لَهِیَ أَحَبّ إِلَیّ مِن إِمرَتِکُم إِلّا أَن أُقِیمَ حَقّاً أَو أَدفَعَ بَاطِلًا ثُمّ خَرَجَ فَخَطَبَ النّاسَ فَقَالَ

↕

ص ۷۷

حکمة بعثة النبی

إِنّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمّداًص وَ لَیسَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ یَقرَأُ کِتَاباً وَ لَا یدَّعِی نُبُوّةً فَسَاقَ النّاسَ حَتّی بَوّأَهُم مَحَلّتَهُم وَ بَلّغَهُم مَنجَاتَهُم فَاستَقَامَت قَنَاتُهُم وَ اطمَأَنّت صَفَاتُهُم

فضل علی

أَمَا وَ اللّهِ إِن کُنتُ لَفِی سَاقَتِهَا حَتّی تَوَلّت بِحَذَافِیرِهَا مَا عَجَزتُ وَ لَا جَبُنتُ وَ إِنّ مَسِیرِی هَذَا لِمِثلِهَا فَلَأَنقُبَنّ البَاطِلَ حَتّی یَخرُجَ الحَقّ مِن جَنبِهِ

توبیخ الخارجین علیه

مَا لِی وَ لِقُرَیشٍ وَ اللّهِ لَقَد قَاتَلتُهُم کَافِرِینَ وَ لَأُقَاتِلَنّهُم مَفتُونِینَ وَ إِنِی لَصَاحِبُهُم بِالأَمسِ کَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ اليَومَ وَ اللّهِ مَا تَنقِمُ مِنّا

قُرَيشٌ إِلّا أَنّ اللّهَ اختَارَنَا عَلَيهِم فَأَدخَلنَاهُم فِي حَيزِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الأَوّلُ

أَدَمتَ لعَمرِي شُربَكَ المَحضَ صَابِحاً || وَ أَكلَكَ بِالزّبدِ المُقَشّرَةَ البُجرَا

وَ نَحنُ وَهَبنَاكَ العَلَاءَ وَ لَم تَكُن || عَلِيّاً وَ حُطنَا حَولَكَ الجُردَ وَ السّمرَا

↕

ص ۷۸

۳۴- و من خطبة له ع في استنفار الناس إلى أهل الشام بعدفراغه من أمر الخوارج

و فيهايتأفف بالناس ، وينصح لهم بطريق السداد

أُفّ لَكُم لَقَد سَئِمتُ عِتَابَكُمأَ رَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدّنيا مِنَ الآخِرَةِعِوَضاً وَ بِالذّلّ مِنَ العِزّ خَلَفاً إِذَا دَعَوتُكُم إِلَى جِهَادِ عَدُوّكُم دَارَت أَعيُنُكُم كَأَنّكُم مِنَ المَوتِ فِي غَمرَةٍ وَ مِنَ الذّهُولِ فِي سَكرَةٍ يُرتَجُ عَلَيكُم حوَارِي فَتَعمَهُونَ وَ كَأَنّ قُلُوبَكُم مَألُوسَةٌ فَأَنتُم لَا تَعقِلُونَ مَا أَنتُم لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللّيَالِي وَ مَا أَنتُم بِرُكنٍ يُمَالُ بِكُم وَ لَا زَوَافِرُ عِزّ يُفتَقَرُ إِلَيكُم مَا أَنتُم إِلّا كَإِبِلٍ ضَلّ رُعَاتُهَا فَكُلّمَا جُمِعَت مِن جَانِبٍ انتَشَرَت مِن آخَرَ لَبِئسَ لَعَمرُ اللّهِ سُعرُ نَارِ الحَربِ أَنتُم تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ وَ تُنتَقَصُ أَطرَافُكُم فَلَا تَمتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنكُم وَ أَنتُم فِي غَفلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَ اللّهِ المُتَخَاذِلُونَ وَ ايمُ اللّهِ إِنّي لَأَظُنّ بِكُم أَن لَو حَمِسَ الوَغَى وَ استَحَرّ المَوتُ قَدِ انفَرَجتُم عَن ابنِ أَبِي طَالِبٍ انفِرَاجَ الرّأسِ وَ اللّهِ إِنّ امرَأً يُمَكّنُ عَدُوّهُ مِن نَفسِهِ يَعرُقُ لَحمَهُ وَ يَهشِمُ عَظمَهُ وَ يَفرِي جِلدَهُ لَعَظِيمٌ عَجزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمّت عَلَيهِ جَوَانِحُ صَدرِهِ أَنتَ فَكُن ذَاكَ إِن شِئتَ فَأَمّا أَنَا فَوَاللّهِ دُونَ أَن أُعطِيَ ذَلِكَ ضَربٌ بِالمَشرَفِيّةِ تَطِيرُ مِنهُ فَرَاشُ

-قرآن-۳۶-۸۰

↕

ص ۷۹

الهَامِ وَ تَطِيحُ السّوَاعِدُ وَ الأَقدَامُوَ يَفعَلُ اللّهُ بَعدَ ذَلِكَما يَشاءُ

-قرآن-۴۵-۶۱-قرآن-۷۵-۸۳

طريق السداد

أَيّهَا النّاسُ إِنّ لِي عَلَيكُم حَقّاً وَ لَكُم عَلَيّ حَقّ فَأَمّا حَقّكُم عَلَيّ فَالنّصِيحَةُ لَكُم وَ تَوفِيرُ فَيئِكُم عَلَيكُم وَ تَعلِيمُكُم كَيلَا تَجهَلُوا وَ تَأدِيبُكُم كَيمَا تَعلَمُوا وَ أَمّا حقّي عَلَيكُم فَالوَفَاءُ بِالبَيعَةِ وَ النّصِيحَةُ فِي المَشهَدِ وَ المَغِيبِ وَ الإِجَابَةُ حِينَ أَدعُوكُم وَ الطّاعَةُ حِينَ آمُرُكُم

۳۵- و من خطبة له ع بعدالتحكيم و مابلغه من أمر الحكمين و فيهاحمد اللّه على بلائه ، ثم بيان سبب البلوى

الحمد على البلاء

الحَمدُ لِلّهِ وَ إِن أَتَى الدّهرُ بِالخَطبِ الفَادِحِ وَ الحَدَثِ الجَلِيلِ وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيرُهُ وَ أَنّ مُحَمّداً

عَبدُهُ وَ رَسُولُهُص

سبب البلوى

أَمّا بَعدُ فَإِنّ مَعصِيَةَ النّاصِحِ الشّفِيقِ العَالِمِ المُجَرّبِ تُورِثُ الحَسرَةَ وَ تُعقِبُ النّدَامَةَ وَ قَد كُنتُ أَمَرتُكُم فِی هَذِهِ الحُكُومَةِ أَمرِی

↕

ص ۸۰

وَ نَخَلتُ لَكُم مَخزُونَ رأیِی لَو كَانَ یُطَاعُ لِقَصِیرٍ أَمرٌ فَأَبَیتُم عَلَیّ إِبَاءَ المُخَالِفِینَ الجُفَاةِ وَ المُنَابِذِینَ العُصَاةِ حَتّی ارتَابَ النّاصِحُ بِنُصحِهِ وَ ضَنّ الزّندُ بِقَدحِهِ فَكُنتُ أَنَا وَ إِیّاكُم كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ

أَمَرتُكُم أَمرِی بِمُنعَرَجِ اللّوَی || فَلَم تَستَبِینُوا النّصحَ إِلّا ضُحَی الغَدِ

۳۶- و من خطبة له ع فی تخویف أهل النهروان

فَأَنَا نَذِیرٌ لَكُم أَن تُصبِحُوا صَرعَی بِأَثنَاءِ هَذَا النّهرِ وَ بِأَهضَامِ هَذَا الغَائِطِ عَلَی غَیرِ بَیّنَةٍ مِن رَبّكُم وَ لَا سُلطَانٍ مُبِینٍ مَعَكُم قَد طَوّحَت بِكُمُ الدّارُ وَ احتَبَلَكُمُ المِقدَارُ وَ قَد كُنتُ نَهَیتُكُم عَن هَذِهِ الحُكُومَةِ فَأَبَیتُم عَلَیّ إِبَاءَ المُنَابِذِینَ حَتّی صَرَفتُ رأیِی إِلَی هَوَاكُم وَ أَنتُم مَعَاشِرُ أَخِفّاءُ الهَامِ سُفَهَاءُ الأَحلَامِ وَ لَم آتِ لَا أَبَا لَكُم بُجراً وَ لَا أَرَدتُ لَكُم ضُرّاً

۳۷- و من كلام له ع یجری مجری الخطبة و فیه یذكر فضائله علیه السلام قاله بعدوقعة النهروان

فَقُمتُ بِالأَمرِ حِینَ فَشِلُوا وَ تَطَلّعتُ حِینَ تَقَبّعُوا وَ نَطَقتُ

↕

ص ۸۱

حِینَ تَعتَعُوا وَ مَضَیتُ بِنُورِ اللّهِ حِینَ وَقَفُوا وَ كُنتُ أَخفَضَهُم صَوتاً وَ أَعلَاهُم فَوتاً فَطِرتُ بِعِنَانِهَا وَ استَبَدَدتُ بِرِهَانِهَا كَالجَبَلِ لَا تُحَرّكُهُ القَوَاصِفُ وَ لَا تُزِیلُهُ العَوَاصِفُ لَم یَكُن لِأَحَدٍ فِیّ مَهمَزٌ وَ لَا لِقَائِلٍ فِیّ مَغمَزٌ الذّلِیلُ عِندِی عَزِیزٌ حَتّی آخُذَ الحَقّ لَهُ وَ القَوِیّ عِندِی ضَعِیفٌ حَتّی آخُذَ الحَقّ مِنهُ رَضِینَا عَنِ اللّهِ قَضَاءَهُ وَ سَلّمنَا لِلّهِ أَمرَهُ أَ ترَانِی أَكذِبُ عَلَی رَسُولِ اللّهِص وَ اللّهِ لَأَنَا أَوّلُ مَن صَدّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوّلَ مَن كَذَبَ عَلَیهِ فَنَظَرتُ فِی أَمرِی فَإِذَا طَاعَتِی قَد سَبَقَت بَیعَتِی وَ إِذَا المِیثَاقُ فِی عُنُقِی لِغَیرِی

۳۸- و من كلام له ع و فیهاعلة تسمیة الشبهة شبهة ثم بیان حال الناس فیها

وَ إِنّمَا سُمّیَتِ الشّبهَةُ شُبهَةً لِأَنّهَا تُشبِهُ الحَقّ فَأَمّا أَولِیَاءُ اللّهِ فَضِیَاؤُهُم فِیهَا الیَقِینُ وَ دَلِیلُهُم سَمتُ الهُدَی وَ أَمّا أَعدَاءُ اللّهِ فَدُعَاؤُهُم فِیهَا الضّلَالُ وَ دَلِیلُهُمُ العَمَی فَمَا یَنجُو مِنَ المَوتِ مَن خَافَهُ وَ لَا یُعطَی البَقَاءَ مَن أَحَبّهُ

۳۹- و من خطبة له ع خطبها

عندعلمه بغزوة النعمان بن بشیر صاحب معاویة لعین التمر، و فیهایبدی عذره ، ویستنهض الناس لنصرته

مُنِیتُ بِمَن لَا یُطِیعُ إِذَا أَمَرتُ وَ لَا یُجِیبُ إِذَا دَعَوتُ لَا أَبَا

↕

ص ۸۲

لَكُم مَا تَنتَظِرُونَ بِنَصرِكُم رَبّكُم أَ مَا دِينٌ يَجمَعُكُم وَ لَا حَمِيّةَ تُحمِشُكُم أَقُومُ فِيكُم مُستَصرِخاً وَ أُنَادِيكُم مُتَغَوّثاً فَلَا تَسمَعُونَ لِي قَولًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمراً حَتّى تَكَشّفَ الأُمُورُ عَن عَوَاقِبِ المَسَاءَةِ فَمَا يُدرَكُ بِكُم ثَارٌ وَ لَا يُبلَغُ بِكُم مَرَامٌ دَعَوتُكُم إِلَى نَصرِ إِخوَانِكُم فَجَرجَرتُم جَرجَرَةَ الجَمَلِ الأَسَرّ وَ تَثَاقَلتُم تَثَاقُلَ النّضوِ الأَدبَرِ ثُمّ خَرَجَ إِلَيّ مِنكُم جُنَيدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌكَأَنّما يُساقُونَ إِلَى المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ

-قرآن-۴۸۳-۵۳۲

قال السيد الشريف أقول قوله ع متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها و منه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

-روايت-۱-۱۳۳

۴۰- و من كلام له ع في الخوارج لما سمع قولهم « لاحكم إلا لله »

قَالَ ع كَلِمَةُ حَقّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَم إِنّهُ لَا حُكمَ إِلّا لِلّهِ وَ لَكِنّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمرَةَ إِلّا لِلّهِ وَ إِنّهُ لَا بُدّ لِلنّاسِ مِن أَمِيرٍ بَرّ أَو فَاجِرٍ يَعمَلُ فِي إِمرَتِهِ المُؤمِنُ وَ يَستَمتِعُ فِيهَا الكَافِرُ وَ يُبَلّغُ اللّهُ فِيهَا الأَجَلَ وَ يُجمَعُ بِهِ الفَيءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ العَدُوّ وَ تَأمَنُ بِهِ السّبُلُ وَ يُؤخَذُ بِهِ لِلضّعِيفِ مِنَ القَوِيّ حَتّى يَستَرِيحَ بَرّ وَ يُستَرَاحَ مِن فَاجِرٍ

↕

ص ۸۳

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخرَى أَنّهُ ع لَمّا سَمِعَ تَحكِيمَهُم قَالَ حُكمَ اللّهِ أَنتَظِرُ فِيكُم وَ قَالَ أَمّا الإِمرَةُ البَرّةُ فَيَعمَلُ فِيهَا التّقِيّ وَ أَمّا الإِمرَةُ الفَاجِرَةُ فَيَتَمَتّعُ فِيهَا الشّقِيّ إِلَى أَن تَنقَطِعَ مُدّتُهُ وَ تُدرِكَهُ مَنِيّتُهُ

۴۱- و من خطبة له ع و فيهاينهى عن الغدر ويحذر منه

أَيّهَا النّاسُ إِنّ الوَفَاءَ تَوأَمُ الصّدقِ وَ لَا أَعلَمُ جُنّةً أَوقَى مِنهُ وَ مَا يَغدِرُ مَن عَلِمَ كَيفَ المَرجِعُ وَ لَقَد أَصبَحنَا فِي زَمَانٍ قَدِ اتّخَذَ أَكثَرُ أَهلِهِ الغَدرَ كَيساً وَ نَسَبَهُم أَهلُ الجَهلِ فِيهِ إِلَى حُسنِ الحِيلَةِ مَا لَهُم قَاتَلَهُمُ اللّهُ قَد يَرَى الحُوّلُ القُلّبُ وَجهَ الحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِن أَمرِ اللّهِ وَ نَهيِهِ فَيَدَعُهَا رَأيَ عَينٍ بَعدَ القُدرَةِ عَلَيهَا وَ يَنتَهِزُ فُرصَتَهَا مَن لَا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدّينِ

۴۲- و من كلام له ع و فيه يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا

أَيّهَا النّاسُ إِنّ أَخوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُمُ اثنَانِ اتّبَاعُ الهَوَى وَ طُولُ الأَمَلِ فَأَمّا اتّبَاعُ الهَوَى فَيَصُدّ عَنِ الحَقّ وَ أَمّا طُولُ الأَمَلِ

↕

ص ۸۴

فَيُنسِي الآخِرَةَ أَلَا وَ إِنّ الدّنيَا قَد وَلّت حَذّاءَ فَلَم يَبقَ مِنهَا إِلّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ اصطَبّهَا صَابّهَا أَلَا وَ إِنّ الآخِرَةَ قَد أَقبَلَت وَ لِكُلّ مِنهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِن أَبنَاءِ الآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِن أَبنَاءِ الدّنيَا فَإِنّ كُلّ وَلَدٍ سَيُلحَقُ بِأَبِيهِ يَومَ القِيَامَةِ وَ إِنّ اليَومَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ

غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ

قال الشريف أقول الحذاء السريعة و من الناس من يرويه جذاء

-روايت-۱-۶۳

۴۳- و من كلام له ع و قدأشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعدإرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية و لم ينزل معاوية على بيعته

إِنّ استِعدَادِي لِحَربِ أَهلِ الشّامِ وَ جَرِيرٌ عِندَهُم إِغلَاقٌ لِلشّامِ وَ صَرفٌ لِأَهلِهِ عَن خَيرٍ إِن أَرَادُوهُ وَ لَكِن قَد وَقّتّ لِجَرِيرٍ وَقتاً لَا يُقِيمُ بَعدَهُ إِلّا مَخدُوعاً أَو عَاصِياً وَ الرّأيُ عِندِي مَعَ الأَنَاةِ فَأَرودُوا وَ لَا أَكرَهُ لَكُمُ الإِعدَادَ وَ لَقَد ضَرَبتُ أَنفَ هَذَا الأَمرِ وَ عَينَهُ وَ قَلّبتُ ظَهرَهُ وَ بَطنَهُ فَلَم أَرَ لِي فِيهِ إِلّا القِتَالَ أَوِ الكُفرَ بِمَا جَاءَ مُحَمّدٌص إِنّهُ قَد كَانَ عَلَى الأُمّةِ وَالٍ أَحدَثَ أَحدَاثاً وَ أَوجَدَ النّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمّ نَقَمُوا فَغَيّرُوا

↕

ص ۸۵

۴۴- و من كلام له ع لماهرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، و كان قدابتاع سبى بنى ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم ، فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام

قَبّحَ اللّهُ مَصقَلَةَ فَعَلَ فِعلَ السّادَةِ وَ فَرّ فِرَارَ العَبِيدِ فَمَا أَنطَقَ مَادِحَهُ حَتّى أَسكَتَهُ وَ لَا صَدّقَ وَاصِفَهُ حَتّى بَكّتَهُ وَ لَو أَقَامَ لَأَخَذنَا مَيسُورَهُ وَ انتَظَرنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ

۴۵- و من خطبة له ع و هوبعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر و فيهايحمد الله ويذم الدنيا

حمد الله

الحَمدُ لِلّهِ غَيرَ مَقنُوطٍ مِن رَحمَتِهِ وَ لَا مَخلُوّ مِن نِعمَتِهِ وَ لَا مَأيُوسٍ مِن مَغفِرَتِهِ وَ لَا مُستَنكَفٍ عَن عِبَادَتِهِ ألّذِى لَا تَبرَحُ مِنهُ رَحمَةٌ وَ لَا تُفقَدُ لَهُ نِعمَةٌ

ذم الدنيا

وَ الدّنيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الفَنَاءُ وَ لِأَهلِهَا مِنهَا الجَلَاءُ وَ هِيَ حُلوَةٌ خَضرَاءُ وَ قَد عَجِلَت لِلطّالِبِ وَ التَبَسَت بِقَلبِ النّاظِرِ فَارتَحِلُوا مِنهَا بِأَحسَنِ مَا بِحَضرَتِكُم مِنَ الزّادِ وَ لَا تَسأَلُوا فِيهَا فَوقَ الكَفَافِ وَ لَا تَطلُبُوا مِنهَا أَكثَرَ مِنَ البَلَاغِ

↕

ص ۸۶

۴۶- و من كلام له ع

عندعزمه على المسير إلى الشام و هودعاء دعا به ربه

عندوضع رجله فی الرکاب

أَللّهُمّ إِنیّ أَعُوذُ بِکَ مِن وَعثَاءِ السّفَرِ وَ کَآبَةِ المُنقَلَبِ وَ سُوءِ المَنظَرِ فِی الأَهلِ وَ المَالِ وَ الوَلَدِ أَللّهُمّ أَنتَ الصّاحِبُ فِی السّفَرِ وَ أَنتَ الخَلِیفَةُ فِی الأَهلِ وَ لَا یَجمَعُهُمَا غَیرُکَ لِأَنّ المُستَخلَفَ لَا یَکُونُ مُستَصحَباً وَ المُستَصحَبُ لَا یَکُونُ مُستَخلَفاً

قال السید الشریف رضی الله عنه وابتداء هذاالکلام مروی عن رسول الله ص و قدقفاه أمیر المؤمنین ع بأبلغ کلام وتممه بأحسن تمام من قوله و لایجمعهما غیرک إلی آخر الفصل

-روایت-۱-۱۸۳

۴۷- و من کلام له ع فی ذکر الکوفة

کَأَنیّ بِکِ یَا کُوفَةُ تُمَدّینَ مَدّ الأَدِیمِ العُکَاظِیّ تُعرَکِینَ بِالنّوَازِلِ وَ تُرکَبِینَ بِالزّلَازِلِ وَ إِنیّ لَأَعلَمُ أَنّهُ مَا أَرَادَ بِکِ جَبّارٌ سُوءاً إِلّا ابتَلَاهُ اللّهُ بِشَاغِلٍ وَ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ

↕

ص ۸۷

۴۸- و من خطبة له ع

عندالمسیر إلی الشام قیل إنه خطب بها و هوبالنخیلة خارجا من الکوفة إلی صفین

الحَمدُ لِلّهِ کُلّمَا وَقَبَ لَیلٌ وَ غَسَقَ وَ الحَمدُ لِلّهِ کُلّمَا لَاحَ نَجمٌ وَ خَفَقَ وَ الحَمدُ لِلّهِ غَیرَ مَفقُودِ الإِنعَامِ وَ لَا مُکَافَإِ الإِفضَالِ أَمّا بَعدُ فَقَد بَعَثتُ مُقَدّمَتِی وَ أَمَرتُهُم بِلُزُومِ هَذَا المِلطَاطِ حَتّی یَأتِیَهُم أَمرِی وَ قَد رَأَیتُ أَن أَقطَعَ هَذِهِ النّطفَةَ إِلَی شِرذِمَةٍ مِنکُم مُوَطّنِینَ أَکنَافَ دِجلَةَ فَأُنهِضَهُم مَعَکُم إِلَی عَدُوّکُم وَ أَجعَلَهُم مِن أَمدَادِ القُوّةِ لَکُم

قال السید الشریف أقول یعنی ع بالملطاط هاهنا السمت ألذی أمرهم بلزومه و هوشاطئ الفرات ویقال ذلک أیضا لشاطئ البحر وأصله مااستوی من الأرض ویعنی بالنطفة ماء الفرات و هو من غریب العبارات وعجیبها

۴۹- و من کلام له ع و فیه جملة من صفات الربوبیة والعلم الإلهی

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی بَطَنَ خَفِیّاتِ الأُمُورِ وَ دَلّت عَلَیهِ أَعلَامُ الظّهُورِ وَ امتَنَعَ عَلَی عَینِ البَصِیرِ فَلَا عَینُ مَن لَم یَرَهُ تُنکِرُهُ وَ لَا قَلبُ مَن أَثبَتَهُ یُبصِرُهُ سَبَقَ فِی العُلُوّ فَلَا شَیءَ أَعلَی مِنهُ وَ قَرُبَ فِی

↕

ص ۸۸

الدّنُوّ فَلَا شَیءَ أَقرَبُ مِنهُ فَلَا استِعلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَن شَیءٍ مِن خَلقِهِ وَ لَا قُربُهُ سَاوَاهُم فِی المَکَانِ بِهِ لَم یُطلِعِ العُقُولَ عَلَی تَحدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَم یَحجُبهَا عَن وَاجِبِ مَعرِفَتِهِ فَهُوَ ألّذِی تَشهَدُ لَهُ أَعلَامُ الوُجُودِ عَلَی إِقرَارِ قَلبِ ذِی الجُحُودِ تَعَالَی اللّهُ عَمّا یَقُولُهُ المُشَبّهُونَ بِهِ وَ الجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً کَبِیراً

۵۰- و من کلام له ع و فیه بیان لمایخرب العالم به من الفتن وبیان هذه الفتن

إِنّمَا يَدءُ وُقُوعِ الفِتَنِ أَهوَاءٌ تُتّبَعُ وَ أَحكَامٌ تُبتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللّهِ وَ يَتَوَلّى عَلَيهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيرِ دِينِ اللّهِ فَلَو أَنّ البَاطِلَ خَلَصَ مِن مِزَاجِ الحَقّ لَم يَخفَ عَلَى المُرتَادِينَ وَ لَو أَنّ الحَقّ خَلَصَ مِن لَبسِ البَاطِلِ انقَطَعَت عَنهُ أَلسُنُ المُعَانِدِينَ وَ لَكِن يُؤخَذُ مِن هَذَا ضِغثٌ وَ مِن هَذَا ضِغثٌ فَيُمزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَستَولِي الشّيطَانُ عَلَى أَولِيَائِهِ وَ يَنجُوالّذِينَ سَبَقَت لَهُم مِنَ اللّهِالحُسنى

-قرآن-۴۵۷-۴۷۸-قرآن-۴۹۱-۴۹۷

۵۱- و من خطبة له ع لماغلب أصحاب معاوية أصحابه ع على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قَدِ استَطعَمُوكُمُ القِتَالَ فَأَقِرّوا عَلَى مَذَلّةٍ وَ تَأخِيرِ مَحَلّةٍ أَو رَوّوا السّيُوفَ مِنَ الدّمَاءِ تَروَوا مِنَ المَاءِ فَالمَوتُ فِي حَيَاتِكُم مَقهُورِينَ

↕

ص ۸۹

وَ الحَيَاةُ فِي مَوتِكُم قَاهِرِينَ أَلَا وَ إِنّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الغُوَاةِ وَ عَمّسَ عَلَيهِمُ الخَبَرَ حَتّى جَعَلُوا نُحُورَهُم أَغرَاضَ المَنِيّةِ

۵۲- و من خطبة له ع وهى فى التزهيد فى الدنيا وثواب الله للزاهد ونعم الله على الخالق

التزهيد فى الدنيا

أَلَا وَ إِنّ الدّنيَا قَد تَصَرّمَت وَ آذَنَت بِانقِضَاءٍ وَ تَنَكّرَ مَعرُوفُهَا وَ أَدبَرَت حَذّاءَ فَهِيَ تَحفِزُ بِالفَنَاءِ سُكّانَهَا وَ تَحدُو بِالمَوتِ جِيرَانَهَا وَ قَد أَمَرّ فِيهَا مَا كَانَ حُلواً وَ كَدِرَ مِنهَا مَا كَانَ صَفواً فَلَم يَبقَ مِنهَا إِلّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ أَو جُرعَةٌ كَجُرعَةِ المَقلَةِ لَو تَمَزّزَهَا الصّدِيَانُ لَم يَنقَع فَأَزمِعُوا عِبَادَ اللّهِ الرّحِيلَ عَن هَذِهِ الدّارِ المَقدُورِ عَلَى أَهلِهَا الزّوَالُ وَ لَا يَغلِبَنّكُم فِيهَا الأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنّ عَلَيكُم فِيهَا الأَمَدُ

ثواب الزهاد

فَوَاللّهِ لَو حَنَنتُم حَنِينَ الوُلّهِ العِجَالِ وَ دَعَوتُم بِهَدِيلِ الحَمَامِ وَ جَأَرتُم جُؤَارَ مُتَبَتّلِي الرّهبَانِ وَ خَرَجتُم إِلَى اللّهِ مِنَ الأَموَالِ وَ الأَولَادِ التِمَاسَ القُربَةِ إِلَيهِ فِي ارتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِندَهُ أَو غُفرَانِ

↕

ص ۹۰

سَيّئَةٍ أَحصَتهَا كُتُبُهُ وَ حَفِظَتهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرجُو لَكُم مِن ثَوَابِهِ وَ أَخَافُ عَلَيكُم مِن عِقَابِهِ

نعم الله

وَ تَاللّهِ لَوِ انمَاثَت قُلُوبُكُم انمِيَاثاً وَ سَالَت عُيُونُكُم مِن رَغبَةٍ إِلَيهِ أَو رَهبَةٍ مِنهُ دَماً ثُمّ عُمّرتُم فِي الدّنيَا مَا الدّنيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَت أَعمَالُكُم عَنكُم وَ لَو لَم تُبقُوا شَيئاً مِن جُهدِكُم أَنعُمَهُ عَلَيكُمُ العِظَامَ وَ هُدَاهُ إِيّاكُم لِلإِيمَانِ

۵۳- و من خطبة له ع فى ذكرى يوم النحر وصفة الأضحية

وَ مِن تَمَامِ الأُضحِيّةِ استِشرَافُ أُذُنِهَا وَ سَلَامَةُ عَينِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ الأُذُنُ وَ العَينُ سَلِمَتِ الأُضحِيّةُ وَ تَمّت وَ لَو كَانَت عَضبَاءَ القَرنِ

تَجُرّ رِجلَهَا إِلَى المَنسَكِ

قال السيد الشريف والمنسك هاهنا المذبح

-روايت-۱-۴۳

۵۴- و من خطبة له ع و فيهايصف أصحابه بصفين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام

فَتَدَاكّوا عَلَيّ تَدَاكّ الإِبِلِ الهِيمِ يَومَ وِردِهَا وَ قَد أَرسَلَهَا

↕

ص ۹۱

رَاعِيهَا وَ خُلِعَت مَثَانِيهَا حَتّى ظَنَنتُ أَنّهُم قَاتِلِيّ أَو بَعضُهُم قَاتِلُ بَعضٍ لدَيّ وَ قَد قَلّبتُ هَذَا الأَمرَ بَطنَهُ وَ ظَهرَهُ حَتّى منَعَنِي النّومَ فَمَا وجَدتُنِي يسَعنُنِي إِلّا قِتَالُهُم أَوِ الجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمّدٌص فَكَانَت مُعَالَجَةُ القِتَالِ أَهوَنَ عَلَيّ مِن مُعَالَجَةِ العِقَابِ وَ مَوتَاتُ الدّنيَا أَهوَنَ عَلَيّ مِن مَوتَاتِ الآخِرَةِ

۵۵- و من كلام له ع و قداستبطأ أصحابه إذنه لهم فى القتال بصفين

أَمّا قَولُكُم أَ كُلّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ المَوتِ فَوَاللّهِ مَا أُبَالِي دَخَلتُ إِلَى المَوتِ أَو خَرَجَ المَوتُ إِلَيّ وَ أَمّا قَولُكُم شَكّاً فِي أَهلِ الشّامِ فَوَاللّهِ مَا دَفَعتُ الحَربَ يَوماً إِلّا وَ أَنَا أَطمَعُ أَن تَلحَقَ بِي طَائِفَةٌ فتَهتَدِيَ بِي وَ تَعشُوَ إِلَى ضوَئِي وَ ذَلِكَ أَحَبّ إِلَيّ مِن أَن أَقتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِن كَانَت تَبُوءُ بِآثَامِهَا

۵۶- و من كلام له ع يصف أصحاب رسول الله و ذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح

وَ لَقَد كُنّا مَعَ رَسُولِ اللّهِص نَقتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبنَاءَنَا وَ إِخوَانَنَا وَ أَعمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلّا إِيمَاناً وَ تَسلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى

↕

ص ۹۲

اللّقَمِ وَ صَبراً عَلَى مَضَضِ الأَلَمِ وَ جِدّاً فِي جِهَادِ العَدُوّ وَ لَقَد كَانَ الرّجُلُ مِنّا وَ الآخَرُ مِن عَدُوّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الفَحلَينِ يَتَخَالَسَانِ أَنفُسَهُمَا أَيّهُمَا يسَقِي صَاحِبَهُ كَأسَ المَنُونِ فَمَرّةً لَنَا مِن عَدُوّنَا وَ مَرّةً لِعَدُوّنَا مِنّا فَلَمّا رَأَى اللّهُ صِدقَنَا أَنزَلَ بِعَدُوّنَا الكَبتَ وَ أَنزَلَ عَلَينَا النّصرَ حَتّى استَقَرّ الإِسلَامُ مُلقِياً جِرَانَهُ وَ مُتَبَوّئاً أَوطَانَهُ وَ لعَمرِي لَو كُنّا نَأتِي مَا أَتَيتُم مَا قَامَ لِلدّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخضَرّ لِلإِيمَانِ عُودٌ وَ ايمُ اللّهِ لَتَحتَلِبُنّهَا دَماً وَ لَتُتبِعُنّهَا نَدَماً

۵۷- و من كلام له ع فى صفة رجل مذموم ثم فى فضله هو ع

أَمّا إِنّهُ سَيَظهَرُ عَلَيكُم بعَدِي رَجُلٌ رَحبُ البُلعُومِ مُندَحِقُ البَطنِ يَأكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقتُلُوهُ وَ لَن تَقتُلُوهُ أَلَا وَ إِنّهُ سَيَأمُرُكُم بِسَبّي وَ البَرَاءَةِ مِنّي فَأَمّا السّبّ فسَبُّونِي فَإِنّهُ لِي زَكَاةٌ وَ لَكُم نَجَاةٌ وَ أَمّا البَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرّءُوا مِنّي فَإِنّي وُلِدتُ عَلَى الفِطرَةِ وَ سَبَقتُ إِلَى الإِيمَانِ وَ الهِجرَةِ

۵۸- و من كلام له ع كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا أن لاحكم إلالله

أَصَابَكَم حَاصِبٌ وَ لَا بقَيَ مِنكَم آثِرٌ أ بَعدَ إِيمَانِي بِاللّهِ

↕

ص ۹۳

وَ جهِادِي مَعَ رَسُولِ اللّهِص أَشهَدُ عَلَى نفَسِي بِالكُفرِ لَقَد ضَلَلتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ المُهتَدِينَفَأُوبُوا شَرّ مَآبٍ وَ ارجِعُوا عَلَى أَثَرِ الأَعقَابِ أَمَا إِنّكُم سَتَلقَونَ بعَدِي ذُلّا شَامِلًا وَ سَيفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً يَتّخِذُهَا الظّالِمُونَ فِيكُم سُنّةً

-قرآن-۷۰-۱۱۶

قال الشريف قوله ع و لابقى منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كماذكرناه آبر بالراء من قولهم للذى يأبر النخل أى يصلحه . ويروى آثر و هو ألذى يأثر الحديث ويرويه أى يحكيه و هوأصح الوجوه عندى كأنه ع قال لابقى منكم مخبر. ويروى آبز بالزاى المعجمة و هوالواثب والهالك أيضا يقال له آبز

-روايت-۱-۳۱۵

۵۹- و قال ع لماعزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم عبروا جسر النهروان

مَصَارِعُهُم دُونَ النّطفَةِ وَ اللّهِ لَا يُفلِتُ مِنهُم عَشَرَةٌ وَ لَا يَهلِكُ مِنكُم عَشَرَةٌ

قال الشريف يعنى بالنطفة ماء النهر وهى أفصح كنايةٌ عن الماء و إن كان كثيرا جما و قدأشرنا إلى ذلك فيما تقدم عندمضى ماأشبهه

-روايت-۱-۱۳۱

۶۰- و قال ع لماقتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم

كَلّا وَ اللّهِ إِنّهُم نُطَفٌ فِي أَصلَابِ الرّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النّسَاءِ

↕

ص ۹۴

كُلّمَا نَجَمَ مِنهُم قَرنٌ قُطِعَ حَتّى يَكُونَ آخِرُهُم لُصُوصاً سَلّابِينَ

۶۱- و قال ع

لَا تُقَاتِلُوا الخَوَارِجَ بعَدِي فَلَيسَ مَن طَلَبَ الحَقّ فَأَخطَأَهُ كَمَن طَلَبَ البَاطِلَ فَأَدرَكَهُ

قال الشريف يعنى معاوية وأصحابه

-روايت-۱-۳۶

۶۲- و من كلام له ع لماخوف من الغيلة

وَ إِنّ عَلَيّ مِنَ اللّهِ جُنّةً حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يوَمِي انفَرَجَت عَنّي وَ أَسلَمَتنِي فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السّهمُ وَ لَا يَبرَأُ الكَلمُ

۶۳- و من خطبة له ع يحذر من فتنة الدنيا

أَلَا إِنّ الدّنيَا دَارٌ لَا يُسلَمُ مِنهَا إِلّا فِيهَا وَ لَا يُنجَى بِشَيءٍ كَانَ لَهَا ابتُلِيَ النّاسُ بِهَا فِتنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنهَا لَهَا أَخرِجُوا مِنهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنهَا لِغَيرِهَا قَدِمُوا عَلَيهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنّهَا

عِندَ ذَوِي العُقُولِ كَفَيءِ الظّلّ بَينَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتّى نَقَصَ

↕

ص ۹۵

۶۴- و من خطبة له ع فی المبادرة إلی صالح الأعمال

فَاتّقُوا اللّهَ عِبَادَ اللّهِ وَ بَادِرُوا آجَالَكُم بِأَعمَالِكُم وَ ابتَاعُوا مَا يَبقَى لَكُم بِمَا يَزُولُ عَنكُم وَ تَرَحّلُوا فَقَد جُدّ بِكُم وَ استَعِدّوا لِلمَوتِ فَقَد أَظَلّكُم وَ كُونُوا قَوماً صِيحَ بِهِم فَانتَبَهُوا وَ عَلِمُوا أَنّ الدّنيَا لَيسَت لَهُم بِدَارٍ فَاستَبدَلُوا فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً وَ لَم يَترُككُم سُدًى وَ مَا بَينَ أَحَدِكُم وَ بَينَ الجَنّةِ أَوِ النّارِ إِلّا المَوتُ أَن يَنزِلَ بِهِ وَ إِنّ غَايَةً تَنقُصُهَا اللّحظَةُ وَ تَهدِمُهَا السّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ المُدّةِ وَ إِنّ غَائِباً يَحدُوهُ الجَدِيدَانِ اللّيلُ وَ النّهَارُ لَحَرِيّ بِسُرعَةِ الأَوبَةِ وَ إِنّ قَادِماً يَقدُمُ بِالفَوزِ أَوِ الشّقوَةِ لَمُستَحِقّ لِأَفضَلِ العُدّةِ فَتَزَوّدُوا فِي الدّنيَا مِنَ الدّنيَا مَا تَحرُزُونَ بِهِ أَنفُسَكُم غَداً فَاتّقَى عَبدٌ رَبّهُ نَصَحَ نَفسَهُ وَ قَدّمَ تَوبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهوَتَهُ فَإِنّ أَجَلَهُ مَستُورٌ عَنهُ وَ أَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَ الشّيطَانُ مُوَكّلٌ بِهِ يُزَيّنُ لَهُ المَعصِيَةَ لِيَركَبَهَا وَ يُمَنّيهِ التّوبَةَ لِيُسَوّفَهَا إِذَا هَجَمَت مَنِيّتُهُ عَلَيهِ أَغفَلَ مَا يَكُونُ عَنهَا فَيَا لَهَا حَسرَةً عَلَى كُلّ ذِي غَفلَةٍ أَن يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيهِ حُجّةً وَ أَن تُؤَدّيَهُ أَيّامُهُ إِلَى الشّقوَةِ نَسأَلُ اللّهَ سُبحَانَهُ أَن يَجعَلَنَا وَ إِيّاكُم مِمّن لَا تُبطِرُهُ نِعمَةٌ وَ لَا تُقَصّرُ بِهِ عَن طَاعَةِ رَبّهِ غَايَةٌ وَ لَا تَحُلّ بِهِ بَعدَ المَوتِ نَدَامَةٌ وَ لَا كَآبَةٌ

↕

ص ۹۶

۶۵- و من خطبة له ع و فیهامباحث لطیفة من العلم الإلهی

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی لَم تَسبِق لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ أَوّلًا قَبلَ أَن يَكُونَ آخِراً وَ يَكُونَ ظَاهِراً قَبلَ أَن يَكُونَ بَاطِناً كُلّ مُسَمّى بِالوَحدَةِ غَيرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلّ عَزِيزٍ غَيرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلّ قَوِيّ غَيرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلّ مَالِكٍ غَيرُهُ مَملُوكٌ وَ كُلّ عَالِمٍ غَيرُهُ مُتَعَلّمٌ وَ كُلّ قَادِرٍ غَيرُهُ يَقدِرُ وَ يَعجَزُ وَ كُلّ سَمِيعٍ غَيرُهُ يَصَمّ عَن لَطِيفِ الأَصوَاتِ وَ يُصِمّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذهَبُ عَنهُ مَا بَعُدَ مِنهَا وَ كُلّ بَصِيرٍ غَيرُهُ يَعمَى عَن خَفِيّ الأَلوَانِ وَ لَطِيفِ الأَجسَامِ وَ كُلّ ظَاهِرٍ غَيرُهُ بَاطِنٌ وَ كُلّ بَاطِنٍ غَيرُهُ غَيرُ ظَاهِرٍ لَم يَخلُق مَا خَلَقَهُ لِتَشدِيدِ سُلطَانٍ وَ لَا تَخَوّفٍ مِن عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا استِعَانَةٍ عَلَى نِدّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ وَ لَا ضِدّ مُنَافِرٍ وَ لَكِن خَلَائِقُ مَربُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَم يَحلُل فِي الأَشيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ كَائِنٌ وَ لَم يَنأَ عَنهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنهَا بَائِنٌ لَم يَؤُدهُ خَلقُ مَا ابتَدَأَ وَ لَا تَدبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجزٌ عَمّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَت عَلَيهِ شُبهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدّرَ بَل قَضَاءٌ مُتقَنٌ وَ عِلمٌ مُحكَمٌ وَ أَمرٌ مُبرَمٌ المَأمُولُ مَعَ النّقَمِ المَرهُوبُ مَعَ النّعَمِ

↕

ص ۹۷

۶۶- و من کلام له ع فی تعلیم الحرب والمقاتلة والمشهور أنه قاله لأصحابه لیلة الهریر أوأول اللقاء بصفین

مَعَاشِرَ المُسلِمِينَ استَشعِرُوا الخَشيَةَ وَ تَجَلبَبُوا السّكِينَةَ وَ عَضّوا عَلَى النّوَاجِذِ فَإِنّهُ أَنبَى لِلسّيُوفِ عَنِ الهَامِ وَ أَكمِلُوا اللّأمَةَ وَ قَلقِلُوا

السّيُوفَ فِی أَغمَادِهَا قَبلَ سَلّهَا وَ الحَظُوا الخَزرَ وَ اطعُنُوا الشّزرَ وَ نَافِحُوا بِالظّبَی وَ صِلُوا السّيُوفَ بِالخُطَا وَ اعلَمُوا أَنّكُم بِعَينِ اللّهِ وَ مَعَ ابنِ عَمّ رَسُولِ اللّهِ فَعَاوِدُوا الكَرّ وَ استَحيُوا مِنَ الفَرّ فَإِنّهُ عَارٌ فِی الأَعقَابِ وَ نَارٌ يَومَ الحِسَابِ وَ طِيبُوا عَن أَنفُسِكُم نَفساً وَ امشُوا إِلَی المَوتِ مَشياً سُجُحاً وَ عَلَيكُم بِهَذَا السّوَادِ الأَعظَمِ وَ الرّوَاقِ المُطَنّبِ فَاضرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنّ الشّيطَانَ كَامِنٌ فِی كِسرِهِ وَ قَد قَدّمَ لِلوَثبَةِ يَداً وَ أَخّرَ لِلنّكُوصِ رِجلًا فَصَمداً صَمداً حَتّی ينجَلِيَ لَكُم عَمُودُ الحَقّ وَ أَنتُمُ الأَعلَونَ وَ اللّهُ مَعَكُم وَ لَن يَتِرَكُم أَعمالَكُم

-قرآن-۷۸۳-۸۴۹

۶۷- و من كلام له ع قالوا لماانتهت إلی أمير المؤمنين ع أنباء السقيفة بعدوفاة رسول الله ص قال ع ماقالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال ع

فَهَلّا احتَجَجتُم عَلَيهِم بِأَنّ رَسُولَ اللّهِص وَصّی بِأَن

↕

ص ۹۸

يُحسَنَ إِلَی مُحسِنِهِم وَ يُتَجَاوَزَ عَن مُسِيئِهِم قَالُوا وَ مَا فِی هَذَا مِنَ الحُجّةِ عَلَيهِم فَقَالَ ع لَو كَانَ الإِمَامَةُ فِيهِم لَم تَكُنِ الوَصِيّةُ بِهِم ثُمّ قَالَ ع فَمَا ذَا قَالَت قُرَيشٌ قَالُوا احتَجّت بِأَنّهَا شَجَرَةُ الرّسُولِص فَقَالَ ع احتَجّوا بِالشّجَرَةِ وَ أَضَاعُوا الثّمَرَةَ

۶۸- و من كلام له ع لماقلد محمد بن أبی بكر مصر فملكت عليه وقتل

وَ قَد أَرَدتُ تَولِيَةَ مِصرَ هَاشِمَ بنَ عُتبَةَ وَ لَو وَلّيتُهُ إِيّاهَا لَمَا خَلّی لَهُمُ العَرصَةَ وَ لَا أَنهَزَهُمُ الفُرصَةَ بِلَا ذَمّ لِمُحَمّدِ بنِ أَبِی بَكرٍ فَلَقَد كَانَ إِلَيّ حَبِيباً وَ كَانَ لِی رَبِيباً

۶۹- و من كلام له ع فی توبيخ بعض أصحابه

كَم أُدَارِيكُم كَمَا تُدَارَی البِكَارُ العَمِدَةُ وَ الثّيَابُ المُتَدَاعِيَةُ

↕

ص ۹۹

كُلّمَا حِيصَت مِن جَانِبٍ تَهَتّكَت مِن آخَرَ كُلّمَا أَطَلّ عَلَيكُم مَنسِرٌ مِن مَنَاسِرِ أَهلِ الشّامِ أَغلَقَ كُلّ رَجُلٍ مِنكُم بَابَهُ وَ انجَحَرَ انجِحَارَ الضّبّةِ فِی جُحرِهَا وَ الضّبُعِ فِی وِجَارِهَا الذّلِيلُ وَ اللّهِ مَن نَصَرتُمُوهُ وَ مَن رَمَی بِكُم فَقَد رُمِیَ بِأَفوَقَ نَاصِلٍ إِنّكُم وَ اللّهِ لَكَثِيرٌ فِی البَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحتَ الرّايَاتِ وَ إِنّی لَعَالِمٌ بِمَا يُصلِحُكُم وَ يُقِيمُ أَوَدَكُم وَ لَكِنّی لَا أَرَی إِصلَاحَكُم بِإِفسَادِ نَفسِی أَضرَعَ اللّهُ خُدُودَكُم وَ أَتعَسَ جُدُودَكُم لَا تَعرِفُونَ الحَقّ كَمَعرِفَتِكُمُ البَاطِلَ وَ لَا تُبطِلُونَ البَاطِلَ كَإِبطَالِكُمُ الحَقّ

۷۰- و قال ع فی سحرة اليوم ألذی ضرب فيه

ملَكَتنِی عَينِی وَ أَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِی رَسُولُ اللّهِص فَقُلتُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَا ذَا لَقِيتُ مِن أُمّتِكَ مِنَ الأَوَدِ وَ اللّدَدِ فَقَالَ ادعُ عَلَيهِم فَقُلتُ أَبدَلَنِی اللّهُ بِهِم خَيراً مِنهُم وَ أَبدَلَهُم بِی شَرّاً لَهُم مِنّی

قال الشريف يعنی بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام و هذا من أفصح الكلام

-روایت-۱-۷۶

↕

ص ۱۰۰

۷۱- و من خطبة له ع فی ذم أهل العراق و فیهایوبخهم علی ترک القتال والنصر یکاد یتم ثم تکذیبهم له

أَمّا بَعـدُ یَا أَهلَ العِرَاقِ فَإِنّمَا أَنتُم کَالمَرأَةِ الحَامِلِ حَمَلَت فَلَمّا أَتَمّت أَملَصَت وَ مَاتَ قَیّمُهَا وَ طَالَ تَأَیّمُهَا وَ وَرِثَهَا أَبعَدُهَا. أَمَا وَ اللّهِ مَا أَتَیتُکُمُ اختِیَاراً وَ لَکِن جِئتُ إِلَیکُم سَوقاً وَ لَقَد بلَغَنِی أَنّکُم تَقُولُونَ عَلِیّ یَکـذِبُ قَاتَلَکُمُ اللّهُ تَعَالَی فَعَلَی مَن أَکـذِبُ أَ عَلَی اللّهِ فَأَنَا أَوّلُ مَن آمَنَ بِهِ أَم عَلَی نَبِیّهِ فَأَنَا أَوّلُ مَن صَدّقَهُ کَلّا وَ اللّهِ لَکِنّهَا لَهجَةٌ غِبتُم عَنهَا وَ لَم تَکُونُوا مِن أَهلِهَا وَیلُ أُمّهِ کَیلًا بِغَیرِ ثَمَنٍ لَو کَانَ لَهُ وِعَاءٌوَ لَتَعلَمُنّ نَبَأَهُ بَعدَ حِینٍ

-قرآن-۵۷۴-۶۰۸

۷۲- و من خطبة له ع علم فیها الناس الصلاة علی النبی ص و فیهابیان صفات الله سبحانه وصفة النبی والدعاء له

صفات الله

أللّهُمّ داحِیَ المَدحُوّاتِ وَ دَاعِمَ المَسمُوکَاتِ وَ جَابِلَ القُلُوبِ عَلَی فِطرَتِهَا شَقِیّهَا وَ سَعِیدِهَا

↕

ص ۱۰۱

صفات النبی

اجعَل شَرَائِفَ صَلَوَاتِکَ وَ نوَامِیَ بَرَکَاتِکَ عَلَی مُحَمّدٍ عَبدِکَ وَ رَسُولِکَ الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ الفَاتِحِ لِمَا انغَلَقَ وَ المُعلِنِ الحَقّ بِالحَقّ وَ الدّافِعِ جَیشَاتِ الأَبَاطِیلِ وَ الدّامِغِ صَولَاتِ الأَضَالِیلِ کَمَا حُمّلَ فَاضطَلَعَ قَائِماً بِأَمرِکَ مُستَوفِزاً فِی مَرضَاتِکَ غَیرَ نَاکِلٍ عَن قُدُمٍ وَ لَا وَاهٍ فِی عَزمٍ وَاعِیاً لِوَحیِکَ حَافِظاً لِعَهـدِکَ مَاضِیاً عَلَی نَفَاذِ أَمرِکَ حَتّی أَورَی قَبَسَ القَابِسِ وَ أَضَاءَ الطّرِیقَ لِلخَابِطِ وَ هُدِیَت بِهِ القُلُوبُ بَعـدَ خَوضَاتِ الفِتَنِ وَ الآثَامِ وَ أَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الأَعلَامِ وَ نَیّرَاتِ الأَحکَامِ فَهُوَ أَمِینُکَ المَأمُونُ وَ خَازِنُ عِلمِکَ المَخزُونِ وَ شَهِیدُکَ یَومَ الدّینِ وَ بَعِیثُکَ بِالحَقّ وَ رَسُولُکَ إِلَی الخَلقِ

الدعاء للنبی

أللّهُمّ افسَح لَهُ مَفسَحاً فِی ظِلّکَ وَ اجزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَیرِ مِن فَضلِکَ أللّهُمّ وَ أَعلِ عَلَی بِنَاءِ البَانِینَ بِنَاءَهُ وَ أَکرِم لَدَیکَ مَنزِلَتَهُ وَ أَتمِم لَهُ نُورَهُ وَ اجزِهِ مِن ابتِعَاثِکَ لَهُ مَقبُولَ الشّهَادَةِ مَرضِیّ المَقَالَةِ ذَا مَنطِقٍ عَدلٍ وَ خُطبَةٍ فَصلٍ أللّهُمّ اجمَع بَینَنَا وَ بَینَهُ فِی بَردِ العَیشِ وَ قَرَارِ النّعمَةِ وَ مُنَی الشّهَوَاتِ وَ أَهوَاءِ اللّذّاتِ

↕

ص ۱۰۲

وَ رَخَاءِ الدّعَةِ وَ مُنتَهَى الطّمَأنِينَةِ وَ تُحَفِ الكَرَامَةِ

۷۳- و من كلام له ع قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قَالُوا أُخِذَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ أَسِيراً يَومَ الجَمَلِ فَاستَشفَعَ الحَسَنَ وَ الحُسَينَ ع إِلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ع فَكَلّمَاهُ فِيهِ فَخَلّى سَبِيلَهُ فَقَالَا لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ قَالَ ع أَ وَ لَم يُبَايِعنِي بَعدَ قَتلِ عُثمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيعَتِهِ إِنّهَا كَفّ يَهُودِيّةٌ لَو بَايَعَنِي بِكَفّهِ لَغَدَرَ بِسَبّتِهِ أَمَا إِنّ لَهُ إِمرَةً كَلَعقَةِ الكَلبِ أَنفَهُ وَ هُوَ أَبُو الأَكبُشِ الأَربَعَةِ وَ سَتَلقَى الأُمّةُ مِنهُ وَ مِن وَلَدِهِ يَوماً أَحمَرَ

۷۴- و من خطبة له ع لماعزموا على بيعة عثمان

لَقَد عَلِمتُم أَنّي أَحَقّ النّاسِ بِهَا مِن غَيرِي وَ وَ اللّهِ لَأُسلِمَنّ مَا سَلِمَت أُمُورُ المُسلِمِينَ وَ لَم يَكُن فِيهَا جَورٌ إِلّا عَلَيّ خَاصّةً التِمَاساً لِأَجرِ ذَلِكَ وَ فَضلِهِ وَ زُهداً فِيمَا تَنَافَستُمُوهُ مِن زُخرُفِهِ وَ زِبرِجِهِ

↕

ص ۱۰۳

۷۵- و من كلام له ع لمابلغه اتهام بنى أمية له بالمشاركة فى دم عثمان

أَ وَ لَم يَنهَ بَنِي أُمَيّةَ عِلمُهَا بِي عَن قَرفِي أَ وَ مَا وَزَعَ الجُهّالَ سَابِقَتِي عَن تَهَمَتِي وَ لَمَا وَعَظَهُمُ اللّهُ بِهِ أَبلَغُ مِن لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ المَارِقِينَ وَ خَصِيمُ النّاكِثِينَ المُرتَابِينَ وَ عَلَى كِتَابِ اللّهِ تُعرَضُ الأَمثَالُ وَ بِمَا فِي الصّدُورِ تُجَازَى العِبَادُ

۷۶- و من خطبة له ع فى الحث على العمل الصالح

رَحِمَ اللّهُ امرَأً سَمِعَ حُكماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجزَةِ هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ رَبّهُ وَ خَافَ ذَنبَهُ قَدّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكتَسَبَ مَذخُوراً وَ اجتَنَبَ مَحذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً وَ أَحرَزَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصّبرَ مَطِيّةَ نَجَاتِهِ وَ التّقوَى عُدّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطّرِيقَةَ الغَرّاءَ وَ لَزِمَ المَحَجّةَ البَيضَاءَ اغتَنَمَ المَهَلَ وَ بَادَرَ الأَجَلَ وَ تَزَوّدَ مِنَ العَمَلِ

↕

ص ۱۰۴

۷۷- و من كلام له ع و ذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه

إِنّ بَنِي أُمَيّةَ لَيُفَوّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمّدٍ ص تَفوِيقاً وَ اللّهِ لَئِن بَقِيتُ لَهُم لَأَنفُضَنّهُم نَفضَ اللّحَامِ الوِذَامَ التّربَةَ

قال الشريف ويروى التراب الوذمة و هو على القلب قال الشريف و قوله ع ليفوقوننى أى يعطوننى من المال قليلا كفواق الناقة و هوالحلبة الواحدة من لبنها. والوذام جمع وذمة وهى الحزة من الكرش أوالكبد تقع فى التراب فتنفض

-روايت-۱-۲۲۷

۷۸- من كلمات كان ع يدعو بها

أللّهُمّ اغفِر لِی مَا أنتَ أعلَمُ بِهِ منِیّ فَإِن عُدتُ فَعُد عَلَیّ بِالمَغفِرَةِ أللّهُمّ اغفِر لِی مَا وَأیتُ مِن نفَسِی وَ لَم تَجِد لَهُ وَفَاءً عِندِی أللّهُمّ اغفِر لِی مَا تَقَرّبتُ بِهِ إِلَیکَ بِلِسَانِی ثُمّ خَالَفَهُ قلبِی أللّهُمّ اغفِر لِی رَمَزَاتِ الأَلحَاظِ وَ سَقَطَاتِ الأَلفَاظِ وَ شَهَوَاتِ الجَنَانِ وَ هَفَوَاتِ اللّسَانِ

↕

ص ۱۰۵

۷۹– و من کلام له ع قاله لبعض أصحابه لماعزم علی المسیر إلی الخوارج ، و قد قال له إن سرت یا أمیر المؤمنین ، فی هذاالوقت ،خشیت ألا تظفر بمرادک ، من طریق علم النجوم فقال ع

أَ تَزعُمُ أَنّکَ تهدِی إِلَی السّاعَةِ التّی مَن سَارَ فِیهَا صُرِفَ عَنهُ السّوءُ وَ تُخَوّفُ مِنَ السّاعَةِ التّی مَن سَارَ فِیهَا حَاقَ بِهِ الضّرّ فَمَن صَدّقَکَ بِهَذَا فَقَد کَذّبَ القُرآنَ وَ استَغنَی عَنِ الِاستِعَانَةِ بِاللّهِ فِی نَیلِ المَحبُوبِ وَ دَفعِ المَکرُوهِ وَ تبتَغِی فِی قَولِکَ لِلعَامِلِ بِأَمرِکَ أَن یُولِیَکَ الحَمدَ دُونَ رَبّهِ لِأَنّکَ بِزَعمِکَ أَنتَ هَدَیتَهُ إِلَی السّاعَةِ التّی نَالَ فِیهَا النّفعَ وَ أَمِنَ الضّرّ

ثم أقبل ع علی الناس فقال

أَیّهَا النّاسُ إِیّاکُم وَ تَعَلّمَ النّجُومِ إِلّا مَا یُهتَدَی بِهِ فِی بَرّ أَو بَحرٍ فَإِنّهَا تَدعُو إِلَی الکَهَانَةِ وَ المُنَجّمُ کَالکَاهِنِ وَ الکَاهِنُ کَالسّاحِرِ وَ السّاحِرُ کَالکَافِرِ وَ الکَافِرُ فِی النّارِ سِیرُوا عَلَی اسمِ اللّهِ

۸۰– و من خطبة له ع بعدفراغه من حرب الجمل فی ذم النساء ببیان نقصهن

مَعَاشِرَ النّاسِ إِنّ النّسَاءَ نَوَاقِصُ الإِیمَانِ نَوَاقِصُ الحُظُوظِ

↕

ص ۱۰۶

نَوَاقِصُ العُقُولِ فَأَمّا نُقصَانُ إِیمَانِهِنّ فَقُعُودُهُنّ عَنِ الصّلَاةِ وَ الصّیَامِ فِی أَیّامِ حَیضِهِنّ وَ أَمّا نُقصَانُ عُقُولِهِنّ فَشَهَادَةُ امرَأَتَینِ کَشَهَادَةِ الرّجُلِ الوَاحِدِ وَ أَمّا نُقصَانُ حُظُوظِهِنّ فَمَوَارِیثُهُنّ عَلَی الأَنصَافِ مِن مَوَارِیثِ الرّجَالِ فَاتّقُوا شِرَارَ النّسَاءِ وَ کُونُوا مِن خِیَارِهِنّ عَلَی حَذَرٍ وَ لَا تُطِیعُوهُنّ فِی المَعرُوفِ حَتّی لَا یَطمَعنَ فِی المُنکَرِ

۸۱– و من کلام له ع فی الزهد

أَیّهَا النّاسُ الزّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ وَ الشّکرُ

عِندَ النّعَمِ وَ التّورّعُ

عِندَ المَحَارِمِ فَإِن عَزَبَ ذَلِکَ عَنکُم فَلَا یَغلِبِ الحَرَامُ صَبرَکُم وَ لَا تَنسَوا

عِندَ النّعَمِ شُکرَکُم فَقَد أَعذَرَ اللّهُ إِلَیکُم بِحُجَجٍ مُسفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ کُتُبٍ بَارِزَةِ العُذرِ وَاضِحَةٍ

۸۲– و من کلام له ع فی ذم صفة الدنیا

مَا أَصِفُ مِن دَارٍ أَوّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ استَغنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ وَ مَن

سَاعَاهَا فَاتَتهُ وَ مَن قَعَدَ عَنهَا وَاتَتهُ وَ مَن أَبصَرَ بِهَا بَصّرَتهُ وَ مَن أَبصَرَ إِلَيهَا أَعمَتهُ

↕

ص ۱۰۷

قال الشريف أقول و إذاتأمل المتأمل قوله ع و من أبصر بهابصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لاتبلغ غايته و لايدرك غوره لاسيما إذاقرن إليه قوله و من أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا -روايت-۱-۲۶۳

۸۳- و من خطبة له ع وهى الخطبة العجيبة تسمى «الغراء» و فيهانعوت اللّه جل شأنه ، ثم الوصية بتقواه ثم التنفير من الدنيا، ثم مايلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ماهم فيه من الأعراض ، ثم فضله عليه السلام فى التذكير

صفته جل شأنه

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى عَلَا بِحَولِهِ وَ دَنَا بِطَولِهِ مَانِحِ كُلّ غَنِيمَةٍ وَ فَضلٍ وَ كَاشِفِ كُلّ عَظِيمَةٍ وَ أَزلٍ أَحمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَ سَوَابِغِ نِعَمِهِ وَ أُومِنُ بِهِ أَوّلًا بَادِياً وَ أَستَهدِيهِ قَرِيباً هَادِياً وَ أَستَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً وَ أَتَوَكّلُ عَلَيهِ كَافِياً نَاصِراً وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداًص عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرسَلَهُ لِإِنفَاذِ أَمرِهِ وَ إِنهَاءِ عُذرِهِ وَ تَقدِيمِ نُذُرِهِ

الوصية بالتقوى

أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ ألّذِى ضَرَبَ الأَمثَالَ وَ وَقّتَ لَكُمُ الآجَالَ وَ أَلبَسَكُمُ الرّيَاشَ وَ أَرفَغَ لَكُمُ المَعَاشَ وَ أَحَاطَ بِكُمُ الإِحصَاءَ وَ أَرصَدَ لَكُمُ الجَزَاءَ وَ آثَرَكُم بِالنّعَمِ السّوَابِغِ

↕

ص ۱۰۸

وَ الرّفَدِ الرّوَافِغِ وَ أَنذَرَكُم بِالحُجَجِ البَوَالِغِ فَأَحصَاكُم عَدَداً وَ وَظّفَ لَكُم مُدَداً فِى قَرَارِ خَبرَةٍ وَ دَارِ عِبرَةٍ أَنتُم مُختَبَرُونَ فِيهَا وَ مُحَاسَبُونَ عَلَيهَا

التنفير من الدنيا

فَإِنّ الدّنيَا رَنِقٌ مَشرَبُهَا رَدِغٌ مَشرَعُهَا يُونِقُ مَنظَرُهَا وَ يُوبِقُ مَخبَرُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ ضَوءٌ آفِلٌ وَ ظِلّ زَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ حَتّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا وَ اطمَأَنّ نَاكِرُهَا قَمَصَت بِأَرجُلِهَا وَ قَنَصَت بِأَحبُلِهَا وَ أَقصَدَت بِأَسهُمِهَا وَ أَعلَقَتِ المَرءَ أَوهَاقَ المَنِيّةِ قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنكِ المَضجَعِ وَ وَحشَةِ المَرجِعِ وَ مُعَايَنَةِ المَحَلّ وَ ثَوَابِ العَمَلِ. وَ كَذَلِكَ الخَلَفُ بَعقِبِ السّلَفِ لَا تُقلِعُ المَنِيّةُ اختِرَاماً وَ لَا يَرعَوِى البَاقُونَ اجتِرَاماً يَحتَذُونَ مِثَالًا وَ يَمضُونَ أَرسَالًا إِلَى غَايَةِ الِانتِهَاءِ وَ صَيّورِ الفَنَاءِ

بعدالموت البعث

حَتّى إِذَا تَصَرّمَتِ الأُمُورُ وَ تَقَضّتِ الدّهُورُ وَ أَزِفَ النّشُورُ أَخرَجَهُم مِن ضَرَائِحِ القُبُورِ وَ أَوكَارِ الطّيُورِ وَ أَوجِرَةِ السّبَاعِ وَ مَطَارِحِ المَهَالِكِ سِرَاعاً إِلَى أَمرِهِ مُهطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا صُمُوتاً قِيَاماً صُفُوفاً يَنفُذُهُمُ البَصَرُ وَ يُسمِعُهُمُ

↕

ص ۱۰۹

الـداّعي عَلَيهِم لَبُوسُ الِاستِكَانَةِ وَ ضَرعُ الِاستِسلَام وَ الذّلّةِ قَد ضَلّتِ الحِيَلُ وَ انقَطَعَ الأَمَلُ وَ هَوَتِ الأَفئِدَةُ كَاظِمَةً وَ خَشَعَتِ الأَصوَاتُ مُهَينِمَةً وَ أَلجَمَ العَرَقُ وَ عَظُمَ الشّفَقُ وَ أُرعِدَتِ الأَسمَاعُ لِزَبرَةِ الـداّعي إِلَى فَصلِ الخِطَابِ وَ مُقَايَضَةِ الجَزَاءِ وَ نَكَالِ العِقَابِ وَ نَوَالِ الثّوَابِ

تنبيه الخلق

عِبَادٌ مَخلُوقُونَ اقتِدَاراً وَ مَربُوبُونَ اقتِسَاراً وَ مَقبُوضُونَ احتِضَاراً وَ مُضَمّنُونَ أَجدَاثاً وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبعُوثُونَ أَفرَاداً وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيّزُونَ حِسَاباً قَد أُمهِلُوا فِي طَلَبِ المَخرَجِ وَ هُدُوا سَبِيلَ المَنهَجِ وَ عُمّرُوا مَهَلَ المُستَعتِبِ وَ كُشِفَت عَنهُم سُدَفُ الرّيَبِ وَ خُلّوا لِمِضمَارِ الجِيَادِ وَ رَوِيّةِ الِارتِيَادِ وَ أَنَاةِ المُقتَبِسِ المُرتَادِ فِي مُدّةِ الأَجَلِ وَ مُضطَرَبِ المَهَلِ

فضل التذكير

فَيا لَهَا أَمثَالًا صَائِبَةً وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةً لَو صَادَفَت قُلُوباً زَاكِيَةً وَ أَسمَاعاً وَاعِيَةً وَ آرَاءً عَازِمَةً وَ أَلبَاباً حَازِمَةً فَاتّقُوا اللّهَ تَقِيّةَ مَن سَمِعَ فَخَشَعَ وَ اقتَرَفَ فَاعتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ أَيقَنَ فَأَحسَنَ وَ عُبّرَ فَاعتَبَرَ وَ حُذّرَ فَحَذِرَ وَ زُجِرَ فَازدَجَرَ وَ أُجِيبَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقتَدَى

↕

ص ۱۱۰

فَاحتَذَى وَ أُرِيَ فَرَأَى فَأَسرَعَ طَالِباً وَ نَجَا هَارِباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَابَ سَرِيرَةً وَ عَمّرَ مَعَاداً وَ استَظهَرَ زَاداً لِيَومِ رَحِيلِهِ وَ وَجهِ سَبِيلِهِ وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوطِنِ فَاقَتِهِ وَ قَدّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتّقُوا اللّهَ عِبَادَ اللّهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُم لَهُ وَ احذَرُوا مِنهُ كُنهَ مَا حَذّرَكُم مِن نَفسِهِ وَ استَحِقّوا مِنهُ مَا أَعَدّ لَكُم بِالتّنَجّزِ لِصِدقِ مِيعَادِهِ وَ الحَذَرِ مِن هَولِ مَعَادِهِ

التذكير بضروب النعم

ومنهاجَعَلَ لَكُم أَسمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَ أَبصَاراً لِتَجلُوَ عَن عَشَاهَا وَ أَشلَاءً جَامِعَةً لِأَعضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحنَائِهَا فِي تَركِيبِ صُوَرِهَا وَ مُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرزَاقِهَا فِي مُجَلّلَاتِ نِعَمِهِ وَ مُوجِبَاتِ مِنَنِهِ وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَ قَدّرَ لَكُم أَعمَاراً سَتَرَهَا عَنكُم وَ خَلّفَ لَكُم عِبَراً مِن آثَارِ المَاضِينَ قَبلَكُم مِن مُستَمتَعِ خَلَاقِهِم وَ مُستَفسَحِ خَنَاقِهِم أَرهَقَتهُمُ المَنَايَا دُونَ الآمَالِ وَ شَذّبَهُم عَنهَا تَخَرّمُ الآجَالِ لَم يَمهَدُوا فِي سَلَامَةِ الأَبدَانِ وَ لَم يَعتَبِرُوا فِي أُنُفِ الأَوَانِ فَهَل يَنتَظِرُ أَهلُ بَضَاضَةِ الشّبَابِ إِلّا حوَانِيَ الهَرَمِ وَ أَهلُ غَضَارَةِ الصّحّةِ إِلّا نَوَازِلَ السّقَمِ وَ أَهلُ مُدّةِ البَقَاءِ إِلّا آوِنَةَ الفَنَاءِ مَعَ قُربِ الزّيَالِ وَ أُزُوفِ الِانتِقَالِ وَ عَلَزِ القَلَقِ وَ أَلَمِ المَضَضِ وَ غُصَصِ الجَرَضِ وَ تَلَفّتِ

↕

ص ۱۱۱

الِاستِغَاثَةِ بِنُصرَةِ الحَفَدَةِ وَ الأَقرِبَاءِ وَ الأَعِزّةِ وَ القُرَنَاءِ فَهَل دَفَعَتِ الأَقَارِبُ أَو نَفَعَتِ النّوَاحِبُ وَ قَد غُودِرَ فِي مَحَلّةِ الأَموَاتِ رَهِيناً وَ

فِی ضِیقِ المَضجَعِ وَحِیداً قَد هَتَکَتِ الهَوَامّ جِلدَتَهُ وَ أَبلَتِ النّوَاهِکَ جِدّتَهُ وَ عَفَتِ العَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَ صَارَتِ الأَجسَادُ شَحِبَةً بَعدَ بَضّتِهَا وَ العِظَامُ نَخِرَةً بَعدَ قُوّتِهَا وَ الأَروَاحُ مُرتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعبَائِهَا مُوقِنَةً بِغَیبِ أَنبَائِهَا لَا تُستَزَادُ مِن صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُستَعتَبُ مِن سَیّیءِ زَلَلِهَا أَ وَ لَستُم أَبنَاءَ القَومِ وَ الآبَاءَ وَ إِخوَانَهُم وَ الأَقرِبَاءَ تَحتَذُونَ أَمثِلَتَهُم وَ تَرکَبُونَ قِدّتَهُم وَ تَطَئُونَ جَادّتَهُم فَالقُلُوبُ قَاسِیَةٌ عَن حَظّهَا لَاهِیَةٌ عَن رُشدِهَا سَالِکَةٌ فِی غَیرِ مِضمَارِهَا کَأَنّ المَعنِیّ سِوَاهَا وَ کَأَنّ الرّشدَ فِی إِحرَازِ دُنیَاهَا

التحذیر من هول الصراط

وَ اعلَمُوا أَنّ مَجَازَکُم عَلَی الصّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَحضِهِ وَ أَهَاوِیلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهوَالِهِ فَاتّقُوا اللّهَ عِبَادَ اللّهِ تَقِیّةَ ذِی لُبّ شَغَلَ التّفَکّرُ قَلبَهُ وَ أَنصَبَ الخَوفُ بَدَنَهُ وَ أَسهَرَ التّهَجّدُ غِرَارَ نَومِهِ وَ أَظمَأَ الرّجَاءُ هَوَاجِرَ یَومِهِ وَ ظَلَفَ الزّهدُ شَهَوَاتِهِ وَ أَوجَفَ الذّکرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدّمَ الخَوفَ لِأَمَانِهِ وَ تَنَکّبَ المَخَالِجَ عَن وَضَحِ السّبِیلِ وَ سَلَکَ أَقصَدَ المَسَالِکِ إِلَی

↕

ص ۱۱۲

النّهجِ المَطلُوبِ وَ لَم تَفتِلهُ فَاتِلَاتُ الغُرُورِ وَ لَم تَعمَ عَلَیهِ مُشتَبِهَاتُ الأُمُورِ ظَافِراً بِفَرحَةِ البُشرَی وَ رَاحَةِ النّعمَی فِی أَنعَمِ نَومِهِ وَ آمَنِ یَومِهِ وَ قَد عَبَرَ مَعبَرَ العَاجِلَةِ حَمِیداً وَ قَدّمَ زَادَ الآجِلَةِ سَعِیداً وَ بَادَرَ مِن وَجَلٍ وَ أَکمَشَ فِی مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِی طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَن هَرَبٍ وَ رَاقَبَ فِی یَومِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَکَفَی بِالجَنّةِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا وَ کَفَی بِالنّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا وَ کَفَی بِاللّهِ مُنتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِالکِتَابِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً

الوصیة بالتقوی

أُوصِیکُم بِتَقوَی اللّهِ ألّذِی أَعذَرَ بِمَا أَنذَرَ وَ احتَجّ بِمَا نَهَجَ وَ حَذّرَکُم عَدُوّاً نَفَذَ فِی الصّدُورِ خَفِیّاً وَ نَفَثَ فِی الآذَانِ نَجِیّاً فَأَضَلّ وَ أَردَی وَ وَعَدَ فَمَنّی وَ زَیّنَ سَیّئَاتِ الجَرَائِمِ وَ هَوّنَ مُوبِقَاتِ العَظَائِمِ حَتّی إِذَا استَدرَجَ قَرِینَتَهُ وَ استَغلَقَ رَهِینَتَهُ أَنکَرَ مَا زَیّنَ وَ استَعظَمَ مَا هَوّنَ وَ حَذّرَ مَا أَمّنَ

ومنها فی صفة خلق الإنسان

أَم هَذَا ألّذِی أَنشَأَهُ فِی ظُلُمَاتِ الأَرحَامِ وَ شُغُفِ الأَستَارِ نُطفَةً دِهَاقاً وَ عَلَقَةً مِحَاقاً وَ جَنِیناً وَ رَاضِعاً وَ وَلِیداً وَ یَافِعاً ثُمّ مَنَحَهُ قَلباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصَراً لَاحِظاً لِیَفهَمَ مُعتَبِراً وَ یُقَصّرَ مُزدَجِراً حَتّی إِذَا قَامَ اعتِدَالُهُ وَ استَوَی

↕

ص ۱۱۳

مِثَالُهُ نَفَرَ مُستَکبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِی غَربِ هَوَاهُ کَادِحاً سَعِیاً لِدُنیَاهُ فِی لَذّاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمّ لَا یَحتَسِبُ رَزِیّةً وَ لَا یَخشَعُ تَقِیّةً فَمَاتَ فِی فِتنَتِهِ غَرِیراً وَ عَاشَ فِی هَفوَتِهِ یَسِیراً لَم یُفِد عِوَضاً وَ لَم یَقضِ مُفتَرَضاً دَهمَتهُ فَجَعَاتُ المَنِیّةِ فِی غُبّرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلّ سَادِراً وَ بَاتَ سَاهِراً فِی غَمَرَاتِ الآلَامِ وَ طَوَارِقِ الأَوجَاعِ وَ الأَسقَامِ بَینَ أَخٍ شَقِیقٍ وَ وَالِدٍ شَفِیقٍ وَ دَاعِیَةٍ بِالوَیلِ جَزَعاً وَ لَادِمَةٍ لِلصّدرِ قَلَقاً وَ المَرءُ فِی سَکرَةٍ مُلهِثَةٍ وَ غَمرَةٍ کَارِثَةٍ وَ أَنّةٍ مُوجِعَةٍ وَ جَذبَةٍ مُکرِبَةٍ وَ سَوقَةٍ مُتعِبَةٍ ثُمّ أُدرِجَ فِی أَکفَانِهِ مُبلِساً وَ جُذِبَ مُنقَاداً سَلِساً ثُمّ أُلقِیَ عَلَی الأَعوَادِ رَجِیعَ وَصَبٍ وَ نِضوَ سَقَمٍ تَحمِلُهُ حَفَدَةُ الوِلدَانِ وَ حَشَدَةُ الإِخوَانِ إِلَی دَارِ غُربَتِهِ وَ

مُنقَطِعِ زَورَتِهِ وَ مُفرَدِ وَحشَتِهِ حَتّى إِذَا انصَرَفَ المُشَيِّعُ وَ رَجَعَ المُتَفَجِّعُ أقعِدَ فِي حُفرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهتَةِ السّؤَالِ وَ عَثرَةِ الِامتِحَانِ وَ أَعظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيّةً نُزُولُ الحَمِيمِ وَ تَصلِيَةُ الجَحِيمِ وَ فَورَاتُ السّعِيرِ وَ سَورَاتُ الزّفِيرِ لَا فَترَةٌ مُرِيحَةٌ وَ لَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَ لَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَ لَا مَوتَةٌ نَاجِزَةٌ

↕

ص ۱۱۴

وَ لَا سِنَةٌ مُسَلّيَةٌ بَينَ أَطوَارِ المَوتَاتِ وَ عَذَابِ السّاعَاتِ إِنّا بِاللّهِ عَائِذُونَ عِبَادَ اللّهِ أَينَ الّذِينَ عُمّرُوا فَنَعِمُوا وَ عُلّمُوا فَفَهِمُوا وَ أُنظِرُوا فَلَهَوا وَ سُلّمُوا فَنَسُوا أُمهِلُوا طَوِيلًا وَ مُنِحُوا جَمِيلًا وَ حُذّرُوا أَلِيماً وَ وُعِدُوا جَسِيماً احذَرُوا الذّنُوبَ المُوَرّطَةَ وَ العُيُوبَ المُسخِطَةَ أُولِي الأَبصَارِ وَ الأَسمَاعِ وَ العَافِيَةِ وَ المَتَاعِ هَل مِن مَنَاصٍ أَو خَلَاصٍ أَو مَعَاذٍ أَو مَلَاذٍ أَو فِرَارٍ أَو مَحَارٍ أَم لَا فَأَنّى تُؤفَكُونَ أَم أَينَ تُصرَفُونَ أَم بِمَا ذَا تَغتَرّونَ وَ إِنّمَا حَظّ أَحَدِكُم مِنَ الأَرضِ ذَاتِ الطّولِ وَ العَرضِ قِيدُ قَدّهِ مُتَعَفّراً عَلَى خَدّهِ الآنَ عِبَادَ اللّهِ وَ الخِنَاقُ مُهمَلٌ وَ الرّوحُ مُرسَلٌ فِي فَينَةِ الإِرشَادِ وَ رَاحَةِ الأَجسَادِ وَ بَاحَةِ الِاحتِشَادِ وَ مَهَلِ البَقِيّةِ وَ أُنُفِ المَشِيّةِ وَ إِنظَارِ التّوبَةِ وَ انفِسَاحِ الحَوبَةِ قَبلَ الضّنكِ وَ المَضِيقِ وَ الرّوعِ وَ الزّهُوقِ وَ قَبلَ قُدُومِ الغَائِبِ المُنتَظَرِ وَ إِخذَةِ العَزِيزِ المُقتَدِرِ

-قرآن-۴۹۹-۵۱۶

قال الشريف و في الخبر أنه ع لماخطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب و من الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

-روايت-۱-۱۴۲

↕

ص ۱۱۵

۸۴- و من خطبة له ع في ذكر عمرو بن العاص

عَجَباً لِابنِ النّابِغَةِ يَزعُمُ لِأَهلِ الشّامِ أَنّ فِيّ دُعَابَةً وَ أَنَا امرُؤٌ تِلعَابَةٌ أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ لَقَد قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِماً أَمَا وَ شَرّ القَولِ الكَذِبُ إِنّهُ لَيَقُولُ فَيَكذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخلِفُ وَ يُسأَلُ فَيَبخَلُ وَ يَسأَلُ فَيُلحِفُ وَ يَخُونُ العَهدَ وَ يَقطَعُ الإِلّ فَإِذَا كَانَ عِندَ الحَربِ فَأَيّ زَاجِرٍ وَ آمِرٍ هُوَ مَا لَم تَأخُذِ السّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكبَرُ أَكبَرَ مَكِيدَتِهِ أَن يَمنَحَ القَرمَ سَبّتَهُ أَمَا وَ اللّهِ إِنّي لَيَمنَعُنِي مِنَ اللّعِبِ ذِكرُ المَوتِ وَ إِنّهُ لَيَمنَعُهُ مِن قَولِ الحَقّ نِسيَانُ الآخِرَةِ إِنّهُ لَم يُبَايِع مُعَاوِيَةَ حَتّى شَرَطَ أَن يُؤتِيَهُ أَتِيّةً وَ يَرضَخَ لَهُ عَلَى تَركِ الدّينِ رَضِيخَةً

۸۵- و من خطبة له ع و فيهاصفات ثمان من صفات الجلال

اشاره

وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الأَوّلُ لَا شَيءَ قَبلَهُ وَ الآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الأَوهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَ لَا تُعقَدُ القُلُوبُ مِنهُ عَلَى كَيفِيّةٍ وَ لَا تَنَالُهُ التّجزِئَةُ وَ التّبعِيضُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الأَبصَارُ وَ القُلُوبُ

↕

ص ۱۱۶

ومنهافَاتّعِظُوا عِبَادَ اللّهِ بِالعِبَرِ النّوَافِعِ وَ اعتَبِرُوا بِالآیِ السّوَاطِعِ وَ ازدَجِرُوا بِالنّذُرِ البَوَالِغِ وَ انتَفِعُوا بِالذّکرِ وَ المَوَاعِظِ فَکَأَن قَد عَلِقَتکُم مَخَالِبُ المَنِیّةِ وَ انقَطَعَت مِنکُم عَلَائِقُ الأُمنِیّةِ وَ دَهِمَتکُم مُفظِعَاتُ الأُمُورِ وَ السّیَاقَةُ إِلَیالوِردُ المَورُودُفَکُلّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌسَائِقٌ یَسُوقُهَا إِلَی مَحشَرِهَا وَ شَاهِدٌ یَشهَدُ عَلَیهَا بِعَمَلِهَا

-قرآن-۳۰۸-۳۲۵-قرآن-۳۲۸-۳۶۲

ومنها فی صفة الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا یَنقَطِعُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَظعَنُ مُقِیمُهَا وَ لَا یَهرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا یَبأَسُ سَاکِنُهَا

۸۶- و من خطبة له ع و فیهابیان صفات الحق جل جلاله ، ثم عظة الناس بالتقوی والمشورة

اشاره

قَد عَلِمَ السّرَائِرَ وَ خَبَرَ الضّمَائِرَ لَهُ الإِحَاطَةُ بِکُلّ شَیءٍ وَ الغَلَبَةُ لِکُلّ شَیءٍ وَ القُوّةُ عَلَی کُلّ شَیءٍ

عظة الناس

فَلیَعمَلِ العَامِلُ مِنکُم فِی أَیّامِ مَهَلِهِ قَبلَ إِرهَاقِ أَجَلِهِ وَ فِی فَرَاغِهِ قَبلَ أَوَانِ شُغلِهِ وَ فِی مُتَنَفّسِهِ قَبلَ أَن یُؤخَذَ بِکَظَمِهِ وَ لیُمَهّد لِنَفسِهِ وَ قَدَمِهِ وَ لیَتَزَوّد مِن دَارِ ظَعنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللّهَ اللّهَ

↕

ص ۱۱۷

أَیهَا النّاسُ فِیمَا استَحفَظَکُم مِن کِتَابِهِ وَ استَودَعَکُم مِن حُقُوقِهِ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ لَم یَخلُقکُم عَبَثاً وَ لَم یَترُککُم سُدًی وَ لَم یَدَعکُم فِی جَهَالَةٍ وَ لَا عَمًی قَد سَمّی آثَارَکُم وَ عَلِمَ أَعمَالَکُم وَ کَتَبَ آجَالَکُم وَ أَنزَلَ عَلَیکُمُ الکِتَابَتِبیاناً لِکُلّ شَیءٍ وَ عَمّرَ فِیکُم نَبِیّهُ أَزمَاناً حَتّی أَکمَلَ لَهُ وَ لَکُم فِیمَا أَنزَلَ مِن کِتَابِهِ دِینَهُ ألّذِی رَضِیَ لِنَفسِهِ وَ أَنهَی إِلَیکُم عَلَی لِسَانِهِ مَحَابّهُ مِنَ الأَعمَالِ وَ مَکَارِهَهُ وَ نَوَاهِیَهُ وَ أَوَامِرَهُ وَ أَلقَی إِلَیکُمُ المَعذِرَةَ وَ اتّخَذَ عَلَیکُمُ الحُجّةَ وَ قَدّمَإِلَیکُم بِالوَعِیدِ وَ أَنذَرَکُمبَینَ یدَیَ عَذابٍ شَدِیدٍفَاستَدرِکُوا بَقِیّةَ أَیّامِکُم وَ اصبِرُوا لَهَا أَنفُسَکُم فَإِنّهَا قَلِیلٌ فِی کَثِیرِ الأَیّامِ التّی تَکُونُ مِنکُم فِیهَا الغَفلَةُ وَ التّشَاغُلُ عَنِ المَوعِظَةِ وَ لَا تُرَخّصُوا لِأَنفُسِکُم فَتَذهَبَ بِکُمُ الرّخَصُ مَذَاهِبَ الظّلَمَةِ وَ لَا تُدَاهِنُوا فَیهجُمَ بِکُمُ الإِدهَانُ عَلَی المَعصِیَةِ عِبَادَ اللّهِ إِنّ أَنصَحَ النّاسِ لِنَفسِهِ أَطوَعُهُم لِرَبّهِ وَ إِنّ أَغَشّهُم لِنَفسِهِ أَعصَاهُم لِرَبّهِ وَ المَغبُونُ مَن غَبَنَ نَفسَهُ وَ المَغبُوطُ مَن سَلِمَ لَهُ دِینُهُ وَ السّعِیدُ مَن وُعِظَ بِغَیرِهِ وَ الشّقِیّ مَن انخَدَعَ لِهَوَاهُ وَ غُرُورِهِ وَ اعلَمُوا أَنّ یَسِیرَ الرّیَاءِ شِرکٌ وَ مُجَالَسَةَ أَهلِ الهَوَی مَنسَاةٌ لِلإِیمَانِ وَ مَحضَرَةٌ لِلشّیطَانِ جَانِبُوا الکَذِبَ فَإِنّهُ مُجَانِبٌ لِلإِیمَانِ الصّادِقُ عَلَی شَفَا مَنجَاةٍ وَ کَرَامَةٍ وَ الکَاذِبُ عَلَی شَرَفِ مَهوَاةٍ وَ مَهَانَةٍ وَ لَا

-قرآن-۲۸۶-۳۰۶-قرآن-۶۱۱-۶۳۰-قرآن-۶۴۵-۶۷۱

↕

ص ۱۱۸

تَحَاسَدُوا فَإِنّ الحَسَدَ یَأکُلُ الإِیمَانَ کَمَا تَأکُلُ النّارُ الحَطَبَ وَ لَا تَبَاغَضُوا فَإِنّهَا الحَالِقَةُ وَ اعلَمُوا أَنّ الأَمَلَ یُسهِی العَقلَ وَ ینُسِی الذّکرَ فَأَکذِبُوا الأَمَلَ فَإِنّهُ غُرُورٌ وَ صَاحِبُهُ مَغرُورٌ

۸۷- و من خطبـة له ع وهی فی بیان صـفات المتقین وصـفات الفساق والتنبیه إلی مکان العترة الطیبة والظن الخاطئ لبعض الناس

اشاره

عِبَادَ اللّهِ إِنّ مِن أَحَبّ عِبَادِ اللّهِ إِلَیهِ عَبداً أَعَانَهُ اللّهُ عَلَی نَفسِهِ فَاستَشعَرَ الحُزنَ وَ تَجلبَبَ الخَوفَ فَزَهَرَ مِصبَاحُ الهُدَی فِی قَلبِهِ وَ أَعَدّ القِرَی لِیَومِهِ النّازِلِ بِهِ فَقَرّبَ عَلَی نَفسِهِ البَعِیدَ وَ هَوّنَ الشّدِیدَ نَظَرَ فَأَبصَرَ وَ ذَکَرَ فَاستَکثَرَ وَ ارتَوَی مِن عَذبٍ فُرَاتٍ سُهّلَت لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَ سَلَکَ سَبِیلًا جَدَداً قَد خَلَعَ سَرَابِیلَ الشّهَوَاتِ وَ تَخَلّی مِنَ الهُمُومِ إِلّا هَمّاً وَاحِداً انفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمَی وَ مُشَارَکَةِ أَهلِ الهَوَی وَ صَارَ مِن مَفَاتِیحِ أَبوَابِ الهُدَی وَ مَغَالِیقِ أَبوَابِ الرّدَی قَد أَبصَرَ طَرِیقَهُ وَ سَلَکَ سَبِیلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ استَمسَکَ مِنَ العُرَی بِأَوثَقِهَا وَ مِنَ الحِبَالِ بِأَمتَنِهَا فَهُوَ مِنَ الیَقِینِ عَلَی مِثلِ ضَوءِ الشّمسِ قَد نَصَبَ نَفسَهُ لِلّهِ سُبحَانَهُ فِی أَرفَعِ الأُمُورِ مِن إِصدَارِ کُلّ وَارِدٍ عَلَیهِ وَ تَصیِیرِ کُلّ فَرعٍ إِلَی أَصلِهِ مِصبَاحُ ظُلُمَاتٍ کَشّافُ

↕

ص ۱۱۹

عَشَوَاتٍ مِفتَاحُ مُبهَمَاتٍ دَفّاعُ مُعضِلَاتٍ دَلِیلُ فَلَوَاتٍ یَقُولُ فَیُفهِمُ وَ یَسکُتُ فَیَسلَمُ قَد أَخلَصَ لِلّهِ فَاستَخلَصَهُ فَهُوَ مِن مَعَادِنِ دِینِهِ وَ أَوتَادِ أَرضِهِ قَد أَلزَمَ نَفسَهُ العَدلَ فَکَانَ أَوّلَ عَدلِهِ نَفیُ الهَوَی عَن نَفسِهِ یَصِفُ الحَقّ وَ یَعمَلُ بِهِ لَا یَدَعُ لِلخَیرِ غَایَةً إِلّا أَمّهَا وَ لَا مَظِنّةً إِلّا قَصَدَهَا قَد أَمکَنَ الکِتَابَ مِن زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ یَحُلّ حَیثُ حَلّ ثَقَلُهُ وَ یَنزِلُ حَیثُ کَانَ مَنزِلُهُ

صفات الفساق

وَ آخَرُ قَد تَسَمّی عَالِماً وَ لَیسَ بِهِ فَاقتَبَسَ جَهَائِلَ مِن جُهّالٍ وَ أَضَالِیلَ مِن ضُلّالٍ وَ نَصَبَ لِلنّاسِ أَشرَاکاً مِن حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَولِ زُورٍ قَد حَمَلَ الکِتَابَ عَلَی آرَائِهِ وَ عَطَفَ الحَقّ عَلَی أَهوَائِهِ یُؤمِنُ النّاسَ مِنَ العَظَائِمِ وَ یُهَوّنُ کَبِیرَ الجَرَائِمِ یَقُولُ أَقِفُ عِندَ الشّبُهَاتِ وَ فِیهَا وَقَعَ وَ یَقُولُ أَعتَزِلُ البِدَعَ وَ بَینَهَا اضطَجَعَ فَالصّورَةُ صُورَةُ إِنسَانٍ وَ القَلبُ قَلبُ حَیَوَانٍ لَا یَعرِفُ بَابَ الهُدَی فَیَتّبِعَهُ وَ لَا بَابَ العَمَی فَیَصُدّ عَنهُ وَ ذَلِکَ مَیّتُ الأَحیَاءِ

عترة النبی

فَأَینَ تَذهَبُونَ وَ أَنّی تُؤفَکُونَ وَ الأَعلَامُ قَائِمَةٌ وَ الآیَاتُ وَاضِحَةٌ وَ المَنَارُ مَنصُوبَةٌ فَأَینَ یُتَاهُ بِکُم وَ کَیفَ تَعمَهُونَ

-قرآن-۱-۱۸

↕

ص ۱۲۰

وَ بَینَکُم عِترَةُ نَبِیّکُم وَ هُم أَزِمّةُ الحَقّ وَ أَعلَامُ الدّینِ وَ أَلسِنَةُ الصّدقِ فَأَنزِلُوهُم بِأَحسَنِ مَنَازِلِ القُرآنِ وَ رِدُوهُم وُرُودَ الهِیمِ العِطَاشِ أَیّهَا النّاسُ خُذُوهَا عَن خَاتَمِ النّبِیّینَ ص إِنّهُ یَمُوتُ مَن مَاتَ مِنّا وَ لَیسَ بِمَیّتٍ وَ یَبلَی مَن بَلِیَ مِنّا وَ لَیسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعرِفُونَ فَإِنّ أَکثَرَ الحَقّ فِیمَا تُنکِرُونَ وَ اعذِرُوا مَن لَا حُجّةَ لَکُم عَلَیهِ وَ هُوَ أَنَا أَ لَم أَعمَل فِیکُم بِالثّقَلِ الأَکبَرِ وَ أَترُک فِیکُمُ الثّقَلَ الأَصغَرَ قَد رَکَزتُ فِیکُم رَایَةَ الإِیمَانِ وَ وَقَفتُکُم عَلَی حُدُودِ الحَلَالِ وَ الحَرَامِ وَ أَلبَستُکُمُ العَافِیَةَ مِن عَدلِی وَ فَرَشتُکُمُ المَعرُوفَ مِن قَولِی وَ فِعلِی وَ أَرَیتُکُم کَرَائِمَ الأَخلَاقِ مِن نَفسِی فَلَا تَستَعمِلُوا الرّأیَ فِیمَا لَا یُدرِکُ قَعرَهُ البَصَرُ وَ لَا تَتَغَلغَلُ إِلَیهِ الفِکَرُ

ظن خاطئ

ومنها حَتّى يَظُنّ الظّانّ أَنّ الدّنيَا مَعقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيّةَ تَمنَحُهُم دَرّهَا وَ تُورِدُهُم صَفوَهَا وَ لَا يُرفَعُ عَن هَذِهِ الأُمّةِ سَوطُهَا وَ لَا سَيفُهَا وَ كَذَبَ الظّانّ لِذَلِكَ بَل هِيَ مَجّةٌ مِن لَذِيذِ العَيشِ يَتَطَعّمُونَهَا بُرهَةً ثُمّ يَلفِظُونَهَا جُملَةً

↕

ص ۱۲۱

۸۸- و من خطبة له ع و فيهابيان للأسباب التى تهلك الناس

أَمّا بَعدُ فَإِنّ اللّهَ لَم يَقصِم جبّارِي دَهرٍ قَطّ إِلّا بَعدَ تَمهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَم يَجبُر عَظمَ أَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ إِلّا بَعدَ أَزلٍ وَ بَلَاءٍ وَ فِي دُونِ مَا استَقبَلتُم مِن عَتبٍ وَ مَا استَدبَرتُم مِن خَطبٍ مُعتَبَرٌ وَ مَا كُلّ ذِي قَلبٍ بِلَبِيبٍ وَ لَا كُلّ ذِي سَمعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَباً وَ مَا لِيَ لَا أَعجَبُ مِن خَطَإِ هَذِهِ الفِرَقِ عَلَى اختِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقتَصّونَ أَثَرَ نَبِيّ وَ لَا يَقتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيّ وَ لَا يُؤمِنُونَ بِغَيبٍ وَ لَا يَعِفّونَ عَن عَيبٍ يَعمَلُونَ فِي الشّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشّهَوَاتِ المَعرُوفُ فِيهِم مَا عَرَفُوا وَ المُنكَرُ عِندَهُم مَا أَنكَرُوا مَفزَعُهُم فِي المُعضِلَاتِ إِلَى أَنفُسِهِم وَ تَعوِيلُهُم فِي المُهِمّاتِ عَلَى آرَائِهِم كَأَنّ كُلّ امرِئٍ مِنهُم إِمَامُ نَفسِهِ قَد أَخَذَ مِنهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ وَ أَسبَابٍ مُحكَمَاتٍ

۸۹- و من خطبة له ع فى الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وآله وبلاغ الإمام عنه

أَرسَلَهُ عَلَى حِينِ فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ وَ طُولِ هَجعَةٍ مِنَ الأُمَمِ

↕

ص ۱۲۲

وَ اعتِزَامٍ مِنَ الفِتَنِ وَ انتِشَارٍ مِنَ الأُمُورِ وَ تَلَظّ مِنَ الحُرُوبِ وَ الدّنيَا كَاسِفَةُ النّورِ ظَاهِرَةُ الغُرُورِ عَلَى حِينِ اصفِرَارٍ مِن وَرَقِهَا وَ إِيَاسٍ مِن ثَمَرِهَا وَ اغورَارٍ مِن مَائِهَا قَد دَرَسَت مَنَارُ الهُدَى وَ ظَهَرَت أَعلَامُ الرّدَى فَهِيَ مُتَجَهّمَةٌ لِأَهلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الفِتنَةُ وَ طَعَامُهَا الجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا الخَوفُ وَ دِثَارُهَا السّيفُ.فَاعتَبِرُوا عِبَادَ اللّهِ وَ اذكُرُوا تِيكَ التّي آبَاؤُكُم وَ إِخوَانُكُم بِهَا مُرتَهَنُونَ وَ عَلَيهَا مُحَاسَبُونَ وَ لَعَمرِي مَا تَقَادَمَت بِكُم وَ لَا بِهِمُ العُهُودُ وَ لَا خَلَت فِيمَا بَينَكُم وَ بَينَهُمُ الأَحقَابُ وَ القُرُونُ وَ مَا أَنتُمُ اليَومَ مِن يَومَ كُنتُم فِي أَصلَابِهِم بِبَعِيدٍ. وَ اللّهِ مَا أَسمَعَكُمُ الرّسُولُ شَيئاً إِلّا وَ هَا أَنَا ذَا مُسمِعُكُمُوهُ وَ مَا أَسمَاعُكُمُ اليَومَ بِدُونِ أَسمَاعِكُم بِالأَمسِ وَ لَا شُقّت لَهُمُ الأَبصَارُ وَ لَا جُعِلَت لَهُمُ الأَفئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزّمَانِ إِلّا وَ قَد أُعطِيتُم مِثلَهَا فِي هَذَا الزّمَانِ وَ وَ اللّهِ مَا بُصّرتُم بَعدَهُم شَيئاً جَهِلُوهُ وَ لَا أُصفِيتُم بِهِ وَ حُرِمُوهُ وَ لَقَد نَزَلَت بِكُمُ البَلِيّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا رِخواً بِطَانُهَا فَلَا يَغُرّنّكُم مَا أَصبَحَ فِيهِ أَهلُ الغُرُورِ فَإِنّمَا هُوَ ظِلّ مَمدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعدُودٍ

۹۰- و من خطبة له ع وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته ، ويختمها بالوعظ

الحَمدُ لِلّهِ المَعرُوفِ مِن غَيرِ رُؤيَةٍ وَ الخَالِقِ مِن غَيرِ رَوِيّةٍ

↕

ص ۱۲۳

أَلَّذِی لَم یَزَل قَائِماً دَائِماً إِذ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرتَاجٍ وَ لَا لَیلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحرٌ سَاجٍ وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعوِجَاجٍ وَ لَا أَرضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا خَلقٌ ذُو اعتِمَادٍ ذَلِکَ مُبتَدِعُ الخَلقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الخَلقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمسُ وَ القَمَرُ دَائِبَانِ فِی مَرضَاتِهِ یُبلِیَانِ کُلَّ جَدِیدٍ وَ یُقَرِّبَانِ کُلَّ بَعِیدٍ قَسَمَ أَرزَاقَهُم وَ أَحصَی آثَارَهُم وَ أَعمَالَهُم وَ عَدَدَ أَنفُسِهِم وَ خَائِنَةَ أَعیُنِهِم وَ مَا تُخفِی صُدُورُهُم مِنَ الضَّمِیرِ وَ مُستَقَرَّهُم وَ مُستَودَعَهُم مِنَ الأَرحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَی أَن تَتَنَاهَی بِهِمُ الغَایَاتُ هُوَ أَلَّذِی اشتَدَّت نِقمَتُهُ عَلَی أَعدَائِهِ فِی سَعَةِ رَحمَتِهِ وَ اتَّسَعَت رَحمَتُهُ لِأَولِیَائِهِ فِی شِدَّةِ نِقمَتِهِ قَاهِرُ مَن عَازَّهُ وَ مُدَمِّرُ مَن شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَن نَاوَاهُ وَ غَالِبُ مَن عَادَاهُ مَن تَوَکَّلَ عَلَیهِ کَفَاهُ وَ مَن سَأَلَهُ أَعطَاهُ وَ مَن أَقرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَن شَکَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنفُسَکُم مِن قَبلِ أَن تُوزَنُوا وَ حَاسِبُوهَا مِن قَبلِ أَن تُحَاسَبُوا وَ تَنَفَّسُوا قَبلَ ضِیقِ الخِنَاقِ وَ انقَادُوا قَبلَ عُنفِ السِّیَاقِ وَ اعلَمُوا أَنَّهُ مَن لَم یُعَن عَلَی نَفسِهِ حَتَّی یَکُونَ لَهُ مِنهَا وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ لَم یَکُن لَهُ مِن غَیرِهَا لَا زَاجِرٌ وَ لَا وَاعِظٌ

↕

ص ۱۲۴

۹۱- و من خطبهٔ له ع تعرف بخطبهٔ الأشباح وهی من جلائل خطبه ع

اشاره

رَوَی مَسعَدَةُ بنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ خَطَبَ أَمِیرُ المُؤمِنِینَ بِهَذِهِ الخُطبَةِ عَلَی مِنبَرِ الکُوفَةِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ المُؤمِنِینَ صِف لَنَا رَبَّنَا مِثلَ مَا نَرَاهُ عِیَاناً لِنَزدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعرِفَةً فَغَضِبَ وَ نَادَی الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجتَمَعَ النَّاسُ حَتَّی غَصَّ المَسجِدُ بِأَهلِهِ فَصَعِدَ المِنبَرَ وَ هُوَ مُغضَبٌ مُتَغَیِّرُ اللَّونِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثنَی عَلَیهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص ثُمَّ قَالَ

-روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۵۲۴

وصف اللّه تعالی

الحَمدُ لِلَّهِ أَلَّذِی لَا یَفِرُّهُ المَنعُ وَ الجُمُودُ وَ لَا یُکدِیهِ الإِعطَاءُ وَ الجُودُ إِذ کُلُّ مُعطٍ مُنتَقِصٌ سِوَاهُ وَ کُلُّ مَانِعٍ مَذمُومٌ مَا خَلَاهُ وَ هُوَ المَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ المَزِیدِ وَ القِسَمِ عِیَالُهُ الخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرزَاقَهُم وَ قَدَّرَ أَقوَاتَهُم وَ نَهَجَ سَبِیلَ الرَّاغِبِینَ إِلَیهِ وَ الطَّالِبِینَ مَا لَدَیهِ وَ لَیسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجوَدَ مِنهُ بِمَا لَم یُسأَل الأَوَّلُ أَلَّذِی لَم یَکُن لَهُ قَبلٌ فَیَکُونَ شَیءٌ قَبلَهُ وَ الآخِرُ أَلَّذِی لَیسَ لَهُ بَعدٌ فَیَکُونَ شَیءٌ بَعدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَاسِیَّ الأَبصَارِ عَن أَن تَنَالَهُ أَو تُدرِکَهُ مَا اختَلَفَ عَلَیهِ دَهرٌ فَیَختَلِفَ مِنهُ الحَالُ وَ لَا کَانَ فِی مَکَانٍ فَیَجُوزَ عَلَیهِ الِانتِقَالُ وَ لَو وَهَبَ مَا تَنَفَّسَت عَنهُ مَعَادِنُ الجِبَالِ وَ ضَحِکَت عَنهُ أَصدَافُ البِحَارِ مِن فِلزِّ اللَّجَینِ وَ العِقیَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصبَاءِ المَرجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِکَ فِی جُودِهِ وَ لَا أَنفَدَ سَعَةَ مَا عِندَهُ وَ لَکَانَ عِندَهُ مِن ذَخَائِرِ الأَنعَامِ

↕

ص ۱۲۵

مَا لَا تُنفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنَامِ لِأَنَّهُ الجَوَادُ أَلَّذِی لَا یَغِیضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِینَ وَ لَا یُبخِلُهُ إِلحَاحُ المُلِحِّینَ

صفاته تعالی فی القرآن

فَانظُر أَیُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّکَ القُرآنُ عَلَیهِ مِن صِفَتِهِ فَائتَمَّ بِهِ وَ استَضِئ بِنُورِ هِدَایَتِهِ وَ مَا کَلَّفَکَ الشَّیطَانُ عِلمَهُ مِمَّا لَیسَ فِی الکِتَابِ

عَلَيكَ فَرضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ص وَ أَئِمَّةِ الهُدَى أَثَرُهُ فَكِل عِلمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيكَ وَ اعلَم أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي العِلمِ هُمُ الَّذِينَ أَغنَاهُم عَنِ اقتِحَامِ السُّدَدِ المَضرُوبَةِ دُونَ الغُيُوبِ الإِقرَارُ بِجُملَةِ مَا جَهِلُوا تَفسِيرَهُ مِنَ الغَيبِ المَحجُوبِ فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعتِرَافَهُم بِالعَجزِ عَن تَنَاوُلِ مَا لَم يُحِيطُوا بِهِ عِلماً وَ سَمَّى تَركَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَم يُكَلِّفهُمُ البَحثَ عَن كُنهِهِ رُسُوخاً فَاقتَصِر عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّر عَظَمَةَ اللَّهِ سُبحَانَهُ عَلَى قَدرِ عَقلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ هُوَ القَادِرُ الَّذِي إِذَا ارتَمَتِ الأَوهَامُ لِتُدرِكَ مُنقَطَعَ قُدرَتِهِ وَ حَاوَلَ الفِكرُ المُبَرَّأُ مِن خَطَرَاتِ الوَسَاوِسِ أَن يَقَعَ عَلَيهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَ تَوَلَّهَتِ القُلُوبُ إِلَيهِ لِتَجرِيَ فِي كَيفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَت مَدَاخِلُ العُقُولِ فِي حَيثُ لَا تَبلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيهِ سُبحَانَهُ

↕

ص ۱۲۶

فَرَجَعَت إِذ جُبِهَت مُعتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَورِ الِاعتِسَافِ كُنهُ مَعرِفَتِهِ وَ لَا تَخطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِن تَقدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابتَدَعَ الخَلقَ عَلَى غَيرِ مِثَالٍ امتَثَلَهُ وَ لَا مِقدَارٍ احتَذَى عَلَيهِ مِن خَالِقٍ مَعبُودٍ كَانَ قَبلَهُ وَ أَرَانَا مِن مَلَكُوتِ قُدرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَت بِهِ آثَارُ حِكمَتِهِ وَ اعتِرَافِ الحَاجَةِ مِنَ الخَلقِ إِلَى أَن يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضطِرَارِ قِيَامِ الحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعرِفَتِهِ فَظَهَرَتِ البَدَائِعُ الَّتِي أَحدَثَتهَا آثَارُ صَنعَتِهِ وَ أَعلَامُ حِكمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيهِ وَ إِن كَانَ خَلقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدبِيرِ نَاطِقَةٌ وَ دَلَالَتُهُ عَلَى المُبدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشهَدُ أَنَّ مَن شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعضَاءِ خَلقِكَ وَ تَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ المُحتَجِبَةِ لِتَدبِيرِ حِكمَتِكَ لَم يَعقِد غَيبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعرِفَتِكَ وَ لَم يُبَاشِر قَلبَهُ اليَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَ كَأَنَّهُ لَم يَسمَع تَبَرِّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ المَتبُوعِينَ إِذ يَقُولُونَتَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العَالَمِينَكَذَبَ العَادِلُونَ بِكَ إِذ شَبَّهُوكَ بِأَصنَامِهِم وَ نَحَلُوكَ حِلِيَةَ المَخلُوقِينَ بِأَوهَامِهِم وَ جَزَّءُوكَ تَجزِئَةَ المُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِم وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الخِلقَةِ المُختَلِفَةِ القُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِم وَ أَشهَدُ أَنَّ مَن سَاوَاكَ بِشَيءٍ مِن خَلقِكَ فَقَد عَدَلَ بِكَ وَ العَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَت بِهِ مُحكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقَت عَنهُ

-قرآن-۱۰۷۱-۱۱۴۴

↕

ص ۱۲۷

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَ إِنَّكَ أَنتَ اللَّهُ الَّذِي لَم تَتَنَاهَ فِي العُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكرِهَا مُكَيِّفاً وَ لَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحدُوداً مُصَرَّفاً

ومنهاقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحكَمَ تَقدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلطَفَ تَدبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِوِجهَتِهِ فَلَم يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنزِلَتِهِ وَ لَم يَقصُر دُونَ الِانتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَم يَستَصعِب إِذ أُمِرَ بِالمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيفَ وَ إِنَّمَا صَدَرَتِ الأُمُورُ عَن مَشِيَّتِهِ المُنشِئُ أَصنَافَ الأَشيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكرٍ آلَ إِلَيهَا وَ لَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضمَرَ عَلَيهَا وَ لَا تَجرِبَةٍ أَفَادَهَا مِن حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابتِدَاعِ عَجَائِبِ الأُمُورِ فَتَمَّ خَلقُهُ بِأَمرِهِ وَ أَذعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعوَتِهِ لَم يَعتَرِض دُونَهُ رَيثُ المُبطِئِ وَ لَا أَنَاةُ المُتَلَكِّئِ فَأَقَامَ مِنَ الأَشيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدرَتِهِ بَينَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسبَابَ قَرَائِنِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجنَاساً مُختَلِفَاتٍ فِي الحُدُودِ وَ الأَقدَارِ وَ الغَرَائِزِ وَ الهَيئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحكَمَ صُنعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابتَدَعَهَا

ومنها فی صفة السماء

وَ نَظَمَ بِلَا تَعلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انفِرَاجِهَا

↕

ص ۱۲۸

وَ وَشّجَ بَينَهَا وَ بَينَ أَزوَاجِهَا وَ ذَلّلَ لِلهَابِطِينَ بِأَمرِهِ وَ الصّاعِدِينَ بِأَعمَالِ خَلقِهِ حُزُونَةَ مِعرَاجِهَا وَ نَادَاهَا بَعدَ إِذ هِيَ دُخَانٌ فَالتَحَمَت عُرَى أَشرَاجِهَا وَ فَتَقَ بَعدَ الِارتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبوَابِهَا وَ أَقَامَ رَصَداً مِنَ الشّهُبِ الثّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَ أَمسَكَهَا مِن أَن تُمُورَ فِي خَرقِ الهَوَاءِ بِأَيدِهِ وَ أَمَرَهَا أَن تَقِفَ مُستَسلِمَةً لِأَمرِهِ وَ جَعَلَ شَمسَهَا آيَةً مُبصِرَةً لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آيَةً مَمحُوّةً مِن لَيلِهَا وَ أَجرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجرَاهُمَا وَ قَدّرَ سَيرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِيُمَيّزَ بَينَ اللّيلِ وَ النّهَارِ بِهِمَا وَ لِيُعلَمَ عَدَدُ السّنِينَ وَ الحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمّ عَلّقَ فِي جَوّهَا فَلَكَهَا وَ نَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِن خَفِيّاتِ دَرَارِيّهَا وَ مَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَ رَمَى مُسترَقِي السّمعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَ أَجرَاهَا عَلَى أَذلَالِ تَسخِيرِهَا مِن ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا

ومنها فی صفة الملائکة

ثُمّ خَلَقَ سُبحَانَهُ لِإِسكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَةِ الصّفِيحِ الأَعلَى مِن مَلَكُوتِهِ خَلقاً بَدِيعاً مِن مَلَائِكَتِهِ وَ مَلَأَ بِهِم فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِم فُتُوقَ أَجوَائِهَا وَ بَينَ فَجَوَاتِ تِلكَ الفُرُوجِ زَجَلُ المُسَبّحِينَ مِنهُم فِي حَظَائِرِ القُدُسِ وَ سُتُرَاتِ الحُجُبِ

↕

ص ۱۲۹

وَ سُرَادِقَاتِ المَجدِ وَ وَرَاءَ ذَلِكَ الرّجِيجِ ألّذِي تَستَكّ مِنهُ الأَسمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَردَعُ الأَبصَارَ عَن بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا. وَ أَنشَأَهُم عَلَى صُوَرٍ مُختَلِفَاتٍ وَ أَقدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أَولِي أَجنِحَةٍ تُسَبّحُ جَلَالَ عِزّتِهِ لَا يَنتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الخَلقِ مِن صُنعِهِ وَ لَا يَدّعُونَ أَنّهُم يَخلُقُونَ شَيئاً مَعَهُ مِمّا انفَرَدَ بِهِ بَل عِبَادٌ مُكرَمُونَ لا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَ هُم بِأَمرِهِ يَعمَلُونَ جَعَلَهُمُ اللّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهلَ الأَمَانَةِ عَلَى وَحيِهِ وَ حَمّلَهُم إِلَى المُرسَلِينَ وَدَائِعَ أَمرِهِ وَ نَهيِهِ وَ عَصَمَهُم مِن رَيبِ الشّبُهَاتِ فَمَا مِنهُم زَائِغٌ عَن سَبِيلِ مَرضَاتِهِ وَ أَمَدّهُم بِفَوَائِدِ المَعُونَةِ وَ أَشعَرَ قُلُوبَهُم تَوَاضُعَ إِخبَاتِ السّكِينَةِ وَ فَتَحَ لَهُم أَبوَاباً ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَ نَصَبَ لَهُم مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعلَامِ تَوحِيدِهِ لَم تُثقِلهُم مُؤصِرَاتُ الآثَامِ وَ لَم تَرتَحِلهُم عُقَبُ اللّيَالِي وَ الأَيّامِ وَ لَم تَرِم الشّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِم وَ لَم تَعتَرِكِ الظّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِم وَ لَا قَدَحَت قَادِحَةُ الإِحَنِ فِيمَا بَينَهُم وَ لَا سَلَبَتهُمُ الحَيرَةُ مَا لَاقَ مِن مَعرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِم وَ مَا سَكَنَ مِن عَظَمَتِهِ وَ هَيبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثنَاءِ صُدُورِهِم وَ لَم تَطمَع فِيهِمُ الوَسَاوِسُ فَتَقتَرِعَ بِرَينِهَا عَلَى فِكرِهِم وَ مِنهُم مَن هُوَ فِي خَلقِ الغَمَامِ

-قرآن-۲۳۸-۲۵۴-قرآن-۴۰۲-۴۷۶

↕

ص ۱۳۰

الدّلّحِ وَ فِي عِظَمِ الجِبَالِ الشّمّخِ وَ فِي قَترَةِ الظّلَامِ الأَيهَمِ وَ مِنهُم مَن قَد خَرَقَت أَقدَامُهُم تُخُومَ الأَرضِ السّفلَى فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَد نَفَذَت فِي مَخَارِقِ الهَوَاءِ وَ تَحتَهَا رِيحٌ هَفّافَةٌ تَحبِسُهَا عَلَى حَيثُ انتَهَت مِنَ الحُدُودِ المُتَنَاهِيَةِ قَدِ استَفرَغَتهُم أَشغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَت حَقَائِقُ الإِيمَانِ بَينَهُم وَ بَينَ مَعرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الإِيقَانُ بِهِ إِلَى الوَلَهِ إِلَيهِ وَ لَم تُجَاوِز رَغَبَاتُهُم مَا عِندَهُ إِلَى مَا

عِندَ غَيرِهِ قَد ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالكَأسِ الرّوِيّةِ مِن مَحَبّتِهِ وَ تَمَكّنَت مِن سُوَيدَاءِ قُلُوبِهِم وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ فَحَنَوا بِطُولِ الطّاعَةِ اعتِدَالَ ظُهُورِهِم وَ لَم يُنفِد طُولُ الرّغبَةِ إِلَيهِ مَادّةَ تَضَرّعِهِم وَ لَا أَطلَقَ عَنهُم عَظِيمُ الزّلفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِم وَ لَم يَتَوَلّهُمُ الإِعجَابُ فَيَستَكثِرُوا مَا سَلَفَ مِنهُم وَ لَا تَرَكَت لَهُمُ استِكَانَةُ الإِجلَالِ نَصِيباً فِي تَعظِيمِ حَسَنَاتِهِم وَ لَم تَجرِ الفَتَرَاتُ فِيهِم عَلَى طُولِ دُءُوبِهِم وَ لَم تَغِض رَغَبَاتُهُم فَيُخَالِفُوا عَن رَجَاءِ رَبّهِم وَ لَم تَجِفّ لِطُولِ المُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ أَلسِنَتِهِم وَ لَا مَلَكَتهُمُ الأَشغَالُ فَتَنقَطِعَ بِهَمسِ الجُؤَارِ

إِلَيهِ أَصوَاتُهُم وَ لَم تَختَلِف فِی مَقَاوِمِ الطّاعَةِ مَنَاكِبُهُم وَ لَم يَثنُوا إِلَی رَاحَةِ التّقصِيرِ فِی أَمرِهِ رِقَابَهُم. وَ لَا تَعدُو عَلَی عَزِيمَةِ جِدّهِم لَمَادَةُ الغَفَلَاتِ وَ لَا تَنتَضِلُ فِی هِمَمِهِم خَدَائِعُ الشّهَوَاتِ قَدِ

↕

ص ۱۳۱

اتّخَذُوا ذَا العَرشِ ذَخِيرَةً لِيَومِ فَاقَتِهِم وَ يَمّمُوهُ

عِندَ انقِطَاعِ الخَلقِ إِلَی المَخلُوقِينَ بِرَغبَتِهِم لَا يَقطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرجِعُ بِهِمُ الِاستِهتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلّا إِلَی مَوَادّ مِن قُلُوبِهِم غَيرِ مُنقَطِعَةٍ مِن رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ لَم تَنقَطِع أَسبَابُ الشّفَقَةِ مِنهُم فَيَنُوا فِی جِدّهِم وَ لَم تَأسِرهُمُ الأَطمَاعُ فَيُؤثِرُوا وَشِيكَ السّعیِ عَلَی اجتِهَادِهِم لَم يَستَعظِمُوا مَا مَضَی مِن أَعمَالِهِم وَ لَو استَعظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرّجَاءُ مِنهُم شَفَقَاتِ وَجَلِهِم وَ لَم يَختَلِفُوا فِی رَبّهِم بِاستِحوَاذِ الشّيطَانِ عَلَيهِم وَ لَم يُفَرّقهُم سُوءُ التّقَاطُعِ وَ لَا تَوَلّاهُم غِلّ التّحَاسُدِ وَ لَا تَشَعّبَتهُم مَصَارِفُ الرّيَبِ وَ لَا اقتَسَمَتهُم أَخيَافُ الهِمَمِ فَهُم أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَم يَفُكّهُم مِن رِبقَتِهِ زَيغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وَنًی وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيسَ فِی أَطبَاقِ السّمَاءِ مَوضِعُ إِهَابٍ إِلّا وَ عَلَيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَو سَاعٍ حَافِدٌ يَزدَادُونَ عَلَی طُولِ الطّاعَةِ بِرَبّهِم عِلماً وَ تَزدَادُ عِزّةُ رَبّهِم فِی قُلُوبِهِم عِظَماً

ومنها فی صفة الأرض ودحوها علی الماء

كَبَسَ الأَرضَ عَلَی مَورِ أَموَاجٍ مُستَفحِلَةٍ وَ لُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلتَطِمُ أَوَاذِیّ أَموَاجِهَا وَ تَصطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثبَاجِهَا وَ تَرغُو زَبَداً كَالفُحُولِ

عِندَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ المَاءِ المُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمِلِهَا وَ سَكَنَ هَيجُ ارتِمَائِهِ إِذ وَطِئَتهُ

↕

ص ۱۳۲

بِكَلكَلِهَا وَ ذَلّ مُستَخذِياً إِذ تَمَعّكَت عَلَيهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصبَحَ بَعدَ اصطِخَابِ أَموَاجِهِ سَاجِياً مَقهُوراً وَ فِی حَكَمَةِ الذّلّ مُنقَاداً أَسِيراً وَ سَكَنَتِ الأَرضُ مَدحُوّةً فِی لُجّةِ تَيّارِهِ وَ رَدّت مِن نَخوَةِ بَأوِهِ وَ اعتِلَائِهِ وَ شُمُوخِ أَنفِهِ وَ سُمُوّ غُلَوَائِهِ وَ كَعَمَتهُ عَلَی كِظّةِ جَرَيَتِهِ فَهَمَدَ بَعدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبِدَ بَعدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ فَلَمّا سَكَنَ هَيجُ المَاءِ مِن تَحتِ أَكنَافِهَا وَ حَمِلِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ الشّمّخِ البُذّخِ عَلَی أَكتَافِهَا فَجّرَ يَنَابِيعَ العُيُونِ مِن عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَ فَرّقَهَا فِی سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا وَ عَدّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرّاسِيَاتِ مِن جَلَامِيدِهَا وَ ذَوَاتِ الشّنَاخِيبِ الشّمّ مِن صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَت مِنَ المَيَدَانِ لِرُسُوبِ الجِبَالِ فِی قِطَعِ أَدِيمِهَا وَ تَغَلغُلِهَا مُتَسَرّبَةً فِی جَوبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعنَاقَ سُهُولِ الأَرَضِينَ وَ جَرَاثِيمِهَا وَ فَسَحَ بَينَ الجَوّ وَ بَينَهَا وَ أَعَدّ الهَوَاءَ مُتَنَسّماً لِسَاكِنِهَا وَ أَخرَجَ إِلَيهَا أَهلَهَا عَلَی تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمّ لَم يَدَع جُرُزَ الأَرضِ التّی تَقصُرُ مِيَاهُ العُيُونِ عَن رَوَابِيهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الأَنهَارِ ذَرِيعَةً إِلَی بُلُوغِهَا حَتّی أَنشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحيِی مَوَاتَهَا وَ تَستَخرِجُ نَبَاتَهَا أَلّفَ غَمَامَهَا بَعدَ افتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَزَعِهِ حَتّی إِذَا تَمَخّضَت لُجّةُ

↕

ص ۱۳۳

المُزنِ فِيهِ وَ التَمَعَ بَرقُهُ فِی كُفَفِهِ وَ لَم يَنَم وَمِيضُهُ فِی كَنَهوَرِ رَبَابِهِ وَ مُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً قَد أَسَفّ هَيدَبُهُ تَمرِيهِ الجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَ دُفَعَ شَآبِيبِهِ. فَلَمّا أَلقَتِ السّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا وَ بَعَاعَ مَا استَقَلّت بِهِ مِنَ العِبءِ المَحمُولِ عَلَيهَا أَخرَجَ بِهِ مِن هَوَامِدِ الأَرضِ النّبَاتَ وَ مِن زُعرِ الجِبَالِ الأَعشَابَ فَهِیَ تَبهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَ تَزدَهِی بِمَا أُلبِسَتهُ مِن رَيطِ أَزَاهِيرِهَا وَ حِلَيةِ مَا سُمِطَت بِهِ مِن نَاضِرِ أَنوَارِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلأَنَامِ وَ رِزقاً لِلأَنعَامِ وَ خَرَقَ الفِجَاجَ فِی آفَاقِهَا وَ أَقَامَ المَنَارَ لِلسّالِكِينَ عَلَی جَوَادّ

طُرُقِهَا فَلَمّا مَهَدَ أَرضَهُ وَ أَنفَذَ أَمرَهُ اختَارَ آدَمَ ع خِيرَةً مِن خَلقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوّلَ جِبِلّتِهِ وَ أَسكَنَهُ جَنّتَهُ وَ أَرغَدَ فِيهَا أَكُلَهُ وَ أَوعَزَ إِلَيهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنهُ وَ أَعلَمَهُ أَنّ فِي الإِقدَامِ عَلَيهِ التّعَرّضَ لِمَعصِيَتِهِ وَ المُخَاطَرَةَ بِمَنزِلَتِهِ فَأَقدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلمِهِ فَأَهبَطَهُ بَعدَ التّوبَةِ لِيَعمُرَ أَرضَهُ بِنَسلِهِ وَ لِيُقِيمَ الحُجّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَم يُخلِهِم بَعدَ أَن قَبَضَهُ مِمّا يُؤَكّدُ عَلَيهِم حُجّةَ رُبُوبِيّتِهِ وَ يَصِلُ بَينَهُم وَ بَينَ مَعرِفَتِهِ بَل تَعَاهَدَهُم بِالحُجَجِ عَلَى أَلسُنِ الخِيَرَةِ مِن أَنبِيَائِهِ وَ مُتَحَمّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرناً فَقَرناً حَتّى تَمّت بِنَبِيّنَا مُحَمّدٍص

↕

ص ۱۳۴

حُجّتُهُ وَ بَلَغَ المَقطَعَ عُذرُهُ وَ نُذُرُهُ وَ قَدّرَ الأَرزَاقَ فَكَثّرَهَا وَ قَلّلَهَا وَ قَسّمَهَا عَلَى الضّيقِ وَ السّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبتَلِيَ مَن أَرَادَ بِمَيسُورِهَا وَ مَعسُورِهَا وَ لِيَختَبِرَ بِذَلِكَ الشّكرَ وَ الصّبرَ مِن غَنِيّهَا وَ فَقِيرِهَا ثُمّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرَجِ أَفرَاحِهَا غُصَصَ أَترَاحِهَا وَ خَلَقَ الآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصّرَهَا وَ قَدّمَهَا وَ أَخّرَهَا وَ وَصَلَ بِالمَوتِ أَسبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقرَانِهَا عَالِمُ السّرّ مِن ضَمَائِرِ المُضمِرِينَ وَ نَجوَى المُتَخَافِتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجمِ الظّنُونِ وَ عُقَدِ عَزِيمَاتِ اليَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ الجُفُونِ وَ مَا ضَمِنَتهُ أَكنَانُ القُلُوبِ وَ غَيَابَاتُ الغُيُوبِ وَ مَا أَصغَت لِاستِرَاقِهِ مَصَائِخُ الأَسمَاعِ وَ مَصَايِفُ الذّرّ وَ مَشَاتِي الهَوَامّ وَ رَجعِ الحَنِينِ مِنَ المُولَهَاتِ وَ هَمسِ الأَقدَامِ وَ مُنفَسَحِ الثّمَرَةِ مِن وَلَائِجِ غُلُفِ الأَكمَامِ وَ مُنقَمَعِ الوُحُوشِ مِن غِيرَانِ الجِبَالِ وَ أَودِيَتِهَا وَ مُختَبَإِ البَعُوضِ بَينَ سُوقِ الأَشجَارِ وَ أَلحِيَتِهَا وَ مَغرِزِ الأَورَاقِ مِنَ الأَفنَانِ وَ مَحَطّ الأَمشَاجِ مِن مَسَارِبِ الأَصلَابِ وَ نَاشِئَةِ الغُيُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطرِ السّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا وَ مَا تَسفِي الأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعفُو الأَمطَارُ بِسُيُولِهَا

↕

ص ۱۳۵

وَ عَومِ بَنَاتِ الأَرضِ فِي كُثبَانِ الرّمَالِ وَ مُستَقَرّ ذَوَاتِ الأَجنِحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الجِبَالِ وَ تَغرِيدِ ذَوَاتِ المَنطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الأَوكَارِ وَ مَا أَوعَبَتهُ الأَصدَافُ وَ حَضَنَت عَلَيهِ أَموَاجُ البِحَارِ وَ مَا غَشِيَتهُ سُدفَةُ لَيلٍ أَو ذَرّ عَلَيهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعتَقَبَت عَلَيهِ أَطبَاقُ الدّيَاجِيرِ وَ سُبُحَاتُ النّورِ وَ أَثَرِ كُلّ خَطوَةٍ وَ حِسّ كُلّ حَرَكَةٍ وَ رَجعِ كُلّ كَلِمَةٍ وَ تَحرِيكِ كُلّ شَفَةٍ وَ مُستَقَرّ كُلّ نَسَمَةٍ وَ مِثقَالِ كُلّ ذَرّةٍ وَ هَمَاهِمِ كُلّ نَفسٍ هَامّةٍ وَ مَا عَلَيهَا مِن ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَو سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَو قَرَارَةِ نُطفَةٍ أَو نُقَاعَةِ دَمٍ وَ مُضغَةٍ أَو نَاشِئَةِ خَلقٍ وَ سُلَالَةٍ لَم يَلحَقهُ فِي ذَلِكَ كُلفَةٌ وَ لَا اعتَرَضَتهُ فِي حِفظِ مَا ابتَدَعَ مِن خَلقِهِ عَارِضَةٌ وَ لَا اعتَوَرَتهُ فِي تَنفِيذِ الأُمُورِ وَ تَدَابِيرِ المَخلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَ لَا فَترَةٌ بَل نَفَذَهُم عِلمُهُ وَ أَحصَاهُم عَدَدُهُ وَ وَسِعَهُم عَدلُهُ وَ غَمَرَهُم فَضلُهُ مَعَ تَقصِيرِهِم عَن كُنهِ مَا هُوَ أَهلُهُ

دعاء

أَللّهُمّ أَنتَ أَهلُ الوَصفِ الجَمِيلِ وَ التّعدَادِ الكَثِيرِ إِن تُؤَمّل فَخَيرُ مَأمُولٍ وَ إِن تُرجَ فَخَيرُ مَرجُوّ أَللّهُمّ وَ قَد بَسَطتَ لِي فِيمَا لَا أَمدَحُ بِهِ غَيرَكَ وَ لَا أُثنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أُوَجّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الخَيبَةِ وَ مَوَاضِعِ الرّيبَةِ وَ عَدَلتَ بِلِسَانِي عَن مَدَائِحِ الآدَمِيّينَ

↕

ص ۱۳۶

وَ الثّنَاءِ عَلَى المَربُوبِينَ المَخلُوقِينَ أَللّهُمّ وَ لِكُلّ مُثنٍ عَلَى مَن أَثنَى عَلَيهِ مَثُوبَةٌ مِن جَزَاءٍ أَو عَارِفَةٌ مِن عَطَاءٍ وَ قَد رَجَوتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرّحمَةِ وَ كُنُوزِ المَغفِرَةِ أَللّهُمّ وَ هَذَا مَقَامُ مَن أَفرَدَكَ بِالتّوحِيدِ أَلّذِي هُوَ لَكَ وَ لَم يَرَ مُستَحِقّاً لِهَذِهِ المَحَامِدِ وَ المَمَادِحِ غَيرَكَ وَ بِي فَاقَةٌ إِلَيكَ لَا يَجبُرُ مَسكَنَتَهَا إِلّا فَضلُكَ وَ لَا يَنعَشُ مِن خَلّتِهَا إِلّا مَنّكَ وَ جُودُكَ فَهَب لَنَا فِي هَذَا المَقَامِ رِضَاكَ وَ أَغنِنَا عَن مَدّ الأَيدِي إِلَى سِوَاكَ إِنّكَ عَلَى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ

۹۲- و من كلام له ع لماأراده الناس على البيعة بعدقتل عثمان رضى الله عنه

دعُونِي وَ التَمِسُوا غيرِي فَإِنّا مُستَقبِلُونَ أَمراً لَهُ وُجُوهٌ وَ أَلوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ القُلُوبُ وَ لَا تَثبُتُ عَلَيهِ العُقُولُ وَ إِنّ الآفَاقَ قَد أَغَامَت وَ المَحَجّةَ قَد تَنَكّرَت. وَ اعلَمُوا أَنّي إِن أَجَبتُكُم رَكِبتُ بِكُم مَا أَعلَمُ وَ لَم أُصغِ إِلَى قَولِ القَائِلِ وَ عَتبِ العَاتِبِ وَ إِن تَرَكتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُم وَ لَعَلّي أَسمَعُكُم وَ أَطوَعُكُم لِمَن وَلّيتُمُوهُ أَمرَكُم وَ أَنَا لَكُم وَزِيراً خَيرٌ لَكُم مِنّي أَمِيراً

↕

ص ۱۳۷

۹۳- و من خطبة له ع و فيهاينبّه أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبيّن فتنة بنى أمية

أَمّا بَعدَ حَمدِ اللّهِ وَ الثّنَاءِ عَلَيهِ أَيّهَا النّاسُ فَإِنّي فَقَأتُ عَينَ الفِتنَةِ وَ لَم يَكُن لِيَجتَرِئَ عَلَيهَا أَحَدٌ غيرِي بَعدَ أَن مَاجَ غَيهَبُهَا وَ اشتَدّ كَلَبُهَا فَاسأَلُونِي قَبلَ أَن تَفقِدُونِي فَوَ ألّذِى نفسِي بِيَدِهِ لَا تَسأَلُونِي عَن شَيءٍ فِيمَا بَينَكُم وَ بَينَ السّاعَةِ وَ لَا عَن فِئَةٍ تَهدِي مِائَةً وَ تُضِلّ مِائَةً إِلّا أَنبَأتُكُم بِنَاعِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا وَ مُنَاخِ رِكَابِهَا وَ مَحَطّ رِحَالِهَا وَ مَن يُقتَلُ مِن أَهلِهَا قَتلًا وَ مَن يَمُوتُ مِنهُم مَوتاً وَ لَو قَد فَقَدتُمُونِي وَ نَزَلَت بِكُم كَرَائِهُ الأُمُورِ وَ حَوَازِبُ الخُطُوبِ لَأَطرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السّائِلِينَ وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ المَسئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلّصَت حَربُكُم وَ شَمّرَت عَن سَاقٍ وَ ضَاقَتِ الدّنيَا عَلَيكُم ضِيقاً تَستَطِيلُونَ مَعَهُ أَيّامَ البَلَاءِ عَلَيكُم حَتّى يَفتَحَ اللّهُ لِبَقِيّةِ الأَبرَارِ مِنكُم إِنّ الفِتَنَ إِذَا أَقبَلَت شَبّهَت وَ إِذَا أَدبَرَت نَبّهَت يُنكَرنَ مُقبِلَاتٍ وَ يُعرَفنَ مُدبِرَاتٍ يَحمِنَ حَومَ الرّيَاحِ يُصِبنَ بَلَداً وَ يُخطِئنَ بَلَداً أَلَا وَ إِنّ أَخوَفَ الفِتَنِ عِندِي عَلَيكُم فِتنَةُ بَنِي أُمَيّةَ فَإِنّهَا فِتنَةٌ عَمياءُ مُظلِمَةٌ عَمّت خُطّتُهَا وَ خَصّت بَلِيّتُهَا

↕

ص ۱۳۸

وَ أَصَابَ البَلَاءُ مَن أَبصَرَ فِيهَا وَ أَخطَأَ البَلَاءُ مَن عَمِيَ عَنهَا وَ ايمُ اللّهِ لَتَجِدُنّ بَنِي أُمَيّةَ لَكُم أَربَابَ سُوءٍ بَعدِي كَالنّابِ الضّرُوسِ تَعذِمُ بِفِيهَا وَ تَخبِطُ بِيَدِهَا وَ تَزبِنُ بِرِجلِهَا وَ تَمنَعُ دَرّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُم حَتّى لَا يَترُكُوا مِنكُم إِلّا نَافِعاً لَهُم أَو غَيرَ ضَائِرٍ بِهِم وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُم عَنكُم حَتّى لَا يَكُونَ انتِصَارُ أَحَدِكُم مِنهُم إِلّا كَانتِصَارِ العَبدِ مِن رَبّهِ وَ الصّاحِبِ مِن مُستَصحِبِهِ تَرِدُ عَلَيكُم فِتنَتُهُم شَوهَاءَ مَخشِيّةً وَ قِطَعاً جَاهِلِيّةً لَيسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى نَحنُ أَهلَ البَيتِ مِنهَا بِمَنجَاةٍ وَ لَسنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ثُمّ يُفَرّجُهَا اللّهُ عَنكُم كَتَفرِيجِ الأَدِيمِ بِمَن يَسُومُهُم خَسفاً وَ يَسُوقُهُم عُنفاً وَ يَسقِيهِم بِكَأسٍ مُصَبّرَةٍ لَا يُعطِيهِم إِلّا السّيفَ وَ لَا يُحلِسُهُم إِلّا الخَوفَ فَعِندَ ذَلِكَ تَوَدّ قُرَيشٌ بِالدّنيَا وَ مَا فِيهَا لَو يَرَونَنِي مَقَاماً وَاحِداً وَ لَو قَدرَ جَزرِ جَزُورٍ لِأَقبَلَ مِنهُم مَا أَطلُبُ اليَومَ بَعضَهُ فَلَا يُعطُونِيهِ

۹۴- و من خطبة له ع و فيهايصف اللّه تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس

اللّه تعالى

فَتَبَارَكَ اللّهُ ألّذِى لَا يَبلُغُهُ بُعدُ الهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ حَدسُ الفِطَنِ

↕

ص ۱۳۹

الأوّلُ ألّذِی لَا غَایَةَ لَهُ فَیَنتَهِیَ وَ لَا آخِرَ لَهُ فَیَنقَضِیَ

ومنها فی وصف الأنبیاء

فَاستَودَعَهُم فِی أَفضَلِ مُستَودَعٍ وَ أَقَرّهُم فِی خَیرِ مُستَقَرّ تَنَاسَخَتهُم کَرَائِمُ الأَصلَابِ إِلَی مُطَهّرَاتِ الأَرحَامِ کُلّمَا مَضَی مِنهُم سَلَفٌ قَامَ مِنهُم بِدِینِ اللّهِ خَلَفٌ

رسول اللّه وآل بیته

حَتّی أَفضَت کَرَامَةُ اللّهِ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَی إِلَی مُحَمّدٍص فَأَخرَجَهُ مِن أَفضَلِ المَعَادِنِ مَنبِتاً وَ أَعَزّ الأَرُومَاتِ مَغرِساً مِنَ الشّجَرَةِ التّی صَدَعَ مِنهَا أَنبِیَاءَهُ وَ انتَجَبَ مِنهَا أُمَنَاءَهُ عِترَتُهُ خَیرُ العِتَرِ وَ أُسرَتُهُ خَیرُ الأُسَرِ وَ شَجَرَتُهُ خَیرُ الشّجَرِ نَبَتَت فِی حَرَمٍ وَ بَسَقَت فِی کَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَ ثَمَرٌ لَا یُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتّقَی وَ بَصِیرَةُ مَنِ اهتَدَی سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوؤُهُ وَ شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَندٌ بَرَقَ لَمعُهُ سِیرَتُهُ القَصدُ وَ سُنّتُهُ الرّشدُ وَ کَلَامُهُ الفَصلُ وَ حُکمُهُ العَدلُ أَرسَلَهُ عَلَی حِینِ فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ وَ هَفوَةٍ عَنِ العَمَلِ وَ غَبَاوَةٍ مِنَ الأُمَمِ

عظة الناس

اعمَلُوا رَحِمَکُمُ اللّهُ عَلَی أَعلَامٍ بَیّنَةٍ فَالطّرِیقُ نَهجٌ

↕

ص ۱۴۰

یَدعُوا إِلَی دارِ السّلامِ وَ أَنتُم فِی دَارِ مُستَعتَبٍ عَلَی مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصّحُفُ مَنشُورَةٌ وَ الأَقلَامُ جَارِیَةٌ وَ الأَبدَانُ صَحِیحَةٌ وَ الأَلسُنُ مُطلَقَةٌ وَ التّوبَةُ مَسمُوعَةٌ وَ الأَعمَالُ مَقبُولَةٌ

-قرآن-۱-۲۶

۹۵- و من خطبة له ع یقرر فضیلة الرسول الکریم

بَعَثَهُ وَ النّاسُ ضُلّالٌ فِی حَیرَةٍ وَ حَاطِبُونَ فِی فِتنَةٍ قَدِ استَهوَتهُمُ الأَهوَاءُ وَ استَزَلّتهُمُ الکِبرِیَاءُ وَ استَخَفّتهُمُ الجَاهِلِیّةُ الجَهلَاءُ حَیَارَی فِی زَلزَالٍ مِنَ الأَمرِ وَ بَلَاءٍ مِنَ الجَهلِ فَبَالَغَص فِی النّصِیحَةِ وَ مَضَی عَلَی الطّرِیقَةِ وَ دَعَا إِلَی الحِکمَةِ وَ المَوعِظَةِ الحَسَنَةِ

-قرآن-۳۰۷-۳۳۱

۹۶- و من خطبة له ع فی اللّه و فی الرسول الأکرم

اللّه تعالی

الحَمدُ لِلّهِ الأَوّلِ فَلَا شَیءَ قَبلَهُ وَ الآخِرِ فَلَا شَیءَ بَعدَهُ وَ الظّاهِرِ فَلَا شَیءَ فَوقَهُ وَ البَاطِنِ فَلَا شَیءَ دُونَهُ

↕

ص ۱۴۱

ومنها فی ذکر الرسول ص

مُستَقَرّهُ خَیرُ مُستَقَرّ وَ مَنبِتُهُ أَشرَفُ مَنبِتٍ فِی مَعَادِنِ الکَرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السّلَامَةِ قَد صُرِفَت نَحوَهُ أَفئِدَةُ الأَبرَارِ وَ ثُنِیَت إِلَیهِ أَزِمّةُ الأَبصَارِ دَفَنَ اللّهُ بِهِ الضّغَائِنَ وَ أَطفَأَ بِهِ الثّوَائِرَ أَلّفَ بِهِ إِخوَاناً وَ فَرّقَ بِهِ أَقرَاناً أَعَزّ بِهِ الذّلّةَ وَ أَذَلّ بِهِ العِزّةَ کَلَامُهُ بَیَانٌ وَ صَمتُهُ لِسَانٌ

۹۷- و من خطبة له ع فی أصحابه وأصحاب رسول اللّه

أصحاب علی

وَ لَئِن أَمهَلَ الظّالِمَ فَلَن یَفُوتَ أَخذُهُ وَ هُوَ لَهُ بِالمِرصَادِ عَلَی مَجَازِ طَرِیقِهِ وَ بِمَوضِعِ الشّجَا مِن مَسَاغِ رِیقِهِ أَمَا وَ ألّذِی نَفسِی بِیَدِهِ لَیَظهَرَنّ هَؤُلَاءِ القَومُ عَلَیکُم لَیسَ لِأَنّهُم أَولَی بِالحَقّ مِنکُم وَ لَکِن لِإِسرَاعِهِم إِلَی بَاطِلِ صَاحِبِهِم وَ إِبطَائِکُم عَن حَقّی وَ لَقَد أَصبَحَتِ الأُمَمُ تَخَافُ ظُلمَ رُعَاتِهَا وَ أَصبَحتُ أَخَافُ ظُلمَ رَعِیّتِی استَنفَرتُکُم لِلجِهَادِ فَلَم تَنفِرُوا وَ أَسمَعتُکُم فَلَم تَسمَعُوا وَ دَعَوتُکُم سِرّاً وَ جَهراً فَلَم تَستَجِیبُوا وَ نَصَحتُ لَکُم فَلَم تَقبَلُوا أَ شُهُودٌ کَغُیّابٍ وَ عَبِیدٌ کَأَربَابٍ أَتلُو عَلَیکُم الحِکَمَ فَتَنفِرُونَ

↕

ص ۱۴۲

مِنهَا وَ أَعِظُکُم بِالمَوعِظَةِ البَالِغَةِ فَتَتَفَرّقُونَ عَنهَا وَ أَحُثّکُم عَلَی جِهَادِ أَهلِ البَغیِ فَمَا آتِی عَلَی آخِرِ قَولِی حَتّی أَرَاکُم مُتَفَرّقِینَ أَیَادِیَ سَبَا تَرجِعُونَ إِلَی مَجَالِسِکُم وَ تَتَخَادَعُونَ عَن مَوَاعِظِکُم أَقَوّمُکُم غُدوَةً وَ تَرجِعُونَ إِلَیّ عَشِیّةً کَظَهرِ الحَنِیّةِ عَجَزَ المُقَوّمُ وَ أَعضَلَ المُقَوّمُ أَیّهَا القَومُ الشّاهِدَةُ أَبدَانُهُم الغَائِبَةُ عَنهُم عُقُولُهُم المُختَلِفَةُ أَهوَاؤُهُم المُبتَلَی بِهِم أُمَرَاؤُهُم صَاحِبُکُم یُطِیعُ اللّهَ وَ أَنتُم تَعصُونَهُ وَ صَاحِبُ أَهلِ الشّامِ یَعصِی اللّهَ وَ هُم یُطِیعُونَهُ لَوَدِدتُ وَ اللّهِ أَنّ مُعَاوِیَةَ صَارَفَنِی بِکُم صَرفَ الدّینَارِ بِالدّرهَمِ فَأَخَذَ مِنّی عَشَرَةً مِنکُم وَ أَعطَانِی رَجُلًا مِنهُم یَا أَهلَ الکُوفَةِ مُنِیتُ مِنکُم بِثَلَاثٍ وَ اثنَتَینِ صُمّ ذَوُو أَسمَاعٍ وَ بُکمٌ ذَوُو کَلَامٍ وَ عُمیٌ ذَوُو أَبصَارٍ لَا أَحرَارُ صِدقٍ

عِندَ اللّقَاءِ وَ لَا إِخوَانُ ثِقَةٍ

عِندَ البَلَاءِ تَرِبَت أَیدِیکُم یَا أَشبَاهَ الإِبِلِ غَابَ عَنهَا رُعَاتُهَا کُلّمَا جُمِعَت مِن جَانِبٍ تَفَرّقَت مِن آخَرَ وَ اللّهِ لَکَأَنّی بِکُم فِیمَا إِخَالُکُم أَن لَو حَمِسَ الوَغَی وَ حَمِیَ الضّرَابُ قَدِ انفَرَجتُم عَنِ ابنِ أَبِی طَالِبٍ انفِرَاجَ المَرأَةِ عَن قُبُلِهَا وَ إِنّی لَعَلَی بَیّنَةٍ مِن رَبّی وَ مِنهَاجٍ مِن نَبِیّی وَ إِنّی لَعَلَی الطّرِیقِ الوَاضِحِ أَلقُطُهُ لَقطاً

↕

ص ۱۴۳

أصحاب رسول اللّه

انظُرُوا أَهلَ بَیتِ نَبِیّکُم فَالزَمُوا سَمتَهُم وَ اتّبِعُوا أَثَرَهُم فَلَن یُخرِجُوکُم مِن هُدًی وَ لَن یُعِیدُوکُم فِی رَدًی فَإِن لَبَدُوا فَالبُدُوا وَ إِن نَهَضُوا فَانهَضُوا وَ لَا تَسبِقُوهُم فَتَضِلّوا وَ لَا تَتَأَخّرُوا عَنهُم فَتَهلِکُوا لَقَد رَأَیتُ أَصحَابَ مُحَمّدٍ ص فَمَا أَرَی أَحَداً یُشبِهُهُم مِنکُم لَقَد کَانُوا یُصبِحُونَ شُعثاً غُبراً وَ قَد بَاتُوا سُجّداً وَ قِیَاماً یُرَاوِحُونَ بَینَ جِبَاهِهِم وَ خُدُودِهِم وَ یَقِفُونَ عَلَی مِثلِ الجَمرِ مِن ذِکرِ مَعَادِهِم کَأَنّ بَینَ أَعیُنِهِم رُکَبَ المِعزَی مِن طُولِ سُجُودِهِم إِذَا ذُکِرَ اللّهُ هَمَلَت أَعیُنُهُم حَتّی تَبُلّ جُیُوبَهُم وَ مَادُوا کَمَا یَمِیدُ الشّجَرُ یَومَ الرّیحِ العَاصِفِ خَوفاً مِنَ العِقَابِ وَ رَجَاءً لِلثّوَابِ

۹۸- و من كلام له ع يشير فيه إلى ظلم بنى أمية

وَ اللّهِ لَا يَزَالُونَ حَتّى لَا يَدَعُوا لِلّهِ مُحَرّماً إِلّا استَحَلّوهُ وَ لَا عَقداً إِلّا حَلّوهُ وَ حَتّى لَا يَبقَى بَيتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلّا دَخَلَهُ ظُلمُهُم وَ نَبَا بِهِ سُوءُ رَعيِهِم وَ حَتّى يَقُومَ الباكِيَانِ يَبكِيَانِ بَاكٍ يبَكِي لِدِينِهِ وَ بَاكٍ يبَكِي لِدُنيَاهُ وَ حَتّى تَكُونَ نُصرَةُ أَحَدِكُم

↕

ص ۱۴۴

مِن أَحَدِهِم كَنُصرَةِ العَبدِ مِن سَيّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ اغتَابَهُ وَ حَتّى يَكُونَ أَعظَمَكُم فِيهَا عَنَاءً أَحسَنُكُم بِاللّهِ ظَنّاً فَإِن َاكُمُ اللّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقبَلُوا وَ إِنِ ابتُلِيتُم فَاصبِرُوا فَإِنّ العَاقِبَةَ لِلمُتّقِينَ

۹۹- و من خطبة له ع فى التزهيد من الدنيا

نَحمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَ نَستَعِينُهُ مِن أَمرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَ نَسأَلُهُ المُعَافَاةَ فِى الأَديَانِ كَمَا نَسأَلُهُ المُعَافَاةَ فِى الأَبدَانِ عِبَادَ اللّهِ أُوصِيكُم بِالزّفضِ لِهَذِهِ الدّنيَا التّارِكَةِ لَكُم وَ إِن لَم تُحِبّوا تَركَهَا وَ المُبلِيَةِ لِأَجسَامِكُم وَ إِن كُنتُم تُحِبّونَ تَجدِيدَهَا فَإِنّمَا مَثَلُكُم وَ مَثَلُهَا كَسَفرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنّهُم قَد قَطَعُوهُ وَ أَمّوا عَلَماً فَكَأَنّهُم قَد بَلَغُوهُ وَ كَم عَسَى المجُرِى إِلَى الغَايَةِ أَن يجرِىَ إِلَيهَا حَتّى يَبلُغَهَا وَ مَا عَسَى أَن يَكُونَ بَقَاءُ مَن لَهُ يَومٌ لَا يَعدُوهُ وَ طَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ المَوتِ يَحدُوهُ وَ مُزعِجٌ فِى الدّنيَا حَتّى يُفَارِقَهَا رَغماً فَلَا تَنَافَسُوا فِى عِزّ الدّنيَا وَ فَخرِهَا وَ لَا تَعجَبُوا بِزِينَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَا تَجزَعُوا مِن ضَرّائِهَا وَ بُؤسِهَا فَإِنّ عِزّهَا وَ فَخرَهَا إِلَى انقِطَاعٍ وَ إِنّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ ضَرّاءَهَا وَ بُؤسَهَا إِلَى

↕

ص ۱۴۵

نَفَادٍ وَ كُلّ مُدّةٍ فِيهَا إِلَى انتِهَاءٍ وَ كُلّ حَيّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَ وَ لَيسَ لَكُم فِى آثَارِ الأَوّلِينَ مُزدَجَرٌ وَ فِى آبَائِكُمُ المَاضِينَ تَبصِرَةٌ وَ مُعتَبَرٌ إِن كُنتُم تَعقِلُونَ أَ وَ لَم تَرَوا إِلَى المَاضِينَ مِنكُم لَا يَرجِعُونَ وَ إِلَى الخَلَفِ البَاقِينَ لَا يَبقَونَ أَ وَ لَستُم تَرَونَ أَهلَ الدّنيَا يُصبِحُونَ وَ يُمسُونَ عَلَى أَحوَالٍ شَتّى فَمَيّتٌ يُبكَى وَ آخَرُ يُعَزّى وَ صَرِيعٌ مُبتَلًى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ آخَرُ بِنَفسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ لِلدّنيَا وَ المَوتُ يَطلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيسَ بِمَغفُولٍ عَنهُ وَ عَلَى أَثَرِ المَاضِى مَا يَمضِى البَاقِى أَلَا فَاذكُرُوا هَاذِمَ اللّذّاتِ وَ مُنَغّصَ الشّهَوَاتِ وَ قَاطِعَ الأُمنِيَاتِ

عِندَ المُسَاوَرَةِ لِلأَعمَالِ القَبِيحَةِ وَ استَعِينُوا اللّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقّهِ وَ مَا لَا يُحصَى مِن أَعدَادِ نِعَمِهِ وَ إِحسَانِهِ

۱۰۰- و من خطبة له ع فى رسول اللّه و أهل بيته

الحَمدُ لِلّهِ النّاشِرِ فِى الخَلقِ فَضلَهُ وَ البَاسِطِ فِيهِم بِالجُودِ يَدَهُ نَحمَدُهُ فِى جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ نَستَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ غَيرُهُ وَ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرسَلَهُ بِأَمرِهِ صَادِعاً وَ بِذِكرِهِ

↕

ص ۱۴۶

نَاطِقاً فَأَدّى أَمِيناً وَ مَضَى رَشِيداً وَ خَلّفَ فِينَا رَايَةَ الحَقّ مَن تَقَدّمَهَا مَرَقَ وَ مَن تَخَلّفَ عَنهَا زَهَقَ وَ مَن لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الكَلَامِ بَطِيءُ القِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنتُم أَلَنتُم لَهُ رِقَابَكُم وَ أَشَرتُم إِلَيهِ بِأَصَابِعِكُم جَاءَهُ المَوتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثتُم بَعدَهُ مَا شَاءَ اللّهُ

حَتّى يُطلِعَ اللّهُ لَكُم مَن يَجمَعُكُم وَ يَضُمّ نَشرَكُم فَلَا تَطمَعُوا فِي غَيرِ مُقبِلٍ وَ لَا تَيأَسُوا مِن مُدبِرٍ فَإِنّ المُدبِرَ عَسَى أَن تَزِلّ بِهِ إِحدَى قَائِمَتَيهِ وَ تَثبُتَ الأُخرَى فَترجِعَا حَتّى تَثبُتَا جَمِيعاً أَلَا إِنّ مَثَلَ آلِ مُحَمّدٍ ص كَمَثَلِ نُجُومِ السّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ فَكَأَنّكُم قَد تَكَامَلَت مِنَ اللّهِ فِيكُمُ الصّنَائِعُ وَ أَرَاكُم مَا كُنتُم تَأمُلُونَ

۱۰۱- و من خطبة له ع وهي إحدى الخطب المشتملة على الملاحم

الحَمدُ لِلّهِ الأَوّلِ قَبلَ كُلّ أَوّلٍ وَ الآخِرِ بَعدَ كُلّ آخِرٍ وَ بِأَوّلِيّتِهِ وَجَبَ أَن لَا أَوّلَ لَهُ وَ بِآخِرِيّتِهِ وَجَبَ أَن لَا آخِرَ لَهُ وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السّرّ الإِعلَانَ وَ القَلبُ اللّسَانَ أَيّهَا النّاسُ لَا يَجرِمَنّكُم شِقَاقِي وَ لَا يَستَهوِيَنّكُم

-قرآن-۲۷۹-۳۰۲

↕

ص ۱۴۷

عِصيَانِي وَ لَا تَتَرَامَوا بِالأَبصَارِ

عِندَ مَا تَسمَعُونَهُ مِنّي فَوَالّذِي فَلَقَ الحَبّةَ وَ بَرَأَ النّسَمَةَ إِنّ أَلّذِي أُنَبّئُكُم بِهِ عَنِ النّبِيّ الأُمّيّ ص مَا كَذَبَ المُبَلّغُ وَ لَا جَهِلَ السّامِعُ لَكَأَنّي أَنظُرُ إِلَى ضِلّيلٍ قَد نَعَقَ بِالشّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَإِذَا فَغَرَت فَاغِرَتُهُ وَ اشتَدّت شَكِيمَتُهُ وَ ثَقُلَت فِي الأَرضِ وَطأَتُهُ عَضّتِ الفِتنَةُ أَبنَاءَهَا بِأَنيَابِهَا وَ مَاجَتِ الحَربُ بِأَموَاجِهَا وَ بَدَا مِنَ الأَيّامِ كُلُوحُهَا وَ مِنَ اللّيَالِي كُدُوحُهَا فَإِذَا أَينَعَ زَرعُهُ وَ قَامَ عَلَى يَنعِهِ وَ هَدَرَت شَقَاشِقُهُ وَ بَرَقَت بَوَارِقُهُ عُقِدَت رَايَاتُ الفِتَنِ المُعضِلَةِ وَ أَقبَلنَ كَاللّيلِ المُظلِمِ وَ البَحرِ المُلتَطِمِ هَذَا وَ كَم يَخرِقُ الكُوفَةَ مِن قَاصِفٍ وَ يَمُرّ عَلَيهَا مِن عَاصِفٍ وَ عَن قَلِيلٍ تَلتَفّ القُرُونُ بِالقُرُونِ وَ يُحصَدُ القَائِمُ وَ يُحطَمُ المَحصُودُ

۱۰۲- و من خطبة له ع تجري هذاالمجرى و فيهاذكر يوم القيامة وأحوال الناس المقبلة

يوم القيامة

وَ ذَلِكَ يَومٌ يَجمَعُ اللّهُ فِيهِ الأَوّلِينَ وَ الآخِرِينَ لِنِقَاشِ الحِسَابِ وَ جَزَاءِ الأَعمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَد أَلجَمَهُمُ العَرَقُ وَ رَجَفَت

↕

ص ۱۴۸

بِهِمُ الأَرضُ فَأَحسَنُهُم حَالًا مَن وَجَدَ لِقَدَمَيهِ مَوضِعاً وَ لِنَفسِهِ مُتّسَعاً

حال مقبلة على الناس

ومنهافِتَنٌ كَقِطَعِ اللّيلِ المُظلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَ لَا تُرَدّ لَهَا رَايَةٌ تَأتِيكُم مَزمُومَةً مَرحُولَةً يَحفِزُهَا قَائِدُهَا وَ يَجهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهلُهَا قَومٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُم قَلِيلٌ سَلَبُهُم يُجَاهِدُهُم فِي سَبِيلِ اللّهِ قَومٌ أَذِلّةٌ

عِندَ المُتَكَبّرِينَ فِي الأَرضِ مَجهُولُونَ وَ فِي السّمَاءِ مَعرُوفُونَ فَوَيلٌ لَكِ يَا بَصرَةُ

عِندَ ذَلِكِ مِن جَيشٍ مِن نِقَمِ اللّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسّ وَ سَيُبتَلَى أَهلُكِ بِالمَوتِ الأَحمَرِ وَ الجُوعِ الأَغبَرِ

۱۰۳- و من خطبة له ع

فی التزهید فی الدنیا

أَیّهَا النّاسُ انظُرُوا إِلَی الـدّنیَا نَظَرَ الزّاهِـدِینَ فِیهَا الصّادِفِینَ عَنهَا فَإِنّهَا وَ اللّهِ عَمّا قَلِیلٍ تُزِیلُ الثّاوِیَ السّاکِنَ وَ تَفجَعُ المُترَفَ الآمِنَ لَا یَرجِعُ مَا تَوَلّی مِنهَا فَأَدبَرَ وَ لَا یُدرَی مَا هُوَ آتٍ مِنهَا فَیُنتَظَرَ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالحُزنِ وَ جَلَدُ الرّجَالِ

↕

ص ۱۴۹

فِیهَا إِلَی الضّعفِ وَ الوَهنِ فَلَا یَغُرّنّکُم کَثرَةُ مَا یُعجِبُکُم فِیهَا لِقِلّةِ مَا یَصحَبُکُم مِنهَا رَحِمَ اللّهُ امرَأً تَفَکّرَ فَاعتَبَرَ وَ اعتَبَرَ فَأَبصَرَ فَکَأَنّ مَا هُوَ کَائِنٌ مِنَ الـدّنیَا عَن قَلِیلٍ لَم یَکُن وَ کَأَنّ مَا هُوَ کَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ عَمّا قَلِیلٍ لَم یَزَل وَ کُلّ مَعـدُودٍ مُنقَضٍ وَ کُلّ مُتَوَقّعٍ آتٍ وَ کُلّ آتٍ قَرِیبٌ دَانٍ

صفة العالم

ومنهاالعَالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ وَ کَفَی بِالمَرءِ جَهلًا أَلّا یَعرِفَ قَدرَهُ وَ إِنّ مِن أَبغَضِ الرّجَالِ إِلَی اللّهِ تَعَالَی لَعَبـداً وَکَلَهُ اللّهُ إِلَی نَفسِـهِ جَائِراً عَن قَصـدِ السّبِیلِ سَائِراً بِغَیرِ دَلِیلٍ إِن دعُیَ إِلَی حَرثِ الـدّنیَا عَمِلَ وَ إِن دعُیَ إِلَی حَرثِ الآخِرَةِ کَسِلَ کَأَنّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَیهِ وَ کَأَنّ مَا وَنَی فِیهِ سَاقِطٌ عَنهُ

آخر الزمان

ومنها وَ ذَلِکَ زَمَانٌ لَا یَنجُو فِیهِ إِلّا کُلّ مُؤمِنٍ نُوَمَةٍ إِن شَـهِدَ لَم یُعرَف وَ إِن غَابَ لَم یُفتَقَد أُولَئِکَ مَصَابِیحُ الهُدَی وَ أَعلَامُ السّـرَی لَیسُوا بِالمَسَابِیحِ وَ لَا المَذَایِیعِ البُذُرِ أُولَئِکَ یَفتَحُ اللّهُ لَهُم أَبوَابَ رَحمَتِهِ وَ یَکشِفُ عَنهُم ضَرّاءَ نِقمَتِهِ

↕

ص ۱۵۰

أَیّهَا النّـاسُ سیَأتِی عَلَیکُم زَمَانٌ یُکفَأُ فِیهِ الإِسـلَامُ کَمَا یُکفَأُ الإِنَاءُ بِمَا فِیهِ أَیّهَا النّاسُ إِنّ اللّهَ قَـد أَعَاذَکُم مِن أَن یَجُورَ عَلَیکُم وَ لَم یُعِذکُم مِن أَن یَبتَلِیَکُم وَ قَد قَالَ جَلّ مِن قَائِلٍإِنّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ وَ إِن کُنّا لَمُبتَلِینَ

-قرآن-۲۳۹-۲۸۶

قال السید الشریف الرضی أما قوله ع کل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذکر القلیل الشر والمسایید جمع مسیاح و هو ألذی یسیح بین الناس بالفساد والنمائم والمذایید جمع مذیاع و هو ألذی إذاسمع لغیره بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور و هو ألذی یکثر سفهه ویلغو منطقه

-روایت-۱-۲۸۷

۱۰۴- و من خطبة له ع

أَمّا بَعـدُ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ بَعَثَ مُحَمّـداًص وَ لَیسَ أَحَـدٌ مِنَ العَرَبِ یَقرَأُ کِتَاباً وَ لَا یدَّعِی نُبُوّةً وَ لَا وَحیاً فَقَاتَلَ بِمَن أَطَاعَهُ مَن عَصَاهُ یَسُوقُهُم إِلَی مَنَجَاتِهِم وَ یُبَادِرُ بِهِمُ السّاعَةَ أَن تَنزِلَ بِهِم یَحسِـرُ الحَسِیرُ وَ یَقِفُ الکَسِیرُ فَیُقِیمُ عَلَیهِ حَتّی یُلحِقَهُ غَایَتَهُ إِلّا هَالِکاً لَا خَیرَ فِیهِ حَـتّی أَرَاهُم مَنَجَـاتَهُم وَ بَـوّأَهُم مَحَلّتَهُم فَاسـتَدَارَت رَحَـاهُم وَ اسـتَقَامَت قَنَـاتُهُم وَ ایمُ اللّهِ لَقَـد کُنتُ مِن سَاقَتِهَـا حَـتّی تَـوَلّت

بِحَذَافِيرِهَا وَ استَوسَقَت فِی قِيَادِهَا مَا ضَعُفتُ وَ لَا جَبُنتُ وَ لَا خُنتُ وَ لَا وَهَنتُ وَ ايمُ اللّهِ لَأَبقُرَنّ البَاطِلَ حَتّی أَخرِجَ الحَقّ مِن خَاصِرَتِهِ

↕

ص ۱۵۱

قال السيد الشريف الرضی و قدتقدم مختار هذه الخطبة إلاأننی وجدتها فی هذه الرواية علی خلاف ماسبق من زيادة ونقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية

-روايت-۱-۱۴۹

۱۰۵- و من خطبة له ع فی بعض صفات الرسول الكريم وتهديد بنی أمية وعظة الناس

الرسول الكريم

حَتّی بَعَثَ اللّهُ مُحَمّداًص شَهِيداً وَ بَشِيراً وَ نَذِيراً خَيرَ البَرِيّةِ طِفلًا وَ أَنجَبَهَا كَهلًا وَ أَطهَرَ المُطَهّرِينَ شِيمَةً وَ أَجوَدَ المُستَمطَرِينَ دِيمَةً

بنو أمية

فَمَا احلَولَت لَكُمُ الدّنيَا فِی لَذّتِهَا وَ لَا تَمَكّنتُم مِن رَضَاعِ أَخلَافِهَا إِلّا مِن بَعدِ مَا صَادَفتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقاً وَضِينُهَا قَد صَارَ حَرَامُهَا

عِندَ أَقوَامٍ بِمَنزِلَةِ السّدرِ المَخضُودِ وَ حَلَالُهَا بَعِيداً غَيرَ مَوجُودٍ وَ صَادَفتُمُوهَا وَ اللّهِ ظِلّا مَمدُوداً إِلَی أَجلٍ مَعدُودٍ فَالأَرضُ لَكُم شَاغِرَةٌ وَ أَيدِيكُم فِيهَا مَبسُوطَةٌ وَ أَيدِی القَادَةِ عَنكُم مَكفُوفَةٌ وَ سُيُوفُكُم عَلَيهِم مُسَلّطَةٌ وَ سُيُوفُهُم عَنكُم مَقبُوضَةٌ أَلَا وَ إِنّ لِكُلّ دَمٍ ثَائِراً وَ لِكُلّ حَقّ طَالِباً وَ إِنّ الثّائِرَ فِی دِمَائِنَا كَالحَاكِمِ فِی حَقّ نَفسِهِ وَ هُوَ اللّهُ ألّذِی لَا يُعجِزُهُ مَن طَلَبَ وَ لَا

↕

ص ۱۵۲

يَفُوتُهُ مَن هَرَبَ فَأُقسِمُ بِاللّهِ يَا بَنِی أُمَيّةَ عَمّا قَلِيلٍ لَتَعرِفُنّهَا فِی أَيدِی غَيرِكُم وَ فِی دَارِ عَدُوّكُم أَلَا إِنّ أَبصَرَ الأَبصَارِ مَا نَفَذَ فِی الخَيرِ طَرفُهُ أَلَا إِنّ أَسمَعَ الأَسمَاعِ مَا وَعَی التّذكِيرَ وَ قَبِلَهُ

وعظ الناس

أَيهَا النّاسُ استَصبِحُوا مِن شُعلَةِ مِصبَاحٍ وَاعِظٍ مُتّعِظٍ وَ امتَاحُوا مِن صَفوِ عَينٍ قَد رُوّقَت مِنَ الكَدَرِ عِبَادَ اللّهِ لَا تَركَنُوا إِلَی جَهَالَتِكُم وَ لَا تَنقَادُوا لِأَهوَائِكُم فَإِنّ النّازِلَ بِهَذَا المَنزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ يَنقُلُ الرّدَی عَلَی ظَهرِهِ مِن مَوضِعٍ إِلَی مَوضِعٍ لِرَأیٍ يُحدِثُهُ بَعدَ رَأیٍ يُرِيدُ أَن يُلصِقَ مَا لَا يَلتَصِقُ وَ يُقَرّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ فَاللّهَ اللّهَ أَن تَشكُوا إِلَی مَن لَا يَشكِی شَجوَكُم وَ لَا يَنقُضُ بِرَأیِهِ مَا قَد أَبرَمَ لَكُم إِنّهُ لَيسَ عَلَی الإِمَامِ إِلّا مَا حُمّلَ مِن أَمرِ رَبّهِ الإِبلَاغُ فِی المَوعِظَةِ وَ الِاجتِهَادُ فِی النّصِيحَةِ وَ الإِحيَاءُ لِلسّنّةِ وَ إِقَامَةُ الحُدُودِ عَلَی مُستَحِقّيهَا وَ إِصدَارُ السّهمَانِ عَلَی أَهلِهَا فَبَادِرُوا العِلمَ مِن قَبلِ تَصوِيحِ نَبتِهِ وَ مِن قَبلِ أَن تُشغَلُوا بِأَنفُسِكُم عَن مُستَثَارِ العِلمِ مِن عِندِ أَهلِهِ وَ انهَوا عَنِ المُنكَرِ وَ تَنَاهَوا عَنهُ فَإِنّمَا أُمِرتُم بِالنّهیِ بَعدَ التّنَاهِی

↕

۱۰۶- و من خطبة له ع و فيهايبين فضل الإسلام ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه

دين الإسلام

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی شَرَعَ الإِسلَامَ فَسَهّلَ شَرَائِعَهُ لِمَن وَرَدَهُ وَ أَعَزّ أَرکَانَهُ عَلَی مَن غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمناً لِمَن عَلِقَهُ وَ سِلماً لِمَن دَخَلَهُ وَ بُرهَاناً لِمَن تَکَلّمَ بِهِ وَ شَاهِداً لِمَن خَاصَمَ عَنهُ وَ نُوراً لِمَنِ استَضَاءَ بِهِ وَ فَهماً لِمَن عَقَلَ وَ لُبّاً لِمَن تَدَبّرَ وَ آیَةً لِمَن تَوَسّمَ وَ تَبصِرَةً لِمَن عَزَمَ وَ عِبرَةً لِمَنِ اتّعَظَ وَ نَجَاةً لِمَن صَدّقَ وَ ثِقَةً لِمَن تَوَکّلَ وَ رَاحَةً لِمَن فَوّضَ وَ جُنّةً لِمَن صَبَرَ فَهُوَ أَبلَجُ المَنَاهِجِ وَ أَوضَحُ الوَلَائِجِ مُشرَفُ المَنَارِ مُشرِقُ الجَوَادّ مضِیءُ المَصَابِیحِ کَرِیمُ المِضمَارِ رَفِیعُ الغَایَةِ جَامِعُ الحَلبَةِ مُتَنَافِسُ السّبقَةِ شَرِیفُ الفُرسَانِ التّصدِیقُ مِنهَاجُهُ وَ الصّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ المَوتُ غَایَتُهُ وَ الدّنیَا مِضمَارُهُ وَ القِیَامَةُ حَلبَتُهُ وَ الجَنّةُ سُبقَتُهُ

ومنها فی ذکر النبی ص

حَتّی أَورَی قَبَساً لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عَلَماً لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِینُکَ المَأمُونُ وَ شَهِیدُکَ یَومَ الدّینِ وَ بَعِیثُکَ نِعمَةً

↕

وَ رَسُولُکَ بِالحَقّ رَحمَةً أَللّهُمّ اقسِم لَهُ مَقسَماً مِن عَدلِکَ وَ اجزِهِ مُضَعّفَاتِ الخَیرِ مِن فَضلِکَ أَللّهُمّ أَعلِ عَلَی بِنَاءِ البَانِینَ بِنَاءَهُ وَ أَکرِم لَدَیکَ نُزُلَهُ وَ شَرّف عِندَکَ مَنزِلَهُ وَ آتِهِ الوَسِیلَةَ وَ أَعطِهِ السّنَاءَ وَ الفَضِیلَةَ وَ احشُرنَا فِی زُمرَتِهِ غَیرَ خَزَایَا وَ لَا نَادِمِینَ وَ لَا نَاکِبِینَ وَ لَا نَاکِثِینَ وَ لَا ضَالّینَ وَ لَا مُضِلّینَ وَ لَا مَفتُونِینَ

قال الشریف و قدمضی هذاالکلام فیما تقدم إلاأننا کررناه هاهنا لما فی الروایتین من الاختلاف

-روایت-۱-۹۸

ومنها فی خطاب أصحابه

وَ قَد بَلَغتُم مِن کَرَامَةِ اللّهِ تَعَالَی لَکُم مَنزِلَةً تُکرَمُ بِهَا إِمَاؤُکُم وَ تُوصَلُ بِهَا جِیرَانُکُم وَ یُعَظّمُکُم مَن لَا فَضلَ لَکُم عَلَیهِ وَ لَا یَدَ لَکُم عِندَهُ وَ یَهَابُکُم مَن لَا یَخَافُ لَکُم سَطوَةً وَ لَا لَکُم عَلَیهِ إِمرَةٌ وَ قَد تَرَونَ عُهُودَ اللّهِ مَنقُوضَةً فَلَا تَغضَبُونَ وَ أَنتُم لِنَقضِ ذِمَمِ آبَائِکُم تَأنَفُونَ وَ کَانَت أُمُورُ اللّهِ عَلَیکُم تَرِدُ وَ عَنکُم تَصدُرُ وَ إِلَیکُم تَرجِعُ فَمَکّنتُمُ الظّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِکُم وَ أَلقَیتُم إِلَیهِم أَزِمّتَکُم وَ أَسلَمتُم أُمُورَ اللّهِ فِی أَیدِیهِم یَعمَلُونَ بِالشّبُهَاتِ وَ یَسِیرُونَ فِی الشّهَوَاتِ وَ ایمُ اللّهِ لَو فَرّقُوکُم تَحتَ کُلّ کَوکَبٍ لَجَمَعَکُمُ اللّهُ لِشَرّ یَومٍ لَهُم

↕

۱۰۷- و من کلام له ع فی بعض أیام صفین

وَ قَد رَأَیتُ جُولَتَکُم وَ انحِیَازَکُم عَن صُفُوفِکُم تَحُوزُکُمُ الجُفَاةُ الطّغَامُ وَ أَعرَابُ أَهلِ الشّامِ وَ أَنتُم لَهَامِیمُ العَرَبِ وَ یَآفِیخُ الشّرَفِ وَ الأَنفُ المُقَدّمُ وَ السّنَامُ الأَعظَمُ وَ لَقَد شَفَی وَحَاوِحَ صدَرِی أَن رَأَیتُکُم بِأَخَرَةٍ تَحُوزُونَهُم کَمَا حَازُوکُم وَ تُزِیلُونَهُم عَن مَوَاقِفِهِم

كَمَا أَزَالُوكُم حَسّاً بِالنّصَالِ وَ شَجراً بِالرّمَاحِ تَركَبُ أَولَاهُم أَخرَاهُم كَالإِبِلِ الهِيمِ المَطرُودَةِ تُرمَى عَن حِيَاضِهَا وَ تُذَادُ عَن مَوَارِدِهَا

۱۰۸- و من خطبة له ع وهى من خطب الملاحم

اللّه تعالى

الحَمدُ لِلّهِ المتُجَلّى لِخَلقِهِ بِخَلقِهِ وَ الظّاهِرِ لِقُلُوبِهِم بِحُجّتِهِ خَلَقَ الخَلقَ مِن غَيرِ رَوِيّةٍ إِذ كَانَتِ الرّوِيّاتُ لَا تَلِيقُ إِلّا بِذَوِي الضّمَائِرِ وَ لَيسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِى نَفسِهِ خَرَقَ عِلمُهُ بَاطِنَ غَيبِ السّتُرَاتِ وَ أَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السّرِيرَاتِ

↕

ص ۱۵۶

وَ مِنهَا فِى ذِكرِ النّبِىّ ص

اختَارَهُ مِن شَجَرَةِ الأَنبِيَاءِ وَ مِشكَاةِ الضّيَاءِ وَ ذُؤَابَةِ العَلِيَاءِ وَ سُرّةِ البَطحَاءِ وَ مَصَابِيحِ الظّلمَةِ وَ يَنَابِيعِ الحِكمَةِ

فتنة بنى أمية

ومنهاطَبِيبٌ دَوّارٌ بِطِبّهِ قَد أَحكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيثُ الحَاجَةُ إِلَيهِ مِن قُلُوبٍ عُمىٍ وَ آذَانٍ صُمّ وَ أَلسِنَةٍ بُكمٍ مُتَتَبّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الغَفلَةِ وَ مَوَاطِنَ الحَيرَةِ لَم يَستَضِيئُوا بِأَضوَاءِ الحِكمَةِ وَ لَم يَقدَحُوا بِزِنَادِ العُلُومِ الثّاقِبَةِ فَهُم فِى ذَلِكَ كَالأَنعَامِ السّائِمَةِ وَ الصّخُورِ القَاسِيَةِ قَدِ انجَابَتِ السّرَائِرُ لِأَهلِ البَصَائِرِ وَ وَضَحَت مَحَجّةُ الحَقّ لِخَابِطِهَا وَ أَسفَرَتِ السّاعَةُ عَن وَجهِهَا وَ ظَهَرَتِ العَلَامَةُ لِمُتَوَسّمِهَا مَا لِى أَرَاكُم أَشبَاحاً بِلَا أَروَاحٍ وَ أَروَاحاً بِلَا أَشبَاحٍ وَ نُسّاكاً بِلَا صَلَاحٍ وَ تُجّاراً بِلَا أَربَاحٍ وَ أَيقَاظاً نُوَماً وَ شُهُوداً غُيّباً وَ نَاظِرَةً عَميَاءَ وَ سَامِعَةً صَمّاءَ وَ نَاطِقَةً بَكمَاءَ رَايَةُ ضَلَالٍ قَد قَامَت عَلَى قُطبِهَا وَ تَفَرّقَت بِشُعَبِهَا تَكِيلُكُم بِصَاعِهَا وَ تَخبِطُكُم بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ المِلّةِ قَائِمٌ عَلَى الضّلّةِ

↕

ص ۱۵۷

فَلَا يَبقَى يَومَئِذٍ مِنكُم إِلّا ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ القِدرِ أَو نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ العِكمِ تَعرُكُكُم عَرَكَ الأَدِيمِ وَ تَدُوسُكُم دَوسَ الحَصِيدِ وَ تَستَخلِصُ المُؤمِنَ مِن بَينِكُم استِخلَاصَ الطّيرِ الحَبّةَ البَطِينَةَ مِن بَينِ هَزِيلِ الحَبّ أَينَ تَذهَبُ بِكُمُ المَذَاهِبُ وَ تَتِيهُ بِكُمُ الغَيَاهِبُ وَ تَخدَعُكُمُ الكَوَاذِبُ وَ مِن أَينَ تُؤتَونَ وَ أَنّى تُؤفَكُونَ فَلِكُلّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَ لِكُلّ غَيبَةٍ إِيَابٌ فَاستَمِعُوا مِن رَبّانِيّكُم وَ أَحضِرُوهُ قُلُوبَكُم وَ استَيقِظُوا إِن هَتَفَ بِكُم وَ لِيَصدُق رَائِدٌ أَهلَهُ وَ لِيَجمَع شَملَهُ وَ لِيُحضِر ذِهنَهُ فَلَقَد فَلَقَ لَكُمُ الأَمرَ فَلَقَ الخَرَزَةِ وَ قَرَفَهُ قَرفَ الصّمغَةِ فَعِندَ ذَلِكَ أَخَذَ البَاطِلُ مَآخِذَهُ وَ رَكِبَ الجَهلُ مَرَاكِبَهُ وَ عَظُمَتِ الطّاغِيَةُ وَ قَلّتِ الدّاعِيَةُ وَ صَالَ الدّهرُ صِيَالَ السّبُعِ العَقُورِ وَ هَدَرَ فَنِيقُ البَاطِلِ بَعدَ كُظُومٍ وَ تَوَاخَى النّاسُ عَلَى الفُجُورِ وَ تَهَاجَرُوا عَلَى الدّينِ وَ تَحَابّوا عَلَى الكَذِبِ وَ تَبَاغَضُوا عَلَى الصّدقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الوَلَدُ غَيظاً وَ المَطَرُ قَيظاً وَ تَفِيضُ اللّئَامُ فَيضاً وَ تَغِيضُ الكِرَامُ غَيضاً وَ كَانَ أَهلُ ذَلِكَ الزّمَانِ ذِئَاباً وَ سَلَاطِينُهُ سِبَاعاً وَ أَوسَاطُهُ أُكّالًا وَ فُقَرَاؤُهُ أَمواتاً وَ غَارَ الصّدقُ وَ فَاضَ الكَذِبُ وَ استُعمِلَتِ المَوَدّةُ بِاللّسَانِ وَ تَشَاجَرَ النّاسُ بِالقُلُوبِ وَ صَارَ الفُسُوقُ نَسَباً وَ العَفَافُ عَجَباً وَ لُبِسَ

-قرآن-۳۹۵-۴۱۴

↕

ص ۱۵۸

الإِسلَامُ لُبسَ الفَروِ مَقلُوباً

۱۰۹– و من خطبة له ع فی بیان قدرة اللّه وانفراده بالعظمة وأمر البعث

قدرة اللّه

كُلّ شَیءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ كُلّ شَیءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَی كُلّ فَقِیرٍ وَ عِزّ كُلّ ذَلِیلٍ وَ قُوّةُ كُلّ ضَعِیفٍ وَ مَفزَعُ كُلّ مَلهُوفٍ مَن تَكَلّمَ سَمِعَ نُطقَهُ وَ مَن سَكَتَ عَلِمَ سِرّهُ وَ مَن عَاشَ فَعَلَیهِ رِزقُهُ وَ مَن مَاتَ فَإِلَیهِ مُنقَلَبُهُ لَم تَرَكَ العُیُونُ فَتُخبِرَ عَنكَ بَل كُنتَ قَبلَ الوَاصِفِینَ مِن خَلقِكَ لَم تَخلُقِ الخَلقَ لِوَحشَةٍ وَ لَا استَعمَلتَهُم لِمَنفَعَةٍ وَ لَا یَسبِقُكَ مَن طَلَبتَ وَ لَا یُفلِتُكَ مَن أَخَذتَ وَ لَا یَنقُصُ سُلطَانَكَ مَن عَصَاكَ وَ لَا یَزِیدُ فِی مُلكِكَ مَن أَطَاعَكَ وَ لَا یَرُدّ أَمرَكَ مَن سَخِطَ قَضَاءَكَ وَ لَا یَستَغنِی عَنكَ مَن تَوَلّی عَن أَمرِكَ كُلّ سِرّ عِندَكَ عَلَانِیَةٌ وَ كُلّ غَیبٍ عِندَكَ شَهَادَةٌ أَنتَ الأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنتَ المُنتَهَی فَلَا مَحِیصَ عَنكَ وَ أَنتَ المَوعِدُ فَلَا مَنجَی مِنكَ إِلّا إِلَیكَ بِیَدِكَ نَاصِیَةُ كُلّ دَابّةٍ وَ إِلَیكَ مَصِیرُ كُلّ نَسَمَةٍ سُبحَانَكَ مَا أَعظَمَ شَأنَكَ سُبحَانَكَ مَا أَعظَمَ مَا نَرَی مِن خَلقِكَ وَ مَا أَصغَرَ كُلّ عَظِیمَةٍ فِی جَنبِ قُدرَتِكَ وَ مَا أَهوَلَ مَا نَرَی مِن

↕

ص ۱۵۹

مَلَكُوتِكَ وَ مَا أَحقَرَ ذَلِكَ فِیمَا غَابَ عَنّا مِن سُلطَانِكَ وَ مَا أَسبَغَ نِعَمَكَ فِی الدّنیَا وَ مَا أَصغَرَهَا فِی نِعَمِ الآخِرَةِ

الملائكة الكرام

ومنها مِن مَلَائِكَةٍ أَسكَنتَهُم سَمَاوَاتِكَ وَ رَفَعتَهُم عَن أَرضِكَ هُم أَعلَمُ خَلقِكَ بِكَ وَ أَخوَفُهُم لَكَ وَ أَقرَبُهُم مِنكَ لَم یَسكُنُوا الأَصلَابَ وَ لَم یُضَمّنُوا الأَرحَامَ وَ لَم یُخلَقُوا مِن مَاءٍ مَهِینٍ وَ لَم یَتَشَعّبهُم رَیبُ المَنُونِ وَ إِنّهُم عَلَی مَكَانِهِم مِنكَ وَ مَنزِلَتِهِم عِندَكَ وَ استِجمَاعِ أَهوَائِهِم فِیكَ وَ كَثرَةِ طَاعَتِهِم لَكَ وَ قِلّةِ غَفلَتِهِم عَن أَمرِكَ لَو عَایَنُوا كُنهَ مَا خَفِیَ عَلَیهِم مِنكَ لَحَقّرُوا أَعمَالَهُم وَ لَزَرَوا عَلَی أَنفُسِهِم وَ لَعَرَفُوا أَنّهُم لَم یَعبُدُوكَ حَقّ عِبَادَتِكَ وَ لَم یُطِیعُوكَ حَقّ طَاعَتِكَ

عصيان الخلق

سُبحَانَكَ خَالِقاً وَ مَعبُوداً بِحُسنِ بَلَائِكَ

عِندَ خَلقِكَ خَلَقتَ دَاراً وَ جَعَلتَ فِیهَا مَأدُبَةً مَشرَباً وَ مَطعَماً وَ أَزوَاجاً وَ خَدَماً وَ قُصُوراً وَ أَنهَاراً وَ زُرُوعاً وَ ثِمَاراً ثُمّ أَرسَلتَ دَاعِیاً یَدعُو إِلَیهَا فَلَا الدّاعِیَ أَجَابُوا وَ لَا فِیمَا رَغّبتَ رَغِبُوا وَ لَا إِلَی مَا شَوّقتَ إِلَیهِ اشتَاقُوا أَقبَلُوا عَلَی جِیفَةٍ قَدِ افتَضَحُوا بِأَكلِهَا وَ اصطَلَحُوا عَلَی

↕

ص ۱۶۰

حُبّهَا وَ مَن عَشِقَ شَیئاً أَعشَی بَصَرَهُ وَ أَمرَضَ قَلبَهُ فَهُوَ یَنظُرُ بِعَینٍ غَیرِ صَحِیحَةٍ وَ یَسمَعُ بِأُذُنٍ غَیرِ سَمِیعَةٍ قَد خَرَقَتِ الشّهَوَاتُ عَقلَهُ وَ

أَمَاتَتِ الدّنيا قَلبَهُ وَ وَلِهَت عَلَيهَا نَفسُهُ فَهُوَ عَبدٌ لَهَا وَ لِمَن فِی يَدَيهِ شَیءٌ مِنهَا حَيثُمَا زَالَت زَالَ إِلَيهَا وَ حَيثُمَا أَقبَلَت أَقبَلَ عَلَيهَا لَا يَنزَجِرُ مِنَ اللّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتّعِظُ مِنهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى المَأخُوذِينَ عَلَى الغِرّةِ حَيثُ لَا إِقَالَةَ وَ لَا رَجعَةَ كَيفَ نَزَلَ بِهِم مَا كَانُوا يَجهَلُونَ وَ جَاءَهُم مِن فِرَاقِ الدّنيا مَا كَانُوا يَأمَنُونَ وَ قَدِمُوا مِنَ الآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيرُ مَوصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِم اجتَمَعَت عَلَيهِم سَكرَةُ المَوتِ وَ حَسرَةُ الفَوتِ فَفَتَرَت لَهَا أَطرَافُهُم وَ تَغَيّرَت لَهَا أَلوَانُهُم ثُمّ ازدَادَ المَوتُ فِيهِم وُلُوجاً فَحِيلَ بَينَ أَحَدِهِم وَ بَينَ مَنطِقِهِ وَ إِنّهُ لَبَينَ أَهلِهِ يَنظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحّةٍ مِن عَقلِهِ وَ بَقَاءٍ مِن لُبّهِ يُفَكّرُ فِيمَ أَفنَى عُمُرَهُ وَ فِيمَ أَذهَبَ دَهرَهُ وَ يَتَذَكّرُ أَموَالًا جَمَعَهَا أَغمَضَ فِی مَطَالِبِهَا وَ أَخَذَهَا مِن مُصَرّحَاتِهَا وَ مُشتَبِهَاتِهَا قَد لَزِمَتهُ تَبِعَاتُ جَمعِهَا وَ أَشرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبقَى لِمَن وَرَاءَهُ يَنعَمُونَ فِيهَا وَ يَتَمَتّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ المَهنَأُ لِغَيرِهِ وَ العِبءُ عَلَى ظَهرِهِ وَ المَرءُ قَد غَلِقَت رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعَضّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصحَرَ لَهُ

عِندَ المَوتِ مِن أَمرِهِ وَ يَزهَدُ فِيمَا كَانَ يَرغَبُ فِيهِ أَيّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنّى أَنّ

↕

ص ۱۶۱

ألّذِی كَانَ يَغبِطُهُ بِهَا وَ يَحسُدُهُ عَلَيهَا قَد حَازَهَا دُونَهُ فَلَم يَزَلِ المَوتُ يُبَالِغُ فِی جَسَدِهِ حَتّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمعَهُ فَصَارَ بَينَ أَهلِهِ لَا يَنطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسمَعُ بِسَمعِهِ يُرَدّدُ طَرفَهُ بِالنّظَرِ فِی وُجُوهِهِم يَرَى حَرَكَاتِ أَلسِنَتِهِم وَ لَا يَسمَعُ رَجعَ كَلَامِهِم ثُمّ ازدَادَ المَوتُ البِيَاطاً بِهِ فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمعُهُ وَ خَرَجَتِ الرّوحُ مِن جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَينَ أَهلِهِ قَد أَوحَشُوا مِن جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِن قُربِهِ لَا يُسعِدُ بَاكِياً وَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطّ فِی الأَرضِ فَأَسلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انقَطَعُوا عَن زَورَتِهِ

القيامة

حَتّى إِذَا بَلَغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الأَمرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلحِقَ آخِرُ الخَلقِ بِأَوّلِهِ وَ جَاءَ مِن أَمرِ اللّهِ مَا يُرِيدُهُ مِن تَجدِيدِ خَلقِهِ أَمَادَ السّمَاءَ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجّ الأَرضَ وَ أَرجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكّ بَعضُهَا بَعضاً مِن هَيبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطَوَتِهِ وَ أَخرَجَ مَن فِيهَا فَجَدّدَهُم بَعدَ إِخلَاقِهِم وَ جَمَعَهُم بَعدَ تَفَرّقِهِم ثُمّ مَيّزَهُم لِمَا يُرِيدُهُ مِن مَسأَلَتِهِم عَن خَفَايَا الأَعمَالِ وَ خَبَايَا الأَفعَالِ وَ جَعَلَهُم فَرِيقَينِ أَنعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انتَقَمَ مِن هَؤُلَاءِ فَأَمّا أَهلُ الطّاعَةِ فَأَثَابَهُم بِجِوَارِهِ وَ خَلّدَهُم فِی دَارِهِ حَيثُ لَا يَظعَنُ النّزّالُ وَ لَا تَتَغَيّرُ بِهِمُ

↕

ص ۱۶۲

الحَالُ وَ لَا تَنُوبُهُمُ الأَفزَاعُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الأَسقَامُ وَ لَا تَعرِضُ لَهُمُ الأَخطَارُ وَ لَا تُشخِصُهُمُ الأَسفَارُ وَ أَمّا أَهلُ المَعصِيَةِ فَأَنزَلَهُم شَرّ دَارٍ وَ غَلّ الأَيدِیَ إِلَى الأَعنَاقِ وَ قَرَنَ النّوَاصِیَ بِالأَقدَامِ وَ أَلبَسَهُم سَرَابِيلَ القَطِرَانِ وَ مُقَطّعَاتِ النّيرَانِ فِی عَذَابٍ قَدِ اشتَدّ حَرّهُ وَ بَابٍ قَد أُطبِقَ عَلَى أَهلِهِ فِی نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَ لَجَبٌ وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدّةَ لِلدّارِ فَتَفنَى وَ لَا أَجَلَ لِلقَومِ فَيُقضَى

زهد النبی

ومنها فی ذكر النبی ص

قَد حَقّرَ الدّنيا وَ صَغّرَهَا وَ أَهوَنَ بِهَا وَ هَوّنَهَا وَ عَلِمَ أَنّ اللّهَ زَوَاهَا عَنهُ اختِيَاراً وَ بَسَطَهَا لِغَيرِهِ احتِقَاراً فَأَعرَضَ عَنِ الدّنيا بِقَلبِهِ وَ أَمَاتَ

ذِكرَهَا عَن نَفسِهِ وَ أَحَبّ أَن تَغِيبَ زِينَتُهَا عَن عَينِهِ لِكَيلَا يَتّخِذَ مِنهَا رِيَاشاً أَو يَرجُوَ فِيهَا مَقَاماً بَلّغَ عَن رَبّهِ مُعذِراً وَ نَصَحَ لِأُمّتِهِ مُنذِراً وَ دَعَا إِلَى الجَنّةِ مُبَشّراً وَ خَوّفَ مِنَ النّارِ مُحَذّراً

أهل البيت

نَحنُ شَجَرَةُ النّبُوّةِ وَ مَحَطّ الرّسَالَةِ وَ مُختَلَفُ المَلَائِكَةِ

↕

ص ۱۶۳

وَ مَعَادِنُ العِلمِ وَ يَنَابِيعُ الحُكمِ نَاصِرُنَا وَ مُحِبّنَا يَنتَظِرُ الرّحمَةَ وَ عَدُوّنَا وَ مُبغِضُنَا يَنتَظِرُ السّطوَةَ

۱۱۰- و من خطبة له ع فی أركان الدين

الإسلام

إِنّ أَفضَلَ مَا تَوَسّلَ بِهِ المُتَوَسّلُونَ إِلَى اللّهِ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى الإِيمَانُ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الجِهَادُ فِی سَبِيلِهِ فَإِنّهُ ذِروَةُ الإِسلَامِ وَ كَلِمَةُ الإِخلَاصِ فَإِنّهَا الفِطرَةُ وَ إِقَامُ الصّلَاةِ فَإِنّهَا المِلّةُ وَ إِيتَاءُ الزّكَاةِ فَإِنّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَ صَومُ شَهرِ رَمَضَانَ فَإِنّهُ جُنّةٌ مِنَ العِقَابِ وَ حَجّ البَيتِ وَ اعتِمَارُهُ فَإِنّهُمَا يَنفِيَانِ الفَقرَ وَ يَرحَضَانِ الذّنبَ وَ صِلَةُ الرّحِمِ فَإِنّهَا مَثرَاةٌ فِی المَالِ وَ مَنسَأَةٌ فِی الأَجَلِ وَ صَدَقَةُ السّرّ فَإِنّهَا تُكَفّرُ الخَطِيئَةَ وَ صَدَقَةُ العَلَانِيَةِ فَإِنّهَا تَدفَعُ مِيتَةَ السّوءِ وَ صَنَائِعُ المَعرُوفِ فَإِنّهَا تَقِی مَصَارِعَ الهَوَانِ أَفِيضُوا فِی ذِكرِ اللّهِ فَإِنّهُ أَحسَنُ الذّكرِ وَ ارغَبُوا فِيمَا وَعَدَ المُتّقِينَ فَإِنّ وَعدَهُ أَصدَقُ الوَعدِ وَ اقتَدُوا بِهَدَی نَبِيّكُم فَإِنّهُ أَفضَلُ الهَدَی وَ استَنّوا بِسُنّتِهِ فَإِنّهَا أَهدَی السّنَنِ

↕

ص ۱۶۴

فضل القرآن

وَ تَعَلّمُوا القُرآنَ فَإِنّهُ أَحسَنُ الحَدِيثِ وَ تَفَقّهُوا فِيهِ فَإِنّهُ رَبِيعُ القُلُوبِ وَ استَشفُوا بِنُورِهِ فَإِنّهُ شِفَاءُ الصّدُورِ وَ أَحسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنّهُ أَنفَعُ القَصَصِ وَ إِنّ العَالِمَ العَامِلَ بِغَيرِ عِلمِهِ كَالجَاهِلِ الحَائِرِ ألّذِی لَا يَستَفِيقُ مِن جَهلِهِ بَلِ الحُجّةُ عَلَيهِ أَعظَمُ وَ الحَسرَةُ لَهُ أَلزَمُ وَ هُوَ عِندَ اللّهِ أَلوَمُ

۱۱۱- و من خطبة له ع فی ذم الدنيا

أَمّا بَعدُ فَإِنِی أُحَذّرُكُمُ الدّنيَا فَإِنّهَا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ حُفّت بِالشّهَوَاتِ وَ تَحَبّبَت بِالعَاجِلَةِ وَ رَاقَت بِالقَلِيلِ وَ تَحَلّت بِالآمَالِ وَ تَزَيّنَت بِالغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبرَتُهَا وَ لَا تُؤمَنُ فَجعَتُهَا غَرّارَةٌ ضَرّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكّالَةٌ غَوّالَةٌ لَا تَعدُو إِذَا تَنَاهَت إِلَى أُمنِيّةِ أَهلِ الرّغبَةِ فِيهَا وَ الرّضَاءِ بِهَا أَن تَكُونَ كَمَا قَالَ اللّهُ تَعَالَى سُبحَانَهُكَماءٍ أَنزَلنَاهُ مِنَ السّمَاءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرضِ فَأَصبَحَ هَشِيماً تَذرُوهُ الرّيَاحُ وَ كَانَ اللّهُ عَلَى كُلّ شَیءٍ مُقتَدِراً لَم يَكُنِ امرُؤٌ مِنهَا فِی حَبرَةٍ إِلّا أَعقَبَتهُ بَعدَهَا عَبرَةً وَ لَم يَلقَ فِی سَرّائِهَا بَطناً إِلّا مَنَحَتهُ مِن ضَرّائِهَا ظَهراً

-قرآن-۴۵۰-۵۹۰

↕

ص ۱۶۵

وَ لَم تَطُلّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ إِلّا هَتَنَت عَلَيهِ مُزنَةُ بَلَاءٍ وَ حرَيِّ إِذَا أَصبَحَت لَهُ مُنتَصِرَةً أَن تمُسيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَ إِن جَانِبٌ مِنهَا اعذَوذَبَ وَ احلَولَى أَمَرّ مِنهَا جَانِبٌ فَأَوبَى لَا يَنَالُ امرُؤٌ مِن غَضَارَتِهَا رَغَباً إِلّا أَرهَقَتهُ مِن نَوَائِبِهَا تَعَباً وَ لَا يمُسيِ مِنهَا فِي جَنَاحِ أَمنٍ إِلّا أَصبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوفٍ غَرّارَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَن عَلَيهَا لَا خَيرَ فِي شَيءٍ مِن أَزوَادِهَا إِلّا التّقوَى مَن أَقَلّ مِنهَا استَكثَرَ مِمّا يُؤمِنُهُ وَ مَنِ استَكثَرَ مِنهَا استَكثَرَ مِمّا يُوبِقُهُ وَ زَالَ عَمّا قَلِيلٍ عَنهُ كَم مِن وَاثِقٍ بِهَا قَد فَجَعَتهُ وَ ذِي طُمَأنِينَةٍ إِلَيهَا قَد صَرَعَتهُ وَ ذِي أُبّهَةٍ قَد جَعَلَتهُ حَقِيراً وَ ذِي نَخوَةٍ قَد رَدّتهُ ذَلِيلًا سُلطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيشُهَا رَنِقٌ وَ عَذبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسبَابُهَا رِمَامٌ حَيّهَا بِعَرَضِ مَوتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقمٍ مُلكُهَا مَسلُوبٌ وَ عَزِيزُهَا مَغلُوبٌ وَ مَوفُورُهَا مَنكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحرُوبٌ أَ لَستُم فِي مَسَاكِنِ مَن كَانَ قَبلَكُم أَطوَلَ أَعمَاراً وَ أَبقَى آثَاراً وَ أَبعَدَ آمَالًا وَ أَعَدّ عَدِيداً وَ أَكثَفَ جُنُوداً تَعَبّدُوا لِلدّنيَا أَيّ تَعَبّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيّ إِيثَارٍ ثُمّ ظَعَنُوا عَنهَا بِغَيرِ زَادٍ مُبَلّغٍ وَ لَا ظَهرٍ قَاطِعٍ فَهَل بَلَغَكُم أَنّ الدّنيَا سَخَت لَهُم نَفساً بِفِديَةٍ أَو أَعَانَتهُم بِمَعُونَةٍ أَو أَحسَنَت لَهُم

↕

ص ۱۶۶

صُحبَةً بَل أَرهَقَتهُم بِالقَوَادِحِ وَ أَوهَقَتهُم بِالقَوَارِعِ وَ ضَعضَعَتهُم بِالنّوَائِبِ وَ عَفّرَتهُم لِلمَنَاخِرِ وَ وَطِئَتهُم بِالمَنَاسِمِ وَ أَعَانَت عَلَيهِم رَيبَ المَنُونِ فَقَد رَأَيتُم تَنَكّرَهَا لِمَن دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا وَ أَخلَدَ إِلَيهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنهَا لِفِرَاقِ الأَبَدِ وَ هَل زَوّدَتهُم إِلّا السّغَبَ أَو أَحَلّتهُم إِلّا الضّنكَ أَو نَوّرَت لَهُم إِلّا الظّلمَةَ أَو أَعقَبَتهُم إِلّا النّدَامَةَ أَ فَهَذِهِ تُؤثِرُونَ أَم إِلَيهَا تَطمَئِنّونَ أَم عَلَيهَا تَحرِصُونَ فَبِئسَتِ الدّارُ لِمَن لَم يَتّهِمهَا وَ لَم يَكُن فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنهَا فَاعلَمُوا وَ أَنتُم تَعلَمُونَ بِأَنّكُم تَارِكُوهَا وَ ظَاعِنُونَ عَنهَا وَ اتّعِظُوا فِيهَا بِالّذِينَ قَالُوا مَن أَشَدّ مِنّا قُوّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِم فَلَا يُدعَونَ رُكبَاناً وَ أُنزِلُوا الأَجدَاثَ فَلَا يُدعَونَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُم مِنَ الصّفِيحِ أَجنَانٌ وَ مِنَ التّرَابِ أَكفَانٌ وَ مِنَ الرّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُم جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمنَعُونَ ضَيماً وَ لَا يُبَالُونَ مَندَبَةً إِن جِيدُوا لَم يَفرَحُوا وَ إِن قُحِطُوا لَم يَقنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُم آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُم أَبعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ قَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَد ذَهَبَت أَضغَانُهُم وَ جُهَلَاءُ قَد مَاتَت أَحقَادُهُم لَا يُخشَى فَجعُهُم وَ لَا يُرجَى دَفعُهُم استَبدَلُوا بِظَهرِ الأَرضِ بَطناً وَ بِالسّعَةِ ضِيقاً وَ بِالأَهلِ غُربَةً وَ بِالنّورِ ظُلمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً

-قرآن-۷۰۲-۷۲۴

↕

ص ۱۶۷

قَد ظَعَنُوا عَنهَا بِأَعمَالِهِم إِلَى الحَيَاةِ الدّائِمَةِ وَ الدّارِ البَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَيكَما بَدَأنا أَوّلَ خَلقٍ نُعِيدُهُ وَعداً عَلَينا إِنّا كُنّا فاعِلِينَ

-قرآن-۱۲۰-۱۹۱

۱۱۲- و من خطبة له ع ذكر فيهاملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف اللّه

هَل تُحِسّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنزِلًا أَم هَل تَرَاهُ إِذَا تَوَفّى أَحَداً بَل كَيفَ يَتَوَفّى الجَنِينَ فِي بَطنِ أُمّهِ أَ يَلِجُ عَلَيهِ مِن بَعضِ جَوَارِحِهَا أَم الرّوحُ أَجَابَتهُ بِإِذنِ رَبّهَا أَم هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحشَائِهَا كَيفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَن يَعجَزُ عَن صِفَةِ مَخلُوقٍ مِثلِهِ

۱۱۳- و من خطبة له ع فی ذم الدنیا

وَ أُحَذِّرُكُمُ الدّنيَا فَإِنَّهَا مَنزِلُ قُلعَةٍ وَ لَيسَت بِدَارِ نُجعَةٍ قَد تَزَيّنَت بِغُرُورِهَا وَ غَرّت بِزِينَتِهَا دَارُهَا هَانَت عَلَى رَبّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيرَهَا بِشَرّهَا وَ حَيَاتَهَا بِمَوتِهَا وَ حُلوَهَا بِمُرّهَا لَم يُصفِهَا اللّهُ تَعَالَى لِأَولِيَائِهِ وَ لَم يَضِنّ بِهَا عَلَى أَعدَائِهِ خَيرُهَا

↕

ص ۱۶۸

زَهِيدٌ وَ شَرّهَا عَتِيدٌ وَ جَمعُهَا يَنفَدُ وَ مُلكُهَا يُسلَبُ وَ عَامِرُهَا يَخرَبُ فَمَا خَيرُ دَارٍ تُنقَضُ نَقضَ البِنَاءِ وَ عُمُرٍ يَفنَى فِيهَا فَنَاءَ الزّادِ وَ مُدّةٍ تَنقَطِعُ انقِطَاعَ السّيرِ اجعَلُوا مَا افتَرَضَ اللّهُ عَلَيكُم مِن طَلَبِكُم وَ اسأَلُوهُ مِن أَدَاءِ حَقّهِ مَا سَأَلَكُم وَ أَسمِعُوا دَعوَةَ المَوتِ آذَانَكُم قَبلَ أَن يُدعَى بِكُم إِنّ الزّاهِدِينَ فِي الدّنيَا تَبكِي قُلُوبُهُم وَ إِن ضَحِكُوا وَ يَشتَدّ حُزنُهُم وَ إِن فَرِحُوا وَ يَكثُرُ مَقتُهُم أَنفُسَهُم وَ إِن اغتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا قَد غَابَ عَن قُلُوبِكُم ذِكرُ الآجَالِ وَ حَضَرَتكُم كَوَاذِبُ الآمَالِ فَصَارَتِ الدّنيَا أَملَكَ بِكُم مِنَ الآخِرَةِ وَ العَاجِلَةُ أَذهَبَ بِكُم مِنَ الآجِلَةِ وَ إِنّمَا أَنتُم إِخوَانٌ عَلَى دِينِ اللّهِ مَا فَرّقَ بَينَكُم إِلّا خُبثُ السّرَائِرِ وَ سُوءُ الضّمَائِرِ فَلَا تَوَازَرُونَ وَ لَا تَنَاصَحُونَ وَ لَا تَبَاذَلُونَ وَ لَا تَوَادّونَ مَا بَالُكُم تَفرَحُونَ بِاليَسِيرِ مِنَ الدّنيَا تُدرِكُونَهُ وَ لَا يَحزُنُكُمُ الكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحرَمُونَهُ وَ يُقلِقُكُمُ اليَسِيرُ مِنَ الدّنيَا يَفُوتُكُم حَتّى يَتَبَيّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُم وَ قِلّةِ صَبرِكُم عَمّا زُوِيَ مِنهَا عَنكُم كَأَنّهَا دَارُ مُقَامِكُم وَ كَأَنّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيكُم وَ مَا يَمنَعُ أَحَدَكُم أَن يَستَقبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِن عَيبِهِ إِلّا مَخَافَةُ أَن يَستَقبِلَهُ بِمِثلِهِ قَد تَصَافَيتُم عَلَى رَفضِ الآجِلِ وَ حُبّ العَاجِلِ وَ صَارَ دِينُ أَحَدِكُم لُعقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَن قَد فَرَغَ مِن عَمَلِهِ وَ أَحرَزَ رِضَى سَيّدِهِ

↕

ص ۱۶۹

۱۱۴- و من خطبة له ع و فیهامواعظ للناس

الحَمدُ لِلّهِ الوَاصِلِ الحَمدَ بِالنّعَمِ وَ النّعَمَ بِالشّكرِ نَحمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ كَمَا نَحمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَ نَستَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النّفُوسِ البِطَاءِ عَمّا أُمِرَت بِهِ السّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَت عَنهُ وَ نَستَغفِرُهُ مِمّا أَحَاطَ بِهِ عِلمُهُ وَ أَحصَاهُ كِتَابُهُ عِلمٌ غَيرُ قَاصِرٍ وَ كِتَابٌ غَيرُ مُغَادِرٍ وَ نُؤمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَن عَايَنَ الغُيُوبَ وَ وَقَفَ عَلَى المَوعُودِ إِيمَاناً نَفَى إِخلَاصُهُ الشّركَ وَ يَقِينُهُ الشّكّ وَ نَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنّ مُحَمّداً صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلّمَ عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَينِ تُصعِدَانِ القَولَ وَ تَرفَعَانِ العَمَلَ لَا يَخِفّ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَ لَا يَثقُلُ مِيزَانٌ تُرفَعَانِ عَنهُ أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ الّتِي هِيَ الزّادُ وَ بِهَا المَعَاذُ زَادٌ مُبلِغٌ وَ مَعَاذٌ مُنجِحٌ دَعَا إِلَيهَا أَسمَعُ دَاعٍ وَ وَعَاهَا خَيرُ وَاعٍ فَأَسمَعَ دَاعِيهَا وَ فَازَ وَاعِيهَا عِبَادَ اللّهِ إِنّ تَقوَى اللّهِ حَمَت أَولِيَاءَ اللّهِ مَحَارِمَهُ وَ أَلزَمَت قُلُوبَهُم مَخَافَتَهُ حَتّى أَسهَرَت لَيَالِيَهُم وَ أَظمَأَت هَوَاجِرَهُم فَأَخَذُوا الرّاحَةَ بِالنّصَبِ وَ الرّيّ بِالظّمَإِ وَ استَقرَبُوا الأَجَلَ

↕

ص ۱۷۰

فَبَادَرُوا العَمَلَ وَ كَذّبُوا الأَمَلَ فَلَاحَظُوا الأَجَلَ ثُمّ إِنّ الدّنيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غِيَرٍ وَ عِبَرٍ فَمِنَ الفَنَاءِ أَنّ الدّهرَ مُوتِرٌ قَوسَهُ لَا تُخطِئُ سِهَامُهُ وَ لَا تُؤسَى جِرَاحُهُ يَرمِي الحَيّ بِالمَوتِ وَ الصّحِيحَ بِالسّقَمِ وَ النّاجِيَ بِالعَطَبِ آكِلٌ لَا يَشبَعُ وَ شَارِبٌ لَا يَنقَعُ وَ مِنَ العَنَاءِ أَنّ المَرءَ يَجمَعُ مَا لَا يَأكُلُ وَ يَبنِي مَا لَا يَسكُنُ ثُمّ يَخرُجُ إِلَى اللّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلَ وَ لَا بِنَاءً نَقَلَ وَ مِن غِيَرِهَا أَنّكَ تَرَى المَرحُومَ مَغبُوطاً وَ المَغبُوطَ مَرحُوماً لَيسَ ذَلِكَ إِلّا نَعِيماً زَلّ وَ بُؤساً نَزَلَ وَ مِن عِبَرِهَا أَنّ المَرءَ يُشرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ فَلَا

أَمَلٌ يُدرَكُ وَ لَا مُؤَمّلٌ يُترَكُ فَسُبحَانَ اللّهِ مَا أَعَزّ سُرُورَهَا وَ أَظمَأَ رِيّهَا وَ أَضحَى فَيئَهَا لَا جَاءٍ يُرَدّ وَ لَا مَاضٍ يَرتَدّ فَسُبحَانَ اللّهِ مَا أَقرَبَ الحيّ مِنَ المَيّتِ لِلَحَاقِهِ بِهِ وَ أَبعَدَ المَيّتَ مِنَ الحيّ لِانقِطَاعِهِ عَنهُ إِنّهُ لَيسَ شَيءٌ بِشَرّ مِنَ الشّرّ إِلّا عِقَابُهُ وَ لَيسَ شَيءٌ بِخَيرٍ مِنَ الخَيرِ إِلّا ثَوَابُهُ وَ كُلّ شَيءٍ مِنَ الدّنيَا سَمَاعُهُ أَعظَمُ مِن عِيَانِهِ وَ كُلّ شَيءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعظَمُ مِن سَمَاعِهِ فَلیَکفِکُم مِنَ العِيَانِ السّمَاعُ وَ مِنَ الغَيبِ الخَبَرُ وَ اعلَمُوا أَنّ مَا نَقَصَ مِنَ الدّنيَا وَ زَادَ فِی الآخِرَةِ خَيرٌ مِمّا نَقَصَ مِنَ الآخِرَةِ وَ زَادَ فِی الدّنيَا فَکَم مِن مَنقُوصٍ رَابِحٍ وَ مَزِيدٍ خَاسِرٍ إِنّ ألّذِی أُمِرتُم بِهِ أَوسَعُ مِنَ ألّذِی نُهِيتُم عَنهُ وَ مَا أُحِلّ

↕

ص ۱۷۱

لَکُم أَکثَرُ مِمّا حُرّمَ عَلَيکُم فَذَرُوا مَا قَلّ لِمَا کَثُرَ وَ مَا ضَاقَ لِمَا اتّسَعَ قَد تَکَفّلَ لَکُم بِالرّزقِ وَ أُمِرتُم بِالعَمَلِ فَلَا يَکُونَنّ المَضمُونُ لَکُم طَلَبُهُ أَولَی بِکُم مِنَ المَفرُوضِ عَلَيکُم عَمَلُهُ مَعَ أَنّهُ وَ اللّهِ لَقَدِ اعتَرَضَ الشّکّ وَ دَخَلَ اليَقِينُ حَتّی کَأَنّ ألّذِی ضُمِنَ لَکُم قَد فُرِضَ عَلَيکُم وَ کَأَنّ ألّذِی قَد فُرِضَ عَلَيکُم قَد وُضِعَ عَنکُم فَبَادِرُوا العَمَلَ وَ خَافُوا بَغتَةَ الأَجَلِ فَإِنّهُ لَا يُرجَی مِن رَجعَةِ العُمُرِ مَا يُرجَی مِن رَجعَةِ الرّزقِ مَا فَاتَ اليَومَ مِنَ الرّزقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ وَ مَا فَاتَ أَمسِ مِنَ العُمُرِ لَم يُرجَ اليَومَ رَجعَتُهُ الرّجَاءُ مَعَ الجَائِ وَ اليَأسُ مَعَ المَاضِی فَاتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَ لا تَمُوتُنّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ

-قرآن-۷۰۱-۷۷۱

۱۱۵- و من خطبة له ع فی الاستسقاء

اشاره

أللّهُمّ قَدِ انصَاحَت جِبَالُنَا وَ اغبَرّت أَرضُنَا وَ هَامَت دَوَابّنَا وَ تَحَيّرَت فِی مَرَابِضِهَا وَ عَجّت عَجِيجَ الثّکَالَی عَلَی أَولَادِهَا وَ مَلّتِ التّرَدّدَ فِی مَرَاتِعِهَا وَ الحَنِينَ إِلَی مَوَارِدِهَا أللّهُمّ فَارحَم أَنِينَ الآنّةِ وَ حَنِينَ الحَانّةِ أللّهُمّ فَارحَم حَيرَتَهَا فِی مَذَاهِبِهَا وَ أَنِينَهَا فِی مَوَالِجِهَا أللّهُمّ خَرَجنَا إِلَيکَ حِينَ اعتَکَرَت عَلَينَا حَدَابِيرُ السّنِينَ وَ أَخلَفَتنَا مَخَايِلُ الجُودِ فَکُنتَ

↕

ص ۱۷۲

الرّجَاءَ لِلمُبتَئِسِ وَ البَلَاغَ لِلمُلتَمِسِ نَدعُوکَ حِينَ قَنَطَ الأَنَامُ وَ مُنِعَ الغَمَامُ وَ هَلَکَ السّوَامُ أَلّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعمَالِنَا وَ لَا تَأخُذَنَا بِذُنُوبِنَا وَ انشُر عَلَينَا رَحمَتَکَ بِالسّحَابِ المُنبَعِقِ وَ الرّبِيعِ المُغدِقِ وَ النّبَاتِ المُونِقِ سَحّاً وَابِلًا تُحيِی بِهِ مَا قَد مَاتَ وَ تَرُدّ بِهِ مَا قَد فَاتَ أللّهُمّ سُقيَا مِنکَ مُحيِيَةً مُرويَةً تَامّةً عَامّةً طَيّبَةً مُبَارَکَةً هَنِيئَةً مَرِيعَةً زَاکِياً نَبتُهَا ثَامِراً فَرعُهَا نَاضِراً وَرَقُهَا تُنعِشُ بِهَا الضّعِيفَ مِن عِبَادِکَ وَ تُحيِی بِهَا المَيّتَ مِن بِلَادِکَ أللّهُمّ سُقيَا مِنکَ تُعشِبُ بِهَا نِجَادُنَا وَ تجرِی بِهَا وِهَادُنَا وَ يُخصِبُ بِهَا جَنَابُنَا وَ تُقبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَ تَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَ تَندَی بِهَا أَقَاصِينَا وَ تَستَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا مِن بَرَکَاتِکَ الوَاسِعَةِ وَ عَطَايَاکَ الجَزِيلَةِ عَلَی بَرِيّتِکَ المُرمِلَةِ وَ وَحشَتِکَ المُهمِلَةِ وَ أَنزِل عَلَينَا سَمَاءً مُخضِلَةً مِدرَاراً هَاطِلَةً يُدَافِعُ الوَدقُ مِنهَا الوَدقَ وَ يَحفِزُ القَطرُ مِنهَا القَطرَ غَيرَ خُلّبٍ بَرقُهَا وَ لَا جَهَامٍ عَارِضُهَا وَ لَا قَزَعٍ رَبَابُهَا وَ لَا شَفّانٍ ذِهَابُهَا حَتّی يُخصِبَ لِإِمرَاعِهَا المُجدِبُونَ وَ يَحيَا بِبَرَکَتِهَا المُسنِتُونَ فَإِنّکَ تُنزِلُ الغَيثَ مِن بَعدِ مَا قَنَطُوا وَ تَنشُرُ رَحمَتَکَ وَ أَنتَالوَلِيّ الحَمِيدُ

-قرآن-۱۲۹۲-۱۳۱۰

↕

تفسير ما فی هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضی الله عنه قوله ع انصاحت جبالنا أی تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذاانشق ويقال أيضا انصاح النبت وصاح وصوح إذاجف ويبس كله بمعنی . و قوله وهامت دوابّنا أی عطشت والهُيام العطش . و قوله حدابير السنين جمع حِدبار وهی الناقة التی أنضاها السير فشبه بهاالسنة التی فشا فيهاالجدب قال ذو الرمة

-روايت-۱-۳۳۶

حدابير ماتنفك إلامناخة || علی الخسف أونرمی بهابلدا قفرا

و قوله و لاقزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب . و قوله و لاشَفّان ذهابها فإن تقديره و لاذات شَفّان ذهابها والشَفّان الريح الباردة والذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

-روايت-۱-۲۰۷

۱۱۶- و من خطبة له ع و فيهاينصح أصحابه

أَرسَلَهُ دَاعِياً إِلَی الحَقّ وَ شَاهِداً عَلَی الخَلقِ فَبَلّغَ رِسَالَاتِ رَبّهِ غَيرَ وَانٍ وَ لَا مُقَصّرٍ وَ جَاهَدَ فِی اللّهِ أَعدَاءَهُ غَيرَ وَاهِنٍ وَ لَا مُعَذّرٍ إِمَامُ مَنِ اتّقَی وَ بَصَرُ مَنِ اهتَدَی

ومنها وَ لَو تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ مِمّا طُوِیَ عَنكُم غَيبُهُ إِذاً لَخَرَجتُم إِلَی الصّعُدَاتِ تَبكُونَ عَلَی أَعمَالِكُم وَ تَلتَدِمُونَ عَلَی أَنفُسِكُم وَ لَتَرَكتُم أَموَالَكُم لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَالِفَ عَلَيهَا وَ لَهَمّت كُلّ امرِئٍ مِنكُم نَفسُهُ لَا يَلتَفِتُ إِلَی غَيرِهَا وَ لَكِنّكُم نَسِيتُم مَا

↕

ذُكّرتُم وَ أَمِنتُم مَا حُذّرتُم فَتَاهَ عَنكُم رَأيُكُم وَ تَشَتّتَ عَلَيكُم أَمرُكُم وَ لَوَدِدتُ أَنّ اللّهَ فَرّقَ بَينِی وَ بَينَكُم وَ أَلحَقَنِی بِمَن هُوَ أَحَقّ بِی مِنكُم قَومٌ وَ اللّهِ مَيَامِينُ الرّأیِ مَرَاجِيحُ الحِلمِ مَقَاوِيلُ بِالحَقّ مَتَارِيكُ لِلبَغیِ مَضَوا قُدُماً عَلَی الطّرِيقَةِ وَ أَوجَفُوا عَلَی المَحَجّةِ فَظَفِرُوا بِالعُقبَی الدّائِمَةِ وَ الكَرَامَةِ البَارِدَةِ أَمَا وَ اللّهِ لَيُسَلّطَنّ عَلَيكُم غُلَامُ ثَقِيفٍ الذّيّالُ المَيّالُ يَأكُلُ خَضِرَتَكُم وَ يُذِيبُ شَحمَتَكُم إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ

قال الشريف الوذحة الخنفساء و هذاالقول يومئ به إلی الحجاج و له مع الوذحة حديث ليس هذاموضع ذكره

-روايت-۱-۱۰۶

۱۱۷- و من كلام له ع يوبخ البخلاء بالمال والنفس

فَلَا أَموَالَ بَذَلتُمُوهَا لِلّذِی رَزَقَهَا وَ لَا أَنفُسَ خَاطَرتُم بِهَا لِلّذِی خَلَقَهَا تَكرُمُونَ بِاللّهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ لَا تُكرِمُونَ اللّهَ فِی عِبَادِهِ فَاعتَبِرُوا بِنُزُولِكُم مَنَازِلَ مَن كَانَ قَبلَكُم وَ انقِطَاعِكُم عَن أَوصَلِ إِخوَانِكُم

↕

۱۱۸- و من كلام له ع فی الصالحین من أصحابه

أَنتُمُ الأَنصَارُ عَلَی الحَقّ وَ الإِخوَانُ فِی الدّینِ وَ الجُنَنُ یَومَ البَأسِ وَ البِطَانَةُ دُونَ النّاسِ بِکُم أَضرِبُ المُدبِرَ وَ أَرجُو طَاعَةَ المُقبِلِ فَأَعِینُونِی بِمُنَاصَحَةٍ خَلِیّةٍ مِنَ الغِشّ سَلِیمَةٍ مِنَ الرّیبِ فَوَاللّهِ إِنِیّ لَأَولَی النّاسِ بِالنّاسِ

۱۱۹- و من كلام له ع و قدجمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا

فَقَالَ ع مَا بَالُکُم أَ مُخرَسُونَ أَنتُم فَقَالَ قَومٌ مِنهُم یَا أَمِیرَ المُؤمِنِینَ إِن سِرتَ سِرنَا مَعَکَ فَقَالَ ع مَا بَالُکُم لَا سُدّدتُم لِرُشدٍ وَ لَا هُدِیتُم لِقَصدٍ أَ فِی مِثلِ هَذَا ینبَغِی لِی أَن أَخرُجَ وَ إِنّمَا یَخرُجُ فِی مِثلِ هَذَا رَجُلٌ مِمّن أَرضَاهُ مِن شُجعَانِکُم وَ ذَوِی بَأسَتِکُم وَ لَا ینبَغِی لِی أَن أَدَعَ الجُندَ وَ المِصرَ وَ بَیتَ المَالِ وَ جِبَایَةَ الأَرضِ وَ القَضَاءَ بَینَ المُسلِمِینَ وَ النّظَرَ فِی حُقُوقِ المُطَالِبِینَ ثُمّ أَخرُجَ فِی کَتِیبَةٍ أَتبَعُ أُخرَی أَتَقَلقَلُ تَقَلقُلَ القِدحِ فِی الجَفِیرِ الفَارِغِ وَ إِنّمَا أَنَا قُطبُ الرّحَی

↕

ص ۱۷۶

تَدُورُ عَلَیّ وَ أَنَا بِمَکَانِی فَإِذَا فَارَقتُهُ استَحَارَ مَدَارُهَا وَ اضطَرَبَ ثِفَالُهَا هَذَا لَعَمرُ اللّهِ الرّأیُ السّوءُ وَ اللّهِ لَو لَا رَجَائِی الشّهَادَةَ عِندَ لِقَائِی العَدُوّ وَ لَو قَد حُمّ لِی لِقَاؤُهُ لَقَرّبتُ رِکَابِی ثُمّ شَخَصتُ عَنکُم فَلَا أَطلُبُکُم مَا اختَلَفَ جَنُوبٌ وَ شَمَالٌ طَعّانِینَ عَیّابِینَ حَیّادِینَ رَوّاغِینَ إِنّهُ لَا غَنَاءَ فِی کَثرَةِ عَدَدِکُم مَعَ قِلّةِ اجتِمَاعِ قُلُوبِکُم لَقَد حَمَلتُکُم عَلَی الطّرِیقِ الوَاضِحِ التّی لَا یَهلِکُ عَلَیهَا إِلّا هَالِکٌ مَن استَقَامَ فَإِلَی الجَنّةِ وَ مَن زَلّ فَإِلَی النّارِ

۱۲۰- و من كلام له ع يذكر فضله ويعظ الناس

تَاللّهِ لَقَد عُلّمتُ تَبلِیغَ الرّسَالَاتِ وَ إِتمَامَ العِدَاتِ وَ تَمَامَ الکَلِمَاتِ وَ عِندَنَا أَهلَ البَیتِ أَبوَابُ الحُکمِ وَ ضِیَاءُ الأَمرِ أَلَا وَ إِنّ شَرَائِعَ الدّینِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَةٌ مَن أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ غَنِمَ وَ مَن وَقَفَ عَنهَا ضَلّ وَ نَدِمَ اعمَلُوا لِیَومٍ تُذخَرُ لَهُ الذّخَائِرُ وَ تُبلَی فِیهِ السّرَائِرُ وَ مَن لَا ینفَعُهُ حَاضِرُ لُبّهِ فَغَازِبُهُ عَنهُ أَعجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعوَزُ وَ اتّقُوا نَاراً حَرّهَا شَدِیدٌ وَ قَعرُهَا بَعِیدٌ وَ حِلیَتُهَا

↕

ص ۱۷۷

حَدِیدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِیدٌ.أَلَا وَ إِنّ اللّسَانَ الصّالِحَ یَجعَلُهُ اللّهُ تَعَالَی لِلمَرءِ فِی النّاسِ خَیرٌ لَهُ مِنَ المَالِ یُورِثُهُ مَن لَا یَحمَدُهُ

۱۲۱- و من خطبة له ع بعدليلة الهرير و قدقام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بهافلم ندر أى الأمرين أرشد فصفق ع إحدى يديه على الأخرى ثم قال

هَذَا جَزَاءُ مَن تَرَکَ العُقدَةَ أَمَا وَ اللّهِ لَو أَنّی حِینَ أَمَرتُکُم بِهِ حَمَلتُکُم عَلَی المَکرُوهِ ألّذِی یَجعَلُ اللّهُ فِیهِ خَیراً فَإِن استَقَمتُم هَدَیتُکُم وَ إِن اعوَجَجتُم قَوّمتُکُم وَ إِن أَبَیتُم تَدَارَکتُکُم لَکَانَتِ الوُثقَی وَ لَکِن بِمَن وَ إِلَی مَن أُرِیدُ أَن أُدَاوِیَ بِکُم وَ أَنتُم دَائِی کَنَاقِشِ الشّوکَةِ بِالشّوکَةِ وَ هُوَ یَعلَمُ أَنّ ضِلعَهَا مَعَهَا أَللّهُمّ قَد مَلّت أَطِبّاءُ هَذَا الدّاءِ الدوِیّ وَ کَلّتِ النّزعَةُ بِأَشطَانِ الرّکِیّ أَینَ القَومُ ألّذِینَ دُعُوا إِلَی الإِسلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا القُرآنَ فَأَحکَمُوهُ وَ هِیجُوا إِلَی الجِهَادِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللّقَاحِ إِلَی أَولَادِهَا وَ سَلَبُوا السّیُوفَ أَغمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطرَافِ الأَرضِ زَحفاً زَحفاً وَ صَفّاً صَفّاً بَعضٌ هَلَکَ وَ بَعضٌ نَجَا لَا یُبَشّرُونَ بِالأَحیَاءِ وَ لَا یُعَزّونَ عَنِ

↕

ص ۱۷۸

المَوتَى مُرهُ العُيُونِ مِنَ البُكَاءِ خُمصُ البُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدّعَاءِ صُفرُ الأَلوَانِ مِنَ السّهَرِ عَلَى وُجُوهِهِم غَبَرَةُ الخَاشِعِينَ أُولَئِكَ إِخوَانِي الذّاهِبُونَ فَحَقّ لَنَا أَن نَظمَأَ إِلَيهِم وَ نَعَضّ الأَيدِي عَلَى فِرَاقِهِم إِنّ الشّيطَانَ يسُنَىّ لَكُم طُرُقَهُ وَ يُرِيدُ أَن يَحُلّ دِينَكُم عُقدَةً عُقدَةً وَ يُعطِيَكُم بِالجَمَاعَةِ الفُرقَةَ وَ بِالفُرقَةِ الفِتنَةَ فَاصدِفُوا عَن نَزَغَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اقبَلُوا النّصِيحَةَ مِمّن أَهدَاهَا إِلَيكُم وَ اعقِلُوهَا عَلَى أَنفُسِكُم

۱۲۲– و من كلام له ع قاله للخوارج و قدخرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال ع

أَ كُلّكُم شَهِدَ مَعَنَا صِفّينَ فَقَالُوا مِنّا مَن شَهِدَ وَ مِنّا مَن لَم يَشهَد قَالَ فَامتَازُوا فِرقَتَينِ فَلْيَكُن مَن شَهِدَ صِفّينَ فِرقَةً وَ مَن لَم يَشهَدهَا فِرقَةً حَتّى أُكَلّمَ كُلّا مِنكُم بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النّاسَ فَقَالَ أَمسِكُوا عَنِ الكَلَام وَ أَنصِتُوا لِقَولِي وَ أَقبِلُوا بِأَفئِدَتِكُم إِلَيّ فَمَن نَشَدنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُل بِعِلمِهِ فِيهَا ثُمّ كَلّمَهُم ع بِكَلَام طَوِيلٍ مِن جُملَتِهِ أَن قَالَ ع أَ لَم تَقُولُوا

عِندَ رَفعِهِمُ المَصَاحِفَ حِيلَةً وَ غِيلَةً وَ مَكراً وَ خَدِيعَةً

↕

ص ۱۷۹

إِخوَانُنَا وَ أَهلُ دَعوَتِنَا استَقَالُونَا وَ استَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اللّهِ سُبحَانَهُ فَالرّأيُ القَبُولُ مِنهُم وَ التّنفِيسُ عَنهُم فَقُلتُ لَكُم هَذَا أَمرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدوَانٌ وَ أَوّلُهُ رَحمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأنِكُم وَ الزَمُوا طَرِيقَتَكُم وَ عَضّوا عَلَى الجِهَادِ بَنَوَاجِذِكُم وَ لَا تَلتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِن أُجِيبَ أَضَلّ وَ إِن تُرِكَ ذَلّ وَ قَد كَانَت هَذِهِ الفَعلَةُ وَ قَد رَأَيتُكُم أَعطَيتُمُوهَا وَ اللّهِ لَئِن أَبَيتُهَا مَا وَجَبَت عَلَيّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلَنِي اللّهُ ذَنبَهَا وَ وَ اللّهِ إِن جِئتُهَا إِنِيّ لَلمُحِقّ ألّذِي يُتّبَعُ وَ إِنّ الكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقتُهُ مُذ صَحِبتُهُ فَلَقَد كُنّا مَعَ رَسُولِ اللّهِص وَ إِنّ القَتلَ لَيَدُورُ عَلَى الآبَاءِ وَ الأَبنَاءِ وَ الإِخوَانِ وَ القَرَابَاتِ فَمَا نَزدَادُ عَلَى كُلّ مُصِيبَةٍ وَ شِدّةٍ إِلّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الحَقّ وَ تَسلِيماً لِلأَمرِ وَ صَبراً عَلَى مَضَضِ الجِرَاحِ وَ لَكِنّا إِنّمَا أَصبَحنَا نُقَاتِلُ إِخوَانَنَا فِي الإِسلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزّيغِ وَ الِاعوِجَاجِ وَ الشّبهَةِ وَ التّأوِيلِ فَإِذَا طَمِعنَا فِي خَصلَةٍ يَلُمّ اللّهُ بِهَا شَعَثَنَا وَ نَتَدَانَى بِهَا إِلَى البَقِيّةِ فِيمَا بَينَنَا رَغِبنَا فِيهَا وَ أَمسَكنَا عَمّا سِوَاهَا

۱۲۳– و من كلام له ع قاله لأصحابه فى ساحة الحرب بصفين

وَ أَيّ امرِئٍ مِنكُم أَحَسّ مِن نَفسِهِ رَبَاطَةَ جَأشٍ

عِندَ اللّقَاءِ

↕

ص ۱۸۰

وَ رَأَى مِن أَحَدٍ مِن إِخوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبّ عَن أَخِيهِ بِفَضلِ نَجدَتِهِ ألّتِي فُضّلَ بِهَا عَلَيهِ كَمَا يَذُبّ عَن نَفسِهِ فَلَو شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُ مِثلَهُ إِنّ المَوتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ المُقِيمُ وَ لَا يُعجِزُهُ الهَارِبُ إِنّ أَكرَمَ المَوتِ القَتلُ وَ ألّذِي نَفسُ ابنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلفُ ضَربَةٍ بِالسّيفِ أَهوَنُ عَلَيّ مِن مِيتَةٍ عَلَى الفِرَاشِ فِي غَيرِ طَاعَةِ اللّهِ

و منه وَ كأَنّیَ أَنظُرُ إِلَیکُم تَکِشّونَ کَشِیشَ الضّبَابِ لَا تَأخُذُونَ حَقّاً وَ لَا تَمنَعُونَ ضَیماً قَد خُلّیتُم وَ الطّرِیقَ فَالنّجَاةُ لِلمُقتَحِمِ وَ الهَلَکَةُ لِلمُتَلَوّمِ

۱۲۴- و من کلام له ع فی حث أصحابه علی القتال

فَقَدّمُوا الدّارِعَ وَ أَخّرُوا الحَاسِرَ وَ عَضّوا عَلَی الأَضرَاسِ فَإِنّهُ أَنبَی لِلسّیُوفِ عَنِ الهَامِ وَ التَوُوا فِی أَطرَافِ الرّمَاحِ فَإِنّهُ أَموَرُ لِلأَسِنّةِ وَ غُضّوا الأَبصَارَ فَإِنّهُ أَربَطُ لِلجَأشِ وَ أَسکَنُ لِلقُلُوبِ وَ أَمِیتُوا الأَصوَاتَ فَإِنّهُ أَطرَدُ لِلفَشَلِ وَ رَایَتَکُم فَلَا تُمِیلُوهَا وَ لَا تُخِلّوهَا وَ لَا تَجعَلُوهَا إِلّا بِأَیدِی شُجعَانِکُم وَ المَانِعِینَ الذّمَارَ مِنکُم فَإِنّ الصّابِرِینَ عَلَی نُزُولِ الحَقَائِقِ هُمُ الّذِینَ یَحُفّونَ بِرَایَاتِهِم وَ یَکتَنِفُونَهَا حِفَافَیهَا وَ وَرَاءَهَا

↕

ص ۱۸۱

وَ أَمَامَهَا لَا یَتَأَخّرُونَ عَنهَا فَیُسلِمُوهَا وَ لَا یَتَقَدّمُونَ عَلَیهَا فَیُفرِدُوهَا أَجزَأَ امرُؤٌ قِرنَهُ وَ آسَی أَخَاهُ بِنَفسِهِ وَ لَم یَکِل قِرنَهُ إِلَی أَخِیهِ فَیَجتَمِعَ عَلَیهِ قِرنُهُ وَ قِرنُ أَخِیهِ وَ ایمُ اللّهِ لَئِن فَرَرتُم مِن سَیفِ العَاجِلَةِ لَا تَسلَمُوا مِن سَیفِ الآخِرَةِ وَ أَنتُم لَهَامِیمُ العَرَبِ وَ السّنَامُ الأَعظَمُ إِنّ فِی الفِرَارِ مَوجِدَةَ اللّهِ وَ الذّلّ اللّازِمَ وَ العَارَ البَاقِیَ وَ إِنّ الفَارّ لَغَیرُ مَزِیدٍ فِی عُمُرِهِ وَ لَا مَحجُوزٍ بَینَهُ وَ بَینَ یَومِهِ مَنِ الرّائِحُ إِلَی اللّهِ کَالظّمآنِ یَرِدُ المَاءَ الجَنّةُ تَحتَ أَطرَافِ العَوَالِی الیَومَ تُبلَی الأَخبَارُ وَ اللّهِ لَأَنَا أَشوَقُ إِلَی لِقَائِهِم مِنهُم إِلَی دِیَارِهِم أَللّهُمّ فَإِن رَدّوا الحَقّ فَافضُض جَمَاعَتَهُم وَ شَتّت کَلِمَتَهُم وَ أَبسِلهُم بِخَطَایَاهُم إِنّهُم لَن یَزُولُوا عَن مَوَاقِفِهِم دُونَ طَعنٍ دِرَاکٍ یَخرُجُ مِنهُمُ النّسِیمُ وَ ضَربٍ یَفلِقُ الهَامَ وَ یُطِیحُ العِظَامَ وَ یُندِرُ السّوَاعِدَ وَ الأَقدَامَ وَ حَتّی یُرمَوا بِالمَنَاسِرِ تَتبَعُهَا المَنَاسِرُ وَ یُرجَمُوا بِالکَتَائِبِ تَقفُوهَا الحَلَائِبُ وَ حَتّی یُجَرّ بِبِلَادِهِمُ الخَمِیسُ یَتلُوهُ الخَمِیسُ وَ حَتّی تَدعَقَ الخُیُولُ فِی نَوَاحِرِ أَرضِهِم وَ بِأَعنَانِ مَسَارِبِهِم وَ مَسَارِحِهِم

قال السید الشریف أقول الدعق الدق أی تدق الخیول بحوافرها أرضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها ویقال منازل بنی فلان تتناحر أی تتقابل

-روایت-۱-۱۳۹

↕

ص ۱۸۲

۱۲۵- و من کلام له ع فی التحکیم و ذلک بعدسماعه لأمر الحکمین

إِنّا لَم نُحَکّمِ الرّجَالَ وَ إِنّمَا حَکّمنَا القُرآنَ هَذَا القُرآنُ إِنّمَا هُوَ خَطّ مَسطُورٌ بَینَ الدّفّتَینِ لَا یَنطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدّ لَهُ مِن تَرجُمَانٍ وَ إِنّمَا یَنطِقُ عَنهُ الرّجَالُ وَ لَمّا دَعَانَا القَومُ إِلَی أَن نُحَکّمَ بَینَنَا القُرآنَ لَم نَکُنِ الفَرِیقَ المُتَوَلّیَ عَن کِتَابِ اللّهِ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَی وَ قَد قَالَ اللّهُ سُبحَانَهُفَإِن تَنَازَعتُم فِی شَیءٍ فَرُدّوهُ إِلَی اللّهِ وَ الرّسُولِفَرَدّهُ إِلَی اللّهِ أَن نَحکُمَ بِکِتَابِهِ وَ رَدّهُ إِلَی الرّسُولِ أَن نَأخُذَ بِسُنّتِهِ فَإِذَا حُکِمَ بِالصّدقِ فِی کِتَابِ اللّهِ فَنَحنُ أَحَقّ النّاسِ بِهِ وَ إِن حُکِمَ بِسُنّةِ رَسُولِ اللّهِص فَنَحنُ أَحَقّ النّاسِ وَ أَولَاهُم بِهَا وَ أَمّا قَولُکُم لِمَ جَعَلتَ بَینَکَ وَ بَینَهُم أَجَلًا فِی التّحکِیمِ فَإِنّمَا فَعَلتُ ذَلِکَ لِیَتَبَیّنَ الجَاهِلُ وَ یَتَثَبّتَ العَالِمُ وَ لَعَلّ اللّهَ أَن یُصلِحَ فِی هَذِهِ الهُدنَةِ أَمرَ هَذِهِ الأُمّةِ وَ لَا تُؤخَذَ بِأَکظَامِهَا فَتَعجَلَ عَن تَبَیّنِ الحَقّ وَ تَنقَادَ لِأَوّلِ الغَیّ إِنّ أَفضَلَ النّاسِ

عِندَ اللّهِ مَن كَانَ العَمَلُ بِالحَقّ أَحَبّ إِلَيهِ وَ إِن نَقَصَهُ وَ كَرِثَهُ مِنَ البَاطِلِ وَ إِن جَرّ إِلَيهِ فَائِدَةً وَ زَادَهُ فَأَينَ يُتَاهُ بِكُم وَ مِن أَينَ أُتِيتُم استَعِدّوا لِلمَسِيرِ إِلَى قَومٍ حَيَارَى عَنِ الحَقّ لَا يُبصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالجَورِ لَا

-قرآن-۳۷۷-۴۳۸

↕

ص ۱۸۳

يَعدِلُونَ بِهِ جُفَاءٍ عَنِ الكِتَابِ نُكُبٍ عَنِ الطّرِيقِ مَا أَنتُم بِوَثِيقَةٍ يُعلَقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرِ عِزّ يُعتَصَمُ إِلَيهَا لَبِئسَ حُشّاشُ نَارِ الحَربِ أَنتُم أُفّ لَكُم لَقَد لَقِيتُ مِنكُم بَرحاً يَوماً أُنَادِيكُم وَ يَوماً أُنَاجِيكُم فَلَا أَحرَارُ صِدقٍ

عِندَ النّدَاءِ وَ لَا إِخوَانُ ثِقَةٍ

عِندَ النّجَاءِ

۱۲۶- و من كلام له ع لماعوتب على التسوية فى العطاء

أَ تَأمُرُونِّي أَن أَطلُبَ النّصرَ بِالجَورِ فِيمَن وُلّيتُ عَلَيهِ وَ اللّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أَمّ نَجمٌ فِي السّمَاءِ نَجماً لَو كَانَ المَالُ لِي لَسَوّيتُ بَينَهُم فَكَيفَ وَ إِنّمَا المَالُ مَالُ اللّهِ أَلَا وَ إِنّ إِعطَاءَ المَالِ فِي غَيرِ حَقّهِ تَبذِيرٌ وَ إِسرَافٌ وَ هُوَ يَرفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدّنيَا وَ يَضَعُهُ فِي الآخِرَةِ وَ يُكرِمُهُ فِي النّاسِ وَ يُهِينُهُ

عِندَ اللّهِ وَ لَم يَضَعِ امرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيرِ حَقّهِ وَ لَا

عِندَ غَيرِ أَهلِهِ إِلّا حَرَمَهُ اللّهُ شُكرَهُم وَ كَانَ لِغَيرِهِ وُدّهُم فَإِن زَلّت بِهِ النّعلُ يَوماً فَاحتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِم فَشَرّ خَلِيلٍ وَ أَلأَمُ خَدِينٍ

↕

ص ۱۸۴

۱۲۷- و من كلام له ع و فيه يبين بعض أحكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين

فَإِن أَبَيتُم إِلّا أَن تَزعُمُوا أَنّي أَخطَأتُ وَ ضَلَلتُ فَلِمَ تُضَلّلُونَ عَامّةَ أُمّةِ مُحَمّدٍ ص بِضَلَالِي وَ تَأخُذُونَهُم بِخَطَئِي وَ تُكَفّرُونَهُم بِذُنُوبِي سُيُوفُكُم عَلَى عَوَاتِقِكُم تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ البُرءِ وَ السّقمِ وَ تَخلِطُونَ مَن أَذنَبَ بِمَن لَم يُذنِب وَ قَد عَلِمتُم أَنّ رَسُولَ اللّهِ ص رَجَمَ الزّانِيَ المُحصَنَ ثُمّ صَلّى عَلَيهِ ثُمّ وَرّثَهُ أَهلَهُ وَ قَتَلَ القَاتِلَ وَ وَرّثَ مِيرَاثَهُ أَهلَهُ وَ قَطَعَ السّارِقَ وَ جَلَدَ الزّانِيَ غَيرَ المُحصَنِ ثُمّ قَسَمَ عَلَيهِمَا مِنَ الفَيءِ وَ نَكَحَا المُسلِمَاتِ فَأَخَذَهُم رَسُولُ اللّهِ ص بِذُنُوبِهِم وَ أَقَامَ حَقّ اللّهِ فِيهِم وَ لَم يَمنَعهُم سَهمَهُم مِنَ الإِسلَامِ وَ لَم يُخرِج أَسمَاءَهُم مِن بَينِ أَهلِهِ ثُمّ أَنتُم شِرَارُ النّاسِ وَ مَن رَمَى بِهِ الشّيطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ وَ سَيَهلِكُ فِيّ صِنفَانِ مُحِبّ مُفرِطٌ يَذهَبُ بِهِ الحُبّ إِلَى غَيرِ الحَقّ وَ مُبغِضٌ مُفرِطٌ يَذهَبُ بِهِ البُغضُ إِلَى غَيرِ الحَقّ وَ خَيرُ النّاسِ فِيّ حَالًا النّمَطُ الأَوسَطُ فَالزَمُوهُ وَ الزَمُوا السّوَادَ الأَعظَمَ فَإِنّ يَدَ اللّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ وَ إِيّاكُم وَ الفُرقَةَ فَإِنّ الشّاذّ مِنَ النّاسِ لِلشّيطَانِ كَمَا أَنّ الشّاذّ مِنَ الغَنَمِ لِلذّئبِ

↕

ص ۱۸۵

أَلَا مَن دَعَا إِلَى هَذَا الشّعَارِ فَاقتُلُوهُ وَ لَو كَانَ تَحتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَإِنّمَا حُكّمَ الحَكَمَانِ لِيُحيِيَا مَا أَحيَا القُرآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ القُرآنُ وَ إِحيَاؤُهُ الِاجتِمَاعُ عَلَيهِ وَ إِمَاتَتُهُ الِافتِرَاقُ عَنهُ فَإِن جَرّنَا القُرآنُ إِلَيهِم اتّبَعنَاهُم وَ إِن جَرّهُم إِلَينَا اتّبَعُونَا فَلَم آتِ لَا أَبَا لَكُم بُجراً وَ لَا

خَتَلتُكَم عَن أَمرِكُم وَ لَا لَبسـتُهُ عَلَيكَم إِنّمَا اجتَمَع رأيُ مَلَئِكَم عَلَى اختِيارِ رَجُلَينِ أَخَـذنَا عَلَيهِمَا أَلّا يَتَعَـدّيَا القُرآنَ فَتَاهَا عَنهُ وَ تَرَكَا الحَقّ وَ هُمَا يُبصِـرَانِهِ وَ كَانَ الجَورُ هَوَاهُمَا فَمَضَـيَا عَلَيهِ وَ قَد سَبَقَ استِثنَاؤُنَا عَلَيهِمَا فِى الحُكُومَةِ بِالعَدلِ وَ الصّمدِ لِلحَقّ سُوءَ رَأيِهِمَا وَ جَورَ حُكمِهِمَا

۱۲۸- و من كلام له ع فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

اشاره

يَا أَحنَفُ كَأَنّى بِهِ وَ قَـد سَارَ بِالجَيشِ ألّذِى لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَ لَا لَجَبٌ وَ لَا قَعقَعَةُ لُجُمٍ وَ لَا حَمحَمَةُ خَيلٍ يُثِيرُونَ الأَرضَ بِأَقدَامِهِم كَأَنّهَا أَقدَامُ النّعَامِ

قال الشريف يومئ بذلك إلى صاحب الزنج

-روايت-۱-۴۳

ثُمّ قَالَ ع وَيلٌ لِسِكَكِكُمُ العَامِرَةِ وَ الدّورِ المُزَخرَفَةِ التّي لَهَا أَجنِحَةٌ كَأَجنِحَةِ النّسُورِ وَ خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ

↕

ص ۱۸۶

الفِيَلَةِ مِن أُولَئِكَ الّذِينَ لَا يُندَبُ قَتِيلُهُم وَ لَا يُفقَدُ غَائِبُهُم أَنَا كَابّ الدّنيَا لِوَجهِهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدرِهَا وَ نَاظِرُهَا بِعَينِهَا

منه فى وصف الأتراک

كـأَنّى أَرَاهُم قَوماً كَأَنّ وُجُوهَهُمُ المَجَانّ المُطَرّقَةُ يَلبَسُونَ السّـرَقَ وَ الـدّيبَاجَ وَ يَعتَقِبُونَ الخَيلَ العِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ استِحرَارُ قَتلٍ حَتّى يَمشِـيَ المَجرُوحُ عَلَى المَقتُولِ وَ يَكُونَ المُفلِتُ أَقَلّ مِنَ المَـأسُورِ فَقَـالَ لَهُ بَعضُ أَصـحَابِهِ لَقَـد أُعطِيتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عِلمَ الغَيبِ فَضَـحِكَ ع وَ قَـالَ لِلرّجُـلِ وَ كَـانَ كَلبِيّاً يَا أَخَا كَلبٍ لَيسَ هُوَ بِعِلمِ غَيبٍ وَ إِنّمَا هُوَ تَعَلّمٌ مِن ذِي عِلمٍ وَ إِنّمَا عِلمُ الغَيبِ عِلمُ السّاعَـةِ وَ مَا عَـدّدَهُ اللّهُ سُـبحَانَهُ بِقَولِهِإِنّ اللّهَ عِنـدَهُ عِلمُ السّاعَةِ وَ يُنَزّلُ الغَيثَ وَ يَعلَمُ ما فِى الأَرحامِ وَ ما تَدرِى نَفسٌ ما ذا تَكسِـبُ غَداً وَ ما تَدرِى نَفسٌ بِأَىّ أَرضٍ تَمُوتُالآيَةَ فَيَعلَمُ اللّهُ سُـبحَانَهُ مَا فِى الأَرحَامِ مِن ذَكَرٍ أَو أُنثَى وَ قَبِيحٍ أَو جَمِيلٍ وَ سَـخِيّ أَو بَخِيلٍ وَ شَقِيّ أَو سَـعِيدٍ وَ مَن يَكُونُ فِى النّارِ حَطَباً أَو فِى الجِنَانِ لِلنّبِيّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلمُ الغَيبِ ألّذِى لَا يَعلَمُهُ أَحَدٌ إِلّا اللّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلمٌ عَلّمَهُ اللّهُ نَبِيّهُص فَعَلّمَنِيهِ وَ دَعَا لِى بِأَن يَعِيَهُ صَدرِى وَ تَضطَمّ عَلَيهِ جوَانِحِى

-قرآن-۵۵۸-۷۲۲

↕

ص ۱۸۷

۱۲۹- و من خطبة له ع فى ذكر المكاييل والموازين

عِبَادَ اللّهِ إِنّكُم وَ مَا تَأمُلُونَ مِن هَـذِهِ الـدّنيَا أَثوِيَاءُ مُؤَجّلُونَ وَ مَـدِينُونَ مُقتَضَونَ أَجَلٌ مَنقُوصٌ وَ عَمَلٌ مَحفُوظٌ فَرُبّ دَائِبٍ مُضَـيّعٌ وَ رُبّ كَادِحٍ خَاسِـرٌ وَ قَد أَصبَحتُم فِى زَمَنٍ لَا يَزدَادُ الخَيرُ فِيهِ إِلّا إِدبَاراً وَ لَا الشّرّ فِيهِ إِلّا إِقبَالًا وَ لَا الشّيطَانُ فِى هَلَاكِ النّاسِ إِلّا طَمَعاً فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَت عُدّتُهُ وَ عَمّت مَكِيدَتُهُ وَ أَمكَنَت فَرِيسَـتُهُ اضرِب بِطَرفِكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ النّاسِ فَهَل تُبصِرُ إِلّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقراً أَو

غَبِيّاً بَدّلَ نِعمَةَ اللّهِ كُفراً أَو بَخِيلًا اتّخَذَ البُخلَ بِحَقّ اللّهِ وَفراً أَو مُتَمَرّداً كَأَنّ بِأُذُنِهِ عَن سَمعِ المَوَاعِظِ وَقراً أَينَ أَخيَارُكُم وَ صُلَحَاؤُكُم وَ أَينَ أَحرَارُكُم وَ سُمَحَاؤُكُم وَ أَينَ المُتَوَرّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِم وَ المُتَنَزّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِم أَ لَيسَ قَد ظَعَنُوا جَمِيعاً عَن هَذِهِ الدّنيَا الدّنِيّةِ وَ العَاجِلَةِ المُنَغّصَةِ وَ هَل خُلِقتُم إِلّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلتَقِي إِلّا بِذَمّهِمُ الشّفَتَانِ استِصغَاراً لِقَدرِهِم وَ ذَهَاباً عَن ذِكرِهِم فَإِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَظَهَرَ الفَسَادُ فَلَا مُنكِرٌ مُغَيّرٌ وَ لَا زَاجِرٌ مُزدَجِرٌ أَ فَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَن تُجَاوِرُوا اللّهَ فِي دَارِ قُدسِهِ وَ تَكُونُوا أَعَزّ أَولِيَائِهِ عِندَهُ هَيهَاتَ لَا يُخدَعُ اللّهُ عَن

-قرآن-۱۰۴۰-۱۰۷۸

↕

ص ۱۸۸

جَنّتِهِ وَ لَا تُنَالُ مَرضَاتُهُ إِلّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللّهُ الآمِرِينَ بِالمَعرُوفِ التّارِكِينَ لَهُ وَ النّاهِينَ عَنِ المُنكَرِ العَامِلِينَ بِهِ

۱۳۰- و من كلام له ع لأبی ذر رحمه الله لماأخرج إلی الربذة

يَا أَبَا ذَرّ إِنّكَ غَضِبتَ لِلّهِ فَارجُ مَن غَضِبتَ لَهُ إِنّ القَومَ خَافُوكَ عَلَى دُنيَاهُم وَ خِفتَهُم عَلَى دِينِكَ فَاترُك فِي أَيدِيهِم مَا خَافُوكَ عَلَيهِ وَ اهرُب مِنهُم بِمَا خِفتَهُم عَلَيهِ فَمَا أَحوَجَهُم إِلَى مَا مَنَعتَهُم وَ مَا أَغنَاكَ عَمّا مَنَعُوكَ وَ سَتَعلَمُ مَنِ الرّابِحُ غَداً وَ الأَكثَرُ حُسّداً وَ لَو أَنّ السّمَاوَاتِ وَ الأَرَضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبدٍ رَتقاً ثُمّ اتّقَى اللّهَ لَجَعَلَ اللّهُ لَهُ مِنهُمَا مَخرَجاً لَا يُؤنِسَنّكَ إِلّا الحَقّ وَ لَا يُوحِشَنّكَ إِلّا البَاطِلُ فَلَو قَبِلتَ دُنيَاهُم لَأَحَبّوكَ وَ لَو قَرَضتَ مِنهَا لَأَمّنُوكَ

۱۳۱- و من كلام له ع و فيه يبين سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق

أَيّتُهَا النّفُوسُ المُختَلِفَةُ وَ القُلُوبُ المُتَشَتّتَةُ الشّاهِدَةُ أَبدَانُهُم وَ الغَائِبَةُ عَنهُم عُقُولُهُم أَظَأَرُكُم عَلَى الحَقّ وَ أَنتُم تَنفِرُونَ عَنهُ

↕

ص ۱۸۹

نُفُورَ المِعزَى مِن وَعوَعَةِ الأَسَدِ هَيهَاتَ أَن أَطلَعَ بِكُم سَرَارَ العَدلِ أَو أُقِيمَ اعوِجَاجَ الحَقّ أَللّهُمّ إِنّكَ تَعلَمُ أَنّهُ لَم يَكُن أَلّذِي كَانَ مِنّا مُنَافَسَةً فِي سُلطَانٍ وَ لَا التِمَاسَ شَيءٍ مِن فُضُولِ الحُطَامِ وَ لَكِن لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِن دِينِكَ وَ نُظهِرَ الإِصلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأمَنَ المَظلُومُونَ مِن عِبَادِكَ وَ تُقَامَ المُعَطّلَةُ مِن حُدُودِكَ أَللّهُمّ إِنِيّ أَوّلُ مَن أَنَابَ وَ سَمِعَ وَ أَجَابَ لَم يَسبِقنِي إِلّا رَسُولُ اللّهِص بِالصّلَاةِ وَ قَد عَلِمتُم أَنّهُ لَا يَنبَغِي أَن يَكُونَ الوَالِي عَلَى الفُرُوجِ وَ الدّمَاءِ وَ المَغَانِمِ وَ الأَحكَامِ وَ إِمَامَةِ المُسلِمِينَ البَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَموَالِهِم نَهمَتُهُ وَ لَا الجَاهِلُ فَيُضِلّهُم بِجَهلِهِ وَ لَا الجَافِي فَيَقطَعَهُم بِجَفَائِهِ وَ لَا الحَائِفُ لِلدّوَلِ فَيَتّخِذَ قَوماً دُونَ قَومٍ وَ لَا المُرتَشِي فِي الحُكمِ فَيَذهَبَ بِالحُقُوقِ وَ يَقِفَ بِهَا دُونَ المَقَاطِعِ وَ لَا المُعَطّلُ لِلسّنّةِ فَيُهلِكَ الأُمّةَ

۱۳۲- و من خطبة له ع يعظ فيها ويزهد فی الدنيا

حمد الله

نَحمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَ أَعطَى وَ عَلَى مَا أَبلَى وَ ابتَلَى البَاطِنُ

↕

لِكُلّ خَفِيّةٍ وَ الحَاضِرُ لِكُلّ سَرِيرَةٍ العَالِمُ بِمَا تُكِنّ الصّدُورُ وَ مَا تَخُونُ العُيُونُ وَ نَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ غَيرُهُ وَ أَنّ مُحَمّداً ص نَجِيبُهُ وَ بَعِيثُهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السّرّ الإِعلَانَ وَ القَلبُ اللّسَانَ

عظة الناس

ومنهافَإِنّهُ وَ اللّهِ الجِدّ لَا اللّعِبُ وَ الحَقّ لَا الكَذِبُ وَ مَا هُوَ إِلّا المَوتُ أَسمَعَ دَاعِيهِ وَ أَعجَلَ حَادِيهِ فَلَا يَغُرّنّكَ سَوَادُ النّاسِ مِن نَفسِكَ وَ قَد رَأَيتَ مَن كَانَ قَبلَكَ مِمّن جَمَعَ المَالَ وَ حَذِرَ الإِقلَالَ وَ أَمِنَ العَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَ استِبعَادَ أَجَلٍ كَيفَ نَزَلَ بِهِ المَوتُ فَأَزعَجَهُ عَن وَطَنِهِ وَ أَخَذَهُ مِن مَأمَنِهِ مَحمُولًا عَلَى أَعوَادِ المَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرّجَالُ الرّجَالَ حَملًا عَلَى المَنَاكِبِ وَ إِمسَاكاً بِالأَنَامِلِ أَ مَا رَأَيتُمُ الّذِينَ يَأمُلُونَ بَعِيداً وَ يَبنُونَ مَشِيداً وَ يَجمَعُونَ كَثِيراً كَيفَ أَصبَحَت بُيُوتُهُم قُبُوراً وَ مَا جَمَعُوا بُوراً وَ صَارَت أَموَالُهُم لِلوَارِثِينَ وَ أَزوَاجُهُم لِقَومٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَ لَا مِن سَيّئَةٍ يَستَعتِبُونَ فَمَن أَشعَرَ التّقوَى قَلبَهُ بَرّزَ مَهَلُهُ وَ فَازَ عَمَلُهُ فَاهتَبِلُوا هَبَلَهَا وَ اعمَلُوا لِلجَنّةِ عَمَلَهَا فَإِنّ الدّنيَا لَم تُخلَق لَكُم دَارَ مُقَامٍ بَل خُلِقَت لَكُم مَجَازاً لِتَزَوّدُوا مِنهَا الأَعمَالَ إِلَى دَارِ القَرَارِ فَكُونُوا مِنهَا عَلَى أَوفَازٍ وَ قَرّبُوا الظّهُورَ لِلزّيَالِ

↕

۱۳۳- و من خطبة له ع يعظم اللّه سبحانه ويذكر القرآن و النبى ويعظ الناس

عظمة اللّه تعالى

وَ انقَادَت لَهُ الدّنيَا وَ الآخِرَةُ بِأَزِمّتِهَا وَ قَذَفَت إِلَيهِ السّمَاوَاتُ وَ الأَرضُونَ مَقَالِيدَهَا وَ سَجَدَت لَهُ بِالغُدُوّ وَ الآصَالِ الأَشجَارُ النّاضِرَةُ وَ قَدَحَت لَهُ مِن قُضبَانِهَا النّيرَانَ المُضِيئَةَ وَ آتَت أُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثّمَارُ اليَانِعَةُ

القرآن

منها وَ كِتَابُ اللّهِ بَينَ أَظهُرِكُم نَاطِقٌ لَا يَعيَا لِسَانُهُ وَ بَيتٌ لَا تُهدَمُ أَركَانُهُ وَ عِزّ لَا تُهزَمُ أَعوَانُهُ

رسول اللّه

منهاأَرسَلَهُ عَلَى حِينِ فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الأَلسُنِ فَقَفّى بِهِ الرّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الوَحيَ فَجَاهَدَ فِي اللّهِ المُدبِرِينَ عَنهُ وَ العَادِلِينَ بِهِ

الدنيا

منها وَ إِنّمَا الدّنيَا مُنتَهَى بَصَرِ الأَعمَى لَا يُبصِرُ مِمّا وَرَاءَهَا شَيئاً وَ البَصِيرُ يَنفُذُهَا بَصَرُهُ وَ يَعلَمُ أَنّ الدّارَ وَرَاءَهَا فَالبَصِيرُ مِنهَا

↕

شَاخِصٌ وَ الأعمَى إِلَيهَا شَاخِصٌ وَ البَصِيرُ مِنهَا مُتَزَوّدٌ وَ الأعمَى لَهَا مُتَزَوّدٌ

عظة الناس

منها وَ اعلَمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِن شَيءٍ إِلّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشبَعُ مِنهُ وَ يَمَلّهُ إِلّا الحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي المَوتِ رَاحَةً وَ إِنّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الحِكمَةِ الّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلقَلبِ المَيّتِ وَ بَصَرٌ لِلعَينِ العَميَاءِ وَ سَمعٌ لِلأُذُنِ الصّمّاءِ وَ رِيّ لِلظّمآنِ وَ فِيهَا الغِنَى كُلّهُ وَ السّلَامَةُ كِتَابُ اللّهِ تُبصِرُونَ بِهِ وَ تَنطِقُونَ بِهِ وَ تَسمَعُونَ بِهِ وَ يَنطِقُ بَعضُهُ بِبَعضٍ وَ يَشهَدُ بَعضُهُ عَلَى بَعضٍ وَ لَا يَختَلِفُ فِي اللّهِ وَ لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللّهِ قَدِ اصطَلَحتُم عَلَى الغِلّ فِيمَا بَينَكُم وَ نَبَتَ المَرعَى عَلَى دِمَنِكُم وَ تَصَافَيتُم عَلَى حُبّ الآمَالِ وَ تَعَادَيتُم فِي كَسبِ الأَموَالِ لَقَدِ استَهَامَ بِكُمُ الخَبِيثُ وَ تَاهَ بِكُمُ الغُرُورُ وَ اللّهُ المُستَعَانُ عَلَى نَفسِي وَ أَنفُسِكُم

۱۳۴– و من كلام له ع و قدشاوره عمر بن الخطاب فى الخروج إلى غزو الروم

وَ قَد تَوَكّلَ اللّهُ لِأَهلِ هَذَا الدّينِ بِإِعزَازِ الحَوزَةِ وَ سَترِ العَورَةِ

↕

ص ۱۹۳

وَ ألّذِي نَصَرَهُم وَ هُم قَلِيلٌ لَا يَنتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُم وَ هُم قَلِيلٌ لَا يَمتَنِعُونَ حَيّ لَا يَمُوتُ إِنّكَ مَتَى تَسِر إِلَى هَذَا العَدُوّ بِنَفسِكَ فَتَلقَهُم فَتُنكَب لَا تَكُن لِلمُسلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقصَى بِلَادِهِم لَيسَ بَعدَكَ مَرجِعٌ يَرجِعُونَ إِلَيهِ فَابعَث إِلَيهِم رَجُلًا مِحرَباً وَ احفِز مَعَهُ أَهلَ البَلَاءِ وَ النّصِيحَةِ فَإِن أَظهَرَ اللّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبّ وَ إِن تَكُنِ الأُخرَى كُنتَ رِدءاً لِلنّاسِ وَ مَثَابَةً لِلمُسلِمِينَ

۱۳۵– و من كلام له ع و قدوقعت مشاجرة بينه و بين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أناأكفيكه ، فقال على عليه السلام للمغيرة

يَا ابنَ اللّعِينِ الأَبتَرِ وَ الشّجَرَةِ التّي لَا أَصلَ لَهَا وَ لَا فَرعَ أَنتَ تَكفِينِي فَوَ اللّهِ مَا أَعَزّ اللّهُ مَن أَنتَ نَاصِرُهُ وَ لَا قَامَ مَن أَنتَ مُنهِضُهُ اخرُج عَنّا أَبعَدَ اللّهُ نَوَاكَ ثُمّ ابلُغ جَهدَكَ فَلَا أَبقَى اللّهُ عَلَيكَ إِن أَبقَيتَ

↕

ص ۱۹۴

۱۳۶– و من كلام له ع فى أمر البيعة

لَم تَكُن بَيعَتُكُم إِيّاىَ فَلتَةً وَ لَيسَ أَمرِي وَ أَمرُكُم وَاحِداً إِنّي أُرِيدُكُم لِلّهِ وَ أَنتُم تُرِيدُونَنِي لِأَنفُسِكُم أَيّهَا النّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنفُسِكُم وَ ايمُ اللّهِ لَأُنصِفَنّ المَظلُومَ مِن ظَالِمِهِ وَ لَأَقُودَنّ الظّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتّى أُورِدَهُ مَنهَلَ الحَقّ وَ إِن كَانَ كَارِهاً

۱۳۷– و من كلام له ع فى شأن طلحة والزبير و فى البيعة له

طلحة والزبير

وَ اللّهِ مَا أَنكَرُوا عَلَيّ مُنكَراً وَ لَا جَعَلُوا بَينِي وَ بَينَهُم نَصَفاً وَ إِنّهُم لَيَطلُبُونَ حَقّاً هُم تَرَكُوهُ وَ دَماً هُم سَفَكُوهُ فَإِن كُنتُ شَرِيكَهُم فِيهِ

فَإِنّ لَهُم نَصِيبَهُم مِنهُ وَ إِن كَانُوا وَلُوهُ دوُنِي فَمَا الطّلِبَةُ إِلّا قِبَلَهُم وَ إِنّ أَوّلَ عَدلِهِم لَلحُكمُ عَلَى أَنفُسِهِم إِنّ معَي لبَصِيرَتِي مَا لَبِستُ وَ لَا لُبِسَ عَلَيّ وَ إِنّهَا لَلفِئَةُ البَاغِيَةُ فِيهَا الحَمَأُ وَ الحُمّةُ وَ الشّبهَةُ المُغدِفَةُ وَ إِنّ الأَمرَ لَوَاضِحٌ وَ قَد زَاحَ البَاطِلُ عَن

↕

ص ۱۹۵

نِصَابِهِ وَ انقَطَعَ لِسَانُهُ عَن شَغبِهِ وَ ايمُ اللّهِ لَأُفرِطَنّ لَهُم حَوضاً أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصدُرُونَ عَنهُ بِرِيّ وَ لَا يَعُبّونَ بَعدَهُ فِي حسَيٍ

أمر البيعة

منه فَأَقبَلتُم إِلَيّ إِقبَالَ العُوذِ المَطَافِيلِ عَلَى أَولَادِهَا تَقُولُونَ البَيعَةَ البَيعَةَ قَبَضتُ كَفّي فَبَسَطتُمُوهَا وَ نَازَعتُكُم يدَي فَجَاذَبتُمُوهَا أَللّهُمّ إِنّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَثَا بَيعَتِي وَ أَلّبَا النّاسَ عَلَيّ فَاحلُل مَا عَقَدَا وَ لَا تُحكِم لَهُمَا مَا أَبرَمَا وَ أَرِهِمَا المَسَاءَةَ فِيمَا أَمّلَا وَ عَمِلَا وَ لَقَدِ استَثَبتُهُمَا قَبلَ القِتَالِ وَ استَأنَيتُ بِهِمَا أَمَامَ الوِقَاعِ فَغَمَطَا النّعمَةَ وَ رَدّا العَافِيَةَ

۱۳۸- و من خطبة له ع يومئ فيها إلى ذكر الملاحم

يَعطِفُ الهَوَى عَلَى الهُدَى إِذَا عَطَفُوا الهُدَى عَلَى الهَوَى وَ يَعطِفُ الرّأيَ عَلَى القُرآنِ إِذَا عَطَفُوا القُرآنَ عَلَى الرّأيِ

ومنها حَتّى تَقُومَ الحَربُ بِكُم عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا مَملُوءَةً أَخلَافُهَا حُلواً رَضَاعُهَا عَلقَماً عَاقِبَتُهَا أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سيَأتِي

↕

ص ۱۹۶

غَدٌ بِمَا لَا تَعرِفُونَ يَأخُذُ الوَالِي مِن غَيرِهَا عُمّالَهَا عَلَى مسَاوِئِ أَعمَالِهَا وَ تُخرِجُ لَهُ الأَرضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وَ تُلقِي إِلَيهِ سِلَماً مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُم كَيفَ عَدلُ السّيرَةِ وَ يحُيِي مَيّتَ الكِتَابِ وَ السّنّةِ

منهاكَأَنّي بِهِ قَد نَعَقَ بِالشّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضوَاحِي كُوفَانَ فَعَطَفَ عَلَيهَا عَطفَ الضّرُوسِ وَ فَرَشَ الأَرضَ بِالرّءُوسِ قَد فَغَرَت فَاغِرَتُهُ وَ ثَقُلَت فِي الأَرضِ وَطأَتُهُ بَعِيدَ الجَولَةِ عَظِيمَ الصّولَةِ وَ اللّهِ لَيُشَرّدَنّكُم فِي أَطرَافِ الأَرضِ حَتّى لَا يَبقَى مِنكُم إِلّا قَلِيلٌ كَالكُحلِ فِي العَينِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتّى تَئُوبَ إِلَى العَرَبِ عَوَازِبُ أَحلَامِهَا فَالزَمُوا السّنَنَ القَائِمَةَ وَ الآثَارَ البَيّنَةَ وَ العَهدَ القَرِيبَ أَلّذِي عَلَيهِ بَاقِي النّبُوّةِ وَ اعلَمُوا أَنّ الشّيطَانَ إِنّمَا يسُنّي لَكُم طُرُقَهُ لِتَتّبِعُوا عَقِبَهُ

۱۳۹- و من كلام له ع في وقت الشورى

لَن يُسرِعَ أَحَدٌ قَبلِي إِلَى دَعوَةِ حَقّ وَ صِلَةِ رَحِمٍ وَ عَائِدَةِ كَرَمٍ فَاسمَعُوا قَولِي وَ عُوا منطقِي عَسَى أَن تَرَوا هَذَا الأَمرَ مِن بَعدِ هَذَا اليَومِ تُنتَضَى فِيهِ السّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ العُهُودُ حَتّى يَكُونَ بَعضُكُم أَئِمّةً لِأَهلِ الضّلَالَةِ وَ شِيعَةً لِأَهلِ الجَهَالَةِ

↕

ص ۱۹۷

۱۴۰- و من كلام له ع في النهي عن غيبة الناس

وَ إِنّمَا ينَبغِي لِأَهلِ العِصمَةِ وَ المَصنُوعِ إِلَيهِم فِي السّلَامَةِ أَن يَرحَمُوا أَهلَ الذّنُوبِ وَ المَعصِيَةِ وَ يَكُونَ الشّكرُ هُوَ الغَالِبَ عَلَيهِم وَ

الحَاجِزَ لَهُم عَنهُم فَكَيفَ بِالعَائِبِ ألّذِی عَابَ أَخَاهُ وَ عَيّرَهُ بِبَلوَاهُ أَ مَا ذَكَرَ مَوضِعَ سَترِ اللّهِ عَلَيهِ مِن ذُنُوبِهِ مِمّا هُوَ أَعظَمُ مِنَ الـذّنبِ ألّذِی عَابَهُ بِهِ وَ كَيفَ يَذُمّهُ بِذَنبٍ قَد رَكِبَ مِثلَهُ فَإِن لَم يَكُن رَكِبَ ذَلِكَ الذّنبَ بِعَينِهِ فَقَد عَصَی اللّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمّا هُوَ أَعظَمُ مِنهُ وَ ايمُ اللّهِ لَئِن لَم يَكُن عَصَاهُ فِی الكَبِيرِ وَ عَصَاهُ فِی الصّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَی عَيبِ النّاسِ أَكبَرُ يَا عَبدَ اللّهِ لَا تَعجَل فِی عَيبِ أَحَدٍ بِذَنبِهِ فَلَعَلّهُ مَغفُورٌ لَهُ وَ لَا تَأمَن عَلَی نَفسِكَ صَغِيرَ مَعصِيَةٍ فَلَعَلّكَ مُعَذّبٌ عَلَيهِ فَلَيكفُف مَن عَلِمَ مِنكُم عَيبَ غَيرِهِ لِمَا يَعلَمُ مِن عَيبِ نَفسِهِ وَ لَيَكُنِ الشّكرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَی مُعَافَاتِهِ مِمّا ابتُلِیَ بِهِ غَيرُهُ

۱۴۱– و من كلام له ع فی النهی عن سماع الغيبة و فی الفرق بين الحق والباطل

أَيّهَا النّاسُ مَن عَرَفَ مِن أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَ سَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا

↕

ص ۱۹۸

يَسمَعَنّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرّجَالِ أَمَا إِنّهُ قَد يَرمِي الرّامِي وَ تُخطِئُ السّهَامُ وَ يُحِيلُ الكَلَامُ وَ بَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَ اللّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ أَمَا إِنّهُ لَيسَ بَينَ الحَقّ وَ البَاطِلِ إِلّا أَربَعُ أَصَابِعَ

فسئل ع عن معنی قوله هذافجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال

البَاطِلُ أَن تَقُولَ سَمِعتُ وَ الحَقّ أَن تَقُولَ رَأَيتُ

۱۴۲– و من كلام له ع

المعروف فی غير أهله

وَ لَيسَ لِوَاضِعِ المَعرُوفِ فِی غَيرِ حَقّهِ وَ

عِندَ غَيرِ أَهلِهِ مِنَ الحَظّ فِيمَا أَتَی إِلّا مَحمَدَةُ اللّئَامِ وَ ثَنَاءُ الأَشرَارِ وَ مَقَالَةُ الجُهّالَ مَا دَامَ مُنعِماً عَلَيهِم مَا أَجوَدَ يَدَهُ وَ هُوَ عَن ذَاتِ اللّهِ بِخَيلٌ

مواضع المعروف

فَمَن آتَاهُ اللّهُ مَالًا فَلَيصِل بِهِ القَرَابَةَ وَ لِيُحسِن مِنهُ الضّيَافَةَ وَ لِيَفُكّ بِهِ الأَسِيرَ وَ العَانِیَ وَ لِيُعطِ مِنهُ الفَقِيرَ وَ الغَارِمَ وَ لِيَصبِر نَفسَهُ عَلَی الحُقُوقِ وَ النّوَائِبِ ابتِغَاءَ الثّوَابِ فَإِنّ فَوزاً بِهَذِهِ الخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدّنيَا وَ دَركُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِن شَاءَ اللّهُ

↕

ص ۱۹۹

۱۴۳– و من خطبة له ع فی الاستسقاء و فيه تنبيه العباد وجوب استغاثة رحمة اللّه إذاحبس عنهم رحمة المطر

أَلَا وَ إِنّ الأَرضَ ألّتِی تُقِلّكُم وَ السّمَاءَ ألّتِی تُظِلّكُم مُطِيعَتَانِ لِرَبّكُم وَ مَا أَصبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُم بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجّعاً لَكُم وَ لَا زُلفَةً إِلَيكُم وَ لَا لِخَيرٍ تَرجُوَانِهِ مِنكُم وَ لَكِن أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُم فَأَطَاعَتَا وَ أُقِيمَتَا عَلَی حُدُودِ مَصَالِحِكُم فَقَامَتَا إِنّ اللّهَ يَبتَلِی عِبَادَهُ عِندَ الأَعمَالِ السّيّئَةِ بِنَقصِ الثّمَرَاتِ وَ حَبسِ البَرَكَاتِ وَ إِغلَاقِ خَزَائِنِ الخَيرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَ يُقلِعَ مُقلِعٌ وَ يَتَذَكّرَ مُتَذَكّرٌ وَ يَزدَجِرَ

مُزدَجِرٌ وَ قَد جَعَلَ اللّهُ سُبحَانَهُ الِاستِغفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرّزقِ وَ رَحمَةِ الخَلقِ فَقَالَ سُبحَانَهُاستَغفِرُوا رَبّكُم إِنّهُ كانَ غَفّاراً يُرسِلِ السّماءَ عَلَيكُم مِدراراً وَ يُمدِدكُم بِأَموالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجعَل لَكُم جَنّاتٍ وَ يَجعَل لَكُم أَنهاراًفَرَحِمَ اللّهُ امرَأً استَقبَلَ تَوبَتَهُ وَ استَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَ بَادَرَ مَنِيّتَهُ أَللّهُمّ إِنّا خَرَجنَا إِلَيكَ مِن تَحتِ الأَستَارِ وَ الأَكنَانِ وَ بَعدَ عَجِيجِ البَهَائِمِ وَ الوِلدَانِ رَاغِبِينَ فِي رَحمَتِكَ وَ رَاجِينَ فَضلَ نِعمَتِكَ وَ خَائِفِينَ مِن عَذَابِكَ وَ نِقمَتِكَ أَللّهُمّ فَاسقِنَا غَيثَكَ وَ لَا تَجعَلنَا مِنَ

-قرآن-۶۴۸-۸۰۵

↕

ص ۲۰۰

القَانِطِينَ وَ لَا تُهلِكنَا بِالسّنِينَ وَ لَا تُؤَاخِذنَا بِمَا فَعَلَ السّفَهَاءُ مِنّا يَا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ أَللّهُمّ إِنّا خَرَجنَا إِلَيكَ نَشكُو إِلَيكَ مَا لَا يَخفَى عَلَيكَ حِينَ أَلجَأَتنَا المَضَايِقُ الوَعِرَةُ وَ أَجَاءَتنَا المَقَاحِطُ المُجدِبَةُ وَ أَعيَتنَا المَطَالِبُ المُتَعَسّرَةُ وَ تَلَاحَمَت عَلَينَا الفِتَنُ المُستَصعِبَةُ أَللّهُمّ إِنّا نَسأَلُكَ أَلّا تَرُدّنَا خَائِبِينَ وَ لَا تَقلِبَنَا وَاجِمِينَ وَ لَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا وَ لَا تُقَايِسَنَا بِأَعمَالِنَا أَللّهُمّ انشُر عَلَينَا غَيثَكَ وَ بَرَكَتَكَ وَ رِزقَكَ وَ رَحمَتَكَ وَ اسقِنَا سُقيَا نَاقِعَةً مُرويَةً مُعشِبَةً تُنبِتُ بِهَا مَا قَد فَاتَ وَ تُحيِي بِهَا مَا قَد مَاتَ نَافِعَةَ الحَيَا كَثِيرَةَ المُجتَنَى تُروِي بِهَا القِيعَانَ وَ تُسِيلُ البُطنَانَ وَ تَستَورِقُ الأَشجَارَ وَ تُرخِصُ الأَسعَارَ إِنّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ

۱۴۴- و من خطبة له ع

مبعث الرسل

بَعَثَ اللّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ وَ جَعَلَهُم حُجّةً لَهُ عَلَى خَلقِهِ لِئَلّا تَجِبَ الحُجّةُ لَهُم بِتَركِ الإِعذَارِ إِلَيهِم فَدَعَاهُم بِلِسَانِ الصّدقِ إِلَى سَبِيلِ الحَقّ أَلَا إِنّ اللّهَ تَعَالَى قَد كَشَفَ الخَلقَ كَشفَةً لَا أَنّهُ جَهِلَ مَا أَخفَوهُ مِن مَصُونِ أَسرَارِهِم وَ مَكنُونِ ضَمَائِرِهِم وَ لَكِن

↕

ص ۲۰۱

لِيَبلُوَهُم أَيّهُم أَحسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثّوَابُ جَزَاءً وَ العِقَابُ بَوَاءً

فضل أهل البيت

أَينَ الّذِينَ زَعَمُوا أَنّهُمُ الرّاسِخُونَ فِي العِلمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغياً عَلَينَا أَن رَفَعَنَا اللّهُ وَ وَضَعَهُم وَ أَعطَانَا وَ حَرَمَهُم وَ أَدخَلَنَا وَ أَخرَجَهُم بِنَا يُستَعطَى الهُدَى وَ يُستَجلَى العَمَى إِنّ الأَئِمّةَ مِن قُرَيشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا البَطنِ مِن هَاشِمٍ لَا تَصلُحُ عَلَى سِوَاهُم وَ لَا تَصلُحُ الوُلَاةُ مِن غَيرِهِم

أهل الضلال

منهاآثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخّرُوا آجِلًا وَ تَرَكُوا صَافِياً وَ شَرِبُوا آجِناً كَأَنّي أَنظُرُ إِلَى فَاسِقِهِم وَ قَد صَحِبَ المُنكَرَ فَأَلِفَهُ وَ بَسّ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتّى شَابَت عَلَيهِ مَفَارِقُهُ وَ صُبِغَت بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمّ أَقبَلَ مُزبِداً كَالتّيّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرّقَ أَو كَوَقعِ النّارِ فِي الهَشِيمِ لَا يَحفِلُ مَا حَرّقَ أَينَ العُقُولُ المُستَصبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الهُدَى وَ الأَبصَارُ اللّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التّقوَى أَينَ القُلُوبُ التّي وُهِبَت لِلّهِ وَ عُوقِدَت عَلَى طَاعَةِ اللّهِ

ازدَحَمُوا عَلَى الحُطَامِ وَ تَشَاحّوا عَلَى الحَرَامِ وَ رُفِعَ لَهُم عَلَمُ

↕

ص ۲۰۲

الجَنّةِ وَ النّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الجَنّةِ وُجُوهَهُم وَ أَقبَلُوا إِلَى النّارِ بِأَعمَالِهِم وَ دَعَاهُم رَبّهُم فَنَفَرُوا وَ وَلّوا وَ دَعَاهُمُ الشّيطَانُ فَاستَجَابُوا وَ أَقبَلُوا

۱۴۵- و من خطبة له ع

فناء الدنيا

أَيّهَا النّاسُ إِنّمَا أَنتُم فِي هَذِهِ الدّنيَا غَرَضٌ تَنتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا مَعَ كُلّ جرعَةٍ شَرَقٌ وَ فِي كُلّ أَكلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنهَا نِعمَةً إِلّا بِفِرَاقِ أُخرَى وَ لَا يُعَمّرُ مُعَمّرٌ مِنكُم يَوماً مِن عُمُرِهِ إِلّا بِهَدمِ آخَرَ مِن أَجَلِهِ وَ لَا تُجَدّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكلِهِ إِلّا بِنَفَادِ مَا قَبلَهَا مِن رِزقِهِ وَ لَا يَحيَا لَهُ أَثَرٌ إِلّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يَتَجَدّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلّا بَعدَ أَن يَخلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَ لَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلّا وَ تَسقُطُ مِنهُ مَحصُودَةٌ وَ قَد مَضَت أُصُولٌ نَحنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرعٍ بَعدَ ذَهَابِ أَصلِهِ

ذم البدعة

منها وَ مَا أُحدِثَت بِدعَةٌ إِلّا تُرِكَ بِهَا سُنّةٌ فَاتّقُوا البِدَعَ وَ الزَمُوا المَهيَعَ إِنّ عَوَازِمَ الأُمُورِ أَفضَلُهَا وَ إِنّ مُحدِثَاتِهَا شِرَارُهَا

↕

ص ۲۰۳

۱۴۶- و من كلام له ع و قداستشاره عمر بن الخطاب فی الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إِنّ هَذَا الأَمرَ لَم يَكُن نَصرُهُ وَ لَا خِذلَانُهُ بِكَثرَةٍ وَ لَا بِقِلّةٍ وَ هُوَ دِينُ اللّهِ ألّذِي أَظهَرَهُ وَ جُندُهُ ألّذِي أَعَدّهُ وَ أَمَدّهُ حَتّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيثُ طَلَعَ وَ نَحنُ عَلَى مَوعُودٍ مِنَ اللّهِ وَ اللّهُ مُنجِزٌ وَعدَهُ وَ نَاصِرٌ جُندَهُ وَ مَكَانُ القَيّمِ بِالأَمرِ مَكَانُ النّظَامِ مِنَ الخَرَزِ يَجمَعُهُ وَ يَضُمّهُ فَإِن انقَطَعَ النّظَامُ تَفَرّقَ الخَرَزُ وَ ذَهَبَ ثُمّ لَم يَجتَمِع بِحَذَافِيرِهِ أَيَداً وَ العَرَبُ اليَومَ وَ إِن كَانُوا قَلِيلًا فَهُم كَثِيرُونَ بِالإِسلَامِ عَزِيزُونَ بِالِاجتِمَاعِ فَكُن قُطباً وَ استَدِرِ الرّحَى بِالعَرَبِ وَ أَصلِهِم دُونَكَ نَارَ الحَربِ فَإِنّكَ إِن شَخَصتَ مِن هَذِهِ الأَرضِ انتَقَضَت عَلَيكَ العَرَبُ مِن أَطرَافِهَا وَ أَقطَارِهَا حَتّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ العَورَاتِ أَهَمّ إِلَيكَ مِمّا بَينَ يَدَيكَ إِنّ الأَعَاجِمَ إِن يَنظُرُوا إِلَيكَ غَداً يَقُولُوا هَذَا أَصلُ العَرَبِ فَإِذَا اقتَطَعتُمُوهُ استَرَحتُم فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدّ لِكَلَبِهِم عَلَيكَ وَ طَمَعِهِم فِيكَ فَأَمّا مَا ذَكَرتَ مِن مَسِيرِ القَومِ إِلَى قِتَالِ المُسلِمِينَ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ هُوَ أَكرَهُ لِمَسِيرِهِم مِنكَ وَ هُوَ أَقدَرُ عَلَى تَغيِيرِ مَا يَكرَهُ

↕

ص ۲۰۴

وَ أَمّا مَا ذَكَرتَ مِن عَدَدِهِم فَإِنّا لَم نَكُن نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالكَثرَةِ وَ إِنّمَا كُنّا نُقَاتِلُ بِالنّصرِ وَ المَعُونَةِ

۱۴۷- و من خطبة له ع

الغاية من البعثة

فَبَعَثَ اللّهُ مُحَمّداً ص بِالحَقّ لِيُخرِجَ عِبَادَهُ مِن عِبَادَةِ الأَوثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِن طَاعَةِ الشّيطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرآنٍ قَد بَيّنَهُ وَ أَحكَمَهُ لِيَعلَمَ العِبَادُ رَبّهُم إِذ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إِذ جَحَدُوهُ وَ لِيُثبِتُوهُ بَعدَ إِذ أَنكَرُوهُ فَتَجَلّى لَهُم سُبحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِن غَيرِ أَن يَكُونُوا رَأَوهُ بِمَا أَرَاهُم مِن قُدرَتِهِ وَ خَوّفَهُم مِن سَطوَتِهِ وَ كَيفَ مَحَقَ مَن مَحَقَ بِالمَثُلَاتِ وَ احتَصَدَ مَنِ احتَصَدَ بِالنّقِمَاتِ

الزمان المقبل

وَ إِنّهُ سيَأتِي عَلَيكُم مِن بَعدِي زَمَانٌ لَيسَ فِيهِ شَيءٌ أَخفَى مِنَ الحَقّ وَ لَا أَظهَرَ مِنَ البَاطِلِ وَ لَا أَكثَرَ مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَيسَ
عِندَ أَهلِ ذَلِكَ الزّمَانِ سِلعَةٌ أَبوَرَ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا أَنفَقَ مِنهُ إِذَا حُرّفَ عَن مَوَاضِعِهِ وَ لَا فِي البِلَادِ شَيءٌ أَنكَرَ مِنَ المَعرُوفِ وَ لَا أَعرَفَ مِنَ المُنكَرِ فَقَد نَبَذَ الكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ

↕

ص ۲۰۵

حَفَظَتُهُ فَالكِتَابُ يَومَئِذٍ وَ أَهلُهُ طَرِيدَانِ مَنفِيّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤوِيهِمَا مُؤوٍ فَالكِتَابُ وَ أَهلُهُ فِي ذَلِكَ الزّمَانِ فِي النّاسِ وَ لَيسَا فِيهِم وَ مَعَهُم وَ لَيسَا مَعَهُم لِأَنّ الضّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الهُدَى وَ إِنِ اجتَمَعَا فَاجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ وَ افتَرَقُوا عَلَى الجَمَاعَةِ كَأَنّهُم أَئِمّةُ الكِتَابِ وَ لَيسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم فَلَم يَبقَ عِندَهُم مِنهُ إِلّا اسمُهُ وَ لَا يَعرِفُونَ إِلّا خَطّهُ وَ زَبرَهُ وَ مِن قَبلُ مَا مَثّلُوا بِالصّالِحِينَ كُلّ مُثلَةٍ وَ سَمّوا صِدقَهُم عَلَى اللّهِ فِرِيَةً وَ جَعَلُوا فِي الحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السّيّئَةِ وَ إِنّمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم بِطُولِ آمَالِهِم وَ تَغَيّبِ آجَالِهِم حَتّى نَزَلَ بِهِمُ المَوعُودُ ألّذِي تُرَدّ عَنهُ المَعذِرَةُ وَ تُرفَعُ عَنهُ التّوبَةُ وَ تَحُلّ مَعَهُ القَارِعَةُ وَ النّقمَةُ

عظة الناس

أَيّهَا النّاسُ إِنّهُ مَنِ استَنصَحَ اللّهَ وُفّقَ وَ مَن اتّخَذَ قَولَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلّتِي هِيَ أَقوَمُ فَإِنّ جَارَ اللّهِ آمِنٌ وَ عَدُوّهُ خَائِفٌ وَ إِنّهُ لَا يَنبَغِي لِمَن عَرَفَ عَظَمَةَ اللّهِ أَن يَتَعَظّمَ فَإِنّ رِفعَةَ الّذِينَ يَعلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَن يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الّذِينَ يَعلَمُونَ مَا قُدرَتُهُ أَن يَستَسلِمُوا لَهُ فَلَا تَنفِرُوا مِنَ الحَقّ نِفَارَ الصّحِيحِ مِنَ الأَجرَبِ وَ البَارِئِ مِن ذِي السّقَمِ وَ اعلَمُوا أَنّكُم لَن تَعرِفُوا الرّشدَ حَتّى تَعرِفُوا ألّذِي

↕

ص ۲۰۶

تَرَكَهُ وَ لَن تَأخُذُوا بِمِيثَاقِ الكِتَابِ حَتّى تَعرِفُوا ألّذِي نَقَضَهُ وَ لَن تَمَسّكُوا بِهِ حَتّى تَعرِفُوا ألّذِي نَبَذَهُ فَالتَمِسُوا ذَلِكَ مِن
عِندِ أَهلِهِ فَإِنّهُم عَيشُ العِلمِ وَ مَوتُ الجَهلِ هُمُ الّذِينَ يُخبِرُكُم حُكمُهُم عَن عِلمِهِم وَ صَمتُهُم عَن مَنطِقِهِم وَ ظَاهِرُهُم عَن بَاطِنِهِم لَا يُخَالِفُونَ الدّينَ وَ لَا يَختَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَينَهُم شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ

۱۴۸- و من كلام له ع في ذكر أهل البصرة

كُلّ وَاحِدٍ مِنهُمَا يَرجُو الأمرَ لَهُ وَ يَعطِفُهُ عَلَيهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمُتّانِ إِلَى اللّهِ بِحَبلٍ وَ لَا يَمُدّانِ إِلَيهِ بِسَبَبٍ كُلّ وَاحِدٍ مِنهُمَا حَامِلُ ضَبّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمّا قَلِيلٍ يُكشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ وَ اللّهِ لَئِن أَصَابُوا ألّذِى يُرِيدُونَ لَيَنتَزِعَنّ هَذَا نَفسَ هَذَا وَ لَيَأتِيَنّ هَذَا عَلَى هَذَا قَد قَامَتِ الفِئَةُ البَاغِيَةُ فَأَينَ المُحتَسِبُونَ فَقَد سُنّت لَهُمُ السّنَنُ وَ قُدّمَ لَهُمُ الخَبَرُ وَ لِكُلّ ضَلّةٍ عِلّةٌ وَ لِكُلّ نَاكِثٍ شُبهَةٌ وَ اللّهِ لَا أَكُونُ كَمُستَمِعِ اللّدمِ يَسمَعُ النّاعِيَ وَ يَحضُرُ البَاكِيَ ثُمّ لَا يَعتَبِرُ

↕

ص ۲۰۷

۱۴۹– و من كلام له ع قبل موته

أَيّهَا النّاسُ كُلّ امرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرّ مِنهُ فِى فِرَارِهِ الأَجَلُ مَسَاقُ النّفسِ وَ الهَرَبُ مِنهُ مُوَافَاتُهُ كَم أَطرَدتُ الأَيّامَ أَبحَثُهَا عَن مَكنُونِ هَذَا الأَمرِ فَأَبَى اللّهُ إِلّا إِخفَاءَهُ هَيهَاتَ عِلمٌ مَخزُونٌ أَمّا وصَيّتِي فَاللّهَ لَا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ مُحَمّدٌاص فَلَا تُضَيّعُوا سُنّتَهُ أَقِيمُوا هَذَينِ العَمُودَينِ وَ أَوقِدُوا هَذَينِ المِصبَاحَينِ وَ خَلَاكُم ذَمّ مَا لَم تَشرُدُوا حُمّلَ كُلّ امرِئٍ مِنكُم مَجهُودَهُ وَ خُفّفَ عَنِ الجَهَلَةِ رَبّ رَحِيمٌ وَ دِينٌ قَوِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا بِالأَمسِ صَاحِبُكُم وَ أَنَا اليَومَ عِبرَةٌ لَكُم وَ غَداً مُفَارِقُكُم غَفَرَ اللّهُ لِى وَ لَكُم إِن تَثبُتِ الوَطأَةُ فِى هَذِهِ المَزَلّةِ فَذَاكَ وَ إِن تَدحَضِ القَدَمُ فَإِنّا كُنّا فِى أَفيَاءِ أَغصَانٍ وَ مَهَابّ رِيَاحٍ وَ تَحتَ ظِلّ غَمَامٍ اضمَحَلّ فِى الجَوّ مُتَلَفّقُهَا وَ عَفَا فِى الأَرضِ مَخَطّهَا وَ إِنّمَا كُنتُ جَاراً جَاوَرَكُم بِدَنِى أَيّاماً وَ سَتُعقَبُونَ مِنّى جُثّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعدَ حَرَاكٍ وَ صَامِتَةً بَعدَ نُطقٍ لِيَعِظَكُم هُدُوّى وَ خُفُوتُ إِطرَاقِى وَ سُكُونُ أَطرَافِى فَإِنّهُ أَوعَظُ لِلمُعتَبِرِينَ مِنَ المَنطِقِ

↕

ص ۲۰۸

البَلِيغِ وَ القَولِ المَسمُوعِ وَدَاعِى لَكُم وَدَاعُ امرِئٍ مُرصِدٍ لِلتّلَاقِى غَداً تَرَونَ أَيّامِى وَ يُكشَفُ لَكُم عَن سَرَائِرِى وَ تَعرِفُونَنِى بَعدَ خُلُوّ مَكَانِى وَ قِيَامِ غَيرِى مَقَامِى

۱۵۰– و من خطبة له ع يومى فيها إلى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال

اشاره

وَ أَخَذُوا يَميناً وَ شِمَالًا ظَعناً فِى مَسَالِكِ الغَيّ وَ تَركاً لِمَذَاهِبِ الرّشدِ فَلَا تَستَعجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرصَدٌ وَ لَا تَستَبطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الغَدُ فَكَم مِن مُستَعجِلٍ بِمَا إِن أَدرَكَهُ وَدّ أَنّهُ لَم يُدرِكهُ وَ مَا أَقرَبَ اليَومَ مِن تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَومِ هَذَا إِبّانُ وُرُودِ كُلّ مَوعُودٍ وَ دُنُوّ مِن طَلعَةِ مَا لَا تَعرِفُونَ أَلَا وَ إِنّ مَن أَدرَكَهَا مِنّا يَسرِى فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصّالِحِينَ لِيَحُلّ فِيهَا رِبقاً وَ يُعتِقَ فِيهَا رِقّاً وَ يَصدَعَ شَعباً وَ يَشعَبَ صَدعاً فِى سُترَةٍ عَنِ النّاسِ لَا يُبصِرُ القَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَو تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمّ لَيُشحَذَنّ فِيهَا قَومٌ شَحذَ القَينِ النّصلَ تُجلَى بِالتّنزِيلِ أَبصَارُهُم وَ يُرمَى بِالتّفسِيرِ فِى مَسَامِعِهِم وَ يُغبَقُونَ كَأسَ الحِكمَةِ بَعدَ الصّبُوحِ

↕

ص ۲۰۹

فى الضلال

منها وَ طَالَ الأَمَدُ بِهِم لِيَستَكمِلُوا الخزيَ وَ يَستَوجِبُوا الغِيَرَ حَتّى إِذَا اخلَولَقَ الأَجَلُ وَ استَرَاحَ قَومٌ إِلَى الفِتَنِ وَ أَشَالُوا عَن لَقَاحِ حَربِهِم لَم يَمُنّوا عَلَى اللّهِ بِالصّبرِ وَ لَم يَستَعظِمُوا بَذلَ أَنفُسِهِم فِي الحَقّ حَتّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ القَضَاءِ انقِطَاعَ مُدّةِ البَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُم عَلَى أَسيَافِهِم وَ دَانُوا لِرَبّهِم بِأَمرِ وَاعِظِهِم حَتّى إِذَا قَبَضَ اللّهُ رَسُولَهُص رَجَعَ قَومٌ عَلَى الأَعقَابِ وَ غَالَتهُمُ السّبُلُ وَ اتّكَلُوا عَلَى الوَلَائِجِ وَ وَصَلُوا غَيرَ الرّحِمِ وَ هَجَرُوا السّبَبَ ألّذِي أُمِرُوا بِمَوَدّتِهِ وَ نَقَلُوا البِنَاءَ عَن رَصّ أَسَاسِهِ فَبَنَوهُ فِي غَيرِ مَوضِعِهِ مَعَادِنُ كُلّ خَطِيئَةٍ وَ أَبوَابُ كُلّ ضَارِبٍ فِي غَمرَةٍ قَد مَارُوا فِي الحَيرَةِ وَ ذَهَلُوا فِي السّكرَةِ عَلَى سُنّةٍ مِن آلِ فِرعَونَ مِن مُنقَطِعٍ إِلَى الدّنيَا رَاكِنٍ أَو مُفَارِقٍ لِلدّينِ مُبَايِنٍ

۱۵۱– و من خطبة له ع يحذر من الفتن

اللّه ورسوله

وَ أَحمَدُ اللّهَ وَ أَستَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشّيطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ وَ الِاعتِصَامِ مِن حَبَائِلِهِ وَ مَخَاتِلِهِ وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً

↕

ص ۲۱۰

عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيبُهُ وَ صَفوَتُهُ لَا يُؤَازَى فَضلُهُ وَ لَا يُجبَرُ فَقدُهُ أَضَاءَت بِهِ البِلَادُ بَعدَ الضّلَالَةِ المُظلِمَةِ وَ الجَهَالَةِ الغَالِبَةِ وَ الجَفوَةِ الجَافِيَةِ وَ النّاسُ يَستَحِلّونَ الحَرِيمَ وَ يَستَذِلّونَ الحَكِيمَ يَحيَونَ عَلَى فَترَةٍ وَ يَمُوتُونَ عَلَى كَفرَةٍ

التحذير من الفتن

ثُمّ إِنّكُم مَعشَرَ العَرَبِ أَغرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقتَرَبَت فَاتّقُوا سَكَرَاتِ النّعمَةِ وَ احذَرُوا بَوَائِقَ النّقمَةِ وَ تَثَبّتُوا فِي قَتَامِ العِشوَةِ وَ اعوِجَاجِ الفِتنَةِ

عِندَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَ ظُهُورِ كَمِينِهَا وَ انتِصَابِ قُطبِهَا وَ مَدَارِ رَحَاهَا تَبدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيّةٍ وَ تَئُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيّةٍ شِبَابُهَا كَشِبَابِ الغُلَامِ وَ آثَارُهَا كَآثَارِ السّلَامِ يَتَوَارَثُهَا الظّلَمَةُ بِالعُهُودِ أَوّلُهُم قَائِدٌ لِآخِرِهِم وَ آخِرُهُم مُقتَدٍ بِأَوّلِهِم يَتَنَافَسُونَ فِي دُنيَا دَنِيّةٍ وَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ وَ عَن قَلِيلٍ يَتَبَرّأُ التّابِعُ مِنَ المَتبُوعِ وَ القَائِدُ مِنَ المَقُودِ فَيَتَزَايَلُونَ بِالبَغضَاءِ وَ يَتَلَاعَنُونَ

عِندَ اللّقَاءِ ثُمّ يَأتِي بَعدَ ذَلِكَ طَالِعُ الفِتنَةِ الرّجُوفِ وَ القَاصِمَةِ الزّحُوفِ فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعدَ استِقَامَةٍ وَ تَضِلّ رِجَالٌ بَعدَ سَلَامَةٍ وَ تَختَلِفُ الأَهوَاءُ

عِندَ هُجُومِهَا وَ تَلتَبِسُ الآرَاءُ

عِندَ نُجُومِهَا مَن أَشرَفَ لَهَا قَصَمَتهُ وَ مَن سَعَى فِيهَا حَطَمَتهُ يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الحُمُرِ فِي العَانَةِ قَدِ اضطَرَبَ مَعقُودُ

↕

ص ۲۱۱

الحَبلِ وَ عَمِيَ وَجهُ الأَمرِ تَغِيضُ فِيهَا الحِكمَةُ وَ تَنطِقُ فِيهَا الظّلَمَةُ وَ تَدُقّ أَهلَ البَدوِ بِمِسحَلِهَا وَ تَرُضّهُم بِكَلكَلِهَا يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الوُحدَانُ وَ يَهلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرّكبَانُ تَرِدُ بِمُرّ القَضَاءِ وَ تَحلُبُ عَبِيطَ الدّمَاءِ وَ تَثلِمُ مَنَارَ الدّينِ وَ تَنقُضُ عَقدَ اليَقِينِ يَهرُبُ مِنهَا الأَكيَاسُ وَ يُدَبّرُهَا الأَرجَاسُ مِرعَادٌ مِبرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَن سَاقٍ تُقطَعُ فِيهَا الأَرحَامُ وَ يُفَارَقُ عَلَيهَا الإِسلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَ ظَاعِنُهَا مُقِيمٌ

منها بَينَ قَتِيلٍ مَطلُولٍ وَ خَائِفٍ مُستَجِيرٍ يَختِلُونَ بِعَقدِ الأَيمَانِ وَ بِغُرُورِ الإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنصَابَ الفِتَنِ وَ أَعلَامَ البِدَعِ وَ الزَمُوا مَا

عُقِدَ عَلَيهِ حبلُ الجَمَاعَةِ وَ بُنِيَت عَلَيهِ أَركَانُ الطّاعَةِ وَ اقدَمُوا عَلَى اللّهِ مَظلُومِينَ وَ لَا تَقدَمُوا عَلَيهِ ظَالِمِينَ وَ اتّقُوا مَدَارِجَ الشّيطَانِ وَ مَهَابِطَ العُدوَانِ وَ لَا تُدخِلُوا بُطُونَكُم لُعَقَ الحَرَامِ فَإِنّكُم بِعَينِ مَن حَرّمَ عَلَيكُمُ المَعصِيَةَ وَ سَهّلَ لَكُمُ سُبُلَ الطّاعَةِ

۱۵۲- و من خطبة له ع

فی صفات اللّه جل جلاله ، وصفات أئمة الدین

الحَمدُ لِلّهِ الدّالّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلقِهِ وَ بِمُحدَثِ خَلقِهِ عَلَى أَزَلِيّتِهِ

↕

ص ۲۱۲

وَ بِاشتِبَاهِهِم عَلَى أَن لَا شَبَهَ لَهُ لَا تَستَلِمُهُ المَشَاعِرُ وَ لَا تَحجُبُهُ السّوَاتِرُ لِافتِرَاقِ الصّانِعِ وَ المَصنُوعِ وَ الحَادّ وَ المَحدُودِ وَ الرّبّ وَ المَربُوبِ الأَحَدِ بِلَا تَأوِيلِ عَدَدٍ وَ الخَالِقِ لَا بِمَعنَى حَرَكَةٍ وَ نَصَبٍ وَ السّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ وَ البَصِيرِ لَا بِتَفرِيقِ آلَةٍ وَ الشّاهِدِ لَا بِمُمَاسّةٍ وَ البَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ وَ الظّاهِرِ لَا بِرُؤيَةٍ وَ البَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ بَانَ مِنَ الأَشيَاءِ بِالقَهرِ لَهَا وَ القُدرَةِ عَلَيهَا وَ بَانَتِ الأَشيَاءُ مِنهُ بِالخُضُوعِ لَهُ وَ الرّجُوعِ إِلَيهِ مَن وَصَفَهُ فَقَد حَدّهُ وَ مَن حَدّهُ فَقَد عَدّهُ وَ مَن عَدّهُ فَقَد أَبطَلَ أَزَلَهُ وَ مَن قَالَ كَيفَ فَقَدِ استَوصَفَهُ وَ مَن قَالَ أَينَ فَقَد حَيّزَهُ عَالِمٌ إِذ لَا مَعلُومٌ وَ رَبّ إِذ لَا مَربُوبٌ وَ قَادِرٌ إِذ لَا مَقدُورٌ

أئمة الدین

منها قَد طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ وَ اعتَدَلَ مَائِلٌ وَ استَبدَلَ اللّهُ بِقَومٍ قَوماً وَ بِيَومٍ يَوماً وَ انتَظَرنَا الغِيَرَ انتِظَارَ المُجدِبِ المَطَرَ وَ إِنّمَا الأَئِمّةُ قُوّامُ اللّهِ عَلَى خَلقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَدخُلُ الجَنّةَ إِلّا مَن عَرَفَهُم وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدخُلُ النّارَ إِلّا مَن أَنكَرَهُم وَ أَنكَرُوهُ إِنّ اللّهَ تَعَالَى خَصّكُم بِالإِسلَامِ وَ استَخلَصَكُم لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنّهُ اسمُ سَلَامَةٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَةٍ اصطَفَى اللّهُ تَعَالَى مَنهَجَهُ وَ بَيّنَ حُجَجَهُ مِن ظَاهِرِ عِلمٍ وَ بَاطِنِ حُكمٍ لَا تَفنَى غَرَائِبُهُ

↕

ص ۲۱۳

وَ لَا تَنقَضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظّلَمِ لَا تُفتَحُ الخَيرَاتُ إِلّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكشَفُ الظّلُمَاتُ إِلّا بِمَصَابِيحِهِ قَد أَحمَى حِمَاهُ وَ أَرعَى مَرعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ المُستَشفِي وَ كِفَايَةُ المُكتَفِي

۱۵۳- و من خطبة له ع

صفة الضال

وَ هُوَ فِي مُهلَةٍ مِنَ اللّهِ يَهوِي مَعَ الغَافِلِينَ وَ يَغدُو مَعَ المُذنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَ لَا إِمَامٍ قَائِدٍ

صفات الغافلین

منها حَتّى إِذَا كَشَفَ لَهُم عَن جَزَاءِ مَعصِيَتِهِم وَ استَخرَجَهُم مِن جَلَابِيبِ غَفلَتِهِمُ استَقبَلُوا مُدبِراً وَ استَدبَرُوا مُقبِلًا فَلَم يَنتَفِعُوا بِمَا

أدرَكُوا مِن طَلِبَتِهِم وَ لَا بِمَا قَضَوا مِن وَطَرِهِم إِنِّي أَحذّرُكُم وَ نفسي هَذِهِ المَنزِلَةَ فَلِيَنتَفِعِ امرُؤٌ بِنَفسِهِ فَإِنّمَا البَصِيرُ مَن سَمِعَ فَتَفَكّرَ وَ نَظَرَ فَأَبصَرَ وَ انتَفَعَ بِالعِبَرِ ثُمّ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً يَتَجَنّبُ فِيهِ الصّرعَةَ فِي المهَاوِي وَ الضّلَالَ فِي

↕

ص ۲۱۴

المغَاوِي وَ لَا يُعِينُ عَلَى نَفسِهِ الغُوَاةَ بِتَعَسّفٍ فِي حَقّ أَو تَحرِيفٍ فِي نُطقٍ أَو تَخَوّفٍ مِن صِدقٍ

عظة الناس

فَأَفِق أَيّهَا السّامِعُ مِن سَكرَتِكَ وَ استَيقِظ مِن غَفلَتِكَ وَ اختَصِر مِن عَجَلَتِكَ وَ أَنعِم الفِكرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النّبِيّ الأُمّيّ ص مِمّا لَا بُدّ مِنهُ وَ لَا مَحِيصَ عَنهُ وَ خَالِف مَن خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيرِهِ وَ دَعهُ وَ مَا رَضِيَ لِنَفسِهِ وَ ضَع فَخرَكَ وَ احطُط كِبرَكَ وَ اذكُر قَبرَكَ فَإِنّ عَلَيهِ مَمَرّكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ كَمَا تَزرَعُ تَحصُدُ وَ مَا قَدّمتَ اليَومَ تَقدَمُ عَلَيهِ غَداً فَامهَد لِقَدَمِكَ وَ قَدّم لِيَومِكَ فَالحَذَرَ الحَذَرَ أَيّهَا المُستَمِعُ وَ الجِدّ الجِدّ أَيّهَا الغَافِلُو لا يُتَبّئُكَ مِثلُ خَبِيرٍ إِنّ مِن عَزَائِمِ اللّهِ فِي الذّكرِ الحَكِيمِ التّي عَلَيهَا يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ وَ لَهَا يَرضَى وَ يَسخَطُ أَنّهُ لَم يَنفَعُ عَبداً وَ إِن أَجهَدَ نَفسَهُ وَ أَخلَصَ فِعلَهُ أَن يَخرُجَ مِنَ الدّنيَا لَاقِياً رَبّهُ بِخَصلَةٍ مِن هَذِهِ الخِصَالِ لَم يَتُب مِنهَا أَن يُشرِكَ بِاللّهِ فِيمَا افتَرَضَ عَلَيهِ مِن عِبَادَتِهِ أَو يَشفِيَ غَيظَهُ بِهَلَاكِ نَفسٍ أَو يَعُرّ بِأَمرٍ فَعَلَهُ غَيرُهُ أَو يَستَنجِحَ حَاجَةً إِلَى النّاسِ بِإِظهَارِ بِدعَةٍ فِي دِينِهِ أَو يَلقَى النّاسَ بِوَجهَينِ أَو يَمشِيَ

-قرآن-۵۶۱-۵۹۰

↕

ص ۲۱۵

فِيهِم بِلِسَانَينِ اعقِل ذَلِكَ فَإِنّ المِثلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبهِهِ إِنّ البَهَائِمَ هَمّهَا بُطُونُهَا وَ إِنّ السّبَاعَ هَمّهَا العُدوَانُ عَلَى غَيرِهَا وَ إِنّ النّسَاءَ هَمّهُنّ زِينَةُ الحَيَاةِ الدّنيَا وَ الفَسَادُ فِيهَا إِنّ المُؤمِنِينَ مُستَكِينُونَ إِنّ المُؤمِنِينَ مُشفِقُونَ إِنّ المُؤمِنِينَ خَائِفُونَ

۱۵۴- و من خطبة له ع يذكر فيهافضائل أهل البيت

وَ نَاظِرُ قَلبِ اللّبِيبِ بِهِ يُبصِرُ أَمَدَهُ وَ يَعرِفُ غَورَهُ وَ نَجدَهُ دَاعٍ دَعَا وَ رَاعٍ رَعَى فَاستَجِيبُوا لِلدّاعِي وَ اتّبِعُوا الرّاعِيَ قَد خَاضُوا بِحَارَ الفِتَنِ وَ أَخَذُوا بِالبِدَعِ دُونَ السّنَنِ وَ أَرَزَ المُؤمِنُونَ وَ نَطَقَ الضّالّونَ المُكَذّبُونَ نَحنُ الشّعَارُ وَ الأَصحَابُ وَ الخَزَنَةُ وَ الأَبوَابُ وَ لَا تُؤتَى البُيُوتُ إِلّا مِن أَبوَابِهَا فَمَن أَتَاهَا مِن غَيرِ أَبوَابِهَا سُمّيَ سَارِقاً

منهافِيهِم كَرَائِمُ القُرآنِ وَ هُم كُنُوزُ الرّحمَنِ إِن نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِن صَمَتُوا لَم يُسبَقُوا فَلِيَصدُق رَائِدٌ أَهلَهُ وَ لِيُحضِر عَقلَهُ وَ لِيَكُن مِن أَبنَاءِ الآخِرَةِ فَإِنّهُ مِنهَا قَدِمَ وَ إِلَيهَا يَنقَلِبُ

↕

ص ۲۱۶

فَالنّاظِرُ بِالقَلبِ العَامِلُ بِالبَصَرِ يَكُونُ مُبتَدَأُ عَمَلِهِ أَن يَعلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيهِ أَم لَهُ فَإِن كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِن كَانَ عَلَيهِ وَقَفَ عَنهُ فَإِنّ العَامِلَ بِغَيرِ عِلمٍ كَالسّائِرِ عَلَى غَيرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعدُهُ عَنِ الطّرِيقِ الوَاضِحِ إِلّا بُعداً مِن حَاجَتِهِ وَ العَامِلُ بِالعِلمِ كَالسّائِرِ عَلَى الطّرِيقِ الوَاضِحِ فَلينظُر نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَم رَاجِعٌ وَ اعلَم أَنّ لِكُلّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ

بَاطِنُهُ وَ قَد قَالَ الرّسُولُ الصّادِقُص إِنّ اللّهَ يُحِبّ العَبدَ وَ يُبغِضُ عَمَلَهُ وَ يُحِبّ العَمَلَ وَ يُبغِضُ بَدَنَهُ وَ اعلَم أَنّ لِكُلّ عَمَلٍ نَبَاتاً وَ كُلّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ المَاءِ وَ المِيَاهُ مُختَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقيُهُ طَابَ غَرسُهُ وَ حَلَت ثَمَرَتُهُ وَ مَا خَبُثَ سَقيُهُ خَبُثَ غَرسُهُ وَ أَمَرّت ثَمَرَتُهُ

۱۵۵- و من خطبة له ع يذكر فيهابديع خلقة الخفاش

حمد اللّه وتنزيهه

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى انحَسَرَتِ الأَوصَافُ عَن كُنهِ مَعرِفَتِهِ وَ رَدَعَت

↕

ص ۲۱۷

عَظَمَتُهُ العُقُولَ فَلَم تَجِد مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللّهُالحَقّ المُبِينُأَحَقّ وَ أَبيَنُ مِمّا تَرَى العُيُونُ لَم تَبلُغهُ العُقُولُ بِتَحدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبّهاً وَ لَم تَقَع عَلَيهِ الأَوهَامُ بِتَقدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثّلًا خَلَقَ الخَلقَ عَلَى غَيرِ تَمثِيلٍ وَ لَا مَشُورَةِ مُشِيرٍ وَ لَا مَعُونَةِ مُعِينٍ فَتَمّ خَلقُهُ بِأَمرِهِ وَ أَذعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَم يُدَافِع وَ انقَادَ وَ لَم يُنَازِع

-قرآن-۸۸-۱۰۳

خلقة الخفاش

وَ مِن لَطَائِفِ صَنعَتِهِ وَ عَجَائِبِ خِلقَتِهِ مَا أَرَانَا مِن غَوَامِضِ الحِكمَةِ فِى هَذِهِ الخَفَافِيشِ التّي يَقبِضُهَا الضّيَاءُ البَاسِطُ لِكُلّ شَىءٍ وَ يَبسُطُهَا الظّلَامُ القَابِضُ لِكُلّ حَيّ وَ كَيفَ عَشِيَت أَعيُنُهَا عَن أَن تَستَمِدّ مِنَ الشّمسِ المُضِيئَةِ نُوراً تَهتَدِى بِهِ فِى مَذَاهِبِهَا وَ تَتّصِلُ بِعَلَانِيَةِ بُرهَانِ الشّمسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَ رَدَعَهَا بِتَلَأْلُؤِ ضِيَائِهَا عَنِ المضُيّ فِى سُبُحَاتِ إِشرَاقِهَا وَ أَكَنّهَا فِى مَكَامِنِهَا عَنِ الذّهَابِ فِى بُلَجِ ائتِلَاقِهَا فَهِيَ مُسدَلَةُ الجُفُونِ بِالنّهَارِ عَلَى حِدَاقِهَا وَ جَاعِلَةُ اللّيلِ سِرَاجاً تَستَدِلّ بِهِ فِى التِمَاسِ أَرزَاقِهَا فَلَا يَرُدّ أَبصَارَهَا إِسدَافُ ظُلمَتِهِ وَ لَا تَمتَنِعُ مِنَ المضُيّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنّتِهِ فَإِذَا أَلقَتِ الشّمسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَت أَوضَاحُ نَهَارِهَا وَ دَخَلَ مِن إِشرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضّبَابِ فِى وِجَارِهَا أَطبَقَتِ الأَجفَانَ عَلَى مَآقِيهَا

↕

ص ۲۱۸

وَ تَبَلّغَت بِمَا اكتَسَبَتهُ مِنَ المَعَاشِ فِى ظُلَمِ لَيَالِيهَا فَسُبحَانَ مَن جَعَلَ اللّيلَ لَهَا نَهَاراً وَ مَعَاشاً وَ النّهَارَ سَكَناً وَ قَرَاراً وَ جَعَلَ لَهَا أَجنِحَةً مِن لَحمِهَا تَعرُجُ بِهَا

عِندَ الحَاجَةِ إِلَى الطّيَرَانِ كَأَنّهَا شَظَايَا الآذَانِ غَيرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَ لَا قَصَبٍ إِلّا أَنّكَ تَرَى مَوَاضِعَ العُرُوقِ بَيّنَةً أَعلَاماً لَهَا جَنَاحَانِ لَمّا يَرِقّا فَيَنشَقّا وَ لَم يَغلُظَا فَيَثقُلَا تَطِيرُ وَ وَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَت وَ يَرتَفِعُ إِذَا ارتَفَعَت لَا يُفَارِقُهَا حَتّى تَشتَدّ أَركَانُهُ وَ يَحمِلَهُ لِلنّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعرِفَ مَذَاهِبَ عَيشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفسِهِ فَسُبحَانَ البَارِئِ لِكُلّ شَىءٍ عَلَى غَيرِ مِثَالٍ خَلَا مِن غَيرِهِ

۱۵۶- و من كلام له ع

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فَمَنِ استَطَاعَ
عِندَ ذَلِکَ أَن یَعتَقِلَ نَفسَهُ عَلَی اللّهِ عَزّ وَ جَلّ فَلیَفعَل فَإِن أَطَعتُمُونِی فَإِنِّی حَامِلُکُم إِن شَاءَ اللّهُ عَلَی سَبِیلِ الجَنّةِ وَ إِن کَانَ ذَا مَشَقّةٍ شَدِیدَةٍ وَ مَذَاقَةٍ مَرِیرَةٍ وَ أَمّا فُلَانَةُ فَأَدرَکَهَا رَأیُ النّسَاءِ وَ ضِغنٌ غَلَا فِی صَدرِهَا کَمِرجَلِ القَینِ وَ لَو دُعِیَت لِتَنَالَ مِن غَیرِی مَا أَتَت إِلَیّ لَم تَفعَل وَ لَهَا بَعدُ حُرمَتُهَا الأُولَی وَ الحِسَابُ عَلَی اللّهِ تَعَالَی

↕

ص ۲۱۹

وصف الإیمان

منه سَبِیلٌ أَبلَجُ المِنهَاجِ أَنوَرُ السّرَاجِ فَبِالإِیمَانِ یُستَدَلّ عَلَی الصّالِحَاتِ وَ بِالصّالِحَاتِ یُستَدَلّ عَلَی الإِیمَانِ وَ بِالإِیمَانِ یُعمَرُ العِلمُ وَ بِالعِلمِ یُرهَبُ المَوتُ وَ بِالمَوتِ تُختَمُ الدّنیَا وَ بِالدّنیَا تُحرَزُ الآخِرَةُ وَ بِالقِیَامَةِ تُزلَفُ الجَنّةُ وَ تُبَرّزُ الجَحِیمُ لِلغَاوِینَ وَ إِنّ الخَلقَ لَا مَقصَرَ لَهُم عَنِ القِیَامَةِ مُرقِلِینَ فِی مِضمَارِهَا إِلَی الغَایَةِ القُصوَی

حال أهل القبور فی القیامة

منه قَد شَخَصُوا مِن مُستَقَرّ الأَجدَاثِ وَ صَارُوا إِلَی مَصَایِرِ الغَایَاتِ لِکُلّ دَارٍ أَهلُهَا لَا یَستَبدِلُونَ بِهَا وَ لَا یُنقَلُونَ عَنهَا وَ إِنّ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَ النّهیَ عَنِ المُنکَرِ لَخُلُقَانِ مِن خُلُقِ اللّهِ سُبحَانَهُ وَ إِنّهُمَا لَا یُقَرّبَانِ مِن أَجَلٍ وَ لَا یَنقُصَانِ مِن رِزقٍ وَ عَلَیکُم بِکِتَابِ اللّهِ فَإِنّهُ الحَبلُ المَتِینُ وَ النّورُ المُبِینُ وَ الشّفَاءُ النّافِعُ وَ الرّیّ النّاقِعُ وَ العِصمَةُ لِلمُتَمَسّکِ وَ النّجَاةُ لِلمُتَعَلّقِ لَا یَعوَجّ فَیُقَامَ وَ لَا یَزِیغُ فَیُستَعتَبَ وَ لَا تُخلِقُهُ کَثرَةُ الرّدّ وَ وُلُوجُ السّمعِ مَن قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَن عَمِلَ بِهِ سَبَقَ

↕

ص ۲۲۰

وقام إلیه رجل فقال یا أمیر المؤمنین ،أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت رسول اللّه صلی اللّه علیه وآله عنها فقال علیه السلام
إِنّهُ لَمّا أَنزَلَ اللّهُ سُبحَانَهُ قَولَهُالم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن یُترَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا یُفتَنُونَعَلِمتُ أَنّ الفِتنَةَ لَا تَنزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللّهِص بَینَ أَظهُرِنَا فَقُلتُ یَا رَسُولَ اللّهِ مَا هَذِهِ الفِتنَةُ الّتِی أَخبَرَکَ اللّهُ تَعَالَی بِهَا فَقَالَ یَا عَلِیّ إِنّ أُمّتِی سَیُفتَنُونَ بَعدِی فَقُلتُ یَا رَسُولَ اللّهِ أَ وَ لَیسَ قَد قُلتَ لِی یَومَ أُحُدٍ حَیثُ استُشهِدَ مَنِ استُشهِدَ مِنَ المُسلِمِینَ وَ حِیزَت عَنّیَ الشّهَادَةُ فَشَقّ ذَلِکَ عَلَیّ فَقُلتَ لِی أَبشِر فَإِنّ الشّهَادَةَ مِن وَرَائِکَ فَقَالَ لِی إِنّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَکَیفَ صَبرُکَ إِذاً فَقُلتُ یَا رَسُولَ اللّهِ لَیسَ هَذَا مِن مَوَاطِنِ الصّبرِ وَ لَکِن مِن مَوَاطِنِ البُشرَی وَ الشّکرِ وَ قَالَ یَا عَلِیّ إِنّ القَومَ سَیُفتَنُونَ بِأَموَالِهِم وَ یَمُنّونَ بِدِینِهِم عَلَی رَبّهِم وَ یَتَمَنّونَ رَحمَتَهُ وَ یَأمَنُونَ سَطوَتَهُ وَ یَستَحِلّونَ حَرَامَهُ بِالشّبُهَاتِ الکَاذِبَةِ وَ الأَهوَاءِ السّاهِیَةِ فَیَستَحِلّونَ الخَمرَ بِالنّبِیذِ وَ السّحتَ بِالهَدِیّةِ وَ الرّبَا بِالبَیعِ قُلتُ یَا رَسُولَ اللّهِ فَبِأَیّ المَنَازِلِ أُنزِلُهُم
عِندَ ذَلِکَ أَ بِمَنزِلَةِ رِدّةٍ أَم بِمَنزِلَةِ فِتنَةٍ فَقَالَ بِمَنزِلَةِ فِتنَةٍ
-قرآن-۴۷-۱۲۴

↕

ص ۲۲۱

۱۵۷- و من خطبة له ع يحث الناس على التقوى

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی جَعَلَ الحَمدَ مِفتَاحاً لِذِکرِهِ وَ سَبَباً لِلمَزِیدِ مِن فَضلِهِ وَ دَلِیلًا عَلَی آلَائِهِ وَ عَظَمَتِهِ عِبَادَ اللّهِ إِنّ الدّهرَ یجرِی بِالبَاقِینَ کَجرِیهِ بِالمَاضِینَ لَا یَعُودُ مَا قَد وَلّی مِنهُ وَ لَا یَبقَی سَرمَداً مَا فِیهِ آخِرُ فَعَالِهِ کَأَوّلِهِ مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةٌ أَعلَامُهُ فَکَأَنّکُم بِالسّاعَةِ تَحدُوکُم حَدوَ الزّاجِرِ بِشَولِهِ فَمَن شَغَلَ نَفسَهُ بِغَیرِ نَفسِهِ تَحَیّرَ فِی الظّلُمَاتِ وَ ارتَبَکَ فِی الهَلَکَاتِ وَ مَدّت بِهِ شَیَاطِینُهُ فِی طُغیَانِهِ وَ زَیّنَت لَهُ سَیّیَ أَعمَالِهِ فَالجَنّةُ غَایَةُ السّابِقِینَ وَ النّارُ غَایَةُ المُفَرّطِینَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ التّقوَی دَارُ حِصنٍ عَزِیزٍ وَ الفُجُورَ دَارُ حِصنٍ ذَلِیلٍ لَا یَمنَعُ أَهلَهُ وَ لَا یُحرِزُ مَن لَجَأَ إِلَیهِ أَلَا وَ بِالتّقوَی تُقطَعُ حُمَةُ الخَطَایَا وَ بِالیَقِینِ تُدرَکُ الغَایَةُ القُصوَی عِبَادَ اللّهِ اللّهَ اللّهَ فِی أَعَزّ الأَنفُسِ عَلَیکُم وَ أَحَبّهَا إِلَیکُم فَإِنّ اللّهَ قَد أَوضَحَ لَکُم سَبِیلَ الحَقّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقوَةٌ لَازِمَةٌ أَو سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوّدُوا فِی أَیّامِ الفَنَاءِ لِأَیّامِ البَقَاءِ قَد دُلِلتُم عَلَی الزّادِ وَ أُمِرتُم بِالظّعنِ وَ حُثِثتُم عَلَی المَسِیرِ فَإِنّمَا أَنتُم کَرَکبٍ

↕

ص ۲۲۲

وُقُوفٍ لَا یَدرُونَ مَتَی یُؤمَرُونَ بِالسّیرِ أَلَا فَمَا یَصنَعُ بِالدّنیَا مَن خُلِقَ لِلآخِرَةِ وَ مَا یَصنَعُ بِالمَالِ مَن عَمّا قَلِیلٍ یُسلَبُهُ وَ تَبقَی عَلَیهِ تَبِعَتُهُ وَ حِسَابُهُ عِبَادَ اللّهِ إِنّهُ لَیسَ لِمَا وَعَدَ اللّهُ مِنَ الخَیرِ مَترَکٌ وَ لَا فِیمَا نَهَی عَنهُ مِنَ الشّرّ مَرغَبٌ عِبَادَ اللّهِ احذَرُوا یَوماً تُفحَصُ فِیهِ الأَعمَالُ وَ یَکثُرُ فِیهِ الزّلزَالُ وَ تَشِیبُ فِیهِ الأَطفَالُ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ عَلَیکُم رَصَداً مِن أَنفُسِکُم وَ عُیُوناً مِن جَوَارِحِکُم وَ حُفّاظَ صِدقٍ یَحفَظُونَ أَعمَالَکُم وَ عَدَدَ أَنفَاسِکُم لَا تَستُرُکُم مِنهُم ظُلمَةُ لَیلٍ دَاجٍ وَ لَا یُکِنّکُم مِنهُم بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَ إِنّ غَداً مِنَ الیَومِ قَرِیبٌ یَذهَبُ الیَومُ بِمَا فِیهِ وَ یَجِیءُ الغَدُ لَاحِقاً بِهِ فَکَأَنّ کُلّ امرِئٍ مِنکُم قَد بَلَغَ مِنَ الأَرضِ مَنزِلَ وَحدَتِهِ وَ مَخَطّ حُفرَتِهِ فَیَا لَهُ مِن بَیتِ وَحدَةٍ وَ مَنزِلِ وَحشَةٍ وَ مُفرَدِ غُربَةٍ وَ کَأَنّ الصّیحَةَ قَد أَتَتکُم وَ السّاعَةَ قَد غَشِیَتکُم وَ بَرَزتُم لِفَصلِ القَضَاءِ قَد زَاحَت عَنکُمُ الأَبَاطِیلُ وَ اضمَحَلّت عَنکُمُ العِلَلُ وَ استَحَقّت

↕

ص ۲۲۳

بِکُمُ الحَقَائِقُ وَ صَدَرَت بِکُمُ الأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتّعِظُوا بِالعِبَرِ وَ اعتَبِرُوا بِالغِیَرِ وَ انتَفِعُوا بِالنّذُرِ

۱۵۸- و من خطبة له ع ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بنى أمية

النبى والقرآن

أَرسَلَهُ عَلَی حِینِ فَترَةٍ مِنَ الرّسُلِ وَ طُولِ هَجعَةٍ مِنَ الأُمَمِ وَ انتِقَاضٍ مِنَ المُبرَمِ فَجَاءَهُم بِتَصدِیقِ ألّذِی بَینَ یَدَیهِ وَ النّورِ المُقتَدَی بِهِ ذَلِکَ القُرآنُ فَاستَنطِقُوهُ وَ لَن یَنطِقَ وَ لَکِن أُخبِرُکُم عَنهُ أَلَا إِنّ فِیهِ عِلمَ مَا یَأتِی وَ الحَدِیثَ عَنِ المَاضِی وَ دَوَاءَ دَائِکُم وَ نَظمَ مَا بَینَکُم

دولة بنى أمية

ومنهافَعِندَ ذَلِکَ لَا یَبقَی بَیتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلّا وَ أَدخَلَهُ الظّلَمَةُ تَرحَةً وَ أَولَجُوا فِیهِ نِقمَةً فَیومَئِذٍ لَا یَبقَی لَهُم فِی السّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِی الأَرضِ نَاصِرٌ أَصفَیتُم بِالأَمرِ غَیرَ أَهلِهِ وَ أَورَدتُمُوهُ غَیرَ مَورِدِهِ وَ سَیَنتَقِمُ اللّهُ مِمّن ظَلَمَ مَأکَلًا بِمَأکَلٍ وَ مَشرَباً بِمَشرَبٍ مِن مَطَاعِمِ

العَلقَمِ وَ مَشَارِبِ الصّبِرِ

↕

ص ۲۲۴

وَ المَقرِ وَ لِبَاسِ شِعَارِ الخَوفِ وَ دِثَارِ السّيفِ وَ إِنّمَا هُم مَطَايَا الخَطِيئَاتِ وَ زَوَامِلُ الآثَامِ فَأُقسِمُ ثُمّ أُقسِمُ لَتَنخَمَنّهَا أُمَيّةُ مِن بَعدِي كَمَا تُلفَظُ النّخَامَةُ ثُمّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَطعَمُ بِطَعمِهَا أَبَداً مَا كَرّ الجَدِيدَانِ

۱۵۹– و من خطبة له ع يبين فيهاحسن معاملته لرعيته

وَ لَقَد أَحسَنتُ جِوَارَكُم وَ أَحطتُ بجهُدِي مِن وَرَائِكُم وَ أَعتَقتُكُم مِن رِبَقِ الذّلّ وَ حَلَقِ الضّيمِ شُكراً منِيّ لِلبِرّ القَلِيلِ وَ إِطرَاقاً عَمّا أَدرَكَهُ البَصَرُ وَ شَهِدَهُ البَدَنُ مِنَ المُنكَرِ الكَثِيرِ

۱۶۰– و من خطبة له ع

عظمة اللّه

أَمرُهُ قَضَاءٌ وَ حِكمَةٌ وَ رِضَاهُ أَمَانٌ وَ رَحمَةٌ يقَضِي بِعِلمٍ وَ يَعفُو بِحِلمٍ

حمد اللّه

أللّهُمّ لَكَ الحَمدُ عَلَى مَا تَأخُذُ وَ تعُطِي وَ عَلَى مَا تعُافِي وَ تبتَلِي حَمداً

↕

ص ۲۲۵

يَكُونُ أَرضَى الحَمدِ لَكَ وَ أَحبّ الحَمدِ إِلَيكَ وَ أَفضَلَ الحَمدِ عِندَكَ حَمداً يَملَأُ مَا خَلَقتَ وَ يَبلُغُ مَا أَرَدتَ حَمداً لَا يُحجَبُ عَنكَ وَ لَا يُقصَرُ دُونَكَ حَمداً لَا يَنقَطِعُ عَدَدُهُ وَ لَا يَفنَى مَدَدُهُ فَلَسنَا نَعلَمُ كُنهَ عَظَمَتِكَ إِلّا أَنّا نَعلَمُ أَنّكَ حَيّ قَيّومُ لَا تَأخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَا نَومٌ لَم يَنتَهِ إِلَيكَ نَظَرٌ وَ لَم يُدرِككَ بَصَرٌ أَدرَكتَ الأَبصَارَ وَ أَحصَيتَ الأَعمَالَ وَ أَخَذتَ بِالنّوَاصِي وَ الأَقدَامِ وَ مَا أَلّذِي نَرَى مِن خَلقِكَ وَ نَعجَبُ لَهُ مِن قُدرَتِكَ وَ نَصِفُهُ مِن عَظِيمِ سُلطَانِكَ وَ مَا تَغَيّبَ عَنّا مِنهُ وَ قَصُرَت أَبصَارُنَا عَنهُ وَ انتَهَت عُقُولُنَا دُونَهُ وَ حَالَت سُتُورُ الغُيُوبِ بَينَنَا وَ بَينَهُ أَعظَمُ فَمَن فَرّغَ قَلبَهُ وَ أَعمَلَ فِكرَهُ لِيعلَمَ كَيفَ أَقَمتَ عَرشَكَ وَ كَيفَ ذَرَأتَ خَلقَكَ وَ كَيفَ عَلّقتَ فِي الهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَ كَيفَ مَدَدتَ عَلَى مَورِ المَاءِ أَرضَكَ رَجَعَ طَرفُهُ حَسِيراً وَ عَقلُهُ مَبهُوراً وَ سَمعُهُ وَالِهاً وَ فِكرُهُ حَائِراً

كيف يكون الرجاء

منهايدَّعِي بِزَعمِهِ أَنّهُ يَرجُو اللّهَ كَذَبَ وَ العَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلّ مَن رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلّ

↕

ص ۲۲۶

رَجَاءٍ إِلّا رَجَاءَ اللّهِ تَعَالَى فَإِنّهُ مَدخُولٌ وَ كُلّ خَوفٍ مُحَقّقٌ إِلّا خَوفَ اللّهِ فَإِنّهُ مَعلُولٌ يَرجُو اللّهَ فِي الكَبِيرِ وَ يَرجُو العِبَادَ فِي الصّغِيرِ فَيُعطِي العَبدَ مَا لَا يعُطِي الرّبّ فَمَا بَالُ اللّهِ جَلّ ثَنَاؤُهُ يُقَصّرُ بِهِ عَمّا يُصنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَن تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً أَو تَكُونَ

لَا تَرَاهُ لِلرّجَاءِ مَوضِعاً وَ كَذَلِكَ إِن هُوَ خَافَ عَبداً مِن عَبِيدِهِ أَعطَاهُ مِن خَوفِهِ مَا لَا يُعطِي رَبّهُ فَجَعَلَ خَوفَهُ مِنَ العِبَادِ نَقداً وَ خَوفَهُ مِن خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعداً وَ كَذَلِكَ مَن عَظُمَتِ الدّنيَا فِي عَينِهِ وَ كَبُرَ مَوقِعُهَا مِن قَلبِهِ آثَرَهَا عَلَى اللّهِ تَعَالَى فَانقَطَعَ إِلَيهَا وَ صَارَ عَبداً لَهَا

رسول اللّه

وَ لَقَد كَانَ فِي رَسُولِ اللّهِص كَافٍ لَكَ فِي الأُسوَةِ وَ دَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمّ الدّنيَا وَ عَيبِهَا وَ كَثرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذ قُبِضَت عَنهُ أَطرَافُهَا وَ وُطّئَت لِغَيرِهِ أَكنَافُهَا وَ فُطِمَ عَن رَضَاعِهَا وَ زُوِيَ عَن زَخَارِفِهَا

موسى

وَ إِن شِئتَ ثَنّيتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللّهِص حَيثُ يَقُولُرَبّ إِنِيّ لِما أَنزَلتَ إِلَيّ مِن خَيرٍ فَقِيرٌ وَ اللّهِ مَا سَأَلَهُ إِلّا خُبزاً يَأكُلُهُ لِأَنّهُ كَانَ يَأكُلُ بَقلَةَ الأَرضِ وَ لَقَد كَانَت خُضرَةُ

-قرآن-۶۱-۱۱۱

↕

ص ۲۲۷

البَقلِ تُرَى مِن شَفِيفِ صِفَاقِ بَطنِهِ لِهُزَالِهِ وَ تَشَذّبِ لَحمِهِ

داود

وَ إِن شِئتَ ثَلّثتُ بِدَاوُدَص صَاحِبِ المَزَامِيرِ وَ قَارِئِ أَهلِ الجَنّةِ فَلَقَد كَانَ يَعمَلُ سَفَائِفَ الخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيّكُم يَكفِينِي بَيعَهَا وَ يَأكُلُ قُرصَ الشّعِيرِ مِن ثَمَنِهَا

عيسى

وَ إِن شِئتَ قُلتُ فِي عِيسَى ابنِ مَريَمَ ع فَلَقَد كَانَ يَتَوَسّدُ الحَجَرَ وَ يَلبَسُ الخَشِنَ وَ يَأكُلُ الجَشِبَ وَ كَانَ إِدَامُهُ الجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللّيلِ القَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِي الشّتَاءِ مَشَارِقَ الأَرضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ فَاكِهَتُهُ وَ رَيحَانُهُ مَا تُنبِتُ الأَرضُ لِلبَهَائِمِ وَ لَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ تَفتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ يَحزُنُهُ وَ لَا مَالٌ يَلفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ يُذِلّهُ دَابّتُهُ رِجلَاهُ وَ خَادِمُهُ يَدَاهُ

الرسول الأعظم

فَتَأَسّ بِنَبِيّكَ الأَطيَبِ الأَطهَرِص فَإِنّ فِيهِ أُسوَةً لِمَن تَأَسّى وَ عَزَاءً لِمَن تَعَزّى وَ أَحَبّ العِبَادِ إِلَى اللّهِ المُتَأَسّي

↕

ص ۲۲۸

بِنَبِيّهِ وَ المُقتَصّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدّنيَا قَضماً وَ لَم يُعِرهَا طَرفاً أَهضَمُ أَهلِ الدّنيَا كَشحاً وَ أَخمَصُهُم مِنَ الدّنيَا بَطناً عُرِضَت عَلَيهِ الدّنيَا فَأَبَى أَن يَقبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنّ اللّهَ سُبحَانَهُ أَبغَضَ شَيئاً فَأَبغَضَهُ وَ حَقّرَ شَيئاً فَحَقّرَهُ وَ صَغّرَ شَيئاً فَصَغّرَهُ وَ لَو لَم يَكُن فِينَا إِلّا حُبّنَا مَا أَبغَضَ

اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ تَعظِيمُنَا مَا صَغّرَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلّهِ وَ مُحَادّةً عَن أَمرِ اللّهِ وَ لَقَد كَانَص يَأكُلُ عَلَى الأَرضِ وَ يَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ وَ يَخصِفُ بِيَدِهِ نَعلَهُ وَ يَرقَعُ بِيَدِهِ ثَوبَهُ وَ يَركَبُ الحِمَارَ العَارِيَ وَ يُردِفُ خَلفَهُ وَ يَكُونُ السّترُ عَلَى بَابِ بَيتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحدَى أَزوَاجِهِ غَيّبِيهِ عَنّيَ فَإِنّيَ إِذَا نَظَرتُ إِلَيهِ ذَكَرتُ الدّنيَا وَ زَخَارِفَهَا فَأَعرَضَ عَنِ الدّنيَا بِقَلبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكرَهَا مِن نَفسِهِ وَ أَحَبّ أَن تَغِيبَ زِينَتُهَا عَن عَينِهِ لِكَيلَا يَتّخِذَ مِنهَا رِيَاشاً وَ لَا يَعتَقِدَهَا قَرَاراً وَ لَا يَرجُوَ فِيهَا مُقَاماً فَأَخرَجَهَا مِنَ النّفسِ وَ أَشخَصَهَا عَنِ القَلبِ وَ غَيّبَهَا عَنِ البَصَرِ وَ كَذَلِكَ مَن أَبغَضَ شَيئاً أَبغَضَ أَن يَنظُرَ إِلَيهِ وَ أَن يُذكَرَ عِندَهُ وَ لَقَد كَانَ فِي رَسُولِ اللّهِص مَا يَدُلّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدّنيَا وَ عُيُوبِهَا إِذ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصّتِهِ وَ زُوِيَت عَنهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلفَتِهِ فَلينظُر نَاظِرٌ بِعَقلِهِ أَكرَمَ

↕

ص ۲۲۹

اللّهُ مُحَمّداً بِذَلِكَ أَم أَهَانَهُ فَإِن قَالَ أَهَانَهُ فَقَد كَذَبَ وَ اللّهِ العَظِيمِ بِالإِفكِ العَظِيمِ وَ إِن قَالَ أَكرَمَهُ فَلِيعلَم أَنّ اللّهَ قَد أَهَانَ غَيرَهُ حَيثُ بَسَطَ الدّنيَا لَهُ وَ زَوَاهَا عَن أَقرَبِ النّاسِ مِنهُ فَتَأَسّى مُتَأَسّ بِنَبِيّهِ وَ اقتَصّ أَثَرَهُ وَ وَلَجَ مَولِجَهُ وَ إِلّا فَلَا يَأمَنِ الهَلَكَةَ فَإِنّ اللّهَ جَعَلَ مُحَمّداًص عَلَماً لِلسّاعَةِ وَ مُبَشّراً بِالجَنّةِ وَ مُنذِراً بِالعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدّنيَا خَمِيصاً وَ وَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيماً لَم يَضَع حَجَراً عَلَى حَجَرٍ حَتّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبّهِ فَمَا أَعظَمَ مِنّةَ اللّهِ عِندَنَا حِينَ أَنعَمَ عَلَينَا بِهِ سَلَفاً نَتّبِعُهُ وَ قَائِداً نَطَأُ عَقِبَهُ وَ اللّهِ لَقَد رَقّعتُ مِدرَعَتِي هَذِهِ حَتّى استَحيَيتُ مِن رَاقِعِهَا وَ لَقَد قَالَ لِي قَائِلٌ أَ لَا تَنبِذُهَا عَنكَ فَقُلتُ اغرُب عَنّيَ فَعِندَ الصّبَاحِ يَحمَدُ القَومُ السّرَى

۱۶۱– و من خطبة له ع فی صفة النبی و أهل بیته وأتباع دینه ، و فیهایعظ بالتقوی

الرسول وأهله وأتباع دينه

ابتَعَثَهُ بِالنّورِ المُضِيءِ وَ البُرهَانِ الجَلِيّ وَ المِنهَاجِ البَادِي وَ الكِتَابِ الهَادِي أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَةٍ وَ شَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ أَغصَانُهَا مُعتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدّلَةٌ مَولِدُهُ بِمَكّةَ وَ هِجرَتُهُ بِطَيبَةَ

↕

ص ۲۳۰

عَلَا بِهَا ذِكرُهُ وَ امتَدّ مِنهَا صَوتُهُ أَرسَلَهُ بِحُجّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ أَظهَرَ بِهِ الشّرَائِعَ المَجهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ البِدَعَ المَدخُولَةَ وَ بَيّنَ بِهِ الأَحكَامَ المَفصُولَةَ فَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلَامِ دِيناً تَتَحَقّق شِقوَتُهُ وَ تَنفَصِم عُروَتُهُ وَ تَعظُم كَبوَتُهُ وَ يَكُن مَآبُهُ إِلَى الحُزنِ الطّوِيلِ وَ العَذَابِ الوَبِيلِ وَ أَتَوَكّلُ عَلَى اللّهِ تَوَكّلَ الإِنَابَةِ إِلَيهِ وَ أَستَرشِدُهُ السّبِيلَ المُؤَدّيَةَ إِلَى جَنّتِهِ القَاصِدَةَ إِلَى مَحَلّ رَغبَتِهِ

النصح بالتقوى

أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنّهَا النّجَاةُ غَداً وَ المَنجَاةُ أَبَداً رَهّبَ فَأَبلَغَ وَ رَغّبَ فَأَسبَغَ وَ وَصَفَ لَكُمُ الدّنيَا وَ انقِطَاعَهَا وَ زَوَالَهَا وَ انتِقَالَهَا فَأَعرِضُوا عَمّا يُعجِبُكُم فِيهَا لِقِلّةِ مَا يَصحَبُكُم مِنهَا أَقرَبُ دَارٍ مِن سَخَطِ اللّهِ وَ أَبعَدُهَا مِن رِضوَانِ اللّهِ فَغُضّوا عَنكُم عِبَادَ اللّهِ غُمُومَهَا وَ أَشغَالَهَا لِمَا قَد أَيقَنتُم بِهِ مِن فِرَاقِهَا وَ تَصَرّفِ حَالَاتِهَا فَاحذَرُوهَا حَذَرَ الشّفِيقِ النّاصِحِ وَ المُجِدّ الكَادِحِ وَ اعتَبِرُوا بِمَا قَد رَأَيتُم مِمّن مَضَى مِن سَالِفِ القُرُونِ قَبلَكُم قَد تَزَايَلَت أَوصَالُهُم وَ زَالَت أَبصَارُهُم وَ أَسمَاعُهُم وَ ذَهَبَ شَرَفُهُم وَ عِزّهُم وَ انقَطَعَ سُرُورُهُم وَ نَعِيمُهُم فَبُدّلُوا بِقُربِ

↕

ص ۲۳۱

الأَولَادِ فَقدَهَا وَ بِصُحبَةِ الأَزوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا يَتَفَاخَرُونَ وَ لَا يَتَنَاسَلُونَ وَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يَتَحَاوَرُونَ فَاحذَرُوا عِبَادَ اللّهِ حَذَرَ الغَالِبِ لِنَفسِهِ المَانِعِ لِشَهوَتِهِ النّاظِرِ بِعَقلِهِ فَإِنّ الأَمرَ وَاضِحٌ وَ العَلَمَ قَائِمٌ وَ الطّرِيقَ جَدَدٌ وَ السّبِيلَ قَصدٌ

۱۶۲- و من كلام له ع لبعض أصحابه و قدسأله كيف دفعكم قومكم عن هذاالمقام وأنتم أحق به فقال

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنّكَ لَقَلِقُ الوَضِينِ تُرسِلُ فِي غَيرِ سَدَدٍ وَ لَكَ بَعدُ ذِمَامَةُ الصّهرِ وَ حَقّ المَسأَلَةِ وَ قَدِ استَعلَمتَ فَاعلَم أَمّا الِاستِبدَادُ عَلَينَا بِهَذَا المَقَامِ وَ نَحنُ الأَعلَونَ نَسَباً وَ الأَشَدّونَ بِالرّسُولِص نَوطاً فَإِنّهَا كَانَت أَثَرَةً شَحّت عَلَيهَا نُفُوسُ قَومٍ وَ سَخَت عَنهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الحَكَمُ اللّهُ وَ المَعوَدُ إِلَيهِ القِيَامَةُ

وَ دَعِ عَنكَ نَهباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ || وَ لَكِن حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرّوَاحِلِ

وَ هَلُمّ الخَطبَ فِي ابنِ أَبِي سُفيَانَ فَلَقَد أَضحَكَنِي الدّهرُ بَعدَ إِبكَائِهِ وَ لَا غَروَ وَ اللّهِ فَيَا لَهُ خَطباً يَستَفرِغُ العَجَبَ وَ يُكثِرُ

↕

ص ۲۳۲

الأَوَدَ حَاوَلَ القَومُ إِطفَاءَ نُورِ اللّهِ مِن مِصبَاحِهِ وَ سَدّ فَوّارِهِ مِن يَنبُوعِهِ وَ جَدَحُوا بَينِي وَ بَينَهُم شِرباً وَبِيئاً فَإِن تَرتَفِع عَنّا وَ عَنهُم مِحَنُ البَلوَى أَحمِلهُم مِنَ الحَقّ عَلَى مَحضِهِ وَ إِن تَكُنِ الأُخرَيفَلا تَذهَب نَفسُكَ عَلَيهِم حَسَراتٍ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِما يَصنَعُونَ

-قرآن-۲۴۹-۳۲۱

۱۶۳- و من خطبة له ع

الخالق جل وعلا

الحَمدُ لِلّهِ خَالِقِ العِبَادِ وَ سَاطِحِ المِهَادِ وَ مُسِيلِ الوِهَادِ وَ مُخصِبِ النّجَادِ لَيسَ لِأَوّلِيّتِهِ ابتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِيّتِهِ انقِضَاءٌ هُوَ الأَوّلُ وَ لَم يَزَل وَ البَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرّت لَهُ الجِبَاهُ وَ وَحّدَتهُ الشّفَاهُ حَدّ الأَشيَاءَ

عِندَ خَلقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِن شَبَهِهَا لَا تُقَدّرُهُ الأَوهَامُ بِالحُدُودِ وَ الحَرَكَاتِ وَ لَا بِالجَوَارِحِ وَ الأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتّى الظّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمّ وَ البَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَ لَا شَبَحٌ فَيُتَقَصّى وَ لَا مَحجُوبٌ فَيُحوَى لَم يَقرُب مِنَ الأَشيَاءِ بِالتِصَاقٍ وَ لَم يَبعُد عَنهَا بِافتِرَاقٍ وَ لَا يَخفَى عَلَيهِ مِن عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحظَةٍ وَ لَا كُرُورُ لَفظَةٍ وَ لَا ازدِلَافُ رَبوَةٍ وَ لَا انبِسَاطُ خُطوَةٍ فِي لَيلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ

↕

ص ۲۳۳

سَاجٍ يَتَفَيّأُ عَلَيهِ القَمَرُ المُنِيرُ وَ تَعقُبُهُ الشّمسُ ذَاتُ النّورِ فِي الأُفُولِ وَ الكُرُورِ وَ تَقَلّبِ الأَزمِنَةِ وَ الدّهُورِ مِن إِقبَالِ لَيلٍ مُقبِلٍ وَ إِدبَارِ نَهَارٍ مُدبِرٍ قَبلَ كُلّ غَايَةٍ وَ مُدّةٍ وَ كُلّ إِحصَاءٍ وَ عِدّةٍ تَعَالَى عَمّا يَنحَلُهُ المُحَدّدُونَ مِن صِفَاتِ الأَقدَارِ وَ نِهَايَاتِ الأَقطَارِ وَ تَأَثّلِ المَسَاكِنِ وَ تَمَكّنِ الأَمَاكِنِ فَالحَدّ لِخَلقِهِ مَضرُوبٌ وَ إِلَى غَيرِهِ مَنسُوبٌ

ابتداع المخلوقين

لَم يَخلُقِ الأشيَاءَ مِن أُصُولٍ أَزَلِيّةٍ وَ لَا مِن أَوَائِلَ أَبَدِيّةٍ بَل خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدّهُ وَ صَوّرَ فَأَحسَنَ صُورَتَهُ لَيسَ لِشَيءٍ مِنهُ امتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيءٍ انتِفَاعٌ عِلمُهُ بِالأَموَاتِ المَاضِينَ كَعِلمِهِ بِالأَحيَاءِ البَاقِينَ وَ عِلمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ العُلَى كَعِلمِهِ بِمَا فِي الأَرَضِينَ السّفلَى

منهاأَيّهَا المَخلُوقُ السوّيّ وَ المُنشَأُ المرَعيّ فِي ظُلُمَاتِ الأَرحَامِ وَ مُضَاعَفَاتِ الأَستَارِ.بُدِئتَمِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ وَ وُضِعتَفِي قَرارٍ مَكِينٍ إِلى قَدَرٍ مَعلُومٍ وَ أَجَلٍ مَقسُومٍ تَمُورُ فِي بَطنِ أُمّكَ جَنِيناً لَا تُحِيرُ دُعَاءً وَ لَا تَسمَعُ نِدَاءً ثُمّ أُخرِجتَ مِن مَقَرّكَ إِلَى دَارٍ لَم تَشهَدهَا وَ لَم تَعرِف سُبُلَ مَنَافِعِهَا

-قرآن-۱۱۷-۱۳۸-قرآن-۱۵۰-۱۸۸

↕

ص ۲۳۴

فَمَن هَدَاكَ لِاجتِرَارِ الغِذَاءِ مِن ثَدَي أُمّكَ وَ عَرّفَكَ

عِندَ الحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَ إِرَادَتِكَ هَيهَاتَ إِنّ مَن يَعجِزُ عَن صِفَاتِ ذِي الهَيئَةِ وَ الأَدَوَاتِ فَهُوَ عَن صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعجَزُ وَ مِن تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ المَخلُوقِينَ أَبعَدُ

۱۶۴- و من كلام له ع لمااجتمع الناس إليه وشكوا مانقموه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال

إِنّ النّاسَ ورَائِي وَ قَدِ استَمرَوُنِي بَينَكَ وَ بَينَهُم وَ وَ اللّهِ مَا أَدرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعرِفُ شَيئاً تَجهَلُهُ وَ لَا أَدُلّكَ عَلَى أَمرٍ لَا تَعرِفُهُ إِنّكَ لَتَعلَمُ مَا نَعلَمُ مَا سَبَقنَاكَ إِلَى شَيءٍ فَنُخبِرَكَ عَنهُ وَ لَا خَلَونَا بِشَيءٍ فَنُبَلّغَكَهُ وَ قَد رَأَيتَ كَمَا رَأَينَا وَ سَمِعتَ كَمَا سَمِعنَا وَ صَحِبتَ رَسُولَ اللّهِص كَمَا صَحِبنَا وَ مَا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابنُ الخَطّابِ بِأَولَى بِعَمَلِ الحَقّ مِنكَ وَ أَنتَ أَقرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللّهِص وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنهُمَا وَ قَد نِلتَ مِن صِهرِهِ مَا لَم يَنَالَا فَاللّهَ اللّهَ فِي نَفسِكَ فَإِنّكَ وَ اللّهِ مَا تُبَصّرُ مِن عَمًى وَ لَا تُعَلّمُ مِن جَهلٍ وَ إِنّ الطّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنّ أَعلَامَ الدّينِ لَقَائِمَةٌ فَاعلَم أَنّ أَفضَلَ عِبَادِ اللّهِ

عِندَ اللّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ

↕

ص ۲۳۵

هُدِيَ وَ هَدَى فَأَقَامَ سُنّةً مَعلُومَةً وَ أَمَاتَ بِدعَةً مَجهُولَةً وَ إِنّ السّنَنَ لَنَيّرَةٌ لَهَا أَعلَامٌ وَ إِنّ البِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعلَامٌ وَ إِنّ شَرّ النّاسِ عِندَ اللّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلّ وَ ضُلّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنّةً مَأخُوذَةً وَ أَحيَا بِدعَةً مَترُوكَةً وَ إِنِي سَمِعتُ رَسُولَ اللّهِص يَقُولُ يُؤتَى يَومَ القِيَامَةِ بِالإِمَامِ الجَائِرِ وَ لَيسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَيُلقَى فِي نَارِ جَهَنّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرّحَى ثُمّ يَرتَبِطُ فِي قَعرِهَا وَ إِنِي أَنشُدُكَ اللّهَ أَلّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الأُمّةِ المَقتُولَ فَإِنّهُ كَانَ يُقَالُ يُقتَلُ فِي هَذِهِ الأُمّةِ إِمَامٌ يَفتَحُ عَلَيهَا القَتلَ وَ القِتَالَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ وَ يَلبِسُ أُمُورَهَا عَلَيهَا وَ يَبُثّ الفِتَنَ فِيهَا فَلَا يُبصِرُونَ الحَقّ مِنَ البَاطِلِ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوجاً وَ يَمرُجُونَ فِيهَا مَرجاً فَلَا تَكُونَنّ لِمَروَانَ سَيِقَةً يَسُوقُكَ حَيثُ شَاءَ بَعدَ جَلَالِ السّنّ وَ تَقَضّي العُمُرِ فَقَالَ لَهُ عُثمَانُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ كَلّمِ النّاسَ فِي أَن يُؤَجّلُونِي حَتّى أَخرُجَ إِلَيهِم مِن مَظَالِمِهِم فَقَالَ ع مَا كَانَ بِالمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمرِكَ إِلَيهِ

۱۶۵- و من خطبة له ع يذكر فيهاعجيب خلقة الطاوس

خلقة الطيور

ابتَدَعَهُم خَلقاً عَجِيباً مِن حَيَوَانٍ وَ مَوَاتٍ وَ سَاكِنٍ وَ ذِي حَرَكَاتٍ

↕

ص ۲۳۶

وَ أَقَامَ مِن شَوَاهِدِ البَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنعَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدرَتِهِ مَا انقَادَت لَهُ العُقُولُ مُعتَرِفَةً بِهِ وَ مُسَلِّمَةً لَهُ وَ نَعَقَت فِي أَسمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحدَانِيَّتِهِ وَ مَا ذَرَأَ مِن مُختَلِفِ صُوَرِ الأَطيَارِ التِّي أَسكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرضِ وَ خُرُوقَ فِجَاجِهَا وَ رَوَاسِيَ أَعلَامِهَا مِن ذَاتِ أَجنِحَةٍ مُختَلِفَةٍ وَ هَيئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسخِيرِ وَ مُرَفرِفَةٍ بِأَجنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الجَوِّ المُنفَسِحِ وَ الفَضَاءِ المُنفَرِجِ كَوَّنَهَا بَعدَ إِذ لَم تَكُن فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ وَ رَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحتَجِبَةٍ وَ مَنَعَ بَعضَهَا بِغَلَبَةِ خَلقِهِ أَن يَسمُوَ فِي الهَوَاءِ خُفُوفاً وَ جَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفاً وَ نَسَقَهَا عَلَى اختِلَافِهَا فِي الأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدرَتِهِ وَ دَقِيقِ صَنعَتِهِ فَمِنهَا مَغمُوسٌ فِي قَالَبِ لَونٍ لَا يَشُوبُهُ غَيرُ لَونِ مَا غُمِسَ فِيهِ وَ مِنهَا مَغمُوسٌ فِي لَونِ صِبغٍ قَد طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ

الطاوس

وَ مِن أَعجَبِهَا خَلقاً الطَّاوُسُ ألَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحكَمِ تَعدِيلٍ وَ نَضَّدَ أَلوَانَهُ فِي أَحسَنِ تَنضِيدٍ بِجَنَاحِ أَشرَجَ قَصَبَهُ وَ ذَنَبٍ أَطَالَ مَسحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الأُنثَى نَشَرَهُ مِن طَيِّهِ وَ سَمَا بِهِ مُطِلّاً عَلَى رَأسِهِ كَأَنَّهُ قِلعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَختَالُ بِأَلوَانِهِ وَ يَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ يُفضِي كَإِفضَاءِ

↕

ص ۲۳۷

الدِّيَكَةِ وَ يَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الفُحُولِ المُغتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ أُحِيلُكَ مِن ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ لَا كَمَن يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسنَادُهُ وَ لَو كَانَ كَزَعمِ مَن يَزعُمُ أَنَّهُ يُلقِحُ بِدَمعَةٍ تَسفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضِفَّتَيَ جُفُونِهِ وَ أَنَّ أُنثَاهُ تَطعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ لَا مِن لِقَاحِ فَحلٍ سِوَى الدَّمعِ المُتَبَجِّسِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعجَبَ مِن مُطَاعَمَةِ الغُرَابِ تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِن فِضَّةٍ وَ مَا أُنبِتَ عَلَيهَا مِن عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ شُمُوسِهِ خَالِصَ العِقيَانِ وَ فِلَذَ الزَّبَرجَدِ فَإِن شَبَّهتَهُ بِمَا أَنبَتَتِ الأَرضُ قُلتَ جَنًى جُنِيَ جُنِيَ مِن زَهرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَ إِن ضَاهَيتَهُ بِالمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوَشِيِّ الحُلَلِ أَو كَمُونِقِ عَصبِ اليَمَنِ وَ إِن شَاكَلتَهُ بِالحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصٍ ذَاتِ أَلوَانٍ قَد نُطِّقَت بِاللَّجَينِ المُكَلَّلِ يَمشِي مَشيَ المَرِحِ المُختَالِ وَ يَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَ جَنَاحَيهِ فَيُقَهقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِربَالِهِ وَ أَصَابِيغِ وِشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مَعوِلًا بِصَوتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ استِغَاثَتِهِ وَ يَشهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الخِلَاسِيَّةِ وَ قَد نَجَمَت مِن ظُنبُوبِ سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوضِعِ العُرفِ قُنزُعَةٌ خَضرَاءُ مُوَشَّاةٌ وَ مَخرَجُ عُنُقِهِ كَالإِبرِيقِ وَ مَغرِزُهَا إِلَى حَيثُ بَطنُهُ كَصِبغِ الوَسمَةِ اليَمَانِيَةِ أَو

↕

ص ۲۳۸

كَحَرِيرَةٍ مُلبَسَةٍ مِرآةً ذَاتَ صِقَالٍ وَ كَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعجَرٍ أَسحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثرَةِ مَائِهِ وَ شِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الخُضرَةَ النَّاضِرَةَ مُمتَزِجَةٌ بِهِ وَ مَعَ فَتقِ سَمعِهِ خَطٌّ كَمُستَدَقِّ القَلَمِ فِي لَونِ الأُقحُوَانِ أَبيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأتَلِقُ وَ قَلَّ صِبغٌ إِلَّا وَ قَد أَخَذَ مِنهُ بِقِسطٍ وَ عَلَاهُ بِكَثرَةِ صِقَالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَ رَونَقِهِ فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ المَبثُوثَةِ لَم تُرَبِّهَا أَمطَارُ رَبِيعٍ وَ لَا شُمُوسُ قَيظٍ وَ قَد يَنحَسِرُ مِن رِيشِهِ وَ يَعرَى مِن لِبَاسِهِ فَيَسقُطُ تَترَى وَ يَنبُتُ تِبَاعاً فَيَنحَتُّ مِن قَصَبِهِ انحِتَاتَ أَورَاقِ الأَغصَانِ ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيئَتِهِ قَبلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلوَانِهِ وَ لَا يَقَعُ لَونٌ فِي غَيرِ مَكَانِهِ وَ إِذَا تَصَفَّحتَ شَعرَةً مِن شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتكَ حُمرَةً وَرديَّةً

وَ تَارَةً خُضرَةً زَبَرجَدِيّةً وَ أَحيَاناً صُفرَةً عَسجَدِيّةً فَكَيفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الفِطَنِ أَو تَبلُغُهُ قَرَائِحُ العُقُولِ أَو تَستَنظِمُ وَصفَهُ أَقوَالُ الوَاصِفِينَ وَ أَقَلّ أَجزَائِهِ قَد أَعجَزَ الأَوهَامَ أَن تُدرِكَهُ وَ الأَلسِنَةَ أَن تَصِفَهُ فَسُبحَانَ ألّذِی بَهَرَ العُقُولَ عَن وَصفِ خَلقٍ جَلّاهُ لِلعُيُونِ فَأَدرَكَتهُ مَحدُوداً مُكَوّناً وَ مُؤَلّفاً مُلَوّناً وَ أَعجَزَ الأَلسُنَ عَن تَلخِيصِ صِفَتِهِ وَ قَعَدَ بِهَا عَن تَأدِيَةِ نَعتِهِ

↕

ص ۲۳۹

صغار المخلوقات

وَ سُبحَانَ مَن أَدمَجَ قَوَائِمَ الذّرّةِ وَ الهَمَجَةِ إِلَى مَا فَوقَهُمَا مِن خَلقِ الحِيتَانِ وَ الفِيَلَةِ وَ وَأَى عَلَى نَفسِهِ أَلّا يَضطَرِبَ شَبَحٌ مِمّا أَولَجَ فِيهِ الرّوحَ إِلّا وَ جَعَلَ الحِمَامَ مَوعِدَهُ وَ الفَنَاءَ غَايَتَهُ

منها فی صفة الجنة

فَلَو رَمَيتَ بِبَصَرِ قَلبِكَ نَحوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنهَا لَعَزَفَت نَفسُكَ عَن بَدَائِعِ مَا أُخرِجَ إِلَى الدّنيَا مِن شَهَوَاتِهَا وَ لَذّاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا وَ لَذَهِلَت بِالفِكرِ فِی اصطِفَاقِ أَشجَارٍ غُيّبَت عُرُوقُهَا فِی كُثبَانِ المِسكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنهَارِهَا وَ فِی تَعلِيقِ كَبَائِسِ اللّؤلُؤِ الرّطبِ فِی عَسَالِيجِهَا وَ أَفنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلكَ الثّمَارِ مُختَلِفَةً فِی غُلُفِ أَكمَامِهَا تُجنَى مِن غَيرِ تَكَلّفٍ فَتَأتِی عَلَى مُنيَةِ مُجتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزّالِهَا فِی أَفنِيَةِ قُصُورِهَا بِالأَعسَالِ المُصَفّقَةِ وَ الخُمُورِ المُرَوّقَةِ قَومٌ لَم تَزَلِ الكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِم حَتّى حَلّوا دَارَ القَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقلَةَ الأَسفَارِ فَلَو شَغَلَت قَلبَكَ أَيّهَا المُستَمِعُ بِالوُصُولِ إِلَى مَا يَهجُمُ عَلَيكَ مِن تِلكَ المَنَاظِرِ المُونِقَةِ لَزَهِقَت نَفسُكَ شَوقاً إِلَيهَا وَ لَتَحَمّلَتَ مِن مَجلِسِی هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهلِ القُبُورِ استِعجَالًا بِهَا جَعَلَنَا اللّهُ وَ إِيّاكُم مِمّن يَسعَى بِقَلبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَبرَارِ بِرَحمَتِهِ

↕

ص ۲۴۰

تفسير بعض ما فی هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضی الله عنه قوله ع يؤر بملاقحه الأر كناية عن النكاح يقال أر الرجل المرأة يؤرها إذانكحها. و قوله ع كأنه قلع داری عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداری منسوب إلى دارين وهی بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه أی عطفه يقال عنجت الناقة كنصرت أعنجها عنجا إذاعطفتها والنوتی الملاح . و قوله ع ضفتی جفونه أراد جانبی جفونه والضفتان الجانبان . و قوله ع وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهی القطعة. و قوله ع كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

-روايت-۱-۵۱۸

۱۶۶- و من خطبة له ع

الحث على التآلف

لِيَتَأَسّ صَغِيرُكُم بِكَبِيرِكُم وَ لِيَرأف كَبِيرُكُم بِصَغِيرِكُم وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الجَاهِلِيّةِ لَا فِي الدّينِ يَتَفَقّهُونَ وَ لَا عَنِ اللّهِ يَعقِلُونَ كَقَيضِ بَيضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسرُهَا وِزراً وَ يُخرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً

بنو أمية

ومنهاافتَرَقُوا بَعدَ أُلفَتِهِم وَ تَشَتّتُوا عَن أَصلِهِم فَمِنهُم آخِذٌ

↕

ص ۲۴۱

بِغُصنٍ أَينَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ عَلَى أَنّ اللّهَ تَعَالَى سَيَجمَعُهُم لِشَرّ يَومٍ لِبَنِي أُمَيّةَ كَمَا تَجتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ يُؤَلّفُ اللّهُ بَينَهُم ثُمّ يَجمَعُهُم رُكَاماً كَرُكَامِ السّحَابِ ثُمّ يَفتَحُ لَهُم أَبوَاباً يَسِيلُونَ مِن مُستَنَارِهِم كَسَيلِ الجَنّتَينِ حَيثُ لَم تَسلَم عَلَيهِ قَارَةٌ وَ لَم تَثبُت عَلَيهِ أَكَمَةٌ وَ لَم يَرُدّ سَنَنَهُ رَصّ طَودٍ وَ لَا حِدَابُ أَرضٍ يُذَعذِعُهُمُ اللّهُ فِي بُطُونِ أَودِيَتِهِ ثُمّ يَسلُكُهُم يَنَابِيعَ فِي الأَرضِ يَأخُذُ بِهِم مِن قَومٍ حُقُوقَ قَومٍ وَ يُمَكّنُ لِقَومٍ فِي دِيَارِ قَومٍ وَ ايمُ اللّهِ لَيَذُوبَنّ مَا فِي أَيدِيهِم بَعدَ العُلُوّ وَ التّمكِينِ كَمَا تَذُوبُ الأَلِيّةُ عَلَى النّارِ

الناس آخر الزمان

أَيّهَا النّاسُ لَو لَم تَتَخَاذَلُوا عَن نَصرِ الحَقّ وَ لَم تَهِنُوا عَن تَوهِينِ البَاطِلِ لَم يَطمَع فِيكُم مَن لَيسَ مِثلَكُم وَ لَم يَقوَ مَن قَوِيَ عَلَيكُم لَكِنّكُم تِهتُم مَتَاهَ بَنِي إِسرَائِيلَ وَ لَعَمرِي لَيُضَعّفَنّ لَكُمُ التّيهُ مِن بَعدِي أَضعَافاً بِمَا خَلّفتُمُ الحَقّ وَرَاءَ ظُهُورِكُم وَ قَطَعتُمُ الأَدنَى وَ وَصَلتُمُ الأَبعَدَ وَ اعلَمُوا أَنّكُم إِنِ اتّبَعتُمُ الدّاعِيَ لَكُم سَلَكَ بِكُم مِنهَاجَ الرّسُولِ وَ كُفِيتُم مَئُونَةَ الِاعتِسَافِ وَ نَبَذتُمُ الثّقلَ الفَادِحَ عَنِ الأَعنَاقِ

↕

ص ۲۴۲

۱۶۷- و من خطبة له ع في أوائل خلافته

إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ أَنزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيّنَ فِيهِ الخَيرَ وَ الشّرّ فَخُذُوا نَهجَ الخَيرِ تَهتَدُوا وَ اصدِفُوا عَن سَمتِ الشّرّ تَقصِدُوا الفَرَائِضَ الفَرَائِضَ أَدّوهَا إِلَى اللّهِ تُؤَدّكُم إِلَى الجَنّةِ إِنّ اللّهَ حَرّمَ حَرَاماً غَيرَ مَجهُولٍ وَ أَحَلّ حَلَالًا غَيرَ مَدخُولٍ وَ فَضّلَ حُرمَةَ المُسلِمِ عَلَى الحُرَمِ كُلّهَا وَ شَدّ بِالإِخلَاصِ وَ التّوحِيدِ حُقُوقَ المُسلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالمُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلّا بِالحَقّ وَ لَا يَحِلّ أَذَى المُسلِمِ إِلّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمرَ العَامّةِ وَ خَاصّةَ أَحَدِكُم وَ هُوَ المَوتُ فَإِنّ النّاسَ أَمَامَكُم وَ إِنّ السّاعَةَ تَحدُوكُم مِن خَلفِكُم تَخَفّفُوا تَلحَقُوا فَإِنّمَا يُنتَظَرُ بِأَوّلِكُم آخِرُكُم اتّقُوا اللّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنّكُم مَسئُولُونَ حَتّى عَنِ البِقَاعِ وَ البَهَائِمِ أَطِيعُوا اللّهَ وَ لَا تَعصُوهُ وَ إِذَا رَأَيتُمُ الخَيرَ فَخُذُوا بِهِ وَ إِذَا رَأَيتُمُ الشّرّ فَأَعرِضُوا عَنهُ

↕

ص ۲۴۳

۱۶۸- و من كلام له ع بعد مابويع له بالخلافة، و قد قال له قوم من الصحابة لوعاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام

يَا إِخوَتَاه إِنِّي لَستُ أَجهَلُ مَا تَعلَمُونَ وَ لَكِن كَيفَ لِي بِقُوّةٍ وَ القَومُ المُجلِبُونَ عَلَى حَدّ شَوكَتِهِم يَملِكُونَنَا وَ لَا نَملِكُهُم وَ هَا هُم هَؤُلَاءِ قَد ثَارَت مَعَهُم عِبدَانُكُم وَ التَفّت إِلَيهِم أَعرَابُكُم وَ هُم خِلَالَكُم يَسُومُونَكُم مَا شَاءُوا وَ هَل تَرَونَ مَوضِعاً لِقُدرَةٍ عَلَى شَيءٍ تُرِيدُونَهُ إِنّ هَذَا الأَمرَ أَمرُ جَاهِلِيّةٍ وَ إِنّ لِهَؤُلَاءِ القَومِ مَادّةً إِنّ النّاسَ مِن هَذَا الأَمرِ إِذَا حُرّكَ عَلَى أُمُورٍ فِرقَةٌ تَرَى مَا تَرَونَ وَ فِرقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَونَ وَ فِرقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَ لَا ذَاكَ فَاصبِرُوا حَتّى يَهدَأَ النّاسُ وَ تَقَعَ القُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَ تُؤخَذَ الحُقُوقُ مُسمَحَةً فَاهدَءُوا عَنّي وَ انظُرُوا مَا ذَا يَأتِيكُم بِهِ أَمرِي وَ لَا تَفعَلُوا فَعلَةً تُضَعضِعُ قُوّةً وَ تُسقِطُ مُنّةً وَ تُورِثُ وَهناً وَ ذِلّةً وَ سَأُمسِكُ الأَمرَ مَا استَمسَكَ وَ إِذَا لَم أَجِد بُدّاً فَآخِرُ الدّوَاءِ الكَيّ

۱۶۹- و من خطبة له ع

اشارة

عندمسير أصحاب الجمل إلى البصرة

الأمور الجامعة للمسلمين

إِنّ اللّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمرٍ قَائِمٍ لَا يَهلِكُ عَنهُ

↕

ص ۲۴۴

إِلّا هَالِكٌ وَ إِنّ المُبتَدَعَاتِ المُشتَبِهَاتِ هُنّ المُهلِكَاتُ إِلّا مَا حَفِظَ اللّهُ مِنهَا وَ إِنّ فِي سُلطَانِ اللّهِ عِصمَةً لِأَمرِكُم فَأَعطُوهُ طَاعَتَكُم غَيرَ مُلَومَةٍ وَ لَا مُستَكرَهٍ بِهَا وَ اللّهِ لَتَفعَلُنّ أَو لَيَنقُلَنّ اللّهُ عَنكُم سُلطَانَ الإِسلَامِ ثُمّ لَا يَنقُلُهُ إِلَيكُم أَبَداً حَتّى يَأرِزَ الأَمرُ إِلَى غَيرِكُم

التنفير من خصومه

إِنّ هَؤُلَاءِ قَد تَمَالَئُوا عَلَى سَخطَةِ إِمَارَتِي وَ سَأَصبِرُ مَا لَم أَخَف عَلَى جَمَاعَتِكُم فَإِنّهُم إِن تَمّمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرّأيِ انقَطَعَ نِظَامُ المُسلِمِينَ وَ إِنّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدّنيَا حَسَداً لِمَن أَفَاءَهَا اللّهُ عَلَيهِ فَأَرَادُوا رَدّ الأُمُورِ عَلَى أَدبَارِهَا وَ لَكُم عَلَينَا العَمَلُ بِكِتَابِ اللّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللّهِص وَ القِيَامُ بِحَقّهِ وَ النّعشُ لِسُنّتِهِ

۱۷۰- و من كلام له ع في وجوب اتباع الحق

عندقيام الحجة كلّم به بعض العرب

وَ قَد أَرسَلَهُ قَومٌ مِن أَهلِ البَصرَةِ لَمّا قَرُبَ ع مِنهَا لِيَعلَمَ لَهُم مِنهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصحَابِ الجَمَلِ لِتَزُولَ الشّبهَةُ مِن نُفُوسِهِم فَبَيّنَ لَهُ ع مِن أَمرِهِ مَعَهُم مَا عَلِمَ بِهِ أَنّهُ عَلَى الحَقّ ثُمّ قَالَ لَهُ بَايِع فَقَالَ إِنّي رَسُولُ قَومٍ وَ لَا أُحدِثُ حَدَثاً حَتّى أَرجِعَ إِلَيهِم فَقَالَ ع أَ رَأَيتَ لَو أَنّ الّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِداً تَبتَغِي لَهُم مَسَاقِطَ الغَيثِ

↕

ص ۲۴۵

فَرَجَعتَ إِلَيهِم وَ أَخبَرتَهُم عَنِ الكَلَإِ وَ المَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى المَعَاطِشِ وَ المَجَادِبِ مَا كُنتَ صَانِعاً قَالَ كُنتُ تَارِكَهُم وَ مُخَالِفَهُم إِلَى

الكَلَإِ وَ المَاءِ فَقَالَ ع فَامدُد إِذاً يَدَكَ فَقَالَ الرّجُلُ فَوَاللّهِ مَا استَطَعتُ أَن أَمتَنِعَ
عِندَ قِيَامِ الحُجّةِ عَلَيّ فَبَايَعتُهُ ع
وَ الرّجُلُ يُعرَفُ بِكُلَيبٍ الجرَمِيّ

۱۷۱- و من كلام له ع لماعزم على لقاء القوم بصفين

الدعاء

أللّهُمّ رَبّ السّقفِ المَرفُوعِ وَ الجَوّ المَكفُوفِ ألّذِى جَعَلتَهُ مَغِيضاً لِلّيلِ وَ النّهَارِ وَ مَجرًى لِلشّمسِ وَ القَمَرِ وَ مُختَلَفاً لِلنّجُومِ السّيّارَةِ وَ جَعَلتَ سُكّانَهُ سِبطاً مِن مَلَائِكَتِكَ لَا يَسأَمُونَ مِن عِبَادَتِكَ وَ رَبّ هَذِهِ الأَرضِ التّي جَعَلتَهَا قَرَاراً لِلأَنَامِ وَ مَدرَجاً لِلهَوَامّ وَ الأَنعَامِ وَ مَا لَا يُحصَى مِمّا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى وَ رَبّ الجِبَالِ الروّاسِي التّي جَعَلتَهَا لِلأَرضِ أَوتَاداً وَ لِلخَلقِ اعتِمَاداً إِن أَظهَرتَنَا عَلَى عَدُوّنَا فَجَنّبنَا البَغيَ وَ سَدّدنَا لِلحَقّ وَ إِن أَظهَرتَهُم عَلَينَا فَارزُقنَا الشّهَادَةَ وَ اعصِمنَا مِنَ الفِتنَةِ

↕

ص ۲۴۶

الدعوة للقتال

أَينَ المَانِعُ لِلذّمَارِ وَ الغَائِرُ
عِندَ نُزُولِ الحَقَائِقِ مِن أَهلِ الحِفَاظِ العَارُ وَرَاءَكُم وَ الجَنّةُ أَمَامَكُم

۱۷۲- و من خطبة له ع

حمد الله

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى لَا تُوَارِي عَنهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَ لَا أَرضٌ أَرضاً

يوم الشورى

منها وَ قَد قَالَ قَائِلٌ إِنّكَ عَلَى هَذَا الأَمرِ يَا ابنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلتُ بَل أَنتُم وَ اللّهِ لَأَحرَصُ وَ أَبعَدُ وَ أَنَا أَخَصّ وَ أَقرَبُ وَ إِنّمَا طَلَبتُ حَقّاً لِي وَ أَنتُم تَحُولُونَ بَينِي وَ بَينَهُ وَ تَضرِبُونَ وَجهِي دُونَهُ فَلَمّا قَرّعتُهُ بِالحُجّةِ فِي المَلَإِ الحَاضِرِينَ هَبّ كَأَنّهُ بُهِتَ لَا يَدرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ

الاستنصار على قريش

أللّهُمّ إِنّي أَستَعدِيكَ عَلَى قُرَيشٍ وَ مَن أَعَانَهُم فَإِنّهُم قَطَعُوا رَحِمِي وَ صَغّرُوا عَظِيمَ مَنزِلَتِي وَ أَجمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمراً هُوَ لِي ثُمّ قَالُوا أَلَا إِنّ فِي الحَقّ أَن تَأخُذَهُ وَ فِي الحَقّ أَن تَترُكَهُ

↕

منها فی ذکر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يَجُرّونَ حُرمَةَ رَسُولِ اللّهِص كَمَا تُجَرّ الأَمَةُ
عِندَ شِرَائِهَا مُتَوَجّهِينَ بِهَا إِلَى البَصرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِی بُيُوتِهِمَا وَ أَبرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللّهِص لَهُمَا وَ لِغَيرِهِمَا فِی جَيشٍ مَا مِنهُم رَجُلٌ إِلّا وَ قَد أَعطَانِی الطّاعَةَ وَ سَمَحَ لِی بِالبَيعَةِ طَائِعاً غَيرَ مُكرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِی بِهَا وَ خُزّانِ بَيتِ مَالِ المُسلِمِينَ وَ غَيرِهِم مِن أَهلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبراً وَ طَائِفَةً غَدراً فَوَاللّهِ لَو لَم يُصِيبُوا مِنَ المُسلِمِينَ إِلّا رَجُلًا وَاحِداً مُعتَمِدِينَ لِقَتلِهِ بِلَا جُرمٍ جَرّهُ لَحَلّ لِی قَتلُ ذَلِكَ الجَيشِ كُلّهِ إِذ حَضَرُوهُ فَلَم يُنكِرُوا وَ لَم يَدفَعُوا عَنهُ بِلِسَانٍ وَ لَا بِيَدٍ دَع مَا أَنّهُم قَد قَتَلُوا مِنَ المُسلِمِينَ مِثلَ العِدّةِ الّتِی دَخَلُوا بِهَا عَلَيهِم

۱۷۳– و من خطبة له ع فی رسول اللّه،صلی اللّه علیه وسلم ، و من هوجدیر بأن یکون للخلافة و فی هوان الدنیا

رسول الله

أَمِينُ وَحيِهِ وَ خَاتَمُ رُسُلِهِ وَ بَشِيرُ رَحمَتِهِ وَ نَذِيرُ نِقمَتِهِ

الجدیر بالخلافة

أَيّهَا النّاسُ إِنّ أَحَقّ النّاسِ بِهَذَا الأَمرِ أَقوَاهُم عَلَيهِ وَ أَعلَمُهُم

↕

بِأَمرِ اللّهِ فِيهِ فَإِن شَغَبَ شَاغِبٌ استُعتِبَ فَإِن أَبَى قُوتِلَ وَ لَعَمرِی لَئِن كَانَتِ الإِمَامَةُ لَا تَنعَقِدُ حَتّى يَحضُرَهَا عَامّةُ النّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِن أَهلُهَا يَحكُمُونَ عَلَى مَن غَابَ عَنهَا ثُمّ لَيسَ لِلشّاهِدِ أَن يَرجِعَ وَ لَا لِلغَائِبِ أَن يَختَارَ أَلَا وَ إِنّی أُقَاتِلُ رَجُلَينِ رَجُلًا ادّعَى مَا لَيسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ ألّذِی عَلَيهِ أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ فَإِنّهَا خَيرُ مَا تَوَاصَى العِبَادُ بِهِ وَ خَيرُ عَوَاقِبِ الأُمُورِ
عِندَ اللّهِ وَ قَد فُتِحَ بَابُ الحَربِ بَينَكُم وَ بَينَ أَهلِ القِبلَةِ وَ لَا يَحمِلُ هَذَا العَلَمَ إِلّا أَهلُ البَصَرِ وَ الصّبرِ وَ العِلمِ بِمَوَاضِعِ الحَقّ فَامضُوا لِمَا تُؤمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا
عِندَ مَا تُنهَونَ عَنهُ وَ لَا تَعجَلُوا فِی أَمرٍ حَتّى تَتَبَيّنُوا فَإِنّ لَنَا مَعَ كُلّ أَمرٍ تُنكِرُونَهُ غِيَراً

هوان الدنیا

أَلَا وَ إِنّ هَذِهِ الدّنيَا الّتِی أَصبَحتُم تَتَمَنّونَهَا وَ تَرغَبُونَ فِيهَا وَ أَصبَحَت تُغضِبُكُم وَ تُرضِيكُم لَيسَت بِدَارِكُم وَ لَا مَنزِلِكُمُ ألّذِی خُلِقتُم لَهُ وَ لَا ألّذِی دُعِيتُم إِلَيهِ أَلَا وَ إِنّهَا لَيسَت بِبَاقِيَةٍ لَكُم وَ لَا تَبقَونَ عَلَيهَا وَ هِیَ وَ إِن غَرّتكُم مِنهَا فَقَد حَذّرَتكُم شَرّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحذِيرِهَا وَ أَطمَاعَهَا لِتَخوِيفِهَا وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدّارِ الّتِی دُعِيتُم إِلَيهَا وَ انصَرِفُوا بِقُلُوبِكُم عَنهَا وَ لَا يَخِنّ أَحَدُكُم خَنِينَ الأَمَةِ عَلَى مَا زُوِیَ عَنهُ مِنهَا وَ استَتِمّوا نِعمَةَ اللّهِ عَلَيكُم بِالصّبرِ عَلَى طَاعَةِ اللّهِ

↕

وَ المُحَافَظَةِ عَلَى مَا استَحفَظَكُم مِن كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنّهُ لَا يَضُرّكُم تَضيِيعُ شَيءٍ مِن دُنيَاكُم بَعدَ حِفظِكُم قَائِمَةَ دِينِكُم أَلَا وَ إِنّهُ لَا يَنفَعُكُم بَعدَ تَضيِيعِ دِينِكُم شَيءٌ حَافَظتُم عَلَيهِ مِن أَمرِ دُنيَاكُم أَخَذَ اللّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُم إِلَى الحَقّ وَ أَلهَمَنَا وَ إِيّاكُمُ الصّبرَ

۱۷۴- و من كلام له ع فی معنی طلحة بن عبید الله و قدقاله حین بلغه خروج طلحة والزبیر إلی البصرة لقتاله

قَد كُنتُ وَ مَا أُهَدّدُ بِالحَربِ وَ لَا أُرَهّبُ بِالضّربِ وَ أَنَا عَلَى مَا قَد وعَدَنِي ربَيّ مِنَ النّصرِ وَ اللّهِ مَا استَعجَلَ مُتَجَرّداً لِلطّلَبِ بِدَمِ عُثمَانَ إِلّا خَوفاً مِن أَن يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنّهُ مَظِنّتُهُ وَ لَم يَكُن فِي القَومِ أَحرَصُ عَلَيهِ مِنهُ فَأَرَادَ أَن يُغَالِطَ بِمَا أَجلَبَ فِيهِ لِيَلتَبِسَ الأَمرُ وَ يَقَعَ الشّكّ. وَ وَ اللّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمرِ عُثمَانَ وَاحِدَةً مِن ثَلَاثٍ لَئِن كَانَ ابنُ عَفّانَ ظَالِماً كَمَا كَانَ يَزعُمُ لَقَد كَانَ ينبَغِي لَهُ أَن يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَ أَن يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ. وَ لَئِن كَانَ مَظلُوماً لَقَد كَانَ ينبَغِي لَهُ أَن يَكُونَ مِنَ المُنَهنِهِينَ عَنهُ وَ المُعَذّرِينَ فِيهِ وَ لَئِن كَانَ فِي شَكّ مِنَ الخَصلَتَينِ لَقَد كَانَ ينبَغِي لَهُ أَن يَعتَزِلَهُ وَ يَركُدَ

↕

جَانِباً وَ يَدَعَ النّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمرٍ لَم يُعرَف بَابُهُ وَ لَم تَسلَم مَعَاذِيرُهُ

۱۷۵- من خطبة له ع فی الموعظة وبیان قرباه من رسول الله

أَيّهَا النّاسُ غَيرُ المَغفُولِ عَنهُم وَ التّارِكُونَ المَأخُوذُ مِنهُم مَا لِي أَرَاكُم عَنِ اللّهِ ذَاهِبِينَ وَ إِلَى غَيرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنّكُم نَعَمٌ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرعًى وبَيّ وَ مَشرَبٍ دوَيّ وَ إِنّمَا هِيَ كَالمَعلُوفَةِ لِلمُدَى لَا تَعرِفُ مَا ذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أُحسِنَ إِلَيهَا تَحسَبُ يَومَهَا دَهرَهَا وَ شِبَعَهَا أَمرَهَا وَ اللّهِ لَو شِئتُ أَن أُخبِرَ كُلّ رَجُلٍ مِنكُم بِمَخرَجِهِ وَ مَولِجِهِ وَ جَمِيعِ شَأنِهِ لَفَعَلتُ وَ لَكِن أَخَافُ أَن تَكفُرُوا فِيّ بِرَسُولِ اللّهِص أَلَا وَ إِنيّ مُفضِيهِ إِلَى الخَاصّةِ مِمّن يُؤمَنُ ذَلِكَ مِنهُ وَ ألّذِي بَعَثَهُ بِالحَقّ وَ اصطَفَاهُ عَلَى الخَلقِ مَا أَنطِقُ إِلّا صَادِقاً وَ قَد عَهِدَ إِلَيّ بِذَلِكَ كُلّهِ وَ بِمَهلِكِ مَن يَهلِكُ وَ مَنجَى مَن يَنجُو وَ مَآلِ هَذَا الأَمرِ وَ مَا أَبقَى شَيئاً يَمُرّ عَلَى رأَسِي إِلّا أَفرَغَهُ فِي أُذُنَيّ وَ أَفضَى بِهِ إِلَيّ أَيّهَا النّاسُ إِنيّ وَ اللّهِ مَا أَحُثّكُم عَلَى طَاعَةٍ إِلّا وَ أَسبِقُكُم إِلَيهَا وَ لَا أَنهَاكُم عَن مَعصِيَةٍ إِلّا وَ أَتَنَاهَى قَبلَكُم عَنهَا

↕

۱۷۶- و من خطبة له ع و فیهایعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة

عظة الناس

انتَفِعُوا بِبَيَانِ اللّهِ وَ اتّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللّهِ وَ اقبَلُوا نَصِيحَةَ اللّهِ فَإِنّ اللّهَ قَد أَعذَرَ إِلَيكُم بِالجَلِيّةِ وَ اتّخَذَ عَلَيكُمُ الحُجّةَ وَ بَيّنَ لَكُم مَحَابّهُ مِنَ الأَعمَالِ وَ مَكَارِهَهُ مِنهَا لِتَتّبِعُوا هَذِهِ وَ تَجتَنِبُوا هَذِهِ فَإِنّ رَسُولَ اللّهِص كَانَ يَقُولُ إِنّ الجَنّةَ حُفّت بِالمَكَارِهِ وَ إِنّ النّارَ حُفّت بِالشّهَوَاتِ وَ اعلَمُوا أَنّهُ مَا مِن طَاعَةِ اللّهِ شَيءٌ إِلّا يَأتِي فِي كُرهٍ وَ مَا مِن مَعصِيَةِ اللّهِ شَيءٌ إِلّا يَأتِي فِي شَهوَةٍ فَرَحِمَ اللّهُ امرَأً نَزَعَ عَن شَهوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَى نَفسِهِ فَإِنّ هَذِهِ النّفسَ أَبعَدُ شَيءٍ مَنزِعاً وَ إِنّهَا لَا تَزَالُ تَنزِعُ إِلَى مَعصِيَةٍ فِي هَوًى وَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ المُؤمِنَ لَا يُصبِحُ وَ لَا يُمسِي إِلّا وَ نَفسُهُ ظَنُونٌ عِندَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيهَا وَ مُستَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسّابِقِينَ قَبلَكُم وَ المَاضِينَ أَمَامَكُم قَوّضُوا مِنَ

الدّنيا تَقويضَ الرّاحِلِ وَ طَوَوهَا طَيَّ المَنازِلِ

↕

ص ۲۵۲

فضل القرآن

وَ اعلَمُوا أَنّ هَـذَا القُرآنَ هُوَ النّاصِحُ ألّذِی لَا یَغُشّ وَ الهَادِي ألّذِی لَا یُضِلّ وَ المُحَدّثُ ألّذِی لَا یَکذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا القُرآنَ أَحَدٌ إلّا قَامَ عَنهُ بِزِیَادَةٍ أَو نُقصَانٍ زِیَادَةٍ فِی هُدًی أَو نُقصَانٍ مِن عَمًی وَ اعلَمُوا أَنّهُ لَیسَ عَلَی أَحَدٍ بَعدَ القُرآنِ مِن فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبلَ القُرآنِ مِن غِنًی فَاستَشفُوهُ مِن أَدوَائِکُم وَ استَعِینُوا بِهِ عَلَی لَأوَائِکُم فَإِنّ فِیهِ شِفَاءً مِن أَکبَرِ الدّاءِ وَ هُوَ الکُفرُ وَ النّفَاقُ وَ الغَیّ وَ الضّلَالُ فَاسأَلُوا اللّهَ بِهِ وَ تَوَجّهُوا إِلَیهِ بِحُبّهِ وَ لَا تَسأَلُوا بِهِ خَلقَهُ إِنّهُ مَا تَوَجّهَ العِبَادُ إِلَی اللّهِ تَعَالَی بِمِثلِهِ وَ اعلَمُوا أَنّهُ شَافِعٌ مُشَفّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدّقٌ وَ أَنّهُ مَن شَفَعَ لَهُ القُرآنُ یَومَ القِیَامَةِ شُفّعَ فِیهِ وَ مَن مَحَلَ بِهِ القُرآنُ یَومَ القِیَامَةِ صُدّقَ عَلَیهِ فَإِنّهُ یُنَادِي مُنَادٍ یَومَ القِیَامَةِ أَلَا إِنّ کُلّ حَارِثٍ مُبتَلًی فِی حَرثِهِ وَ عَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَیرَ حَرَثَةِ القُرآنِ فَکُونُوا مِن حَرَثَتِهِ وَ أَتبَاعِهِ وَ استَدِلّوهُ عَلَی رَبّکُم وَ استَنصِحُوهُ عَلَی أَنفُسِکُم وَ اتّهِمُوا عَلَیهِ آرَاءَکُم وَ استَغِشّوا فِیهِ أَهوَاءَکُم

الحث على العمل

العَمَلَ العَمَلَ ثُمّ النّهَایَةَ النّهَایَةَ وَ الِاستِقَامَةَ الِاستِقَامَةَ ثُمّ الصّبرَ الصّبرَ وَ الوَرَعَ الوَرَعَ إِنّ لَکُم نِهَایَةً فَانتَهُوا إِلَی نِهَایَتِکُم وَ إِنّ لَکُم عَلَماً فَاهتَدُوا بِعَلَمِکُم وَ إِنّ لِلإِسلَامِ غَایَةً فَانتَهُوا إِلَی

↕

ص ۲۵۳

غَایَتِهِ وَ اخرُجُوا إِلَی اللّهِ بِمَا افتَرَضَ عَلَیکُم مِن حَقّهِ وَ بَیّنَ لَکُم مِن وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَکُم وَ حَجِیجٌ یَومَ القِیَامَةِ عَنکُم

نصائح للناس

أَلَا وَ إِنّ القَدَرَ السّابِقَ قَد وَقَعَ وَ القَضَاءَ المَاضِیَ قَد تَوَرّدَ وَ إِنّی مُتَکَلّمٌ بِعِدَةِ اللّهِ وَ حُجّتِهِ قَالَ اللّهُ تَعَالَی إِنّ الّذِینَ قَالُوا رَبّنَا اللّهُ ثُمّ استَقَامُوا تَتَنَزّلُ عَلَیهِمُ المَلَائِکَةُ أَلّا تَخَافُوا وَ لا تَحزَنُوا وَ أَبشِرُوا بِالجَنّةِ الّتِی کُنتُم تُوعَدُونَ وَ قَد قُلتُم رَبّنَا اللّهُ فَاستَقِیمُوا عَلَی کِتَابِهِ وَ عَلَی مِنهَاجِ أَمرِهِ وَ عَلَی الطّرِیقَةِ الصّالِحَةِ مِن عِبَادَتِهِ ثُمّ لَا تَمرُقُوا مِنهَا وَ لَا تَبتَدِعُوا فِیهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنهَا فَإِنّ أَهلَ المُرُوقِ مُنقَطَعٌ بِهِم

عِندَ اللّهِ یَومَ القِیَامَةِ ثُمّ إِیّاکُم وَ تَهزِیعَ الأَخلَاقِ وَ تَصرِیفَهَا وَ اجعَلُوا اللّسَانَ وَاحِداً وَ لیَخزُنِ الرّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنّ هَـذَا اللّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللّهِ مَا أَرَی عَبداً یَتّقِی تَقوَی تَنفَعُهُ حَتّی یَخزُنَ لِسَانَهُ وَ إِنّ لِسَانَ المُؤمِنِ مِن وَرَاءِ قَلبِهِ وَ إِنّ قَلبَ المُنَافِقِ مِن وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنّ المُؤمِنَ إِذَا أَرَادَ أَن یَتَکَلّمَ بِکَلَامٍ تَدَبّرَهُ فِی نَفسِهِ فَإِن کَانَ خَیراً أَبدَاهُ وَ إِن کَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنّ المُنَافِقَ یَتَکَلّمُ بِمَا أَتَی عَلَی لِسَانِهِ لَا یَدرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَیهِ وَ لَقَد قَالَ رَسُولُ اللّهِص لَا یَستَقِیمُ إِیمَانُ عَبدٍ حَتّی یَستَقِیمَ قَلبُهُ وَ لَا یَستَقِیمُ قَلبُهُ حَتّی

-قرآن-۱۵۲-۳۱۷

↕

ص ۲۵۴

يَستَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَن يَلقَى اللّهَ تَعَالَى وَ هُوَ نَقِيّ الرّاحَةِ مِن دِمَاءِ المُسلِمِينَ وَ أَموَالِهِم سَلِيمُ اللّسَانِ مِن أَعرَاضِهِم فَليَفعَل

تحريم البدع

وَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ المُؤمِنَ يَستَحِلّ العَامَ مَا استَحَلّ عَاماً أَوّلَ وَ يُحَرّمُ العَامَ مَا حَرّمَ عَاماً أَوّلَ وَ أَنّ مَا أَحدَثَ النّاسُ لَا يُحِلّ لَكُم شَيئاً مِمّا حُرّمَ عَلَيكُم وَ لَكِنّ الحَلَالَ مَا أَحَلّ اللّهُ وَ الحَرَامَ مَا حَرّمَ اللّهُ فَقَد جَرّبتُمُ الأُمُورَ وَ ضَرّستُمُوهَا وَ وُعِظتُم بِمَن كَانَ قَبلَكُم وَ ضُرِبَتِ الأَمثَالُ لَكُم وَ دُعِيتُم إِلَى الأَمرِ الوَاضِحِ فَلَا يَصَمّ عَن ذَلِكَ إِلّا أَصَمّ وَ لَا يَعمَى عَن ذَلِكَ إِلّا أَعمَى وَ مَن لَم يَنفَعهُ اللّهُ بِالبَلَاءِ وَ التّجَارِبِ لَم يَنتَفِع بِشَيءٍ مِنَ العِظَةِ وَ أَتَاهُ التّقصِيرُ مِن أَمَامِهِ حَتّى يَعرِفَ مَا أَنكَرَ وَ يُنكِرَ مَا عَرَفَ وَ إِنّمَا النّاسُ رَجُلَانِ مُتّبِعٌ شِرعَةً وَ مُبتَدِعٌ بِدعَةً لَيسَ مَعَهُ مِنَ اللّهِ سُبحَانَهُ بُرهَانُ سُنّةٍ وَ لَا ضِيَاءُ حُجّةٍ

القرآن

وَ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ لَم يَعِظ أَحَداً بِمِثلِ هَذَا القُرآنِ فَإِنّهُ حَبلُ اللّهِ المَتِينُ وَ سَبَبُهُ الأَمِينُ وَ فِيهِ رَبِيعُ القَلبِ وَ يَنَابِيعُ العِلمِ وَ مَا لِلقَلبِ جِلَاءٌ غَيرُهُ مَعَ أَنّهُ قَد ذَهَبَ المُتَذَكّرُونَ وَ بَقِيَ النّاسُونَ أَوِ المُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيتُم خَيراً فَأَعِينُوا عَلَيهِ وَ إِذَا رَأَيتُم شَرّاً فَاذهَبُوا

↕

ص ۲۵۵

عَنهُ فَإِنّ رَسُولَ اللّهِص كَانَ يَقُولُ يَا ابنَ آدَمَ اعمَلِ الخَيرَ وَ دَعِ الشّرّ فَإِذَا أَنتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ

انواع الظلم

أَلَا وَ إِنّ الظّلمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلمٌ لَا يُغفَرُ وَ ظُلمٌ لَا يُترَكُ وَ ظُلمٌ مَغفُورٌ لَا يُطلَبُ فَأَمّا الظّلمُ ألّذِى لَا يُغفَرُ فَالشّركُ بِاللّهِ قَالَ اللّهُ تَعَالَىإِنّ اللّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَ أَمّا الظّلمُ ألّذِى يُغفَرُ فَظُلمُ العَبدِ نَفسَهُ

عِندَ بَعضِ الهَنَاتِ وَ أَمّا الظّلمُ ألّذِى لَا يُترَكُ فَظُلمُ العِبَادِ بَعضِهِم بَعضاً القِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيسَ هُوَ جَرحاً بِالمُدَى وَ لَا ضَرباً بِالسّيَاطِ وَ لَكِنّهُ مَا يُستَصغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيّاكُم وَ التّلَوّنَ فِى دِينِ اللّهِ فَإِنّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكرَهُونَ مِنَ الحَقّ خَيرٌ مِن فُرقَةٍ فِيمَا تُحِبّونَ مِنَ البَاطِلِ وَ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ لَم يُعطِ أَحَداً بِفُرقَةٍ خَيراً مِمّن مَضَى وَ لَا مِمّن بَقِيَ

-قرآن-۱۷۹-۲۱۷

لزوم الطاعة

يَا أَيّهَا النّاسُ طُوبَى لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيُوبِ النّاسِ وَ طُوبَى لِمَن لَزِمَ بَيتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِن نَفسِهِ فِى شُغُلٍ وَ النّاسُ مِنهُ فِى رَاحَةٍ

↕

ص ۲۵۶

۱۷۷- و من كلام له ع فی معنی الحكمين

فَأَجمَعَ رأیُ مَلَئِكُم عَلَی أَنِ اختَارُوا رَجُلَينِ فَأَخَذنَا عَلَيهِمَا أَن يُجعجِعَا عِندَ القُرآنِ وَ لَا يُجَاوِزَاهُ وَ تَكُونَ أَلسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ فَتَاهَا عَنهُ وَ تَرَكَا الحَقّ وَ هُمَا يُبصِرَانِهِ وَ كَانَ الجَورُ هَوَاهُمَا وَ الاِعوِجَاجُ رَأيَهُمَا وَ قَد سَبَقَ استِثنَاؤُنَا عَلَيهِمَا فِی الحُكمِ بِالعَدلِ وَ العَمَلِ بِالحَقّ سُوءَ رَأيِهِمَا وَ جَورَ حُكمِهِمَا وَ الثِّقَةُ فِی أَيدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الحَقّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعرَفُ مِن مَعكُوسِ الحُكمِ

۱۷۸- و من خطبة له ع فی الشهادة والتقوی . وقيل إنه خطبها بعدمقتل عثمان فی أول خلافته

اللّه ورسوله

لَا يَشغَلُهُ شَأنٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَحوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ لَا يَعزُبُ عَنهُ عَدَدُ قَطرِ المَاءِ وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّيحِ فِی الهَوَاءِ وَ لَا دَبِيبُ النَّملِ عَلَی الصَّفَا وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِی اللَّيلَةِ الظَّلمَاءِ يَعلَمُ مَسَاقِطَ الأَورَاقِ وَ خَفِیَّ طَرفِ

↕

ص ۲۵۷

الأَحدَاقِ وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ غَيرَ مَعدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشكُوكٍ فِيهِ وَ لَا مَكفُورٍ دِينُهُ وَ لَا مَجحُودٍ تَكوِينُهُ شَهَادَةَ مَن صَدَقَت نِيَّتُهُ وَ صَفَت دِخلَتُهُ وَ خَلَصَ يَقِينُهُ وَ ثَقُلَت مَوَازِينُهُ وَ أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ المَجتَبَی مِن خَلَائِقِهِ وَ المُعتَامُ لِشَرحِ حَقَائِقِهِ وَ المُختَصّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ وَ المُصطَفَی لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ وَ المُوَضّحَةُ بِهِ أَشرَاطُ الهُدَی وَ المَجلُوّ بِهِ غَرِيبُ العَمَی أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنيَا تَغُرُّ المُؤَمِّلَ لَهَا وَ المُخلِدَ إِلَيهَا وَ لَا تَنفَسُ بِمَن نَافَسَ فِيهَا وَ تَغلِبُ مَن غَلَبَ عَلَيهَا وَ ايمُ اللّهِ مَا كَانَ قَومٌ قَطّ فِی غَضّ نِعمَةٍ مِن عَيشٍ فَزَالَ عَنهُم إِلَّا بِذُنُوبٍ اجتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللّهَ لَيسَ بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ وَ لَو أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَی رَبِّهِم بِصِدقٍ مِن نِيَّاتِهِم وَ وَلَهٍ مِن قُلُوبِهِم لَرَدّ عَلَيهِم كُلّ شَارِدٍ وَ أَصلَحَ لَهُم كُلّ فَاسِدٍ وَ إِنِّی لَأَخشَی عَلَيكُم أَن تَكُونُوا فِی فَترَةٍ وَ قَد كَانَت أُمُورٌ مَضَت مِلتُم فِيهَا مَيلَةً كُنتُم فِيهَا عِندِی غَيرَ مَحمُودِينَ وَ لَئِن رُدّ عَلَيكُم أَمرُكُم إِنَّكُم لَسُعَدَاءُ وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الجُهدُ وَ لَو أَشَاءُ أَن أَقُولَ لَقُلتُعَفَا اللّهُ عَمّا سَلَفَ

-قرآن-۷۴۹-۷۸۶-قرآن-۱۲۵۴-۱۲۷۸

↕

ص ۲۵۸

۱۷۹- و من كلام له ع و قدسأله ذعلب اليمانی فقال هل رأيت ربک يا أمير المؤمنين فقال ع أفأعبد ما لاأری فقال وكيف تراه فقال

لَا تُدرِكُهُ العُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ العِيَانِ وَ لَكِن تُدرِكُهُ القُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الأَشيَاءِ غَيرَ مُلَابِسٍ بَعِيدٌ مِنهَا غَيرَ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّةٍ مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالحَاسَّةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ تَعنُو الوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ القُلُوبُ مِن مَخَافَتِهِ

۱۸۰- و من خطبة له ع فی ذم العاصين من أصحابه

أَحمَدُ اللّهَ عَلَى مَا قَضَى مِن أَمرٍ وَ قَدّرَ مِن فِعلٍ وَ عَلَى ابتِلَائِي بِكُم أَيّتُهَا الفِرقَةُ التّي إِذَا أَمَرتُ لَم تُطِع وَ إِذَا دَعَوتُ لَم تُجِب إِن أُمهِلتُم خُضتُم وَ إِن حُوربتُم خُرتُم وَ إِنِ اجتَمَعَ النّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنتُم وَ إِن أُجِئتُم إِلَى مُشَاقّةٍ نَكَصتُم. لَا أَبَا لِغَيرِكُم مَا تَنتَظِرُونَ بِنَصرِكُم وَ الجِهَادِ عَلَى حَقّكُم المَوتَ أَوِ الذّلّ لَكُم فَوَاللّهِ لَئِن جَاءَ يَومِي وَ لَيَأتِيَنّي لَيُفَرّقَنّ بَينِي وَ بَينَكُم وَ أَنَا لِصُحبَتِكُم قَالٍ وَ بِكُم غَيرُ كَثِيرٍ لِلّهِ أَنتُم أَ مَا

↕

ص ۲۵۹

دِينٌ يَجمَعُكُم وَ لَا حَمِيّةٌ تَشحَذُكُم أَ وَ لَيسَ عَجَباً أَنّ مُعَاوِيَةَ يَدعُو الجُفَاةَ الطّغَامَ فَيَتّبِعُونَهُ عَلَى غَيرِ مَعُونَةٍ وَ لَا عَطَاءٍ وَ أَنَا أَدعُوكُم وَ أَنتُم تَرِيكَةُ الإِسلَامِ وَ بَقِيّةُ النّاسِ إِلَى المَعُونَةِ أَو طَائِفَةٍ مِنَ العَطَاءِ فَتَفَرّقُونَ عَنّي وَ تَختَلِفُونَ عَلَيّ إِنّهُ لَا يَخرُجُ إِلَيكُم مِن أَمرِي رِضًى فَتَرضَونَهُ وَ لَا سُخطٌ فَتَجتَمِعُونَ عَلَيهِ وَ إِنّ أَحَبّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيّ المَوتُ قَد دَارَستُكُمُ الكِتَابَ وَ فَاتَحتُكُمُ الحِجَاجَ وَ عَرّفتُكُم مَا أَنكَرتُم وَ سَوّغتُكُم مَا مَجَجتُم لَو كَانَ الأَعمَى يَلحَظُ أَوِ النّائِمُ يَستَيقِظُ وَ أَقرَبُ بِقَومٍ مِنَ الجَهلِ بِاللّهِ قَائِدُهُم مُعَاوِيَةُ وَ مُؤَدّبُهُم ابنُ النّابِغَةِ

۱۸۱- وَ مِن كَلَامٍ لَهُ ع وَ قَد أَرسَلَ رَجُلًا مِن أَصحَابِهِ يَعلَمُ لَهُ عِلمَ أَحوَالِ قَومٍ مِن جُندِ الكُوفَةِ قَد هَمّوا بِاللّحَاقِ بِالخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوفٍ مِنهُ ع فَلَمّا عَادَ إِلَيهِ الرّجُلُ قَالَ لَهُ أَ أَمِنُوا فَقَطَنُوا أَم جَبَنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرّجُلُ بَل ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ فَقَالَ ع

بُعداً لَهُم كَمَا بَعِدَت ثَمُودُ أَمَا لَو أُشرِعَتِ الأَسِنّةُ إِلَيهِم وَ صُبّتِ السّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِم لَقَد نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنهُم إِنّ الشّيطَانَ اليَومَ قَدِ استَفَلّهُم وَ هُوَ غَداً مُتَبَرّئٌ مِنهُم وَ مُتَخَلّ

↕

ص ۲۶۰

عَنهُم فَحَسبُهُم بِخُرُوجِهِم مِنَ الهُدَى وَ ارتِكَاسِهِم فِي الضّلَالِ وَ العَمَى وَ صَدّهِم عَنِ الحَقّ وَ جِمَاحِهِم فِي التّيهِ

۱۸۲- وَ مِن خُطبَةٍ لَهُ ع رُوِيَ عَن نَوفٍ البِكَالِيّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الخُطبَةِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيّ ع بِالكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعدَةُ بنُ هُبَيرَةَ المَخزُومِيّ وَ عَلَيهِ مِدرَعَةٌ مِن صُوفٍ وَ حَمَائِلُ سَيفِهِ لِيفٌ وَ فِي رِجلَيهِ نَعلَانِ مِن لِيفٍ وَ كَأَنّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيرٍ فَقَالَ ع

حمد اللّه واستعانته

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِي إِلَيهِ مَصَائِرُ الخَلقِ وَ عَوَاقِبُ الأَمرِ نَحمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحسَانِهِ وَ نَيّرِ بُرهَانِهِ وَ نَوَامِي فَضلِهِ وَ امتِنَانِهِ حَمداً يَكُونُ لِحَقّهِ قَضَاءً وَ لِشُكرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرّباً وَ لِحُسنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً وَ نَستَعِينُهُ بِهِ استِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضلِهِ مُؤَمّلٍ لِنَفعِهِ وَاثِقٍ بِدَفعِهِ مُعتَرِفٍ لَهُ بِالطّولِ مُذعِنٍ لَهُ بِالعَمَلِ وَ القَولِ وَ نُؤمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَن رَجَاهُ مُوقِناً وَ أَنَابَ إِلَيهِ مُؤمِناً وَ خَنَعَ لَهُ مُذعِناً وَ أَخلَصَ لَهُ مُوَحّداً وَ عَظّمَهُ مُمَجّداً وَ لَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجتَهِداً

اللّه الواحد

لَم يُولَدسُبحَانَهُ فَيَكُونَ فِي العِزّ مُشَارَكاً وَلَم يَلِدفَيَكُونَ مَورُوثاً

↕

ص ۲۶۱

هَالِكاً وَ لَم يَتَقَدّمهُ وَقتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَم يَتَعَاوَرهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقصَانٌ بَل ظَهَرَ لِلعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِن عَلَامَاتِ التّدبِيرِ المُتقَنِ وَ القَضَاءِ المُبرَمِ فَمِن شَوَاهِدِ خَلقِهِ خَلقُ السّمَاوَاتِ مُوَطّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَندٍ دَعَاهُنّ فَأَجَبنَ طَائِعَاتٍ مُذعِنَاتٍ غَيرَ مُتَلَكّئَاتٍ وَ لَا مُبطِئَاتٍ وَ لَو لَا إِقرَارُهُنّ لَهُ بِالرّبُوبِيّةِ وَ إِذعَانُهُنّ بِالطّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنّ مَوضِعاً لِعَرشِهِ وَ لَا مَسكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصعَداً لِلكَلِمِ الطّيّبِ وَ العَمَلِ الصّالِحِ مِن خَلقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعلَاماً يَستَدِلّ بِهَا الحَيرَانُ فِي مُختَلِفِ فِجَاجِ الأَقطَارِ لَم يَمنَع ضَوءَ نُورِهَا ادلِهمَامُ سُجُفِ اللّيلِ المُظلِمِ وَ لَمَا استَطَاعَت جَلَابِيبُ سَوَادِ الحَنَادِسِ أَن تَرُدّ مَا شَاعَ فِي السّمَاوَاتِ مِن تَلَألُؤِ نُورِ القَمَرِ فَسُبحَانَ مَن لَا يَخفَى عَلَيهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيلٍ سَاجٍ فِي بُقَاعِ الأَرَضِينَ المُتَطَأطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السّفعِ المُتَجَاوِرَاتِ وَ مَا يَتَجَلجَلُ بِهِ الرّعدُ فِي أُفُقِ السّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَت عَنهُ بُرُوقُ الغَمَامِ وَ مَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَن مَسقَطِهَا عَوَاصِفُ الأَنوَاءِ وَ انهِطَالُ السّمَاءِ وَ يَعلَمُ مَسقَطَ القَطرَةِ وَ مَقَرّهَا وَ مَسحَبَ الذّرّةِ وَ مَجَرّهَا وَ مَا يَكفِي البَعُوضَةَ مِن قُوتِهَا وَ مَا تَحمِلُ الأُنثَى فِي بَطنِهَا

↕

ص ۲۶۲

عود إلى الحمد

وَ الحَمدُ لِلّهِ الكَائِنِ قَبلَ أَن يَكُونَ كُرسِيّ أَو عَرشٌ أَو سَمَاءٌ أَو أَرضٌ أَو جَانّ أَو إِنسٌ لَا يُدرَكُ بِوَهمٍ وَ لَا يُقَدّرُ بِفَهمٍ وَ لَا يَشغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنظُرُ بِعَينٍ وَ لَا يُحَدّ بِأَينٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالأَزوَاجِ وَ لَا يُخلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدرَكُ بِالحَوَاسّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنّاسِ ألّذِي كَلّمَ مُوسَى تَكلِيماً وَ أَرَاهُ مِن آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ بَل إِن كُنتَ صَادِقاً أَيّهَا المُتَكَلّفُ لِوَصفِ رَبّكَ فَصِف جِبرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ المَلَائِكَةِ المُقَرّبِينَ فِي حُجُرَاتِ القُدُسِ مُرجَحِنّينَ مُتَوَلّهَةً عُقُولُهُم أَن يَحُدّوا أَحسَنَ الخَالِقِينَ فَإِنّمَا يُدرَكُ بِالصّفَاتِ ذَوُو الهَيئَاتِ وَ الأَدَوَاتِ وَ مَن يَنقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدّهِ بِالفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلّ ظَلَامٍ وَ أَظلَمَ بِظُلمَتِهِ كُلّ نُورٍ

الوصية بالتقوى

أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ ألّذِي أَلبَسَكُمُ الرّيَاشَ وَ أَسبَغَ عَلَيكُمُ المَعَاشَ فَلَو أَنّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى البَقَاءِ سُلّماً أَو لِدَفعِ المَوتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيمَانَ بنَ دَاوُدَ ع ألّذِي سُخّرَ لَهُ مُلكُ الجِنّ وَ الإِنسِ مَعَ النّبُوّةِ وَ عَظِيمِ الزّلفَةِ فَلَمّا استَوفَى طُعمَتَهُ وَ استَكمَلَ مُدّتَهُ رَمَتهُ قَسِيّ الفَنَاءِ بِنِبَالِ المَوتِ وَ أَصبَحَتِ الدّيَارُ مِنهُ

↕

ص ۲۶۳

خَالِيَةً وَ المَسَاكِنُ مُعَطّلَةً وَ وَرِثَهَا قَومٌ آخَرُونَ وَ إِنّ لَكُم فِي القُرُونِ السّالِفَةِ لَعِبرَةً أَينَ العَمَالِقَةُ وَ أَبنَاءُ العَمَالِقَةِ أَينَ الفَرَاعِنَةُ وَ أَبنَاءُ الفَرَاعِنَةِ أَينَ أَصحَابُ مَدَائِنِ الرّسّ ألّذِينَ قَتَلُوا النّبِيّينَ وَ أَطفَئُوا سُنَنَ المُرسَلِينَ وَ أَحيَوا سُنَنَ الجَبّارِينَ أَينَ ألّذِينَ سَارُوا بِالجُيُوشِ وَ هَزَمُوا بِالأُلُوفِ وَ عَسكَرُوا العَسَاكِرَ وَ مَدّنُوا المَدَائِنَ وَ مِنهَا قَد لَبِسَ لِلحِكمَةِ جُنّتَهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الإِقبَالِ عَلَيهَا وَ

المَعرِفَةِ بِهَا وَ التّفَرّغِ لَهَا فهِيَ
عِندَ نَفسِهِ ضَالّتُهُ التّي يَطلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ التّي يَسأَلُ عَنهَا فَهُوَ مُغتَرِبٌ إِذَا اغتَرَبَ الإِسلَامُ وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَ أَلصَقَ الأَرضَ بِجِرَانِهِ
بَقِيّةٌ مِن بَقَايَا حُجّتِهِ خَلِيفَةٌ مِن خَلَائِفِ أَنبِيَائِهِ
ثم قال عليه السلام أَيّهَا النّاسُ إِنِيّ قَد بَثَثتُ لَكُمُ المَوَاعِظَ التّي وَعَظَ الأَنبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُم وَ أَدّيتُ إِلَيكُم مَا أَدّتِ الأَوصِيَاءُ إِلَى مَن بَعدَهُم وَ أَدّبتُكُم بِسَوطِي فَلَم تَستَقِيمُوا وَ حَدَوتُكُم بِالزّوَاجِرِ فَلَم تَستَوسِقُوا لِلّهِ أَنتُم أَ تَتَوَقّعُونَ إِمَاماً غَيرِي يَطَأُ بِكُمُ الطّرِيقَ وَ يُرشِدُكُمُ السّبِيلَ أَلَا إِنّهُ قَد أَدبَرَ مِنَ الدّنيَا مَا كَانَ مُقبِلًا وَ أَقبَلَ مِنهَا مَا كَانَ مُدبِراً

↕

ص ۲۶۴

وَ أَزمَعَ التّرحَالَ عِبَادُ اللّهِ الأَخيَارُ وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدّنيَا لَا يَبقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الآخِرَةِ لَا يَفنَى مَا ضَرّ إِخوَانَنَا الّذِينَ سُفِكَت دِمَاؤُهُم وَ هُم بِصِفّينَ أَلّا يَكُونُوا اليَومَ أَحيَاءً يُسِيغُونَ الغُصَصَ وَ يَشرَبُونَ الرّنقَ قَد وَ اللّهِ لَقُوا اللّهَ فَوَفّاهُم أُجُورَهُم وَ أَحَلّهُم دَارَ الأَمنِ بَعدَ خَوفِهِم أَينَ إِخوَانِيَ الّذِينَ رَكِبُوا الطّرِيقَ وَ مَضَوا عَلَى الحَقّ أَينَ عَمّارٌ وَ أَينَ ابنُ التّيّهَانِ وَ أَينَ ذُو الشّهَادَتَينِ وَ أَينَ نُظَرَاؤُهُم مِن إِخوَانِهِمُ الّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى المَنِيّةِ وَ أُبرِدَ بِرُءُوسِهِم إِلَى الفَجَرَةِ قَالَ ثُمّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحيَتِهِ الشّرِيفَةِ الكَرِيمَةِ فَأَطَالَ البُكَاءَ ثُمّ قَالَ ع أَوّهِ عَلَى إِخوَانِيَ الّذِينَ تَلَوُا القُرآنَ فَأَحكَمُوهُ وَ تَدَبّرُوا الفَرضَ فَأَقَامُوهُ أَحيَوُا السّنّةَ وَ أَمَاتُوا البِدعَةَ دُعُوا لِلجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَثِقُوا بِالقَائِدِ فَاتّبَعُوهُ
ثُمّ نَادَى بِأَعلَى صَوتِهِالجِهَادَ الجِهَادَ عِبَادَ اللّهِ أَلَا وَ إِنِيّ مُعَسكِرٌ فِي يَومِي هَذَا فَمَن أَرَادَ الرّوَاحَ إِلَى اللّهِ فَلْيَخرُج
قَالَ نَوفٌ وَ عَقَدَ لِلحُسَينِ ع فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيسِ بنِ سَعدٍ رَحِمَهُ اللّهُ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيّوبَ الأَنصَارِيّ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِغَيرِهِم عَلَى أَعدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرّجعَةَ إِلَى صِفّينَ فَمَا دَارَتِ الجُمُعَةُ حَتّى ضَرَبَهُ المَلعُونُ ابنُ مُلجَمٍ لَعَنَهُ اللّهُ فَتَرَاجَعَتِ العَسَاكِرُ فَكُنّا كَأَغنَامٍ فَقَدَت رَاعِيَهَا تَختَطِفُهَا الذّئَابُ مِن كُلّ مَكَانٍ

↕

ص ۲۶۵

۱۸۳- من خطبة له ع فی قدرة اللّه و فی فضل القرآن و فی الوصیة بالتقوی اللّه تعالی

اشاره

الحَمدُ لِلّهِ المَعرُوفِ مِن غَيرِ رُؤيَةٍ وَ الخَالِقِ مِن غَيرِ مَنصَبَةٍ خَلَقَ الخَلَائِقَ بِقُدرَتِهِ وَ استَعبَدَ الأَربَابَ بِعِزّتِهِ وَ سَادَ العُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَ هُوَ ألّذِي أَسكَنَ الدّنيَا خَلقَهُ وَ بَعَثَ إِلَى الجِنّ وَ الإِنسِ رُسُلَهُ لِيَكشِفُوا لَهُم عَن غِطَائِهَا وَ لِيُحَذّرُوهُم مِن ضَرّائِهَا وَ لِيَضرِبُوا لَهُم أَمثَالَهَا وَ لِيُبَصّرُوهُم عُيُوبَهَا وَ لِيَهجُمُوا عَلَيهِم بِمُعتَبَرٍ مِن تَصَرّفِ مَصَائِرِهَا وَ أَسقَامِهَا وَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ مَا أَعَدّ اللّهُ لِلمُطِيعِينَ مِنهُم وَ العُصَاةِ مِن جَنّةٍ وَ نَارٍ وَ كَرَامَةٍ وَ هَوَانٍ أَحمَدُهُ إِلَى نَفسِهِ كَمَا استَحمَدَ إِلَى خَلقِهِ وَ جَعَلَلِكُلّ شَيءٍ قَدراً وَ لِكُلّ قَدرٍ أَجَلًا وَ لِكُلّ أَجَلٍ كِتَاباً
-قرآن-۶۵۱-۶۶۹

فضل القرآن

منهافَالقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجّةُ اللّهِ عَلَى خَلقِهِ أَخَذَ عَلَيهِ مِيثَاقَهُم وَ ارتَهَنَ عَلَيهِم أَنفُسَهُم أَتَمّ نُورَهُ وَ أَكمَلَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبضَ نَبِيّهُص وَ قَد فَرَغَ إِلَى الخَلقِ مِن أَحكَامِ الهُدَى بِهِ فَعَظّمُوا مِنهُ سُبحَانَهُ مَا عَظّمَ مِن نَفسِهِ فَإِنّهُ

↕

ص ۲۶۶

لَم يُخفِ عَنكُم شَيئاً مِن دِينِهِ وَ لَم يَترُك شَيئاً رَضِيَهُ أَو كَرِهَهُ إِلّا وَ جَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً وَ آيَةً مُحكَمَةً تَزجُرُ عَنهُ أَو تَدعُو إِلَيهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ اعلَمُوا أَنّهُ لَن يَرضَى عَنكُم بِشَيءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَن كَانَ قَبلَكُم وَ لَن يَسخَطَ عَلَيكُم بِشَيءٍ رَضِيَهُ مِمّن كَانَ قَبلَكُم وَ إِنّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيّنٍ وَ تَتَكَلّمُونَ بِرَجعِ قَولٍ قَد قَالَهُ الرّجَالُ مِن قَبلِكُم قَد كَفَاكُم مَئُونَةَ دُنيَاكُم وَ حَثّكُم عَلَى الشّكرِ وَ افتَرَضَ مِن أَلسِنَتِكُمُ الذّكرَ

الوصيهٔ بالتقوى

وَ أَوصَاكُم بِالتّقوَى وَ جَعَلَهَا مُنتَهَى رِضَاهُ وَ حَاجَتَهُ مِن خَلقِهِ فَاتّقُوا اللّهَ ألّذِي أَنتُم بِعَينِهِ وَ نَوَاصِيكُم بِيَدِهِ وَ تَقَلّبُكُم فِي قَبضَتِهِ إِن أَسرَرتُم عَلِمَهُ وَ إِن أَعلَنتُم كَتَبَهُ قَد وَكّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً لَا يُسقِطُونَ حَقّاً وَ لَا يُثبِتُونَ بَاطِلًا وَ اعلَمُوا أَنّهُمَن يَتّقِ اللّهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً مِنَ الفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظّلَمِ وَ يُخَلّدهُ فِيمَا اشتَهَت نَفسُهُ وَ يُنزِلهُ مَنزِلَ الكَرَامَةِ عِندَهُ فِي دَارٍ اصطَنَعَهَا لِنَفسِهِ ظِلّهَا عَرشُهُ وَ نُورُهَا بَهجَتُهُ وَ زُوّارُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا المَعَادَ وَ سَابِقُوا الآجَالَ فَإِنّ النّاسَ يُوشِكُ أَن يَنقَطِعَ بِهِمُ الأَمَلُ وَ يَرهَقَهُمُ الأَجَلُ وَ يُسَدّ عَنهُم بَابُ التّوبَةِ فَقَد أَصبَحتُم فِي مِثلِ مَا سَأَلَ إِلَيهِ الرّجعَةَ مَن كَانَ قَبلَكُم وَ أَنتُم بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِن دَارٍ

-قرآن-۳۲۸-۳۶۵

↕

ص ۲۶۷

لَيسَت بِدَارِكُم وَ قَد أُوذِنتُم مِنهَا بِالِارتِحَالِ وَ أُمِرتُم فِيهَا بِالزّادِ وَ اعلَمُوا أَنّهُ لَيسَ لِهَذَا الجِلدِ الرّقِيقِ صَبرٌ عَلَى النّارِ فَارحَمُوا نُفُوسَكُم فَإِنّكُم قَد جَرّبتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدّنيَا أَ فَرَأَيتُم جَزَعَ أَحَدِكُم مِنَ الشّوكَةِ تُصِيبُهُ وَ العَثرَةِ تُدمِيهِ وَ الرّمضَاءِ تُحرِقُهُ فَكَيفَ إِذَا كَانَ بَينَ طَابَقَينِ مِن نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَ قَرِينَ شَيطَانٍ أَ عَلِمتُم أَنّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النّارِ حَطَمَ بَعضُهَا بَعضاً لِغَضَبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثّبَت بَينَ أَبوَابِهَا جَزَعاً مِن زَجرَتِهِ أَيّهَا اليَفَنُ الكَبِيرُ ألّذِي قَد لَهَزَهُ القَتِيرُ كَيفَ أَنتَ إِذَا التَحَمَت أَطوَاقُ النّارِ بِعِظَامِ الأَعنَاقِ وَ نَشَبَتِ الجَوَامِعُ حَتّى أَكَلَت لُحُومَ السّوَاعِدِ فَاللّهَ اللّهَ مَعشَرَ العِبَادِ وَ أَنتُم سَالِمُونَ فِي الصّحّةِ قَبلَ السّقمِ وَ فِي الفُسحَةِ قَبلَ الضّيقِ فَاسعَوا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُم مِن قَبلِ أَن تُغلَقَ رَهَائِنُهَا أَسهِرُوا عُيُونَكُم وَ أَضمِرُوا بُطُونَكُم وَ استَعمِلُوا أَقدَامَكُم وَ أَنفِقُوا أَموَالَكُم وَ خُذُوا مِن أَجسَادِكُم فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنفُسِكُم وَ لَا تَبخَلُوا بِهَا عَنهَا فَقَد قَالَ اللّهُ سُبحَانَهُإِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُركُم وَ يُثَبّت أَقدَامَكُم وَ قَالَ تَعَالَيمَن ذَا ألّذِي يُقرِضُ اللّهَ قَرضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجرٌ كَرِيمٌفَلَم يَستَنصِركُم

-قرآن-۱۱۴۷-۱۱۹۸-قرآن-۱۲۱۷-۱۳۰۰

↕

ص ۲۶۸

مِن ذُلّ وَ لَم يَستَقرِضكُم مِن قُلّ استَنصَرَكُم وَ لَهُ جُنُودُ السّمَاوَاتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ وَ استَقرَضَكُم وَ لَهُ خَزَائِنُ السّمَاوَاتِ وَ الأَرضِ وَ هُوَ الغَنِيّ الحَمِيدُ وَ إِنّمَا أَرَادَ أَن يَبلُوَكُمأَيّكُم أَحسَنُ عَمَلًافَبَادِرُوا بِأَعمَالِكُم تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِم رُسُلَهُ وَ أَزَارَهُم مَلَائِكَتَهُ وَ أَكرَمَ أَسمَاعَهُم أَن تَسمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَ صَانَ أَجسَادَهُم أَن تَلقَى لُغُوباً وَ نَصَباًذَلِكَ فَضلُ

اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الفَضلِ العَظِيمِأَقُولُ مَا تَسمَعُونَوَ اللّهُ المُستَعانُ عَلَى نفَسِي وَ أَنفُسِكُم وَ هُوَحَسبُنَاوَ نِعمَ الوَكِيلُ

-قرآن-۲۳۹-۲۶۱-قرآن-۴۹۰-۵۵۹-قرآن-۵۸۲-۶۰۲-قرآن-۶۳۹-۶۴۶-قرآن-۶۴۷-۶۶۴

۱۸۴- و من كلام له ع قاله للبرج بن مسهر الطائی و قد قال له بحيث يسمعه « لاحكم إلاللّه» و كان من الخوارج

اسكُت قَبَحَكَ اللّهُ يَا أَترَمُ فَوَاللّهِ لَقَد ظَهَرَ الحَقّ فَكُنتَ فِيهِ ضَئِيلًا شَخصُكَ خَفِيّاً صَوتُكَ حَتّى إِذَا نَعَرَ البَاطِلُ نَجَمتَ نُجُومَ قَرنِ المَاعِزِ

↕

ص ۲۶۹

۱۸۵- و من خطبة له ع يحمد اللّه فيها ويثنى على رسوله ويصف خلقا من الحيوان

حمد اللّه تعالى

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی لَا تُدرِكُهُ الشّوَاهِدُ وَ لَا تَحوِيهِ المَشَاهِدُ وَ لَا تَرَاهُ النّوَاظِرُ وَ لَا تَحجُبُهُ السّوَاتِرُ الدّالّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشتِبَاهِهِم عَلَى أَن لَا شَبَهَ لَهُ ألّذِی صَدَقَ فِی مِيعَادِهِ وَ ارتَفَعَ عَن ظُلمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالقِسطِ فِی خَلقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيهِم فِی حُكمِهِ مُستَشهِدٌ بِحُدُوثِ الأَشيَاءِ عَلَى أَزَلِيّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ العَجزِ عَلَى قُدرَتِهِ وَ بِمَا اضطَرّهَا إِلَيهِ مِنَ الفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقّاهُ الأَذهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَ تَشهَدُ لَهُ المَرَائِی لَا بِمُحَاضَرَةٍ لَم تُحِط بِهِ الأَوهَامُ بَل تَجَلّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امتَنَعَ مِنهَا وَ إِلَيهَا حَاكَمَهَا لَيسَ بِذِی كِبَرٍ امتَدّت بِهِ النّهَايَاتُ فَكَبّرَتهُ تَجسِيماً وَ لَا بِذِی عِظَمٍ تَنَاهَت بِهِ الغَايَاتُ فَعَظّمَتهُ تَجسِيداً بَل كَبُرَ شَأناً وَ عَظُمَ سُلطَاناً

الرسول الأعظم

وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ الصفّیّ وَ أَمِينُهُ الرضّیّص

↕

ص ۲۷۰

أَرسَلَهُ بِوُجُوبِ الحُجَجِ وَ ظُهُورِ الفَلَجِ وَ إِيضَاحِ المَنهَجِ فَبَلّغَ الرّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا وَ حَمَلَ عَلَى المَحَجّةِ دَالّا عَلَيهَا وَ أَقَامَ أَعلَامَ الِاهتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضّيَاءِ وَ جَعَلَ أَمرَاسَ الإِسلَامِ مَتِينَةً وَ عُرَى الإِيمَانِ وَثِيقَةً

منها فی صفة خلق أصناف من الحيوان

وَ لَو فَكّرُوا فِی عَظِيمِ القُدرَةِ وَ جَسِيمِ النّعمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطّرِيقِ وَ خَافُوا عَذَابَ الحَرِيقِ وَ لَكِنِ القُلُوبُ عَلِيلَةٌ وَ البَصَائِرُ مَدخُولَةٌ أَ لَا يَنظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيفَ أَحكَمَ خَلقَهُ وَ أَتقَنَ تَركِيبَهُ وَ فَلَقَ لَهُ السّمعَ وَ البَصَرَ وَ سَوّى لَهُ العَظمَ وَ البَشَرَ انظُرُوا إِلَى النّملَةِ فِی صِغَرِ جُثّتِهَا وَ لَطَافَةِ هَيئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحظِ البَصَرِ وَ لَا بِمُستَدرَكِ الفِكَرِ كَيفَ دَبّت عَلَى أَرضِهَا وَ صُبّت عَلَى رِزقِهَا تَنقُلُ الحَبّةَ إِلَى جُحرِهَا وَ تُعِدّهَا فِی مُستَقَرّهَا تَجمَعُ فِی حَرّهَا لِبَردِهَا وَ فِی وِردِهَا لِصَدَرِهَا مَكفُولٌ بِرِزقِهَا مَرزُوقَةٌ بِوفقِهَا لَا يُغفِلُهَا المَنّانُ وَ لَا يَحرِمُهَا الدّيّانُ وَ لَو فِی الصّفَا اليَابِسِ وَ الحَجَرِ الجَامِسِ وَ لَو فَكّرتَ فِی مَجَارِی أَكلِهَا فِی عُلوِهَا وَ سُفلِهَا وَ مَا فِی الجَوفِ مِن

شَرَاسِيفِ بَطنِهَا وَ مَا فِي الرّأسِ مِن عَينِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيتَ مِن خَلقِهَا عَجَباً وَ لَقِيتَ مِن وَصفِهَا تَعَباً فَتَعَالَى ألّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَم يَشرَكهُ فِي فِطرَتِهَا فَاطِرٌ

↕

ص ۲۷۱

وَ لَم يُعِنهُ عَلَى خَلقِهَا قَادِرٌ وَ لَو ضَرَبتَ فِي مَذَاهِبِ فِكرِكَ لِتَبلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلّتكَ الدّلَالَةُ إِلّا عَلَى أَنّ فَاطِرَ النّملَةِ هُوَ فَاطِرُ النّخلَةِ لِدَقِيقِ تَفصِيلِ كُلّ شَيءٍ وَ غَامِضِ اختِلَافِ كُلّ حَيّ وَ مَا الجَلِيلُ وَ اللّطِيفُ وَ الثّقِيلُ وَ الخَفِيفُ وَ القَوِيّ وَ الضّعِيفُ فِي خَلقِهِ إِلّا سَوَاءٌ

خلقة السماء والكون

وَ كَذَلِكَ السّمَاءُ وَ الهَوَاءُ وَ الرّيَاحُ وَ المَاءُ فَانظُر إِلَى الشّمسِ وَ القَمَرِ وَ النّبَاتِ وَ الشّجَرِ وَ المَاءِ وَ الحَجَرِ وَ اختِلَافِ هَذَا اللّيلِ وَ النّهَارِ وَ تَفَجّرِ هَذِهِ البِحَارِ وَ كَثرَةِ هَذِهِ الجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ القِلَالِ وَ تَفَرّقِ هَذِهِ اللّغَاتِ وَ الأَلسُنِ المُختَلِفَاتِ فَالوَيلُ لِمَن أَنكَرَ المُقَدّرَ وَ جَحَدَ المُدَبّرَ زَعَمُوا أَنّهُم كَالنّبَاتِ مَا لَهُم زَارِعٌ وَ لَا لِاختِلَافِ صُوَرِهِم صَانِعٌ وَ لَم يَلجَئُوا إِلَى حُجّةٍ فِيمَا ادّعَوا وَ لَا تَحقِيقٍ لِمَا أَوعَوا وَ هَل يَكُونُ بِنَاءٌ مِن غَيرِ بَانٍ أَو جِنَايَةٌ مِن غَيرِ جَانٍ

خلقة الجرادة

وَ إِن شِئتَ قُلتَ فِي الجَرَادَةِ إِذ خَلَقَ لَهَا عَينَينِ حَمرَاوَينِ وَ أَسرَجَ لَهَا حَدَقَتَينِ قَمرَاوَينِ وَ جَعَلَ لَهَا السّمعَ الخَفِيّ وَ فَتَحَ لَهَا الفَمَ السّوِيّ وَ جَعَلَ لَهَا الحِسّ القَوِيّ وَ نَابَينِ بِهِمَا تَقرِضُ وَ مِنجَلَينِ بِهِمَا تَقبِضُ يَرهَبُهَا الزّرّاعُ فِي زَرعِهِم وَ لَا يَستَطِيعُونَ ذَبّهَا

↕

ص ۲۷۲

وَ لَو أَجلَبُوا بِجَمعِهِم حَتّى تَرِدَ الحَرثَ فِي نَزَوَاتِهَا وَ تَقضِيَ مِنهُ شَهَوَاتِهَا وَ خَلقُهَا كُلّهُ لَا يُكَوّنُ إِصبَعاً مُستَدِقّةً فَتَبَارَكَ اللّهُ ألّذِي يَسجُدُ لَهُمَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ يُعَفّرُ لَهُ خَدّاً وَ وَجهاً وَ يُلقِي إِلَيهِ بِالطّاعَةِ سِلماً وَ ضَعفاً وَ يُعطِي لَهُ القِيَادَ رَهبَةً وَ خَوفاً فَالطّيرُ مُسَخّرَةٌ لِأَمرِهِ أَحصَى عَدَدَ الرّيشِ مِنهَا وَ النّفَسِ وَ أَرسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النّدَى وَ اليَبَسِ وَ قَدّرَ أَقوَاتَهَا وَ أَحصَى أَجنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَ هَذَا عُقَابٌ وَ هَذَا حَمَامٌ وَ هَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلّ طَائِرٍ بِاسمِهِ وَ كَفَلَ لَهُ بِرِزقِهِ وَ أَنشَأَ السّحَابَ الثّقَالَ فَأَهطَلَ دِيَمَهَا وَ عَدّدَ قِسَمَهَا فَبَلّ الأَرضَ بَعدَ جُفُوفِهَا وَ أَخرَجَ نَبتَهَا بَعدَ جُدُوبِهَا

-قرآن-۱۸۹-۲۳۴

۱۸۶- و من خطبة له ع فی التوحید وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لاتجمعه خطبة

مَا وَحّدَهُ مَن كَيّفَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَن مَثّلَهُ وَ لَا إِيّاهُ عَنَى مَن شَبّهَهُ وَ لَا صَمَدَهُ مَن أَشَارَ إِلَيهِ وَ تَوَهّمَهُ كُلّ مَعرُوفٍ بِنَفسِهِ مَصنُوعٌ وَ كُلّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعلُولٌ فَاعِلٌ لَا بِاضطِرَابِ آلَةٍ مُقَدّرٌ لَا بِجَولِ فِكرَةٍ غَنِيّ لَا بِاستِفَادَةٍ لَا تَصحَبُهُ الأَوقَاتُ وَ لَا

↕

ص ۲۷۳

تَرفِدُهُ الأدَوَاتُ سَبَقَ الأوقَاتَ كَونُهُ وَ العَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشعِيرِهِ المَشَاعِرَ عُرِفَ أَن لَا مَشعَرَ لَهُ وَ بِمُضَادّتِهِ بَينَ الأُمُورِ عُرِفَ أَن لَا ضِدّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَينَ الأَشيَاءِ عُرِفَ أَن لَا قَرِينَ لَهُ ضَادّ النّورَ بِالظّلمَةِ وَ الوُضُوحَ بِالبُهمَةِ وَ الجُمُودَ بِالبَلَلِ وَ الحَرُورَ بِالصّرَدِ مُؤَلّفٌ بَينَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَينَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرّبٌ بَينَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرّقٌ بَينَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشمَلُ بِحَدّ وَ لَا يُحسَبُ بِعَدّ وَ إِنّمَا تَحُدّ الأَدَوَاتُ أَنفُسَهَا وَ تُشِيرُ الآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتهَا مُنذُ القِدمَةَ وَ حَمَتهَا قَدُ الأَزَلِيّةَ وَ جَنّبَتهَا لَولَا التّكمِلَةَ بِهَا تَجَلّى صَانِعُهَا لِلعُقُولِ وَ بِهَا امتَنَعَ عَن نَظَرِ العُيُونِ وَ لَا يَجرِي عَلَيهِ السّكُونُ وَ الحَرَكَةُ وَ كَيفَ يَجرِي عَلَيهِ مَا هُوَ أَجرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبدَاهُ وَ يَحدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَت ذَاتُهُ وَ لَتَجَزّأَ كُنهُهُ وَ لَامتَنَعَ مِنَ الأَزَلِ مَعنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لَالتَمَسَ التّمَامَ إِذ لَزِمَهُ النّقصَانُ وَ إِذاً لَقَامَت آيَةُ المَصنُوعِ فِيهِ وَ لَتَحَوّلَ دَلِيلًا بَعدَ أَن كَانَ مَدلُولًا عَلَيهِ وَ خَرَجَ بِسُلطَانِ الِامتِنَاعِ مِن أَن يُؤَثّرَ فِيهِ مَا يُؤَثّرُ فِي غَيرِهِ ألّذِي لَا يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيهِ الأُفُولُ لَم يَلِد فَيَكُونَ مَولُوداً وَ لَم يُولَد فَيَصِيرَ مَحدُوداً جَلّ عَنِ اتّخَاذِ الأَبنَاءِ

↕

ص ۲۷۴

وَ طَهُرَ عَن مُلَامَسَةِ النّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الأَوهَامُ فَتُقَدّرَهُ وَ لَا تَتَوَهّمُهُ الفِطَنُ فَتُصَوّرَهُ وَ لَا تُدرِكُهُ الحَوَاسّ فَتُحِسّهُ وَ لَا تَلمِسُهُ الأَيدِي فَتَمَسّهُ وَ لَا يَتَغَيّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدّلُ فِي الأَحوَالِ وَ لَا تُبلِيهِ اللّيَالِي وَ الأَيّامُ وَ لَا يُغَيّرُهُ الضّيَاءُ وَ الظّلَامُ وَ لَا يُوصَفُ بِشَيءٍ مِنَ الأَجزَاءِ وَ لَا بِالجَوَارِحِ وَ الأَعضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الأَعرَاضِ وَ لَا بِالغَيرِيّةِ وَ الأَبعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَدّ وَ لَا نِهَايَةٌ وَ لَا انقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنّ الأَشيَاءَ تَحوِيهِ فَتُقِلّهُ أَو تُهوِيَهُ أَو أَنّ شَيئاً يَحمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَو يُعَدّلَهُ لَيسَ فِي الأَشيَاءِ بِوَالِجٍ وَ لَا عَنهَا بِخَارِجٍ يُخبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ يَسمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ يَقُولُ وَ لَا يَلفِظُ وَ يَحفَظُ وَ لَا يَتَحَفّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضمِرُ يُحِبّ وَ يَرضَى مِن غَيرِ رِقّةٍ وَ يُبغِضُ وَ يَغضَبُ مِن غَيرِ مَشَقّةٍ يَقُولُ لِمَن أَرَادَ كَونَهُ كُن فَيَكُونُ لَا بِصَوتٍ يَقرَعُ وَ لَا بِنِدَاءٍ يُسمَعُ وَ إِنّمَا كَلَامُهُ سُبحَانَهُ فِعلٌ مِنهُ أَنشَأَهُ وَ مَثّلَهُ لَم يَكُن مِن قَبلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَو كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً لَا يُقَالُ كَانَ بَعدَ أَن لَم يَكُن فَتَجرِيَ عَلَيهِ الصّفَاتُ المُحدَثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَينَهَا وَ بَينَهُ فَصلٌ وَ لَا لَهُ عَلَيهَا فَضلٌ فَيَستَوِيَ الصّانِعُ وَ المَصنُوعُ وَ يَتَكَافَأَ المُبتَدَعُ وَ البَدِيعُ خَلَقَ الخَلَائِقَ عَلَى غَيرِ مِثَالٍ خَلَا مِن غَيرِهِ وَ لَم يَستَعِن عَلَى خَلقِهَا بِأَحَدٍ مِن خَلقِهِ وَ أَنشَأَ الأَرضَ فَأَمسَكَهَا مِن غَيرِ اشتِغَالٍ وَ أَرسَاهَا عَلَى غَيرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيرِ قَوَائِمَ

↕

ص ۲۷۵

وَ رَفَعَهَا بِغَيرِ دَعَائِمَ وَ حَصّنَهَا مِنَ الأَوَدِ وَ الِاعوِجَاجِ وَ مَنَعَهَا مِنَ التّهَافُتِ وَ الِانفِرَاجِ أَرسَى أَوتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسدَادَهَا وَ استَفَاضَ عُيُونَهَا وَ خَدّ أَودِيَتَهَا فَلَم يَهِن مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوّاهُ هُوَ الظّاهِرُ عَلَيهَا بِسُلطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ هُوَ البَاطِنُ لَهَا بِعِلمِهِ وَ مَعرِفَتِهِ وَ العَالِي عَلَى كُلّ شَيءٍ مِنهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزّتِهِ لَا يُعجِزُهُ شَيءٌ مِنهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمتَنِعُ عَلَيهِ فَيَغلِبَهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السّرِيعُ مِنهَا فَيَسبِقَهُ وَ لَا يَحتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرزُقَهُ خَضَعَتِ الأَشيَاءُ لَهُ وَ ذَلّت مُستَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَستَطِيعُ الهَرَبَ مِن سُلطَانِهِ إِلَى غَيرِهِ فَتَمتَنِعَ مِن نَفعِهِ وَ ضَرّهِ وَ لَا كُفُ ءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ المُفنِي لَهَا بَعدَ وُجُودِهَا حَتّى يَصِيرَ مَوجُودُهَا كَمَفقُودِهَا وَ لَيسَ فَنَاءُ الدّنيَا بَعدَ ابتِدَاعِهَا بِأَعجَبَ مِن إِنشَائِهَا وَ اختِرَاعِهَا وَ كَيفَ وَ لَو اجتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِن طَيرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِن مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصنَافِ أَسنَاخِهَا وَ أَجنَاسِهَا وَ مُتَبَلّدَةِ أُمَمِهَا وَ أَكيَاسِهَا عَلَى إِحدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَت عَلَى إِحدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَت كَيفَ السّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَ لَتَحَيّرَت عُقُولُهَا فِي عِلمِ ذَلِكَ وَ تَاهَت وَ عَجَزَت قُوَاهَا وَ تَنَاهَت وَ رَجَعَت خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنّهَا مَقهُورَةٌ مُقِرّةً بِالعَجزِ عَن إِنشَائِهَا مُذعِنَةً بِالضّعفِ عَن إِفنَائِهَا

↕

ص ۲۷۶

وَ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ يَعُودُ بَعدَ فَنَاءِ الدّنيَا وَحدَهُ لَا شَيءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبلَ ابتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَت

عِندَ ذَلِكَ الآجَالُ وَ الأَوقَاتُ وَ زَالَتِ السّنُونَ وَ السّاعَاتُ فَلَا شَيءَ إِلّا اللّهُ الوَاحِدُ القَهّارُ أَلّذِي إِلَيهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الأُمُورِ بِلَا قُدرَةٍ مِنهَا كَانَ ابتِدَاءُ خَلقِهَا وَ بِغَيرِ امتِنَاعٍ مِنهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَو قَدَرَت عَلَى الِامتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَم يَتَكَاءَدهُ صُنعُ شَيءٍ مِنهَا إِذ صَنَعَهُ وَ لَم يَؤُدهُ مِنهَا خَلقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَأَهُ وَ لَم يُكَوّنهَا لِتَشدِيدِ سُلطَانٍ وَ لَا لِخَوفٍ مِن زَوَالٍ وَ نُقصَانٍ وَ لَا لِلِاستِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحتِرَازِ بِهَا مِن ضِدّ مُثَاوِرٍ وَ لَا لِلِازدِيَادِ بِهَا فِي مُلكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِركِهِ وَ لَا لِوَحشَةٍ كَانَت مِنهُ فَأَرَادَ أَن يَستَأنِسَ إِلَيهَا ثُمّ هُوَ يُفنِيهَا بَعدَ تَكوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيهِ فِي تَصرِيفِهَا وَ تَدبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيءٍ مِنهَا عَلَيهِ لَا يُمِلّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدعُوَهُ إِلَى سُرعَةِ إِفنَائِهَا وَ لَكِنّهُ سُبحَانَهُ دَبّرَهَا بِلُطفِهِ وَ أَمسَكَهَا بِأَمرِهِ وَ أَتقَنَهَا بِقُدرَتِهِ ثُمّ يُعِيدُهَا بَعدَ الفَنَاءِ مِن غَيرِ حَاجَةٍ مِنهُ إِلَيهَا وَ لَا استِعَانَةٍ بِشَيءٍ مِنهَا عَلَيهَا وَ لَا لِانصِرَافٍ مِن حَالِ وَحشَةٍ إِلَى حَالِ استِئنَاسٍ وَ لَا مِن حَالِ جَهلٍ وَ عَمًى إِلَى حَالِ

-قرآن-۲۹۳-۳۲۳

↕

ص ۲۷۷

عِلمٍ وَ التِمَاسٍ وَ لَا مِن فَقرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَ كَثرَةٍ وَ لَا مِن ذُلّ وَ ضَعَةٍ إِلَى عِزّ وَ قُدرَةٍ

۱۸۷- و من خطبة له ع وهی فی ذکر الملاحم

أَلَا بِأَبِي وَ أُمّي هُم مِن عِدّةٍ أَسمَاؤُهُم فِي السّمَاءِ مَعرُوفَةٌ وَ فِي الأَرضِ مَجهُولَةٌ أَلَا فَتَوَقّعُوا مَا يَكُونُ مِن إِدبَارِ أُمُورِكُم وَ انقِطَاعِ وُصَلِكُم وَ استِعمَالِ صِغَارِكُم ذَاكَ حَيثُ تَكُونُ ضَربَةُ السّيفِ عَلَى المُؤمِنِ أَهوَنَ مِنَ الدّرهَمِ مِن حِلّهِ ذَاكَ حَيثُ يَكُونُ المُعطَى أَعظَمَ أَجراً مِنَ المُعطِي ذَاكَ حَيثُ تَسكَرُونَ مِن غَيرِ شَرَابٍ بَل مِنَ النّعمَةِ وَ النّعِيمِ وَ تَحلِفُونَ مِن غَيرِ اضطِرَارٍ وَ تَكذِبُونَ مِن غَيرِ إِحرَاجٍ ذَاكَ إِذَا عَضّكُمُ البَلَاءُ كَمَا يَعَضّ القَتَبُ غَارِبَ البَعِيرِ مَا أَطوَلَ هَذَا العَنَاءَ وَ أَبعَدَ هَذَا الرّجَاءَ أَيّهَا النّاسُ أَلقُوا هَذِهِ الأَزِمّةَ الّتِي تَحمِلُ ظُهُورُهَا الأَثقَالَ مِن أَيدِيكُم وَ لَا تَصَدّعُوا عَلَى سُلطَانِكُم فَتَذُمّوا غِبّ فِعَالِكُم وَ لَا تَقتَحِمُوا مَا استَقبَلتُم مِن فَورِ نَارِ الفِتنَةِ وَ أَمِيطُوا عَن سَنَنِهَا وَ خَلّوا قَصدَ السّبِيلِ لَهَا فَقَد لَعَمرِي يَهلِكُ فِي لَهَبِهَا المُؤمِنُ وَ يَسلَمُ فِيهَا غَيرُ المُسلِمِ

↕

ص ۲۷۸

إِنّمَا مَثَلِي بَينَكُم كَمَثَلِ السّرَاجِ فِي الظّلمَةِ يَستَضِيءُ بِهِ مَن وَلَجَهَا فَاسمَعُوا أَيّهَا النّاسُ وَ عُوا وَ أَحضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُم تَفهَمُوا

۱۸۸- و من خطبة له ع فی الوصیة بأمور

التقوی

أُوصِيكُم أَيّهَا النّاسُ بِتَقوَى اللّهِ وَ كَثرَةِ حَمدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيكُم وَ نَعمَائِهِ عَلَيكُم وَ بَلَائِهِ لَدَيكُم فَكَم خَصّكُم بِنِعمَةٍ وَ تَدَارَكَكُم بِرَحمَةٍ أَعوَرتُم لَهُ فَستَرَكُم وَ تَعَرّضتُم لِأَخذِهِ فَأَمهَلَكُم

الموت

وَ أُوصِيكُم بِذِكرِ المَوتِ وَ إِقلَالِ الغَفلَةِ عَنهُ وَ كَيفَ غَفلَتُكُم عَمّا لَيسَ يُغفِلُكُم وَ طَمَعُكُم فِيمَن لَيسَ يُمهِلُكُم فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوتَى عَايَنتُمُوهُم حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِم غَيرَ رَاكِبِينَ وَ أُنزِلُوا فِيهَا غَيرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُم لَم يَكُونُوا لِلدّنيَا عُمّاراً وَ كَأَنّ الآخِرَةَ لَم تَزَل لَهُم دَاراً أَوحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَ أَوطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَ اشتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيهِ انتَقَلُوا لَا

↕

ص ۲۷۹

عَن قَبِيحٍ يَستَطِيعُونَ انتِقَالًا وَ لَا فِي حَسَنٍ يَستَطِيعُونَ ازدِيَاداً أَنِسُوا بِالدّنيَا فَغَرّتهُم وَ وَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتهُم

سرعة النفاد

فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الّتِي أُمِرتُم أَن تَعمُرُوهَا وَ الّتِي رَغِبتُم فِيهَا وَ دُعِيتُم إِلَيهَا وَ استَتِمّوا نِعَمَ اللّهِ عَلَيكُم بِالصّبرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ المُجَانَبَةِ لِمَعصِيَتِهِ فَإِنّ غَداً مِنَ اليَومِ قَرِيبٌ مَا أَسرَعَ السّاعَاتِ فِي اليَومِ وَ أَسرَعَ الأَيّامَ فِي الشّهرِ وَ أَسرَعَ الشّهُورَ فِي السّنَةِ وَ أَسرَعَ السّنِينَ فِي العُمُرِ

۱۸۹- و من كلام له ع فی الإيمان ووجوب الهجرة

أقسام الإيمان

فَمِنَ الإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُستَقِرّاً فِي القُلُوبِ وَ مِنهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَينَ القُلُوبِ وَ الصّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعلُومٍ فَإِذَا كَانَت لَكُم بَرَاءَةٌ مِن أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتّى يَحضُرَهُ المَوتُ فَعِندَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدّ البَرَاءَةِ

وجوب الهجرة

وَ الهِجرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدّهَا الأَوّلِ مَا كَانَ لِلّهِ فِي أَهلِ الأَرضِ

↕

ص ۲۸۰

حَاجَةٌ مِن مُستَسِرّ الإِمّةِ وَ مُعلِنِهَا لَا يَقَعُ اسمُ الهِجرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلّا بِمَعرِفَةِ الحُجّةِ فِي الأَرضِ فَمَن عَرَفَهَا وَ أَقَرّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسمُ الِاستِضعَافِ عَلَى مَن بَلَغَتهُ الحُجّةُ فَسَمِعَتهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلبُهُ

صوبة الإيمان

إِنّ أَمرَنَا صَعبٌ مُستَصعَبٌ لَا يَحمِلُهُ إِلّا عَبدٌ مُؤمِنٌ امتَحَنَ اللّهُ قَلبَهُ لِلإِيمَانِ وَ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحلَامٌ رَزِينَةٌ

علم الوصی

أَيّهَا النّاسُ سَلُونِي قَبلَ أَن تَفقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السّمَاءِ أَعلَمُ مِنّي بِطُرُقِ الأَرضِ قَبلَ أَن تَشغَرَ بِرِجلِهَا فِتنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَ تَذهَبُ بِأَحلَامِ قَومِهَا

۱۹۰- و من خطبة له ع يحمد اللّه ويثنى على نبيه ويعظ بالتقوى

حمد اللّه

أَحمَدُهُ شُكراً لِإِنعَامِهِ وَ أَستَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزَ الجُندِ عَظِيمَ المَجدِ

↕

ص ۲۸۱

الثناء على النبى

وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعدَاءَهُ جِهَاداً عَن دِينِهِ لَا يَثنِيهِ عَن ذَلِكَ اجتِمَاعٌ عَلَى تَكذِيبِهِ وَ التِمَاسٌ لِإِطفَاءِ نُورِهِ

العظة بالتقوى

فَاعتَصِمُوا بِتَقوَى اللّهِ فَإِنّ لَهَا حَبلًا وَثِيقاً عُروَتُهُ وَ مَعقِلًا مَنِيعاً ذِروَتُهُ وَ بَادِرُوا المَوتَ وَ غَمَرَاتِهِ وَ امهَدُوا لَهُ قَبلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدّوا لَهُ قَبلَ نُزُولِهِ فَإِنّ الغَايَةَ القِيَامَةُ وَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَن عَقَلَ وَ مُعتَبَراً لِمَن جَهِلَ وَ قَبلَ بُلُوغِ الغَايَةِ مَا تَعلَمُونَ مِن ضِيقِ الأَرمَاسِ وَ شِدّةِ الإِبلَاسِ وَ هَولِ المُطّلَعِ وَ رَوعَاتِ الفَزَعِ وَ اختِلَافِ الأَضلَاعِ وَ استِكَاكِ الأَسمَاعِ وَ ظُلمَةِ اللّحدِ وَ خِيفَةِ الوَعدِ وَ غَمّ الضّرِيحِ وَ رَدمِ الصّفِيحِ فَاللّهَ اللّهَ عِبَادَ اللّهِ فَإِنّ الدّنيَا مَاضِيَةٌ بِكُم عَلَى سَنَنٍ وَ أَنتُم وَ السّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَ كَأَنّهَا قَد جَاءَت بِأَشرَاطِهَا وَ أَزِفَت بِأَفرَاطِهَا وَ وَقَفَت بِكُم عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَأَنّهَا قَد أَشرَفَت بِزَلَازِلِهَا وَ أَنَاخَت بِكَلَاكِلِهَا وَ انصَرَمَتِ الدّنيَا بِأَهلِهَا وَ أَخرَجَتهُم مِن حِضنِهَا فَكَانَت كَيَومٍ مَضَى أَو شَهرٍ انقَضَى وَ صَارَ

↕

ص ۲۸۲

جَدِيدُهَا رَثّاً وَ سَمِينُهَا غَثّاً فِي مَوقِفٍ ضَنكِ المَقَامِ وَ أُمُورٍ مُشتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمِيمٍ قَرَارُهَا مُظلِمَةٍ أَقطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا وَ سِيقَ الّذِينَ اتّقَوا رَبّهُم إِلَى الجَنّةِ زُمَراً قَد أُمِنَ العَذَابُ وَ انقَطَعَ العِتَابُ وَ زُحزِحُوا عَنِ النّارِ وَ اطمَأَنّت بِهِمُ الدّارُ وَ رَضُوا المَثوَى وَ القَرَارَ الّذِينَ كَانَت أَعمَالُهُم فِي الدّنيَا زَاكِيَةً وَ أَعيُنُهُم بَاكِيَةً وَ كَانَ لَيلُهُم فِي دُنيَاهُم نَهَاراً تَخَشّعاً وَ استِغفَارًا وَ كَانَ نَهَارُهُم لَيلًا تَوَحّشاً وَ انقِطَاعاً فَجَعَلَ اللّهُ لَهُمُ الجَنّةَ مَآباً وَ الجَزَاءَ ثَوَاباً وَ كَانُوا أَحَقّ بِهَا وَ أَهلَهَا فِي مُلكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ فَارعَوا عِبَادَ اللّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُم وَ بِإِضَاعَتِهِ يَخسَرُ مُبطِلُكُم وَ بَادِرُوا آجَالَكُم بِأَعمَالِكُم فَإِنّكُم مُرتَهَنُونَ بِمَا أَسلَفتُم وَ مَدِينُونَ بِمَا قَدّمتُم وَ كَأَن قَد نَزَلَ بِكُمُ المَخُوفُ فَلَا رَجعَةً تَنَالُونَ وَ لَا عَثرَةً تُقَالُونَ اسْتَعمَلَنَا اللّهُ وَ إِيّاكُم بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ عَفَا عَنّا وَ عَنكُم بِفَضلِ رَحمَتِهِ الزَمُوا الأَرضَ وَ اصبِرُوا عَلَى البَلَاءِ وَ لَا تُحَرّكُوا بِأَيدِيكُم وَ سُيُوفِكُم فِي هَوَى أَلسِنَتِكُم وَ لَا تَستَعجِلُوا بِمَا لَم يُعَجّلهُ اللّهُ لَكُم

-قرآن-۳۳۸-۳۹۳-قرآن-۷۷۶-۸۰۷

↕

ص ۲۸۳

فَإِنَّهُ مَن مَاتَ مِنكُم عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ عَلَى مَعرِفَةِ حَقّ رَبّهِ وَ حَقّ رَسُولِهِ وَ أَهلِ بَيتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللّهِ وَ استَوجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِن صَالِحِ عَمَلِهِ وَ قَامَتِ النّيّةُ مَقَامَ إِصلَاتِهِ لِسَيفِهِ فَإِنّ لِكُلّ شَيءٍ مُدّةً وَ أَجَلًا

-قرآن-۱۳۱-۱۵۷

۱۹۱- و من خطبة له ع يحمد اللّه ويثنى على نبيه ويوصى بالزهد والتقوى

اشاره

الحَمدُ لِلّهِ الفَاشِي فِي الخَلقِ حَمدُهُ وَ الغَالِبِ جُندُهُ وَ المُتَعَالِي جَدّهُ أَحمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ النّوَامِ وَ آلَائِهِ العِظَامِ أَلّذِي عَظُمَ حِلمُهُ فَعَفَا وَ عَدَلَ فِي كُلّ مَا قَضَى وَ عَلِمَ مَا يَمضِي وَ مَا مَضَى مُبتَدِعِ الخَلَائِقِ بِعِلمِهِ وَ مُنشِئِهِم بِحُكمِهِ بِلَا اقتِدَاءٍ وَ لَا تَعلِيمٍ وَ لَا احتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَ لَا إِصَابَةِ خَطَإٍ وَ لَا حَضرَةِ مَلَإٍ

الرسول الأعظم

وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ ابتَعَثَهُ وَ النّاسُ يَضرِبُونَ فِي غَمرَةٍ وَ يَمُوجُونَ فِي حَيرَةٍ قَد قَادَتهُم أَزِمّةُ الحَينِ وَ استَغلَقَت عَلَى أَفئِدَتِهِم أَقفَالُ الرّينِ

↕

ص ۲۸۴

الوصية بالزهد والتقوى

عِبَادَ اللّهِ أُوصِيكُم بِتَقوَى اللّهِ فَإِنّهَا حَقّ اللّهِ عَلَيكُم وَ المُوجِبَةُ عَلَى اللّهِ حَقّكُم وَ أَن تَستَعِينُوا عَلَيهَا بِاللّهِ وَ تَستَعِينُوا بِهَا عَلَى اللّهِ فَإِنّ التّقوَى فِي اليَومِ الحِرزُ وَ الجُنّةُ وَ فِي غَدٍ الطّرِيقُ إِلَى الجَنّةِ مَسلَكُهَا وَاضِحٌ وَ سَالِكُهَا رَابِحٌ وَ مُستَودَعُهَا حَافِظٌ لَم تَبرَح عَارِضَةً نَفسَهَا عَلَى الأُمَمِ المَاضِينَ مِنكُم وَ الغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِم إِلَيهَا غَداً إِذَا أَعَادَ اللّهُ مَا أَبدَى وَ أَخَذَ مَا أَعطَى وَ سَأَلَ عَمّا أَسدَى فَمَا أَقَلّ مَن قَبِلَهَا وَ حَمَلَهَا حَقّ حَمِلِهَا أُولَئِكَ الأَقَلّونَ عَدَداً وَ هُم أَهلُ صِفَةِ اللّهِ سُبحَانَهُ إِذ يَقُولُ قَلِيلٌ مِن عِبَادِيَ الشّكُورُ فَأَهطِعُوا بِأَسمَاعِكُم إِلَيهَا وَ أَلِظّوا بِجِدّكُم عَلَيهَا وَ اعتَاضُوهَا مِن كُلّ سَلَفٍ خَلَفاً وَ مِن كُلّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً أَيقِظُوا بِهَا نَومَكُم وَ اقطَعُوا بِهَا يَومَكُم وَ أَشعِرُوهَا قُلُوبَكُم وَ ارحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُم وَ دَاوُوا بِهَا الأَسقَامَ وَ بَادِرُوا بِهَا الحِمَامَ وَ اعتَبِرُوا بِمَن أَضَاعَهَا وَ لَا يَعتَبِرَنّ بِكُم مَن أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَ تَصَوّنُوا بِهَا وَ كُونُوا عَنِ الدّنيَا نُزّاهاً وَ إِلَى الآخِرَةِ وُلّاهاً وَ لَا تَضَعُوا مَن رَفَعَتهُ التّقوَى وَ لَا تَرفَعُوا مَن رَفَعَتهُ الدّنيَا وَ لَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَ لَا تَسمَعُوا نَاطِقَهَا وَ لَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَ لَا تَستَضِيئُوا بِإِشرَاقِهَا وَ لَا تُفتَنُوا بِأَعلَاقِهَا فَإِنّ بَرقَهَا خَالِبٌ وَ نُطقَهَا

-قرآن-۶۴۹-۶۸۲

↕

ص ۲۸۵

كَاذِبٌ وَ أَموَالَهَا مَحرُوبَةٌ وَ أَعلَاقَهَا مَسلُوبَةٌ أَلَا وَ هِيَ المُتَصَدّيَةُ العَنُونُ وَ الجَامِحَةُ الحَرُونُ وَ المَائِنَةُ الخَئُونُ وَ الجَحُودُ الكَنُودُ وَ العَنُودُ الصّدُودُ وَ الحَيُودُ المَيُودُ حَالُهَا انتِقَالٌ وَ وَطأَتُهَا زِلزَالٌ وَ عِزّهَا ذُلّ وَ جِدّهَا هَزلٌ وَ عُلُوّهَا سُفلٌ دَارُ حَرَبٍ وَ سَلَبٍ وَ نَهبٍ وَ

عَطَبِ أَهلُهَا عَلَى سَاقٍ وَ سِيَاقٍ وَ لَحَاقٍ وَ فِرَاقٍ قَد تَحَيّرَت مَذَاهِبُهَا وَ أَعجَزَت مَهَارِبُهَا وَ خَابَت مَطَالِبُهَا فَأَسلَمَتهُمُ المَعَاقِلُ وَ لَفَظَتهُمُ المَنَازِلُ وَ أَعيَتهُمُ المَحَاوِلُ فَمِن نَاجٍ مَعقُورٍ وَ لَحمٍ مَجزُورٍ وَ شِتلوٍ مَذبُوحٍ وَ دَمٍ مَسفُوحٍ وَ عَاضّ عَلَى يَدَيهِ وَ صَافِقٍ بِكَفّيهِ وَ مُرتَفِقٍ بِخَدّيهِ وَ زَارٍ عَلَى رَأيِهِ وَ رَاجِعٍ عَن عَزمِهِ وَ قَد أَدبَرَتِ الحِيلَةُ وَ أَقبَلَتِ الغِيلَةُ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيهَاتَ هَيهَاتَ قَد فَاتَ مَا فَاتَ وَ ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ مَضَتِ الدّنيَا لِحَالِ بَالِهَافَما بَكَت عَلَيهِمُ السّمَاءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ

-قرآن-۹۱۸-۹۸۱

۱۹۲- و من خطبة له ع تسمى القاصعة وهى تتضمن ذم إبليس لعنه اللّه، على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام ، و أنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية، وتحذير الناس من سلوك طريقته .

اشاره

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى لَبِسَ العِزّ وَ الكِبرِيَاءَ وَ اختَارَهُمَا لِنَفسِهِ دُونَ

↕

ص ۲۸۶

خَلقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًى وَ حَرَماً عَلَى غَيرِهِ وَ اصطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ

رأس العصيان

وَ جَعَلَ اللّعنَةَ عَلَى مَن نَازَعَهُ فِيهِمَا مِن عِبَادِهِ ثُمّ اختَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ المُقَرّبِينَ لِيَمِيزَ المُتَوَاضِعِينَ مِنهُم مِنَ المُستَكبِرِينَ فَقَالَ سُبحَانَهُ وَ هُوَ العَالِمُ بِمُضمَرَاتِ القُلُوبِ وَ مَحجُوبَاتِ الغُيُوبِإِنّى خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ فَإِذا سَوّيتُهُ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلّهُم أَجمَعُونَ إِلّا إِبلِيسَاعتَرَضَتهُ الحَمِيّةُ فَافتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلقِهِ وَ تَعَصّبَ عَلَيهِ لِأَصلِهِ فَعَدُوّ اللّهِ إِمَامُ المُتَعَصّبِينَ وَ سَلَفُ المُستَكبِرِينَ ألّذِى وَضَعَ أَسَاسَ العَصَبِيّةِ وَ نَازَعَ اللّهَ رِدَاءَ الجَبرِيّةِ وَ ادّرَعَ لِبَاسَ التّعَزّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التّذَلّلِ أَ لَا تَرَونَ كَيفَ صَغّرَهُ اللّهُ بِتَكَبّرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرَفّعِهِ فَجَعَلَهُ فِى الدّنيَا مَدحُوراً وَ أَعَدّ لَهُ فِى الآخِرَةِ سَعِيراً

-قرآن-۲۵۴-۴۱۰

ابتلاء اللّه لخلقه

وَ لَو أَرَادَ اللّهُ أَن يَخلُقَ آدَمَ مِن نُورٍ يَخطَفُ الأَبصَارَ ضِيَاؤُهُ وَ يَبهَرُ العُقُولَ رُوَاؤُهُ وَ طِيبٍ يَأخُذُ الأَنفَاسَ عَرفُهُ لَفَعَلَ وَ لَو فَعَلَ لَظَلّت لَهُ الأَعنَاقُ خَاضِعَةً وَ لَخَفّتِ البَلوَى فِيهِ عَلَى المَلَائِكَةِ

↕

ص ۲۸۷

وَ لَكِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ يَبتَلِى خَلقَهُ بِبَعضِ مَا يَجهَلُونَ أَصلَهُ تَمِيزاً بِالِاختِبَارِ لَهُم وَ نَفياً لِلِاستِكبَارِ عَنهُم وَ إِبعَاداً لِلخُيَلَاءِ مِنهُم

طلب العبرة

فَاعتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِن فِعلِ اللّهِ بِإِبلِيسَ إِذ أَحبَطَ عَمَلَهُ الطّوِيلَ وَ جَهدَهُ الجَهِيدَ وَ كَانَ قَد عَبَدَ اللّهَ سِتّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدرَى أَ مِن

سنِي الـدّنيَا أَم مِن سنِي الآـخِرَةِ عَن كِبرِ سَاعَـةٍ وَاحِـدَةٍ فَمَن ذَا بَعـدَ إِبلِيسَ يَسلَمُ عَلَى اللّهِ بِمِثـلِ مَعصِـيَتِهِ كَلّا مَا كَانَ اللّهُ سُـبحَانَهُ لِيُـدخِلَ الجَنّـةَ بَشَـراً بِأَمرٍ أَخرَجَ بِهِ مِنهَا مَلَكاً إِنّ حُكمَهُ فِى أَهلِ السّـمَاءِ وَ أَهلِ الأَرضِ لَوَاحِـدٌ وَ مَا بَينَ اللّهِ وَ بَينَ أَحَـدٍ مِن خَلقِهِ هَوَادَةٌ فِى إِبَاحَةِ حِمًى حَرّمَهُ عَلَى العَالَمِينَ

التحذير من الشيطان

فَاحذَرُوا عِبَادَ اللّهِ عَدُوّ اللّهِ أَن يُعدِيَكُم بِدَائِهِ وَ أَن يَستَفِزّكُم بِنِدَائِهِ وَ أَن يُجلِبَ عَلَيكُم بِخَيلِهِ وَ رَجِلِهِ فَلَعَمرِى لَقَد فَوّقَ لَكُم سَـهمَ الوَعِيدِ وَ أَغرَقَ إِلَيكُم بِالنّزعِ الشّدِيدِ وَ رَمَاكُم مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَرَبّ بِما أَغوَيتَنِى لَأُزَيّنَنّ لَهُم فِى الأَرضِ وَ لَأُغوِيَنّهُم أَجمَعِينَقَذفاً بِغَيبٍ بَعِيدٍ وَ رَجماً بِظَنّ غَيرِ مُصِيبٍ صَدّقَهُ بِهِ أَبنَاءُ الحَمِيّةِ وَ إِخوَانُ العَصَبِيّةِ وَ فُرسَانُ الكِبرِ

-قرآن-٢٧٠-٣٥١

↕

ص ٢٨٨

وَ الجَاهِلِيّـةِ حَتّى إِذَا انقَادَت لَهُ الجَامِحَـةُ مِنكُم وَ استَحكَمَتِ الطّمَاعِيّـةُ مِنهُ فِيكُم فَنَجَمَتِ الحَالُ مِنَ السّـرّ الخفِيّ إِلَى الأَمرِ الجَلِيّ استَفحَلَ سُـلطَانُهُ عَلَيكُم وَ دَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحوَكُم فَأَقحَمُوكُم وَلَجَـاتِ الـذّلّ وَ أَحلّوكُم وَرَطَاتِ القَتلِ وَ أَوطَئُوكُم إِثخَانَ الجِرَاحَةِ طَعناً فِى عُيُونِكُم وَ حَزّاً فِى حُلُوقِكُم وَ دَقّاً لِمَنَاخِرِكُم وَ قَصداً لِمَقَاتِلِكُم وَ سَوقاً بِخَزَائِمِ القَهرِ إِلَى النّارِ المُعَـدّةِ لَكُم فَأَصبَحَ أَعظَمَ فِى دِينِكُم حَرجاً وَ أَورَى فِى دُنيَـاكُم قَدحاً مِنَ الّذِينَ أَصبَحتُم لَهُم مُنَاصِبِينَ وَ عَلَيهِم مُتَأَلّبِينَ فَاجعَلُوا عَلَيهِ حَـدّكُم وَ لَهُ جِـدّكُم فَلَعَمرُ اللّهِ لَقَـد فَخَرَ عَلَى أَصلِكُم وَ وَقَعَ فِى حَسَـبِكُم وَ دَفَعَ فِى نَسَـبِكُم وَ أَجلَبَ بِخَيلِهِ عَلَيكُم وَ قَصَـدَ بِرَجِلِهِ سَـبِيلَكُم يَقتَنِصُونَكُم بِكُلّ مَكَانٍ وَ يَضـرِبُونَ مِنكُم كُلّ بَنَانٍ لَا تَمتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَ لَا تَدفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِى حَومَةِ ذُلّ وَ حَلقَةِ ضِيقٍ وَ عَرصَةِ مَوتٍ وَ جَولَةِ بَلَاءٍ فَأَطفِئُوا مَـا كَمَنَ فِى قُلُوبِكُم مِن نِيرَانِ العَصَبِيّـةِ وَ أَحقَـادِ الجَاهِلِيّـةِ فَإِنّمَـا تِلكَ الحَمِيّـةُ تَكُونُ فِى المُسـلِمِ مِن خَطَرَاتِ الشّـيطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ وَ نَزَغَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعتَمِـدُوا وَضعَ التّذَلّلِ عَلَى رُءُوسِـكُم وَ إِلقَاءَ التّعَزّزِ تَحتَ أَقدَامِكُم وَ خَلعَ التّكَبّرِ مِن أَعنَاقِكُم وَ اتّخِذُوا التّوَاضُعَ مَسلَحَةً بَينَكُم وَ بَينَ عَدُوّكُم إِبلِيسَ

↕

ص ٢٨٩

وَ جُنُودِهِ فَإِنّ لَهُ مِن كُلّ أُمّةٍ جُنُوداً وَ أَعوَاناً وَ رَجلًا وَ فُرسَاناً وَ لَا تَكُونُوا كَالمُتَكَبّرِ عَلَى ابنِ أُمّهِ مِن غَيرِ مَا فَضلٍ جَعَلَهُ اللّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلحَقَتِ العَظَمَـةُ بِنَفسِهِ مِن عَـدَاوَةِ الحَسَدِ وَ قَدَحَتِ الحَمِيّةُ فِى قَلبِهِ مِن نَارِ الغَضَبِ وَ نَفَخَ الشّـيطَانُ فِى أَنفِهِ مِن رِيحِ الكِبرِ ألّذِى أَعقَبَهُ اللّهُ بِهِ النّدَامَةَ وَ أَلزَمَهُ آثَامَ القَاتِلِينَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ

التحذير من الكبر

أَلَا وَ قَـد أَمعَنتُم فِى البَغيِ وَ أَفسَـدتُم فِى الأَرضِ مُصَارَحَـةً لِلّهِ بِالمُنَاصَبَةِ وَ مُبَارَزَةً لِلمُؤمِنِينَ بِالمُحَارَبَـةِ فَاللّهَ اللّهَ فِى كِبرِ الحَمِيّـةِ وَ فَخرِ الجَاهِلِيّةِ فَإِنّهُ مَلَاقِحُ الشّـنَئَانِ وَ مَنَافِخُ الشّـيطَانِ التّى خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ المَاضِيَةَ وَ القُرُونَ الخَالِيَةَ حَتّى أَعنَقُوا فِى حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِى ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَن سِيَاقِهِ سُلُساً فِى قِيَادِهِ أَمراً تَشَابَهَتِ القُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتِ القُرُونُ عَلَيهِ وَ كِبراً تَضَايَقَتِ الصّدُورُ بِهِ

التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طَاعَةِ سَادَاتِكُم وَ كُبَرَائِكُم الّذِينَ تَكَبّرُوا عَن حَسَبِهِم وَ تَرَفّعُوا فَوقَ نَسَبِهِم وَ أَلقَوُا الهَجِينَةَ عَلَى رَبّهِم

↕

ص ۲۹۰

وَ جَاحَدُوا اللّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِم مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَ مُغَالَبَةً لِآلَائِهِ فَإِنّهُم قَوَاعِدُ أَسَاسِ العَصَبِيّةِ وَ دَعَائِمُ أَركَانِ الفِتنَةِ وَ سُيُوفُ اعتِزَاءِ الجَاهِلِيّةِ فَاتّقُوا اللّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيكُم أَضدَاداً وَ لَا لِفَضلِهِ عِندَكُم حُسّاداً وَ لَا تُطِيعُوا الأَدعِيَاءَ الّذِينَ شَرِبتُم بِصَفوِكُم كَدَرَهُم وَ خَلَطتُم بِصِحّتِكُم مَرَضَهُم وَ أَدخَلتُم فِي حَقّكُم بَاطِلَهُم وَ هُم أَسَاسُ الفُسُوقِ وَ أَحلَاسُ العُقُوقِ اتّخَذَهُم إِبلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنداً بِهِم يَصُولُ عَلَى النّاسِ وَ تَرَاجِمَةً يَنطِقُ عَلَى أَلسِنَتِهِم استِرَاقاً لِعُقُولِكُم وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُم وَ نَفثاً فِي أَسمَاعِكُم فَجَعَلَكُم مَرمَى نَبلِهِ وَ مَوطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأخَذَ يَدِهِ

العبرة بالماضين

فَاعتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الأُمَمَ المُستَكبِرِينَ مِن قَبلِكُم مِن بَأسِ اللّهِ وَ صَولَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مُثُلَاتِهِ وَ اتّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِم وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِم وَ استَعِيذُوا بِاللّهِ مِن لَوَاقِحِ الكِبرِ كَمَا تَستَعِيذُونَهُ مِن طَوَارِقِ الدّهرِ فَلَو رَخّصَ اللّهُ فِي الكِبرِ لِأَحَدٍ مِن عِبَادِهِ لَرَخّصَ فِيهِ لِخَاصّةِ أَنبِيَائِهِ وَ أَولِيَائِهِ وَ لَكِنّهُ سُبحَانَهُ كَرّهَ إِلَيهِمُ التّكَابُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التّوَاضُعَ فَأَلصَقُوا بِالأَرضِ خُدُودَهُم وَ عَفّرُوا فِي التّرَابِ وُجُوهَهُم وَ خَفَضُوا أَجنِحَتَهُم لِلمُؤمِنِينَ وَ كَانُوا قَوماً

↕

ص ۲۹۱

مُستَضعَفِينَ قَدِ اختَبَرَهُمُ اللّهُ بِالمَخمَصَةِ وَ ابتَلَاهُم بِالمَجهَدَةِ وَ امتَحَنَهُم بِالمَخَاوِفِ وَ مَخَضَهُم بِالمَكَارِهِ فَلَا تَعتَبِرُوا الرّضَى وَ السّخطَ بِالمَالِ وَ الوَلَدِ جَهلًا بِمَوَاقِعِ الفِتنَةِ وَ الِاختِبَارِ فِي مَوضِعِ الغِنَى وَ الِاقتِدَارِ فَقَد قَالَ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى أَيَحسَبُونَ أَنّما نُمِدّهُم بِهِ مِن مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُم فِي الخَيراتِ بَل لا يَشعُرُونَ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ يَختَبِرُ عِبَادَهُ المُستَكبِرِينَ فِي أَنفُسِهِم بِأَولِيَائِهِ المُستَضعَفِينَ فِي أَعيُنِهِم

-قرآن-۳۱۲-۴۱۳

تواضع الأنبياء

وَ لَقَد دَخَلَ مُوسَى بنُ عِمرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ ع عَلَى فِرعَونَ وَ عَلَيهِمَا مَدَارِعُ الصّوفِ وَ بِأَيدِيهِمَا العِصِيّ فَشَرَطَا لَهُ إِن أَسلَمَ بَقَاءَ مُلكِهِ وَ دَوَامَ عِزّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعجَبُونَ مِن هَذَينِ يَشرِطَانِ لِي دَوَامَ العِزّ وَ بَقَاءَ المُلكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَونَ مِن حَالِ الفَقرِ وَ الذّلّ فَهَلّا أُلقِيَ عَلَيهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِن ذَهَبٍ إِعظَاماً لِلذّهَبِ وَ جَمعِهِ وَ احتِقَاراً لِلصّوفِ وَ لُبسِهِ وَ لَو أَرَادَ اللّهُ سُبحَانَهُ لِأَنبِيَائِهِ حَيثُ بَعَثَهُم أَن يَفتَحَ لَهُم كُنُوزَ الذّهبَانِ وَ مَعَادِنَ العِقيَانِ وَ مَغَارِسَ الجِنَانِ وَ أَن يَحشُرَ مَعَهُم طُيُورَ السّمَاءِ وَ وُحُوشَ الأَرَضِينَ لَفَعَلَ وَ لَو فَعَلَ لَسَقَطَ البَلَاءُ وَ بَطَلَ الجَزَاءُ

↕

ص ۲۹۲

وَ اضمَحَلّتِ الأَنبَاءُ وَ لَمَا وَجَبَ لِلقَابِلِينَ أُجُورُ المُبتَلَينَ وَ لَا استَحَقّ المُؤمِنُونَ ثَوَابَ المُحسِنِينَ وَ لَا لَزِمَتِ الأَسمَاءُ مَعَانِيَهَا وَ لَكِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوّةٍ فِي عَزَائِمِهِم وَ ضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الأَعيُنُ مِن حَالَاتِهِم مَعَ قَنَاعَةٍ تَملَأُ القُلُوبَ وَ العُيُونَ غِنًى وَ خَصَاصَةٍ

تَملَأَ الأبصَارَ وَ الأسمَاعَ أذًى وَ لَو كَانَتِ الأنبِيَاءُ أهلَ قُوّةٍ لَا تُرَامُ وَ عِزّةٍ لَا تُضَامُ وَ مُلكٍ تُمَدّ نَحوَهُ أعنَاقُ الرّجَالِ وَ تُشَدّ إلَيهِ عُقَدُ الرّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أهوَنَ عَلَى الخَلقِ فِي الاِعتِبَارِ وَ أبعَدَ لَهُم فِي الاِستِكبَارِ وَ لَآمَنُوا عَن رَهبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُم أو رَغبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِم فَكَانَتِ النّيّاتُ مُشتَرَكَةً وَ الحَسَنَاتُ مُقتَسَمَةً وَ لَكِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ أرَادَ أن يَكُونَ الاِتّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التّصدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الخُشُوعُ لِوَجهِهِ وَ الاِستِكَانَةُ لِأمرِهِ وَ الاِستِسلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خَاصّةً لَا تَشُوبُهَا مِن غَيرِهَا شَائِبَةٌ وَ كُلّمَا كَانَتِ البَلوَى وَ الاِختِبَارُ أعظَمَ كَانَتِ المَثُوبَةُ وَ الجَزَاءُ أجزَلَ

الكعبة المقدسة

أ لَا تَرَونَ أنّ اللّهَ سُبحَانَهُ اختَبَرَ الأوّلِينَ مِن لَدُن آدَمَ ص إلَى الآخِرِينَ مِن هَذَا العَالَمِ بِأحجَارٍ لَا تَضُرّ وَ لَا تَنفَعُ وَ لَا تُبصِرُ وَ لَا تَسمَعُ فَجَعَلَهَا بَيتَهُ الحَرَامَ ألّذِي جَعَلَهُ لِلنّاسِ قِيَاماً ثُمّ

↕

ص ۲۹۳

وَضَعَهُ بِأوعَرِ بِقَاعِ الأرضِ حَجَراً وَ أقَلّ نَتَائِقِ الدّنيَا مَدَراً وَ أضيَقِ بُطُونِ الأودِيَةِ قُطراً بَينَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ وَ رِمَالٍ دَمِثَةٍ وَ عُيُونٍ وَشِلَةٍ وَ قُرًى مُنقَطِعَةٍ لَا يَزكُو بِهَا خُفّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلفٌ ثُمّ أمَرَ آدَمَ ع وَ وَلَدَهُ أن يَثنُوا أعطَافَهُم نَحوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنتَجَعِ أسفَارِهِم وَ غَايَةً لِمُلقَى رِحَالِهِم تَهوِي إلَيهِ ثِمَارُ الأفئِدَةِ مِن مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَ مَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَ جَزَائِرِ بِحَارٍ مُنقَطِعَةٍ حَتّى يَهُزّوا مَنَاكِبَهُم ذُلُلًا يُهَلّلُونَ لِلّهِ حَولَهُ وَ يَرمُلُونَ عَلَى أقدَامِهِم شُعثاً غُبراً لَهُ قَد نَبَذُوا السّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِم وَ شَوّهُوا بِإعفَاءِ الشّعُورِ مَحَاسِنَ خَلقِهِم ابتِلَاءً عَظِيماً وَ امتِحَاناً شَدِيداً وَ اختِبَاراً مُبِيناً وَ تَمحِيصاً بَلِيغاً جَعَلَهُ اللّهُ سَبَباً لِرَحمَتِهِ وَ وُصلَةً إلَى جَنّتِهِ وَ لَو أرَادَ سُبحَانَهُ أن يَضَعَ بَيتَهُ الحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ العِظَامَ بَينَ جَنّاتٍ وَ أنهَارٍ وَ سَهلٍ وَ قَرَارٍ جَمّ الأشجَارِ دَانِيَ الثّمَارِ مُلتَفّ البُنَى مُتّصِلَ القُرَى بَينَ بُرّةٍ سَمرَاءَ وَ رَوضَةٍ خَضرَاءَ وَ أرَيَافٍ مُحدِقَةٍ وَ عِرَاصٍ مُغدِقَةٍ وَ رِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَ طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَد صَغُرَ قَدرُ الجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعفِ البَلَاءِ وَ لَو كَانَ الإسَاسُ المَحمُولُ عَلَيهَا وَ الأحجَارُ المَرفُوعُ بِهَا بَينَ زُمُرّدَةٍ خَضرَاءَ وَ يَاقُوتَةٍ حَمرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ

↕

ص ۲۹۴

لَخَفّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشّكّ فِي الصّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إبلِيسَ عَنِ القُلُوبِ وَ لَنَفَى مُعتَلَجَ الرّيبِ مِنَ النّاسِ وَ لَكِنّ اللّهَ يَختَبِرُ عِبَادَهُ بِأنوَاعِ الشّدَائِدِ وَ يَتَعَبّدُهُم بِأنوَاعِ المَجَاهِدِ وَ يَبتَلِيهِم بِضُرُوبِ المَكَارِهِ إخرَاجاً لِلتّكَبّرِ مِن قُلُوبِهِم وَ إسكَاناً لِلتّذَلّلِ فِي نُفُوسِهِم وَ لِيَجعَلَ ذَلِكَ أبوَاباً فُتُحاً إلَى فَضلِهِ وَ أسبَاباً ذُلُلًا لِعَفوِهِ

عود إلى التحذير

فَاللّهَ اللّهَ فِي عَاجِلِ البَغيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظّلمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الكِبرِ فَإنّهَا مَصيَدَةُ إبلِيسَ العُظمَى وَ مَكِيدَتُهُ الكُبرَى التّي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرّجَالِ مُسَاوَرَةَ السّمُومِ القَاتِلَةِ فَمَا تَكدِي أبَداً وَ لَا تُشوِي أحَداً لَا عَالِماً لِعِلمِهِ وَ لَا مُقِلّا فِي طِمرِهِ وَ عَن ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللّهُ عِبَادَهُ المُؤمِنِينَ بِالصّلَوَاتِ وَ الزّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَةِ الصّيَامِ فِي الأيّامِ المَفرُوضَاتِ تَسكِيناً لِأطرَافِهِم وَ تَخشِيعاً لِأبصَارِهِم وَ تَذلِيلًا لِنُفُوسِهِم وَ تَخفِيضاً لِقُلُوبِهِم وَ إذهَاباً لِلخُيَلَاءِ عَنهُم وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِن تَعفِيرِ عِتَاقِ الوُجُوهِ بِالتّرَابِ تَوَاضُعاً وَ التِصَاقِ كَرَائِمِ الجَوَارِحِ بِالأرضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ مِنَ الصّيَامِ تَذَلّلًا مَعَ مَا فِي الزّكَاةِ مِن صَرفِ ثَمَرَاتِ الأرضِ وَ غَيرِ ذَلِكَ إلَى أهلِ المَسكَنَةِ وَ

الفَقرِ

↕

ص ۲۹۵

فضائل الفرائض

انظُرُوا إِلَى مَا فِی هَذِهِ الأَفعَالِ مِن قَمعِ نَوَاجِمِ الفَخرِ وَ قَدعِ طَوَالِعِ الکِبرِ وَ لَقَد نَظَرتُ فَمَا وَجَدتُ أَحَداً مِنَ العَالَمِینَ یَتَعَصّبُ لِشَیءٍ مِنَ الأَشیَاءِ إِلّا عَن عِلّةٍ تَحتَمِلُ تَمویهَ الجُهَلَاءِ أَو حُجّةٍ تَلِیطُ بِعُقُولِ السّفَهَاءِ غَیرَکُم فَإِنّکُم تَتَعَصّبُونَ لِأَمرٍ مَا یُعرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلّةٌ أَمّا إِبلِیسُ فَتَعَصّبَ عَلَی آدَمَ لِأَصلِهِ وَ طَعَنَ عَلَیهِ فِی خِلقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِیّ وَ أَنتَ طِینِیّ

عصبیة المال

وَ أَمّا الأَغنِیَاءُ مِن مُترَفَةِ الأُمَمِ فَتَعَصّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النّعَمِ فَقَالُوا نَحنُ أَکثَرُ أَموالًا وَ أَولاداً وَ ما نَحنُ بِمُعَذّبِینَ فَإِن کَانَ لَا بُدّ مِنَ العَصَبِیّةِ فَلیَکُن تَعَصّبُکُم لِمَکَارِمِ الخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الأَفعَالِ وَ مَحَاسِنِ الأُمُورِ التّی تَفَاضَلَت فِیهَا المُجَدَاءُ وَ النّجَدَاءُ مِن بُیُوتَاتِ العَرَبِ وَ یَعَاسِیبِ القَبَائِلِ بِالأَخلَاقِ الرّغِیبَةِ وَ الأَحلَامِ العَظِیمَةِ وَ الأَخطَارِ الجَلِیلَةِ وَ الآثَارِ المَحمُودَةِ فَتَعَصّبُوا لِخِلَالِ الحَمدِ مِنَ الحِفظِ لِلجِوَارِ وَ الوَفَاءِ بِالذّمَامِ وَ الطّاعَةِ لِلبِرّ وَ المَعصِیَةِ لِلکِبرِ وَ الأَخذِ بِالفَضلِ وَ الکَفّ عَنِ البَغیِ وَ الإِعظَامِ لِلقَتلِ وَ الإِنصَافِ لِلخَلقِ وَ الکَظمِ لِلغَیظِ

-قرآن-۸۹-۱۵۵

↕

ص ۲۹۶

وَ اجتِنَابِ الفَسَادِ فِی الأَرضِ وَ احذَرُوا مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبلَکُم مِنَ المَثُلَاتِ بِسُوءِ الأَفعَالِ وَ ذَمِیمِ الأَعمَالِ فَتَذَکّرُوا فِی الخَیرِ وَ الشّرّ أَحوَالَهُم وَ احذَرُوا أَن تَکُونُوا أَمثَالَهُم فَإِذَا تَفَکّرتُم فِی تَفَاوُتِ حَالَیهِم فَالزَمُوا کُلّ أَمرٍ لَزِمَتِ العِزّةُ بِهِ شَأنَهُم وَ زَاحَتِ الأَعدَاءُ لَهُ عَنهُم وَ مُدّتِ العَافِیَةُ بِهِ عَلَیهِم وَ انقَادَتِ النّعمَةُ لَهُ مَعَهُم وَ وَصَلَتِ الکَرَامَةُ عَلَیهِ حَبلَهُم مِنَ الِاجتِنَابِ لِلفُرقَةِ وَ اللّزُومِ لِلأُلفَةِ وَ التّحَاضّ عَلَیهَا وَ التّوَاصِی بِهَا وَ اجتَنِبُوا کُلّ أَمرٍ کَسَرَ فِقرَتَهُم وَ أَوهَنَ مُنّتَهُم مِن تَضَاغُنِ القُلُوبِ وَ تَشَاحُنِ الصّدُورِ وَ تَدَابُرِ النّفُوسِ وَ تَخَاذُلِ الأَیدِی وَ تَدَبّرُوا أَحوَالَ المَاضِینَ مِنَ المُؤمِنِینَ قَبلَکُم کَیفَ کَانُوا فِی حَالِ التّمحِیصِ وَ البَلَاءِ أَ لَم یَکُونُوا أَثقَلَ الخَلَائِقِ أَعبَاءً وَ أَجهَدَ العِبَادِ بَلَاءً وَ أَضیَقَ أَهلِ الدّنیَا حَالًا اتّخَذَتهُمُ الفَرَاعِنَةُ عَبِیداً فَسَامُوهُم سُوءَ العَذَابِ وَ جَرّعُوهُمُ المُرَارَ فَلَم تَبرَحِ الحَالُ بِهِم فِی ذُلّ الهَلَکَةِ وَ قَهرِ الغَلَبَةِ لَا یَجِدُونَ حِیلَةً فِی امتِنَاعٍ وَ لَا سَبِیلًا إِلَی دِفَاعٍ حَتّی إِذَا رَأَی اللّهُ سُبحَانَهُ جِدّ الصّبرِ مِنهُم عَلَی الأَذَی فِی مَحَبّتِهِ وَ الِاحتِمَالَ لِلمَکرُوهِ مِن خَوفِهِ جَعَلَ لَهُم مِن مَضَایِقِ البَلَاءِ فَرَجاً فَأَبدَلَهُمُ العِزّ مَکَانَ الذّلّ وَ الأَمنَ مَکَانَ الخَوفِ فَصَارُوا مُلُوکاً حُکّاماً وَ أَئِمّةً أَعلَاماً وَ قَد بَلَغَتِ الکَرَامَةُ مِنَ اللّهِ لَهُم

↕

ص ۲۹۷

مَا لَم تَذهَبِ الآمَالُ إِلَیهِ بِهِم فَانظُرُوا کَیفَ کَانُوا حَیثُ کَانَتِ الأَملَاءُ مُجتَمِعَةً وَ الأَهوَاءُ مُؤتَلِفَةً وَ القُلُوبُ مُعتَدِلَةً وَ الأَیدِی مُتَرَادِفَةً وَ السّیُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ البَصَائِرُ نَافِذَةً وَ العَزَائِمُ وَاحِدَةً أَ لَم یَکُونُوا أَربَاباً فِی أَقطَارِ الأَرَضِینَ وَ مُلُوکاً عَلَی رِقَابِ العَالَمِینَ فَانظُرُوا إِلَی

مَا صَارُوا إِلَيهِ فِی آخِرِ أُمُورِهِم حِينَ وَقَعَتِ الفُرقَةُ وَ تَشَتَّتَتِ الألفَةُ وَ اختَلَفَتِ الکَلِمَةُ وَ الأفئِدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُختَلِفِینَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِینَ وَ قَد خَلَعَ اللّهُ عَنهُم لِبَاسَ کَرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُم غَضَارَةَ نِعمَتِهِ وَ بَقِیَ قَصَصُ أَخبَارِهِم فِیکُم عِبَراً لِلمُعتَبِرِینَ

الاعتبار بالأمم

فَاعتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسمَاعِیلَ وَ بَنِی إِسحَاقَ وَ بَنِی إِسرَائِیلَ ع فَمَا أَشَدَّ اعتِدَالَ الأَحوَالِ وَ أَقرَبَ اشتِبَاهَ الأَمثَالِ تَأَمَّلُوا أَمرَهُم فِی حَالِ تَشَتُّتِهِم وَ تَفَرُّقِهِم لَیَالِیَ کَانَتِ الأَکَاسِرَةُ وَ القَیَاصِرَةُ أَربَاباً لَهُم یَحتَازُونَهُم عَن رِیفِ الآفَاقِ وَ بَحرِ العِرَاقِ وَ خُضرَةِ الدُّنیَا إِلَی مَنَابِتِ الشِّیحِ وَ مَهَافِی الرِّیحِ وَ نَکَدِ المَعَاشِ فَتَرَکُوهُم عَالَةً مَسَاکِینَ إِخوَانَ دَبَرٍ وَ وَبَرٍ أَذَلِّ الأُمَمِ دَاراً وَ أَجدَبِهِم قَرَاراً لَا یَأوُونَ إِلَی جَنَاحِ دَعوَةٍ

↕

ص ۲۹۸

یَعتَصِمُونَ بِهَا وَ لَا إِلَی ظِلِّ أُلفَةٍ یَعتَمِدُونَ عَلَی عِزِّهَا فَالأَحوَالُ مُضطَرِبَةٌ وَ الأَیدِی مُختَلِفَةٌ وَ الکَثرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِی بَلَاءِ أَزلٍ وَ أَطبَاقِ جَهلٍ مِن بَنَاتٍ مَوءُودَةٍ وَ أَصنَامٍ مَعبُودَةٍ وَ أَرحَامٍ مَقطُوعَةٍ وَ غَارَاتٍ مَشنُونَةٍ

النعمة برسول الله

فَانظُرُوا إِلَی مَوَاقِعِ نِعَمِ اللّهِ عَلَیهِم حِینَ بَعَثَ إِلَیهِم رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُم وَ جَمَعَ عَلَی دَعوَتِهِ أُلفَتَهُم کَیفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عَلَیهِم جَنَاحَ کَرَامَتِهَا وَ أَسَالَت لَهُم جَدَاوِلَ نَعِیمِهَا وَ التَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم فِی عَوَائِدِ بَرَکَتِهَا فَأَصبَحُوا فِی نِعمَتِهَا غَرِقِینَ وَ فِی خُضرَةِ عَیشَتِهَا فَکِهِینَ قَد تَرَبَّعَتِ الأُمُورُ بِهِم فِی ظِلِّ سُلطَانٍ قَاهِرٍ وَ آوَتهُمُ الحَالُ إِلَی کَنَفِ عِزٍّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الأُمُورُ عَلَیهِم فِی ذُرَی مُلکٍ ثَابِتٍ فَهُم حُکَّامٌ عَلَی العَالَمِینَ وَ مُلُوکٌ فِی أَطرَافِ الأَرَضِینَ یَملِکُونَ الأُمُورَ عَلَی مَن کَانَ یَملِکُهَا عَلَیهِم وَ یُمضُونَ الأَحکَامَ فِیمَن کَانَ یُمضِیهَا فِیهِم لَا تُغمَزُ لَهُم قَنَاةٌ وَ لَا تُقرَعُ لَهُم صَفَاةٌ

لوم العصاة

أَلَا وَ إِنَّکُم قَد نَفَضتُم أَیدِیَکُم مِن حَبلِ الطَّاعَةِ وَ ثَلَمتُم حِصنَ اللّهِ المَضرُوبَ عَلَیکُم بِأَحکَامِ الجَاهِلِیَّةِ فَإِنَّ اللّهَ سُبحَانَهُ قَدِ امتَنَّ

↕

ص ۲۹۹

عَلَی جَمَاعَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ فِیمَا عَقَدَ بَینَهُم مِن حَبلِ هَذِهِ الأُلفَةِ التِی یَنتَقِلُونَ فِی ظِلِّهَا وَ یَأوُونَ إِلَی کَنَفِهَا بِنِعمَةٍ لَا یَعرِفُ أَحَدٌ مِنَ المَخلُوقِینَ لَهَا قِیمَةً لِأَنَّهَا أَرجَحُ مِن کُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلُّ مِن کُلِّ خَطَرٍ وَ اعلَمُوا أَنَّکُم صِرتُم بَعدَ الهِجرَةِ أَعرَاباً وَ بَعدَ المُوَالَاةِ أَحزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإِسلَامِ إِلَّا بِاسمِهِ وَ لَا تَعرِفُونَ مِنَ الإِیمَانِ إِلَّا رَسمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا العَارَ کَأَنَّکُم تُرِیدُونَ أَن تُکفِئُوا الإِسلَامَ عَلَی وَجهِهِ انتِهَاکاً لِحَرِیمِهِ وَ نَقضاً لِمِیثَاقِهِ الَّذِی وَضَعَهُ اللّهُ لَکُم حَرَماً فِی أَرضِهِ وَ أَمناً بَینَ خَلقِهِ وَ إِنَّکُم إِن لَجَأتُم إِلَی غَیرِهِ حَارَبَکُم أَهلُ الکُفرِ ثُمَّ لَا جَبرَائِیلُ وَ لَا مِیکَائِیلُ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنصَارٌ یَنصُرُونَکُم إِلَّا المُقَارَعَةَ بِالسَّیفِ حَتَّی یَحکُمَ اللّهُ بَینَکُم وَ إِنَّ عِندَکُمُ الأَمثَالَ مِن یَأسِ اللّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَیَّامِهِ وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَستَبطِئُوا وَعِیدَهُ جَهلًا بِأَخذِهِ وَ تَهَاوُناً بِبَطشِهِ وَ یَأساً مِن بَأسِهِ فَإِنَّ اللّهَ سُبحَانَهُ لَم یَلعَنِ القَرنَ المَاضِیَ بَینَ أَیدِیکُم إِلَّا لِتَرکِهِمُ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَ النَّهیَ عَنِ المُنکَرِ فَلَعَنَ اللّهُ السُّفَهَاءَ لِرُکُوبِ المَعَاصِی وَ

الحُلَمَاءَ لِتَركِ التّنَاهِي أَلَا وَ قَد قَطَعتُم قَيدَ الإِسلَامِ وَ عَطّلتُم حُدُودَهُ وَ أَمَتّم أَحكَامَهُ أَلَا وَ قَد أَمَرَنِيَ اللّهُ بِقِتَالِ أَهلِ البَغيِ وَ النّكثِ وَ الفَسَادِ فِي الأَرضِ

↕

ص ۳۰۰

فَأَمّا النّاكِثُونَ فَقَد قَاتَلتُ وَ أَمّا القَاسِطُونَ فَقَد جَاهَدتُ وَ أَمّا المَارِقَةُ فَقَد دَوّختُ وَ أَمّا شَيطَانُ الرّدهَةِ فَقَد كُفِيتُهُ بِصَعقَةٍ سُمِعَت لَهَا وَجبَةُ قَلبِهِ وَ رَجّةُ صَدرِهِ وَ بَقِيَت بَقِيّةٌ مِن أَهلِ البَغيِ وَ لَئِن أَذِنَ اللّهُ فِي الكَرّةِ عَلَيهِم لَأُدِيلَنّ مِنهُم إِلّا مَا يَتَشَذّرُ فِي أَطرَافِ البِلَادِ تَشَذّراً

فضل الوحی

أَنَا وَضَعتُ فِي الصّغرِ بِكَلَاكِلِ العَرَبِ وَ كَسَرتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَد عَلِمتُم موَضعِي مِن رَسُولِ اللّهِص بِالقَرَابَةِ القَرِيبَةِ وَ المَنزِلَةِ الخَصِيصَةِ وضَعَنِي فِي حِجرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يضَمّنِي إِلَى صَدرِهِ وَ يكَنفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يمُسّنِي جَسَدَهُ وَ يشُمّنِي عَرفَهُ وَ كَانَ يَمضَغُ الشّيءَ ثُمّ يُلقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذبَةً فِي قَولٍ وَ لَا خَطلَةً فِي فِعلٍ وَ لَقَد قَرَنَ اللّهُ بِهِص مِن لَدُن أَن كَانَ فَطِيماً أَعظَمَ مَلَكٍ مِن مَلَائِكَتِهِ يَسلُكُ بِهِ طَرِيقَ المَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخلَاقِ العَالَمِ لَيلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَد كُنتُ أَتّبِعُهُ اتّبَاعَ الفَصِيلِ أَثَرَ أُمّهِ يَرفَعُ لِي فِي كُلّ يَومٍ مِن أَخلَاقِهِ عَلَماً وَ يأمرُنُي بِالِاقتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَد كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيرِي وَ لَم يَجمَع بَيتٌ وَاحِدٌ يَومَئِذٍ

↕

ص ۳۰۱

فِي الإِسلَامِ غَيرَ رَسُولِ اللّهِص وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الوَحيِ وَ الرّسَالَةِ وَ أَشُمّ رِيحَ النّبُوّةِ وَ لَقَد سَمِعتُ رَنّةَ الشّيطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحيُ عَلَيهِص فَقُلتُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَا هَذِهِ الرّنّةُ فَقَالَ هَذَا الشّيطَانُ قَد أَيِسَ مِن عِبَادَتِهِ إِنّكَ تَسمَعُ مَا أَسمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلّا أَنّكَ لَستَ بِنَبِيّ وَ لَكِنّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنّكَ لَعَلَى خَيرٍ وَ لَقَد كُنتُ مَعَهُص لَمّا أَتَاهُ المَلَأُ مِن قُرَيشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمّدُ إِنّكَ قَدِ ادّعَيتَ عَظِيماً لَم يَدّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِن بَيتِكَ وَ نَحنُ نَسأَلُكَ أَمراً إِن أَنتَ أَجبتَنَا إِلَيهِ وَ أَرَيتَنَاهُ عَلِمنَا أَنّكَ نَبِيّ وَ رَسُولٌ وَ إِن لَم تَفعَل عَلِمنَا أَنّكَ سَاحِرٌ كَذّابٌ فَقَالَص وَ مَا تَسأَلُونَ قَالُوا تَدعُو لَنَا هَذِهِ الشّجَرَةَ حَتّى تَنقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَينَ يَدَيكَ فَقَالَص إِنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ فَإِن فَعَلَ اللّهُ لَكُم ذَلِكَ أَ تُؤمِنُونَ وَ تَشهَدُونَ بِالحَقّ قَالُوا نَعَم قَالَ فَإِنّي سَأُرِيكُم مَا تَطلُبُونَ وَ إِنّي لَأَعلَمُ أَنّكُم لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيرٍ وَ إِنّ فِيكُم مَن يُطرَحُ فِي القَلِيبِ وَ مَن يُحَزّبُ الأَحزَابَ ثُمّ قَالَص يَا أَيّتُهَا الشّجَرَةُ إِن كُنتِ تُؤمِنِينَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخِرِ وَ تَعلَمِينَ أَنّي رَسُولُ اللّهِ فَانقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتّى تَقِفِي بَينَ يَدَيّ بِإِذنِ اللّهِ فَوَالّذِي بَعَثَهُ بِالحَقّ لَانقَلَعَت

-قرآن-۸۷۸-۹۱۲

↕

ص ۳۰۲

بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَت وَ لَهَا دَوِيّ شَدِيدٌ وَ قَصفٌ كَقَصفِ أَجنِحَةِ الطّيرِ حَتّى وَقَفَت بَينَ يَدَيَ رَسُولِ اللّهِص مُرَفرِفَةً وَ أَلقَت بِغُصنِهَا الأَعلَى عَلَى رَسُولِ اللّهِص وَ بِبَعضِ أَغصَانِهَا عَلَى منكِبِي وَ كُنتُ عَن يَمِينِهِص فَلَمّا نَظَرَ القَومُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَ استِكبَاراً فَمُرهَا فَليَأتِكَ نِصفُهَا وَ يَبقَى نِصفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقبَلَ إِلَيهِ نِصفُهَا كَأَعجَبِ إِقبَالٍ وَ أَشَدّهِ دَوِيّاً فَكَادَت تَلتَفّ بِرَسُولِ اللّهِص

فَقَالُوا كُفراً وَ عُتُوّاً فَمُر هَذَا النّصفَ فَليَرجع إِلَى نِصفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُص فَرَجَعَ فَقُلتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ إِنِيّ أَوّلُ مُؤمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللّهِ وَ أَوّلُ مَن أَقَرّ بِأَنّ الشّجَرَةَ فَعَلَت مَا فَعَلَت بِأَمرِ اللّهِ تَعَالَى تَصدِيقاً بِنُبُوّتِكَ وَ إِجلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ القَومُ كُلّهُم بَلساحِرٌ كَذّابٌعَجِيبُ السّحرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَل يُصَدّقُكَ فِي أَمرِكَ إِلّا مِثلُ هَذَا يَعنُونَنِي وَ إِنِيّ لَمِن قَومٍ لَا تَأخُذُهُم فِي اللّهِ لَومَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُم سِيمَا الصّدّيقِينَ وَ كَلَامُهُم كَلَامُ الأَبرَارِ عُمّارُ اللّيلِ وَ مَنَارُ النّهَارِ مُتَمَسّكُونَ بِحَبلِ القُرآنِ يُحيُونَ سُنَنَ اللّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَستَكبِرُونَ وَ لَا يَعلُونَ وَ لَا يَغُلّونَ وَ لَا يُفسِدُونَ قُلُوبُهُم فِي الجِنَانِ وَ أَجسَادُهُم فِي العَمَلِ

-قرآن-۸۴۹-۸۶۲

↕

ص ۳۰۳

۱۹۳- و من خطبة له ع يصف فيهاالمتقين

روُيَ أَنّ صَاحِباً لِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ ع يُقَالُ لَهُ هَمّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِداً فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ صِف لِيَ المُتّقِينَ حَتّى كَأَنّيَ أَنظُرُ إِلَيهِم فَتَثَاقَلَ ع عَن جَوَابِهِ ثُمّ قَالَ يَا هَمّامُ اتّقِ اللّهَ وَ أَحسِن فَإِنّ اللّهَ مَعَ الّذِينَ اتّقَوا وَ الّذِينَ هُم مُحسِنُونَفَلَم يَقنَع هَمّامٌ بِهَذَا القَولِ حَتّى عَزَمَ عَلَيهِ فَحَمِدَ اللّهَ وَ أَثنَى عَلَيهِ وَ صَلّى عَلَى النّبِيّص ثُمّ قَالَ ع

-قرآن-۲۶۰-۳۱۹

أَمّا بَعدُ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلقَ حِينَ خَلَقَهُم غَنِيّاً عَن طَاعَتِهِم آمِناً مِن مَعصِيَتِهِم لِأَنّهُ لَا تَضُرّهُ مَعصِيَةُ مَن عَصَاهُ وَ لَا تَنفَعُهُ طَاعَةُ مَن أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَينَهُم مَعَايِشَهُم وَ وَضَعَهُم مِنَ الدّنيَا مَوَاضِعَهُم فَالمُتّقُونَ فِيهَا هُم أَهلُ الفَضَائِلِ مَنطِقُهُمُ الصّوَابُ وَ مَلبَسُهُمُ الِاقتِصَادُ وَ مَشيُهُمُ التّوَاضُعُ غَضّوا أَبصَارَهُم عَمّا حَرّمَ اللّهُ عَلَيهِم وَ وَقَفُوا أَسمَاعَهُم عَلَى العِلمِ النّافِعِ لَهُم نُزّلَت أَنفُسُهُم مِنهُم فِي البَلَاءِ كَالّتِي نُزّلَت فِي الرّخَاءِ وَ لَو لَا الأَجَلُ ألّذِي كَتَبَ اللّهُ عَلَيهِم لَم تَستَقِرّ أَروَاحُهُم فِي أَجسَادِهِم طَرفَةَ عَينٍ شَوقاً إِلَى الثّوَابِ وَ خَوفاً مِنَ العِقَابِ عَظُمَ الخَالِقُ فِي أَنفُسِهِم فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعيُنِهِم فَهُم وَ الجَنّةُ كَمَن قَد رَآهَا فَهُم فِيهَا مُنَعّمُونَ وَ هُم وَ النّارُ كَمَن قَد رَآهَا فَهُم فِيهَا مُعَذّبُونَ قُلُوبُهُم مَحزُونَةٌ وَ شُرُورُهُم مَأمُونَةٌ وَ أَجسَادُهُم نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُم

↕

ص ۳۰۴

خَفِيفَةٌ وَ أَنفُسُهُم عَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيّاماً قَصِيرَةً أَعقَبَتهُم رَاحَةً طَوِيلَةً تِجَارَةٌ مُربِحَةٌ يَسّرَهَا لَهُم رَبّهُم أَرَادَتهُمُ الدّنيَا فَلَم يُرِيدُوهَا وَ أَسَرَتهُم فَفَدَوا أَنفُسَهُم مِنهَا أَمّا اللّيلَ فَصَافّونَ أَقدَامَهُم تَالِينَ لِأَجزَاءِ القُرآنِ يُرَتّلُونَهَا تَرتِيلًا يُحَزّنُونَ بِهِ أَنفُسَهُم وَ يَستَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِم فَإِذَا مَرّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيهَا طَمَعاً وَ تَطَلّعَت نُفُوسُهُم إِلَيهَا شَوقاً وَ ظَنّوا أَنّهَا نُصبَ أَعيُنِهِم وَ إِذَا مَرّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخوِيفٌ أَصغَوا إِلَيهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِم وَ ظَنّوا أَنّ زَفِيرَ جَهَنّمَ وَ شَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِم فَهُم حَانُونَ عَلَى أَوسَاطِهِم مُفتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِم وَ أَكُفّهِم وَ رُكَبِهِم وَ أَطرَافِ أَقدَامِهِم يَطلُبُونَ إِلَى اللّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِم وَ أَمّا النّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبرَارٌ أَتقِيَاءُ قَد بَرَاهُمُ الخَوفُ بَرَيَ القِدَاحِ يَنظُرُ إِلَيهِمُ النّاظِرُ فَيَحسَبُهُم مَرضَى وَ مَا بِالقَومِ مِن مَرَضٍ وَ يَقُولُ لَقَد خُولِطُوا وَ لَقَد خَالَطَهُم أَمرٌ عَظِيمٌ لَا يَرضَونَ مِن أَعمَالِهِمُ القَلِيلَ وَ لَا يَستَكثِرُونَ الكَثِيرَ فَهُم لِأَنفُسِهِم مُتّهِمُونَ وَ مِن أَعمَالِهِم مُشفِقُونَ إِذَا زُكّيَ أَحَدٌ مِنهُم خَافَ مِمّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعلَمُ بِنَفسِي مِن غَيرِي وَ رَبّيَ أَعلَمُ بِي مِنّيَ بِنَفسِي أَللّهُمّ لَا

↕

ص ۳۰۵

تؤاخذني بما يقولون و اجعلني أفضل مما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين و حزماً في لين و إيماناً في يقين و حرصاً في علم و علماً في حلم و قصداً في غنى و خشوعاً في عبادة و تجملًا في فاقة و صبراً في شدة و طلباً في حلال و نشاطاً في هدى و تحرجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة و هو على وجل يمسي و همه الشكر و يصبح و همه الذكر يبيت حذراً و يصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة و فرحاً بما أصاب من الفضل و الرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول و زهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم و القول بالعمل تراه قريباً أمله قليلًا زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً أكله سهلًا أمره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول و الشر منه مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين و إن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه و يعطي من حرمه و يصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه

↕

ص ۳۰۶

مقبلًا خيره مدبراً شره في الزلازل وقور و في المكاره صبور و في الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض و لا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ و لا ينسى ما ذكر و لا ينابز بالألقاب و لا يضار بالجار و لا يشمت بالمصائب و لا يدخل في الباطل و لا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته و إن ضحك لم يعل صوته و إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده بكبر و عظمة و لا دنوه بمكر و خديعة

قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين ع

أما و الله لقد كنت أخافها عليه ثم قال أ هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال ع ويحك إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه و سبباً لا يتجاوزه فمهلًا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

↕

ص ۳۰۷

۱۹۴- و من خطبة له ع يصف فيهاالمنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة و ذاد عنه من المعصية و نسأله لمنته تماماً و بحبله اعتصاماً و نشهد أن محمداً عبده و رسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة و تجرع فيه كل غصة و قد تلون له الأدنون و تألب عليه الأقصون و خلعت إليه العرب أعنتها و ضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار و أسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون و الزالون المزلون يتلونون ألواناً و يفتنون افتناناً و يعمدونكم بكل عماد و يرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية و صفاحهم نقية يمشون الخفاء و يدبون الضراء وصفهم دواء و قولهم شفاء و فعلهم الداء العياء حسدة الرخاء و مؤكدو البلاء و مقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع و إلى كل قلب شفيع و لكل شجو دموع يتقارضون الثناء و يتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا و إن عذلوا كشفوا

↕

ص ۳۰۸

و إن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلًا و لكل قائم مائلًا و لكل حي قاتلًا و لكل باب مفتاحاً و لكل ليل مصباحاً يتوصلون

إِلَى الطّمَعِ بِاليَأسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسوَاقَهُم وَ يُنفِقُوا بِهِ أَعلَاقَهُم يَقُولُونَ فَيُشَبّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيُمَوّهُونَ قَد هَوّنُوا الطّرِيقَ وَ أَضلَعُوا المَضِيقَ فَهُم لُمَةُ الشّيطَانِ وَ حُمَةُ النّيرَانِأُولئِكَ حِزبُ الشّيطانِ أَلا إِنّ حِزبَ الشّيطانِ هُمُ الخاسِرُونَ

-قرآن-۴۰۵-۴۷۱

۱۹۵- و من خطبة له ع يحمد اللّه ويثنى على نبيه ويعظ

حمد اللّه

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِى أَظهَرَ مِن آثَارِ سُلطَانِهِ وَ جَلَالِ كِبرِيَائِهِ مَا حَيّرَ مُقَلَ العُقُولِ مِن عَجَائِبِ قُدرَتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النّفُوسِ عَن عِرفَانِ كُنهِ صِفَتِهِ

الشهادتان

وَ أَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخلَاصٍ وَ إِذعَانٍ وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرسَلَهُ وَ أَعلَامُ الهُدَى دَارِسَةٌ وَ مَنَاهِجُ الدّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالحَقّ وَ نَصَحَ لِلخَلقِ

↕

ص ۳۰۹

وَ هَدَى إِلَى الرّشدِ وَ أَمَرَ بِالقَصدِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلّمَ

العظة

وَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّهُ لَم يَخلُقكُم عَبَثاً وَ لَم يُرسِلكُم هَمَلًا عَلِمَ مَبلَغَ نِعَمِهِ عَلَيكُم وَ أَحصَى إِحسَانَهُ إِلَيكُم فَاستَفتِحُوهُ وَ استَنجِحُوهُ وَ اطلُبُوا إِلَيهِ وَ استَمنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُم عَنهُ حِجَابٌ وَ لَا أُغلِقَ عَنكُم دُونَهُ بَابٌ وَ إِنّهُ لَبِكُلّ مَكَانٍ وَ فِى كُلّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلّ إِنسٍ وَ جَانّ لَا يَثلِمُهُ العَطَاءُ وَ لَا يَنقُصُهُ الحِبَاءُ وَ لَا يَستَنفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَستَقصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلوِيهِ شَخصٌ عَن شَخصٍ وَ لَا يُلهِيهِ صَوتٌ عَن صَوتٍ وَ لَا تَحجُزُهُ هِبَةٌ عَن سَلبٍ وَ لَا يَشغَلُهُ غَضَبٌ عَن رَحمَةٍ وَ لَا تُولِهُهُ رَحمَةٌ عَن عِقَابٍ وَ لَا يُجِنّهُ البُطُونُ عَنِ الظّهُورِ وَ لَا يَقطَعُهُ الظّهُورُ عَنِ البُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَم يُدَن لَم يَذرَأِ الخَلقَ بِاحتِيَالٍ وَ لَا استَعَانَ بِهِم لِكَلَالٍ أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ فَإِنّهَا الزّمَامُ وَ القِوَامُ فَتَمَسّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُل بِكُم إِلَى أَكنَانِ الدّعَةِ وَ أَوطَانِ السّعَةِ وَ مَعَاقِلِ الحِرزِ وَ مَنَازِلِ العِزّ فِى

↕

ص ۳۱۰

يَومٍ تَشخَصُ فِيهِ الأَبصَارُ وَ تُظلِمُ لَهُ الأَقطَارُ وَ تُعَطّلُ فِيهِ صُرُومُ العِشَارِ وَ يُنفَخُ فِى الصّورِ فَتَزهَقُ كُلّ مُهجَةٍ وَ تَبكَمُ كُلّ لَهجَةٍ وَ تَذِلّ الشّمّ الشّوَامِخُ وَ الصّمّ الرّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلدُهَا سَرَاباً رَقرَقاً وَ مَعهَدُهَا قَاعاً سَملَقاً فَلَا شَفِيعٌ يَشفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنفَعُ وَ لَا مَعذِرَةٌ تَدفَعُ

۱۹۶- و من خطبة له ع

بعثة النبى

بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنهَجٌ وَاضِحٌ

العظة بالزهد

أُوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقوَى اللّهِ وَ أُحَذِّرُكُمُ الدّنيَا فَإِنّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَ مَحَلّةُ تَنغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهلِهَا مَيَدَانَ السّفِينَةِ تَقصِفُهَا العَوَاصِفُ فِي لُجَجِ البِحَارِ فَمِنهُمُ الغَرِقُ الوَبِقُ وَ مِنهُمُ النّاجِي عَلَى بُطُونِ الأَموَاجِ تَحفِزُهُ الرّيَاحُ بِأَذيَالِهَا وَ تَحمِلُهُ عَلَى أَهوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنهَا فَلَيسَ بِمُستَدرَكٍ وَ مَا نَجَا مِنهَا فَإِلَى مَهلَكٍ

↕

ص ۳۱۱

عِبَادَ اللّهِ الآنَ فَاعلَمُوا وَ الأَلسُنُ مُطلَقَةٌ وَ الأَبدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الأَعضَاءُ لَدِنَةٌ وَ المُنقَلَبُ فَسِيحٌ وَ المَجَالُ عَرِيضٌ قَبلَ إِرهَاقِ الفَوتِ وَ حُلُولِ المَوتِ فَحَقّقُوا عَلَيكُم نُزُولَهُ وَ لَا تَنتَظِرُوا قُدُومَهُ

۱۹۷- و من كلام له ع ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه

وَ لَقَد عَلِمَ المُستَحفَظُونَ مِن أَصحَابِ مُحَمّدٍ ص أَنّي لَم أَرُدّ عَلَى اللّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطّ وَ لَقَد وَاسَيتُهُ بِنَفسِي فِي المَوَاطِنِ التّي تَنكُصُ فِيهَا الأَبطَالُ وَ تَتَأَخّرُ فِيهَا الأَقدَامُ نَجدَةً أَكرَمَنِي اللّهُ بِهَا وَ لَقَد قُبِضَ رَسُولُ اللّهِ ص وَ إِنّ رَأسَهُ لَعَلَى صَدرِي وَ لَقَد سَالَت نَفسُهُ فِي كَفّي فَأَمرَرتُهَا عَلَى وَجهِي وَ لَقَد وُلّيتُ غُسلَهُ ص وَ المَلَائِكَةُ أَعوَانِي فَضَجّتِ الدّارُ وَ الأَفنِيَةُ مَلَأٌ يَهبِطُ وَ مَلَأٌ يَعرُجُ وَ مَا فَارَقَت سَمعِي هَينَمَةٌ مِنهُم يُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّى وَارَينَاهُ فِي ضَرِيحِهِ فَمَن ذَا أَحَقّ بِهِ مِنّي حَيّاً وَ مَيّتاً فَانفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُم وَ لتَصدُق

↕

ص ۳۱۲

نِيّاتُكُم فِي جِهَادِ عَدُوّكُم فَوَالّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ إِنّي لَعَلَى جَادّةِ الحَقّ وَ إِنّهُم لَعَلَى مَزَلّةِ البَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسمَعُونَ وَ أَستَغفِرُ اللّهَ لِي وَ لَكُم

۱۹۸- و من خطبة له ع ينبه على إحاطة علم اللّه بالجزئيات، ثم يحث على التقوى، ويبين فضل الإسلام والقرآن

اشاره

يَعلَمُ عَجِيجَ الوُحُوشِ فِي الفَلَوَاتِ وَ معَاصِيَ العِبَادِ فِي الخَلَوَاتِ وَ اختِلَافَ النّينَانِ فِي البِحَارِ الغَامِرَاتِ وَ تَلَاطُمَ المَاءِ بِالرّيَاحِ العَاصِفَاتِ وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً نَجِيبُ اللّهِ وَ سَفِيرُ وَحيِهِ وَ رَسُولُ رَحمَتِهِ

الوصية بالتقوى

أَمّا بَعدُ فَإِنّي أُوصِيكُم بِتَقوَى اللّهِ ألّذِي ابتَدَأَ خَلقَكُم وَ إِلَيهِ يَكُونُ مَعَادُكُم وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُم وَ إِلَيهِ مُنتَهَى رَغبَتِكُم وَ نَحوَهُ قَصدُ سَبِيلِكُم وَ إِلَيهِ مَرَامِي مَفزَعِكُم فَإِنّ تَقوَى اللّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُم وَ بَصَرُ عَمَى أَفئِدَتِكُم وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجسَادِكُم وَ صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُم وَ طُهُورُ دَنَسِ أَنفُسِكُم وَ جِلَاءُ عَشَا أَبصَارِكُم

↕

ص ۳۱۳

وَ أَمنُ فَزَعِ جَأشِكُم وَ ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلمَتِكُم فَاجعَلُوا طَاعَةَ اللّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُم وَ دَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُم وَ لَطِيفاً بَينَ أَضلَاعِكُم وَ أَمِيراً فَوقَ أُمُورِكُم وَ مَنهَلًا لِحِينِ وُرُودِكُم وَ شَفِيعاً لِمَدَرَكِ طَلِبَتِكُم وَ جُنّةً لِيَومِ فَزَعِكُم وَ مَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُم وَ سَكَناً لِطُولِ وَحشَتِكُم وَ نَفَساً لِكَربِ مَوَاطِنِكُم فَإِنّ طَاعَةَ اللّهِ حِرزٌ مِن مَتَالِفَ مُكتَنِفَةٍ وَ مَخَاوِفَ مُتَوَقّعَةٍ وَ أُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَن أَخَذَ بِالتّقوَى عَزَبَت عَنهُ الشّدَائِدُ بَعدَ دُنُوّهَا وَ احلَولَت لَهُ الأُمُورُ بَعدَ مَرَارَتِهَا وَ انفَرَجَت عَنهُ الأَموَاجُ بَعدَ تَرَاكُمِهَا وَ أَسهَلَت لَهُ الصّعَابُ بَعدَ إِنصَابِهَا وَ هَطَلَت عَلَيهِ الكَرَامَةُ بَعدَ قُحُوطِهَا. وَ تَحَدّبَت عَلَيهِ الرّحمَةُ بَعدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجّرَت عَلَيهِ النّعَمُ بَعدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَت عَلَيهِ البَرَكَةُ بَعدَ إِرذَاذِهَا فَاتّقُوا اللّهَ ألّذِى نَفَعَكُم بِمَوعِظَتِهِ وَ وَعَظَكُم بِرِسَالَتِهِ وَ امتَنّ عَلَيكُم بِنِعمَتِهِ فَعَبّدُوا أَنفُسَكُم لِعِبَادَتِهِ وَ اخرُجُوا إِلَيهِ مِن حَقّ طَاعَتِهِ

فضل الإسلام

ثُمّ إِنّ هَذَا الإِسلَامَ دِينُ اللّهِ ألّذِى اصطَفَاهُ لِنَفسِهِ وَ اصطَنَعَهُ عَلَى عَينِهِ وَ أَصفَاهُ خِيَرَةَ خَلقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبّتِهِ أَذَلّ الأَديَانَ

↕

ص ۳۱۴

بِعِزّتِهِ وَ وَضَعَ المِلَلَ بِرَفعِهِ وَ أَهَانَ أَعدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادّيهِ بِنَصرِهِ وَ هَدَمَ أَركَانَ الضّلَالَةِ بِرُكنِهِ وَ سَقَى مَن عَطِشَ مِن حِيَاضِهِ وَ أَتأَقَ الحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمّ جَعَلَهُ لَا انفِصَامَ لِعُرُوَتِهِ وَ لَا فَكّ لِحَلقَتِهِ وَ لَا انهِدَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَ لَا انقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انقِطَاعَ لِمُدّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَذّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنكَ لِطُرُقِهِ وَ لَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ وَ لَا عِوَجَ لِانتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ فِى عُودِهِ وَ لَا وَعَثَ لِفَجّهِ وَ لَا انطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِى الحَقّ أَسنَاخَهَا وَ ثَبّتَ لَهَا آسَاسَهَا وَ يَنَابِيعُ غَزُرَت عُيُونُهَا وَ مَصَابِيحُ شَبّت نِيرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقتَدَى بِهَا سُفّارُهَا وَ أَعلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلُ روَى بِهَا وُرّادُهَا.جَعَلَ اللّهُ فِيهِ مُنتَهَى رِضوَانِهِ وَ ذِروَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ

عِندَ اللّهِ وَثِيقُ الأَركَانِ رَفِيعُ البُنيَانِ مُنِيرُ البُرهَانِ مضُىءُ النّيرَانِ عَزِيزُ السّلطَانِ مُشرِفُ المَنَارِ مُعوِذُ المَثَارِ فَشَرّفُوهُ وَ اتّبِعُوهُ وَ أَدّوا إِلَيهِ حَقّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ

الرسول الأعظم

ثُمّ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ بَعَثَ مُحَمّداًص بِالحَقّ

↕

ص ۳۱۵

حِينَ دَنَا مِنَ الدّنيَا الِانقِطَاعُ وَ أَقبَلَ مِنَ الآخِرَةِ الِاطّلَاعُ وَ أَظلَمَت بَهجَتُهَا بَعدَ إِشرَاقٍ وَ قَامَت بِأَهلِهَا عَلَى سَاقٍ وَ خَشُنَ مِنهَا مِهَادٌ وَ أَزِفَ مِنهَا قِيَادٌ فِى انقِطَاعٍ مِن مُدّتِهَا وَ اقتِرَابٍ مِن أَشرَاطِهَا وَ تَصَرّمٍ مِن أَهلِهَا وَ انفِصَامٍ مِن حَلقَتِهَا وَ انتِشَارٍ مِن سَبَبِهَا وَ عَفَاءٍ مِن أَعلَامِهَا وَ تَكَشّفٍ مِن عَورَاتِهَا وَ قِصَرٍ مِن طُولِهَا جَعَلَهُ اللّهُ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَةً لِأُمّتِهِ وَ رَبِيعاً لِأَهلِ زَمَانِهِ وَ رِفعَةً لِأَعوَانِهِ وَ شَرَفاً لِأَنصَارِهِ

القرآن الكريم

ثُمّ أَنزَلَ عَلَيهِ الكِتَابَ نُوراً لَا تُطفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجاً لَا يَخبُو تَوَقّدُهُ وَ بَحراً لَا يُدرَكُ قَعرُهُ وَ مِنهَاجاً لَا يُضِلّ نَهجُهُ وَ شُعَاعاً لَا يُظلِمُ ضَوءُهُ وَ فُرقَاناً لَا يُخمَدُ بُرهَانُهُ وَ تِبيَاناً لَا تُهدَمُ أَركَانُهُ وَ شِفَاءً لَا تُخشَى أَسقَامُهُ وَ عِزّاً لَا تُهزَمُ أَنصَارُهُ وَ حَقّاً لَا تُخذَلُ أَعوَانُهُ فَهُوَ مَعدِنُ الإِيمَانِ وَ بُحبُوحَتُهُ وَ يَنَابِيعُ العِلمِ وَ بُحُورُهُ وَ رِيَاضُ العَدلِ وَ غُدرَانُهُ وَ أَثَافِيّ الإِسلَامِ وَ بُنيَانُهُ وَ أَودِيَةُ الحَقّ وَ غِيطَانُهُ وَ بَحرٌ لَا يَنزِفُهُ المُستَنزِفُونَ وَ عُيُونٌ لَا يُنضِبُهَا المَاتِحُونَ وَ مَنَاهِلُ

↕

ص ۳۱۶

لَا يَغِيضُهَا الوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا يَضِلّ نَهجَهَا المُسَافِرُونَ وَ أَعلَامٌ لَا يَعمَى عَنهَا السّائِرُونَ وَ آكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنهَا القَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللّهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَمَاءِ وَ رَبِيعاً لِقُلُوبِ الفُقَهَاءِ وَ مَحَاجّ لِطُرُقِ الصّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيسَ بَعدَهُ دَاءٌ وَ نُوراً لَيسَ مَعَهُ ظُلمَةٌ وَ حَبلًا وَثِيقاً عُروَتُهُ وَ مَعقِلًا مَنِيعاً ذِروَتُهُ وَ عِزّاً لِمَن تَوَلّاهُ وَ سِلماً لِمَن دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنِ ائتَمّ بِهِ وَ عُذراً لِمَنِ انتَحَلَهُ وَ بُرهَاناً لِمَن تَكَلّمَ بِهِ وَ شَاهِداً لِمَن خَاصَمَ بِهِ وَ فَلجاً لِمَن حَاجّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَن حَمَلَهُ وَ مَطِيّةً لِمَن أَعمَلَهُ وَ آيَةً لِمَن تَوَسّمَ وَ جُنّةً لِمَنِ استَلأَمَ وَ عِلماً لِمَن وَعَى وَ حَدِيثاً لِمَن رَوَى وَ حُكماً لِمَن قَضَى

۱۹۹– و من كلام له ع كان يوصى به أصحابه

الصلاة

تَعَاهَدُوا أَمرَ الصّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيهَا وَ استَكثِرُوا مِنهَا وَ تَقَرّبُوا بِهَا فَإِنّهَا كَانَت عَلَى المُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوقُوتاً أَ لَا تَسمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهلِ النّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُم فِي سَقَرَ قَالُوا لَم نَكُ مِنَ المُصَلّينَ وَ إِنّهَا لَتَحُتّ الذّنُوبَ حَتّ الوَرَقِ وَ تُطلِقُهَا إِطلَاقَ الرّبَقِ وَ شَبّهَهَا رَسُولُ اللّهِ ص

-قرآن-۱۰۲-۱۴۳-قرآن-۲۰۵-۲۶۰

↕

ص ۳۱۷

بِالحَمّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرّجُلِ فَهُوَ يَغتَسِلُ مِنهَا فِي اليَومِ وَ اللّيلَةِ خَمسَ مَرّاتٍ فَمَا عَسَى أَن يَبقَى عَلَيهِ مِنَ الدّرَنِ وَ قَد عَرَفَ حَقّهَا رِجَالٌ مِنَ المُؤمِنِينَ الّذِينَ لَا تَشغَلُهُم عَنهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَ لَا قُرّةُ عَينٍ مِن وَلَدٍ وَ لَا مَالٍ يَقُولُ اللّهُ سُبحَانَهُرِجالٌ لا تُلهِيهِم تِجارَةٌ وَ لا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللّهِ وَ إِقَامِ الصّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزّكَاةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ ص نَصّاباً بِالصّلَاةِ بَعدَ التّبشِيرِ لَهُ بِالجَنّةِ لِقَولِ اللّهِ سُبحَانَهُوَ أمُر أَهلَكَ بِالصّلَاةِ وَ اصطَبِر عَلَيهافَكَانَ يَأمُرُ بِهَا أَهلَهُ وَ يَصبِرُ عَلَيهَا نَفسَهُ

-قرآن-۳۱۳-۴۰۸-قرآن-۵۱۴-۵۵۸

الزكاة

ثُمّ إِنّ الزّكَاةَ جُعِلَت مَعَ الصّلَاةِ قُربَاناً لِأَهلِ الإِسلَامِ فَمَن أَعطَاهَا طَيّبَ النّفسِ بِهَا فَإِنّهَا تُجعَلُ لَهُ كَفّارَةً وَ مِنَ النّارِ حِجَازاً وَ وِقَايَةً فَلَا يُتبِعَنّهَا أَحَدٌ نَفسَهُ وَ لَا يُكثِرَنّ عَلَيهَا لَهَفَهُ فَإِنّ مَن أَعطَاهَا غَيرَ طَيّبِ النّفسِ بِهَا يَرجُو بِهَا مَا هُوَ أَفضَلُ مِنهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسّنّةِ مَغبُونُ الأَجرِ ضَالّ العَمَلِ طَوِيلُ النّدَمِ

الأمانة

ثُمّ أَدَاءَ الأَمَانَةِ فَقَد خَابَ مَن لَيسَ مِن أَهلِهَا إِنّهَا عُرِضَت عَلَى السّمَاوَاتِ المَبنِيّةِ وَ الأَرَضِينَ المَدحُوّةِ وَ الجِبَالِ ذَاتِ الطّولِ

↕

ص ۳۱۸

المَنصُوبَةِ فَلَا أَطوَلَ وَ لَا أَعرَضَ وَ لَا أَعلَى وَ لَا أَعظَمَ مِنهَا وَ لَو امتَنَعَ شَيءٌ بِطُولٍ أَو عَرضٍ أَو قُوّةٍ أَو عِزّ لَامتَنَعنَ وَ لَكِن أَشفَقنَ مِنَ العُقُوبَةِ وَ عَقَلنَ مَا جَهِلَ مَن هُوَ أَضعَفُ مِنهُنّ وَ هُوَ الإِنسَانُإِنّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا

-قرآن-۲۵۲-۲۸۰

علم اللّه تعالى

إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمَا يَخفَى عَلَيهِ مَا العِبَادُ مُقتَرِفُونَ فِي لَيلِهِم وَ نَهَارِهِم لَطُفَ بِهِ خُبراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلماً أَعضَاؤُكُم شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُم جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُم عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُم عِيَانُهُ

۲۰۰- و من كلام له ع فى معاوية

وَ اللّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدهَى مِنّي وَ لَكِنّهُ يَغدِرُ وَ يَفجُرُ وَ لَو لَا كَرَاهِيَةُ الغَدرِ لَكُنتُ مِن أَدهَى النّاسِ وَ لَكِن كُلّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ وَ كُلّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ وَ لِكُلّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعرَفُ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ وَ اللّهِ مَا أُستَغفَلُ بِالمَكِيدَةِ وَ لَا أُستَغمَزُ بِالشّدِيدَةِ

↕

ص ۳۱۹

۲۰۱- و من كلام له ع يعظ بسلوك الطريق الواضح

أَيّهَا النّاسُ لَا تَستَوحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَى لِقِلّةِ أَهلِهِ فَإِنّ النّاسَ قَدِ اجتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ أَيّهَا النّاسُ إِنّمَا يَجمَعُ النّاسَ الرّضَا وَ السّخطُ وَ إِنّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمّهُمُ اللّهُ بِالعَذَابِ لَمّا عَمّوهُ بِالرّضَا فَقَالَ سُبحَانَهُفَعَقَرُوها فَأَصبَحُوا نَادِمِينَفَمَا كَانَ إِلّا أَن خَارَت أَرضُهُم بِالخَسفَةِ خُوَارَ السّكّةِ المُحمَاةِ فِي الأَرضِ الخَوّارَةِ أَيّهَا النّاسُ مَن سَلَكَ الطّرِيقَ الوَاضِحَ وَرَدَ المَاءَ وَ مَن خَالَفَ وَقَعَ فِي التّيهِ

-قرآن-۳۳۶-۳۶۸

۲۰۲- وَ مِن كَلَامٍ لَهُ ع رُوِيَ عَنهُ أَنّهُ قَالَهُ

عِندَ دَفنِ سَيّدَةِ النّسَاءِ فَاطِمَةَ ع كَالمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللّهِص

عِندَ قَبرِهِ

السّلَامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللّهِ عَنّي وَ عَنِ ابنَتِكَ النّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَ السّرِيعَةِ اللّحَاقِ بِكَ قَلّ يَا رَسُولَ اللّهِ عَن صَفِيّتِكَ صَبرِي وَ رَقّ

↕

ص ۳۲۰

عَنهَا تجَلَدّي إِلّا أَنّ فِي التأَسَيّ لِي بِعَظِيمِ فُرقَتِكَ وَ فَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوضِعَ تَعَزّ فَلَقَد وَسّدتُكَ فِي مَلحُودَةِ قَبرِكَ وَ فَاضَت بَينَ نحَرِي وَ صدَرِي نَفسُكَ فَإِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَفَلَقَدِ استُرجِعَتِ الوَدِيعَةُ وَ أُخِذَتِ الرّهِينَةُ أَمّا حزُنِي فَسَرمَدٌ وَ أَمّا لَيلِي فَمُسَهّدٌ إِلَى أَن يَختَارَ اللّهُ لِي دَارَكَ الّتِي أَنتَ بِهَا مُقِيمٌ وَ سَتُنَبّئُكَ ابنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمّتِكَ عَلَى هَضمِهَا فَأَحفِهَا السّؤَالَ وَ استَخبِرهَا الحَالَ هَذَا وَ لَم يَطُلِ العَهدُ وَ لَم يَخلُ مِنكَ الذّكرُ وَ السّلَامُ عَلَيكُمَا سَلَامَ مُوَدّعٍ لَا قَالٍ وَ لَا سَئِمٍ فَإِن أَنصَرِف فَلَا عَن مَلَالَةٍ وَ إِن أُقِم فَلَا عَن سُوءِ ظَنّ بِمَا وَعَدَ اللّهُ الصّابِرِينَ

-قرآن-۱۹۳-۲۳۱

۲۰۳- و من كلام له ع فی التزهید من الدنیا والترغیب فی الآخرة

أَيّهَا النّاسُ إِنّمَا الدّنيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِن مَمَرّكُم لِمَقَرّكُم وَ لَا تَهتِكُوا أَستَارَكُم عِندَ مَن يَعلَمُ أَسرَارَكُم وَ أَخرِجُوا مِنَ الدّنيَا قُلُوبَكُم مِن قَبلِ أَن تَخرُجَ مِنهَا أَبدَانُكُم فَفِيهَا اختُبِرتُم وَ لِغَيرِهَا خُلِقتُم إِنّ المَرءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النّاسُ مَا تَرَكَ

↕

ص ۳۲۱

وَ قَالَتِ المَلَائِكَةُ مَا قَدّمَ لِلّهِ آبَاؤُكُم فَقَدّمُوا بَعضاً يَكُن لَكُم قَرضاً وَ لَا تُخلِفُوا كُلّا فَيَكُونَ فَرضاً عَلَيكُم

۲۰۴- و من كلام له ع كان كثيرا ماينادی به أصحابه

تَجَهّزُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ فَقَد نُودِيَ فِيكُم بِالرّحِيلِ وَ أَقِلّوا العُرجَةَ عَلَى الدّنيَا وَ انقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضرَتِكُم مِنَ الزّادِ فَإِنّ أَمَامَكُم عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدّ مِنَ الوُرُودِ عَلَيهَا وَ الوُقُوفِ عِندَهَا. وَ اعلَمُوا أَنّ مَلَاحِظَ المَنِيّةِ نَحوَكُم دَانِيَةٌ وَ كَأَنّكُم بِمَخَالِبِهَا وَ قَد نَشِبَت فِيكُم وَ قَد دَهَمَتكُم فِيهَا مُفظِعَاتُ الأُمُورِ وَ مُعضِلَاتُ المَحذُورِ.فَقَطّعُوا عَلَائِقَ الدّنيَا وَ استَظهِرُوا بِزَادِ التّقوَى

و قدمضی شیء من هذاالکلام فیما تقدم بخلاف هذه الروایة

-روایت-۱-۶۰

۲۰۵- و من كلام له ع كلم به طلحة والزبير بعدبيعته بالخلافة و قدعتبا عليه من ترک مشورتهما، والاستعانة فی الأمور بهما

لَقَد نَقَمتُمَا يَسِيراً وَ أَرجَأتُمَا كَثِيراً أَ لَا تخبِرَانِي أَيّ شَيءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقّ دَفَعتُكُمَا عَنهُ أَم أَيّ قَسمٍ استَأثَرتُ

↕

ص ۳۲۲

عَلَيكُمَا بِهِ أَم أَيّ حَقّ رَفَعَهُ إِلَيّ أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِينَ ضَعُفتُ عَنهُ أَم جَهِلتُهُ أَم أَخطَأتُ بَابَهُ. وَ اللّهِ مَا كَانَت لِي فِي الخِلَافَةِ رَغبَةٌ وَ لَا فِي الوِلَايَةِ إِربَةٌ وَ لَكِنّكُم دعَوتُمُونِي إِلَيهَا وَ حمَلتُمُونِي عَلَيهَا فَلَمّا أَفضَت إِلَيّ نَظَرتُ إِلَى كِتَابِ اللّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرَنَا بِالحُكمِ بِهِ فَاتّبَعتُهُ وَ مَا استَنّ النّبِيّص فَاقتَدَيتُهُ فَلَم أَحتَج فِي ذَلِكَ إِلَى رَأيِكُمَا وَ لَا رأَى غَيرِكُمَا وَ لَا وَقَعَ حُكمٌ جَهِلتُهُ فَأَستَشِيرَكُمَا وَ إِخوَانِي مِنَ المُسلِمِينَ وَ لَو كَانَ ذَلِكَ لَم أَرغَب عَنكُمَا وَ لَا عَن غَيرِكُمَا. وَ أَمّا مَا ذَكَرتُمَا مِن أَمرِ الأُسوَةِ فَإِنّ ذَلِكَ أَمرٌ لَم أَحكُم أَنَا فِيهِ برأيِي وَ لَا وَلِيتُهُ هَوًى منِيّ بَل وَجَدتُ أَنَا وَ أَنتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللّهِص قَد فُرِغَ مِنهُ فَلَم أَحتَج إِلَيكُمَا فِيمَا قَد فَرَغَ اللّهُ مِن

قَسمِهِ وَ أَمضَى فِيهِ حُكمَهُ فَلَيسَ لَكَمَا وَ اللّهِ عِندِي وَ لَا لِغَيرِكُمَا فِي هَذَا عُتبى.أَخَذَ اللّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُم إِلَى الحَقّ وَ أَلهَمَنَا وَ إِيّاكُمُ الصّبرَ.

ثم قال ع رَحِمَ اللّهُ رَجُلًا رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيهِ أَو رَأَى جَوراً فَرَدّهُ وَ كَانَ عَوناً بِالحَقّ عَلَى صَاحِبِهِ

↕

ص ۳۲۳

۲۰۶- و من كلام له ع و قدسمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين

إِنِّي أَكرَهُ لَكُم أَن تَكُونُوا سَبّابِينَ وَ لَكِنّكُم لَو وَصَفتُم أَعمَالَهُم وَ ذَكَرتُم حَالَهُم كَانَ أَصوَبَ فِي القَولِ وَ أَبلَغَ فِي العُذرِ وَ قُلتُم مَكَانَ سَبّكُم إِيّاهُم أَللّهُمّ احقِن دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُم وَ أَصلِح ذَاتَ بَينِنَا وَ بَينِهِم وَ اهدِهِم مِن ضَلَالَتِهِم حَتّى يَعرِفَ الحَقّ مَن جَهِلَهُ وَ يَرعَوِيَ عَنِ الغَيّ وَ العُدوَانِ مَن لَهِجَ بِهِ

۲۰۷- و من كلام له ع فى بعض أيام صفين و قدرأى الحسن ابنه ع يتسرع إلى الحرب

املِكُوا عَنّي هَذَا الغُلَامَ لَا يَهُدُّنِي فَإِنَّنِي أَنفَسُ بِهَذَينِ يَعنِي الحَسَنَ وَ الحُسَينَ ع عَلَى المَوتِ لِئَلّا يَنقَطِعَ بِهِمَا نَسلُ رَسُولِ اللّهِص

قال السيد الشريف قوله ع املكوا عنى هذاالغلام من أعلى الكلام وأفصحه

-روايت-۱-۷۶

۲۰۸- و من كلام له ع قاله لمااضطرب عليه أصحابه فى أمر الحكومة

أَيّهَا النّاسُ إِنّهُ لَم يَزَل أَمرِي مَعَكُم عَلَى مَا أُحِبّ حَتّى نَهَكَتكُمُ

↕

ص ۳۲۴

الحَربُ وَ قَد وَ اللّهِ أَخَذَت مِنكُم وَ تَرَكَت وَ هِيَ لِعَدُوّكُم أَنهَكُ.لَقَد كُنتُ أَمسِ أَمِيراً فَأَصبَحتُ اليَومَ مَأمُوراً وَ كُنتُ أَمسِ نَاهِياً فَأَصبَحتُ اليَومَ مَنهِيّاً وَ قَد أَحبَبتُمُ البَقَاءَ وَ لَيسَ لِي أَن أَحمِلَكُم عَلَى مَا تَكرَهُونَ

۲۰۹- و من كلام له ع بالبصرة و قددخل على العلاء بن زياد الحارثى و هو من أصحابه يعوده ، فلما رأى سعة داره قال

مَا كُنتَ تَصنَعُ بِسِعَةِ هَذِهِ الدّارِ فِي الدّنيَا وَ أَنتَ إِلَيهَا فِي الآخِرَةِ كُنتَ أَحوَجَ وَ بَلَى إِن شِئتَ بَلَغتَ بِهَا الآخِرَةَ تَقرِي فِيهَا الضّيفَ وَ تَصِلُ فِيهَا الرّحِمَ وَ تُطلِعُ مِنهَا الحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذاً أَنتَ قَد بَلَغتَ بِهَا الآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ العَلَاءُ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَشكُو إِلَيكَ أَخِي عَاصِمَ بنَ زِيَادٍ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ العَبَاءَةَ وَ تَخَلّى عَنِ الدّنيَا قَالَ عَلَيّ بِهِ فَلَمّا جَاءَ قَالَ يَا عُدَيّ نَفسِهِ لَقَدِ استَهَامَ بِكَ الخَبِيثُ أَ مَا رَحِمتَ أَهلَكَ

↕

ص ۳۲۵

وَ وَلَدَكَ أَ تَرَى اللّهَ أَحَلّ لَكَ الطّيّبَاتِ وَ هُوَ يَكرَهُ أَن تَأخُذَهَا أَنتَ أَهوَنُ عَلَى اللّهِ مِن ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ هَذَا أَنتَ فِي

خُشُونَةِ مَلبَسِكَ وَ جُشُوبَةِ مَأكَلِكَ قَالَ وَيحَكَ إِنِّي لَستُ كَأَنتَ إِنّ اللّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمّةِ العَدلِ أَن يُقَدّرُوا أَنفُسَهُم بِضَعَفَةِ النّاسِ كَيلَا يَتَبَيّغَ بِالفَقِيرِ فَقرُهُ

٢١٠- و من كلام له ع و قدسأله سائل عن أحاديث البدع وعما فى أيدى الناس من اختلاف الخبر فقال ع

اشاره

إِنّ فِي أَيدِي النّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلًا وَ صِدقاً وَ كَذِباً وَ نَاسِخاً وَ مَنسُوخاً وَ عَامّاً وَ خَاصّاً وَ مُحكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ حِفظاً وَ وَهماً وَ لَقَد كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللّهِص عَلَى عَهدِهِ حَتّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ مَن كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمّداً فَلْيَتَبَوّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ وَ إِنّمَا أَتَاكَ بِالحَدِيثِ أَربَعَةُ رِجَالٍ لَيسَ لَهُم خَامِسٌ

المنافقون

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَنّعٌ بِالإِسلَامِ لَا يَتَأَثّمُ وَ لَا

↕

ص ٣٢۶

يَتَحَرّجُ يَكذِبُ عَلَى رَسُولِ اللّهِص مُتَعَمّداً فَلَو عَلِمَ النّاسُ أَنّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَم يَقبَلُوا مِنهُ وَ لَم يُصَدّقُوا قَولَهُ وَ لَكِنّهُم قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللّهِص رَآهُ وَ سَمِعَ مِنهُ وَ لَقِفَ عَنهُ فَيَأخُذُونَ بِقَولِهِ وَ قَد أَخبَرَكَ اللّهُ عَنِ المُنَافِقِينَ بِمَا أَخبَرَكَ وَ وَصَفَهُم بِمَا وَصَفَهُم بِهِ لَكَ ثُمّ بَقُوا بَعدَهُ فَتَقَرّبُوا إِلَى أَئِمّةِ الضّلَالَةِ وَ الدّعَاةِ إِلَى النّارِ بِالزّورِ وَ البُهتَانِ فَوَلّوهُمُ الأَعمَالَ وَ جَعَلُوهُم حُكّاماً عَلَى رِقَابِ النّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدّنيَا وَ إِنّمَا النّاسُ مَعَ المُلُوكِ وَ الدّنيَا إِلّا مَن عَصَمَ اللّهُ فَهَذَا أَحَدُ الأَربَعَةِ

الخاطئون

وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللّهِ شَيئاً لَم يَحفَظهُ عَلَى وَجهِهِ فَوَهِمَ فِيهِ وَ لَم يَتَعَمّد كَذِباً فَهُوَ فِي يَدَيهِ وَ يَروِيهِ وَ يَعمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللّهِص فَلَو عَلِمَ المُسلِمُونَ أَنّهُ وَهِمَ فِيهِ لَم يَقبَلُوهُ مِنهُ وَ لَو عَلِمَ هُوَ أَنّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ

اهل الشبهة

وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللّهِص شَيئاً يَأمُرُ بِهِ ثُمّ إِنّهُ نَهَى عَنهُ وَ هُوَ لَا يَعلَمُ أَو سَمِعَهُ يَنهَى عَن

↕

ص ٣٢٧

شَيءٍ ثُمّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعلَمُ فَحَفِظَ المَنسُوخَ وَ لَم يَحفَظِ النّاسِخَ فَلَو عَلِمَ أَنّهُ مَنسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَو عَلِمَ المُسلِمُونَ إِذ سَمِعُوهُ مِنهُ أَنّهُ مَنسُوخٌ لَرَفَضُوهُ

الصادقون الحافظون

وَ آخَرُ رَابِعٌ لَم يَكذِب عَلَى اللّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبغِضٌ لِلكَذِبِ خَوفاً مِنَ اللّهِ وَ تَعظِيماً لِرَسُولِ اللّهِص وَ لَم يَهِم بَل حَفِظَ مَا سَمِعَ

عَلَى وَجهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَم يَزِد فِيهِ وَ لَم يَنقُص مِنهُ فَهُوَ حَفِظَ النّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ المَنسُوخَ فَجَنّبَ عَنهُ وَ عَرَفَ الخَاصّ وَ العَامّ وَ المُحكَمَ وَ المُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلّ شَيءٍ مَوضِعَهُ وَ قَد كَانَ يَكُونُ مِن رَسُولِ اللّهِص الكَلَامُ لَهُ وَجهَانِ فَكَلَامٌ خَاصّ وَ كَلَامٌ عَامّ فَيَسمَعُهُ مَن لَا يَعرِفُ مَا عَنَى اللّهُ سُبحَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنَى رَسُولُ اللّهِص فَيَحمِلُهُ السّامِعُ وَ يُوَجّهُهُ عَلَى غَيرِ مَعرِفَةٍ بِمَعنَاهُ وَ مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِن أَجلِهِ وَ لَيسَ كُلّ أَصحَابِ رَسُولِ اللّهِص مَن كَانَ يَسأَلُهُ وَ يَستَفهِمُهُ حَتّى إِن كَانُوا لَيُحِبّونَ أَن يَجِيءَ الأَعرَابِيّ وَ الطّارِئُ فَيَسأَلَهُ ع حَتّى

↕

ص ۳۲۸

يَسمَعُوا وَ كَانَ لَا يَمُرّ بِي مِن ذَلِكَ شَيءٌ إِلّا سَأَلتُهُ عَنهُ وَ حَفِظتُهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيهِ النّاسُ فِي اختِلَافِهِم وَ عِلَلِهِم فِي رِوَايَاتِهِم

۲۱۱- و من خطبة له ع فی عجیب صنعة الکون

وَ كَانَ مِن اقتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَ بَدِيعِ لَطَائِفِ صَنعَتِهِ أَن جَعَلَ مِن مَاءِ البَحرِ الزّاخِرِ المُتَرَاكِمِ المُتَقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً ثُمّ فَطَرَ مِنهُ أَطبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبعَ سَمَاوَاتٍ بَعدَ ارتِتَاقِهَا فَاستَمسَكَت بِأَمرِهِ وَ قَامَت عَلَى حَدّهِ وَ أَرسَى أَرضاً يَحمِلُهَا الأَخضَرُ المُثعَنجِرُ وَ القَمقَامُ المُسَخّرُ قَد ذَلّ لِأَمرِهِ وَ أَذعَنَ لِهَيبَتِهِ وَ وَقَفَ الجَارِي مِنهُ لِخَشيَتِهِ وَ جَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَ نُشُوزَ مُتُونِهَا وَ أَطوَادِهَا فَأَرسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا وَ أَلزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَت رُءُوسُهَا فِي الهَوَاءِ وَ رَسَت أُصُولُهَا فِي المَاءِ فَأَنهَدَ جِبَالَهَا عَن سُهُولِهَا وَ أَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقطَارِهَا وَ مَوَاضِعِ أَنصَابِهَا فَأَشهَقَ قِلَالَهَا وَ أَطَالَ أَنشَازَهَا وَ جَعَلَهَا لِلأَرضِ عِمَاداً وَ أَرزَهَا فِيهَا أَوتَاداً فَسَكَنَت عَلَى حَرَكَتِهَا مِن أَن تَمِيدَ بِأَهلِهَا أَو تَسِيخَ بِحِملِهَا أَو تَزُولَ عَن مَوَاضِعِهَا فَسُبحَانَ مَن أَمسَكَهَا بَعدَ مَوَجَانِ

↕

ص ۳۲۹

مِيَاهِهَا وَ أَجمَدَهَا بَعدَ رُطُوبَةِ أَكنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِخَلقِهِ مِهَاداً وَ بَسَطَهَا لَهُم فِرَاشاً فَوقَ بَحرٍ لُجّيّ رَاكِدٍ لَا يَجرِي وَ قَائِمٍ لَا يَسرِي تُكَركِرُهُ الرّيَاحُ العَوَاصِفُ وَ تَمخُضُهُ الغَمَامُ الذّوَارِفُ إِنّ فِي ذَلِكَ لَعِبرَةً لِمَن يَخشَى

-قرآن-۲۴۴-۲۷۹

۲۱۲- و من خطبة له ع کان یستنهض بهاأصحابه إلی جهاد أهل الشام فی زمانه

أَللّهُمّ أَيّمَا عَبدٍ مِن عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيرَ الجَائِرَةِ وَ المُصلِحَةَ غَيرَ المُفسِدَةِ فِي الدّينِ وَ الدّنيَا فَأَبَى بَعدَ سَمعِهِ لَهَا إِلّا النّكُوصَ عَن نُصرَتِكَ وَ الإِبطَاءَ عَن إِعزَازِ دِينِكَ فَإِنّا نَستَشهِدُكَ عَلَيهِ يَا أَكبَرَ الشّاهِدِينَ شَهَادَةً وَ نَستَشهِدُ عَلَيهِ جَمِيعَ مَا أَسكَنتَهُ أَرضَكَ وَ سَمَاوَاتِكَ ثُمّ أَنتَ بَعدُ المُغنِي عَن نَصرِهِ وَ الآخِذُ لَهُ بِذَنبِهِ

۲۱۳- و من خطبة له ع فی تمجید اللّه وتعظیمه

اشاره

الحَمدُ لِلّهِ العَلِيّ عَن شَبَهِ المَخلُوقِينَ الغَالِبِ لِمَقَالِ الوَاصِفِينَ الظّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدبِيرِهِ لِلنّاظِرِينَ وَ البَاطِنِ بِجَلَالِ عِزّتِهِ عَن فِكَرِ

↕

ص ۳۳۰

المُتَوَهّمِينَ العَالِمِ بِلَا اكتِسَابٍ وَ لَا ازدِيَادٍ وَ لَا عِلمِ مُستَفَادٍ المُقَدّرِ لِجَمِيعِ الأُمُورِ بِلَا رَوِيّةٍ وَ لَا ضَمِيرٍ ألّذِى لَا تَغشَاهُ الظّلَمُ وَ لَا يستَضِيءُ بِالأَنوَارِ وَ لَا يَرهَقُهُ لَيلٌ وَ لَا يجرِي عَلَيهِ نَهَارٌ لَيسَ إِدرَاكُهُ بِالإِبصَارِ وَ لَا عِلمُهُ بِالإِخبَارِ

ومنها فی ذکر النبی ص

أَرسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَ قَدّمَهُ فِی الِاصطِفَاءِ فَرَتَقَ بِهِ المَفَاتِقَ وَ سَاوَرَ بِهِ المُغَالِبَ وَ ذَلّلَ بِهِ الصّعُوبَةَ وَ سَهّلَ بِهِ الحُزُونَةَ حَتّى سَرّحَ الضّلَالَ عَن يَمِينٍ وَ شِمَالٍ

۲۱۴– و من خطبة له ع یصف جوهر الرسول ، ویصف العلماء، ویعظ بالتقوی

اشاره

وَ أَشهَدُ أَنّهُ عَدلٌ عَدَلَ وَ حَكَمٌ فَصَلَ وَ أَشهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيّدُ عِبَادِهِ كُلّمَا نَسَخَ اللّهُ الخَلقَ فِرقَتَينِ جَعَلَهُ فِی خَيرِهِمَا لَم يُسهِم فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ قَد جَعَلَ لِلخَيرِ أَهلًا وَ لِلحَقّ دَعَائِمَ وَ لِلطّاعَةِ عِصَماً وَ إِنّ لَكُم عِندَ كُلّ طَاعَةٍ عَوناً مِنَ اللّهِ سُبحَانَهُ يَقُولُ

↕

ص ۳۳۱

عَلَى الأَلسِنَةِ وَ يُثَبّتُ الأَفئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشتَفٍ

صفة العلماء

وَ اعلَمُوا أَنّ عِبَادَ اللّهِ المُستَحفَظِينَ عِلمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالوِلَايَةِ وَ يَتَلَاقَونَ بِالمَحَبّةِ وَ يَتَسَاقَونَ بِكَأسٍ رَوِيّةٍ وَ يَصدُرُونَ بِرِيّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرّيَبُ وَ لَا تُسرِعُ فِيهِمُ الغِيَبُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلقَهُم وَ أَخلَاقَهُم فَعَلَيهِ يَتَحَابّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ البَذرِ يُنتَقَى فَيُؤخَذُ مِنهُ وَ يُلقَى قَد مَيّزَهُ التّخلِيصُ وَ هَذّبَهُ التّمحِيصُ

العظة بالتقوی

فَلْيَقبَلِ امرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَ لْيَحذَر قَارِعَةً قَبلَ حُلُولِهَا وَ لْيَنظُرِ امرُؤٌ فِی قَصِيرِ أَيّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِی مَنزِلٍ حَتّى يَستَبدِلَ بِهِ مَنزِلًا فَلْيَصنَع لِمُتَحَوّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُنتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِی قَلبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَن يَهدِيهِ وَ تَجَنّبَ مَن يُردِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السّلَامَةِ بِبَصَرٍ مَن بَصّرَهُ وَ طَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ وَ بَادَرَ الهُدَى قَبلَ أَن تُغلَقَ أَبوَابُهُ وَ تُقطَعَ أَسبَابُهُ وَ استَفتَحَ التّوبَةَ وَ أَمَاطَ الحَوبَةَ فَقَد أُقِيمَ عَلَى الطّرِيقِ وَ هُدِیَ نَهجَ السّبِيلِ

↕

ص ۳۳۲

۲۱۵- و من دعاء له ع كان يدعو به كثيرا

الحَمدُ لِلّهِ ألّذِی لَم یُصبِح بِی مَیّتاً وَ لَا سَقِیماً وَ لَا مَضرُوباً عَلَی عِرُوقِی بِسُوءٍ وَ لَا مَأخُوذاً بِأَسوَإِ عَمَلِی وَ لَا مَقطُوعاً دابِرِی وَ لَا مُرتَدّاً عَن دِینِی وَ لَا مُنکِراً لِرَبّی وَ لَا مُستَوحِشاً مِن إِیمانِی وَ لَا مُلتَبِساً عقلِی وَ لَا مُعَذّباً بِعَذَابِ الأُمَمِ مِن قَبلِی أَصبَحتُ عَبداً مَملُوکاً ظَالِماً لِنفسِی لَکَ الحُجّةُ عَلَیّ وَ لَا حُجّةَ لِی وَ لَا أَستَطِیعُ أَن آخُذَ إِلّا مَا أَعطَیتَنِی وَ لَا أَتَّقِیَ إِلّا مَا وَقَیتَنِی أَللّهُمّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَن أَفتَقِرَ فِی غِنَاکَ أَو أَضِلّ فِی هُدَاکَ أَو أُضَامَ فِی سُلطَانِکَ أَو أُضطَهَدَ وَ الأَمرُ لَکَ أَللّهُمّ اجعَل نفسِی أَوّلَ کَرِیمَةٍ تَنتَزِعُهَا مِن کرَائِمِی وَ أَوّلَ وَدِیعَةٍ تَرتَجِعُهَا مِن وَدَائِعِ نِعَمِکَ عِندِی أَللّهُمّ إِنّا نَعُوذُ بِکَ أَن نَذهَبَ عَن قَولِکَ أَو أَن نُفتَتَنَ عَن دِینِکَ أَو تَتَابَعَ بِنَا أَهوَاؤُنَا دُونَ الهُدَی ألّذِی جَاءَ مِن عِندِکَ

۲۱۶- و من خطبة له ع خطبها بصفين

اشاره

أَمّا بَعدُ فَقَد جَعَلَ اللّهُ سُبحَانَهُ لِی عَلَیکُم حَقّاً بِوِلَایَةِ أَمرِکُم وَ لَکُم عَلَیّ مِنَ الحَقّ مِثلُ ألّذِی لِی عَلَیکُم فَالحَقّ أَوسَعُ الأَشیَاءِ فِی

↕

ص ۳۳۳

التّوَاصُفِ وَ أَضیَقُهَا فِی التّنَاصُفِ لَا یَجرِی لِأَحَدٍ إِلّا جَرَی عَلَیهِ وَ لَا یَجرِی عَلَیهِ إِلّا جَرَی لَهُ وَ لَو کَانَ لِأَحَدٍ أَن یَجرِیَ لَهُ وَ لَا یَجرِیَ عَلَیهِ لَکَانَ ذَلِکَ خَالِصاً لِلّهِ سُبحَانَهُ دُونَ خَلقِهِ لِقُدرَتِهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ لِعَدلِهِ فِی کُلّ مَا جَرَت عَلَیهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ لَکِنّهُ سُبحَانَهُ جَعَلَ حَقّهُ عَلَی العِبَادِ أَن یُطِیعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُم عَلَیهِ مُضَاعَفَةَ الثّوَابِ تَفَضّلًا مِنهُ وَ تَوَسّعاً بِمَا هُوَ مِنَ المَزِیدِ أَهلُهُ

حق الوالی وحق الرعیة

ثُمّ جَعَلَ سُبحَانَهُ مِن حُقُوقِهِ حُقُوقاً افتَرَضَهَا لِبَعضِ النّاسِ عَلَی بَعضٍ فَجَعَلَهَا تَتَکَافَأُ فِی وُجُوهِهَا وَ یُوجِبُ بَعضُهَا بَعضاً وَ لَا یُستَوجَبُ بَعضُهَا إِلّا بِبَعضٍ. وَ أَعظَمُ مَا افتَرَضَ سُبحَانَهُ مِن تِلکَ الحُقُوقِ حَقّ الوَالِی عَلَی الرّعِیّةِ وَ حَقّ الرّعِیّةِ عَلَی الوَالِی فَرِیضَةٌ فَرَضَهَا اللّهُ سُبحَانَهُ لِکُلّ عَلَی کُلّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلفَتِهِم وَ عِزّاً لِدِینِهِم فَلَیسَت تَصلُحُ الرّعِیّةُ إِلّا بِصَلَاحِ الوُلَاةِ وَ لَا تَصلُحُ الوُلَاةُ إِلّا بِاستِقَامَةِ الرّعِیّةِ فَإِذَا أَدّت الرّعِیّةُ إِلَی الوَالِی حَقّهُ وَ أَدّی الوَالِی إِلَیهَا حَقّهَا عَزّ الحَقّ بَینَهُم وَ قَامَت مَنَاهِجُ الدّینِ وَ اعتَدَلَت مَعَالِمُ العَدلِ وَ جَرَت عَلَی أَذلَالِهَا السّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِکَ الزّمَانُ وَ طُمِعَ فِی بَقَاءِ الدّولَةِ وَ یَئِسَت مَطَامِعُ الأَعدَاءِ. وَ إِذَا غَلَبَتِ الرّعِیّةُ وَالِیَهَا أَو أَجحَفَ الوَالِی بِرَعِیّتِهِ اختَلَفَت هُنَالِکَ

↕

ص ۳۳۴

الکَلِمَةُ وَ ظَهَرَت مَعَالِمُ الجَورِ وَ کَثُرَ الإِدغَالُ فِی الدّینِ وَ تُرِکَت مَحَاجّ السّنَنِ فَعُمِلَ بِالهَوَی وَ عُطّلَتِ الأَحکَامُ وَ کَثُرَت عِلَلُ النّفُوسِ فَلَا یُستَوحَشُ لِعَظِیمِ حَقّ عُطّلَ وَ لَا لِعَظِیمِ بَاطِلٍ فُعِلَ فَهُنَالِکَ تَذِلّ الأَبرَارُ وَ تَعِزّ الأَشرَارُ وَ تَعظُمُ تَبِعَاتُ اللّهِ سُبحَانَهُ عِندَ العِبَادِ.فَعَلَیکُم بِالتّنَاصُحِ فِی ذَلِکَ وَ حُسنِ التّعَاوُنِ عَلَیهِ فَلَیسَ أَحَدٌ وَ إِن اشتَدّ عَلَی رِضَا اللّهِ حِرصُهُ وَ طَالَ فِی العَمَلِ اجتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِیقَةَ مَا اللّهُ سُبحَانَهُ أَهلُهُ مِنَ الطّاعَةِ لَهُ وَ لَکِن مِن وَاجِبِ حُقُوقِ اللّهِ عَلَی عِبَادِهِ النّصِیحَةُ بِمَبلَغِ جُهدِهِم وَ التّعَاوُنُ عَلَی إِقَامَةِ

الحَقّ بَينَهُم وَ لَيسَ امرُؤٌ وَ إِن عَظُمَت فِي الحَقّ مَنزِلَتُهُ وَ تَقَدّمَت فِي الـدّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوقِ أَن يُعَانَ عَلَى مَا حَمّلَهُ اللّهُ مِن حَقّهِ وَ لَا امرُؤٌ وَ إِن صَغّرَتهُ النّفُوسُ وَ اقتَحَمَتهُ العُيُونُ بِدُونِ أَن يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَو يُعَانَ عَلَيهِ

فَأَجَابَهُ ع رَجُلٌ مِن أَصحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكثِرُ فِيهِ الثّنَاءَ عَلَيهِ وَ يَذكُرُ سَمعَهُ وَ طَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ ع

إِنّ مِن حَقّ مَن عَظُمَ جَلَالُ اللّهِ سُبحَانَهُ فِي نَفسِهِ وَ جَلّ مَوضِعُهُ مِن قَلبِهِ أَن يَصغُرَ عِندَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلّ مَا سِوَاهُ وَ إِنّ أَحَقّ مَن كَانَ كَذَلِكَ لَمَن عَظُمَت نِعمَةُ اللّهِ عَلَيهِ وَ لَطُفَ إِحسَانُهُ إِلَيهِ فَإِنّهُ لَم تَعظُم نِعمَةُ اللّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلّا ازدَادَ حَقّ اللّهِ عَلَيهِ عِظَماً وَ إِنّ مِن

↕

ص ۳۳۵

أَسخَفِ حَالَاتِ الوُلَاةِ

عِندَ صَالِحِ النّاسِ أَن يُظَنّ بِهِم حُبّ الفَخرِ وَ يُوضَعَ أَمرُهُم عَلَى الكِبرِ وَ قَد كَرِهتُ أَن يَكُونَ جَالَ فِي ظَنّكُم أَنّي أُحِبّ الإِطرَاءَ وَ استِمَاعَ الثّنَاءِ وَ لَستُ بِحَمدِ اللّهِ كَذَلِكَ وَ لَو كُنتُ أُحِبّ أَن يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكتُهُ انحِطَاطاً لِلّهِ سُبحَانَهُ عَن تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقّ بِهِ مِنَ العَظَمَةِ وَ الكِبرِيَاءِ وَ رُبّمَا استَحلَى النّاسُ الثّنَاءَ بَعدَ البَلَاءِ فَلَا تُثنُوا عَلَيّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخرَاجِي نَفسِي إِلَى اللّهِ سُبحَانَهُ وَ إِلَيكُم مِنَ التّقِيّةِ فِي حُقُوقٍ لَم أَفرُغ مِن أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدّ مِن إِمضَائِهَا فَلَا تُكَلّمُونِي بِمَا تُكَلّمُ بِهِ الجَبَابِرَةُ وَ لَا تَتَحَفّظُوا مِنّي بِمَا يُتَحَفّظُ بِهِ عِندَ أَهلِ البَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنّوا بِي استِثقَالًا فِي حَقّ قِيلَ لِي وَ لَا التِمَاسَ إِعظَامٍ لِنَفسِي فَإِنّهُ مَنِ استَثقَلَ الحَقّ أَن يُقَالَ لَهُ أَوِ العَدلَ أَن يُعرَضَ عَلَيهِ كَانَ العَمَلُ بِهِمَا أَثقَلَ عَلَيهِ فَلَا تَكُفّوا عَن مَقَالَةٍ بِحَقّ أَو مَشُورَةٍ بِعَدلٍ فَإِنّي لَستُ فِي نَفسِي بِفَوقِ أَن أُخطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِن فِعلِي إِلّا أَن يَكفِيَ اللّهُ مِن نَفسِي مَا هُوَ أَملَكُ بِهِ مِنّي فَإِنّمَا أَنَا وَ أَنتُم عَبِيدٌ مَملُوكُونَ لِرَبّ لَا رَبّ غَيرُهُ يَملِكُ مِنّا مَا لَا نَملِكُ مِن أَنفُسِنَا وَ أَخرَجَنَا مِمّا كُنّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحنَا عَلَيهِ فَأَبدَلَنَا بَعدَ الضّلَالَةِ بِالهُدَى وَ أَعطَانَا البَصِيرَةَ بَعدَ العَمَى

↕

ص ۳۳۶

۲۱۷- و من كلام له ع فی التظلم والتشكی من قريش

أَللّهُمّ إِنّي أَستَعدِيكَ عَلَى قُرَيشٍ وَ مَن أَعَانَهُم فَإِنّهُم قَد قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَكفَئُوا إِنَائِي وَ أَجمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنتُ أَولَى بِهِ مِن غَيرِي وَ قَالُوا أَلَا إِنّ فِي الحَقّ أَن تَأخُذَهُ وَ فِي الحَقّ أَن تُمنَعَهُ فَاصبِر مَغمُوماً أَو مُت مُتَأَسّفاً فَنَظَرتُ فَإِذَا لَيسَ لِي رَافِدٌ وَ لَا ذَابّ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلّا أَهلَ بَيتِي فَضَنَنتُ بِهِم عَنِ المَنِيّةِ فَأَغضَيتُ عَلَى القَذَى وَ جَرِعتُ رِيقِي عَلَى الشّجَا وَ صَبَرتُ مِن كَظمِ الغَيظِ عَلَى أَمَرّ مِنَ العَلقَمِ وَ آلَمَ لِلقَلبِ مِن وَخزِ الشّفَارِ

قال الشريف رضی الله عنه و قدمضی هذاالكلام فی أثناء خطبة متقدمة إلاأنی ذكرته هاهنا لاختلاف الروايتين

-روايت-۱-۱۱۲

۲۱۸- و من كلام له ع فی ذكر السائرين إلى البصرة لحربه ع

فَقَدِمُوا عَلَى عُمّالِي وَ خُزّانِ بَيتِ المُسلِمِينَ ألّذِي فِي يَدَيّ وَ عَلَى أَهلِ مِصرٍ كُلّهُم فِي طَاعَتِي وَ عَلَى بَيعَتِي فَشَتّتُوا كَلِمَتَهُم وَ أَفسَدُوا

↕

ص ۳۳۷

عَلَیّ جَمَاعَتَهُم وَ وَثَبُوا عَلَی شِیعَتِی فَقَتَلُوا طَائِفَةً منهُم غَدراً وَ طَائِفَةٌ عَضّوا عَلَی أَسیَافِهِم فَضَارَبُوا بِهَا حَتّی لَقُوا اللّهَ صَادِقِینَ

۲۱۹- و من کلام له ع لمامر بطلحة بن عبد الله و عبدالرحمن بن عتاب بن أسید وهما قتیلان یوم الجمل

لَقَد أَصبَحَ أَبُو مُحَمّدٍ بِهَذَا المَکَانِ غَرِیباً أَمَا وَ اللّهِ لَقَد کُنتُ أَکرَهُ أَن تَکُونَ قُرَیشٌ قَتلَی تَحتَ بُطُونِ الکَوَاکِبِ أَدرَکتُ وتَرِی مِن بَنِی عَبدِ مَنَافٍ وَ أَفلَتَنِی أَعیَانُ بَنِی جُمَحَ لَقَد أَتلَعُوا أَعنَاقَهُم إِلَی أَمرٍ لَم یَکُونُوا أَهلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ

۲۲۰- و من کلام له ع فی وصف السالک الطریق إلی اللّه سبحانه

قَد أَحیَا عَقلَهُ وَ أَمَاتَ نَفسَهُ حَتّی دَقّ جَلِیلُهُ وَ لَطُفَ غَلِیظُهُ وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ کَثِیرُ البَرقِ فَأَبَانَ لَهُ الطّرِیقَ وَ سَلَکَ بِهِ السّبِیلَ وَ تَدَافَعَتهُ الأَبوَابُ إِلَی بَابِ السّلَامَةِ وَ دَارِ الإِقَامَةِ وَ ثَبَتَت رِجلَاهُ بِطُمَأنِینَةِ بَدَنِهِ فِی قَرَارِ الأَمنِ وَ الرّاحَةِ بِمَا استَعمَلَ قَلبَهُ وَ أَرضَی رَبّهُ

↕

ص ۳۳۸

۲۲۱- و من کلام له ع قاله بعدتلاوته

أَلهاکُمُ التّکاثُرُ حَتّی زُرتُمُ المَقابِرَ یَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبعَدَهُ وَ زَوراً مَا أَغفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفظَعَهُ لَقَدِ استَخلَوا مِنهُم أَیّ مُدّکِرٍ وَ تَنَاوَشُوهُم مِن مَکَانٍ بَعِیدٍ أَ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِم یَفخَرُونَ أَم بِعَدِیدِ الهَلکَی یَتَکَاثَرُونَ یَرتَجِعُونَ مِنهُم أَجسَاداً خَوَت وَ حَرَکَاتٍ سَکَنَت وَ لَأَن یَکُونُوا عِبَراً أَحَقّ مِن أَن یَکُونُوا مُفتَخَراً وَ لَأَن یَهبِطُوا بِهِم جَنَابَ ذِلّةٍ أَحجَی مِن أَن یَقُومُوا بِهِم مَقَامَ عِزّةٍ لَقَد نَظَرُوا إِلَیهِم بِأَبصَارٍ العَشوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنهُم فِی غَمرَةِ جَهَالَةٍ وَ لَوِ استَنطَقُوا عَنهُم عَرَصَاتِ تِلکَ الدّیَارِ الخَاوِیَةِ وَ الرّبُوعِ الخَالِیَةِ لَقَالَت ذَهَبُوا فِی الأَرضِ ضُلّالًا وَ ذَهَبتُم فِی أَعقَابِهِم جُهّالًا تَطَئُونَ فِی هَامِهِم وَ تَستَنبِتُونَ فِی أَجسَادِهِم وَ تَرتَعُونَ فِیمَا لَفَظُوا وَ تَسکُنُونَ فِیمَا خَرّبُوا وَ إِنّمَا الأَیّامُ بَینَکُم وَ بَینَهُم بَوَاکٍ وَ نَوَائِحُ عَلَیکُم أُولَئِکُم سَلَفُ غَایَتِکُم وَ فُرّاطُ مَنَاهِلِکُم الّذِینَ کَانَت لَهُم مَقَاوِمُ العِزّ وَ حَلَبَاتُ الفَخرِ مُلُوکاً وَ سُوَقاً

-قرآن-۱-۴۵

↕

ص ۳۳۹

سَلَکُوا فِی بُطُونِ البَرزَخِ سَبِیلًا سُلّطَتِ الأَرضُ عَلَیهِم فِیهِ فَأَکَلَت مِن لُحُومِهِم وَ شَرِبَت مِن دِمَائِهِم فَأَصبَحُوا فِی فَجَوَاتِ قُبُورِهِم جَمَاداً لَا یَنمُونَ وَ ضِمَاراً لَا یُوجَدُونَ لَا یُفزِعُهُم وُرُودُ الأَهوَالِ وَ لَا یَحزُنُهُم تَنَکّرُ الأَحوَالِ وَ لَا یَحفِلُونَ بِالرّوَاجِفِ وَ لَا یَأذَنُونَ لِلقَوَاصِفِ غُیّباً لَا یُنتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا یَحضُرُونَ وَ إِنّمَا کَانُوا جَمِیعاً فَتَشَتّتُوا وَ آلَافاً فَافتَرَقُوا وَ مَا عَن طُولِ عَهدِهِم وَ لَا بُعدِ مَحَلّهِم عَمِیَت أَخبَارُهُم وَ صَمّت دِیَارُهُم وَ لَکِنّهُم سُقُوا کَأساً بَدّلَتهُم بِالنّطقِ خَرَساً وَ بِالسّمعِ صَمَماً وَ بِالحَرَکَاتِ سُکُوناً فَکَأَنّهُم فِی ارتِجَالِ الصّفَةِ صَرعَی سُبَاتٍ جِیرَانٌ لَا یَتَأَنّسُونَ وَ أَحِبّاءُ لَا یَتَزَاوَرُونَ بَلِیَت بَینَهُم عُرَا التّعَارُفِ وَ انقَطَعَت مِنهُم أَسبَابُ الإِخَاءِ فَکُلّهُم وَحِیدٌ وَ هُم جَمِیعٌ وَ بِجَانِبِ الهَجرِ وَ هُم أَخِلّاءُ لَا یَتَعَارَفُونَ لِلَیلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَیّ الجَدِیدَینِ ظَعَنُوا فِیهِ کَانَ عَلَیهِم سَرمَداً

شَاهَدُوا مِن أَخطَارِ دَارِهِم أَفظَعَ مِمّا خَافُوا وَ رَأَوا مِن آيَاتِهَا أَعظَمَ مِمّا قَدّرُوا فَكِلتَا الغَايَتَينِ مُدّت لَهُم إِلَى مَبَاءَةٍ فَاتَت مَبَالِغَ الخَوفِ وَ الرّجَاءِ فَلَو كَانُوا يَنطِقُونَ بِهَا لَعَيّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا

↕

ص ۳۴۰

وَ لَئِن عَمِيَت آثَارُهُم وَ انقَطَعَت أَخبَارُهُم لَقَد رَجَعَت فِيهِم أَبصَارُ العِبَرِ وَ سَمِعَت عَنهُم آذَانُ العُقُولِ وَ تَكَلّمُوا مِن غَيرِ جِهَاتِ النّطقِ فَقَالُوا كَلَحَتِ الوُجُوهُ النّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الأَجسَامُ النّوَاعِمُ وَ لَبِسنَا أَهدَامَ البِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ المَضجَعِ وَ تَوَارَثنَا الوَحشَةَ وَ تَهَكّمَت عَلَينَا الرّبُوعُ الصّمُوتُ فَانمَحَت مَحَاسِنُ أَجسَادِنَا وَ تَنَكّرَت مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَ طَالَت فِي مَسَاكِنِ الوَحشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَم نَجِد مِن كَربٍ فَرَجاً وَ لَا مِن ضِيقٍ مُتّسَعاً فَلَو مَثّلتَهُم بِعَقلِكَ أَو كُشِفَ عَنهُم مَحجُوبُ الغِطَاءِ لَكَ وَ قَدِ ارتَسَخَت أَسمَاعُهُم بِالهَوَامّ فَاستَكّت وَ اكتَحَلَت أَبصَارُهُم بِالتّرَابِ فَخَسِفَت وَ تَقَطّعَتِ الأَلسِنَةُ فِي أَفوَاهِهِم بَعدَ ذَلَاقَتِهَا وَ هَمَدَتِ القُلُوبُ فِي صُدُورِهِم بَعدَ يَقَظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلّ جَارِحَةٍ مِنهُم جَدِيدُ بِلًى سَمّجَهَا وَ سَهّلَ طُرُقَ الآفَةِ إِلَيهَا مُستَسلِمَاتٍ فَلَا أَيدٍ تَدفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجزَعُ لَرَأَيتَ أَشجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقذَاءَ عُيُونٍ لَهُم فِي كُلّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنتَقِلُ وَ غَمرَةٌ لَا تَنجَلِي فَكَم أَكَلَتِ الأَرضُ مِن عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنِيقِ لَونٍ كَانَ فِي الدّنيَا غَذِيّ تَرَفٍ وَ رَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلّلُ بِالسّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزنِهِ وَ يَفزَعُ إِلَى السّلوَةِ إِن مُصِيبَةٌ نَزَلَت بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيشِهِ

↕

ص ۳۴۱

وَ شَحَاحَةً بِلَهوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَينَا هُوَ يَضحَكُ إِلَى الدّنيَا وَ تَضحَكُ إِلَيهِ فِي ظِلّ عَيشٍ غَفُولٍ إِذ وَطِئَ الدّهرُ بِهِ حَسَكَهُ وَ نَقَضَتِ الأَيّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَت إِلَيهِ الحُتُوفُ مِن كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَتّ لَا يَعرِفُهُ وَ نجيّ هَمّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلّدَت فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوّدَهُ الأَطِبّاءُ مِن تَسكِينِ الحَارّ بِالقَارّ وَ تَحرِيكِ البَارِدِ بِالحَارّ فَلَم يُطفِئ بِبَارِدٍ إِلّا ثَوّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرّكَ بِحَارّ إِلّا هَيّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلكَ الطّبَائِعِ إِلّا أَمَدّ مِنهَا كُلّ ذَاتِ دَاءٍ حَتّى فَتَرَ مُعَلّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرّضُهُ وَ تَعَايَا أَهلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَن جَوَابِ السّائِلِينَ عَنهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيّ خَبَرٍ يَكتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنّ لَهُم إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبّرٌ لَهُم عَلَى فَقدِهِ يُذَكّرُهُم أُسَى المَاضِينَ مِن قَبلِهِ فَبَينَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحِ مِن فِرَاقِ الدّنيَا وَ تَركِ الأَحِبّةِ إِذ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِن غُصَصِهِ فَتَحَيّرَت نَوَافِذُ فِطنَتِهِ وَ يَبِسَت رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَم مِن مُهِمّ مِن جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيّ عَن رَدّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤلِمٍ بِقَلبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامّ عَنهُ مِن كَبِيرٍ كَانَ يُعَظّمُهُ أَو صَغِيرٍ كَانَ يَرحَمُهُ وَ إِنّ لِلمَوتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفظَعُ مِن أَن تُستَغرَقَ بِصِفَةٍ أَو تَعتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهلِ الدّنيَا

↕

ص ۳۴۲

۲۲۲- و من كلام له ع قاله

عند تلاوته

يُسَبّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوّ وَ الآصَالِ رِجَالٌ لا تُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَ لا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللّهِ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَ الذّكرَ جِلَاءً لِلقُلُوبِ تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقرَةِ وَ تُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشوَةِ وَ تَنقَادُ بِهِ بَعدَ المُعَانَدَةِ وَ مَا بَرِحَ لِلّهِ عَزّت آلَاؤُهُ فِي البُرهَةِ بَعدَ البُرهَةِ وَ فِي أَزمَانِ الفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُم فِي فِكرِهِم وَ كَلّمَهُم فِي ذَاتِ عُقُولِهِم فَاستَصبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبصَارِ وَ الأَسمَاعِ وَ الأَفئِدَةِ يُذَكّرُونَ بِأَيّامِ اللّهِ وَ يُخَوّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنزِلَةِ الأَدِلّةِ فِي الفَلَوَاتِ مَن أَخَذَ القَصدَ حَمِدُوا إِلَيهِ طَرِيقَهُ وَ بَشّرُوهُ بِالنّجَاةِ وَ مَن أَخَذَ يَمِيناً وَ شِمَالًا ذَمّوا

إِلَيهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَّرُوهُ مِنَ الهَلَكَةِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدِلَّةَ تِلكَ الشُّبُهَاتِ وَ إِنَّ لِلذِّكرِ لَأَهلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنيَا بَدَلًا فَلَم تَشغَلهُم تِجَارَةٌ وَ لَا بَيعٌ عَنهُ يَقطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الحَيَاةِ وَ يَهتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَن مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسمَاعِ الغَافِلِينَ وَ يَأمُرُونَ بِالقِسطِ وَ يَأتَمِرُونَ بِهِ وَ يَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَ يَتَنَاهَونَ عَنهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنيَا إِلَى الآخِرَةِ وَ هُم فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهلِ البَرزَخِ

-قرآن-۱-۹۹

↕

ص ۳۴۳

فِي طُولِ الإِقَامَةِ فِيهِ وَ حَقَّقَتِ القِيَامَةُ عَلَيهِم عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهلِ الدُّنيَا حَتَّى كَأَنَّهُم يَرَونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسمَعُونَ مَا لَا يَسمَعُونَ فَلَو مَثَّلتَهُم لِعَقلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ المَحمُودَةِ وَ مَجَالِسِهِمُ المَشهُودَةِ وَ قَد نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعمَالِهِم وَ فَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنفُسِهِم عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنهَا أَو نُهُوا عَنهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَّلُوا ثِقَلَ أَوزَارِهِم ظُهُورَهُم فَضَعُفُوا عَنِ الِاستِقلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَ تَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِم مِن مَقَامِ نَدَمٍ وَ اعتِرَافٍ لَرَأَيتَ أَعلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجًى قَد حَفَّت بِهِمُ المَلَائِكَةُ وَ تَنَزَّلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَت لَهُم أَبوَابُ السَّمَاءِ وَ أُعِدَّت لَهُم مَقَاعِدُ الكَرَامَاتِ فِي مَقعَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيهِم فِيهِ فَرَضِيَ سَعيَهُم وَ حَمِدَ مَقَامَهُم يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضلِهِ وَ أُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الأَسَى قُلُوبَهُم وَ طُولُ البُكَاءِ عُيُونَهُم لِكُلِّ بَابِ رَغبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنهُم يَدٌ قَارِعَةٌ يَسأَلُونَ مَن لَا تَضِيقُ لَدَيهِ المَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِب نَفسَكَ لِنَفسِكَ فَإِنَّ غَيرَهَا مِنَ الأَنفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيرُكَ

↕

ص ۳۴۴

۲۲۳- و من كلام له ع قاله

عندتلاوته

يا أَيُّهَا الإِنسَانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِأَدحَضُ مَسئُولٍ حُجَّةً وَ أَقطَعُ مُغتَرٍّ مَعذِرَةً لَقَد أَبرَحَ جَهَالَةً بِنَفسِهِ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا أَنسَاكَ بِهَلَكَةِ نَفسِكَ أَ مَا مِن دَائِكَ بُلُولٌ أَم لَيسَ مِن نَومَتِكَ يَقَظَةٌ أَ مَا تَرحَمُ مِن نَفسِكَ مَا تَرحَمُ مِن غَيرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ مِن حَرِّ الشَّمسِ فَتُظِلُّهُ أَو تَرَى المُبتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبكِي رَحمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَ عَزَّاكَ عَنِ البُكَاءِ عَلَى نَفسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الأَنفُسِ عَلَيكَ وَ كَيفَ لَا يُوقِظُكَ خَوفُ بَيَاتِ نِقمَةٍ وَ قَد تَوَرَّطتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ مِن دَاءِ الفَترَةِ فِي قَلبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِن كَرَى الغَفلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَ كُن لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِذِكرِهِ آنِساً وَ تَمَثَّل فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنهُ إِقبَالَهُ عَلَيكَ يَدعُوكَ إِلَى عَفوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضلِهِ وَ أَنتَ مُتَوَلٍّ عَنهُ إِلَى غَيرِهِ فَتَعَالَى مِن قَوِيٍّ مَا أَكرَمَهُ وَ تَوَاضَعتَ مِن ضَعِيفٍ مَا أَجرَأَكَ عَلَى مَعصِيَتِهِ وَ أَنتَ فِي كَنَفِ سِترِهِ

-قرآن-۱-۴۹

↕

ص ۳۴۵

مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَم يَمنَعكَ فَضلَهُ وَ لَم يَهتِك عَنكَ سِترَهُ بَل لَم تَخلُ مِن لُطفِهِ مَطرَفَ عَينٍ فِي نِعمَةٍ يُحدِثُهَا لَكَ أَو سَيِّئَةٍ يَسُتُرُهَا عَلَيكَ أَو بَلِيَّةٍ يَصرِفُهَا عَنكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَو أَطَعتَهُ وَ ايمُ اللَّهِ لَو أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَت فِي مُتَفَقِينِ فِي القُوَّةِ

مُتَوَازِيَين فِي القُدرَةِ لَكُنتَ أَوّلَ حَاكِم عَلَى نَفسِكَ بِذَمِيمِ الأَخلَاقِ وَ مَسَاوِئِ الأَعمَالِ وَ حَقّاً أَقُولُ مَا الدّنيَا غَرّتكَ وَ لَكِن بِهَا اغتَرَرتَ وَ لَقَد كَاشَفتَكَ العِظَاتِ وَ آذَنَتكَ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِن نُزُولِ البَلَاءِ بِجِسمِكَ وَ النّقصِ فِي قُوّتِكَ أَصدَقُ وَ أَوفَى مِن أَن تَكذِبَكَ أَو تَغُرّكَ وَ لَرُبّ نَاصِحٍ لَهَا عِندَكَ مُتّهَمٌ وَ صَادِقٍ مِن خَبَرِهَا مُكَذّبٌ وَ لَئِن تَعَرّفتَهَا فِي الدّيَارِ الخَاوِيَةِ وَ الرّبُوعِ الخَالِيَةِ لَتَجِدَنّهَا مِن حُسنِ تَذكِيرِكَ وَ بَلَاغِ مَوعِظَتِكَ بِمَحَلّةِ الشّفِيقِ عَلَيكَ وَ الشّحِيحِ بِكَ وَ لَنِعمَ دَارُ مَن لَم يَرضَ بِهَا دَاراً وَ مَحَلّ مَن لَم يُوَطّنهَا مَحَلّا وَ إِنّ السّعَدَاءَ بِالدّنيَا غَداً هُمُ الهَارِبُونَ مِنهَا اليَومَ إِذَا رَجَفَتِ الرّاجِفَةُ وَ حَقّت بِجَلَائِلِهَا القِيَامَةُ وَ لَحِقَ بِكُلّ مَنسَكٍ أَهلُهُ وَ بِكُلّ مَعبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِكُلّ مُطَاعٍ أَهلُ طَاعَتِهِ فَلَم يُجزَ فِي عَدلِهِ وَ قِسطِهِ يَومَئِذٍ خَرقُ بَصَرٍ فِي الهَوَاءِ وَ لَا هَمسُ قَدَمٍ فِي الأَرضِ إِلّا بِحَقّهِ فَكَم حُجّةٍ يَومَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَ عَلَائِقِ عُذرٍ مُنقَطِعَةٌ

↕

ص ۳۴۶

فَتَحَرّ مِن أَمرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذرُكَ وَ تَثبُتُ بِهِ حُجّتُكَ وَ خُذ مَا يَبقَى لَكَ مِمّا لَا تَبقَى لَهُ وَ تَيَسّر لِسَفَرِكَ وَ شِم بَرقَ النّجَاةِ وَ ارحَل مَطَايَا التّشمِيرِ

۲۲۴- و من كلام له ع يتبرأ من الظلم

وَ اللّهِ لَأَن أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السّعدَانِ مُسَهّداً أَو أُجَرّ فِي الأَغلَالِ مُصَفّداً أَحَبّ إِلَيّ مِن أَن أَلقَى اللّهَ وَ رَسُولَهُ يَومَ القِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعضِ العِبَادِ وَ غَاصِباً لِشَيءٍ مِنَ الحُطَامِ وَ كَيفَ أَظلِمُ أَحَداً لِنَفسٍ يُسرِعُ إِلَى البِلَى قُفُولُهَا وَ يَطُولُ فِي الثّرَى حُلُولُهَا وَ اللّهِ لَقَد رَأَيتُ عَقِيلًا وَ قَد أَملَقَ حَتّى استَمَاحَنِي مِن بُرّكُم صَاعاً وَ رَأَيتُ صِبيَانَهُ شُعثَ الشّعُورِ غُبرَ الأَلوَانِ مِن فَقرِهِم كَأَنّمَا سُوّدَت وُجُوهُهُم بِالعِظلِمِ وَ عَاوَدَنِي مُؤَكّداً وَ كَرّرَ عَلَيّ القَولَ مُرَدّداً فَأَصغَيتُ إِلَيهِ سَمعِي فَظَنّ أَنّي أَبِيعُهُ دِينِي وَ أَتّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي فَأَحمَيتُ

↕

ص ۳۴۷

لَهُ حَدِيدَةً ثُمّ أَدنَيتُهَا مِن جِسمِهِ لِيَعتَبِرَ بِهَا فَضَجّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِن أَلَمِهَا وَ كَادَ أَن يَحتَرِقَ مِن مِيسَمِهَا فَقُلتُ لَهُ ثَكِلَتكَ الثّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَئِنّ مِن حَدِيدَةٍ أَحمَاهَا إِنسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَ تَجُرّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنّ مِنَ الأَذَى وَ لَا أَئِنّ مِن لَظَى وَ أَعجَبُ مِن ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَ مَعجُونَةٍ شَنِئتُهَا كَأَنّمَا عُجِنَت بِرِيقِ حَيّةٍ أَو قَيئِهَا فَقُلتُ أَ صِلَةٌ أَم زَكَاةٌ أَم صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرّمٌ عَلَينَا أَهلَ البَيتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنّهَا هَدِيّةٌ فَقُلتُ هَبِلَتكَ الهَبُولُ أَ عَن دِينِ اللّهِ أَتَيتَنِي لِتَخدَعَنِي أَ مُختَبِطٌ أَنتَ أَم ذُو جِنّةٍ أَم تَهجُرُ وَ اللّهِ لَو أُعطِيتُ الأَقَالِيمَ السّبعَةَ بِمَا تَحتَ أَفلَاكِهَا عَلَى أَن أَعصِيَ اللّهَ فِي نَملَةٍ أَسلُبُهَا جُلبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلتُهُ وَ إِنّ دُنيَاكُم عِندِي لَأَهوَنُ مِن وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقضَمُهَا مَا لِعَلِيّ وَ لِنَعِيمٍ يَفنَى وَ لَذّةٍ لَا تَبقَى نَعُوذُ بِاللّهِ مِن سُبَاتِ العَقلِ وَ قُبحِ الزّلَلِ وَ بِهِ نَستَعِينُ

۲۲۵- و من دعاء له ع يلتجئ إلى اللّه أن يغنيه

أَللّهُمّ صُن وَجهِي بِاليَسَارِ وَ لَا تَبذُل جَاهِي

↕

بِالإقتَارِ فَأَسترزِقَ طَالِبِي رِزقِكَ وَ أَستَعطِفَ شِرَارَ خَلقِكَ وَ أُبتَلَى بِحَمدِ مَن أَعطَانِي وَ أُفتَتَنَ بِذَمّ مَن منَعَنِي وَ أَنتَ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ كُلّهِ ولَيّ الإعطَاءِ وَ المَنعِإنّكَ عَلى كُلّ شَيءٍ قَدِيرٌ

-قرآن-۲۰۹-۲۳۸

۲۲۶- و من خطبة له ع فی التنفیر من الدنیا

دَارٌ بِالبَلَاءِ مَحفُوفَةٌ وَ بِالغَدرِ مَعرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحوَالُهَا وَ لَا يَسلَمُ نُزّالُهَا أَحوَالٌ مُختَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرّفَةٌ العَيشُ فِيهَا مَذمُومٌ وَ الأَمَانُ مِنهَا مَعدُومٌ وَ إِنّمَا أَهلُهَا فِيهَا أَغرَاضٌ مُستَهدَفَةٌ تَرمِيهِم بِسِهَامِهَا وَ تُفنِيهِم بِحِمَامِهَا وَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّكُم وَ مَا أَنتُم فِيهِ مِن هَذِهِ الدّنيَا عَلَى سَبِيلِ مَن قَد مَضَى قَبلَكُم مِمّن كَانَ أَطوَلَ مِنكُم أَعمَاراً وَ أَعمَرَ دِيَاراً وَ أَبعَدَ آثَاراً أَصبَحَت أَصوَاتُهُم هَامِدَةً وَ رِيَاحُهُم رَاكِدَةً وَ أَجسَادُهُم بَالِيَةً وَ دِيَارُهُم خَالِيَةً وَ آثَارُهُم عَافِيَةً فَاستَبدَلُوا بِالقُصُورِ المَشِيّدَةِ وَ النّمَارِقِ المُمَهّدَةِ الصّخُورَ وَ الأَحجَارَ المُسَنّدَةَ وَ القُبُورَ اللّاطِئَةَ المُلحَدَةَ التّي قَد بُنِيَ عَلَى

↕

الخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَ شُيّدَ بِالتّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلّهَا مُقتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُغتَرِبٌ بَينَ أَهلِ مَحَلّةٍ مُوحِشِينَ وَ أَهلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَستَأنِسُونَ بِالأَوطَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الجِيرَانِ عَلَى مَا بَينَهُم مِن قُربِ الجِوَارِ وَ دُنُوّ الدّارِ وَ كَيفَ يَكُونُ بَينَهُم تَزَاوُرٌ وَ قَد طَحَنَهُم بِكَلكَلِهِ البِلَى وَ أَكَلَتهُمُ الجَنَادِلُ وَ الثّرَى وَ كَأَن قَد صِرتُم إِلَى مَا صَارُوا إِلَيهِ وَ ارتَهَنَكُم ذَلِكَ المَضجَعُ وَ ضَمّكُم ذَلِكَ المُستَودَعُ فَكَيفَ بِكُم لَو تَنَاهَت بِكُمُ الأُمُورُ وَ بُعثِرَتِ القُبُورُهُنالِكَ تَبلُوا كُلّ نَفسٍ ما أَسلَفَت وَ رُدّوا إِلَى اللّهِ مَولاهُمُ الحَقّ وَ ضَلّ عَنهُم ما كانُوا يَفتَرُونَ

-قرآن-۵۸۲-۶۹۶

۲۲۷- و من دعاء له ع یلجأ فیه إلی اللّه لیهدیه إلی الرشاد

أللّهُمّ إِنّكَ آنَسُ الآنِسِينَ لِأَولِيَائِكَ وَ أَحضَرُهُم بِالكِفَايَةِ لِلمُتَوَكّلِينَ عَلَيكَ تُشَاهِدُهُم فِي سَرَائِرِهِم وَ تَطّلِعُ عَلَيهِم فِي ضَمَائِرِهِم وَ تَعلَمُ مَبلَغَ بَصَائِرِهِم فَأَسرَارُهُم لَكَ مَكشُوفَةٌ وَ قُلُوبُهُم إِلَيكَ مَلهُوفَةٌ إِن أَوحَشَتهُمُ الغُرَبَةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ وَ إِن صُبّت عَلَيهِمُ المَصَائِبُ لَجَئُوا إِلَى الِاستِجَارَةِ بِكَ عِلماً بِأَنّ أَزِمّةَ الأُمُورِ بِيَدِكَ وَ مَصَادِرَهَا عَن قَضَائِكَ

↕

أللّهُمّ إِن فَهِمتُ عَن مسأَلَتِي أَو عَمِيتُ عَن طِلبَتِي فَدُلّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَ خُذ بِقَلبِي إِلَى مَرَاشِدِي فَلَيسَ ذَلِكَ بِنُكرٍ مِن هِدَايَاتِكَ وَ لَا بِبِدعٍ مِن كِفَايَاتِكَ أللّهُمّ احمِلنِي عَلَى عَفوِكَ وَ لَا تَحمِلنِي عَلَى عَدلِكَ

۲۲۸- و من کلام له ع یرید به بعض أصحابه

لِلّهِ بَلَاءُ فُلَانٍ فَلَقَد قَوّمَ الأَوَدَ وَ دَاوَى العَمَدَ وَ أَقَامَ السّنّةَ وَ خَلّفَ الفِتنَةَ ذَهَبَ نَقِيّ الثّوبِ قَلِيلَ العَيبِ أَصَابَ خَيرَهَا وَ سَبَقَ شَرّهَا

أَدّى إِلَى اللّهِ طَاعَتَهُ وَ اتّقَاهُ بِحَقّهِ رَحَلَ وَ تَرَكَهُم فِى طُرُقٍ مُتَشَعّبَةٍ لَا يهتَدِى بِهَا الضّالّ وَ لَا يَستَيقِنُ المهُتدَى

۲۲۹- و من كلام له ع فى وصف بيعته بالخلافة

قال الشريف و قدتقدم مثله بألفاظ مختلفة.

-روايت-۱-۴۵

وَ بَسَطتُم يدَى فَكَفَفتُهَا وَ مَدَدتُمُوهَا فَقَبَضتُهَا ثُمّ تَدَاكَكتُم عَلَىّ تَدَاكّ الإِبِلِ الهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَومَ وِردِهَا حَتّى انقَطَعَتِ

↕

ص ۳۵۱

النّعلُ وَ سَقَطَ الرّدَاءُ وَ وُطِئَ الضّعِيفُ وَ بَلَغَ مِن سُرُورِ النّاسِ بِبَيعَتِهِم إِيّاىَ أَنِ ابتَهَجَ بِهَا الصّغِيرُ وَ هَدَجَ إِلَيهَا الكَبِيرُ وَ تَحَامَلَ نَحوَهَا العَلِيلُ وَ حَسَرَت إِلَيهَا الكِعَابُ

۲۳۰- و من خطبة له ع فى مقاصد أخرى

اشاره

فَإِنّ تَقوَى اللّهِ مِفتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَةُ مَعَادٍ وَ عِتقٌ مِن كُلّ مَلَكَةٍ وَ نَجَاةٌ مِن كُلّ هَلَكَةٍ بِهَا يَنجَحُ الطّالِبُ وَ يَنجُو الهَارِبُ وَ تُنَالُ الرّغَائِبُ

فضل العمل

فَاعمَلُوا وَ العَمَلُ يُرفَعُ وَ التّوبَةُ تَنفَعُ وَ الدّعَاءُ يُسمَعُ وَ الحَالُ هَادِئَةٌ وَ الأَقلَامُ جَارِيَةٌ وَ بَادِرُوا بِالأَعمَالِ عُمُراً نَاكِساً أَو مَرَضاً حَابِساً أَو مَوتاً خَالِساً فَإِنّ المَوتَ هَادِمُ لَذّاتِكُم وَ مُكَدّرُ شَهَوَاتِكُم وَ مُبَاعِدُ طِيّاتِكُم زَائِرٌ غَيرُ مَحبُوبٍ وَ قِرنٌ غَيرُ مَغلُوبٍ وَ وَاتِرٌ غَيرُ مَطلُوبٍ قَد أَعلَقَتكُم حَبَائِلُهُ وَ تَكَنّفَتكُم غَوَائِلُهُ وَ أَقصَدَتكُم مَعَابِلُهُ وَ عَظُمَت فِيكُم سَطوَتُهُ وَ تَتَابَعَت عَلَيكُم عَدوَتُهُ

↕

ص ۳۵۲

وَ قَلّت عَنكُم نَبوَتُهُ فَيُوشِكُ أَن تَغشَاكُم دوَاجِي ظُلَلِهِ وَ احتِدَامُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَ غوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ أَلِيمُ إِرهَاقِهِ وَ دُجُوّ أَطبَاقِهِ وَ جُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَن قَد أَتَاكُم بَغتَةً فَأَسكَتَ نَجِيّكُم وَ فَرّقَ نَدِيّكُم وَ عَفّى آثَارَكُم وَ عَطّلَ دِيَارَكُم وَ بَعَثَ وُرّاثَكُم يَقتَسِمُونَ تُرَاثَكُم بَينَ حَمِيمٍ خَاصّ لَم يَنفَع وَ قَرِيبٍ مَحزُونٍ لَم يَمنَع وَ آخَرَ شَامِتٍ لَم يَجزَع

فضل الجد

فَعَلَيكُم بِالجِدّ وَ الِاجتِهَادِ وَ التّأَهّبِ وَ الِاستِعدَادِ وَ التّزَوّدِ فِى مَنزِلِ الزّادِ وَ لَا تَغُرّنّكُمُ الحَيَاةُ الدّنيَا كَمَا غَرّت مَن كَانَ قَبلَكُم مِنَ الأُمَمِ المَاضِيَةِ وَ القُرُونِ الخَالِيَةِ الّذِينَ احتَلَبُوا دِرّتَهَا وَ أَصَابُوا غِرّتَهَا وَ أَفنَوا عِدّتَهَا وَ أَخلَقُوا جِدّتَهَا وَ أَصبَحَت مَسَاكِنُهُم أَجدَاثاً وَ أَموَالُهُم مِيرَاثاً لَا يَعرِفُونَ مَن أَتَاهُم وَ لَا يَحفِلُونَ مَن بَكَاهُم وَ لَا يُجِيبُونَ مَن دَعَاهُم فَاحذَرُوا الدّنيَا فَإِنّهَا غَدّارَةٌ غَرّارَةٌ خَدُوعٌ مُعطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَ لَا ينقَضِى عَنَاؤُهَا وَ لَا يَركُدُ بَلَاؤُهَا

ومنها فی صفة الزهاد

كَانُوا قَوماً مِن أَهلِ الدّنيَا وَ لَيسُوا مِن أَهلِهَا فَكَانُوا

↕

ص ۳۵۳

فِيهَا كَمَن لَيسَ مِنهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحذَرُونَ تَقَلّبُ أَبدَانِهِم بَينَ ظهرَانَىَ أَهلِ الآخِرَةِ وَ يَرَونَ أَهلَ الدّنيَا يُعَظّمُونَ مَوتَ أَجسَادِهِم وَ هُم أَشَدّ إِعظَاماً لِمَوتِ قُلُوبِ أَحيَائِهِم

۲۳۱- و من خطبة له ع خطبها بذی قار و هومتوجه إلی البصرة ذکرها الواقدی فی کتاب «الجمل »

فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَ بَلّغَ رِسَالَاتِ رَبّهِ فَلَمّ اللّهُ بِهِ الصّدعَ وَ رَتَقَ بِهِ الفَتقَ وَ أَلّفَ بِهِ الشّملَ بَينَ ذوَيِ الأَرحَامِ بَعدَ العَدَاوَةِ الوَاغِرَةِ فِی الصّدُورِ وَ الضّغَائِنِ القَادِحَةِ فِی القُلُوبِ

۲۳۲- و من کلام له ع کلم به عبد الله بن زمعة و هو من شیعته ، و ذلک أنه قدم علیه فی خلافته یطلب منه مالا

فقال ع إِنّ هَذَا المَالَ لَيسَ لِی وَ لَا لَکَ وَ إِنّمَا هُوَ فَیءٌ لِلمُسلِمِينَ وَ جَلبُ أَسيَافِهِم فَإِن شَرِکتَهُم فِی حَربِهِم کَانَ لَکَ مِثلُ حَظّهِم وَ إِلّا فَجَنَاةُ أَيدِيهِم لَا تَکُونُ لِغَيرِ أَفوَاهِهِم

↕

ص ۳۵۴

۲۳۳- و من کلام له ع بعد أن أقدم أحدهم عل الکلام فحصر، و هو فی فضل أهل البیت ، ووصف فساد الزمان

اشاره

أَلَا وَ إِنّ اللّسَانَ بَضعَةٌ مِنَ الإِنسَانِ فَلَا يُسعِدُهُ القَولُ إِذَا امتَنَعَ وَ لَا يُمهِلُهُ النّطقُ إِذَا اتّسَعَ وَ إِنّا لَأُمَرَاءُ الکَلَامِ وَ فِينَا تَنَشّبَت عُرُوقُهُ وَ عَلَينَا تَهَدّلَت غُصُونُهُ

فساد الزمان

وَ اعلَمُوا رَحِمَکُمُ اللّهُ أَنّکُم فِی زَمَانٍ القَائِلُ فِيهِ بِالحَقّ قَلِيلٌ وَ اللّسَانُ عَنِ الصّدقِ كَلِيلٌ وَ اللّازِمُ لِلحَقّ ذَلِيلٌ أَهلُهُ مُعتَکِفُونَ عَلَی العِصيَانِ مُصطَلِحُونَ عَلَی الإِدهَانِ فَتَاهُم عَارِمٌ وَ شَائِبُهُم آثِمٌ وَ عَالِمُهُم مُنَافِقٌ وَ قَارِئُهُم مُمَاذِقٌ لَا يُعَظّمُ صَغِيرُهُم کَبِيرَهُم وَ لَا يَعُولُ غَنِيّهُم فَقِيرَهُم

۲۳۴- و من کلام له ع

رَوَی ذِعلَبٌ اليمَامِیّ عَن أَحمَدَ بنِ قُتَيبَةَ عَن عَبدِ اللّهِ بنِ يَزِيدَ عَن مَالِکِ بنِ دِحيَةَ قَالَ کُنّا عِندَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ع وَ قَد ذُکِرَ عِندَهُ اختِلَافُ النّاسِ فَقَالَ

إِنّمَا فَرّقَ بَينَهُم مَبَادِئُ طِينِهِم وَ ذَلِکَ أَنّهُم کَانُوا فِلَقَةً

↕

ص ۳۵۵

مِن سَبَخِ أَرضٍ وَ عَذبِهَا وَ حَزنِ تُربَةٍ وَ سَهلِهَا فَهُم عَلَى حَسَبِ قُربِ أَرضِهِم يَتَقَارَبُونَ وَ عَلَى قَدرِ اختِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ فَتَامّ الرّوَاءِ نَاقِصُ العَقلِ وَ مَادّ القَامَةِ قَصِيرُ الهِمّةِ وَ زَاكِي العَمَلِ قَبِيحُ المَنظَرِ وَ قَرِيبُ القَعرِ بَعِيدُ السّبرِ وَ مَعرُوفُ الضّرِيبَةِ مُنكَرُ الجَلِيبَةِ وَ تَائِهُ القَلبِ مُتَفَرّقُ اللّبّ وَ طَلِيقُ اللّسَانِ حَدِيدُ الجَنَانِ

۲۳۵- وَ مِن كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ وَ هُوَ يَلِي غُسلَ رَسُولِ اللّهِ ص وَ تَجهِيزَهُ

بِأَبِي أَنتَ وَ أُمّي يَا رَسُولَ اللّهِ لَقَدِ انقَطَعَ بِمَوتِكَ مَا لَم يَنقَطِع بِمَوتِ غَيرِكَ مِنَ النّبُوّةِ وَ الإِنبَاءِ وَ أَخبَارِ السّمَاءِ خَصَصتَ حَتّى صِرتَ مُسَلّياً عَمّن سِوَاكَ وَ عَمّمتَ حَتّى صَارَ النّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَ لَو لَا أَنّكَ أَمَرتَ بِالصّبرِ وَ نَهَيتَ عَنِ الجَزَعِ لَأَنفَدنَا عَلَيكَ مَاءَ الشّؤُونِ وَ لَكَانَ الدّاءُ مُمَاطِلًا وَ الكَمَدُ مُحَالِفاً وَ قَلّا لَكَ وَ لَكِنّهُ مَا لَا يُملَكُ رَدّهُ وَ لَا يُستَطَاعُ دَفعُهُ بِأَبِي أَنتَ وَ أُمّي اذكُرنَا عِندَ رَبّكَ وَ اجعَلنَا مِن بَالِكَ

↕

ص ۳۵۶

۲۳۶- و من كلام له ع اقتص فيه ذكر ما كان منه بعدهجرة النبى ص ثم لحاقه به

فَجَعَلتُ أَتبَعُ مَأخَذَ رَسُولِ اللّهِ ص فَأَطَأُ ذِكرَهُ حَتّى انتَهَيتُ إِلَى العَرَجِ

قال السيد الشريف رضى الله عنه فى كلام طويل قوله ع فأطأ ذكره من الكلام ألذى رمى به إلى غايتى الإيجاز والفصاحة أراد أنى كنت أعطى خبره ص من بدء خروجى إلى أن انتهيت إلى هذاالموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

-روايت-۱-۲۳۵

۲۳۷- و من خطبة له ع فى المسارعة إلى العمل

فَاعمَلُوا وَ أَنتُم فِي نَفَسِ البَقَاءِ وَ الصّحُفُ مَنشُورَةٌ وَ التّوبَةُ مَبسُوطَةٌ وَ المُدبِرُ يُدعَى وَ المُسِيءُ يُرجَى قَبلَ أَن يَخمُدَ العَمَلُ وَ يَنقَطِعَ المَهَلُ وَ يَنقَضِيَ الأَجَلُ وَ يُسَدّ بَابُ التّوبَةِ وَ تَصعَدَ المَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امرُؤٌ مِن نَفسِهِ لِنَفسِهِ وَ أَخَذَ مِن حَيّ لِمَيّتٍ وَ مِن فَانٍ لِبَاقٍ وَ مِن ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امرُؤٌ خَافَ اللّهَ وَ هُوَ مُعَمّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَ مَنظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امرُؤٌ أَلجَمَ نَفسَهُ بِلِجَامِهَا وَ زَمّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَن مَعَاصِي اللّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللّهِ

↕

ص ۳۵۷

۲۳۸- و من كلام له ع فى شأن الحكمين وذم أهل الشام

جُفَاةٌ طَغَامٌ وَ عَبِيدٌ أَقزَامٌ جُمِعُوا مِن كُلّ أَوبٍ وَ تُلُقّطُوا مِن كُلّ شَوبٍ مِمّن يَنبَغِي أَن يُفَقّهَ وَ يُؤَدّبَ وَ يُعَلّمَ وَ يُدَرّبَ وَ يُوَلّى عَلَيهِ وَ يُؤخَذَ عَلَى يَدَيهِ لَيسُوا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الأَنصَارِ وَ لَا مِنَالّذِينَ تَبَوّؤُا الدّارَ وَ الإِيمانَأَلَا وَ إِنّ القَومَ اختَارُوا لِأَنفُسِهِم أَقرَبَ القَومِ مِمّا

تُحِبّونَ وَ إِنّكُمُ اخترتُم لِأَنفُسِكُم أَقرَبَ القَومِ مِمّا تَكرَهُونَ وَ إِنّمَا عَهدُكُم بِعَبدِ اللّهِ بنِ قَيسٍ بِالأَمسِ يَقُولُ إِنّهَا فِتنَةٌ فَقَطّعُوا أَوتَارَكُم وَ شِيمُوا سُيُوفَكُم فَإِن كَانَ صَادِقاً فَقَد أَخطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيرَ مُستَكرَهٍ وَ إِن كَانَ كَاذِباً فَقَد لَزِمَتهُ التّهَمَةُ فَادفَعُوا فِي صَدرِ عَمرِو بنِ العَاصِ بِعَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ وَ خُذُوا مَهَلَ الأَيّامِ وَ حُوطُوا قوَاصِيَ الإِسلَامِ أَ لَا تَرَونَ إِلَى بِلَادِكُم تُغزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُم تُرمَى

-قرآن-۲۵۲-۲۹۰

۲۳۹- و من خطبة له ع يذكر فيهاآل محمدص

هُم عَيشُ العِلمِ وَ مَوتُ الجَهلِ يُخبِرُكُم حِلمُهُم عَن عِلمِهِم

↕

ص ۳۵۸

وَ ظَاهِرُهُم عَن بَاطِنِهِم وَ صَمتُهُم عَن حِكَمِ مَنطِقِهِم لَا يُخَالِفُونَ الحَقّ وَ لَا يَختَلِفُونَ فِيهِ وَ هُم دَعَائِمُ الإِسلَامِ وَ وَلَائِجُ الِاعتِصَامِ بِهِم عَادَ الحَقّ إِلَى نِصَابِهِ وَ انزَاحَ البَاطِلُ عَن مُقَامِهِ وَ انقَطَعَ لِسَانُهُ عَن مَنبِتِهِ عَقَلُوا الدّينَ عَقلَ وِعَايَةٍ وَ رِعَايَةٍ لَا عَقلَ سَمَاعٍ وَ رِوَايَةٍ فَإِنّ رُوَاةَ العِلمِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ

۲۴۰- و من كلام له ع قاله لعبد الله بن العباس و قدجاءه برسالة من عثمان و هومحصور يسأله فيهاالخروج إلى ماله بينبع ،ليقل هتف الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل ، فقال عليه السلام

يَا ابنَ عَبّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثمَانُ إِلّا أَن يجعلَنِي جَمَلًا نَاضِحاً بِالغَربِ أَقبِل وَ أَدبِر بَعَثَ إِلَيّ أَن أَخرُج ثُمّ بَعَثَ إِلَيّ أَن أَقدُمَ ثُمّ هُوَ الآنَ يَبعَثُ إِلَيّ أَن أَخرُجَ وَ اللّهِ لَقَد دَفَعتُ عَنهُ حَتّى خَشِيتُ أَن أَكُونَ آثِماً

۲۴۱- و من كلام له ع يحث به أصحابه على الجهاد

وَ اللّهُ مُستَأدِيكُم شُكرَهُ وَ مُورِّثُكُم أَمرَهُ وَ مُمهِلُكُم فِي

↕

ص ۳۵۹

مِضمَارٍ مَحدُودٍ لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ فَشُدّوا عُقَدَ المَآزِرِ وَ اطوُوا فُضُولَ الخَوَاصِرِ لَا تَجتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ وَلِيمَةٌ وَ أَنقَضَ النّومَ لِعَزَائِمِ اليَومِ وَ أَمحَى الظّلَمَ لِتَذَاكِيرِ الهِمَمِ

وصلى اللّه على سيدنا محمد النبى الأمى، و على آله مصابيح الدجى والعروة الوثقى ، وسلم تسليما كثيرا.

↕

ص ۳۶۰

↕

ص ۳۶۱

رسائل أمير المؤمنين عليه السلام

اشاره

↕

ص ۳۶۲

↕

ص ۳۶۳

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام ، ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ، ويدخل فى ذلك مااختير من عهوده إلى عماله ، ووصاياه لأهله وأصحابه .

۱- و من كتاب له ع إلى أهل الكوفة

عندمسيره من المدينة إلى البصرة

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إِلَى أَهلِ الكُوفَةِ جَبهَةِ الأَنصَارِ وَ سَنَامِ العَرَبِ أَمّا بَعدُ فَإِنِّي أُخبِرُكُم عَن أَمرِ عُثمَانَ حَتّى يَكُونَ سَمعُهُ كَعِيَانِهِ إِنّ النّاسَ طَعَنُوا عَلَيهِ فَكُنتُ رَجُلًا مِنَ المُهَاجِرِينَ أُكثِرُ استِعتَابَهُ وَ أُقِلّ عِتَابَهُ وَ كَانَ طَلحَةُ وَ الزّبَيرُ أَهوَنُ سَيرِهِمَا فِيهِ الوَجِيفُ وَ أَرفَقُ حِدَائِهِمَا العَنِيفُ وَ كَانَ مِن عَائِشَةَ فِيهِ فَلتَةُ غَضَبٍ فَأُتِيحَ لَهُ قَومٌ فَقَتَلُوهُ وَ بَايَعَنِي النّاسُ غَيرَ مُستَكرَهِينَ وَ لَا مُجبَرِينَ بَل طَائِعِينَ مُخَيّرِينَ وَ اعلَمُوا أَنّ دَارَ الهِجرَةِ قَد قَلَعَت بِأَهلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ جَاشَت جَيشَ المِرجَلِ وَ قَامَتِ الفِتنَةُ عَلَى القُطبِ فَأَسرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُم وَ بَادِرُوا جِهَادَ عَدُوّكُم إِن شَاءَ اللّهُ عَزّ وَ جَلّ

↕

ص ۳۶۴

۲- و من كتاب له ع إليهم بعدفتح البصرة

وَ جَزَاكُمُ اللّهُ مِن أَهلِ مِصرٍ عَن أَهلِ بَيتِ نَبِيّكُم أَحسَنَ مَا يَجزِي العَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشّاكِرِينَ لِنِعمَتِهِ فَقَد سَمِعتُم وَ أَطَعتُم وَ دُعِيتُم فَأَجَبتُم

۳- و من كتاب له ع لشريح بن الحارث قاضيه

وَ رُوِيَ أَنّ شُرَيحَ بنَ الحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ع اشتَرَى عَلَى عَهدِهِ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاستَدعَى شُرَيحاً وَ قَالَ لَهُ بَلَغَنِي أَنّكَ ابتَعتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً وَ كَتَبتَ لَهَا كِتَاباً وَ أَشهَدتَ فِيهِ شُهُوداً

فَقَالَ لَهُ شُرَيحٌ قَد كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيهِ نَظَرَ المُغضَبِ ثُمّ قَالَ لَهُ

يَا شُرَيحُ أَمَا إِنّهُ سَيَأتِيكَ مَن لَا يَنظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسأَلُكَ عَن بَيّنَتِكَ حَتّى يُخرِجَكَ مِنهَا شَاخِصاً وَ يُسلِمَكَ إِلَى قَبرِكَ خَالِصاً فَانظُر يَا شُرَيحُ لَا تَكُونُ ابتَعتَ هَذِهِ الدّارَ مِن غَيرِ مَالِكَ أَو نَقَدتَ الثّمَنَ مِن غَيرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنتَ قَد خَسِرتَ دَارَ الدّنيَا

↕

ص ۳۶۵

وَ دَارَ الآخِرَةِ. أَمَا إِنّکَ لَو کُنتَ أَتَیتَنِی

عِندَ شِرَائِکَ مَا اشتَرَیتَ لَکَتَبتُ لَکَ کِتَاباً عَلَی هَذِهِ النّسخَةِ فَلَم تَرغَب فِی شِرَاءِ هَذِهِ الدّارِ بِدِرهَمٍ فَمَا فَوقُ

وَ النّسخَةُ هَذِهِ هَذَا مَا اشتَرَی عَبدٌ ذَلِیلٌ مِن مَیّتٍ قَد أُزعِجَ لِلرّحِیلِ اشتَرَی مِنهُ دَاراً مِن دَارِ الغُرُورِ مِن جَانِبِ الفَانِینَ وَ خِطّةِ الهَالِکِینَ وَ تَجمَعُ هَذِهِ الدّارَ حُدُودٌ أَربَعَةٌ الحَدّ الأَوّلُ ینتَهِی إِلَی دوَاعِی الآفَاتِ وَ الحَدّ الثّانِی ینتَهِی إِلَی دوَاعِی المُصِیبَاتِ وَ الحَدّ الثّالِثُ ینتَهِی إِلَی الهَوَی المرُدِی وَ الحَدّ الرّابِعُ ینتَهِی إِلَی الشّیطَانِ المغُوِی وَ فِیهِ یُشرَعُ بَابُ هَذِهِ الدّارِ اشتَرَی هَذَا المُغتَرّ بِالأَمَلِ مِن هَذَا المُزعَجِ بِالأَجَلِ هَذِهِ الدّارَ بِالخُرُوجِ مِن عِزّ القَنَاعَةِ وَ الدّخُولِ فِی ذُلّ الطّلَبِ وَ الضّرَاعَةِ فَمَا أَدرَکَ هَذَا المُشتَرِی فِیمَا اشتَرَی مِنهُ مِن دَرَکٍ فَعَلَی مُبَلبِلِ أَجسَامِ المُلُوکِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الجَبَابِرَةِ وَ مُزِیلِ مُلکِ الفَرَاعِنَةِ مِثلِ کِسرَی وَ قَیصَرَ وَ تُبّعٍ وَ حِمیَرَ وَ مَن جَمَعَ المَالَ عَلَی المَالِ فَأَکثَرَ وَ مَن بَنَی وَ شَیّدَ وَ زَخرَفَ وَ نَجّدَ وَ ادّخَرَ وَ اعتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعمِهِ لِلوَلَدِ إِشخَاصُهُم جَمِیعاً إِلَی مَوقِفِ العَرضِ وَ الحِسَابِ وَ مَوضِعِ الثّوَابِ وَ العِقَابِ إِذَا وَقَعَ الأَمرُ بِفَصلِ القَضَاءِوَ خَسِرَ هُنَالِکَ المُبطِلُونَشَهِدَ عَلَی ذَلِکَ العَقلُ إِذَا خَرَجَ مِن أَسرِ الهَوَی وَ سَلِمَ مِن عَلَائِقِ الدّنیَا

-قرآن-۱۱۱۸-۱۱۴۸

↕

ص ۳۶۶

۴- و من کتاب له ع إلی بعض أمراء جیشه

فَإِن عَادُوا إِلَی ظِلّ الطّاعَةِ فَذَاکَ ألّذِی نُحِبّ وَ إِن تَوَافَتِ الأُمُورُ بِالقَومِ إِلَی الشّقَاقِ وَ العِصیَانِ فَانهَد بِمَن أَطَاعَکَ إِلَی مَن عَصَاکَ وَ استَغنِ بِمَنِ انقَادَ مَعَکَ عَمّن تَقَاعَسَ عَنکَ فَإِنّ المُتَکَارِهَ مَغِیبُهُ خَیرٌ مِن مَشهَدِهِ وَ قُعُودُهُ أَغنَی مِن نُهُوضِهِ

۵- و من کتاب له ع إلی أشعث بن قیس عامل أذربیجان

وَ إِنّ عَمَلَکَ لَیسَ لَکَ بِطُعمَةٍ وَ لَکِنّهُ فِی عُنُقِکَ أَمَانَةٌ وَ أَنتَ مُسترعًی لِمَن فَوقَکَ لَیسَ لَکَ أَن تَفتَاتَ فِی رَعِیّةٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلّا بِوَثِیقَةٍ وَ فِی یَدَیکَ مَالٌ مِن مَالِ اللّهِ عَزّ وَ جَلّ وَ أَنتَ مِن خُزّانِهِ حَتّی تُسَلّمَهُ إِلَیّ وَ لَعَلّی أَلّا أَکُونَ شَرّ وُلَاتِکَ لَکَ وَ السّلَامُ

۶- و من کتاب له ع إلی معاویة

إِنّهُ بَایَعَنِی القَومُ الّذِینَ بَایَعُوا أَبَا بَکرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثمَانَ عَلَی مَا بَایَعُوهُم

↕

ص ۳۶۷

عَلَیهِ فَلَم یَکُن لِلشّاهِدِ أَن یَختَارَ وَ لَا لِلغَائِبِ أَن یَرُدّ وَ إِنّمَا الشّورَی لِلمُهَاجِرِینَ وَ الأَنصَارِ فَإِنِ اجتَمَعُوا عَلَی رَجُلٍ وَ سَمّوهُ إِمَاماً کَانَ ذَلِکَ لِلّهِ رِضًا فَإِن خَرَجَ عَن أَمرِهِم خَارِجٌ بِطَعنٍ أَو بِدعَةٍ رَدّوهُ إِلَی مَا خَرَجَ مِنهُ فَإِن أَبَی قَاتَلُوهُ عَلَی اتّبَاعِهِ غَیرَ سَبِیلِ المُؤمِنِینَ وَ وَلّاهُ اللّهُ مَا تَوَلّی وَ لَعَمرِی یَا مُعَاوِیَةُ لَئِن نَظَرتَ بِعَقلِکَ دُونَ هَوَاکَ لَتَجِدَنّی أَبرَأَ النّاسِ مِن دَمِ عُثمَانَ وَ لَتَعلَمَنّ أَنّی کُنتُ فِی عُزلَةٍ عَنهُ إِلّا أَن تَتَجَنّی فَتَجَنّ مَا بَدَا لَکَ وَ السّلَامُ

۷- و من كتاب منه ع إليه أيضا

أَمّا بَعدُ فَقَد أَتَتنِي مِنكَ مَوعِظَةٌ مُوَصِّلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُحَبِّرَةٌ نَمّقتَهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمضَيتَهَا بِسُوءِ رَأيِكَ وَ كِتَابُ امرِئٍ لَيسَ لَهُ بَصَرٌ يَهدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرشِدُهُ قَد دَعَاهُ الهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطاً وَ ضَلّ خَابِطاً

وَ مِنهُلِأَنّهَا بَيعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثَنّى فِيهَا النّظَرُ وَ لَا يُستَأنَفُ فِيهَا الخِيَارُ الخَارِجُ مِنهَا طَاعِنٌ وَ المرُوَيّ فِيهَا مُدَاهِنٌ

↕

ص ۳۶۸

۸- و من كتاب له ع إلى جرير بن عبد الله البجلى لماأرسله إلى معاوية

أَمّا بَعدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحمِل مُعَاوِيَةَ عَلَى الفَصلِ وَ خُذهُ بِالأَمرِ الجَزمِ ثُمّ خَيّرهُ بَينَ حَربٍ مُجلِيَةٍ أَو سِلمٍ مُخزِيَةٍ فَإِن اختَارَ الحَربَ فَانبِذ إِلَيهِ وَ إِن اختَارَ السّلمَ فَخُذ بَيعَتَهُ وَ السّلَامُ

۹- و من كتاب له ع إلى معاوية

فَأَرَادَ قَومُنَا قَتلَ نَبِيّنَا وَ اجتِيَاحَ أَصلِنَا وَ هَمّوا بِنَا الهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الأَفَاعِيلَ وَ مَنَعُونَا العَذبَ وَ أَحلَسُونَا الخَوفَ وَ اضطَرّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعِرٍ وَ أَوقَدُوا لَنَا نَارَ الحَربِ فَعَزَمَ اللّهُ لَنَا عَلَى الذّبّ عَن حَوزَتِهِ وَ الرّمي مِن وَرَاءِ حُرمَتِهِ مُؤمِنُنَا يبَغِي بِذَلِكَ الأَجرَ وَ كَافِرُنَا يحُامِي عَنِ الأَصلِ وَ مَن أَسلَمَ مِن قُرَيشٍ خِلوٌ مِمّا نَحنُ فِيهِ بِحِلفٍ يَمنَعُهُ أَو عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ القَتلِ بِمَكَانِ أَمنٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللّهِص إِذَا احمَرّ البَأسُ

↕

ص ۳۶۹

وَ أَحجَمَ النّاسُ قَدّمَ أَهلَ بَيتِهِ فَوَقَى بِهِم أَصحَابَهُ حَرّ السّيُوفِ وَ الأَسِنّةِ فَقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحَارِثِ يَومَ بَدرٍ وَ قُتِلَ حَمزَةُ يَومَ أُحُدٍ وَ قُتِلَ جَعفَرٌ يَومَ مُؤتَةَ وَ أَرَادَ مَن لَو شِئتُ ذَكَرتُ اسمَهُ مِثلَ ألّذِي أَرَادُوا مِنَ الشّهَادَةِ وَ لَكِنّ آجَالَهُم عُجّلَت وَ مَنِيّتَهُ أُجّلَت فَيَا عَجَباً لِلدّهرِ إِذ صِرتُ يُقرَنُ بِي مَن لَم يَسعَ بِقَدَمِي وَ لَم تَكُن لَهُ كَسَابِقَتِي التّي لَا يدُلِي أَحَدٌ بِمِثلِهَا إِلّا أَن يدَّعِيَ مُدّعٍ مَا لَا أَعرِفُهُ وَ لَا أَظُنّ اللّهَ يَعرِفُهُ وَ الحَمدُ لِلّهِ عَلَى كُلّ حَالٍ وَ أَمّا مَا سَأَلتَ مِن دَفعِ قَتَلَةِ عُثمَانَ إِلَيكَ فَإِنّي نَظَرتُ فِي هَذَا الأَمرِ فَلَم أَرَهُ يسَوغُنِي دَفعُهُم إِلَيكَ وَ لَا إِلَى غَيرِكَ وَ لَعَمرِي لَئِن لَم تَنزِع عَن غَيّكَ وَ شِقَاقِكَ لَتَعرِفَنّهُم عَن قَلِيلٍ يَطلُبُونَكَ لَا يُكَلّفُونَكَ طَلَبَهُم فِي بَرّ وَ لَا بَحرٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا سَهلٍ إِلّا أَنّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجدَانُهُ وَ زَورٌ لَا يَسُرّكَ لُقيَانُهُ وَ السّلَامُ لِأَهلِهِ

۱۰- و من كتاب له ع إليه أيضا

وَ كَيفَ أَنتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشّفَت عَنكَ جَلَابِيبُ مَا أَنتَ فِيهِ مِن دُنيَا قَد تَبَهّجَت بِزِينَتِهَا وَ خَدَعَت بِلَذّتِهَا دَعَتكَ فَأَجَبتَهَا

↕

ص ۳۷۰

وَ قَادَتكَ فَاتّبَعتَهَا وَ أَمَرَتكَ فَأَطَعتَهَا وَ إِنّهُ يُوشِكُ أَن يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنجِيكَ مِنهُ مِجَنّ فَاقعَس عَن هَذَا الأَمرِ وَ خُذ أُهبَةَ الحِسَابِ وَ شَمّر لِمَا قَد نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكّنِ الغُوَاةَ مِن سَمعِكَ وَ إِلّا تَفعَل أُعلِمكَ مَا أَغفَلتَ مِن نَفسِكَ فَإِنّكَ مُترَفٌ قَد أَخَذَ

الشّيطَانُ مِنكَ مَأخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَ جَرَى مِنكَ مَجرَى الرّوحِ وَ الدّمِ وَ مَتَى كُنتُم يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرّعِيّةِ وَ وُلَاةَ أَمرِ الأُمّةِ بِغَيرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللّهِ مِن لُزُومِ سَوَابِقِ الشّقَاءِ وَ أُحَذّرُكَ أَن تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرّةِ الأُمنِيّةِ مُختَلِفَ العَلَانِيَةِ وَ السّرِيرَةِ وَ قَد دَعَوتَ إِلَى الحَربِ فَدَعِ النّاسَ جَانِباً وَ اخرُج إِلَيّ وَ أَعفِ الفَرِيقَينِ مِنَ القِتَالِ لِتَعلَمَ أَيّنَا المَرِينُ عَلَى قَلبِهِ وَ المُغَطّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدخاً يَومَ بَدرٍ وَ ذَلِكَ السّيفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ القَلبِ أَلقَى عَدُوّي مَا استَبدَلتُ دِيناً وَ لَا استَحدَثتُ نَبِيّاً وَ إِنّي لَعَلَى المِنهَاجِ ألّذِي تَرَكتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلتُم فِيهِ مُكرَهِينَ وَ زَعَمتَ أَنّكَ جِئتَ ثَائِراً بِدَمِ عُثمَانَ وَ لَقَد عَلِمتَ حَيثُ

↕

ص ۳۷۱

وَقَعَ دَمُ عُثمَانَ فَاطلُبهُ مِن هُنَاكَ إِن كُنتَ طَالِباً فَكَأَنّي قَد رَأَيتُكَ تَضِجّ مِنَ الحَربِ إِذَا عَضّتكَ ضَجِيجَ الجِمَالِ بِالأَثقَالِ وَ كَأَنّي بِجَمَاعَتِكَ تَدعُونِي جَزَعاً مِنَ الضّربِ المُتَتَابِعِ وَ القَضَاءِ الوَاقِعِ وَ مَصَارِعَ بَعدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ وَ هِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَو مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ

۱۱– و من وصيةٌ له ع وصى بهاجيشا بعثه إلى العدو

فَإِذَا نَزَلتُم بِعَدُوّ أَو نَزَلَ بِكُم فَليَكُن مُعَسكَرُكُم فِي قُبُلِ الأَشرَافِ أَو سِفَاحِ الجِبَالِ أَو أَثنَاءِ الأَنهَارِ كَيمَا يَكُونَ لَكُم رِدءاً وَ دُونَكُم مَرَدّاً وَ لتَكُن مُقَاتَلَتُكُم مِن وَجهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثنَينِ وَ اجعَلُوا لَكُم رُقَبَاءَ فِي صيَاصِي الجِبَالِ وَ مَنَاكِبِ الهِضَابِ لِئَلّا يَأتِيَكُمُ العَدُوّ مِن مَكَانِ مَخَافَةٍ أَو أَمنٍ وَ اعلَمُوا أَنّ مُقَدّمَةَ القَومِ عُيُونُهُم وَ عُيُونَ المُقَدّمَةِ طَلَائِعُهُم وَ إِيّاكُم وَ التّفَرّقَ فَإِذَا نَزَلتُم فَانزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا ارتَحَلتُم فَارتَحِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا غَشِيَكُمُ اللّيلُ فَاجعَلُوا الرّمَاحَ كِفّةً وَ لَا تَذُوقُوا النّومَ إِلّا غِرَاراً أَو مَضمَضَةً

↕

ص ۳۷۲

۱۲– و من وصيةٌ له ع وصى بهامعقل بن قيس الرياحى حين أنفذه إلى الشام فى ثلاثة آلاف مقدمةً له

اتّقِ اللّهَ ألّذِي لَا بُدّ لَكَ مِن لِقَائِهِ وَ لَا مُنتَهَى لَكَ دُونَهُ وَ لَا تُقَاتِلَنّ إِلّا مَن قَاتَلَكَ وَ سِرِ البَردَينِ وَ غَوّر بِالنّاسِ وَ رَفّه فِي السّيرِ وَ لَا تَسِر أَوّلَ اللّيلِ فَإِنّ اللّهَ جَعَلَهُ سَكَناً وَ قَدّرَهُ مُقَاماً لَا ظَعناً فَأَرِح فِيهِ بَدَنَكَ وَ رَوّح ظَهرَكَ فَإِذَا وَقَفتَ حِينَ يَنبَطِحُ السّحَرُ أَو حِينَ يَنفَجِرُ الفَجرُ فَسِر عَلَى بَرَكَةِ اللّهِ فَإِذَا لَقِيتَ العَدُوّ فَقِف مِن أَصحَابِكَ وَسَطاً وَ لَا تَدنُ مِنَ القَومِ دُنُوّ مَن يُرِيدُ أَن يُنشِبَ الحَربَ وَ لَا تَبَاعَد عَنهُم تَبَاعُدَ مَن يَهَابُ البَأسَ حَتّى يَأتِيَكَ أَمرِي وَ لَا يَحمِلَنّكُم شَنَآنُهُم عَلَى قِتَالِهِم قَبلَ دُعَائِهِم وَ الإِعذَارِ إِلَيهِم

۱۳– و من كتاب له ع إلى أميرين من أمراء جيشه

وَ قَد أَمّرتُ عَلَيكُمَا وَ عَلَى مَن فِي حَيّزِكُمَا مَالِكَ بنَ الحَارِثِ الأَشتَرَ فَاسمَعَا لَهُ وَ أَطِيعَا وَ اجعَلَاهُ دِرعاً وَ مِجَنّاً فَإِنّهُ

↕

ص ۳۷۳

مِمّن لَا يُخَافُ وَهنُهُ وَ لَا سَقطَتُهُ وَ لَا بُطؤُهُ عَمّا الإِسرَاعُ إِلَيهِ أَحزَمُ وَ لَا إِسرَاعُهُ إِلَى مَا البُطءُ عَنهُ أَمثَلُ

۱۴- و من وصیهٔ له ع لعسکره قبل لقاء العدو بصفین

لَا تُقَاتِلُوهُم حَتّی یَبدَءُوکُم فَإِنّکُم بِحَمدِ اللّهِ عَلَی حُجّهٍ وَ تَرکُکُم إِیّاهُم حَتّی یَبدَءُوکُم حُجّهٌ أُخرَی لَکُم عَلَیهِم فَإِذَا کَانَتِ الهَزِیمَهُ بِإِذنِ اللّهِ فَلَا تَقتُلُوا مُدبِراً وَ لَا تُصِیبُوا مُعوِراً وَ لَا تُجهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا تَهِیجُوا النّسَاءَ بِأَذًی وَ إِن شَتَمنَ أَعرَاضَکُم وَ سَبَبنَ أُمَرَاءَکُم فَإِنّهُنّ ضَعِیفَاتُ القُوَی وَ الأَنفُسِ وَ العُقُولِ إِن کُنّا لَنُؤمَرُ بِالکَفّ عَنهُنّ وَ إِنّهُنّ لَمُشرِکَاتٌ وَ إِن کَانَ الرّجُلُ لَیَتَنَاوَلُ المَرأَهَ فِی الجَاهِلِیّهِ بِالفَهرِ أَوِ الهِرَاوَهِ فَیُعَیّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِن بَعدِهِ

۱۵- و من دعاء له ع کان ع یقول إذالقی العدو محاربا

أَللّهُمّ إِلَیکَ أَفضَتِ القُلُوبُ وَ مُدّتِ الأَعنَاقُ وَ شَخَصَتِ الأَبصَارُ وَ نُقِلَتِ الأَقدَامُ وَ أُنضِیَتِ الأَبدَانُ أَللّهُمّ قَد صَرّحَ

↕

ص ۳۷۴

مَکنُونُ الشّنَآنِ وَ جَاشَت مَرَاجِلُ الأَضغَانِ أَللّهُمّ إِنّا نَشکُو إِلَیکَ غَیبَهَ نَبِیّنَا وَ کَثرَهَ عَدُوّنَا وَ تَشَتّتَ أَهوَائِنَارَبّنَا افتَح بَینَنَا وَ بَینَ قَومِنَا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَیرُ الفَاتِحِینَ

-قرآن-۱۴۳-۲۱۶

۱۶- و کان یقول ع لأصحابه

عندالحرب

لَا تَشتَدّنّ عَلَیکُم فَرّهٌ بَعدَهَا کَرّهٌ وَ لَا جَولَهٌ بَعدَهَا حَملَهٌ وَ أَعطُوا السّیُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطّئُوا لِلجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذمُرُوا أَنفُسَکُم عَلَی الطّعنِ الدّعسِیّ وَ الضّربِ الطّلَحفِیّ وَ أَمِیتُوا الأَصوَاتَ فَإِنّهُ أَطرَدُ لِلفَشَلِ فَوَ ألّذِی فَلَقَ الحَبّهَ وَ بَرَأَ النّسَمَهَ مَا أَسلَمُوا وَ لَکِن استَسلَمُوا وَ أَسَرّوا الکُفرَ فَلَمّا وَجَدُوا أَعوَاناً عَلَیهِ أَظهَرُوهُ

۱۷- و من کتاب له ع إلی معاویهٔ جوابا عن کتاب منه إلیه

وَ أَمّا طَلَبُکَ إِلَیّ الشّامَ فَإِنِی لَم أَکُن لِأُعطِیَکَ الیَومَ مَا مَنَعتُکَ أَمسِ وَ أَمّا قَولُکَ إِنّ الحَربَ قَد أَکَلَتِ العَرَبَ إِلّا حُشَاشَاتِ أَنفُسٍ بَقِیَت أَلَا وَ مَن أَکَلَهُ الحَقّ فَإِلَی الجَنّهِ وَ مَن أَکَلَهُ البَاطِلُ فَإِلَی النّارِ وَ أَمّا

↕

ص ۳۷۵

استِوَاؤُنَا فِی الحَربِ وَ الرّجَالِ فَلَستَ بِأَمضَی عَلَی الشّکّ مِنِی عَلَی الیَقِینِ وَ لَیسَ أَهلُ الشّامِ بِأَحرَصَ عَلَی الدّنیَا مِن أَهلِ العِرَاقِ عَلَی الآخِرَهِ وَ أَمّا قَولُکَ إِنّا بَنُو عَبدِ مَنَافٍ فَکَذَلِکَ نَحنُ وَ لَکِن لَیسَ أُمَیّهُ کَهَاشِمٍ وَ لَا حَربٌ کَعَبدِ المُطّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ وَ لَا المُهَاجِرُ کَالطّلِیقِ وَ لَا الصّرِیحُ کَاللّصِیقِ وَ لَا المُحِقّ کَالمُبطِلِ وَ لَا المُؤمِنُ کَالمُدغِلِ وَ لَبِئسَ الخَلفُ خَلفٌ یَتبَعُ سَلَفاً هَوَی فِی نَارِ جَهَنّمَ وَ فِی أَیدِینَا بَعدُ فَضلُ النّبُوّهِ التّی أَذلَلنَا بِهَا العَزِیزَ وَ نَعَشنَا بِهَا الذّلِیلَ وَ لَمّا أَدخَلَ اللّهُ العَرَبَ فِی دِینِهِ أَفوَاجاً وَ أَسلَمَت لَهُ هَذِهِ الأُمّهُ طَوعاً وَ کَرهاً کُنتُم مِمّن دَخَلَ فِی الدّینِ إِمّا رَغبَهً وَ إِمّا رَهبَهً عَلَی حِینَ فَازَ أَهلُ السّبقِ بِسَبقِهِم وَ ذَهَبَ المُهَاجِرُونَ الأَوّلُونَ بِفَضلِهِم فَلَا تَجعَلَنّ لِلشّیطَانِ فِیکَ نَصِیباً وَ لَا عَلَی نَفسِکَ سَبِیلًا وَ السّلَامُ

۱۸- و من كتاب له ع إلى عبد الله بن عباس و هوعامله على البصرة

وَ اعلَم أَنّ البَصرَةَ مَهبِطُ إِبلِيسَ وَ مَغرِسُ الفِتَنِ فَحَادِث أَهلَهَا بِالإِحسَانِ إِلَيهِم وَ احلُل عُقدَةَ الخَوفِ عَن قُلُوبِهِم

↕

ص ۳۷۶

وَ قَد بلَغَنِي تَنَمّرُكَ لِبَنِي تَمِيم وَ غِلظَتُك عَلَيهِم وَ إِنّ بَنِي تَمِيم لَم يَغِب لَهُم نَجمٌ إِلّا طَلَعَ لَهُم آخَرُ وَ إِنّهُم لَم يُسبَقُوا بِوَغم فِي جَاهِلِيّةٍ وَ لَا إِسلَام وَ إِنّ لَهُم بِنَا رَحِماً مَاسّةً وَ قَرَابَةً خَاصّةً نَحنُ مَأجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَ مَأزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَاربَع أَبَا العَبّاسِ رَحِمَكَ اللّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَ يَدِكَ مِن خَيرٍ وَ شَرّ فَإِنّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَ كُن

عِندَ صَالِحِ ظَنّي بِكَ وَ لَا يَفِيلَنّ رأيي فِيكَ وَ السّلَامُ

۱۹- و من كتاب له ع إلى بعض عماله

أَمّا بَعدُ فَإِنّ دَهَاقِينَ أَهلِ بَلَدِكَ شَكَوا مِنكَ غِلظَةً وَ قَسوَةً وَ احتِقَاراً وَ جَفوَةً وَ نَظَرتُ فَلَم أَرَهُم أَهلًا لِأَن يُدنَوا لِشِرکِهِم وَ لَا أَن يُقصَوا وَ يُجفَوا لِعَهدِهِم فَالبَس لَهُم جِلبَاباً مِنَ اللّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشّدّةِ وَ دَاوِل لَهُم بَينَ القَسوَةِ وَ الرّأفَةِ وَ امزُج لَهُم بَينَ التّقرِيبِ وَ الإِدنَاءِ وَ الإِبعَادِ وَ الإِقصَاءِ إِن شَاءَ اللّهُ

↕

ص ۳۷۷

۲۰- و من كتاب له ع إلى زياد ابن أبيه و هوخليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة و عبد الله عامل أمير المؤمنين ع يومئذ عليها و على كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها

وَ إِنِي أُقسِمُ بِاللّهِ قَسَماً صَادِقاً لَئِن بلَغَنِي أَنّكَ خُنتَ مِن فَيءِ المُسلِمِينَ شَيئاً صَغِيراً أَو كَبِيراً لَأَشُدّنّ عَلَيكَ شَدّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الوَفرِ ثَقِيلَ الظّهرِ ضَئِيلَ الأَمرِ وَ السّلَامُ

۲۱- و من كتاب له ع إلى زياد أيضا

فَدَعِ الإِسرَافَ مُقتَصِداً وَ اذكُر فِي اليَومِ غَداً وَ أَمسِك مِنَ المَالِ بِقَدرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدّم الفَضلَ لِيَومِ حَاجَتِكَ أَ تَرجُو أَن يُعطِيَكَ اللّهُ أَجرَ المُتَوَاضِعِينَ وَ أَنتَ عِندَهُ مِنَ المُتَكَبّرِينَ وَ تَطمَعُ وَ أَنتَ مُتَمَرّغٌ فِي النّعِيمِ تَمنَعُهُ الضّعِيفَ وَ الأَرمَلَةَ أَن يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ المُتَصَدّقِينَ وَ إِنّمَا المَرءُ مجزِيّ بِمَا أَسلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدّمَ وَ السّلَامُ

↕

ص ۳۷۸

۲۲- و من كتاب له ع إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى و كان عبد اللّه يقول « ماانتفعت بكلام بعدكلام رسول الله صلى اللّه عليه وآله ،كانتفاعي بهذا الكلام »

أَمّا بَعدُ فَإِنّ المَرءَ قَد يَسُرّهُ دَركُ مَا لَم يَكُن لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوتُ مَا لَم يَكُن لِيُدرِكَهُ فَلَيَكُن سُرُورُكَ بِمَا نِلتَ مِن آخِرَتِكَ وَ

لیَکن أَسَفُکَ عَلَی مَا فَاتَکَ مِنهَا وَ مَا نِلتَ مِن دُنیَاکَ فَلَا تُکثِر بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَکَ مِنهَا فَلَا تَأسَ عَلَیهِ جَزَعاً وَ لیَکن هَمّکَ فِیمَا بَعدَ المَوتِ

۲۳- و من کلام له ع قاله قبل موته علی سبیل الوصیة لماضربه ابن ملجم لعنه الله

وصَیّتِی لَکُم أَلّا تُشرِکُوا بِاللّهِ شَیئاً وَ مُحَمّدٌص فَلَا تُضَیّعُوا سُنّتَهُ أَقِیمُوا هَذَینِ العَمُودَینِ وَ أَوقِدُوا هَذَینِ المِصبَاحَینِ وَ خَلَاکُم ذَمّ أَنَا بِالأَمسِ صَاحِبُکُم وَ الیَومَ عِبرَةٌ لَکُم وَ غَداً مُفَارِقُکُم إِن أَبقَ فَأَنَا ولَیّ دمَی وَ إِن أَفنَ فَالفَنَاءُ میعَادِی وَ إِن أَعفُ فَالعَفوُ لِی قُربَةٌ وَ هُوَ لَکُم حَسَنَةٌ فَاعفُوا أَ لا تُحِبّونَ أَن یَغفِرَ اللّهُ لَکُم وَ اللّهِ مَا فجَأَنِی مِنَ المَوتِ وَارِدٌ کَرِهتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنکَرتُهُ وَ مَا

-قرآن-۳۸۳-۴۲۲

↕

ص ۳۷۹

کُنتُ إِلّا کَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَوَ ما

عِندَ اللّهِ خَیرٌ لِلأَبرارِ

-قرآن-۴۷-۸۱

قال السید الشریف رضی الله عنه أقول و قدمضی بعض هذاالکلام فیما تقدم من الخطب إلا أن فیه هاهنا زیادة أوجبت تکریره

-روایت-۱-۱۲۶

۲۴- و من وصیة له ع بما یعمل فی أمواله کتبها بعدمنصرفه من صفین

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبدُ اللّهِ عَلِیّ بنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ المُؤمِنِینَ فِی مَالِهِ ابتِغَاءَ وَجهِ اللّهِ لِیُولِجَهُ بِهِ الجَنّةَ وَ یُعطِیَهُ بِهِ الأَمَنَةَ مِنهَافَإِنّهُ یَقُومُ بِذَلِکَ الحَسَنُ بنُ عَلِیّ یَأکُلُ مِنهُ بِالمَعرُوفِ وَ یُنفِقُ مِنهُ بِالمَعرُوفِ فَإِن حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَ حُسَینٌ حیّ قَامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ وَ أَصدَرَهُ مَصدَرَهُ وَ إِنّ لِابنیَ فَاطِمَةَ مِن صَدَقَةِ عَلِیّ مِثلَ ألّذِی لِبَنِی عَلِیّ وَ إِنیّ إِنّمَا جَعَلتُ القِیَامَ بِذَلِکَ إِلَی ابنیَ فَاطِمَةَ ابتِغَاءَ وَجهِ اللّهِ وَ قُربَةً إِلَی رَسُولِ اللّهِص وَ تَکرِیماً لِحُرمَتِهِ وَ تَشرِیفاً لِوُصلَتِهِ وَ یَشتَرِطُ عَلَی ألّذِی یَجعَلُهُ إِلَیهِ أَن یَترُکَ المَالَ عَلَی أُصُولِهِ وَ یُنفِقَ مِن ثَمَرِهِ حَیثُ أُمِرَ بِهِ وَ هدُیَ لَهُ وَ أَلّا یَبِیعَ مِن أَولَادِ نَخِیلِ هَذِهِ القُرَی وَدِیّةً حَتّی تُشکِلَ أَرضُهَا غِرَاساً

↕

ص ۳۸۰

وَ مَن کَانَ مِن إِمَائِی اللّاتِی أَطُوفُ عَلَیهِنّ لَهَا وَلَدٌ أَو هیَ حَامِلٌ فَتُمسَکُ عَلَی وَلَدِهَا وَ هیَ مِن حَظّهِ فَإِن مَاتَ وَلَدُهَا وَ هیَ حَیّةٌ فَهِیَ عَتِیقَةٌ قَد أَفرَجَ عَنهَا الرّقّ وَ حَرّرَهَا العِتقُ

قال الشریف قوله ع فی هذه الوصیة وألا یبیع من نخلها ودیة الودیة الفسیلة وجمعها ودی. و قوله ع حتی تشکل أرضها غراسا هو من أفصح الکلام والمراد به أن الأرض یکثر فیهاغراس النخل حتی یراها الناظر علی غیرتلک الصفة التی عرفها بهافیشکل علیه أمرها ویحسبها غیرها

-روایت-۱-۲۷۱

۲۵- و من وصیة له ع کان یکتبها لمن یستعمله علی الصدقات

قال الشريف وإنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ، ويشرع أمثلة العدل ، فى صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها.

-روايت-١-١۴٨

انطَلِق عَلَى تَقوَى اللّهِ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا تُرَوِّعَنّ مُسلِماً وَ لَا تَجتَازَنّ عَلَيهِ كَارِهاً وَ لَا تَأخُذَنّ مِنهُ أَكثَرَ مِن حَقّ اللّهِ فِى مَالِهِ فَإِذَا قَدِمتَ عَلَى الحىّ فَانزِل بِمَائِهِم مِن غَيرِ أَن تُخَالِطَ أَبيَاتَهُم ثُمّ امضِ إِلَيهِم بِالسّكِينَةِ وَ الوَقَارِ حَتّى تَقُومَ بَينَهُم فَتُسَلّمَ عَلَيهِم وَ لَا تُخدِجَ بِالتّحِيّةِ لَهُم ثُمّ تَقُولَ عِبَادَ اللّهِ أَرسَلَنِى إِلَيكُم وَلِىّ اللّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِآخُذَ مِنكُم حَقّ اللّهِ فِى أَموَالِكُم فَهَل لِلّهِ فِى أَموَالِكُم مِن حَقّ فَتُؤَدّوهُ إِلَى وَلِيّهِ فَإِن قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعهُ وَ إِن أَنعَمَ لَكَ مُنعِمٌ فَانطَلِق مَعَهُ مِن غَيرِ أَن تُخِيفَهُ أَو تُوعِدَهُ أَو

↕

ص ٣٨١

تَعسِفَهُ أَو تُرهِقَهُ فَخُذ مَا أَعطَاكَ مِن ذَهَبٍ أَو فِضّةٍ فَإِن كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَو إِبِلٌ فَلَا تَدخُلهَا إِلّا بِإِذنِهِ فَإِنّ أَكثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيتَهَا فَلَا تَدخُل عَلَيهَا دُخُولَ مُتَسَلّطٍ عَلَيهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنَفّرَنّ بَهِيمَةً وَ لَا تُفزِعَنّهَا وَ لَا تَسُوأَنّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصدَعِ المَالَ صَدعَينِ ثُمّ خَيّرهُ فَإِذَا اختَارَ فَلَا تَعرِضَنّ لِمَا اختَارَهُ ثُمّ اصدَعِ البَاقِىَ صَدعَينِ ثُمّ خَيّرهُ فَإِذَا اختَارَ فَلَا تَعرِضَنّ لِمَا اختَارَهُ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتّى يَبقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقّ اللّهِ فِى مَالِهِ فَاقبِض حَقّ اللّهِ مِنهُ فَإِنِ استَقَالَكَ فَأَقِلهُ ثُمّ اخلِطهُمَا ثُمّ اصنَع مِثلَ ألّذِى صَنَعتَ أَوّلًا حَتّى تَأخُذَ حَقّ اللّهِ فِى مَالِهِ وَ لَا تَأخُذَنّ عَوداً وَ لَا هَرِمَةً وَ لَا مَكسُورَةً وَ لَا مَهلُوسَةً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأمَنَنّ عَلَيهَا إِلّا مَن تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقاً بِمَالِ المُسلِمِينَ حَتّى يُوَصّلَهُ إِلَى وَلِيّهِم فَيَقسِمَهُ بَينَهُم وَ لَا تُوَكّل بِهَا إِلّا نَاصِحاً شَفِيقاً وَ أَمِيناً حَفِيظاً غَيرَ مُعنِفٍ وَ لَا مُجحِفٍ وَ لَا مُلغِبٍ وَ لَا مُتعِبٍ ثُمّ احدُر إِلَينَا مَا اجتَمَعَ عِندَكَ نُصَيّرهُ حَيثُ أَمَرَ اللّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوعِز إِلَيهِ أَلّا يَحُولَ بَينَ نَاقَةٍ وَ بَينَ فَصِيلِهَا وَ لَا يَمصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَ لَا يَجهَدَنّهَا رُكُوباً وَ لَيعدِل بَينَ صَوَاحِبَاتِهَا فِى ذَلِكَ وَ بَينَهَا وَ لِيُرَفّه عَلَى اللّاغِبِ وَ لِيَستَأنِ بِالنّقبِ وَ الظّالِعِ وَ لِيُوِردهَا مَا تَمُرّ بِهِ مِنَ الغُدُرِ وَ لَا يَعدِل بِهَا عَن نَبتِ الأَرضِ إِلَى جَوَادّ الطّرُقِ وَ لِيُرَوّحهَا فِى

↕

ص ٣٨٢

السّاعَاتِ وَ لِيُمهِلهَا

عِندَ النّطَافِ وَ الأَعشَابِ حَتّى تَأتِيَنَا بِإِذنِ اللّهِ بُدّناً مُنقِيَاتٍ غَيرَ مُتعَبَاتٍ وَ لَا مَجهُودَاتٍ لِنَقسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللّهِ وَ سُنّةِ نَبِيّهِص فَإِنّ ذَلِكَ أَعظَمُ لِأَجرِكَ وَ أَقرَبُ لِرُشدِكَ إِن شَاءَ اللّهُ

٢۶- و من عهد له ع إلى بعض عماله و قدبعثه على الصدقة

أَمَرَهُ بِتَقوَى اللّهِ فِى سَرَائِرِ أَمرِهِ وَ خَفِيّاتِ عَمَلِهِ حَيثُ لَا شَهِيدَ غَيرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمَرَهُ أَلّا يَعمَلَ بِشَىءٍ مِن طَاعَةِ اللّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيرِهِ فِيمَا أَسَرّ وَ مَن لَم يَختَلِف سِرّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَد أَدّى الأَمَانَةَ وَ أَخلَصَ العِبَادَةَ وَ أَمَرَهُ أَلّا يَجبَهَهُم وَ لَا يَعضَهَهُم وَ لَا يَرغَبَ عَنهُم تَفَضّلًا بِالإِمَارَةِ عَلَيهِم فَإِنّهُمُ الإِخوَانُ فِى الدّينِ وَ الأَعوَانُ عَلَى استِخرَاجِ الحُقُوقِ وَ إِنّ لَكَ فِى هَذِهِ الصّدَقَةِ نَصِيباً مَفرُوضاً وَ حَقّاً مَعلُوماً وَ شُرَكَاءَ أَهلَ مَسكَنَةٍ وَ ضُعَفَاءَ ذَوِى فَاقَةٍ وَ إِنّا مُوَفّوكَ حَقّكَ فَوَفّهِم حُقُوقَهُم وَ إِلّا تَفعَل فَإِنّكَ مِن أَكثَرِ النّاسِ خُصُوماً يَومَ القِيَامَةِ

↕

ص ٣٨٣

وَ بُؤسَى لِمَن خَصمُهُ
عِندَ اللّهِ الفُقَرَاءُ وَ المَسَاكِينُ وَ السّائِلُونَ وَ المَدفُوعُونَ وَ الغَارِمُونَ وَ ابنُ السّبِيلِ وَ مَنِ استَهَانَ بِالأَمَانَةِ وَ رَتَعَ فِي الخِيَانَةِ وَ لَم يُنَزّه نَفسَهُ وَ دِينَهُ عَنهَا فَقَد أَحَلّ بِنَفسِهِ الذّلّ وَ الخزيَ فِي الدّنيَا وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ أَذَلّ وَ أَخزَى وَ إِنّ أَعظَمَ الخِيَانَةِ خِيَانَةُ الأُمّةِ وَ أَفظَعَ الغِشّ غِشّ الأَئِمّةِ وَ السّلَامُ

۲۷– و من عهد له ع إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر

فَاخفِض لَهُم جَنَاحَكَ وَ أَلِن لَهُم جَانِبَكَ وَ ابسُط لَهُم وَجهَكَ وَ آسِ بَينَهُم فِي اللّحظَةِ وَ النّظرَةِ حَتّى لَا يَطمَعَ العُظَمَاءُ فِي حَيفِكَ لَهُم وَ لَا يَيأَسَ الضّعَفَاءُ مِن عَدلِكَ عَلَيهِم فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُم مَعشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصّغِيرَةِ مِن أَعمَالِكُم وَ الكَبِيرَةِ وَ الظّاهِرَةِ وَ المَستُورَةِ فَإِن يُعَذّب فَأَنتُم أَظلَمُ وَ إِن يَعفُ فَهُوَ أَكرَمُ وَ اعلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ المُتّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدّنيَا وَ آجِلِ الآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهلَ الدّنيَا فِي دُنيَاهُم وَ لَم يُشَارِكُوا أَهلَ الدّنيَا فِي آخِرَتِهِم سَكَنُوا الدّنيَا بِأَفضَلِ مَا سُكِنَت وَ أَكَلُوهَا بِأَفضَلِ مَا أُكِلَت فَحَظُوا مِنَ الدّنيَا بِمَا حظِيَ بِهِ المُترَفُونَ وَ أَخَذُوا مِنهَا مَا أَخَذَهُ الجَبَابِرَةُ المُتَكَبّرُونَ ثُمّ انقَلَبُوا عَنهَا بِالزّادِ المُبَلّغِ وَ المَتجَرِ الرّابِحِ أَصَابُوا لَذّةَ زُهدِ الدّنيَا فِي دُنيَاهُم وَ تَيَقّنُوا أَنّهُم

↕

ص ۳۸۴

جِيرَانُ اللّهِ غَداً فِي آخِرَتِهِم لَا تُرَدّ لَهُم دَعوَةٌ وَ لَا يَنقُصُ لَهُم نَصِيبٌ مِن لَذّةٍ فَاحذَرُوا عِبَادَ اللّهِ المَوتَ وَ قُربَهُ وَ أَعِدّوا لَهُ عُدّتَهُ فَإِنّهُ يَأتِي بِأَمرٍ عَظِيمٍ وَ خَطبٍ جَلِيلٍ بِخَيرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرّ أَبَداً أَو شَرّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيرٌ أَبَداً فَمَن أَقرَبُ إِلَى الجَنّةِ مِن عَامِلِهَا وَ مَن أَقرَبُ إِلَى النّارِ مِن عَامِلِهَا وَ أَنتُم طُرَدَاءُ المَوتِ إِن أَقَمتُم لَهُ أَخَذَكُم وَ إِن فَرَرتُم مِنهُ أَدرَكَكُم وَ هُوَ أَلزَمُ لَكُم مِن ظِلّكُم المَوتُ مَعقُودٌ بِنَوَاصِيكُم وَ الدّنيَا تُطوَى مِن خَلفِكُم فَاحذَرُوا نَاراً قَعرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيسَ فِيهَا رَحمَةٌ وَ لَا تُسمَعُ فِيهَا دَعوَةٌ وَ لَا تُفَرّجُ فِيهَا كُربَةٌ وَ إِنِ استَطَعتُم أَن يَشتَدّ خَوفُكُم مِنَ اللّهِ وَ أَن يَحسُنَ ظَنّكُم بِهِ فَاجمَعُوا بَينَهُمَا فَإِنّ العَبدَ إِنّمَا يَكُونُ حُسنُ ظَنّهِ بِرَبّهِ عَلَى قَدرِ خَوفِهِ مِن رَبّهِ وَ إِنّ أَحسَنَ النّاسِ ظَنّاً بِاللّهِ أَشَدّهُم خَوفاً لِلّهِ وَ اعلَم يَا مُحَمّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ أَنّي قَد وَلّيتُكَ أَعظَمَ أَجنَادِي فِي نَفسِي أَهلَ مِصرَ فَأَنتَ مَحقُوقٌ أَن تُخَالِفَ عَلَى نَفسِكَ وَ أَن تُنَافِحَ عَن دِينِكَ وَ لَو لَم يَكُن لَكَ إِلّا سَاعَةٌ مِنَ الدّهرِ وَ لَا تُسخِطِ اللّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِن خَلقِهِ فَإِنّ فِي اللّهِ خَلَفاً مِن غَيرِهِ وَ لَيسَ مِنَ اللّهِ خَلَفٌ فِي غَيرِهِ صَلّ الصّلَاةَ لِوَقتِهَا المُؤَقّتِ لَهَا وَ لَا تُعَجّل وَقتَهَا لِفَرَاغٍ وَ لَا

↕

ص ۳۸۵

تُؤَخّرهَا عَن وَقتِهَا لِاشتِغَالٍ وَ اعلَم أَنّ كُلّ شَيءٍ مِن عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ
وَ مِنهُفَإِنّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الهُدَى وَ إِمَامُ الرّدَى وَ وَلِيّ النّبِيّ وَ عَدُوّ النّبِيّ وَ لَقَد قَالَ لِي رَسُولُ اللّهِص إِنّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمّتِي مُؤمِناً وَ لَا مُشرِكاً أَمّا المُؤمِنُ فَيَمنَعُهُ اللّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمّا المُشرِكُ فَيَقمَعُهُ اللّهُ بِشِركِهِ وَ لَكِنّي أَخَافُ عَلَيكُم كُلّ مُنَافِقِ الجَنَانِ عَالِمِ اللّسَانِ يَقُولُ مَا تَعرِفُونَ وَ يَفعَلُ مَا تُنكِرُونَ

۲۸– و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا

قال الشريف و هو من محاسن الكتب

-روايت-۱-۳۶

أَمّا بَعدُ فَقَد أتَانِي كِتَابُكَ تَذكُرُ فِيهِ اصطِفَاءَ اللّهِ مُحَمّداً ص لِدِينِهِ وَ تَأييدَهُ إيّاهُ لِمَن أَيّدَهُ مِن أَصحَابِهِ فَلَقَد خَبَأَ لَنَا الدّهرُ مِنكَ عَجَباً إذ طَفِقتَ تُخبِرُنَا بِبَلَاءِ اللّهِ تَعَالَى عِندَنَا وَ نِعمَتِهِ عَلَينَا فِي نَبِيّنَا فَكُنتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التّمرِ إلَى هَجَرَ أَو دَاعِي مُسَدّدِهِ إلَى النّضَالِ وَ زَعَمتَ أَنّ أَفضَلَ النّاسِ فِي الإِسلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَكَرتَ أَمراً إن تَمّ اعتَزَلَكَ

↕

ص ۳۸۶

كُلّهُ وَ إن نَقَصَ لَم يَلحَقكَ ثَلمُهُ وَ مَا أَنتَ وَ الفَاضِلَ وَ المَفضُولَ وَ السّائِسَ وَ المَسُوسَ وَ مَا لِلطّلَقَاءِ وَ أَبنَاءِ الطّلَقَاءِ وَ التّمييزَ بَينَ المُهَاجِرِينَ الأَوّلِينَ وَ تَرتِيبَ دَرَجَاتِهِم وَ تَعرِيفَ طَبَقَاتِهِم هَيهَاتَ لَقَد حَنّ قِدحٌ لَيسَ مِنهَا وَ طَفِقَ يَحكُمُ فِيهَا مَن عَلَيهِ الحُكمُ لَهَا أَ لَا تَربَعُ أَيّهَا الإِنسَانُ عَلَى ظَلعِكَ وَ تَعرِفُ قُصُورَ ذَرعِكَ وَ تَتَأَخّرُ حَيثُ أَخّرَكَ القَدَرُ فَمَا عَلَيكَ غَلَبَةُ المَغلُوبِ وَ لَا ظَفَرُ الظّافِرِ وَ إنّكَ لَذَهّابٌ فِي التّيهِ رَوّاغٌ عَنِ القَصدِ أَ لَا تَرَى غَيرَ مُخبِرٍ لَكَ وَ لَكِن بِنِعمَةِ اللّهِ أُحَدّثُ أَنّ قَوماً استُشهِدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ تَعَالَى مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الأَنصَارِ وَ لِكُلّ فَضلٌ حَتّى إذَا استُشهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيّدُ الشّهَدَاءِ وَ خَصّهُ رَسُولُ اللّهِ ص بِسَبعِينَ تَكبِيرَةً عِندَ صَلَاتِهِ عَلَيهِ أَ وَ لَا تَرَى أَنّ قَوماً قُطّعَت أَيدِيهِم فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لِكُلّ فَضلٌ حَتّى إذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِم قِيلَ الطّيّارُ فِي الجَنّةِ وَ ذُو الجَنَاحَينِ وَ لَو لَا مَا نَهَى اللّهُ عَنهُ مِن تَزكِيَةِ المَرءِ نَفسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمّةً تَعرِفُهَا قُلُوبُ المُؤمِنِينَ وَ لَا تَمُجّهَا آذَانُ السّامِعِينَ فَدَع عَنكَ مَن مَالَت بِهِ الرّمِيّةُ فَإِنّا صَنَائِعُ رَبّنَا وَ النّاسُ بَعدُ صَنَائِعُ لَنَا لَم يَمنَعنَا قَدِيمُ عِزّنَا وَ لَا عَادِيّ طَولِنَا عَلَى قَومِكَ

↕

ص ۳۸۷

أَن خَلَطنَاكُم بِأَنفُسِنَا فَنَكَحنَا وَ أَنكَحنَا فِعلَ الأَكفَاءِ وَ لَستُم هُنَاكَ وَ أَنّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ مِنّا النّبِيّ وَ مِنكُمُ المُكَذّبُ وَ مِنّا أَسَدُ اللّهِ وَ مِنكُم أَسَدُ الأَحلَافِ وَ مِنّا سَيّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنّةِ وَ مِنكُم صِبيَةُ النّارِ وَ مِنّا خَيرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ وَ مِنكُم حَمّالَةُ الحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمّا لَنَا وَ عَلَيكُم فَإِسلَامُنَا قَد سُمِعَ وَ جَاهِلِيّتُنَا لَا تُدفَعُ وَ كِتَابُ اللّهِ يَجمَعُ لَنَا مَا شَذّ عَنّا وَ هُوَ قَولُهُ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَيوَ أُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ وَ قَولُهُ تَعَالَيإِنّ أَولَى النّاسِ بِإِبرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هَذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيّ المُؤمِنِينَفَنَحنُ مَرّةً أَولَى بِالقَرَابَةِ وَ تَارَةً أَولَى بِالطّاعَةِ وَ لَمّا احتَجّ المُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنصَارِ يَومَ السّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللّهِ ص فَلَجُوا عَلَيهِم فَإِن يَكُنِ الفَلَجُ بِهِ فَالحَقّ لَنَا دُونَكُم وَ إن يَكُن بِغَيرِهِ فَالأَنصَارُ عَلَى دَعوَاهُم وَ زَعَمتَ أَنّي لِكُلّ الخُلَفَاءِ حَسَدتُ وَ عَلَى كُلّهِم بَغَيتُ فَإِن يَكُن ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيسَتِ الجِنَايَةُ عَلَيكَ فَيَكُونَ العُذرُ إلَيكَ

-قرآن-۵۱۱-۵۷۱-قرآن-۵۹۲-۷۱۲

وَ تِلكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنكَ عَارُهَا

وَ قُلتَ إنِّي كُنتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الجَمَلُ المَخشُوشُ حَتّى أُبَايِعَ

↕

ص ۳۸۸

وَ لَعَمرُ اللّهِ لَقَد أَرَدتَ أَن تَذُمّ فَمَدَحتَ وَ أَن تَفضَحَ فَافتَضَحتَ وَ مَا عَلَى المُسلِمِ مِن غَضَاضَةٍ فِي أَن يَكُونَ مَظلُوماً مَا لَم يَكُن شَاكّاً فِي دِينِهِ وَ لَا مُرتَاباً بِيَقِينِهِ وَ هَذِهِ حُجّتِي إلَى غَيرِكَ قَصدُهَا وَ لَكِنّي أَطلَقتُ لَكَ مِنهَا بِقَدرِ مَا سَنَحَ مِن ذِكرِهَا ثُمّ ذَكَرتَ مَا

كَانَ مِن أمَرِي وَ أَمرِ عُثمَانَ فَلَكَ أَن تُجَابَ عَن هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنهُ فَأَيّنَا كَانَ أَعدَى لَهُ وَ أَهدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَ مَن بَذَلَ لَهُ نُصرَتَهُ فَاستَقعَدَهُ وَ استَكَفّهُ أَم مَن استَنصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنهُ وَ بَثّ المَنُونَ إِلَيهِ حَتّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيهِ كَلّا وَ اللّهِ لَقَد يَعلَمُ اللّهُ المُعَوّقِينَ مِنكُم وَ القَائِلِينَ لِإِخوانِهِم هَلُمّ إِلَينا وَ لا يَأتُونَ البَأسَ إِلّا قَلِيلًا. وَ مَا كُنتُ لِأَعتَذِرَ مِن أَنّي كُنتُ أَنقِمُ عَلَيهِ أَحدَاثاً فَإِن كَانَ الذّنبُ إِلَيهِ إِرشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبّ مَلُومٍ لَا ذَنبَ لَهُ

-قرآن-۶۳۸-۷۵۷

وَ قَد يَستَفِيدُ الظّنّةَ المُتَنَصّحُ

وَ مَا أَرَدتُ إِلّا الإِصلَاحَ مَا استَطَعتُ وَ ما تَوفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيهِ تَوَكّلتُ وَ إِلَيهِ أُنِيبُ وَ ذَكَرتَ أَنّهُ لَيسَ لِي وَ لِأَصحَابِي عِندَكَ إِلّا السّيفُ فَلَقَد أَضحَكتَ

-قرآن-۱۵-۱۱۲

ص ۳۸۹

بَعدَ استِعبَارٍ مَتَى أَلفَيتَ بَنِي عَبدِ المُطّلِبِ عَنِ الأَعدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسّيفِ مُخَوّفِينَ

فَلَبّث قَلِيلًا يَلحَقِ الهَيجَا حَمَل

فَسَيَطلُبُكَ مَن تَطلُبُ وَ يَقرُبُ مِنكَ مَا تَستَبعِدُ وَ أَنَا مُرقِلٌ نَحوَكَ فِي جَحفَلٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الأَنصَارِ وَ التّابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُم سَاطِعٍ قَتَامُهُم مُتَسَربِلِينَ سَرَابِيلَ المَوتِ أَحَبّ اللّقَاءِ إِلَيهِم لِقَاءُ رَبّهِم وَ قَد صَحِبَتهُم ذُرّيّةٌ بَدرِيّةٌ وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيّةٌ قَد عَرَفتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدّكَ وَ أَهلِكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

-قرآن-۴۱۳-۴۵۱

۲۹- و من كتاب له ع إلى أهل البصرة

وَ قَد كَانَ مِن انتِشَارِ حَبلِكُم وَ شِقَاقِكُم مَا لَم تَغبَوا عَنهُ فَعَفَوتُ عَن مُجرِمِكُم وَ رَفَعتُ السّيفَ عَن مُدبِرِكُم وَ قَبِلتُ مِن مُقبِلِكُم فَإِن خَطَت بِكُمُ الأُمُورُ المُردِيَةُ وَ سَفَهُ الآرَاءِ الجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي وَ خِلَافِي فَهَا أَنَا ذَا قَد قَرّبتُ جِيَادِي وَ رَحَلتُ رِكَابِي وَ لَئِن أَلجَأتُمُونِي إِلَى المَسِيرِ

ص ۳۹۰

إِلَيكُم لَأُوقِعَنّ بِكُم وَقعَةً لَا يَكُونُ يَومُ الجَمَلِ إِلَيهَا إِلّا كَلَعقَةِ لَاعِقٍ مَعَ أَنّي عَارِفٌ لِذِي الطّاعَةِ مِنكُم فَضلَهُ وَ لِذِي النّصِيحَةِ حَقّهُ غَيرُ مُتَجَاوِزٍ مُتّهَماً إِلَى بَرِيّ وَ لَا نَاكِثاً إِلَى وَفِيّ

۳۰- و من كتاب له ع إلى معاوية

فَاتّقِ اللّهَ فِيمَا لَدَيكَ وَ انظُر فِي حَقّهِ عَلَيكَ وَ ارجِع إِلَى مَعرِفَةِ مَا لَا تُعذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنّ لِلطّاعَةِ أَعلَاماً وَاضِحَةً وَ سُبُلًا نَيّرَةً وَ مَحَجّةً نَهجَةً وَ غَايَةً مُطّلَبَةً يَرِدُهَا الأَكيَاسُ وَ يُخَالِفُهَا الأَنكَاسُ مَن نَكَبَ عَنهَا جَارَ عَنِ الحَقّ وَ خَبَطَ فِي التّيهِ وَ غَيّرَ اللّهُ نِعمَتَهُ وَ أَحَلّ بِهِ نِقمَتَهُ فَنَفسَكَ نَفسَكَ فَقَد بَيّنَ اللّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيثُ تَنَاهَت بِكَ أُمُورُكَ فَقَد أَجرَيتَ إِلَى غَايَةِ خُسرٍ وَ مَحَلّةِ كُفرٍ فَإِنّ نَفسَكَ

قَد أولَجتكَ شَرّاً وَ أقحَمتكَ غَيّاً وَ أورَدتكَ المَهَالِكَ وَ أوعَرت عَلَيكَ المَسَالِكَ

↕

ص ۳۹۱

۳۱- و من وصيهٔ له ع للحسن بن على ع كتبها إليه بحاضرين

اشارهٔ

عندانصرافه من صفين

اشاره

مِنَ الوَالِدِ الفَانِ المُقِرّ لِلزّمَانِ المُدبِرِ العُمُرِ المُستَسلِمِ لِلدّنيَا السّاكِنِ مَسَاكِنَ المَوتَى وَ الظّاعِنِ عَنهَا غَداً إِلَى المَولُودِ المُؤَمّلِ مَا لَا يُدرِكُ السّالِكِ سَبِيلَ مَن قَد هَلَكَ غَرَضِ الأَسقَامِ وَ رَهِينَهٔ الأَيّامِ وَ رَمِيّهٔ المَصَائِبِ وَ عَبدِ الدّنيَا وَ تَاجِرِ الغُرُورِ وَ غَرِيمِ المَنَايَا وَ أَسِيرِ المَوتِ وَ حَلِيفِ الهُمُومِ وَ قَرِينِ الأَحزَانِ وَ نُصُبِ الآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشّهَوَاتِ وَ خَلِيفَهٔ الأَموَاتِ أَمّا بَعدُ فَإِنّ فِيمَا تَبَيّنتُ مِن إِدبَارِ الدّنيَا عَنّيَ وَ جُمُوحِ الدّهرِ عَلَيّ وَ إِقبَالِ الآخِرَهٔ إِلَيّ مَا يَزَعُنِي عَن ذِكرِ مَن سِوَايَ وَ الِاهتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيرَ أَنّيَ حَيثُ تَفَرّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النّاسِ هَمّ نَفسِي فَصَدَفَنِي رَأيِي وَ صَرَفَنِي عَن هَوَايَ وَ صَرّحَ لِي مَحضُ أَمرِي فَأَفضَى بِي إِلَى جِدّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَ صِدقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَ وَجَدتُكَ

عَضِي بَل وَجَدتُكَ كُلِّيَ حَتّى كَأَنّ شَيئاً لَو أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ كَأَنّ المَوتَ لَو أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي

↕

ص ۳۹۲

مِن أَمرِكَ مَا يَعنِينِي مِن أَمرِ نَفسِي فَكَتَبتُ إِلَيكَ كِتَابِي مُستَظهِراً بِهِ إِن أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَو فَنِيتُ فَإِنِيّ أُوصِيكَ بِتَقوَى اللّهِ أَي بُنَيّ وَ لُزُومِ أَمرِهِ وَ عِمَارَهٔ قَلبِكَ بِذِكرِهِ وَ الِاعتِصَامِ بِحَبلِهِ وَ أَيّ سَبَبٍ أَوثَقُ مِن سَبَبٍ بَينَكَ وَ بَينَ اللّهِ إِن أَنتَ أَخَذتَ بِهِ أَحيَى قَلبَكَ بِالمَوعِظَهِ وَ أَمِتهُ بِالزّهَادَهِ وَ قَوّهِ بِاليَقِينِ وَ نَوّرهُ بِالحِكمَهِ وَ ذَلّلهُ بِذِكرِ المَوتِ وَ قَرّرهُ بِالفَنَاءِ وَ بَصّرهُ فَجَائِعَ الدّنيَا وَ حَذّرهُ صَولَهَ الدّهرِ وَ فُحشَ تَقَلّبِ اللّيَالِي وَ الأَيّامِ وَ اعرِض عَلَيهِ أَخبَارَ المَاضِينَ وَ ذَكّرهُ بِمَا أَصَابَ مَن كَانَ قَبلَكَ مِنَ الأَوّلِينَ وَ سِر فِي دِيَارِهِم وَ آثَارِهِم فَانظُر فِيمَا فَعَلُوا وَ عَمّا انتَقَلُوا وَ أَينَ حَلّوا وَ نَزَلُوا فَإِنّكَ تَجِدُهُم قَد انتَقَلُوا عَنِ الأَحِبّهِ وَ حَلّوا دِيَارَ الغُرَبَهِ وَ كَأَنّكَ عَن قَلِيلٍ قَد صِرتَ كَأَحَدِهِم فَأَصلِح مَثوَاكَ وَ لَا تَبِع آخِرَتَكَ بِدُنيَاكَ وَ دَعِ القَولَ فِيمَا لَا تَعرِفُ وَ الخِطَابَ فِيمَا لَم تُكَلّف وَ أَمسِك عَن طَرِيقٍ إِذَا خِفتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنّ الكَفّ

عِندَ حَيرَهِ الضّلَالِ خَيرٌ مِن رُكُوبِ الأَهوَالِ وَ أمُر بِالمَعرُوفِ تَكُن مِن أَهلِهِ وَ أَنكِرِ المُنكَرَ بِيَدِكَ وَ لِسَانِكَ وَ بَايِن مَن فَعَلَهُ بِجُهدِكَ وَ جَاهِد فِي اللّهِ حَقّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأخُذكَ فِي اللّهِ

↕

ص ۳۹۳

لَومَهُ لَائِم وَ خُضِ الغَمَرَاتِ لِلحَقّ حَيثُ كَانَ وَ تَفَقّه فِي الدّينِ وَ عَوّد نَفسَكَ التّصَبّرَ عَلَى المَكرُوهِ وَ نِعمَ الخُلُقُ التّصَبّرُ فِي الحَقّ وَ أَلجِئ نَفسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنّكَ تُلجِئُهَا إِلَى كَهفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخلِص فِي المَسأَلَهِ لِرَبّكَ فَإِنّ بِيَدِهِ

العَطاءَ وَ الحِرمَانَ وَ أَكثِرِ الِاستِخَارَةَ وَ تَفَهّم وصَيّتِي وَ لَا تَذهَبَنّ عَنكَ صَفحاً فَإِنّ خَيرَ القَولِ مَا نَفَعَ وَ اعلَم أَنّهُ لَا خَيرَ فِي عِلمٍ لَا يَنفَعُ وَ لَا يُنتَفَعُ بِعِلمٍ لَا يَحِقّ تَعَلّمُهُ أَي بُنَيّ إِنّي لَمّا رأَيتُنِي قَد بَلَغتُ سِنّاً وَ رأَيتُنِي أَزدَادُ وَهناً بَادَرتُ بِوَصَيّتِي إِلَيكَ وَ أَورَدتُ خِصَالًا مِنهَا قَبلَ أَن يَعجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَن أُفضِيَ إِلَيكَ بِمَا فِي نَفسِي أَو أَن أُنقَصَ فِي رأَيِي كَمَا نُقِصتُ فِي جِسمِي أَو يَسبِقَنِي إِلَيكَ بَعضُ غَلَبَاتِ الهَوَى وَ فِتَنِ الدّنيَا فَتَكُونَ كَالصّعبِ النّفُورِ وَ إِنّمَا قَلبُ الحَدَثِ كَالأَرضِ الخَالِيَةِ مَا أُلقِيَ فِيهَا مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ فَبَادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أَن يَقسُوَ قَلبُكَ وَ يَشتَغِلَ لُبّكَ لِتَستَقبِلَ بِجِدّ رَأيِكَ مِنَ الأَمرِ مَا قَد كَفَاكَ أَهلُ التّجَارِبِ بُغيَتَهُ وَ تَجرِبَتَهُ فَتَكُونَ قَد كُفِيتَ مَئُونَةَ الطّلَبِ وَ عُوفِيتَ مِن عِلَاجِ التّجرِبَةِ فَأَتَاكَ مِن ذَلِكَ مَا قَد كُنّا نَأتِيهِ وَ استَبَانَ لَكَ مَا رُبّمَا أَظلَمَ عَلَينَا مِنهُ أَي بُنَيّ إِنّي وَ إِن لَم أَكُن عُمّرتُ عُمُرَ مَن كَانَ قَبلِي فَقَد نَظَرتُ

↕

ص ۳۹۴

فِي أَعمَالِهِم وَ فَكّرتُ فِي أَخبَارِهِم وَ سِرتُ فِي آثَارِهِم حَتّى عُدتُ كَأَحَدِهِم بَل كَأَنّي بِمَا انتَهَى إِلَيّ مِن أُمُورِهِم قَد عُمّرتُ مَعَ أَوّلِهِم إِلَى آخِرِهِم فَعَرَفتُ صَفوَ ذَلِكَ مِن كَدَرِهِ وَ نَفعَهُ مِن ضَرَرِهِ فَاستَخلَصتُ لَكَ مِن كُلّ أَمرٍ نَخِيلَهُ وَ تَوَخّيتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفتُ عَنكَ مَجهُولَهُ وَ رَأَيتُ حَيثُ عَنَانِي مِن أَمرِكَ مَا يَعنِي الوَالِدَ الشّفِيقَ وَ أَجمَعتُ عَلَيهِ مِن أَدَبِكَ أَن يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنتَ مُقبِلُ العُمُرِ وَ مُقتَبَلُ الدّهرِ ذُو نِيّةٍ سَلِيمَةٍ وَ نَفسٍ صَافِيَةٍ وَ أَن أَبتَدِئَكَ بِتَعلِيمِ كِتَابِ اللّهِ عَزّ وَ جَلّ وَ تَأوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الإِسلَامِ وَ أَحكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيرِهِ ثُمّ أَشفَقتُ أَن يَلتَبِسَ عَلَيكَ مَا اختَلَفَ النّاسُ فِيهِ مِن أَهوَائِهِم وَ آرَائِهِم مِثلَ ألّذِي التَبَسَ عَلَيهِم فَكَانَ إِحكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهتُ مِن تَنبِيهِكَ لَهُ أَحَبّ إِلَيّ مِن إِسلَامِكَ إِلَى أَمرٍ لَا آمَنُ عَلَيكَ بِهِ الهَلَكَةَ وَ رَجَوتُ أَن يُوَفّقَكَ اللّهُ فِيهِ لِرُشدِكَ وَ أَن يَهدِيَكَ لِقَصدِكَ فَعَهِدتُ إِلَيكَ وَصَيّتِي هَذِهِ وَ اعلَم يَا بُنَيّ أَنّ أَحَبّ مَا أَنتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيّ مِن وَصَيّتِي تَقوَى اللّهِ وَ الِاقتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللّهُ عَلَيكَ وَ الأَخذُ بِمَا مَضَى عَلَيهِ الأَوّلُونَ مِن آبَائِكَ وَ الصّالِحُونَ مِن أَهلِ بَيتِكَ فَإِنّهُم لَم يَدَعُوا أَن نَظَرُوا لِأَنفُسِهِم كَمَا أَنتَ نَاظِرٌ وَ فَكّرُوا كَمَا أَنتَ مُفَكّرٌ ثُمّ رَدّهُم

↕

ص ۳۹۵

آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الأَخذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الإِمسَاكِ عَمّا لَم يُكَلّفُوا فَإِن أَبَت نَفسُكَ أَن تَقبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَن تَعلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلتَكُن طَلَبَتُكَ ذَلِكَ بِتَفَهّم وَ تَعَلّم لَا بِتَوَرّطِ الشّبُهَاتِ وَ عُلَقِ الخُصُومَاتِ وَ ابدَأ قَبلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاستِعَانَةِ بِإِلَهِكَ وَ الرّغبَةِ إِلَيهِ فِي تَوفِيقِكَ وَ تَركِ كُلّ شَائِبَةٍ أَولَجَتكَ فِي شُبهَةٍ أَو أَسلَمَتكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِن أَيقَنتَ أَن قَد صَفَا قَلبُكَ فَخَشَعَ وَ تَمّ رَأيُكَ فَاجتَمَعَ وَ كَانَ هَمّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً فَانظُر فِيمَا فَسّرتُ لَكَ وَ إِن لَم يَجتَمِع لَكَ مَا تُحِبّ مِن نَفسِكَ وَ فَرَاغِ نَظَرِكَ وَ فِكرِكَ فَاعلَم أَنّكَ إِنّمَا تَخبِطُ العَشوَاءَ وَ تَتَوَرّطُ الظّلمَاءَ وَ لَيسَ طَالِبُ الدّينِ مَن خَبَطَ أَو خَلَطَ وَ الإِمسَاكُ عَن ذَلِكَ أَمثَلُ فَتَفَهّم يَا بُنَيّ وَصِيّتِي وَ اعلَم أَنّ مَالِكَ المَوتِ هُوَ مَالِكُ الحَيَاةِ وَ أَنّ الخَالِقَ هُوَ المُمِيتُ وَ أَنّ المُفنِيَ هُوَ المُعِيدُ وَ أَنّ المُبتَلِيَ هُوَ المُعَافِي وَ أَنّ الدّنيَا لَم تَكُن لِتَستَقِرّ إِلّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللّهُ عَلَيهِ مِنَ النّعمَاءِ وَ الِابتِلَاءِ وَ الجَزَاءِ فِي المَعَادِ أَو مَا شَاءَ مِمّا لَا تَعلَمُ فَإِن أَشكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِن ذَلِكَ فَاحمِلهُ عَلَى جَهَالَتِكَ فَإِنّكَ أَوّلُ مَا خُلِقتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمّ عُلّمتَ وَ مَا أَكثَرَ مَا تَجهَلُ مِنَ الأَمرِ وَ يَتَحَيّرُ فِيهِ رَأيُكَ وَ يَضِلّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمّ تُبصِرُهُ بَعدَ ذَلِكَ فَاعتَصِم بِالّذِي

↕

ص ۳۹۶

خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوّاكَ وَ لِيَكُن لَهُ تَعَبُّدُكَ وَ إِلَيهِ رَغبَتُكَ وَ مِنهُ شَفَقَتُكَ وَ اعلَم يَا بُنَيّ أَنّ أَحَداً لَم يُنبِئ عَنِ اللّهِ سُبحَانَهُ كَمَا

أَنبَأَ عَنهُ الرّسُولُص فَارضَ بِهِ رَائِداً وَ إِلَى النّجَاةِ قَائِداً فَإِنِيّ لَم آلُكَ نَصِيحَةً وَ إِنّكَ لَن تَبلُغَ فِي النّظَرِ لِنَفسِكَ وَ إِنِ اجتَهَدتَ مَبلَغَ نظَرِي لَكَ وَ اعلَم يَا بُنَيّ أَنّهُ لَو كَانَ لِرَبّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيتَ آثَارَ مُلكِهِ وَ سُلطَانِهِ وَ لَعَرَفتَ أَفعَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفسَهُ لَا يُضَادّهُ فِي مُلكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَداً وَ لَم يَزَل أَوّلٌ قَبلَ الأَشيَاءِ بِلَا أَوّلِيّةٍ وَ آخِرٌ بَعدَ الأَشيَاءِ بِلَا نِهَايَةٍ عَظُمَ عَن أَن تَثبُتَ رُبُوبِيّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلبٍ أَو بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفتَ ذَلِكَ فَافعَل كَمَا يَنبَغِي لِمِثلِكَ أَن يَفعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ وَ قِلّةِ مَقدِرَتِهِ وَ كَثرَةِ عَجزِهِ وعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الخَشيَةِ مِن عُقُوبَتِهِ وَ الشّفَقَةِ مِن سُخطِهِ فَإِنّهُ لَم يَأمُرك إِلّا بِحَسَنٍ وَ لَم يَنهَكَ إِلّا عَن قَبِيحٍ يَا بُنَيّ إِنِيّ قَد أَنبَأتُكَ عَنِ الدّنيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انتِقَالِهَا وَ أَنبَأتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَ مَا أُعِدّ لِأَهلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبتُ لَكَ فِيهِمَا

↕

ص ۳۹۷

الأَمثَالَ لِتَعتَبِرَ بِهَا وَ تَحذُوَ عَلَيهَا إِنّمَا مَثَلُ مَن خَبَرَ الدّنيَا كَمَثَلِ قَومٍ سَفرٍ نَبَا بِهِم مَنزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمّوا مَنزِلًا خَصِيباً وَ جَنَاباً مَرِيعاً فَاحتَمَلُوا وَعثَاءَ الطّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصّدِيقِ وَ خُشُونَةَ السّفَرِ وَ جُشُوبَةَ المَطعَمِ لِيَأتُوا سَعَةَ دَارِهِم وَ مَنزِلَ قَرَارِهِم فَلَيسَ يَجِدُونَ لِشَيءٍ مِن ذَلِكَ أَلَماً وَ لَا يَرَونَ نَفَقَةً فِيهِ مَغرَماً وَ لَا شَيءَ أَحَبّ إِلَيهِم مِمّا قَرّبَهُم مِن مَنزِلِهِم وَ أَدنَاهُم مِن مَحَلّتِهِم وَ مَثَلُ مَن اغتَرّ بِهَا كَمَثَلِ قَومٍ كَانُوا بِمَنزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِم إِلَى مَنزِلٍ جَدِيبٍ فَلَيسَ شَيءٌ أَكرَهَ إِلَيهِم وَ لَا أَفظَعَ عِندَهُم مِن مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهجُمُونَ عَلَيهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيهِ يَا بُنَيّ اجعَل نَفسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَينَكَ وَ بَينَ غَيرِكَ فَأَحبِب لِغَيرِكَ مَا تُحِبّ لِنَفسِكَ وَ اكرَه لَهُ مَا تَكرَهُ لَهَا وَ لَا تَظلِم كَمَا لَا تُحِبّ أَن تُظلَمَ وَ أَحسِن كَمَا تُحِبّ أَن يُحسَنَ إِلَيكَ وَ استَقبِح مِن نَفسِكَ مَا تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِكَ وَ ارضَ مِنَ النّاسِ بِمَا تَرضَاهُ لَهُم مِن نَفسِكَ وَ لَا تَقُل مَا لَا تَعلَمُ وَ إِن قَلّ مَا تَعلَمُ وَ لَا تَقُل مَا لَا تُحِبّ أَن يُقَالَ لَكَ وَ اعلَم أَنّ الإِعجَابَ ضِدّ الصّوَابِ وَ آفَةُ الأَلبَابِ فَاسعَ

↕

ص ۳۹۸

فِي كَدحِكَ وَ لَا تَكُن خَازِناً لِغَيرِكَ وَ إِذَا أَنتَ هُدِيتَ لِقَصدِكَ فَكُن أَخشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبّكَ وَ اعلَم أَنّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَ مَشَقّةٍ شَدِيدَةٍ وَ أَنّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَن حُسنِ الِارتِيَادِ وَ قَدرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزّادِ مَعَ خِفّةِ الظّهرِ فَلَا تَحمِلَنّ عَلَى ظَهرِكَ فَوقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقلُ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيكَ وَ إِذَا وَجَدتَ مِن أَهلِ الفَاقَةِ مَن يَحمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيثُ تَحتَاجُ إِلَيهِ فَاغتَنِمهُ وَ حَمّلهُ إِيّاهُ وَ أَكثِر مِن تَزوِيدِهِ وَ أَنتَ قَادِرٌ عَلَيهِ فَلَعَلّكَ تَطلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ اغتَنِم مَنِ استَقرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَومِ عُسرَتِكَ وَ اعلَم أَنّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَئُوداً المُخِفّ فِيهَا أَحسَنُ حَالًا مِنَ المُثقِلِ وَ المُبطِئُ عَلَيهَا أَقبَحُ حَالًا مِنَ المُسرِعِ وَ أَنّ مَهبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمّا عَلَى جَنّةٍ أَو عَلَى نَارٍ فَارتَد لِنَفسِكَ قَبلَ نُزُولِكَ وَ وَطّئِ المَنزِلَ قَبلَ حُلُولِكَ فَلَيسَ بَعدَ المَوتِ مُستَعتَبٌ وَ لَا إِلَى الدّنيَا مُنصَرَفٌ وَ اعلَم أَنّ ألّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السّمَاوَاتِ وَ الأَرضِ قَد أَذِنَ لَكَ فِي الدّعَاءِ وَ تَكَفّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ وَ أَمَرَكَ أَن تَسأَلَهُ لِيُعطِيَكَ وَ تَسترَحِمَهُ لِيَرحَمَكَ

↕

ص ۳۹۹

وَ لَم يَجعَل بَينَكَ وَ بَينَهُ مَن يَحجُبُكَ عَنهُ وَ لَم يُلجِئكَ إِلَى مَن يَشفَعُ لَكَ إِلَيهِ وَ لَم يَمنَعكَ إِن أَسَأتَ مِنَ التّوبَةِ وَ لَم يُعَاجِلكَ بِالنّقمَةِ وَ لَم يُعَيّرك بِالإِنَابَةِ وَ لَم يَفضَحكَ حَيثُ الفَضِيحَةُ بِكَ أَولَى وَ لَم يُشَدّد عَلَيكَ فِي قَبُولِ الإِنَابَةِ وَ لَم يُنَاقِشكَ بِالجَرِيمَةِ وَ لَم يُؤيِسكَ مِنَ الرّحمَةِ بَل جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذّنبِ حَسَنَةً وَ حَسَبَ سَيّئَتَكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشراً وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ

المَتاب وَ بَابَ الِاستِعتَابِ فَإِذَا نَادَيتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَ إِذَا نَاجَيتَهُ عَلِمَ نَجوَاكَ فَأَفضَيتَ إِلَيهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَبثَثتَهُ ذَاتَ نَفسِكَ وَ شَكَوتَ إِلَيهِ هُمُومَكَ وَ استَكشَفتَهُ كُرُوبَكَ وَ استَعَنتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ سَأَلتَهُ مِن خَزَائِنِ رَحمَتِهِ مَا لَا يَقدِرُ عَلَى إِعطَائِهِ غَيرُهُ مِن زِيَادَةِ الأَعمَارِ وَ صِحَّةِ الأَبدَانِ وَ سَعَةِ الأَرزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِن مَسأَلَتِهِ فَمَتَى شِئتَ استَفتَحتَ بِالدُّعَاءِ أَبوَابَ نِعمَتِهِ وَ استَمطَرتَ شَآبِيبَ رَحمَتِهِ فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ إِبطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ العَطِيَّةَ عَلَى قَدرِ النِّيَّةِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَت عَنكَ الإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعظَمَ لِأَجرِ السَّائِلِ وَ أَجزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ وَ رُبَّمَا سَأَلتَ الشَّيءَ فَلَا تُؤتَاهُ وَ أُوتِيتَ خَيراً مِنهُ عَاجِلًا أَو آجِلًا أَو صُرِفَ عَنكَ لِمَا هُوَ خَيرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمرٍ قَد طَلَبتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَو أُوتِيتَهُ فَلتَكُن مَسأَلَتُكَ فِيمَا يَبقَى

↕

ص ۴۰۰

لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنفَى عَنكَ وَبَالُهُ فَالمَالُ لَا يَبقَى لَكَ وَ لَا تَبقَى لَهُ وَ اعلَم يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقتَ لِلآخِرَةِ لَا لِلدُّنيَا وَ لِلفَنَاءِ لَا لِلبَقَاءِ وَ لِلمَوتِ لَا لِلحَيَاةِ وَ أَنَّكَ فِي قُلعَةٍ وَ دَارِ بُلغَةٍ وَ طَرِيقٍ إِلَى الآخِرَةِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ المَوتِ ألَّذِي لَا يَنجُو مِنهُ هَارِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدرِكُهُ فَكُن مِنهُ عَلَى حَذَرِ أَن يُدرِكَكَ وَ أَنتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَد كُنتَ تُحَدِّثُ نَفسَكَ مِنهَا بِالتَّوبَةِ فَيَحُولَ بَينَكَ وَ بَينَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنتَ قَد أَهلَكتَ نَفسَكَ

ذكر الموت

يَا بُنَيَّ أَكثِر مِن ذِكرِ المَوتِ وَ ذِكرِ مَا تَهجُمُ عَلَيهِ وَ تُفضِي بَعدَ المَوتِ إِلَيهِ حَتَّى يَأتِيَكَ وَ قَد أَخَذتَ مِنهُ حِذرَكَ وَ شَدَدتَ لَهُ أَزرَكَ وَ لَا يَأتِيَكَ بَغتَةً فَيَبهَرَكَ وَ إِيَّاكَ أَن تَغتَرَّ بِمَا تَرَى مِن إِخلَادِ أَهلِ الدُّنيَا إِلَيهَا وَ تَكَالُبِهِم عَلَيهَا فَقَد نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنهَا وَ نَعَت هِيَ لَكَ عَن نَفسِهَا وَ تَكَشَّفَت لَكَ عَن مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعضُهَا عَلَى بَعضٍ وَ يَأكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخرَى مُهمَلَةٌ قَد أَضَلَّت عُقُولَهَا وَ رَكِبَت مَجهُولَهَا وَ سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعِثٍ

↕

ص ۴۰۱

لَيسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَ لَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا سَلَكَت بِهِمُ الدُّنيَا طَرِيقَ العَمَى وَ أَخَذَت بِأَبصَارِهِم عَن مَنَارِ الهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيرَتِهَا وَ غَرِقُوا فِي نِعمَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبّاً فَلَعِبَت بِهِم وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا

الترفق في الطلب

رُوَيداً يُسفِرُ الظَّلَامُ كَأَن قَد وَرَدَتِ الأَظعَانُ يُوشِكُ مَن أَسرَعَ أَن يَلحَقَ وَ اعلَم يَا بُنَيَّ أَنَّ مَن كَانَت مَطِيَّتُهُ اللَّيلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِن كَانَ وَاقِفاً وَ يَقطَعُ المَسَافَةَ وَ إِن كَانَ مُقِيماً وَادِعاً وَ اعلَم يَقِيناً أَنَّكَ لَن تَبلُغَ أَمَلَكَ وَ لَن تَعدُوَ أَجَلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَن كَانَ قَبلَكَ فَخَفِّض فِي الطَّلَبِ وَ أَجمِل فِي المُكتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَد جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَ لَيسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرزُوقٍ وَ لَا كُلُّ مُجمِلٍ بِمَحرُومٍ وَ أَكرِم نَفسَكَ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ إِن سَاقَتكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَن تَعتَاضَ بِمَا تَبذُلُ مِن نَفسِكَ عِوَضاً وَ لَا تَكُن عَبدَ غَيرِكَ وَ قَد جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيرُ خَيرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسرٍ وَ إِيَّاكَ أَن تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ

↕

الهَلَكَةِ وَ إِنِ استَطَعتَ أَلّا يَكُونَ بَينَكَ وَ بَينَ اللّهِ ذُو نِعمَةٍ فَافعَل فَإِنّكَ مُدرِكٌ قَسمَكَ وَ آخِذٌ سَهمَكَ وَ إِنّ اليَسِيرَ مِنَ اللّهِ سُبحَانَهُ أَعظَمُ وَ أَكرَمُ مِنَ الكَثِيرِ مِن خَلقِهِ وَ إِن كَانَ كُلّ مِنهُ

وصايا شتى

وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِن صَمتِكَ أَيسَرُ مِن إِدرَاكِكَ مَا فَاتَ مِن مَنطِقِكَ وَ حِفظُ مَا فِي الوِعَاءِ بِشَدّ الوِكَاءِ وَ حِفظُ مَا فِي يَدَيكَ أَحَبّ إِلَيّ مِن طَلَبِ مَا فِي يَدَيَ غَيرِكَ وَ مَرَارَةُ اليَأسِ خَيرٌ مِنَ الطّلَبِ إِلَى النّاسِ وَ الحِرفَةُ مَعَ العِفّةِ خَيرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ الفُجُورِ وَ المَرءُ أَحفَظُ لِسِرّهِ وَ رُبّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرّهُ مَن أَكثَرَ أَهجَرَ وَ مَن تَفَكّرَ أَبصَرَ قَارِن أَهلَ الخَيرِ تَكُن مِنهُم وَ بَاين أَهلَ الشّرّ تَبِن عَنهُم بِئسَ الطّعَامُ الحَرَامُ وَ ظُلمُ الضّعِيفِ أَفحَشُ الظّلمِ إِذَا كَانَ الرّفقُ خُرقاً كَانَ الخُرقُ رِفقاً رُبّمَا كَانَ الدّوَاءُ دَاءً وَ الدّاءُ دَوَاءً وَ رُبّمَا نَصَحَ غَيرُ النّاصِحِ وَ غَشّ المُستَنصَحُ وَ إِيّاكَ وَ الِاتّكَالَ عَلَى المُنَى فَإِنّهَا بَضَائِعُ النّوكَى وَ العَقلُ حِفظُ التّجَارِبِ وَ خَيرُ مَا جَرّبتَ مَا وَعَظَكَ بَادِرِ الفُرصَةَ قَبلَ أَن تَكُونَ غُصّةً لَيسَ كُلّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلّ غَائِبٍ يَئُوبُ وَ مِنَ الفَسَادِ إِضَاعَةُ الزّادِ وَ مَفسَدَةُ المَعَادِ وَ لِكُلّ أَمرٍ عَاقِبَةٌ سَوفَ يَأتِيكَ مَا قُدّرَ لَكَ التّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ رُبّ يَسِيرٍ أَنمَى مِن كَثِيرٍ لَا خَيرَ فِي

↕

مُعِينٍ مَهِينٍ وَ لَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدّهرِ مَا ذَلّ لَكَ قَعُودُهُ وَ لَا تُخَاطِر بِشَيءٍ رَجَاءَ أَكثَرَ مِنهُ وَ إِيّاكَ أَن تَجمَحَ بِكَ مَطِيّةُ اللّجَاجِ احمِل نَفسَكَ مِن أَخِيكَ

عِندَ صَرمِهِ عَلَى الصّلَةِ وَ

عِندَ صُدُودِهِ عَلَى اللّطفِ وَ المُقَارَبَةِ وَ

عِندَ جُمُودِهِ عَلَى البَذلِ وَ

عِندَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدّنُوّ وَ

عِندَ شِدّتِهِ عَلَى اللّينِ وَ

عِندَ جُرمِهِ عَلَى العُذرِ حَتّى كَأَنّكَ لَهُ عَبدٌ وَ كَأَنّهُ ذُو نِعمَةٍ عَلَيكَ وَ إِيّاكَ أَن تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيرِ مَوضِعِهِ أَو أَن تَفعَلَهُ بِغَيرِ أَهلِهِ لَا تَتّخِذَنّ عَدُوّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَ امحَض أَخَاكَ النّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَت أَو قَبِيحَةً وَ تَجَرّعِ الغَيظَ فَإِنّي لَم أَرَ جُرعَةً أَحلَى مِنهَا عَاقِبَةً وَ لَا أَلَذّ مَغَبّةً وَ لِن لِمَن غَالَظَكَ فَإِنّهُ يُوشِكُ أَن يَلِينَ لَكَ وَ خُذ عَلَى عَدُوّكَ بِالفَضلِ فَإِنّهُ أَحلَى الظّفَرَينِ وَ إِن أَرَدتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاستَبقِ لَهُ مِن نَفسِكَ بَقِيّةً يَرجِعُ إِلَيهَا إِن بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوماً مَا وَ مَن ظَنّ بِكَ خَيراً فَصَدّق ظَنّهُ وَ لَا تُضَيّعَنّ حَقّ أَخِيكَ اتّكَالًا عَلَى مَا بَينَكَ وَ بَينَهُ فَإِنّهُ لَيسَ لَكَ بِأَخٍ مَن أَضَعتَ حَقّهُ وَ لَا يَكُن أَهلُكَ أَشقَى الخَلقِ بِكَ وَ لَا تَرغَبَنّ فِيمَن زَهِدَ عَنكَ وَ لَا يَكُونَنّ أَخُوكَ أَقوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنكَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا تَكُونَنّ عَلَى الإِسَاءَةِ أَقوَى مِنكَ عَلَى الإِحسَانِ وَ لَا يَكبُرَنّ عَلَيكَ

↕

ظُلمُ مَن ظَلَمَكَ فَإِنّهُ يَسعَى فِي مَضَرّتِهِ وَ نَفعِكَ وَ لَيسَ جَزَاءُ مَن سَرّكَ أَن تَسُوءَهُ وَ اعلَم يَا بُنَيّ أَنّ الرّزقَ رِزقَانِ رِزقٌ تَطلُبُهُ وَ رِزقٌ يَطلُبُكَ فَإِن أَنتَ لَم تَأتِهِ أَتَاكَ مَا أَقبَحَ الخُضُوعَ

عِندَ الحَاجَةِ وَ الجَفَاءَ

عِندَ الغِنَى إِنّمَا لَكَ مِن دُنيَاكَ مَا أَصلَحتَ بِهِ مَثوَاكَ وَ إِن كُنتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلّتَ مِن يَدَيكَ فَاجزَع عَلَى كُلّ مَا لَم يَصِل إِلَيكَ استَدِلّ عَلَى مَا لَم يَكُن بِمَا قَد كَانَ فَإِنّ الأُمُورَ أَشبَاهٌ وَ لَا تَكُونَنّ مِمّن لَا تَنفَعُهُ العِظَةُ إِلّا إِذَا بَالَغتَ فِى إِيلَامِهِ فَإِنّ العَاقِلَ يَتّعِظُ بِالآدَابِ وَ البَهَائِمَ لَا تَتّعِظُ إِلّا بِالضّربِ.اطرَح عَنكَ وَارِدَاتِ الهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصّبرِ وَ حُسنِ اليَقِينِ مَن تَرَكَ القَصدَ جَارَ وَ الصّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَ الصّدِيقُ مَن صَدَقَ غَيبُهُ وَ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى وَ رُبّ بَعِيدٍ أَقرَبُ مِن قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبعَدُ مِن بَعِيدٍ وَ الغَرِيبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبِيبٌ مَن تَعَدّى الحَقّ ضَاقَ مَذهَبُهُ وَ مَنِ اقتَصَرَ عَلَى قَدرِهِ كَانَ أَبقَى لَهُ وَ أَوثَقُ سَبَبٍ أَخَذتَ بِهِ سَبَبٌ بَينَكَ وَ بَينَ اللّهِ سُبحَانَهُ وَ مَن لَم يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوّكَ قَد يَكُونُ اليَأسُ إِدرَاكاً إِذَا كَانَ الطّمَعُ هَلَاكاً لَيسَ كُلّ عَورَةٍ تَظهَرُ وَ لَا كُلّ فُرصَةٍ تُصَابُ وَ رُبّمَا أَخطَأَ البَصِيرُ قَصدَهُ وَ أَصَابَ الأَعمَى رُشدَهُ أَخّرِ الشّرّ فَإِنّكَ إِذَا شِئتَ تَعَجّلتَهُ وَ قَطِيعَةُ الجَاهِلِ تَعدِلُ صِلَةَ

↕

ص ۴۰۵

العَاقِلِ مَن أَمِنَ الزّمَانَ خَانَهُ وَ مَن أَعظَمَهُ أَهَانَهُ لَيسَ كُلّ مَن رَمَى أَصَابَ إِذَا تَغَيّرَ السّلطَانُ تَغَيّرَ الزّمَانُ سَل عَنِ الرّفِيقِ قَبلَ الطّرِيقِ وَ عَنِ الجَارِ قَبلَ الدّارِ إِيّاكَ أَن تَذكُرَ مِنَ الكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضحِكاً وَ إِن حَكَيتَ ذَلِكَ عَن غَيرِكَ

الرأى فى المرأة

وَ إِيّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النّسَاءِ فَإِنّ رَأيَهُنّ إِلَى أَفنٍ وَ عَزمَهُنّ إِلَى وَهنٍ وَ اكفُف عَلَيهِنّ مِن أَبصَارِهِنّ بِحِجَابِكَ إِيّاهُنّ فَإِنّ شِدّةَ الحِجَابِ أَبقَى عَلَيهِنّ وَ لَيسَ خُرُوجُهُنّ بِأَشَدّ مِن إِدخَالِكَ مَن لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيهِنّ وَ إِنِ استَطَعتَ أَلّا يَعرِفنَ غَيرَكَ فَافعَل وَ لَا تُمَلّكِ المَرأَةَ مِن أَمرِهَا مَا جَاوَزَ نَفسَهَا فَإِنّ المَرأَةَ رَيحَانَةٌ وَ لَيسَت بِقَهرَمَانَةٍ وَ لَا تَعدُ بِكَرَامَتِهَا نَفسَهَا وَ لَا تُطمِعهَا فِى أَن تَشفَعَ لِغَيرِهَا وَ إِيّاكَ وَ التّغَايُرَ فِى غَيرِ مَوضِعِ غَيرَةٍ فَإِنّ ذَلِكَ يَدعُو الصّحِيحَةَ إِلَى السّقَمِ وَ البَرِيئَةَ إِلَى الرّيَبِ وَ اجعَل لِكُلّ إِنسَانٍ مِن خَدَمِكَ عَمَلًا تَأخُذُهُ بِهِ فَإِنّهُ أَحرَى أَلّا يَتَوَاكَلُوا فِى خِدمَتِكَ وَ أَكرِم عَشِيرَتَكَ فَإِنّهُم جَنَاحُكَ ألّذِى بِهِ تَطِيرُ وَ أَصلُكَ ألّذِى إِلَيهِ تَصِيرُ وَ يَدُكَ التّي بِهَا تَصُولُ

↕

ص ۴۰۶

دعاء

استَودِعِ اللّهَ دِينَكَ وَ دُنيَاكَ وَ اسأَلُهُ خَيرَ القَضَاءِ لَكَ فِى العَاجِلَةِ وَ الآجِلَةِ وَ الدّنيَا وَ الآخِرَةِ وَ السّلَامُ

۳۲- و من كتاب له ع إلى معاوية

وَ أَردَيتَ جِيلًا مِنَ النّاسِ كَثِيراً خَدَعتَهُم بِغَيّكَ وَ أَلقَيتَهُم فِى مَوجِ بَحرِكَ تَغشَاهُمُ الظّلُمَاتُ وَ تَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشّبُهَاتُ فَجَازُوا عَن وِجهَتِهِم وَ نَكَصُوا عَلَى أَعقَابِهِم وَ تَوَلّوا عَلَى أَدبَارِهِم وَ عَوّلُوا عَلَى أَحسَابِهِم إِلّا مَن فَاءَ مِن أَهلِ البَصَائِرِ فَإِنّهُم فَارَقُوكَ بَعدَ مَعرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَى اللّهِ مِن مُوَازَرَتِكَ إِذ حَمَلتَهُم عَلَى الصّعبِ وَ عَدَلتَ بِهِم عَنِ القَصدِ فَاتّقِ اللّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِى نَفسِكَ وَ جَاذِبِ الشّيطَانَ قِيَادَكَ فَإِنّ الدّنيَا مُنقَطِعَةٌ عَنكَ وَ الآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنكَ وَ السّلَامُ

۳۳- و من کتاب له ع إلی قثم بن العباس و هوعامله علی مکة

أَمّا بَعدُ فَإِنّ عینی بِالمَغرِبِ کَتَبَ إِلیّ یعُلمِنُی أَنّهُ

↕

ص ۴۰۷

وُجّهَ إِلَی المَوسِمِ أُنَاسٌ مِن أَهلِ الشّامِ العمُی القُلُوبِ الصّمّ الأَسمَاعِ الکُمهِ الأَبصَارِ الّذِینَ یَلبِسُونَ الحَقّ بِالبَاطِلِ وَ یُطِیعُونَ المَخلُوقَ فِی مَعصِیَةِ الخَالِقِ وَ یَحتَلِبُونَ الدّنیَا دَرّهَا بِالدّینِ وَ یَشتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الأَبرَارِ المُتّقِینَ وَ لَن یَفُوزَ بِالخَیرِ إِلّا عَامِلُهُ وَ لَا یُجزَی جَزَاءَ الشّرّ إِلّا فَاعِلُهُ فَأَقِم عَلَی مَا فِی یَدَیکَ قِیَامَ الحَازِمِ الصّلِیبِ وَ النّاصِحِ اللّبِیبِ التّابِعِ لِسُلطَانِهِ المُطِیعِ لِإِمَامِهِ وَ إِیّاکَ وَ مَا یُعتَذَرُ مِنهُ وَ لَا تَکُن

عِندَ النّعمَاءِ بَطِراً وَ لَا

عِندَ البَأسَاءِ فَشِلًا وَ السّلَامُ

۳۴- و من کتاب له ع إلی محمد بن أبی بکر لمابلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفی الأشتر فی توجهه إلی هناک قبل وصوله إلیها

أَمّا بَعدُ فَقَد بلَغَنِی مَوجِدَتُکَ مِن تَسرِیحِ الأَشتَرِ إِلَی عَمَلِکَ وَ إِنیّ لَم أَفعَل ذَلِکَ استِبطَاءً لَکَ فِی الجَهدِ وَ لَا ازدِیَاداً لَکَ فِی الجِدّ وَ لَو نَزَعتُ مَا تَحتَ یَدِکَ مِن سُلطَانِکَ لَوَلّیتُکَ مَا هُوَ أَیسَرُ عَلَیکَ مَئُونَةً وَ أَعجَبُ إِلَیکَ وِلَایَةً إِنّ الرّجُلَ ألّذِی کُنتُ وَلّیتُهُ أَمرَ مِصرَ کَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحاً وَ عَلَی عَدُوّنَا شَدِیداً نَاقِماً فَرَحِمَهُ اللّهُ فَلَقَدِ استَکمَلَ أَیّامَهُ وَ لَاقَی

↕

ص ۴۰۸

حِمَامَهُ وَ نَحنُ عَنهُ رَاضُونَ أُولَاهُ اللّهُ رِضوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثّوَابَ لَهُ فَأَصحِر لِعَدُوّکَ وَ امضِ عَلَی بَصِیرَتِکَ وَ شَمّر لِحَربِ مَن حَارَبَکَ وَادعُ إِلَی سَبِیلِ رَبّکَ وَ أَکثِرِ الِاستِعَانَةَ بِاللّهِ یَکفِکَ مَا أَهَمّکَ وَ یُعِنکَ عَلَی مَا یُنزِلُ بِکَ إِن شَاءَ اللّهُ

-قرآن-۱۶۷-۱۹۰

۳۵- و من کتاب له ع إلی عبد الله بن العباس بعدمقتل محمد بن أبی بکر

أَمّا بَعدُ فَإِنّ مِصرَ قَدِ افتُتِحَت وَ مُحَمّدُ بنُ أَبِی بَکرٍ رَحِمَهُ اللّهُ قَدِ استُشهِدَ فَعِندَ اللّهِ نَحتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً وَ عَامِلًا کَادِحاً وَ سَیفاً قَاطِعاً وَ رُکناً دَافِعاً وَ قَد کُنتُ حَثَثتُ النّاسَ عَلَی لَحَاقِهِ وَ أَمَرتُهُم بِغِیَاثِهِ قَبلَ الوَقعَةِ وَ دَعَوتُهُم سِرّاً وَ جَهراً وَ عَوداً وَ بَدءاً فَمِنهُمُ الآتِی کَارِهاً وَ مِنهُمُ المُعتَلّ کَاذِباً وَ مِنهُمُ القَاعِدُ خَاذِلًا أَسأَلُ اللّهَ تَعَالَی أَن یَجعَلَ لِی مِنهُم فَرَجاً عَاجِلًا فَوَاللّهِ لَو لَا طَمَعِی

عِندَ لِقَائِی عَدُوّیَ فِی الشّهَادَةِ وَ تَوطِینِی نَفسِی عَلَی المَنِیّةِ لَأَحبَبتُ أَلّا أَلقَی مَعَ هَؤُلَاءِ یَوماً وَاحِداً وَ لَا أَلتَقِیَ بِهِم أَبَداً

↕

ص ۴۰۹

۳۶- و من کتاب له ع إلی أخیه عقیل بن أبی طالب فی ذکر جیش أنفذه إلی بعض الأعداء و هوجواب کتاب کتبه إلیه عقیل

فَسَرّحتُ إِلَيهِ جَيشاً كَثِيفاً مِنَ المُسلِمِينَ فَلَمّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمّرَ هَارِباً وَ نَكَصَ نَادِماً فَلَحِقُوهُ بِبَعضِ الطّرِيقِ وَ قَد طَفّلَتِ الشّمسُ لِلإِيَابِ فَاقتَتَلُوا شَيئاً كَلَا وَ لَا فَمَا كَانَ إِلّا كَمَوقِفِ سَاعَةٍ حَتّى نَجَا جَرِيضاً بَعدَ مَا أُخِذَ مِنهُ بِالمُخَنّقِ وَ لَم يَبقَ مِنهُ غَيرُ الرّمَقِ فَلَأياً بِلَأَيٍ مَا نَجَا فَدَع عَنكَ قُرَيشاً وَ تَرَكَاضَهُم فِي الضّلَالِ وَ تَجوَالَهُم فِي الشّقَاقِ وَ جِمَاحَهُم فِي التّيهِ فَإِنّهُم قَد أَجمَعُوا عَلَى حَربِي كَإِجمَاعِهِم عَلَى حَربِ رَسُولِ اللّهِ ص قَبلِي فَجَزَت قُرَيشاً عَنّيَ الجَوَازِي فَقَد قَطَعُوا رَحِمِي وَ سَلَبُونِي سُلطَانَ ابنِ أُمّيَ وَ أَمّا مَا سَأَلتَ عَنهُ مِن رَأيِي فِي القِتَالِ فَإِنّ رَأيِي قِتَالُ المُحِلّينَ حَتّى أَلقَى اللّهَ لَا يَزِيدُنِي كَثرَةُ النّاسِ حَولِي عِزّةً وَ لَا تَفَرّقُهُم عَنّيَ وَحشَةً وَ لَا تَحسَبَنّ ابنَ أَبِيكَ وَ لَو أَسلَمَهُ النّاسُ مُتَضَرّعاً مُتَخَشّعاً وَ لَا مُقِرّاً لِلضّيمِ وَاهِناً وَ لَا سَلِسَ الزّمَامِ

↕

ص ۴۱۰

لِلقَائِدِ وَ لَا وَطِيءَ الظّهرِ لِلرّاكِبِ المُتَقَعّدِ وَ لَكِنّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ

فَإِن تَسأَلِينِي كَيفَ أَنتَ فَإِنّنِي || صَبُورٌ عَلَى رَيبِ الزّمَانِ صَلِيبُ

يَعِزّ عَلَيّ أَن تُرَى بِي كَآبَةٌ || فَيَشمَتَ عَادٍ أَو يُسَاءَ حَبِيبُ

۳۷- و من كتاب له ع إلى معاوية

فَسُبحَانَ اللّهِ مَا أَشَدّ لُزُومَكَ لِلأَهوَاءِ المُبتَدَعَةِ وَ الحَيرَةِ المُتّبَعَةِ مَعَ تَضيِيعِ الحَقَائِقِ وَ اطّرَاحِ الوَثَائِقِ الّتِي هِيَ لِلّهِ طِلبَةٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجّةٌ فَأَمّا إِكثَارُكَ الحِجَاجَ عَلَى عُثمَانَ وَ قَتَلَتِهِ فَإِنّكَ إِنّمَا نَصَرتَ عُثمَانَ حَيثُ كَانَ النّصرُ لَكَ وَ خَذَلتَهُ حَيثُ كَانَ النّصرُ لَهُ وَ السّلَامُ

۳۸- و من كتاب له ع إلى أهل مصر لماولى عليهم الأشتر

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إِلَى القَومِ الّذِينَ غَضِبُوا لِلّهِ حِينَ

↕

ص ۴۱۱

عُصِيَ فِي أَرضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقّهِ فَضَرَبَ الجَورُ سُرَادِقَهُ عَلَى البَرّ وَ الفَاجِرِ وَ المُقِيمِ وَ الظّاعِنِ فَلَا مَعرُوفٌ يُستَرَاحُ إِلَيهِ وَ لَا مُنكَرٌ يُتَنَاهَى عَنهُ أَمّا بَعدُ فَقَد بَعَثتُ إِلَيكُم عَبداً مِن عِبَادِ اللّهِ لَا يَنَامُ أَيّامَ الخَوفِ وَ لَا يَنكُلُ عَنِ الأَعدَاءِ سَاعَاتِ الرّوعِ أَشَدّ عَلَى الفُجّارِ مِن حَرِيقِ النّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بنُ الحَارِثِ أَخُو مَذحِجٍ فَاسمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمرَهُ فِيمَا طَابَقَ الحَقّ فَإِنّهُ سَيفٌ مِن سُيُوفِ اللّهِ لَا كَلِيلُ الظّبَةِ وَ لَا نَابِي الضّرِيبَةِ فَإِن أَمَرَكُم أَن تَنفِرُوا فَانفِرُوا وَ إِن أَمَرَكُم أَن تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنّهُ لَا يُقدِمُ وَ لَا يُحجِمُ وَ لَا يُؤَخّرُ وَ لَا يُقَدّمُ إِلّا عَن أَمرِي وَ قَد آثَرتُكُم بِهِ عَلَى نَفسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُم وَ شِدّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوّكُم

۳۹- و من كتاب له ع إلى عمرو بن العاص

فَإِنّكَ قَد جَعَلتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنيَا امرِئٍ ظَاهِرٍ غَيّهُ مَهتُوكٍ سِترُهُ يَشِينُ الكَرِيمَ بِمَجلِسِهِ وَ يُسَفّهُ الحَلِيمَ بِخِلطَتِهِ فَاتّبَعتَ أَثَرَهُ وَ طَلَبتَ فَضلَهُ اتّبَاعَ الكَلبِ لِلضّرغَامِ يَلُوذُ بِمَخَالِبِهِ وَ يَنتَظِرُ مَا يُلقَى إِلَيهِ مِن فَضلِ فَرِيسَتِهِ فَأَذهَبتَ دُنيَاكَ وَ آخِرَتَكَ وَ لَو

↕

بِالحَقّ أَخَذتَ أَدرَكتَ مَا طَلَبتَ فَإِن يمُكَنّنِى اللّهُ مِنكَ وَ مِن ابنِ أَبِى سُفيَانَ أَجزِكُمَا بِمَا قَدّمتُمَا وَ إِن تُعجِزَا وَ تَبقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرّ لَكُمَا وَ السّلَامُ

۴۰- و من كتاب له ع إلى بعض عماله

أَمّا بَعدُ فَقَد بلَغَنِى عَنكَ أَمرٌ إِن كُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أَسخَطتَ رَبّكَ وَ عَصَيتَ إِمَامَكَ وَ أَخزَيتَ أَمَانَتَكَ بلَغَنِى أَنّكَ جَرّدتَ الأَرضَ فَأَخَذتَ مَا تَحتَ قَدَمَيكَ وَ أَكَلتَ مَا تَحتَ يَدَيكَ فَارفَع إِلَيّ حِسَابَكَ وَ اعلَم أَنّ حِسَابَ اللّهِ أَعظَمُ مِن حِسَابِ النّاسِ وَ السّلَامُ

۴۱- و من كتاب له ع إلى بعض عماله

أَمّا بَعدُ فَإِنِىّ كُنتُ أَشرَكتُكَ فِى أَمَانَتِى وَ جَعَلتُكَ شِعَارِى وَ بِطَانَتِى وَ لَم يَكُن رَجُلٌ مِن أَهلِى أَوثَقَ مِنكَ فِى نَفسِى لِمُوَاسَاتِى وَ مُوَازَرَتِى وَ أَدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَيّ فَلَمّا رَأَيتَ الزّمَانَ عَلَى ابنِ عَمّكَ

قَد كَلِبَ وَ العَدُوّ قَد حَرِبَ وَ أَمَانَةُ النّاسِ قَد خَزِيَت وَ هَذِهِ الأُمّةُ قَد فَنَكَت وَ شَغَرَت قَلَبتَ لِابنِ عَمّكَ ظَهرَ المِجَنّ فَفَارَقتَهُ مَعَ المُفَارِقِينَ وَ خَذَلتَهُ مَعَ الخَاذِلِينَ وَ خُنتَهُ مَعَ الخَائِنِينَ فَلَا ابنَ عَمّكَ آسَيتَ وَ لَا الأَمَانَةَ أَدّيتَ وَ كَأَنّكَ لَم تَكُنِ اللّهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنّكَ لَم تَكُن عَلَى بَيّنَةٍ مِن رَبّكَ وَ كَأَنّكَ إِنّمَا كُنتَ تَكِيدُ هَذِهِ الأُمّةَ عَن دُنيَاهُم وَ تَنوِى غِرّتَهُم عَن فَيئِهِم فَلَمّا أَمكَنَتكَ الشّدّةُ فِى خِيَانَةِ الأُمّةِ أَسرَعتَ الكَرّةَ وَ عَاجَلتَ الوَثبَةَ وَ اختَطَفتَ مَا قَدَرتَ عَلَيهِ مِن أَموَالِهِمُ المَصُونَةِ لِأَرَامِلِهِم وَ أَيتَامِهِمُ اختِطَافَ الذّئبِ الأَزَلّ دَامِيَةَ المِعزَى الكَسِيرَةَ فَحَمَلتَهُ إِلَى الحِجَازِ رَحِيبَ الصّدرِ بِحَملِهِ غَيرَ مُتَأَثّمٍ مِن أَخذِهِ كَأَنّكَ لَا أَبَا لِغَيرِكَ حَدَرتَ إِلَى أَهلِكَ تُرَاثَكَ مِن أَبِيكَ وَ أُمّكَ فَسُبحَانَ اللّهِ أَ مَا تُؤمِنُ بِالمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الحِسَابِ أَيّهَا المَعدُودُ كَانَ عِندَنَا مِن أُولِى الأَلبَابِ كَيفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنتَ تَعلَمُ أَنّكَ تَأكُلُ حَرَاماً وَ تَشرَبُ حَرَاماً وَ تَبتَاعُ الإِمَاءَ وَ تَنكِحُ النّسَاءَ مِن أَموَالِ اليَتَامَى وَ المَسَاكِينِ وَ المُؤمِنِينَ وَ المُجَاهِدِينَ الّذِينَ أَفَاءَ اللّهُ عَلَيهِم هَذِهِ الأَموَالَ وَ أَحرَزَ بِهِم هَذِهِ البِلَادَ فَاتّقِ اللّهَ وَ ارُدُد إِلَى هَؤُلَاءِ القَومِ أَموَالَهُم فَإِنّكَ إِن لَم تَفعَل ثُمّ أَمكَنَنِى اللّهُ مِنكَ لَأُعذِرَنّ إِلَى اللّهِ فِيكَ وَ لَأَضرِبَنّكَ بِسَيفِى ألّذِى مَا ضَرَبتُ بِهِ أَحَداً إِلّا دَخَلَ

النّارَ وَ وَ اللّهِ لَو أَنّ الحَسَنَ وَ الحُسَينَ فَعَلَا مِثلَ ألّذِى فَعَلتَ مَا كَانَت لَهُمَا عِندِى هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّى بِإِرَادَةٍ حَتّى آخُذَ الحَقّ مِنهُمَا وَ أُزِيحَ البَاطِلَ عَن مَظلَمَتِهِمَا وَ أُقسِمُ بِاللّهِ رَبّ العَالَمِينَ مَا يَسُرّنِى أَنّ مَا أَخَذتَهُ مِن أَموَالِهِم حَلَالٌ لِى أَترُكُهُ مِيرَاثاً لِمَن بَعدِى فَضَحّ رُوَيداً فَكَأَنّكَ قَد بَلَغتَ المَدَى وَ دُفِنتَ تَحتَ الثّرَى وَ عُرِضَت عَلَيكَ أَعمَالُكَ بِالمَحَلّ ألّذِى يُنَادِى الظّالِمُ فِيهِ بِالحَسرَةِ وَ يَتَمَنّى المُضَيّعُ فِيهِ الرّجعَةَوَ لاتَ حِينَ مَناصٍ

-قرآن-۵۵۲-۵۷۱

۴۲- و من كتاب له ع إلى عمر بن أبى سلمة المخزومى و كان عامله على البحرين ،فعزله ، واستعمل نعمان بن عجلان الزرّقى

مكانه

أَمّا بَعدُ فَإِنِّی قَد وَلّیتُ النّعمَانَ بنِ عَجلَانَ الزرّقِیّ عَلَی البَحرَینِ وَ نَزَعتُ یَدَکَ بِلَا ذَمّ لَکَ وَ لَا تَثرِیبٍ عَلَیکَ فَلَقَد أَحسَنتَ الوِلَایَةَ وَ أَدّیتَ الأَمَانَةَ فَأَقبِل غَیرَ ظَنِینٍ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مُتّهَمٍ وَ لَا مَأثُومٍ فَلَقَد أَرَدتُ المَسِیرَ إِلَی ظَلَمَةِ أَهلِ الشّامِ وَ أَحبَبتُ أَن تَشهَدَ معَی فَإِنّکَ مِمّن أَستَظهِرُ بِهِ عَلَی جِهَادِ العَدُوّ وَ إِقَامَةِ عَمُودِ الدّینِ إِن شَاءَ اللّهُ

↕

ص ۴۱۵

۴۳- و من کتاب له ع إلی مصقلة بن هبیرة الشیبانی و هوعامله علی أردشیرخرة

بَلَغَنِی عَنکَ أَمرٌ إِن کُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أَسخَطتَ إِلَهَکَ وَ عَصَیتَ إِمَامَکَ أَنّکَ تَقسِمُ فَیءَ المُسلِمِینَ ألّذِی حَازَتهُ رِمَاحُهُم وَ خُیُولُهُم وَ أُرِیقَت عَلَیهِ دِمَاؤُهُم فِیمَنِ اعتَامَکَ مِن أَعرَابِ قَومِکَ فوَالّذِی فَلَقَ الحَبّةَ وَ بَرَأَ النّسَمَةَ لَئِن کَانَ ذَلِکَ حَقّاً لَتَجِدَنّ لَکَ عَلَیّ هَوَاناً وَ لَتَخِفّنّ عِندِی مِیزَاناً فَلَا تَستَهِن بِحَقّ رَبّکَ وَ لَا تُصلِح دُنیَاکَ بِمَحقِ دِینِکَ فَتَکُونَ مِنَ الأَخسَرِینَ أَعمَالًا أَلَا وَ إِنّ حَقّ مَن قِبَلَکَ وَ قِبَلَنَا مِنَ المُسلِمِینَ فِی قِسمَةِ هَذَا الفَیءِ سَوَاءٌ یَرِدُونَ عِندِی عَلَیهِ وَ یَصدُرُونَ عَنهُ

۴۴- و من کتاب له ع إلی زیاد ابن أبیه و قدبلغه أن معاویة کتب إلیه یرید خدیعته باستلحاقه

وَ قَد عَرَفتُ أَنّ مُعَاوِیَةَ کَتَبَ إِلَیکَ یَستَزِلّ لُبّکَ وَ یَستَفِلّ غَربَکَ فَاحذَرهُ فَإِنّمَا هُوَ الشّیطَانُ یأتِی المَرءَ

↕

ص ۴۱۶

مِن بَینِ یَدَیهِ وَ مِن خَلفِهِ وَ عَن یَمِینِهِ وَ عَن شِمَالِهِ لِیَقتَحِمَ غَفلَتَهُ وَ یَستَلِبَ غِرّتَهُ وَ قَد کَانَ مِن أَبِی سُفیَانَ فِی زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فَلتَةٌ مِن حَدِیثِ النّفسِ وَ نَزغَةٌ مِن نَزَغَاتِ الشّیطَانِ لَا یَثبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا یُستَحَقّ بِهَا إِرثٌ وَ المُتَعَلّقُ بِهَا کَالوَاغِلِ المُدَفّعِ وَ النّوطِ المُذَبذَبِ

فَلَمّا قَرَأَ زِیَادٌ الکِتَابَ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبّ الکَعبَةِ وَ لَم تَزَل فِی نَفسِهِ حَتّی ادّعَاهُ مُعَاوِیَةُ

قال الرضی قوله ع الواغل هو ألذی یهجم علی الشرب لیشرب معهم و لیس منهم فلایزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ماینا ط برحل الراکب من قعب أوقدح أو ماأشبه ذلک فهو أبدا یتقلقل إذاحث ظهره واستعجل سیره

-روایت-۱-۲۱۶

۴۵- و من کتاب له ع إلی عثمان بن حنیف الأنصاری و کان عامله علی البصرة و قدبلغه أنه دعی إلی ولیمة قوم من أهلها،فمضی إلیها قوله

أَمّا بَعدُ یَا ابنَ حُنَیفٍ فَقَد بلَغَنِی أَنّ رَجُلًا مِن فِتیَةِ أَهلِ البَصرَةِ دَعَاکَ إِلَی مَأدُبَةٍ فَأَسرَعتَ إِلَیهَا تُستَطَابُ لَکَ الأَلوَانُ وَ تُنقَلُ إِلَیکَ الجِفَانُ وَ مَا ظَنَنتُ أَنّکَ تُجِیبُ إِلَی طَعَامِ قَومٍ عَائِلُهُم مَجفُوّ وَ غَنِیّهُم مَدعُوّ فَانظُر إِلَی مَا تَقضَمُهُ

↕

ص ۴۱۷

مِن هَذَا المَقضَمِ فَمَا اشتَبَهَ عَلَيكَ عِلمُهُ فَالفِظهُ وَ مَا أَيقَنتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَل مِنهُ أَلَا وَ إِنّ لِكَلّ مَأمُومٍ إِمَاماً يقتَدِي بِهِ وَ يستَضِيءُ بِنُورِ عِلمِهِ أَلَا وَ إِنّ إِمَامَكُم قَدِ اكتَفَى مِن دُنيَاهُ بِطِمرَيهِ وَ مِن طُعمِهِ بِقُرصَيهِ أَلَا وَ إِنّكُم لَا تَقدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِن أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجتِهَادٍ وَ عِفّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَاللّهِ مَا كَنَزتُ مِن دُنيَاكُم تِبراً وَ لَا ادّخَرتُ مِن غَنَائِمِهَا وَفراً وَ لَا أَعدَدتُ لِبَالِي ثَوبِي طِمراً وَ لَا حُزتُ مِن أَرضِهَا شِبراً وَ لَا أَخَذتُ مِنهُ إِلّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ وَ لَهِيَ فِي عَينِي أَوهَى وَ أَوهَنُ مِن عَفصَةٍ مَقِرَةٍ بَلَى كَانَت فِي أَيدِينَا فَدَكٌ مِن كُلّ مَا أَظَلّتهُ السّمَاءُ فَشَحّت عَلَيهَا نُفُوسُ قَومٍ وَ سَخَت عَنهَا نُفُوسُ قَومٍ آخَرِينَ وَ نِعمَ الحَكَمُ اللّهُ وَ مَا أَصنَعُ بِفَدَكٍ وَ غَيرِ فَدَكٍ وَ النّفسُ مَظَانّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنقَطِعُ فِي ظُلمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخبَارُهَا وَ حُفرَةٌ لَو زِيدَ فِي فُسحَتِهَا وَ أَوسَعَت يَدَا حَافِرِهَا لَأَضغَطَهَا الحَجَرُ وَ المَدَرُ وَ سَدّ فُرَجَهَا التّرَابُ المُتَرَاكِمُ وَ إِنّمَا هِيَ نَفسِي أَرُوضُهَا بِالتّقوَى لِتَأتِيَ آمِنَةً يَومَ الخَوفِ الأَكبَرِ وَ تَثبُتَ عَلَى جَوَانِبِ المَزلَقِ وَ لَو شِئتُ لَاهتَدَيتُ الطّرِيقَ إِلَى مُصَفّى هَذَا

↕

ص ۴۱۸

العَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا القَمحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا القَزّ وَ لَكِن هَيهَاتَ أَن يَغلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيّرِ الأَطعِمَةِ وَ لَعَلّ بِالحِجَازِ أَو اليَمَامَةِ مَن لَا طَمَعَ لَهُ فِي القُرصِ وَ لَا عَهدَ لَهُ بِالشّبَعِ أَو أَبِيتَ مِبطَاناً وَ حَولِي بُطُونٌ غَرثَى وَ أَكبَادٌ حَرّى أَو أَكُونَ كَمَا قَالَ القَائِلُ وَ حَسبُكَ دَاءً أَن تَبِيتَ بِبِطنَةٍ || وَ حَولَكَ أَكبَادٌ تَحِنّ إِلَى القِدّ

أَ أَقنَعُ مِن نَفسِي بِأَن يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُم فِي مَكَارِهِ الدّهرِ أَو أَكُونَ أُسوَةً لَهُم فِي جُشُوبَةِ العَيشِ فَمَا خُلِقتُ لِيَشغَلَنِي أَكلُ الطّيّبَاتِ كَالبَهِيمَةِ المَربُوطَةِ هَمّهَا عَلَفُهَا أَوِ المُرسَلَةِ شُغلُهَا تَقَمّمُهَا تَكتَرِشُ مِن أَعلَافِهَا وَ تَلهُو عَمّا يُرَادُ بِهَا أَو أُترَكَ سُدًى أَو أُهمَلَ عَابِثاً أَو أَجُرّ حَبلَ الضّلَالَةِ أَو أَعتَسِفَ طَرِيقَ المَتَاهَةِ وَ كَأَنّي بِقَائِلِكُم يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَد قَعَدَ بِهِ الضّعفُ عَن قِتَالِ الأَقرَانِ وَ مُنَازَلَةِ الشّجعَانِ أَلَا وَ إِنّ الشّجَرَةَ البَرّيّةَ أَصلَبُ عُوداً وَ الرّوَاتِعَ الخَضِرَةَ أَرَقّ جُلُوداً وَ النّابِتَاتِ العِذيَةَ أَقوَى وَقُوداً وَ أَبطَأُ خُمُوداً. وَ أَنَا مِن رَسُولِ اللّهِ كَالضّوءِ مِنَ الضّوءِ وَ الذّرَاعِ مِنَ العَضُدِ وَ اللّهِ لَو تَظَاهَرَتِ العَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلّيتُ عَنهَا وَ لَو أَمكَنَتِ الفُرَصُ مِن رِقَابِهَا لَسَارَعتُ إِلَيهَا وَ سَأَجهَدُ

↕

ص ۴۱۹

فِي أَن أُطَهّرَ الأَرضَ مِن هَذَا الشّخصِ المَعكُوسِ وَ الجِسمِ المَركُوسِ حَتّى تَخرُجَ المَدَرَةُ مِن بَينِ حَبّ الحَصِيدِ

وَ مِن هَذَا الكِتَابِ وَ هُوَ آخِرُهُ

إِلَيكِ عَنّي يَا دُنيَا فَحَبلُكِ عَلَى غَارِبِكِ قَدِ انسَلَلتُ مِن مَخَالِبِكِ وَ أَفلَتّ مِن حَبَائِلِكِ وَ اجتَنَبتُ الذّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ أَينَ القُرُونُ الّذِينَ غَرَرتِهِم بِمَدَاعِبِكِ أَينَ الأُمَمُ الّذِينَ فَتَنتِهِم بِزَخَارِفِكِ فَهَا هُم رَهَائِنُ القُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللّحُودِ وَ اللّهِ لَو كُنتِ شَخصاً مَرئِيّاً وَ قَالَباً حِسّيّاً لَأَقَمتُ عَلَيكِ حُدُودَ اللّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرتِهِم بِالأَمَانِيّ وَ أُمَمٍ أَلقَيتِهِم فِي المَهَاوِي وَ مُلُوكٍ أَسلَمتِهِم إِلَى التّلَفِ وَ أَورَدتِهِم مَوَارِدَ البَلَاءِ إِذ لَا وِردَ وَ لَا صَدَرَ هَيهَاتَ مَن وَطِئَ دَحضَكِ زَلِقَ وَ مَن رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ وَ مَنِ ازوَرّ عَن حَبَائِلِكِ وُفّقَ وَ السّالِمُ مِنكِ لَا يُبَالِي إِن ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ وَ الدّنيَا عِندَهُ كَيَومٍ حَانَ انسِلَاخُهُ اعزُبِي عَنّي فَوَاللّهِ لَا أَذِلّ لَكِ فَتَستَذلِينِي وَ لَا أَسلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي وَ ايمُ اللّهِ يَميناً أَستَثنِي فِيهَا بِمَشِيّئَةِ اللّهِ لَأَرُوضَنّ نَفسِي رِيَاضَةً تَهشّ مَعَهَا إِلَى القُرصِ إِذَا قَدَرتُ عَلَيهِ مَطعُوماً وَ تَقنَعُ بِالمِلحِ مَأدُوماً وَ لَأَدَعَنّ مُقلَتَي كَعَينِ مَاءٍ

↕

ص ۴۲۰

نَضَبَ مَعِينُهَا مُستفرِغَةً دُمُوعَهَا أَ تَمتَلِئُ السّائِمَةُ مِن رِعيِهَا فَتَبرُكَ وَ تَشبَعُ الرّبِيضَةُ مِن عُشبِهَا فَتَربِضَ وَ يَأكُلُ عَلِيّ مِن زَادِهِ فَيَهجَعَ قَرّت إِذاً عَينُهُ إِذَا اقتَدَى بَعدَ السّنِينَ المُتَطَاوِلَةِ بِالبَهِيمَةِ الهَامِلَةِ وَ السّائِمَةِ المَرعِيّةِ طُوبَى لِنَفسٍ أَدّت إِلَى رَبّهَا فَرضَهَا وَ عَرَكَت بِجَنبِهَا بُؤسَهَا وَ هَجَرَت فِي اللّيلِ غُمضَهَا حَتّى إِذَا غَلَبَ الكَرَى عَلَيهَا افتَرَشَت أَرضَهَا وَ تَوَسّدَت كَفّهَا فِي مَعشَرٍ أَسهَرَ عُيُونَهُم خَوفُ مَعَادِهِم وَ تَجَافَت عَن مَضَاجِعِهِم جُنُوبُهُم وَ هَمهَمَت بِذِكرِ رَبّهِم شِفَاهُهُم وَ تَقَشّعَت بِطُولِ استِغفَارِهِم ذُنُوبُهُمأُولئِكَ حِزبُ اللّهِ أَلا إِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ المُفلِحُونَفَاتّقِ اللّهَ يَا ابنَ حُنَيفٍ وَ لتَكفُف أَقرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النّارِ خَلَاصُكَ

-قرآن-۶۵۱-۷۱۲

۴۶- و من كتاب له ع إلى بعض عماله

أَمّا بَعدُ فَإِنّكَ مِمّن أَستَظهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدّينِ وَ أَقمَعُ بِهِ نَخوَةَ الأَثِيمِ وَ أَسُدّ بِهِ لَهَاةَ الثّغرِ المَخُوفِ فَاستَعِن بِاللّهِ عَلَى مَا أَهَمّكَ وَ اخلِطِ الشّدّةَ بِضِغثٍ مِنَ اللّينِ

↕

ص ۴۲۱

وَ ارفُق مَا كَانَ الرّفقُ أَرفَقَ وَ اعتَزِم بِالشّدّةِ حِينَ لَا تُغنِي عَنكَ إِلّا الشّدّةُ وَ اخفِض لِلرّعِيّةِ جَنَاحَكَ وَ ابسُط لَهُم وَجهَكَ وَ أَلِن لَهُم جَانِبَكَ وَ آسِ بَينَهُم فِي اللّحظَةِ وَ النّظرَةِ وَ الإِشَارَةِ وَ التّحِيّةِ حَتّى لَا يَطمَعَ العُظَمَاءُ فِي حَيفِكَ وَ لَا يَيأَسَ الضّعَفَاءُ مِن عَدلِكَ وَ السّلَامُ

۴۷- و من وصيۀ له ع للحسن و الحسين ع لماضربه ابن ملجم لعنه الله

أُوصِيكُمَا بِتَقوَى اللّهِ وَ أَلّا تَبغِيَا الدّنيَا وَ إِن بَغَتكُمَا وَ لَا تَأسَفَا عَلَى شَيءٍ مِنهَا زوُيَ عَنكُمَا وَ قُولَا بِالحَقّ وَ اعمَلَا لِلأَجرِ وَ كُونَا لِلظّالِمِ خَصماً وَ لِلمَظلُومِ عَوناً أُوصِيكُمَا وَ جَمِيعَ وَلَدِي وَ أَهلِي وَ مَن بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقوَى اللّهِ وَ نَظمِ أَمرِكُم وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَينِكُم فَإِنّي سَمِعتُ جَدّكُمَاص يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ البَينِ أَفضَلُ مِن عَامّةِ الصّلَاةِ وَ الصّيَامِ اللّهَ اللّهَ فِي الأَيتَامِ فَلَا تُغِبّوا أَفوَاهَهُم وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضرَتِكُم

↕

ص ۴۲۲

وَ اللّهَ اللّهَ فِي جِيرَانِكُم فَإِنّهُم وَصِيّةُ نَبِيّكُم مَا زَالَ يوُصِي بِهِم حَتّى ظَنَنّا أَنّهُ سَيُوَرّثُهُم وَ اللّهَ اللّهَ فِي القُرآنِ لَا يَسبِقُكُم بِالعَمَلِ بِهِ غَيرُكُم وَ اللّهَ اللّهَ فِي الصّلَاةِ فَإِنّهَا عَمُودُ دِينِكُم وَ اللّهَ اللّهَ فِي بَيتِ رَبّكُم لَا تُخَلّوهُ مَا بَقِيتُم فَإِنّهُ إِن تُرِكَ لَم تُنَاظَرُوا وَ اللّهَ اللّهَ فِي الجِهَادِ بِأَموَالِكُم وَ أَنفُسِكُم وَ أَلسِنَتِكُم فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ عَلَيكُم بِالتّوَاصُلِ وَ التّبَاذُلِ وَ إِيّاكُم وَ التّدَابُرَ وَ التّقَاطُعَ لَا تَترُكُوا الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَ النهّيَ عَنِ المُنكَرِ فَيُوَلّى عَلَيكُم شِرَارُكُم ثُمّ تَدعُونَ فَلَا يُستَجَابُ لَكُم

ثُمّ قَالَ يَا بَنِي عَبدِ المُطّلِبِ لَا أُلفِيَنّكُم تَخُوضُونَ دِمَاءَ المُسلِمِينَ خَوضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ أَلَا لَا تَقتُلُنّ بِي إِلّا قَاتِلِي انظُرُوا إِذَا أَنَا مِتّ مِن ضَربَتِهِ هَذِهِ فَاضرِبُوهُ ضَربَةً بِضَربَةٍ وَ لَا تُمَثّلُوا بِالرّجُلِ فَإِنّي سَمِعتُ رَسُولَ اللّهِص يَقُولُ إِيّاكُم وَ المُثلَةَ وَ لَو بِالكَلبِ العَقُورِ

↕

۴۸- و من كتاب له ع إلى معاوية

فَإِنّ البَغىَ وَ الزّورَ يُوتِغَانِ المَرءَ فِى دِينِهِ وَ دُنيَاهُ وَ يُبدِيَانِ خَلَلَهُ عِندَ مَن يَعِيبُهُ وَ قَد عَلِمتُ أَنّكَ غَيرُ مُدرِكٍ مَا قَضِىَ فَوَاتُهُ وَ قَد رَامَ أَقوَامٌ أَمراً بِغَيرِ الحَقّ فَتَأَلّوا عَلَى اللّهِ فَأَكذَبَهُم فَاحذَر يَوماً يَغتَبِطُ فِيهِ مَن أَحمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَندَمُ مَن أَمكَنَ الشّيطَانَ مِن قِيَادِهِ فَلَم يُجَاذِبهُ وَ قَد دَعَوتَنَا إِلَى حُكمِ القُرآنِ وَ لَستَ مِن أَهلِهِ وَ لَسنَا إِيّاكَ أَجَبنَا وَ لَكِنّا أَجَبنَا القُرآنَ فِى حُكمِهِ وَ السّلَامُ

۴۹- و من كتاب له ع إلى معاوية أيضا

أَمّا بَعدُ فَإِنّ الدّنيَا مَشغَلَةٌ عَن غَيرِهَا وَ لَم يُصِب صَاحِبُهَا مِنهَا شَيئاً إِلّا فَتَحَت لَهُ حِرصاً عَلَيهَا وَ لَهَجاً بِهَا وَ لَن يَستَغنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمّا لَم يَبلُغهُ مِنهَا وَ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقضُ مَا أَبرَمَ وَ لَو اعتَبَرتَ بِمَا مَضَى حَفِظتَ مَا بَقِيَ وَ السّلَامُ

↕

۵۰- و من كتاب له ع إلى أمرائه على الجيش

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيّ بنِ أَبِى طَالِبٍ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إِلَى أَصحَابِ المَسَالِحِ أَمّا بَعدُ فَإِنّ حَقّاً عَلَى الوَالِى أَلّا يُغَيّرَهُ عَلَى رَعِيّتِهِ فَضلٌ نَالَهُ وَ لَا طَولٌ خُصّ بِهِ وَ أَن يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللّهُ لَهُ مِن نِعَمِهِ دُنُوّاً مِن عِبَادِهِ وَ عَطفاً عَلَى إِخوَانِهِ أَلَا وَ إِنّ لَكُم عِندِى أَلّا أَحتَجِزَ دُونَكُم سِرّاً إِلّا فِى حَربٍ وَ لَا أَطوِىَ دُونَكُم أَمراً إِلّا فِى حُكمٍ وَ لَا أُؤَخّرَ لَكُم حَقّاً عَن مَحَلّهِ وَ لَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقطَعِهِ وَ أَن تَكُونُوا عِندِى فِى الحَقّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلتُ ذَلِكَ وَجَبَت لِلّهِ عَلَيكُمُ النّعمَةُ وَ لِى عَلَيكُمُ الطّاعَةُ وَ أَلّا تَنكُصُوا عَن دَعوَةٍ وَ لَا تُفَرّطُوا فِى صَلَاحٍ وَ أَن تَخُوضُوا الغَمَرَاتِ إِلَى الحَقّ فَإِن أَنتُم لَم تَستَقِيمُوا لِى عَلَى ذَلِكَ لَم يَكُن أَحَدٌ أَهوَنَ عَلَىّ مِمّن اعوَجّ مِنكُم ثُمّ أُعظِمُ لَهُ العُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِندِى فِيهَا رُخصَةً فَخُذُوا هَذَا مِن أُمَرَائِكُم وَ أَعطُوهُم مِن أَنفُسِكُم مَا يُصلِحُ اللّهُ بِهِ أَمرَكُم وَ السّلَامُ

↕

۵۱- و من كتاب له ع إلى عماله على الخراج

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إِلَى أَصحَابِ الخَرَاجِ أَمّا بَعدُ فَإِنّ مَن لَم يَحذَر مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ لَم يُقَدّم لِنَفسِهِ مَا يُحرِزُهَا وَ اعلَمُوا أَنّ مَا كُلّفتُم بِهِ يَسِيرٌ وَ أَنّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَو لَم يَكُن فِيمَا نَهَى اللّهُ عَنهُ مِنَ البَغىِ وَ العُدوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِى ثَوَابِ اجتِنَابِهِ مَا لَا عُذرَ فِى تَركِ طَلَبِهِ فَأَنصِفُوا النّاسَ مِن أَنفُسِكُم وَ اصبِرُوا لِحَوَائِجِهِم فَإِنّكُم خُزّانُ الرّعِيّةِ وَ وُكَلَاءُ الأُمّةِ وَ سُفَرَاءُ الأَئِمّةِ وَ لَا تُحشِمُوا أَحَداً عَن حَاجَتِهِ وَ لَا تَحبِسُوهُ عَن طَلِبَتِهِ وَ لَا تَبِيعُنّ لِلنّاسِ فِى الخَرَاجِ كِسوَةَ شِتَاءٍ وَ لَا صَيفٍ وَ لَا دَابّةً يَعتَمِلُونَ عَلَيهَا وَ لَا عَبداً وَ لَا تَضرِبُنّ أَحَداً سَوطاً لِمَكَانِ دِرهَمٍ وَ لَا تَمَسّنّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النّاسِ مُصَلّ وَ لَا مُعَاهَدٍ إِلّا أَن تَجِدُوا فَرَساً أَو سِلَاحاً يُعدَى بِهِ عَلَى أَهلِ الإِسلَامِ فَإِنّهُ لَا يَنبَغِى لِلمُسلِمِ أَن يَدَعَ ذَلِكَ فِى أَيدِى أَعدَاءِ الإِسلَامِ فَيَكُونَ شَوكَةً عَلَيهِ وَ لَا تَدّخِرُوا أَنفُسَكُم نَصِيحَةً وَ لَا الجُندَ

حُسنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرّعِيّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللّهِ قُوّةً وَ أَبلُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ مَا استَوجَبَ عَلَيكُم فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ قَدِ اصطَنَعَ عِندَنَا

↕

ص ۴۲۶

وَ عِندَكُم أَن نَشكُرَهُ بِجُهدِنَا وَ أَن نَنصُرَهُ بِمَا بَلَغَت قُوّتُنَا وَ لَا قُوّةَ إِلّا بِاللّهِ العَلِیّ العَظِيمِ

۵۲- و من كتاب له ع إلى أمراء البلاد فی معنى الصلاة

أَمّا بَعدُ فَصَلّوا بِالنّاسِ الظّهرَ حَتّى تَفِیءَ الشّمسُ مِن مَربِضِ العَنزِ وَ صَلّوا بِهِمُ العَصرَ وَ الشّمسُ بَيضَاءُ حَيّةٌ فِی عُضوٍ مِنَ النّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرسَخَانِ وَ صَلّوا بِهِمُ المَغرِبَ حِينَ يُفطِرُ الصّائِمُ وَ يَدفَعُ الحَاجّ إِلَى مِنًى وَ صَلّوا بِهِمُ العِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللّيلِ وَ صَلّوا بِهِمُ الغَدَاةَ وَ الرّجُلُ يَعرِفُ وَجهَ صَاحِبِهِ وَ صَلّوا بِهِم صَلَاةَ أَضعَفِهِم وَ لَا تَكُونُوا فَتّانِينَ

۵۳- و من كتاب له ع كتبه للأشتر النخعی لماولاه على مصـر وأعمالها حين اضـطرب أمر أميرها محمد بن أبی بكر، و هوأطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن .

بِسمِ اللّهِ الرّحمَنِ الرّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبدُ اللّهِ عَلِیّ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ مَالِكَ بنَ الحَارِثِ الأَشتَرَ

↕

ص ۴۲۷

فِی عَهدِهِ إِلَيهِ حِينَ وَلّاهُ مِصرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوّهَا وَ استِصلَاحَ أَهلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقوَى اللّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِی كِتَابِهِ مِن فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ التِی لَا يَسعَدُ أَحَدٌ إِلّا بِاتّبَاعِهَا وَ لَا يَشقَى إِلّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَن يَنصُرَ اللّهَ سُبحَانَهُ بِقَلبِهِ وَ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَإِنّهُ جَلّ اسمُهُ قَد تَكَفّلَ بِنَصرِ مَن نَصَرَهُ وَ إِعزَازِ مَن أَعَزّهُ وَ أَمَرَهُ أَن يَكسِرَ نَفسَهُ مِنَ الشّهَوَاتِ وَ يَزَعَهَا عِندَ الجَمَحَاتِ فَإِنّ النّفسَ أَمّارَةٌ بِالسّوءِ إِلّا مَا رَحِمَ اللّهُ ثُمّ اعلَم يَا مَالِكُ أَنِّی قَد وَجّهتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَد جَرَت عَلَيهَا دُوَلٌ قَبلَكَ مِن عَدلٍ وَ جَورٍ وَ أَنّ النّاسَ يَنظُرُونَ مِن أُمُورِكَ فِی مِثلِ مَا كُنتَ تَنظُرُ فِيهِ مِن أُمُورِ الوُلَاةِ قَبلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنتَ تَقُولُ فِيهِم وَ إِنّمَا يُستَدَلّ عَلَى الصّالِحِينَ بِمَا يُجرِی اللّهُ لَهُم عَلَى أَلسُنِ عِبَادِهِ فَلتَكُن أَحَبّ الذّخَائِرِ إِلَيكَ ذَخِيرَةُ العَمَلِ الصّالِحِ فَامِلِك هَوَاكَ وَ شُحّ بِنَفسِكَ عَمّا لَا يَحِلّ لَكَ فَإِنّ الشّحّ بِالنّفسِ الإِنصَافُ مِنهَا فِيمَا أَحَبّت أَو كَرِهَت وَ أَشعِر قَلبَكَ الرّحمَةَ لِلرّعِيّةِ وَ المَحَبّةَ لَهُم وَ اللّطفَ بِهِم وَ لَا تَكُونَنّ عَلَيهِم سَبُعاً ضَارِياً تَغتَنِمُ أَكلَهُم فَإِنّهُم صِنفَانِ إِمّا أَخٌ لَكَ فِی الدّينِ وَ إِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِی الخَلقِ يَفرُطُ

↕

ص ۴۲۸

مِنهُمُ الزّلَلُ وَ تَعرِضُ لَهُمُ العِلَلُ وَ يُؤتَى عَلَى أَيدِيهِم فِی العَمدِ وَ الخَطَإِ فَأَعطِهِم مِن عَفوِكَ وَ صَفحِكَ مِثلِ ألّذِی تُحِبّ وَ تَرضَى أَن يُعطِيَكَ اللّهُ مِن عَفوِهِ وَ صَفحِهِ فَإِنّكَ فَوقَهُم وَ وَالِی الأَمرِ عَلَيكَ فَوقَكَ وَ اللّهُ فَوقَ مَن وَلّاكَ وَ قَدِ استَكفَاكَ أَمرَهُم وَ ابتَلَاكَ بِهِم وَ لَا تَنصِبَنّ نَفسَكَ لِحَربِ اللّهِ فَإِنّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقمَتِهِ وَ لَا غِنَى بِكَ عَن عَفوِهِ وَ رَحمَتِهِ وَ لَا تَندَمَنّ عَلَى عَفوٍ وَ لَا تَبجَحَنّ بِعُقُوبَةٍ وَ لَا تُسرِعَنّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدتَ مِنهَا مَندُوحَةً وَ لَا تَقُولَنّ إِنِّی مُؤَمّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإِنّ ذَلِكَ إِدغَالٌ فِی القَلبِ وَ مَنهَكَةٌ لِلدّينِ وَ تَقَرّبٌ مِنَ الغِيَرِ وَ إِذَا أَحدَثَ لَكَ مَا أَنتَ فِيهِ مِن سُلطَانِكَ أُبّهَةً أَو مَخِيلَةً فَانظُر إِلَى عِظَمِ مُلكِ اللّهِ فَوقَكَ وَ قُدرَتِهِ مِنكَ عَلَى مَا لَا تَقدِرُ عَلَيهِ مِن نَفسِكَ فَإِنّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيكَ مِن طِمَاحِكَ وَ يَكُفّ عَنكَ مِن غَربِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيكَ بِمَا عَزَبَ عَنكَ

مِن عَقلِكَ إيّاكَ وَ مُسَامَاةَ اللّهِ فِی عَظَمَتِهِ وَ التّشَبّهَ بِهِ فِی جَبَرُوتِهِ فَإِنّ اللّهَ يُذِلّ كُلّ جَبّارٍ وَ يُهِينُ كُلّ مُختَالٍ أَنصِفِ اللّهَ وَ أَنصِفِ النّاسَ مِن نَفسِكَ وَ مِن خَاصّةِ أَهلِكَ وَ مَن لَكَ فِيهِ هَوًى مِن رَعِيّتِكَ فَإِنّكَ إلّا تَفعَل تَظلِم وَ مَن ظَلَمَ عِبَادَ اللّهِ كَانَ اللّهُ خَصمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَن خَاصَمَهُ اللّهُ أَدحَضَ حُجّتَهُ

↕

ص ۴۲۹

وَ كَانَ لِلّهِ حَرباً حَتّی يَنزِعَ أَو يَتُوبَ وَ لَيسَ شَیءٌ أَدعَی إِلَی تَغيِيرِ نِعمَةِ اللّهِ وَ تَعجِيلِ نِقمَتِهِ مِن إِقَامَةٍ عَلَی ظُلم فَإِنّ اللّهَ سَمِيعٌ دَعوَةَ المُضطَهَدِينَ وَ هُوَ لِلظّالِمِينَ بِالمِرصَادِ وَ لِيَكُن أَحَبّ الأُمُورِ إِلَيكَ أَوسَطُهَا فِی الحَقّ وَ أَعَمّهَا فِی العَدلِ وَ أَجمَعُهَا لِرِضَی الرّعِيّةِ فَإِنّ سُخطَ العَامّةِ يُجحِفُ بِرِضَی الخَاصّةِ وَ إِنّ سُخطَ الخَاصّةِ يُغتَفَرُ مَعَ رِضَی العَامّةِ وَ لَيسَ أَحَدٌ مِنَ الرّعِيّةِ أَثقَلَ عَلَی الوَالِی مَئُونَةً فِی الرّخَاءِ وَ أَقَلّ مَعُونَةً لَهُ فِی البَلَاءِ وَ أَكرَهَ لِلإِنصَافِ وَ أَسأَلَ بِالإِلحَافِ وَ أَقَلّ شُكراً

عِندَ الإِعطَاءِ وَ أَبطَأَ عُذراً

عِندَ المَنعِ وَ أَضعَفَ صَبراً

عِندَ مُلِمّاتِ الدّهرِ مِن أَهلِ الخَاصّةِ وَ إِنّمَا عِمَادُ الدّينِ وَ جِمَاعُ المُسلِمِينَ وَ العُدّةُ لِلأَعدَاءِ العَامّةُ مِنَ الأُمّةِ فَلِيَكُن صِغوُكَ لَهُم وَ مَيلُكَ مَعَهُم وَ لِيَكُن أَبعَدَ رَعِيّتِكَ مِنكَ وَ أَشنَأَهُم عِندَكَ أَطلَبُهُم لِمَعَايِبِ النّاسِ فَإِنّ فِی النّاسِ عُيُوباً الوَالِی أَحَقّ مَن سَتَرَهَا فَلَا تَكشِفَنّ عَمّا غَابَ عَنكَ مِنهَا فَإِنّمَا عَلَيكَ تَطهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللّهُ يَحكُمُ عَلَی مَا غَابَ عَنكَ فَاستُرِ العَورَةَ مَا استَطَعتَ يَستُرِ اللّهُ مِنكَ مَا تُحِبّ سَترَهُ مِن رَعِيّتِكَ أَطلِق عَنِ النّاسِ عُقدَةَ كُلّ حِقدٍ وَ اقطَع عَنكَ سَبَبَ كُلّ وِترٍ وَ تَغَابَ عَن كُلّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ وَ لَا

↕

ص ۴۳۰

تَعجَلَنّ إِلَی تَصدِيقِ سَاعٍ فَإِنّ السّاعِیَ غَاشّ وَ إِن تَشَبّهَ بِالنّاصِحِينَ وَ لَا تُدخِلَنّ فِی مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعدِلُ بِكَ عَنِ الفَضلِ وَ يَعِدُكَ الفَقرَ وَ لَا جَبَاناً يُضعِفُكَ عَنِ الأُمُورِ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيّنُ لَكَ الشّرَهَ بِالجَورِ فَإِنّ البُخلَ وَ الجُبنَ وَ الحِرصَ غَرَائِزُ شَتّی يَجمَعُهَا سُوءُ الظّنّ بِاللّهِ إِنّ شَرّ وُزَرَائِكَ مَن كَانَ لِلأَشرَارِ قَبلَكَ وَزِيراً وَ مَن شَرِكَهُم فِی الآثَامِ فَلَا يَكُونَنّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنّهُم أَعوَانُ الأَثَمَةِ وَ إِخوَانُ الظّلَمَةِ وَ أَنتَ وَاجِدٌ مِنهُم خَيرَ الخَلَفِ مِمّن لَهُ مِثلُ آرَائِهِم وَ نَفَاذِهِم وَ لَيسَ عَلَيهِ مِثلُ آصَارِهِم وَ أَوزَارِهِم وَ آثَامِهِم مِمّن لَم يُعَاوِن ظَالِماً عَلَی ظُلمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَی إِثمِهِ أُولَئِكَ أَخَفّ عَلَيكَ مَئُونَةً وَ أَحسَنُ لَكَ مَعُونَةً وَ أَحنَی عَلَيكَ عَطفاً وَ أَقَلّ لِغَيرِكَ إِلفاً فَاتّخِذ أُولَئِكَ خَاصّةً لِخَلَوَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمّ لِيَكُن آثَرُهُم عِندَكَ أَقوَلَهُم بِمُرّ الحَقّ لَكَ وَ أَقَلّهُم مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنكَ مِمّا كَرِهَ اللّهُ لِأَولِيَائِهِ وَاقِعاً ذَلِكَ مِن هَوَاكَ حَيثُ وَقَعَ وَ الصَق بِأَهلِ الوَرَعِ وَ الصّدقِ ثُمّ رُضهُم عَلَی أَلّا يُطرُوكَ وَ لَا يَبجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَم تَفعَلهُ فَإِنّ كَثرَةَ الإِطرَاءِ تُحدِثُ الزّهوَ وَ تُدنِی مِنَ العِزّةِ وَ لَا يَكُونَنّ المُحسِنُ وَ المُسِیءُ عِندَكَ بِمَنزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنّ فِی ذَلِكَ

↕

ص ۴۳۱

تَزهِيداً لِأَهلِ الإِحسَانِ فِی الإِحسَانِ وَ تَدرِيباً لِأَهلِ الإِسَاءَةِ عَلَی الإِسَاءَةِ وَ أَلزِم كُلّا مِنهُم مَا أَلزَمَ نَفسَهُ وَ اعلَم أَنّهُ لَيسَ شَیءٌ بِأَدعَی إِلَی حُسنِ ظَنّ رَاعٍ بِرَعِيّتِهِ مِن إِحسَانِهِ إِلَيهِم وَ تَخفِيفِهِ المَئُونَاتِ عَلَيهِم وَ تَركِ استِكرَاهِهِ إِيّاهُم عَلَی مَا لَيسَ لَهُ قِبَلَهُم فَلِيَكُن مِنكَ فِی ذَلِكَ أَمرٌ يَجتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسنُ الظّنّ بِرَعِيّتِكَ فَإِنّ حُسنَ الظّنّ يَقطَعُ عَنكَ نَصَباً طَوِيلًا وَ إِنّ أَحَقّ مَن حَسُنَ ظَنّكَ بِهِ لَمَن حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِندَهُ وَ إِنّ أَحَقّ مَن سَاءَ ظَنّكَ بِهِ لَمَن سَاءَ بَلَاؤُكَ عِندَهُ وَ لَا تَنقُض سُنّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الأُمّةِ وَ اجتَمَعَت بِهَا الأُلفَةُ وَ صَلَحَت عَلَيهَا الرّعِيّةُ وَ لَا تُحدِثَنّ سُنّةً تَضُرّ بِشَیءٍ مِن مَاضِی تِلكَ السّنَنِ فَيَكُونَ الأَجرُ لِمَن سَنّهَا وَ الوِزرُ

عَلَيكَ بِمَا نَقَضتَ مِنهَا وَ أَكثِر مُدَارَسَةَ العُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةَ الحُكَمَاءِ فِی تَثبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيهِ أَمرُ بِلَادِكَ وَ إِقَامَةِ مَا استَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبلَكَ وَ اعلَم أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصلُحُ بَعضُهَا إِلَّا بِبَعضٍ وَ لَا غِنَی بِبَعضِهَا عَن بَعضٍ فَمِنهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنهَا كُتَّابُ العَامَّةِ وَ الخَاصَّةِ وَ مِنهَا قُضَاةُ العَدلِ وَ مِنهَا عُمَّالُ الإِنصَافِ وَ الرِّفقِ وَ مِنهَا أَهلُ الجِزيَةِ وَ الخَرَاجِ مِن أَهلِ الذِّمَّةِ وَ مُسلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنهَا التُّجَّارُ وَ أَهلُ الصِّنَاعَاتِ

↕

ص ۴۳۲

وَ مِنهَا الطَّبَقَةُ السُّفلَی مِن ذَوِی الحَاجَةِ وَ المَسكَنَةِ وَ كُلٌّ قَد سَمَّی اللَّهُ لَهُ سَهمَهُ وَ وَضَعَ عَلَی حَدِّهِ فَرِيضَةً فِی كِتَابِهِ أَو سُنَّةِ نَبِيِّهِص عَهداً مِنهُ عِندَنَا مَحفُوظاً فَالجُنُودُ بِإِذنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَينُ الوُلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الأَمنِ وَ لَيسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِم ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخرِجُ اللَّهُ لَهُم مِنَ الخَرَاجِ ألَّذِی يَقوَونَ بِهِ عَلَی جِهَادِ عَدُوِّهِم وَ يَعتَمِدُونَ عَلَيهِ فِيمَا يُصلِحُهُم وَ يَكُونُ مِن وَرَاءِ حَاجَتِهِم ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَينِ الصِّنفَينِ إِلَّا بِالصِّنفِ الثَّالِثِ مِنَ القُضَاةِ وَ العُمَّالِ وَ الكُتَّابِ لِمَا يُحكِمُونَ مِنَ المَعَاقِدِ وَ يَجمَعُونَ مِنَ المَنَافِعِ وَ يُؤتَمَنُونَ عَلَيهِ مِن خَوَاصِّ الأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُم جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِی الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجتَمِعُونَ عَلَيهِ مِن مَرَافِقِهِم وَ يُقِيمُونَهُ مِن أَسوَاقِهِم وَ يَكفُونَهُم مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيدِيهِم مَا لَا يَبلُغُهُ رِفقُ غَيرِهِم ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفلَی مِن أَهلِ الحَاجَةِ وَ المَسكَنَةِ ألَّذِينَ يَحِقُّ رِفدُهُم وَ مَعُونَتُهُم وَ فِی اللَّهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ وَ لِكُلٍّ عَلَی الوَالِی حَقٌّ بِقَدرِ مَا يُصلِحُهُ وَ لَيسَ يَخرُجُ الوَالِی مِن حَقِيقَةِ مَا ألزَمَهُ اللَّهُ مِن ذَلِكَ إِلَّا بِالِاهتِمَامِ وَ الِاستِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوطِينِ نَفسِهِ عَلَی لُزُومِ الحَقِّ وَ الصَّبرِ عَلَيهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيهِ أَو ثَقُلَ فَوَلِّ مِن جُنُودِكَ أَنصَحَهُم فِی نَفسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِكَ وَ أَنقَاهُم جَيباً وَ أَفضَلَهُم حِلماً

↕

ص ۴۳۳

مِمَّن يُبطِئُ عَنِ الغَضَبِ وَ يَستَرِيحُ إِلَی العُذرِ وَ يَرأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ يَنبُو عَلَی الأَقوِيَاءِ وَ مِمَّن لَا يُثِيرُهُ العُنفُ وَ لَا يَقعُدُ بِهِ الضَّعفُ ثُمَّ الصَقبِذَوِی المُرُوءَاتِ وَ الأَحسَابِ وَ أَهلِ البُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الحَسَنَةِ ثُمَّ أَهلِ النَّجدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَةِ فَإِنَّهُم جِمَاعٌ مِنَ الكَرَمِ وَ شُعَبٌ مِنَ العُرفِ ثُمَّ تَفَقَّد مِن أُمُورِهِم مَا يَتَفَقَّدُ الوَالِدَانِ مِن وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِی نَفسِكَ شَیءٌ قَوَّيتَهُم بِهِ وَ لَا تَحقِرَنَّ لُطفاً تَعَاهَدتَهُم بِهِ وَ إِن قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُم إِلَی بَذلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ حُسنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدَع تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالًا عَلَی جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِليَسِيرِ مِن لُطفِكَ مَوضِعاً يَنتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلجَسِيمِ مَوقِعاً لَا يَستَغنُونَ عَنهُ وَ لِيَكُن آثَرُ رُءُوسِ جُندِكَ عِندَكَ مَن وَاسَاهُم فِی مَعُونَتِهِ وَ أَفضَلَ عَلَيهِم مِن جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُم وَ يَسَعُ مَن وَرَاءَهُم مِن خُلُوفِ أَهلِيهِم حَتَّی يَكُونَ هَمُّهُم هَمّاً وَاحِداً فِی جِهَادِ العَدُوِّ فَإِنَّ عَطفَكَ عَلَيهِم يَعطِفُ قُلُوبَهُم عَلَيكَ وَ إِنَّ أَفضَلَ قُرَّةِ عَينِ الوُلَاةِ استِقَامَةُ العَدلِ فِی البِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وَ إِنَّهُ لَا تَظهَرُ مَوَدَّتُهُم إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِم وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُم إِلَّا بِحِيطَتِهِم عَلَی وُلَاةِ الأُمُورِ وَ قِلَّةِ استِثقَالِ دُوَلِهِم وَ تَركِ

↕

ص ۴۳۴

استِبطَاءِ انقِطَاعِ مُدَّتِهِم فَافسَح فِی آمَالِهِم وَ وَاصِل فِی حُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيهِم وَ تَعدِيدِ مَا أَبلَی ذَوُو البَلَاءِ مِنهُم فَإِنَّ كَثرَةَ الذِّكرِ لِحُسنِ أَفعَالِهِم تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعرِف لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم مَا أَبلَی وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امرِئٍ إِلَی غَيرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَ لَا يَدعُوَنَّكَ شَرَفُ امرِئٍ إِلَی أَن تُعظِمَ مِن بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيراً وَ لَا ضَعَةُ امرِئٍ إِلَی أَن تَستَصغِرَ مِن بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيماً وَ اردُد إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضلِعُكَ مِنَ الخُطُوبِ وَ يَشتَبِهُ عَلَيكَ مِنَ الأُمُورِ فَقَد قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِقَومٍ أَحَبَّ إِرشَادَهُمیا أَيُّهَا ألَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمرِ مِنكُم فَإِن تَنَازَعتُم فِی شَیءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِفَالرَّدُّ إِلَی اللَّهِ الأَخذُ

بِمُحكَمِ كِتَابِهِ وَ الرّدّ إِلَى الرّسُولِ الأخذُ بِسُنّتِهِ الجَامِعَةِ غَيرِ المُفَرّقَةِ ثُمّ اختَر لِلحُكمِ بَينَ النّاسِ أَفضَلَ رَعِيّتِكَ فِي نَفسِكَ مِمّن لَا تَضِيقُ بِهِ الأُمُورُ وَ لَا تُمَحّكُهُ الخُصُومُ وَ لَا يَتَمَادَى فِي الزّلّةِ وَ لَا يَحصَرُ مِنَ الفَيءِ إِلَى الحَقّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشرِفُ نَفسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَا يَكتَفِي بِأَدنَى فَهمٍ دُونَ أَقصَاهُ وَ أَوقَفَهُم فِي الشّبُهَاتِ وَ آخَذَهُم بِالحُجَجِ وَ أَقَلّهُم تَبَرّماً بِمُرَاجَعَةِ

-قرآن-۶۹۰-۸۴۵

↕

ص ۴۳۵

الخَصمِ وَ أَصبَرَهُم عَلَى تَكَشّفِ الأُمُورِ وَ أَصرَمَهُم

عِندَ اتّضَاحِ الحُكمِ مِمّن لَا يَزدَهِيهِ إِطرَاءٌ وَ لَا يَستَمِيلُهُ إِغرَاءٌ وَ أُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمّ أَكثِر تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَ افسَح لَهُ فِي البَذلِ مَا يُزِيلُ عِلّتَهُ وَ تَقِلّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النّاسِ وَ أَعطِهِ مِنَ المَنزِلَةِ لَدَيكَ مَا لَا يَطمَعُ فِيهِ غَيرُهُ مِن خَاصّتِكَ لِيَأمَنَ بِذَلِكَ اغتِيَالَ الرّجَالِ لَهُ عِندَكَ فَانظُر فِي ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً فَإِنّ هَذَا الدّينَ قَد كَانَ أَسِيراً فِي أَيدِي الأَشرَارِ يُعمَلُ فِيهِ بِالهَوَى وَ تُطلَبُ بِهِ الدّنيَا ثُمّ انظُر فِي أُمُورِ عُمّالِكَ فَاستَعمِلهُمُ اختِبَاراً وَ لَا تُوَلّهِم مُحَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنّهُمَا جِمَاعٌ مِن شُعَبِ الجَورِ وَ الخِيَانَةِ وَ تَوَخّ مِنهُم أَهلَ التّجرِبَةِ وَ الحَيَاءِ مِن أَهلِ البُيُوتَاتِ الصّالِحَةِ وَ القَدَمِ فِي الإِسلَامِ المُتَقَدّمَةِ فَإِنّهُم أَكرَمُ أَخلَاقاً وَ أَصَحّ أَعرَاضاً وَ أَقَلّ فِي المَطَامِعِ إِشرَاقاً وَ أَبلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً ثُمّ أَسبِغ عَلَيهِمُ الأَرزَاقَ فَإِنّ ذَلِكَ قُوّةٌ لَهُم عَلَى استِصلَاحِ أَنفُسِهِم وَ غِنًى لَهُم عَن تَنَاوُلِ مَا تَحتَ أَيدِيهِم وَ حُجّةٌ عَلَيهِم إِن خَالَفُوا أَمرَكَ أَو ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ ثُمّ تَفَقّد أَعمَالَهُم وَ ابعَثِ العُيُونَ مِن أَهلِ الصّدقِ وَ الوَفَاءِ عَلَيهِم فَإِنّ تَعَاهُدَكَ فِي السّرّ لِأُمُورِهِم حَدوَةٌ لَهُم عَلَى استِعمَالِ الأَمَانَةِ وَ الرّفقِ بِالرّعِيّةِ وَ تَحَفّظ مِنَ الأَعوَانِ فَإِن أَحَدٌ مِنهُم بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجتَمَعَت بِهَا

↕

ص ۴۳۶

عَلَيهِ عِندَكَ أَخبَارُ عُيُونِكَ اكتَفَيتَ بِذَلِكَ شَاهِداً فَبَسَطتَ عَلَيهِ العُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذتَهُ بِمَا أَصَابَ مِن عَمَلِهِ ثُمّ نَصَبتَهُ بِمَقَامِ المَذَلّةِ وَ وَسَمتَهُ بِالخِيَانَةِ وَ قَلّدتَهُ عَارَ التّهَمَةِ وَ تَفَقّد أَمرَ الخَرَاجِ بِمَا يُصلِحُ أَهلَهُ فَإِنّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِم صَلَاحاً لِمَن سِوَاهُم وَ لَا صَلَاحَ لِمَن سِوَاهُم إِلّا بِهِم لِأَنّ النّاسَ كُلّهُم عِيَالٌ عَلَى الخَرَاجِ وَ أَهلِهِ وَ لِيَكُن نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرضِ أَبلَغَ مِن نَظَرِكَ فِي استِجلَابِ الخَرَاجِ لِأَنّ ذَلِكَ لَا يُدرَكُ إِلّا بِالعِمَارَةِ وَ مَن طَلَبَ الخَرَاجَ بِغَيرِ عِمَارَةٍ أَخرَبَ البِلَادَ وَ أَهلَكَ العِبَادَ وَ لَم يَستَقِم أَمرُهُ إِلّا قَلِيلًا فَإِن شَكَوا ثِقَلًا أَو عِلّةً أَو انقِطَاعَ شِربٍ أَو بَالّةٍ أَو إِحَالَةَ أَرضٍ اغتَمَرَهَا غَرَقٌ أَو أَجحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفّفتَ عَنهُم بِمَا تَرجُو أَن يَصلُحَ بِهِ أَمرُهُم وَ لَا يَثقُلَنّ عَلَيكَ شَيءٌ خَفّفتَ بِهِ المَئُونَةَ عَنهُم فَإِنّهُ ذُخرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَزيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ استِجلَابِكَ حُسنَ ثَنَائِهِم وَ تَبَجّحِكَ بِاستِفَاضَةِ العَدلِ فِيهِم مُعتَمِداً فَضلَ قُوّتِهِم بِمَا ذَخَرتَ عِندَهُم مِن إِجمَامِكَ لَهُم وَ الثّقَةَ مِنهُم بِمَا عَوّدتَهُم مِن عَدلِكَ عَلَيهِم وَ رِفقِكَ بِهِم فَرُبّمَا حَدَثَ مِنَ الأُمُورِ مَا إِذَا عَوّلتَ فِيهِ عَلَيهِم مِن بَعدُ احتَمَلُوهُ طَيّبَةً أَنفُسُهُم بِهِ فَإِنّ العُمرَانَ مُحتَمِلٌ مَا حَمّلتَهُ وَ إِنّمَا يُؤتَى خَرَابُ الأَرضِ مِن إِعوَازِ

↕

ص ۴۳۷

أَهلِهَا وَ إِنّمَا يُعوِزُ أَهلُهَا لِإِشرَافِ أَنفُسِ الوُلَاةِ عَلَى الجَمعِ وَ سُوءِ ظَنّهِم بِالبَقَاءِ وَ قِلّةِ انتِفَاعِهِم بِالعِبَرِ ثُمّ انظُر فِي حَالِ كُتّابِكَ فَوَلّ عَلَى أُمُورِكَ خَيرَهُم وَ اخصُص رَسَائِلَكَ الّتِي تُدخِلُ فِيهَا مَكَايِدَكَ وَ أَسرَارَكَ بِأَجمَعِهِم لِوُجُوهِ صَالِحِ الأَخلَاقِ مِمّن لَا تُبطِرُهُ الكَرَامَةُ فَيَجتَرِئَ بِهَا عَلَيكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضرَةِ مَلَإٍ وَ لَا تَقصُرُ بِهِ الغَفلَةُ عَن إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمّالِكَ عَلَيكَ وَ إِصدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصّوَابِ عَنكَ فِيمَا يَأخُذُ لَكَ وَ يُعطِي مِنكَ وَ لَا يُضعِفُ عَقداً اعتَقَدَهُ لَكَ وَ لَا يَعجِزُ عَن إِطلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيكَ وَ لَا يَجهَلُ

مَبلَغَ قَدرِ نَفسِهِ فِی الأُمُورِ فَإِنّ الجَاهِلَ بِقَدرِ نَفسِهِ یَکُونُ بِقَدرِ غَیرِهِ أَجهَلَ ثُمّ لَا یَکُن اختِیارُکَ إِیّاهُم عَلَی فِرَاسَتِکَ وَ استِنَامَتِکَ وَ حُسنِ الظّنّ مِنکَ فَإِنّ الرّجَالَ یَتَعَرّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الوُلَاةِ بِتَصَنّعِهِم وَ حُسنِ خِدمَتِهِم وَ لَیسَ وَرَاءَ ذَلِکَ مِنَ النّصِیحَةِ وَ الأَمَانَةِ شَیءٌ وَ لَکِن اختَبِرهُم بِمَا وَلّوا لِلصّالِحِینَ قَبلَکَ فَاعمِد لِأَحسَنِهِم کَانَ فِی العَامّةِ أَثَراً وَ أَعرَفِهِم بِالأَمَانَةِ وَجهاً فَإِنّ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی نَصِیحَتِکَ لِلّهِ وَ لِمَن وُلّیتَ أَمرَهُ وَ اجعَل لِرَأسِ کُلّ أَمرٍ مِن أُمُورِکَ رَأساً مِنهُم لَا یَقهَرُهُ کَبِیرُهَا وَ لَا یَتَشَتّتُ عَلَیهِ کَثِیرُهَا وَ مَهمَا کَانَ فِی کُتّابِکَ مِن عَیبٍ فَتَغَابَیتَ عَنهُ أُلزِمتَهُ

↕

ص ۴۳۸

ثُمّ استَوصِ بِالتّجّارِ وَ ذَوِی الصّنَاعَاتِ وَ أَوصِ بِهِم خَیراً المُقِیمِ مِنهُم وَ المُضطَرِبِ بِمَالِهِ وَ المُتَرَفّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنّهُم مَوَادّ المَنَافِعِ وَ أَسبَابُ المَرَافِقِ وَ جُلّابُهَا مِنَ المَبَاعِدِ وَ المَطَارِحِ فِی بَرّکَ وَ بَحرِکَ وَ سَهلِکَ وَ جَبَلِکَ وَ حَیثُ لَا یَلتَئِمُ النّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَ لَا یَجتَرِءُونَ عَلَیهَا فَإِنّهُم سِلمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَ صُلحٌ لَا تُخشَی غَائِلَتُهُ وَ تَفَقّد أُمُورَهُم بِحَضرَتِکَ وَ فِی حَوَاشِی بِلَادِکَ وَ اعلَم مَعَ ذَلِکَ أَنّ فِی کَثِیرٍ مِنهُم ضِیقاً فَاحِشاً وَ شُحّاً قَبِیحاً وَ احتِکَاراً لِلمَنَافِعِ وَ تَحَکّماً فِی البِیَاعَاتِ وَ ذَلِکَ بَابُ مَضَرّةٍ لِلعَامّةِ وَ عَیبٌ عَلَی الوُلَاةِ فَامنَع مِنَ الِاحتِکَارِ فَإِنّ رَسُولَ اللّهِ ص مَنَعَ مِنهُ وَ لیَکُن البَیعُ بَیعاً سَمحاً بِمَوَازِینِ عَدلٍ وَ أَسعَارٍ لَا تُجحِفُ بِالفَرِیقَینِ مِنَ البَائِعِ وَ المُبتَاعِ فَمَن قَارَفَ حُکرَةً بَعدَ نَهیِکَ إِیّاهُ فَنَکّل بِهِ وَ عَاقِبهُ فِی غَیرِ إِسرَافٍ ثُمّ اللّهَ اللّهَ فِی الطّبَقَةِ السّفلَی مِنَ الّذِینَ لَا حِیلَةَ لَهُم مِنَ المَسَاکِینِ وَ المُحتَاجِینَ وَ أَهلِ البُؤسَی وَ الزّمنَی فَإِنّ فِی هَذِهِ الطّبَقَةِ قَانِعاً وَ مُعتَرّاً وَ احفَظ لِلّهِ مَا استَحفَظَکَ مِن حَقّهِ فِیهِم وَ اجعَل لَهُم قِسماً مِن بَیتِ مَالِکِ وَ قِسماً مِن غَلّاتِ صَوَافِی الإِسلَامِ فِی کُلّ بَلَدٍ فَإِنّ لِلأَقصَی مِنهُم مِثلَ ألّذِی لِلأَدنَی وَ کُلّ

↕

ص ۴۳۹

قَدِ استُرعِیتَ حَقّهُ وَ لَا یَشغَلَنّکَ عَنهُم بَطَرٌ فَإِنّکَ لَا تُعذَرُ بِتَضیِیعِکَ التّافِهَ لِإِحکَامِکَ الکَثِیرَ المُهِمّ فَلَا تُشخِص هَمّکَ عَنهُم وَ لَا تُصَعّر خَدّکَ لَهُم وَ تَفَقّد أُمُورَ مَن لَا یَصِلُ إِلَیکَ مِنهُم مِمّن تَقتَحِمُهُ العُیُونُ وَ تَحقِرُهُ الرّجَالُ فَفَرّغ لِأُولَئِکَ ثِقَتَکَ مِن أَهلِ الخَشیَةِ وَ التّوَاضُعِ فَلیَرفَع إِلَیکَ أُمُورَهُم ثُمّ اعمَل فِیهِم بِالإِعذَارِ إِلَی اللّهِ یَومَ تَلقَاهُ فَإِنّ هَؤُلَاءِ مِن بَینِ الرّعِیّةِ أَحوَجُ إِلَی الإِنصَافِ مِن غَیرِهِم وَ کُلّ فَأَعذِر إِلَی اللّهِ فِی تَأدِیَةِ حَقّهِ إِلَیهِ وَ تَعَهّد أَهلَ الیُتمِ وَ ذَوِی الرّقّةِ فِی السّنّ مِمّن لَا حِیلَةَ لَهُ وَ لَا یَنصِبُ لِلمَسأَلَةِ نَفسَهُ وَ ذَلِکَ عَلَی الوُلَاةِ ثَقِیلٌ وَ الحَقّ کُلّهُ ثَقِیلٌ وَ قَد یُخَفّفُهُ اللّهُ عَلَی أَقوَامٍ طَلَبُوا العَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنفُسَهُم وَ وَثِقُوا بِصِدقِ مَوعُودِ اللّهِ لَهُم وَ اجعَل لِذَوِی الحَاجَاتِ مِنکَ قِسماً تُفَرّغُ لَهُم فِیهِ شَخصَکَ وَ تَجلِسُ لَهُم مَجلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِیهِ لِلّهِ ألّذِی خَلَقَکَ وَ تُقعِدُ عَنهُم جُندَکَ وَ أَعوَانَکَ مِن أَحرَاسِکَ وَ شُرَطِکَ حَتّی یُکَلّمَکَ مُتَکَلّمُهُم غَیرَ مُتَتَعتِعٍ فَإِنّی سَمِعتُ رَسُولَ اللّهِ ص یَقُولُ فِی غَیرِ مَوطِنٍ لَن تُقَدّسَ أُمّةٌ لَا یُؤخَذُ لِلضّعِیفِ فِیهَا حَقّهُ مِنَ القَوِیّ غَیرَ مُتَتَعتِعٍ ثُمّ احتَمِلِ الخُرقَ مِنهُم وَ العِیّ وَ نَحّ عَنهُمُ الضّیقَ

↕

ص ۴۴۰

وَ الأَنَفَ یَبسُطِ اللّهُ عَلَیکَ بِذَلِکَ أَکنَافَ رَحمَتِهِ وَ یُوجِب لَکَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعطِ مَا أَعطَیتَ هَنِیئاً وَ امنَع فِی إِجمَالٍ وَ إِعذَارٍ ثُمّ أُمُورٌ مِن أُمُورِکَ لَا بُدّ لَکَ مِن مُبَاشَرَتِهَا مِنهَا إِجَابَةُ عُمّالِکَ بِمَا یَعیَا عَنهُ کُتّابُکَ وَ مِنهَا إِصدَارُ حَاجَاتِ النّاسِ یَومَ وُرُودِهَا عَلَیکَ بِمَا تَحرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعوَانِکَ وَ أَمضِ لِکُلّ یَومٍ عَمَلَهُ فَإِنّ لِکُلّ یَومٍ مَا فِیهِ وَ اجعَل لِنَفسِکَ فِیمَا بَینَکَ وَ بَینَ اللّهِ أَفضَلَ تِلکَ المَوَاقِیتِ وَ أَجزَلَ تِلکَ الأَقسَامِ وَ إِن کَانَت کُلّهَا لِلّهِ إِذَا صَلَحَت فِیهَا النّیّةُ وَ سَلِمَت مِنهَا الرّعِیّةُ وَ لیَکُن فِی خَاصّةِ مَا تُخلِصُ بِهِ لِلّهِ دِینَکَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ التّی هِیَ لَهُ خَاصّةً فَأَعطِ اللّهَ مِن بَدَنِکَ فِی لَیلِکَ وَ نَهَارِکَ وَ وَفّ مَا تَقَرّبتَ بِهِ إِلَی اللّهِ مِن ذَلِکَ

كَامِلًا غَيرَ مَثلُومٍ وَ لَا مَنقُوصٍ بَالِغاً مِن بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمتَ فِی صَلَاتِكَ لِلنّاسِ فَلَا تَكُونَنّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَيِّعاً فَإِنّ فِی النّاسِ مَن بِهِ العِلّةُ وَ لَهُ الحَاجَةُ وَ قَد سَأَلتُ رَسُولَ اللّهِ‌ص حِينَ وَجّهَنِی إِلَی اليَمَنِ كَيفَ أُصَلِّی بِهِم فَقَالَ صَلِّ بِهِم كَصَلَاةِ أَضعَفِهِم وَ كُن بِالمُؤمِنِينَ رَحِيماً

↕

ص ۴۴۱

وَ أَمّا بَعدُ فَلَا تُطَوّلَنّ احتِجَابَكَ عَن رَعِيّتِكَ فَإِنّ احتِجَابَ الوُلَاةِ عَنِ الرّعِيّةِ شُعبَةٌ مِنَ الضّيقِ وَ قِلّةُ عِلمٍ بِالأُمُورِ وَ الِاحتِجَابُ مِنهُم يَقطَعُ عَنهُم عِلمَ مَا احتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصغُرُ عِندَهُمُ الكَبِيرُ وَ يَعظُمُ الصّغِيرُ وَ يَقبُحُ الحَسَنُ وَ يَحسُنُ القَبِيحُ وَ يُشَابُ الحَقّ بِالبَاطِلِ وَ إِنّمَا الوَالِی بَشَرٌ لَا يَعرِفُ مَا تَوَارَی عَنهُ النّاسُ بِهِ مِنَ الأُمُورِ وَ لَيسَت عَلَی الحَقّ سِمَاتٌ تُعرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصّدقِ مِنَ الكَذِبِ وَ إِنّمَا أَنتَ أَحَدُ رَجُلَينِ إِمّا امرُؤٌ سَخَت نَفسُكَ بِالبَذلِ فِی الحَقّ فَفِيمَ احتِجَابُكَ مِن وَاجِبِ حَقّ تُعطِيهِ أَو فِعلٍ كَرِيمٍ تُسدِيهِ أَو مُبتَلًی بِالمَنعِ فَمَا أَسرَعَ كَفّ النّاسِ عَن مَسأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِن بَذلِكَ مَعَ أَنّ أَكثَرَ حَاجَاتِ النّاسِ إِلَيكَ مِمّا لَا مَئُونَةَ فِيهِ عَلَيكَ مِن شَكَاةِ مَظلِمَةٍ أَو طَلَبِ إِنصَافٍ فِی مُعَامَلَةٍ ثُمّ إِنّ لِلوَالِی خَاصّةً وَ بِطَانَةً فِيهِمُ استِئثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلّةُ إِنصَافٍ فِی مُعَامَلَةٍ فَاحسِم مَادّةَ أُولَئِكَ بِقَطعِ أَسبَابِ تِلكَ الأَحوَالِ وَ لَا تُقطِعَنّ لِأَحَدٍ مِن حَاشِيَتِكَ وَ حَامّتِكَ قَطِيعَةً وَ لَا يَطمَعَنّ مِنكَ فِی اعتِقَادِ عُقدَةٍ تَضُرّ بِمَن يَلِيهَا مِنَ النّاسِ فِی شِربٍ أَو عَمَلٍ مُشتَرَكٍ يَحمِلُونَ مَئُونَتَهُ عَلَی غَيرِهِم فَيَكُونَ مَهنَأُ ذَلِكَ لَهُم دُونَكَ وَ عَيبُهُ عَلَيكَ فِی الدّنيَا وَ الآخِرَةِ وَ أَلزِمِ الحَقّ مَن لَزِمَهُ مِنَ القَرِيبِ وَ البَعِيدِ وَ كُن فِی ذَلِكَ صَابِراً

↕

ص ۴۴۲

مُحتَسِباً وَاقِعاً ذَلِكَ مِن قَرَابَتِكَ وَ خَاصّتِكَ حَيثُ وَقَعَ وَ ابتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثقُلُ عَلَيكَ مِنهُ فَإِنّ مَغَبّةَ ذَلِكَ مَحمُودَةٌ وَ إِن ظَنّتِ الرّعِيّةُ بِكَ حَيفاً فَأَصحِر لَهُم بِعُذرِكَ وَ اعدِل عَنكَ ظُنُونَهُم بِإِصحَارِكَ فَإِنّ فِی ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنكَ لِنَفسِكَ وَ رِفقاً بِرَعِيّتِكَ وَ إِعذَاراً تَبلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِن تَقوِيمِهِم عَلَی الحَقّ وَ لَا تَدفَعَنّ صُلحاً دَعَاكَ إِلَيهِ عَدُوّكَ وَلِلّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنّ فِی الصّلحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ وَ رَاحَةً مِن هُمُومِكَ وَ أَمناً لِبِلَادِكَ وَ لَكِنِ الحَذَرَ كُلّ الحَذَرِ مِن عَدُوّكَ بَعدَ صُلحِهِ فَإِنّ العَدُوّ رُبّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفّلَ فَخُذ بِالحَزمِ وَ اتّهِم فِی ذَلِكَ حُسنَ الظّنّ وَ إِن عَقَدتَ بَينَكَ وَ بَينَ عَدُوّكَ عُقدَةً أَو أَلبَستَهُ مِنكَ ذِمّةً فَحُط عَهدَكَ بِالوَفَاءِ وَ ارعَ ذِمّتَكَ بِالأَمَانَةِ وَ اجعَل نَفسَكَ جُنّةً دُونَ مَا أَعطَيتَ فَإِنّهُ لَيسَ مِن فَرَائِضِ اللّهِ شَیءٌ النّاسُ أَشَدّ عَلَيهِ اجتِمَاعاً مَعَ تَفَرّقِ أَهوَائِهِم وَ تَشَتّتِ آرَائِهِم مِن تَعظِيمِ الوَفَاءِ بِالعُهُودِ وَ قَد لَزِمَ ذَلِكَ المُشرِكُونَ فِيمَا بَينَهُم دُونَ المُسلِمِينَ لِمَا استَوبَلُوا مِن عَوَاقِبِ الغَدرِ فَلَا تَغدِرَنّ بِذِمّتِكَ وَ لَا تَخِيسَنّ بِعَهدِكَ وَ لَا تَختِلَنّ عَدُوّكَ فَإِنّهُ لَا يَجتَرِئُ عَلَی اللّهِ إِلّا جَاهِلٌ شَقِیّ وَ قَد جَعَلَ اللّهُ عَهدَهُ وَ ذِمّتَهُ أَمناً أَفضَاهُ بَينَ العِبَادِ بِرَحمَتِهِ وَ حَرِيماً يَسكُنُونَ إِلَی

↕

ص ۴۴۳

مَنَعَتِهِ وَ يَستَفِيضُونَ إِلَی جِوَارِهِ فَلَا إِدغَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعقِد عَقداً تُجَوّزُ فِيهِ العِلَلَ وَ لَا تُعَوّلَنّ عَلَی لَحنِ قَولٍ بَعدَ التّأكِيدِ وَ التّوثِقَةِ وَ لَا يَدعُوَنّكَ ضِيقُ أَمرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهدُ اللّهِ إِلَی طَلَبِ انفِسَاخِهِ بِغَيرِ الحَقّ فَإِنّ صَبرَكَ عَلَی ضِيقِ أَمرٍ تَرجُو انفِرَاجَهُ وَ فَضلَ عَاقِبَتِهِ خَيرٌ مِن غَدرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَ أَن تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللّهِ فِيهِ طِلبَةٌ لَا تَستَقبِلُ فِيهَا دُنيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ إِيّاكَ وَ الدّمَاءَ وَ سَفكَهَا بِغَيرِ حِلّهَا فَإِنّهُ لَيسَ شَیءٌ أَدعَی لِنِقمَةٍ وَ لَا أَعظَمَ لِتَبِعَةٍ وَ لَا أَحرَی بِزَوَالِ نِعمَةٍ وَ انقِطَاعِ مُدّةٍ مِن سَفكِ الدّمَاءِ بِغَيرِ

حَقّهَا وَ اللّهُ سُبحَانَهُ مُبتَدِئٌ بِالحُكم بَينَ العِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدّمَاءِ يَومَ القِيَامَةِ فَلَا تُقَوّيَنّ سُلطَانَكَ بِسَفكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنّ ذَلِكَ مِمّا يُضعِفُهُ وَ يُوهِنُهُ بَل يُزِيلُهُ وَ يَنقُلُهُ وَ لَا عُذرَ لَكَ

عِندَ اللّهِ وَ لَا عِندِي فِي قَتلِ العَمدِ لِأَنّ فِيهِ قَوَدَ البَدَنِ وَ إِنِ ابتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَ أَفرَطَ عَلَيكَ سَوطُكَ أَو سَيفُكَ أَو يَدُكَ بِالعُقُوبَةِ فَإِنّ فِي الوَكزَةِ فَمَا فَوقَهَا مَقتَلَةً فَلَا تَطمَحَنّ بِكَ نَخوَةُ سُلطَانِكَ عَن أَن تُؤَدّيَ إِلَى أَولِيَاءِ المَقتُولِ حَقّهُم وَ إِيّاكَ وَ الإِعجَابَ بِنَفسِكَ وَ الثّقَةَ بِمَا يُعجِبُكَ مِنهَا وَ حُبّ

↕

ص ۴۴۴

الإِطرَاءِ فَإِنّ ذَلِكَ مِن أَوثَقِ فُرَصِ الشّيطَانِ فِي نَفسِهِ لِيَمحَقَ مَا يَكُونُ مِن إِحسَانِ المُحسِنِينَ وَ إِيّاكَ وَ المَنّ عَلَى رَعِيّتِكَ بِإِحسَانِكَ أَوِ التّزَيّدَ فِيمَا كَانَ مِن فِعلِكَ أَو أَن تَعِدَهُم فَتُتبِعَ مَوعِدَكَ بِخُلفِكَ فَإِنّ المَنّ يُبطِلُ الإِحسَانَ وَ التّزَيّدَ يَذهَبُ بِنُورِ الحَقّ وَ الخُلفَ يُوجِبُ المَقتَ

عِندَ اللّهِ وَ النّاسِ قَالَ اللّهُ تَعَالَىكَبُرَ مَقتاً

عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا ما لا تَفعَلُونَ وَ إِيّاكَ وَ العَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبلَ أَوَانِهَا أَوِ التّسَقّطَ فِيهَا

عِندَ إِمكَانِهَا أَوِ اللّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكّرَت أَوِ الوَهنَ عَنهَا إِذَا استَوضَحَت فَضَع كُلّ أَمرٍ مَوضِعَهُ وَ أَوقِع كُلّ أَمرٍ مَوقِعَهُ وَ إِيّاكَ وَ الِاستِئثَارَ بِمَا النّاسُ فِيهِ أُسوَةٌ وَ التّغَابِيَ عَمّا تُعنَى بِهِ مِمّا قَد وَضَحَ لِلعُيُونِ فَإِنّهُ مَأخُوذٌ مِنكَ لِغَيرِكَ وَ عَمّا قَلِيلٍ تَنكَشِفُ عَنكَ أَغطِيَةُ الأُمُورِ وَ يُنتَصَفُ مِنكَ لِلمَظلُومِ امِلك حَمِيّةَ أَنفِكَ وَ سَورَةَ حَدّكَ وَ سَطوَةَ يَدِكَ وَ غَربَ لِسَانِكَ وَ احتَرِس مِن كُلّ ذَلِكَ بِكَفّ البَادِرَةِ وَ تَأخِيرِ السّطوَةِ حَتّى يَسكُنَ غَضَبُكَ فَتَمِلِكَ الِاختِيَارَ وَ لَن تَحكُمَ ذَلِكَ مِن نَفسِكَ حَتّى تُكثِرَ هُمُومَكَ بِذِكرِ المَعَادِ إِلَى رَبّكَ

-قرآن-۳۹۸-۴۵۴

↕

ص ۴۴۵

وَ الوَاجِبُ عَلَيكَ أَن تَتَذَكّرَ مَا مَضَى لِمَن تَقَدّمَكَ مِن حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَو سُنّةٍ فَاضِلَةٍ أَو أَثَرٍ عَن نَبِيّنَا ص أَو فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللّهِ فَتَقتَدِيَ بِمَا شَاهَدتَ مِمّا عَمِلنَا بِهِ فِيهَا وَ تَجتَهِدَ لِنَفسِكَ فِي اتّبَاعِ مَا عَهِدتُ إِلَيكَ فِي عَهدِي هَذَا وَ استَوثَقتُ بِهِ مِنَ الحُجّةِ لِنَفسِي عَلَيكَ لِكَيلَا تَكُونَ لَكَ عِلّةٌ

عِندَ تَسَرّعِ نَفسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَ أَنَا أَسأَلُ اللّهَ بِسَعَةِ رَحمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدرَتِهِ عَلَى إِعطَاءِ كُلّ رَغبَةٍ أَن يُوَفّقَنِي وَ إِيّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الإِقَامَةِ عَلَى العُذرِ الوَاضِحِ إِلَيهِ وَ إِلَى خَلقِهِ مَعَ حُسنِ الثّنَاءِ فِي العِبَادِ وَ جَمِيلِ الأَثَرِ فِي البِلَادِ وَ تَمَامِ النّعمَةِ وَ تَضعِيفِ الكَرَامَةِ وَ أَن يَختِمَ لِي وَ لَكَ بِالسّعَادَةِ وَ الشّهَادَةِ إِنّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ وَ السّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلّمَ الطّيّبِينَ الطّاهِرِينَ وَ سَلّمَ تَسلِيماً كَثِيراً وَ السّلَامُ

-قرآن-۷۹۲-۸۱۴

۵۴- و من كتاب له ع إلى طلحة والزبير(مع عمران بن الحصين الخزاعي)ذكره أبو جعفرالإسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

أَمّا بَعدُ فَقَد عَلِمتُمَا وَ إِن كَتَمتُمَا أَنّیَ لَم أُرِدِ النّاسَ حَتّی أَرَادُونِي وَ لَم أُبَایِعهُم حَتّی بَایَعُونِي وَ إِنّکُمَا مِمّن أَرَادَنِي وَ بَایَعَنِي وَ إِنّ العَامّةَ لَم تُبَایِعنِي لِسُلطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِن

↕

ص ۴۴۶

کُنتُمَا بَایَعتُمَانِي طَائِعَینِ فَارجِعَا وَ تُوبَا إِلَی اللّهِ مِن قَرِیبٍ وَ إِن کُنتُمَا بَایَعتُمَانِي کَارِهَینِ فَقَد جَعَلتُمَا لِي عَلَیکُمَا السّبِیلَ بِإِظهَارِکُمَا الطّاعَةَ وَ إِسرَارِکُمَا المَعصِیَةَ وَ لَعَمرِي مَا کُنتُمَا بِأَحَقّ المُهَاجِرِینَ بِالتّقِیّةِ وَ الکِتمَانِ وَ إِنّ دَفعَکُمَا هَذَا الأَمرَ مِن قَبلِ أَن تَدخُلَا فِیهِ کَانَ أَوسَعَ عَلَیکُمَا مِن خُرُوجِکُمَا مِنهُ بَعدَ إِقرَارِکُمَا بِهِ وَ قَد زَعَمتُمَا أَنّي قَتَلتُ عُثمَانَ فَبَینِي وَ بَینَکُمَا مَن تَخَلّفَ عَنّي وَ عَنکُمَا مِن أَهلِ المَدِینَةِ ثُمّ یُلزَمُ کُلّ امرِئٍ بِقَدرِ مَا احتَمَلَ فَارجِعَا أَیّهَا الشّیخَانِ عَن رَأیِکُمَا فَإِنّ الآنَ أَعظَمَ أَمرِکُمَا العَارُ مِن قَبلِ أَن یَتَجَمّعَ العَارُ وَ النّارُ وَ السّلَامُ

۵۵- و من کتاب له ع إلی معاویة

أَمّا بَعدُ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ قَد جَعَلَ الدّنیَا لِمَا بَعدَهَا وَ ابتَلَی فِیهَا أَهلَهَا لِیَعلَمَ أَیّهُم أَحسَنُ عَمَلًا وَ لَسنَا لِلدّنیَا خُلِقنَا وَ لَا بِالسّعیِ فِیهَا أُمِرنَا وَ إِنّمَا وُضِعنَا فِیهَا لِنُبتَلَی بِهَا وَ قَد ابتَلَانِي اللّهُ بِکَ وَ ابتَلَاکَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجّةً عَلَی الآخَرِ فَعَدَوتَ عَلَی الدّنیَا بِتَأوِیلِ القُرآنِ فَطَلَبَتَنِي بِمَا لَم تَجنِ یَدَيَ وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَیتَهُ أَنتَ وَ أَهلُ الشّامِ بِي وَ أَلّبَ عَالِمُکُم جَاهِلَکُم وَ قَائِمُکُم قَاعِدَکُم

↕

ص ۴۴۷

فَاتّقِ اللّهَ فِي نَفسِکَ وَ نَازِعِ الشّیطَانَ قِیَادَکَ وَ اصرِف إِلَی الآخِرَةِ وَجهَکَ فَهِيَ طَرِیقُنَا وَ طَرِیقُکَ وَ احذَر أَن یُصِیبَکَ اللّهُ مِنهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسّ الأَصلَ وَ تَقطَعُ الدّابِرَ فَإِنّي أُولِي لَکَ بِاللّهِ أَلِیّةً غَیرَ فَاجِرَةٍ لَئِن جَمَعَتَنِي وَ إِیّاکَ جَوَامِعُ الأَقدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِکَحَتّی یَحکُمَ اللّهُ بَینَنَا وَ هُوَ خَیرُ الحَاکِمِینَ

-قرآن-۳۴۶-۳۹۹

۵۶- و من وصیة له ع وصی بهاشریح بن هانئ لماجعله علی مقدمته إلی الشام

اتّقِ اللّهَ فِي کُلّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ خَف عَلَی نَفسِکَ الدّنیَا الغَرُورَ وَ لَا تَأمَنهَا عَلَی حَالٍ وَ اعلَم أَنّکَ إِن لَم تَردَع نَفسَکَ عَن کَثِیرٍ مِمّا تُحِبّ مَخَافَةَ مَکرُوهٍ سَمَت بِکَ الأَهوَاءُ إِلَی کَثِیرٍ مِنَ الضّرَرِ فَکُن لِنَفسِکَ مَانِعاً رَادِعاً وَ لِنَزوَتِکَ

عِندَ الحَفِیظَةِ وَاقِماً قَامِعاً

۵۷- و من کتاب له ع إلی أهل الکوفة

عندمسیره من المدینة إلی البصرة

أَمّا بَعدُ فَإِنّي خَرَجتُ مِن حَیّ هَذَا إِمّا ظَالِماً وَ إِمّا

↕

ص ۴۴۸

مَظلُوماً وَ إِمّا بَاغِياً وَ إِمّا مَبغِيّاً عَلَيهِ وَ إِنِّی أَذَكّرُ اللّهَ مَن بَلَغَهُ كِتَابِی هَذَا لَمّا نَفَرَ إِلَیّ فَإِن كُنتُ مُحسِناً أَعَانَنِی وَ إِن كُنتُ مُسِیئاً استَعتَبَنِی

۵۸- و من كتاب له ع كتبه إلى أهل الأمصار يقص فيه ماجرى بينه و بين أهل صفين

وَ كَانَ بَدءُ أَمرِنَا أَنّا التَقَینَا وَ القَومُ مِن أَهلِ الشّامِ وَ الظّاهِرُ أَنّ رَبّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِیّنَا وَاحِدٌ وَ دَعوَتَنَا فِی الإِسلَامِ وَاحِدَةٌ وَ لَا نَستَزِیدُهُم فِی الإِیمَانِ بِاللّهِ وَ التّصدِیقِ بِرَسُولِهِ وَ لَا یَستَزِیدُونَنَا الأَمرُ وَاحِدٌ إِلّا مَا اختَلَفنَا فِیهِ مِن دَمِ عُثمَانَ وَ نَحنُ مِنهُ بَرَاءٌ فَقُلنَا تَعَالَوا نُدَاوِ مَا لَا یُدرَكُ الیَومَ بِإِطفَاءِ النّائِرَةِ وَ تَسكِینِ العَامّةِ حَتّی یَشتَدّ الأَمرُ وَ یَستَجمِعَ فَنَقوَی عَلَی وَضعِ الحَقّ مَوَاضِعَهُ فَقَالُوا بَل نُدَاوِیهِ بِالمُكَابَرَةِ فَأَبَوا حَتّی جَنَحَتِ الحَربُ وَ رَكَدَت وَ وَقَدَت نِیرَانُهَا وَ حَمِشَت فَلَمّا ضَرّسَتنَا وَ إِیّاهُم وَ وَضَعَت مَخَالِبَهَا فِینَا وَ فِیهِم أَجَابُوا عِندَ ذَلِكَ إِلَی ألّذِی دَعَونَاهُم إِلَیهِ فَأَجَبنَاهُم إِلَی مَا دَعَوا وَ سَارَعنَاهُم إِلَی مَا طَلَبُوا حَتّی استَبَانَت عَلَیهِمُ الحُجّةُ وَ انقَطَعَت مِنهُمُ المَعذِرَةُ فَمَن تَمّ عَلَی ذَلِكَ مِنهُم فَهُوَ ألّذِی أَنقَذَهُ اللّهُ مِنَ الهَلَكَةِ وَ مَن لَجّ وَ تَمَادَی فَهُوَ

↕

ص ۴۴۹

الرّاكِسُ ألّذِی رَانَ اللّهُ عَلَی قَلبِهِ وَ صَارَت دَائِرَةُ السّوءِ عَلَی رَأسِهِ

۵۹- و من كتاب له ع إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

أَمّا بَعدُ فَإِنّ الوَالِیَ إِذَا اختَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِیراً مِنَ العَدلِ فَلیَكُن أَمرُ النّاسِ عِندَكَ فِی الحَقّ سَوَاءً فَإِنّهُ لَیسَ فِی الجَورِ عِوَضٌ مِنَ العَدلِ فَاجتَنِب مَا تُنكِرُ أَمثَالَهُ وَ ابتَذِل نَفسَكَ فِیمَا افتَرَضَ اللّهُ عَلَیكَ رَاجِیاً ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوّفاً عِقَابَهُ وَ اعلَم أَنّ الدّنیَا دَارُ بَلِیّةٍ لَم یَفرُغ صَاحِبُهَا فِیهَا قَطّ سَاعَةً إِلّا كَانَت فَرغَتُهُ عَلَیهِ حَسرَةً یَومَ القِیَامَةِ وَ أَنّهُ لَن یُغنِیَكَ عَنِ الحَقّ شَیءٌ أَبَداً وَ مِنَ الحَقّ عَلَیكَ حِفظُ نَفسِكَ وَ الِاحتِسَابُ عَلَی الرّعِیّةِ بِجُهدِكَ فَإِنّ ألّذِی یَصِلُ إِلَیكَ مِن ذَلِكَ أَفضَلُ مِنَ ألّذِی یَصِلُ بِكَ وَ السّلَامُ

۶۰- و من كتاب له ع إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِیّ أَمِیرِ المُؤمِنِینَ إِلَی مَن مَرّ بِهِ الجَیشُ مِن جُبَاةِ الخَرَاجِ وَ عُمّالِ البِلَادِ

↕

ص ۴۵۰

أَمّا بَعدُ فَإِنِّی قَد سَیّرتُ جُنُوداً هِیَ مَارّةٌ بِكُم إِن شَاءَ اللّهُ وَ قَد أَوصَیتُهُم بِمَا یَجِبُ لِلّهِ عَلَیهِم مِن كَفّ الأَذَی وَ صَرفِ الشّذَا وَ أَنَا أَبرَأُ إِلَیكُم وَ إِلَی ذِمّتِكُم مِن مَعَرّةِ الجَیشِ إِلّا مِن جَوعَةِ المُضطَرّ لَا یَجِدُ عَنهَا مَذهَباً إِلَی شِبَعِهِ فَنَكّلُوا مَن تَنَاوَلَ مِنهُم شَیئاً ظُلماً عَن ظُلمِهِم وَ كُفّوا أَیدِیَ سُفَهَائِكُم عَن مُضَارّتِهِم وَ التّعَرّضِ لَهُم فِیمَا استَثنَینَاهُ مِنهُم وَ أَنَا بَینَ أَظهُرِ الجَیشِ فَارفَعُوا إِلَیّ مَظَالِمَكُم وَ مَا عَرَاكُم مِمّا یَغلِبُكُم مِن أَمرِهِم وَ مَا لَا تُطِیقُونَ دَفعَهُ إِلّا بِاللّهِ وَ بِی فَأَنَا أُغَیّرُهُ بِمَعُونَةِ اللّهِ إِن شَاءَ اللّهُ

۶۱- و من كتاب له ع إلى كميل بن زياد النخعي و هوعامله على هيت ،ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة.

أَمّا بَعدُ فَإِنّ تَضيِيعَ المَرءِ مَا ولُيَ وَ تَكَلّفَهُ مَا كفُيَ لَعَجزٌ حَاضِرٌ وَ رأَىٌ مُتَبَرٌ وَ إِنّ تَعَاطِيَكَ الغَارَةَ عَلَى أَهلِ قِرقِيسِيَا وَ تَعطِيلَكَ مَسَالِحَكَ التّي وَلّيناكَ لَيسَ بِهَا مَن يَمنَعُهَا وَ لَا يَرُدّ الجَيشَ عَنهَا لرَأىٌ شَعَاعٌ فَقَد صِرتَ جِسراً لِمَن أَرَادَ الغَارَةَ مِن أَعدَائِكَ عَلَى أَولِيَائِكَ غَيرَ شَدِيدِ المَنكِبِ وَ لَا مَهِيبِ الجَانِبِ

↕

ص ۴۵۱

وَ لَا سَادّ ثُغرَةً وَ لَا كَاسِرٍ لِعَدُوّ شَوكَةً وَ لَا مُغنٍ عَن أَهلِ مِصرِهِ وَ لَا مُجزٍ عَن أَمِيرِهِ

۶۲- و من كتاب له ع إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لماولاه إمارتها

أَمّا بَعدُ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ بَعَثَ مُحَمّداًص نَذِيراً لِلعَالَمِينَ وَ مُهَيمِناً عَلَى المُرسَلِينَ فَلَمّا مَضَى ع تَنَازَعَ المُسلِمُونَ الأَمرَ مِن بَعدِهِ فَوَاللّهِ مَا كَانَ يُلقَى فِي روُعِي وَ لَا يَخطُرُ بِبَالِي أَنّ العَرَبَ تُزعِجُ هَذَا الأَمرَ مِن بَعدِهِص عَن أَهلِ بَيتِهِ وَ لَا أَنّهُم مُنَحّوهُ عَنّي مِن بَعدِهِ فَمَا رَاعَنِي إِلّا انثِيَالُ النّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ فَأَمسَكتُ يَدِي حَتّى رَأَيتُ رَاجِعَةَ النّاسِ قَد رَجَعَت عَنِ الإِسلَامِ يَدعُونَ إِلَى مَحقِ دَينِ مُحَمّدٍص فَخَشِيتُ إِن لَم أَنصُرِ الإِسلَامَ وَ أَهلَهُ أَن أَرَى فِيهِ ثَلماً أَو هَدماً تَكُونُ المُصِيبَةُ بِهِ عَلَيّ أَعظَمَ مِن فَوتِ وِلَايَتِكُمُ التّي إِنّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيّامٍ قَلَائِلَ يَزُولُ مِنهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السّرَابُ أَو كَمَا يَتَقَشّعُ السّحَابُ فَنَهَضتُ فِي تِلكَ الأَحدَاثِ حَتّى زَاحَ البَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطمَأَنّ الدّينُ وَ تَنَهنَهَ

↕

ص ۴۵۲

وَ مِنهُإِنِيّ وَ اللّهِ لَو لَقِيتُهُم وَاحِداً وَ هُم طِلَاعُ الأَرضِ كُلّهَا مَا بَالَيتُ وَ لَا استَوحَشتُ وَ إِنِيّ مِن ضَلَالِهِمُ ألّذِي هُم فِيهِ وَ الهُدَى ألّذِي أَنَا عَلَيهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِن نَفسِي وَ يَقِينٍ مِن رَبّي وَ إِنِيّ إِلَى لِقَاءِ اللّهِ لَمُشتَاقٌ وَ حُسنِ ثَوَابِهِ لَمُنتَظِرٌ رَاجٍ وَ لَكِنّنِي آسَى أَن يَلِيَ أَمرَ هَذِهِ الأُمّةِ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجّارُهَا فَيَتّخِذُوا مَالَ اللّهِ دُوَلًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا وَ الصّالِحِينَ حَرباً وَ الفَاسِقِينَ حِزباً فَإِنّ مِنهُمُ ألّذِي قَد شَرِبَ فِيكُمُ الحَرَامَ وَ جُلِدَ حَدّاً فِي الإِسلَامِ وَ إِنّ مِنهُم مَن لَم يُسلِم حَتّى رُضِخَت لَهُ عَلَى الإِسلَامِ الرّضَائِخُ فَلَو لَا ذَلِكَ مَا أَكثَرتُ تَألِيبَكُم وَ تَأنِيبَكُم وَ جَمعَكُم وَ تَحرِيضَكُم وَ لَتَرَكتُكُم إِذ أَبَيتُم وَ وَنَيتُم أَ لَا تَرَونَ إِلَى أَطرَافِكُم قَدِ انتَقَصَت وَ إِلَى أَمصَارِكُم قَدِ افتُتِحَت وَ إِلَى مَمَالِكِكُم تُزوَى وَ إِلَى بِلَادِكُم تُغزَى انفِرُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوّكُم وَ لَا تَثّاقَلُوا إِلَى الأَرضِ فَتُقِرّوا بِالخَسفِ وَ تَبُوءُوا بِالذّلّ وَ يَكُونَ نَصِيبُكُمُ الأَخَسّ وَ إِنّ أَخَا الحَربِ الأَرِقُ وَ مَن نَامَ لَم يُنَم عَنهُ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۵۳

۶۳- و من كتاب له ع إلى أبي موسى الأشعري و هوعامله على الكوفة، و قدبلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لماندبهم لحرب أصحاب الجمل .

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ إِلَى عَبدِ اللّهِ بنِ قَيسٍ أَمّا بَعدُ فَقَد بَلَغَنِي عَنكَ قَولٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيكَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيكَ فَارفَع ذَيلَكَ وَ اشدُد مِئزَرَكَ وَ اخرُج مِن جُحرِكَ وَ انـدُب مَن مَعَكَ فَإِن حَقّقتَ فَانفُذ وَ إِن تَفَشّلتَ فَابعُد وَ ايمُ اللّهِ لَتُؤتَيَنّ مِن حَيثُ أَنتَ وَ لَا تُترَكُ حَتّى يُخلَطَ زُبدُكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتّى تُعجَلُ عَن قِعدَتِكَ وَ تَحذَرَ مِن أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِن خَلفِكَ وَ مَا هِيَ بِالهُوَينَى التّي تَرجُو وَ لَكِنّهَا الدّاهِيَةُ الكُبرَى يُركَبُ جَمَلُهَا وَ يُذَلّلُ صَعبُهَا وَ يُسَهّلُ جَبَلُهَا فَاعقِل عَقلَكَ وَ

املِكْ أَمرَكَ وَ خُذ نَصِيبَكَ وَ حَظّكَ فَإِن كَرِهتَ فَتَنَحّ إِلَى غَيرِ رَحبٍ وَ لَا فِي نَجَاةٍ فَبِالحَرِيّ لَتُكفَيَنّ وَ أَنتَ نَائِمٌ حَتّى لَا يُقَالَ أَينَ فُلَانٌ وَ اللّهِ إِنّهُ لَحَقّ مَعَ مُحِقّ وَ مَا أُبَالِي مَا صَنَعَ المُلحِدُونَ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۵۴

۶۴- و من كتاب له ع إلى معاوية جوابا

أَمّا بَعدُ فَإِنّا كُنّا نَحنُ وَ أَنتُم عَلَى مَا ذَكَرتَ مِنَ الأُلفَةِ وَ الجَمَاعَةِ فَفَرّقَ بَينَنَا وَ بَينَكُم أَمسِ أَنّا آمَنّا وَ كَفَرتُم وَ اليَومَ أَنّا استَقَمنَا وَ فُتِنتُم وَ مَا أَسلَمَ مُسلِمُكُم إِلّا كَرهاً وَ بَعدَ أَن كَانَ أَنفُ الإِسلَامِ كُلّهُ لِرَسُولِ اللّهِ ص حِزباً وَ ذَكَرتَ أَنّي قَتَلتُ طَلحَةَ وَ الزّبَيرَ وَ شَرّدتُ بِعَائِشَةَ وَ نَزَلتُ بَينَ المِصرَينِ وَ ذَلِكَ أَمرٌ غِبتَ عَنهُ فَلَا عَلَيكَ وَ لَا العُذرُ فِيهِ إِلَيكَ وَ ذَكَرتَ أَنّكَ زَائِرِي فِي المُهَاجِرِينَ وَ الأَنصَارِ وَ قَدِ انقَطَعَتِ الهِجرَةُ يَومَ أُسِرّ أَخُوكَ فَإِن كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاستَرفِه فَإِنِيّ إِن أَزُرَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَن يَكُونَ اللّهُ إِنّمَا بَعَثَنِي إِلَيكَ لِلنّقمَةِ مِنكَ وَ إِن تَزُرنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ

مُستَقبِلِينَ رِيَاحَ الصّيفِ تَضرِبُهُم || بِحَاصِبٍ بَينَ أَغوَارٍ وَ جُلمُودِ

وَ عِندِي السّيفُ ألّذِي أَعضَضتُهُ بِجَدّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي

↕

ص ۴۵۵

مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنّكَ وَ اللّهِ مَا عَلِمتُ الأَغلَفُ القَلبِ المُقَارِبُ العَقلِ وَ الأَولَى أَن يُقَالَ لَكَ إِنّكَ رَقِيتَ سُلّماً أَطلَعَكَ مَطلَعَ سُوءٍ عَلَيكَ لَا لَكَ لِأَنّكَ نَشَدتَ غَيرَ ضَالّتِكَ وَ رَعَيتَ غَيرَ سَائِمَتِكَ وَ طَلَبتَ أَمراً لَستَ مِن أَهلِهِ وَ لَا فِي مَعدِنِهِ فَمَا أَبعَدَ قَولَكَ مِن فِعلِكَ وَ قَرِيبٌ مَا أَشبَهتَ مِن أَعمَامٍ وَ أَخوَالٍ حَمَلَتهُمُ الشّقَاوَةُ وَ تَمَنّيَ البَاطِلِ عَلَى الجُحُودِ بِمُحَمّدٍ ص فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُم حَيثُ عَلِمتَ لَم يَدفَعُوا عَظِيماً وَ لَم يَمنَعُوا حَرِيماً بِوَقعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنهَا الوَغَى وَ لَم تُمَاشِهَا الهُوَينَى وَ قَد أَكثَرتَ فِي قَتَلَةِ عُثمَانَ فَادخُل فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النّاسُ ثُمّ حَاكِمِ القَومَ إِلَيّ أَحمِلكَ وَ إِيّاهُم عَلَى كِتَابِ اللّهِ تَعَالَى وَ أَمّا تِلكَ التّي تُرِيدُ فَإِنّهَا خُدعَةُ الصّبِيّ عَنِ اللّبَنِ فِي أَوّلِ الفِصَالِ وَ السّلَامُ لِأَهلِهِ

۶۵- و من كتاب له ع إليه أيضا

أَمّا بَعدُ فَقَد آنَ لَكَ أَن تَنتَفِعَ بِاللّمحِ البَاصِرِ مِن عِيَانِ الأُمُورِ فَقَد سَلَكتَ مَدَارِجَ أَسلَافِكَ بِادّعَائِكَ الأَبَاطِيلَ

↕

ص ۴۵۶

وَ اقتِحَامِكَ غُرُورَ المَينِ وَ الأَكَاذِيبِ وَ بِانتِحَالِكَ مَا قَد عَلَا عَنكَ وَ ابتِزَازِكَ لِمَا قَدِ اختُزِنَ دُونَكَ فِرَاراً مِنَ الحَقّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلزَمُ لَكَ مِن لَحمِكَ وَ دَمِكَ مِمّا قَد وَعَاهُ سَمعُكَ وَ مُلِئَ بِهِ صَدرُكَ فَمَا ذَا بَعدَ الحَقّ إِلّا الضّلَالُ المُبِينُ وَ بَعدَ البَيَانِ إِلّا اللّبسُ فَاحذَرِ الشّبهَةَ وَ اشتِمَالَهَا عَلَى لُبسَتِهَا فَإِنّ الفِتنَةَ طَالَمَا أَغدَفَت جَلَابِيبَهَا وَ أَغشَتِ الأَبصَارَ ظُلمَتُهَا وَ قَد أَتَانِي كِتَابٌ مِنكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ القَولِ ضَعُفَت قُوَاهَا عَنِ السّلمِ وَ أَسَاطِيرَ لَم يَحُكهَا مِنكَ عِلمٌ وَ لَا حِلمٌ أَصبَحتَ مِنهَا كَالخَائِضِ فِي الدّهَاسِ وَ الخَابِطِ فِي الدّيمَاسِ وَ تَرَقّيتَ إِلَى مَرقَبَةٍ بَعِيدَةِ المَرَامِ نَازِحَةِ الأَعلَامِ تَقصُرُ دُونَهَا الأَنُوقُ وَ يُحَاذَى بِهَا العَيّوقُ وَ حَاشَ لِلّهِ أَن تَلِيَ لِلمُسلِمِينَ

بعَدِي صَدراً أَو وِرداً أَو أُجرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم عَقداً أَو عَهداً فَمِنَ الآنَ فَتَدارَك نَفسَكَ وَ انظُر لَهَا فَإِنَّكَ إِن فَرّطتَ حَتّى يَنهَدَ إِلَيكَ عِبَادُ اللّهِ أُرتِجَت عَلَيكَ الأُمُورُ وَ مُنِعتَ أَمراً هُوَ مِنكَ اليَومَ مَقبُولٌ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۵۷

۶۶- و من كتاب له ع إلى عبد الله بن العباس و قدتقدم ذكره بخلاف هذه الرواية

أَمّا بَعدُ فَإِنّ المَرءَ لَيَفرَحُ بِالشَيءِ أَلّذِي لَم يَكُن لِيَفُوتَهُ وَ يَحزَنُ عَلَى الشَيءِ أَلّذِي لَم يَكُن لِيُصِيبَهُ فَلَا يَكُن أَفضَلَ مَا نِلتَ فِي نَفسِكَ مِن دُنيَاكَ بُلُوغُ لَذّةٍ أَو شِفَاءُ غَيظٍ وَ لَكِن إِطفَاءُ بَاطِلٍ أَو إِحيَاءُ حَقّ وَ لِيَكُن سُرُورُكَ بِمَا قَدّمتَ وَ أَسَفُكَ عَلَى مَا خَلّفتَ وَ هَمّكَ فِيمَا بَعدَ المَوتِ

۶۷- و من كتاب له ع إلى قثم بن العباس و هوعامله على مكة

أَمّا بَعدُ فَأَقِم لِلنّاسِ الحَجّ وَ ذَكّرهُم بِأَيّامِ اللّهِ وَ اجلِس لَهُمُ العَصرَينِ فَأَفتِ المُستَفتِيَ وَ عَلّمِ الجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ العَالِمَ وَ لَا يَكُن لَكَ إِلَى النّاسِ سَفِيرٌ إِلّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلّا وَجهُكَ وَ لَا تَحجُبَنّ ذَا حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بِهَا فَإِنّهَا إِن ذِيدَت عَن أَبوَابِكَ فِي أَوّلِ وِردِهَا لَم تُحمَد فِيمَا بَعدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انظُر إِلَى مَا اجتَمَعَ عِندَكَ مِن مَالِ اللّهِ فَاصرِفهُ إِلَى مَن قِبَلَكَ

-قرآن-۳۶-۶۳

↕

ص ۴۵۸

مِن ذَوِي العِيَالِ وَ المَجَاعَةِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الفَاقَةِ وَ الخَلّاتِ وَ مَا فَضَلَ عَن ذَلِكَ فَاحمِلهُ إِلَينَا لِنَقسِمَهُ فِيمَن قِبَلَنَا وَ مُر أَهلَ مَكّةَ أَلّا يَأخُذُوا مِن سَائِكٍ أَجراً فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ يَقُولُ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَ البَادِ فَالعَاكِفُ المُقِيمُ بِهِ وَ البَادِي أَلّذِي يَحُجّ إِلَيهِ مِن غَيرِ أَهلِهِ وَفّقَنَا اللّهُ وَ إِيّاكُم لِمَحَابّهِ وَ السّلَامُ

-قرآن-۲۴۴-۲۷۴

۶۸- و من كتاب له ع إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

أَمّا بَعدُ فَإِنّمَا مَثَلُ الدّنيَا مَثَلُ الحَيّةِ لَيّنٌ مَسّهَا قَاتِلٌ سَمّهَا فَأَعرِض عَمّا يُعجِبُكَ فِيهَا لِقِلّةِ مَا يَصحَبُكَ مِنهَا وَ ضَع عَنكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيقَنتَ بِهِ مِن فِرَاقِهَا وَ تَصَرّفِ حَالَاتِهَا وَ كُن آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحذَرَ مَا تَكُونُ مِنهَا فَإِنّ صَاحِبَهَا كُلّمَا اطمَأَنّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشخَصَتهُ عَنهُ إِلَى مَحذُورٍ أَو إِلَى إِينَاسٍ أَزَالَتهُ عَنهُ إِلَى إِيحَاشٍ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۵۹

۶۹- و من كتاب له ع إلى الحارث الهمذاني

وَ تَمَسّك بِحَبلِ القُرآنِ وَ استَنصِحهُ وَ أَحِلّ حَلَالَهُ وَ حَرّم حَرَامَهُ وَ صَدّق بِمَا سَلَفَ مِنَ الحَقّ وَ اعتَبِر بِمَا مَضَى مِنَ الدّنيَا لِمَا بَقِيَ

مِنهَا فَإِنّ بَعضَ هَا يُشبِهُ بَعضاً وَ آخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوّلِهَا وَ كُلّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظّم اسمَ اللّهِ أَن تَذكُرَهُ إِلّا عَلَى حَقّ وَ أَكثِر ذِكرَ المَوتِ وَ مَا بَعدَ المَوتِ وَ لَا تَتَمَنّ المَوتَ إِلّا بِشَرطٍ وَثِيقٍ وَ احذَر كُلّ عَمَلٍ يَرضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفسِهِ وَ يُكرَهُ لِعَامّةِ المُسلِمِينَ وَ احذَر كُلّ عَمَلٍ يُعمَلُ بِهِ فِي السّرّ وَ يُستَحَى مِنهُ فِي العَلَانِيَةِ وَ احذَر كُلّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنهُ صَاحِبُهُ أَنكَرَهُ أَو اعتَذَرَ مِنهُ وَ لَا تَجعَل عِرضَكَ غَرَضاً لِنِبَالِ القَولِ وَ لَا تُحَدّثِ النّاسَ بِكُلّ مَا سَمِعتَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِباً وَ لَا تَرُدّ عَلَى النّاسِ كُلّ مَا حَدّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهلًا وَ اكظِم الغَيظَ وَ تَجَاوَز

عِندَ المَقدَرَةِ وَ احلُم

عِندَ الغَضَبِ وَ اصفَح مَعَ الدّولَةِ تَكُن لَكَ العَاقِبَةُ وَ استَصلِح كُلّ نِعمَةٍ أَنعَمَهَا اللّهُ عَلَيكَ وَ لَا تُضَيّعَنّ نِعمَةً مِن نِعَمِ اللّهِ عِندَكَ وَ لْيُرَ عَلَيكَ أَثَرُ مَا أَنعَمَ اللّهُ بِهِ عَلَيكَ وَ اعلَم أَنّ أَفضَلَ المُؤمِنِينَ أَفضَلُهُم تَقدِمَةً مِن نَفسِهِ وَ أَهلِهِ

↕

ص ۴۶۰

وَ مَالِهِ فَإِنّكَ مَا تُقَدّم مِن خَيرٍ يَبقَ لَكَ ذُخرُهُ وَ مَا تُؤَخّرهُ يَكُن لِغَيرِكَ خَيرُهُ وَ احذَر صَحَابَةَ مَن يَقِيلُ رَأيُهُ وَ يُنكَرُ عَمَلُهُ فَإِنّ الصّاحِبَ مُعتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَ اسكُنِ الأَمصَارَ العِظَامَ فَإِنّهَا جِمَاعُ المُسلِمِينَ وَ احذَر مَنَازِلَ الغَفلَةِ وَ الجَفَاءِ وَ قِلّةَ الأَعوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللّهِ وَ اقصُر رَأيَكَ عَلَى مَا يَعنِيكَ وَ إِيّاكَ وَ مَقَاعِدَ الأَسوَاقِ فَإِنّهَا مَحَاضِرُ الشّيطَانِ وَ مَعَارِيضُ الفِتَنِ وَ أَكثِر أَن تَنظُرَ إِلَى مَن فُضّلتَ عَلَيهِ فَإِنّ ذَلِكَ مِن أَبوَابِ الشّكرِ وَ لَا تُسَافِر فِي يَومِ جُمُعَةٍ حَتّى تَشهَدَ الصّلَاةَ إِلّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَو فِي أَمرٍ تُعذَرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنّ طَاعَةَ اللّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِع نَفسَكَ فِي العِبَادَةِ وَ ارفُق بِهَا وَ لَا تَقهَرهَا وَ خُذ عَفوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلّا مَا كَانَ مَكتُوباً عَلَيكَ مِنَ الفَرِيضَةِ فَإِنّهُ لَا بُدّ مِن قَضَائِهَا وَ تَعَاهُدِهَا

عِندَ مَحَلّهَا وَ إِيّاكَ أَن يَنزِلَ بِكَ المَوتُ وَ أَنتَ آبِقٌ مِن رَبّكَ فِي طَلَبِ الدّنيَا وَ إِيّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الفُسّاقِ فَإِنّ الشّرّ بِالشّرّ مُلحَقٌ وَ وَقّرِ اللّهَ وَ أَحبِب أَحِبّاءَهُ وَ احذَرِ الغَضَبَ فَإِنّهُ جُندٌ عَظِيمٌ مِن جُنُودِ إِبلِيسَ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۶۱

۷۰- و من كتاب له ع إلى سهل بن حنيف الأنصارى و هوعامله على المدينة فى معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية

أَمّا بَعدُ فَقَد بَلَغَنِي أَنّ رِجَالًا مِمّن قِبَلَكَ يَتَسَلّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأسَف عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِن عَدَدِهِم وَ يَذهَبُ عَنكَ مِن مَدَدِهِم فَكَفَى لَهُم غَيّاً وَ لَكَ مِنهُم شَافِياً فِرَارُهُم مِنَ الهُدَى وَ الحَقّ وَ إِيضَاعُهُم إِلَى العَمَى وَ الجَهلِ فَإِنّمَا هُم أَهلُ دُنيَا مُقبِلُونَ عَلَيهَا وَ مُهطِعُونَ إِلَيهَا وَ قَد عَرَفُوا العَدلَ وَ رَأَوهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوهُ وَ عَلِمُوا أَنّ النّاسَ عِندَنَا فِي الحَقّ أُسوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَةِ فَبُعداً لَهُم وَ سُحقاً إِنّهُم وَ اللّهِ لَم يَنفِرُوا مِن جَورٍ وَ لَم يَلحَقُوا بِعَدلٍ وَ إِنّا لَنَطمَعُ فِي هَذَا الأَمرِ أَن يُذَلّلَ اللّهُ لَنَا صَعبَهُ وَ يُسَهّلَ لَنَا حَزنَهُ إِن شَاءَ اللّهُ وَ السّلَامُ

۷۱- و من كتاب له ع إلى المنذر بن الجارود العبدى، وخان فى بعض ماولاه من أعماله

أَمّا بَعدُ فَإِنّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرّنِي مِنكَ وَ ظَنَنتُ أَنّكَ تَتّبِعُ

↕

هَدیَهُ وَ تَسلُکُ سَبیلَهُ فَإِذَا أَنتَ فِیمَا رقُیَّ إِلیَّ عَنکَ لَا تَدَعُ لِهَوَاکَ انقِیَاداً وَ لَا تُبقِی لِآخِرَتِکَ عَتَاداً تَعمُرُ دُنیَاکَ بِخَرَابِ آخِرَتِکَ وَ تَصِلُ عَشِیرَتَکَ بِقَطِیعَةِ دِینِکَ وَ لَئِن کَانَ مَا بلَغَنِی عَنکَ حَقّاً لَجَمَلُ أَهلِکَ وَ شِسعُ نَعلِکَ خَیرٌ مِنکَ وَ مَن کَانَ بِصِفَتِکَ فَلَیسَ بِأَهلٍ أَن یُسَدّ بِهِ ثَغرٌ أَو یُنفَذَ بِهِ أَمرٌ أَو یُعلَی لَهُ قَدرٌ أَو یُشرَکَ فِی أَمَانَةٍ أَو یُؤمَنَ عَلَی جِبَایَةٍ فَأَقبِل إِلیَّ حِینَ یَصِلُ إِلَیکَ کِتَابِی هَذَا إِن شَاءَ اللّهُ

قال الرضی والمنذر بن الجارود هذا هو ألذی قال فیه أمیر المؤمنین ع إنه لنظار فی عطفیه مختال فی بردیه تفال فی شراکیه

-روایت-۱-۱۲۷

۷۲- و من کتاب له ع إلی عبد الله بن العباس

أَمّا بَعدُ فَإِنّکَ لَستَ بِسَابِقٍ أَجَلَکَ وَ لَا مَرزُوقٍ مَا لَیسَ لَکَ وَ اعلَم بِأَنّ الدّهرَ یَومَانِ یَومٌ لَکَ وَ یَومٌ عَلَیکَ وَ أَنّ الدّنیَا دَارُ دُوَلٍ فَمَا کَانَ مِنهَا لَکَ أَتَاکَ عَلَی ضَعفِکَ وَ مَا کَانَ مِنهَا عَلَیکَ لَم تَدفَعهُ بِقُوّتِکَ

↕

۷۳- و من کتاب له ع إلی معاویة

أَمّا بَعدُ فَإِنِی عَلَی التّرَدّدِ فِی جَوَابِکَ وَ الِاستِمَاعِ إِلَی کِتَابِکَ لَمُوَهّنٌ رأیِی وَ مُخَطّئٌ فِرَاسَتِی وَ إِنّکَ إِذ تُحَاوِلُنِی الأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِی السّطُورَ کَالمُستَثقِلِ النّائِمِ تَکذِبُهُ أَحلَامُهُ وَ المُتَحَیّرِ القَائِمِ یَبهَظُهُ مَقَامُهُ لَا یدَرِی أَ لَهُ مَا یأَتِی أَم عَلَیهِ وَ لَستَ بِهِ غَیرَ أَنّهُ بِکَ شَبِیهٌ وَ أُقسِمُ بِاللّهِ إِنّهُ لَو لَا بَعضُ الِاستِبقَاءِ لَوَصَلَت إِلَیکَ مِنِی قَوَارِعُ تَقرَعُ العَظمَ وَ تَهلِسُ اللّحمَ وَ اعلَم أَنّ الشّیطَانَ قَد ثَبّطَکَ عَن أَن تُرَاجِعَ أَحسَنَ أُمُورِکَ وَ تَأذَنَ لِمَقَالِ نَصِیحَتِکَ وَ السّلَامُ لِأَهلِهِ

۷۴- و من حلف له ع کتبه بین ربیعة والیمن ونقل من خط هشام بن الکلبی

هَذَا مَا اجتَمَعَ عَلَیهِ أَهلُ الیَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِیهَا وَ رَبِیعَةُ حَاضِرُهَا وَ بَادِیهَا أَنّهُم عَلَی کِتَابِ اللّهِ یَدعُونَ إِلَیهِ وَ یَأمُرُونَ بِهِ وَ یُجِیبُونَ مَن دَعَا إِلَیهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا یَشتَرُونَ بِهِ ثَمَناً وَ لَا یَرضَونَ

↕

بِهِ بَدَلًا وَ أَنّهُم یَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَی مَن خَالَفَ ذَلِکَ وَ تَرَکَهُ أَنصَارٌ بَعضُهُم لِبَعضٍ دَعوَتُهُم وَاحِدَةٌ لَا یَنقُضُونَ عَهدَهُم لِمَعتَبَةِ عَاتِبٍ وَ لَا لِغَضَبِ غَاضِبٍ وَ لَا لِاستِذلَالِ قَومٍ قَوماً وَ لَا لِمَسَبّةِ قَومٍ قَوماً عَلَی ذَلِکَ شَاهِدُهُم وَ غَائِبُهُم وَ سَفِیهُهُم وَ عَالِمُهُم وَ حَلِیمُهُم وَ جَاهِلُهُم ثُمّ إِنّ عَلَیهِم بِذَلِکَ عَهدَ اللّهِ وَ مِیثَاقَهُ إِنّ عَهدَ اللّهِ کَانَ مَسئُولًا وَ کَتَبَ عَلِیّ بنُ أَبِی طَالِبٍ

۷۵- و من کتاب له ع إلی معاویة فی أول مابویع له ذکره الواقدی فی کتاب «الجمل »

مِن عَبدِ اللّهِ عَلِیّ أَمِیرِ المُؤمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَةَ بنِ أَبِی سُفیَانَ أَمّا بَعدُ فَقَد عَلِمتَ إِعذَارِی فِیکُم وَ إِعرَاضِی عَنکُم حَتّی کَانَ مَا لَا بُدّ

مِنهُ وَ لَا دَفعَ لَهُ وَ الحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَد أَدبَرَ مَا أَدبَرَ وَ أَقبَلَ مَا أَقبَلَ فَبَايِع مَن قِبَلَكَ وَ أَقبِل إِلَيَّ فِي وَفدٍ مِن أَصحَابِكَ وَ السّلَامُ

↕

ص ۴۶۵

۷۶- و من وصيۀ له ع لعبد الله بن العباس

عنداستخلافه إياه على البصرۀ

سَعِ النّاسَ بِوَجهِكَ وَ مَجلِسِكَ وَ حُكمِكَ وَ إِيّاكَ وَ الغَضَبَ فَإِنّهُ طَيرَةٌ مِنَ الشّيطَانِ وَ اعلَم أَنّ مَا قَرّبَكَ مِنَ اللّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللّهِ يُقَرّبُكَ مِنَ النّارِ

۷۷- و من وصيۀ له ع لعبد الله بن العباس لمابعثه للاحتجاج على الخوارج

لَا تُخَاصِمهُم بِالقُرآنِ فَإِنّ القُرآنَ حَمّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ ... وَ لَكِن حَاجِجهُم بِالسّنّةِ فَإِنّهُم لَن يَجِدُوا عَنهَا مَحِيصاً

۷۸- و من كتاب له ع إلى أبى موسى الأشعرى جوابا فى أمر الحكمين ،ذكره سعيد بن يحيى الأموى فى كتاب «المغازى».

فَإِنّ النّاسَ قَد تَغَيّرَ كَثِيرٌ مِنهُم عَن كَثِيرٍ مِن حَظّهِم فَمَالُوا مَعَ الدّنيَا وَ نَطَقُوا بِالهَوَى وَ إِنّي نَزَلتُ مِن هَذَا الأَمرِ مَنزِلًا مُعجِباً

↕

ص ۴۶۶

اجتَمَعَ بِهِ أَقوَامٌ أَعجَبَتهُم أَنفُسُهُم وَ أَنَا أَدَاوِي مِنهُم قَرحاً أَخَافُ أَن يَكُونَ عَلَقاً وَ لَيسَ رَجُلٌ فَاعلَم أَحرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمّةِ مُحَمّدٍ ص وَ أُلفَتِهَا مِنّي أَبتَغِي بِذَلِكَ حُسنَ الثّوَابِ وَ كَرَمَ المَآبِ وَ سَأَفِي بِالّذِي وَأَيتُ عَلَى نَفسِي وَ إِن تَغَيّرتَ عَن صَالِحِ مَا فَارَقتَنِي عَلَيهِ فَإِنّ الشّقِيّ مَن حُرِمَ نَفعَ مَا أُوتِيَ مِنَ العَقلِ وَ التّجرِبَةِ وَ إِنّي لَأَعبَدُ أَن يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَن أُفسِدَ أَمراً قَد أَصلَحَهُ اللّهُ فَدَع مَا لَا تَعرِفُ فَإِنّ شِرَارَ النّاسِ طَائِرُونَ إِلَيكَ بِأَقَاوِيلِ السّوءِ وَ السّلَامُ

۷۹- و من كتاب كتبه ع لمااستخلف إلى أمراء الأجناد

أَمّا بَعدُ فَإِنّمَا أَهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم أَنّهُم مَنَعُوا النّاسَ الحَقّ فَاشتَرَوهُ وَ أَخَذُوهُم بِالبَاطِلِ فَاقتَدَوهُ

↕

ص ۴۶۷

حكم أمير المؤمنين عليه السلام

اشاره

↕

ص۴۶۸

↕

ص ۴۶۹

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ويدخل فى ذلك المختار من أجوبه مسائله والكلام القصير الخارج فى سائر أغراضه

۱-

قَالَ ع كُن فِی الفِتنَةِ كَابنِ اللّبُونِ لَا ظَهرٌ فَيُركَبَ وَ لَا ضَرعٌ فَيُحلَبَ

۲-

وَ قَالَ ع أَزرَی بِنَفسِهِ مَنِ استَشعَرَ الطّمَعَ وَ رضَیَ بِالذّلّ مَن كَشَفَ عَن ضُرّهِ وَ هَانَت عَلَيهِ نَفسُهُ مَن أَمّرَ عَلَيهَا لِسَانَهُ

۳-

وَ قَالَ ع البُخلُ عَارٌ وَ الجُبنُ مَنقَصَةٌ وَ الفَقرُ يُخرِسُ الفَطِنَ عَن حُجّتِهِ وَ المُقِلّ غَرِيبٌ فِی بَلدَتِهِ

۴-

وَ قَالَ ع العَجزُ آفَةٌ وَ الصّبرُ شَجَاعَةٌ وَ الزّهدُ ثَروَةٌ وَ الوَرَعُ جُنّةٌ وَ نِعمَ القَرِينُ الرّضَی

۵-

وَ قَالَ ع العِلمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الآدَابُ حُلَلٌ مُجَدّدَةٌ وَ الفِكرُ مِرآةٌ صَافِيَةٌ

۶-

وَ قَالَ ع صَدرُ العَاقِلِ صُندُوقُ سِرّهِ وَ البَشَاشَةُ حِبَالَةُ المَوَدّةِ وَ الِاحتِمَالُ قَبرُ العُيُوبِ

↕

ص ۴۷۰

وَ روُیَ أَنّهُ قَالَ فِی العِبَارَةِ عَن هَذَا المَعنَی أَيضاً المَسأَلَةُ خِبَاءُ العُيُوبِ وَ مَن رضَیَ عَن نَفسِهِ كَثُرَ السّاخِطُ عَلَيهِ

۷-

وَ الصّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنجِحٌ وَ أَعمَالُ العِبَادِ فِی عَاجِلِهِم نُصبُ أَعيُنِهِم فِی آجَالِهِم

۸-

وَ قَالَ ع اعجَبُوا لِهَذَا الإِنسَانِ يَنظُرُ بِشَحمٍ وَ يَتَكَلّمُ بِلَحمٍ وَ يَسمَعُ بِعَظمٍ وَ يَتَنَفّسُ مِن خَرمٍ

۹-

وَ قَالَ ع إِذَا أَقبَلَتِ الدّنيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتهُ مَحَاسِنَ غَيرِهِ وَ إِذَا أَدبَرَت عَنهُ سَلَبَتهُ مَحَاسِنَ نَفسِهِ

۱۰-

وَ قَالَ ع خَالِطُوا النّاسَ مُخَالَطَةً إِن مِتّم مَعَهَا بَكَوا عَلَيكُم وَ إِن عِشتُم حَنّوا إِلَيكُم

۱۱-

وَ قَالَ ع إِذَا قَدَرتَ عَلَى عَدُوّكَ فَاجعَلِ العَفوَ عَنهُ شُكراً لِلقُدرَةِ عَلَيهِ

۱۲-

وَ قَالَ ع أَعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ اكتِسَابِ الإِخوَانِ وَ أَعجَزُ مِنهُ مَن ضَيّعَ مَن ظَفِرَ بِهِ مِنهُم

۱۳-

وَ قَالَ ع إِذَا وَصَلَت إِلَيكُم أَطرَافُ النّعَمِ فَلَا تُنَفّرُوا أَقصَاهَا بِقِلّةِ الشّكرِ

↕

ص ۴۷۱

۱۴-

وَ قَالَ ع مَن ضَيّعَهُ الأَقرَبُ أُتِيحَ لَهُ الأَبعَدُ

۱۵-

وَ قَالَ ع مَا كُلّ مَفتُونٍ يُعَاتَبُ

۱۶-

وَ قَالَ ع تَذِلّ الأُمُورُ لِلمَقَادِيرِ حَتّى يَكُونَ الحَتفُ فِي التّدبِيرِ

۱۷-

وَ سُئِلَ ع عَن قَولِ الرّسُولِ ص غَيّرُوا الشّيبَ وَ لَا تَشَبّهُوا بِاليَهُودِ فَقَالَ ع إِنّمَا قَالَ ص ذَلِكَ وَ الدّينُ قُلّ فَأَمّا الآنَ وَ قَدِ اتّسَعَ نِطَاقُهُ وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَامرُؤٌ وَ مَا اختَارَ

۱۸-

وَ قَالَ ع فِی الَّذِینَ اعتَزَلُوا القِتَالَ مَعَهُ خَذَلُوا الحَقّ وَ لَم یَنصُرُوا البَاطِلَ

-۱۹

وَ قَالَ ع مَن جَرَی فِی عِنَان أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ

-۲۰

وَ قَالَ ع أَقِیلُوا ذوَی المُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِم فَمَا یَعثُرُ مِنهُم عَاثِرٌ إِلّا وَ یَدُ اللّهِ بِیَدِهِ یَرفَعُهُ

-۲۱

وَ قَالَ ع قُرِنَتِ الهَیبَةُ بِالخَیبَةِ وَ الحَیَاءُ بِالحِرمَانِ وَ الفُرصَةُ تَمُرّ مَرّ السّحَابِ فَانتَهِزُوا فُرَصَ الخَیرِ

↕

ص ۴۷۲

-۲۲

وَ قَالَ ع لَنَا حَقّ فَإِن أُعطِینَاهُ وَ إِلّا رَکِبنَا أَعجَازَ الإِبِلِ وَ إِن طَالَ السّرَی

قال الرضی و هذا من لطیف الکلام وفصیحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا کنا أذلاء و ذلک أن الردیف یرکب عجز البعیر کالعبد والأسیر و من یجری مجراهما

-روایت-۱-۱۵۱

-۲۳

وَ قَالَ ع مَن أَبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم یُسرِع بِهِ نَسَبُهُ

-۲۴

وَ قَالَ ع مِن کَفّارَاتِ الذّنُوبِ العِظَامِ إِغَاثَةُ المَلهُوفِ وَ التّنفِیسُ عَنِ المَکرُوبِ

-۲۵

وَ قَالَ ع یَا ابنَ آدَمَ إِذَا رَأَیتَ رَبّکَ سُبحَانَهُ یُتَابِعُ عَلَیکَ نِعَمَهُ وَ أَنتَ تَعصِیهِ فَاحذَرهُ

-۲۶

وَ قَالَ ع مَا أَضمَرَ أَحَدٌ شَیئاً إِلّا ظَهَرَ فِی فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَ صَفَحَاتِ وَجهِهِ

-۲۷

وَ قَالَ ع امشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ

-۲۸

وَ قَالَ ع أَفضَلُ الزّهدِ إِخفَاءُ الزّهدِ

-۲۹

وَ قَالَ ع إِذَا كُنتَ فِی إِدبَارٍ وَ المَوتُ فِی إِقبَالٍ فَمَا أَسرَعَ المُلتَقَی

-۳۰

وَ قَالَ ع الحَذَرَ الحَذَرَ فَوَاللّهِ لَقَد سَتَرَ حَتّی كَأَنّهُ قَد غَفَرَ

↕

ص ۴۷۳

-۳۱

وَ سُئِلَ ع عَنِ الإِیمَانِ فَقَالَ الإِیمَانُ عَلَی أَربَعِ دَعَائِمَ عَلَی الصّبرِ وَ اليَقِینِ وَ العَدلِ وَ الجِهَادِ وَ الصّبرُ مِنهَا عَلَی أَربَعِ شُعَبٍ عَلَی الشّوقِ وَ الشّفَقِ وَ الزّهدِ وَ التّرَقّبِ فَمَنِ اشتَاقَ إِلَی الجَنّةِ سَلَا عَنِ الشّهَوَاتِ وَ مَن أَشفَقَ مِنَ النّارِ اجتَنَبَ المُحَرّمَاتِ وَ مَن زَهِدَ فِی الدّنیَا استَهَانَ بِالمُصِیبَاتِ وَ مَنِ ارتَقَبَ المَوتَ سَارَعَ إِلَی الخَیرَاتِ وَ اليَقِینُ مِنهَا عَلَی أَربَعِ شُعَبٍ عَلَی تَبصِرَةِ الفِطنَةِ وَ تَأَوّلِ الحِكمَةِ وَ مَوعِظَةِ العِبرَةِ وَ سُنّةِ الأَوّلِینَ فَمَن تَبَصّرَ فِی الفِطنَةِ تَبَیّنَت لَهُ الحِكمَةُ وَ مَن تَبَیّنَت لَهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ وَ مَن عَرَفَ العِبرَةَ فَكَأَنّمَا كَانَ فِی الأَوّلِینَ وَ العَدلُ مِنهَا عَلَی أَربَعِ شُعَبٍ عَلَی غَائِصِ الفَهمِ وَ غَورِ العِلمِ وَ زُهرَةِ الحُكمِ وَ رَسَاخَةِ الحِلمِ فَمَن فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ وَ مَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرَائِعِ الحُكمِ وَ مَن حَلُمَ لَم یُفرِط فِی أَمرِهِ وَ عَاشَ فِی النّاسِ حَمِیداً وَ الجِهَادُ مِنهَا عَلَی أَربَعِ شُعَبٍ عَلَی الأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَ النّهیِ عَنِ المُنكَرِ وَ الصّدقِ فِی المَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الفَاسِقِینَ فَمَن أَمَرَ بِالمَعرُوفِ شَدّ ظُهُورَ المُؤمِنِینَ وَ مَن نَهَی عَنِ المُنكَرِ أَرغَمَ أُنُوفَ الكَافِرِینَ وَ مَن صَدَقَ فِی المَوَاطِنِ قَضَی مَا عَلَیهِ وَ مَن شَنِئَ الفَاسِقِینَ وَ غَضِبَ لِلّهِ غَضِبَ اللّهُ لَهُ وَ أَرضَاهُ یَومَ القِیَامَةِ وَ الكُفرُ عَلَی أَربَعِ دَعَائِمَ عَلَی التّعَمّقِ

↕

ص ۴۷۴

وَ التّنَازُعِ وَ الزّیغِ وَ الشّقَاقِ فَمَن تَعَمّقَ لَم یُنِب إِلَی الحَقّ وَ مَن كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالجَهلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الحَقّ وَ مَن زَاغَ سَاءَت عِندَهُ الحَسَنَةُ وَ حَسُنَت عِندَهُ السّیّئَةُ وَ سَكِرَ سُكرَ الضّلَالَةِ وَ مَن شَاقّ وَعُرَت عَلَیهِ طُرُقُهُ وَ أَعضَلَ عَلَیهِ أَمرُهُ وَ ضَاقَ عَلَیهِ مَخرَجُهُ وَ الشّكّ عَلَی أَربَعِ شُعَبٍ عَلَی التّمَارِی وَ الهَولِ وَ التّرَدّدِ وَ الِاستِسلَامِ فَمَن جَعَلَ المِرَاءَ دَیدَناً لَم یُصبِح لَیلُهُ وَ مَن هَالَهُ مَا بَینَ یَدَیهِ نَكَصَ عَلَی عَقِبَیهِ وَ مَن تَرَدّدَ فِی الرّیبِ وَطِئَتهُ سَنَابِكُ الشّیَاطِینِ وَ مَنِ استَسلَمَ لِهَلَكَةِ الدّنیَا وَ الآخِرَةِ هَلَكَ فِیهِمَا

قال الرضی و بعد هذاكلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود فی هذاالكتاب

-۳۲

وَ قَالَ ع فَاعِلُ الخَيرِ خَيرٌ مِنهُ وَ فَاعِلُ الشّرّ شَرّ مِنهُ

-۳۳

وَ قَالَ ع كُن سَمحاً وَ لَا تَكُن مُبَذّراً وَ كُن مُقَدّراً وَ لَا تَكُن مُقَتّراً

-۳۴

وَ قَالَ ع أَشرَفُ الغِنَى تَركُ المُنَى

-۳۵

وَ قَالَ ع مَن أَسرَعَ إِلَى النّاسِ بِمَا يَكرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعلَمُونَ

↕

-۳۶

وَ قَالَ ع مَن أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ العَمَلَ

-۳۷

وَ قَالَ ع وَ قَد لَقِيَهُ
عِندَ مَسِيرِهِ إِلَى الشّامِ دَهَاقِينُ الأَنبَارِ فَتَرَجّلُوا لَهُ وَ اشتَدّوا بَينَ يَدَيهِ فَقَالَ
مَا هَذَا أَلّذِى صَنَعتُمُوهُ فَقَالُوا خُلُقٌ مِنّا نُعَظّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَ اللّهِ مَا يَنتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُم وَ إِنّكُم لَتَشُقّونَ عَلَى أَنفُسِكُم فِى دُنيَاكُم وَ تَشقَونَ بِهِ فِى آخِرَتِكُم وَ مَا أَخسَرَ المَشَقّةَ وَرَاءَهَا العِقَابُ وَ أَربَحَ الدّعَةَ مَعَهَا الأَمَانُ مِنَ النّارِ

-۳۸

وَ قَالَ ع لِاِبنِهِ الحَسَنِ ع يَا بُنَىّ احفَظ عَنّى أَربَعاً وَ أَربَعاً لَا يَضُرّكَ مَا عَمِلتَ مَعَهُنّ إِنّ أَغنَى الغِنَى العَقلُ وَ أَكبَرَ الفَقرِ الحُمقُ وَ أَوحَشَ الوَحشَةِ العُجبُ وَ أَكرَمَ الحَسَبِ حُسنُ الخُلُقِ يَا بُنَىّ إِيّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الأَحمَقِ فَإِنّهُ يُرِيدُ أَن يَنفَعَكَ فَيَضُرّكَ وَ إِيّاكَ وَ مُصَادَقَةَ البَخِيلِ فَإِنّهُ يَقعُدُ عَنكَ أَحوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيهِ وَ إِيّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الفَاجِرِ فَإِنّهُ يَبِيعُكَ بِالتّافِهِ وَ إِيّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الكَذّابِ فَإِنّهُ كَالسّرَابِ يُقَرّبُ عَلَيكَ البَعِيدَ وَ يُبَعّدُ عَلَيكَ القَرِيبَ

-۳۹

وَ قَالَ ع لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرّت بِالفَرَائِضِ

↕

ص ۴۷۶

-۴۰

وَ قَالَ ع لِسَانُ العَاقِلِ وَرَاءَ قَلبِهِ وَ قَلبُ الأَحمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ

قال الرضی و هذا من المعانی العجیبة الشریفة والمراد به أن العاقل لایطلق لسانه إلا بعدمشاورة الرویة ومؤامرة الفکرة والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات کلامه مراجعة فکره ومماخضة رأیه فکأن لسان العاقل تابع لقلبه وکأن قلب الأحمق تابع للسانه

-روایت-۱-۲۵۸

-۴۱

و قدروی عنه ع هذاالمعنی بلفظ آخر و هو قوله

-روایت-۱-۵۰

قَلبُ الأَحمَقِ فِی فِیهِ وَ لِسَانُ العَاقِلِ فِی قَلبِهِ

ومعناهما واحد

-روایت-۱-۱۶

-۴۲

وَ قَالَ ع لِبَعضِ أَصحَابِهِ فِی عِلَّةٍ اعتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا کَانَ مِن شَکوَاکَ حَطّاً لِسَیِّئَاتِکَ فَإِنّ المَرَضَ لَا أَجرَ فِیهِ وَ لَکِنّهُ یَحُطّ السّیِّئَاتِ وَ یَحُتّهَا حَتّ الأَورَاقِ وَ إِنّمَا الأَجرُ فِی القَولِ بِاللّسَانِ وَ العَمَلِ بِالأَیدِی وَ الأَقدَامِ وَ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ یُدخِلُ بِصِدقِ النّیّةِ وَ السّرِیرَةِ الصّالِحَةِ مَن یَشَاءُ مِن عِبَادِهِ الجَنّةَ

قال الرضی وأقول صدق ع إن المرض لاأجر فیه لأنه لیس من قبیل مایستحق علیه العوض لأن العوض یستحق علی ما کان فی مقابلة فعل الله تعالی بالعبد من الآلام والأمراض و مایجری مجری ذلک والأجر والثواب یستحقان علی ما کان فی مقابلة فعل العبد فبینهما فرق قدبینه ع کمایقتضیه علمه الثاقب ورأیه الصائب

-روایت-۱-۳۲۰

-۴۳

وَ قَالَ ع فِی ذِکرِ خَبّابِ بنِ الأَرَتّ یَرحَمُ اللّهُ خَبّابَ بنَ الأَرَتّ فَلَقَد أَسلَمَ رَاغِباً وَ هَاجَرَ طَائِعاً وَ قَنِعَ بِالکَفَافِ وَ رَضِیَ عَنِ اللّهِ وَ عَاشَ مُجَاهِداً

↕

-۴۴

وَ قَالَ ع طُوبَى لِمَن ذَكَرَ المَعَادَ وَ عَمِلَ لِلحِسَابِ وَ قَنِعَ بِالكَفَافِ وَ رضَيَ عَنِ اللّهِ

-۴۵

وَ قَالَ ع لَو ضَرَبتُ خَيشُومَ المُؤمِنِ بِسِيَفِي هَذَا عَلَى أَن يبُغضِنَي مَا أَبَغضَنَي وَ لَو صَبَبتُ الدّنيَا بِجَمّاتِهَا عَلَى المُنَافِقِ عَلَى أَن يحُبِنّي مَا أَحَبَنّي وَ ذَلِكَ أَنّهُ قضُيَ فَانقَضَى عَلَى لِسَانِ النّبِيّ الأُمُيّص أَنّهُ قَالَ يَا عَلِيّ لَا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ وَ لَا يُحِبّكَ مُنَافِقٌ

-۴۶

وَ قَالَ ع سَيّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيرٌ
عِندَ اللّهِ مِن حَسَنَةٍ تُعجِبُكَ

-۴۷

وَ قَالَ ع قَدرُ الرّجُلِ عَلَى قَدرِ هِمّتِهِ وَ صِدقُهُ عَلَى قَدرِ مُرُوءَتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدرِ أَنَفَتِهِ وَ عِفّتُهُ عَلَى قَدرِ غَيرَتِهِ

-۴۸

وَ قَالَ ع الظّفَرُ بِالحَزمِ وَ الحَزمُ بِإِجَالَةِ الرّأيِ وَ الرّأيُ بِتَحصِينِ الأَسرَارِ

-۴۹

وَ قَالَ ع احذَرُوا صَولَةَ الكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللّئِيمِ إِذَا شَبِعَ

-۵۰

وَ قَالَ ع قُلُوبُ الرّجَالِ وَحشِيّةٌ فَمَن تَأَلّفَهَا أَقبَلَت عَلَيهِ

-۵۱

وَ قَالَ ع عَيبُكَ مَستُورٌ مَا أَسعَدَكَ جَدّكَ

-۵۲

وَ قَالَ ع أَولَى النّاسِ بِالعَفوِ أَقدَرُهُم عَلَى العُقُوبَةِ

-۵۳

وَ قَالَ ع السّخَاءُ مَا كَانَ ابتِدَاءً فَأَمّا مَا كَانَ عَن مَسأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَ تَذَمّمٌ

-۵۴

وَ قَالَ ع لَا غِنَى كَالعَقلِ وَ لَا فَقرَ كَالجَهلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرَةِ

-۵۵

وَ قَالَ ع الصّبرُ صَبرَانِ صَبرٌ عَلَى مَا تَكرَهُ وَ صَبرٌ عَمّا تُحِبّ

-۵۶

وَ قَالَ ع الغِنَى فِي الغُربَةِ وَطَنٌ وَ الفَقرُ فِي الوَطَنِ غُربَةٌ

-۵۷

وَ قَالَ ع القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنفَدُ

قال الرضی و قدروی هذاالکلام عن النبی ص

-روایت-۱-۴۷

-۵۸

وَ قَالَ ع المَالُ مَادّةُ الشّهَوَاتِ

-۵۹

وَ قَالَ ع مَن حَذّرَكَ كَمَن بَشّرَكَ

-۶۰

وَ قَالَ ع اللّسَانُ سَبُعٌ إِن خُلّيَ عَنهُ عَقَرَ

↕

ص ۴۷۹

-۶۱

وَ قَالَ ع المَرأَةُ عَقرَبٌ حُلوَةُ اللّسبَةِ

-۶۲

وَ قَالَ ع إِذَا حُيّيتَ بِتَحِيّةٍ فحَيّ بِأَحسَنَ مِنهَا وَ إِذَا أُسدِيَت إِلَيكَ يَدٌ فَكَافِئهَا بِمَا يرُبِي عَلَيهَا وَ الفَضلُ مَع ذَلِكَ لِلبَادِئِ

-۶۳

وَ قَالَ ع الشّفِيعُ جَنَاحُ الطّالِبِ

-۶۴

وَ قَالَ ع أَهلُ الدّنيَا كَرَكبٍ يُسَارُ بِهِم وَ هُم نِيَامٌ

-۶۵

وَ قَالَ ع فَقدُ الأَحِبّةِ غُربَةٌ

-۶۶

وَ قَالَ ع فَوتُ الحَاجَةِ أَهوَنُ مِن طَلَبِهَا إِلَى غَيرِ أَهلِهَا

-۶۷

وَ قَالَ ع لَا تَستَحِ مِن إِعطَاءِ القَلِيلِ فَإِنّ الحِرمَانَ أَقَلّ مِنهُ

-۶۸

وَ قَالَ ع العَفَافُ زِينَةُ الفَقرِ وَ الشّكرُ زِينَةُ الغِنَى

-۶۹

وَ قَالَ ع إِذَا لَم يَكُن مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَل مَا كُنتَ

-۷۰

وَ قَالَ ع لَا تَرَى الجَاهِلَ إِلّا مُفرِطاً أَو مُفَرّطاً

-٧١

وَ قَالَ ع إِذَا تَمّ العَقلُ نَقَصَ الكَلَامُ

-٧٢

وَ قَالَ ع الدّهرُ يُخلِقُ الأَبدَانَ وَ يُجَدّدُ الآمَالَ وَ يُقَرّبُ المَنِيّةَ وَ يُبَاعِدُ الأُمنِيّةَ مَن ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَ مَن فَاتَهُ تَعِبَ

-٧٣

وَ قَالَ ع مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إِمَاماً فَلیَبدَأ بِتَعلِیمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعلِیمِ غَیرِهِ وَ لیَکُن تَأدِیبُهُ بِسِیرَتِهِ قَبلَ تَأدِیبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلّمُ نَفسِهِ وَ مُؤَدّبُهَا أَحَقّ بِالإِجلَالِ مِن مُعَلّمِ النّاسِ وَ مُؤَدّبِهِم

-٧٤

وَ قَالَ ع نَفسُ المَرءِ خُطَاهُ إِلَی أَجَلِهِ

-٧٥

وَ قَالَ ع کُلّ مَعدُودٍ مُنقَضٍ وَ کُلّ مُتَوَقّعٍ آتٍ

-٧٦

وَ قَالَ ع إِنّ الأُمُورَ إِذَا اشتَبَهَت اعتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوّلِهَا

-٧٧

وَ مِن خَبَرِ ضِرَارِ بنِ حَمزَةَ الضبّائِیّ
عِندَ دُخُولِهِ عَلَی مُعَاوِیَةَ وَ مَسأَلَتِهِ لَهُ عَن أَمِیرِ المُؤمِنِینَ ع وَ قَالَ فَأَشهَدُ لَقَد رَأَیتُهُ فِی بَعضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَد أَرخَی اللّیلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِی مِحرَابِهِ قَابِضٌ عَلَی لِحیَتِهِ یَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السّلِیمِ وَ یبکِی بُکَاءَ الحَزِینِ وَ یَقُولُ
یَا دُنیَا یَا دُنیَا إِلَیکِ عَنّی أَ بِی تَعَرّضتِ أَم إِلَیّ تَشَوّقتِ لَا حَانَ حِینُکِ هَیهَاتَ غُرّی غَیرِی لَا حَاجَةَ لِی فِیکِ قَد طَلّقتُکِ
↕
ص ۴۸۱
ثَلَاثاً لَا رَجعَةَ فِیهَا فَعَیشُکِ قَصِیرٌ وَ خَطَرُکِ یَسِیرٌ وَ أَمَلُکِ حَقِیرٌ آهِ مِن قِلّةِ الزّادِ وَ طُولِ الطّرِیقِ وَ بُعدِ السّفَرِ وَ عَظِیمِ المَورِدِ

-٧٨

وَ مِن کَلَامٍ لَهُ ع لِلسّائِلِ الشّامِیّ لَمّا سَأَلَهُ أَ کَانَ مَسِیرُنَا إِلَی الشّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ اللّهِ وَ قَدَرٍ بَعدَ کَلَامٍ طَوِیلٍ هَذَا مُختَارُهُ

وَيحَكَ لَعَلّكَ ظَنَنتَ قَضَاءً لَازِماً وَ قَدَراً حَاتِماً لَو كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثّوَابُ وَ العِقَابُ وَ سَقَطَ الوَعدُ وَ الوَعِيدُ إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخيِيراً وَ نَهَاهُم تَحذِيراً وَ كَلّفَ يَسِيراً وَ لَم يُكَلّف عَسِيراً وَ أَعطَى عَلَى القَلِيلِ كَثِيراً وَ لَم يُعصَ مَغلُوباً وَ لَم يُطَع مُكرِهاً وَ لَم يُرسِلِ الأَنبِيَاءَ لَعِباً وَ لَم يُنزِلِ الكُتُبَ لِلعِبَادِ عَبَثاً وَ لَا خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَ الأَرضَ وَ مَا بَينَهُمَا بَاطِلًاذلِكَ ظَنّ الّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ لِلّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ

-قرآن-۴۹۰-۵۵۷

-۷۹

وَ قَالَ ع خُذِ الحِكمَةَ أَنّى كَانَت فَإِنّ الحِكمَةَ تَكُونُ فِي صَدرِ المُنَافِقِ فَتَلَجلَجُ فِي صَدرِهِ حَتّى تَخرُجَ فَتَسكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدرِ المُؤمِنِ

-۸۰

وَ قَالَ ع الحِكمَةُ ضَالّةُ المُؤمِنِ فَخُذِ الحِكمَةَ وَ لَو مِن أَهلِ النّفَاقِ

↕

ص ۴۸۲

-۸۱

وَ قَالَ ع قِيمَةُ كُلّ امرِئٍ مَا يُحسِنُهُ

قال الرضی وهی الکلمة التی لاتصاب لها قیمة و لاتوزن بهاحکمة و لاتقرن إلیها کلمة

-روایت-۱-۸۷

-۸۲

وَ قَالَ ع أُوصِيكُم بِخَمسٍ لَو ضَرَبتُم إِلَيهَا آبَاطَ الإِبِلِ لَكَانَت لِذَلِكَ أَهلًا لَا يَرجُوَنّ أَحَدٌ مِنكُم إِلّا رَبّهُ وَ لَا يَخَافَنّ إِلّا ذَنبَهُ وَ لَا يَستَحِيَنّ أَحَدٌ مِنكُم إِذَا سُئِلَ عَمّا لَا يَعلَمُ أَن يَقُولَ لَا أَعلَمُ وَ لَا يَستَحِيَنّ أَحَدٌ إِذَا لَم يَعلَمِ الشّيءَ أَن يَتَعَلّمَهُ وَ عَلَيكُم بِالصّبرِ فَإِنّ الصّبرَ مِنَ الإِيمَانِ كَالرّأسِ مِنَ الجَسَدِ وَ لَا خَيرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأسَ مَعَهُ وَ لَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبرَ مَعَهُ

-۸۳

وَ قَالَ ع لِرَجُلٍ أَفرَطَ فِي الثّنَاءِ عَلَيهِ وَ كَانَ لَهُ مُتّهِماً أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوقَ مَا فِي نَفسِكَ

-۸۴

وَ قَالَ ع بَقِيّةُ السّيفِ أَبقَى عَدَداً وَ أَكثَرُ وَلَداً

-۸۵

وَ قَالَ ع مَن تَرَکَ قَولَ لَا أدَرِی أُصِیبَت مَقَاتِلُهُ

-۸۶

وَ قَالَ ع رأیُ الشّیخِ أَحَبّ إلِیَّ مِن جَلَدِ الغُلَامِ وَ روُیَ مِن مَشهَدِ الغُلَامِ

-۸۷

وَ قَالَ ع عَجِبتُ لِمَن یَقنَطُ وَ مَعَهُ الِاستِغفَارُ

↕

ص ۴۸۳

-۸۸

وَ حَکَی عَنهُ أَبُو جَعفَرٍ مُحَمّدُ بنُ عَلِیّ البَاقِرُ ع أَنّهُ
قَالَ کَانَ فِی الأَرضِ أَمَانَانِ مِن عَذَابِ اللّهِ وَ قَد رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَکُمُ الآخَرَ فَتَمَسّکُوا بِهِ أَمّا الأَمَانُ ألّذِی رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللّهِص وَ أَمّا الأَمَانُ البَاقِی فَالِاستِغفَارُ قَالَ اللّهُ تَعَالَیوَ ما کانَ اللّهُ لِیُعَذّبَهُم وَ أَنتَ فِیهِم وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذّبَهُم وَ هُم یَستَغفِرُونَ

-قرآن-۲۴۰-۳۳۷

قال الرضی و هذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط

-روایت-۱-۵۸

-۸۹

وَ قَالَ ع مَن أَصلَحَ مَا بَینَهُ وَ بَینَ اللّهِ أَصلَحَ اللّهُ مَا بَینَهُ وَ بَینَ النّاسِ وَ مَن أَصلَحَ أَمرَ آخِرَتِهِ أَصلَحَ اللّهُ لَهُ أَمرَ دُنیَاهُ وَ مَن کَانَ لَهُ مِن نَفسِهِ وَاعِظٌ کَانَ عَلَیهِ مِنَ اللّهِ حَافِظٌ

-۹۰

وَ قَالَ ع الفَقِیهُ کُلّ الفَقِیهِ مَن لَم یُقَنّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللّهِ وَ لَم یُؤیِسهُم مِن رَوحِ اللّهِ وَ لَم یُؤمِنهُم مِن مَکرِ اللّهِ

-۹۱

وَ قَالَ ع إنّ هَذِهِ القُلُوبَ تَمَلّ کَمَا تَمَلّ الأَبدَانُ فَابتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِکَمِ

-۹۲

وَ قَالَ ع أَوضَعُ العِلمِ مَا وُقِفَ عَلَی اللّسَانِ وَ أَرفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِی الجَوَارِحِ وَ الأَرکَانِ

-۹۳

وَ قَالَ ع لَا يَقُولَنّ أَحَدُكُم أَللّهُمّ إِنِيّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتنَةِ لِأَنّهُ لَيسَ أَحَدٌ إِلّا وَ هُوَ مُشتَمِلٌ عَلَى فِتنَةٍ وَ لَكِن مَنِ

↕

ص ۴۸۴

استَعَاذَ فَلیَستَعِذ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ فَإِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ يَقُولُ اعلَمُوا أَنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ وَ مَعنَى ذَلِكَ أَنّهُ يَختَبِرُهُم بِالأَموَالِ وَ الأَولَادِ لِيَتَبَيّنَ السّاخِطَ لِرِزقِهِ وَ الرّاضِيَ بِقِسمِهِ وَ إِن كَانَ سُبحَانَهُ أَعلَمَ بِهِم مِن أَنفُسِهِم وَ لَكِن لِتَظهَرَ الأَفعَالُ الّتِي بِهَا يُستَحَقّ الثّوَابُ وَ العِقَابُ لِأَنّ بَعضَهُم يُحِبّ الذّكُورَ وَ يَكرَهُ الإِنَاثَ وَ بَعضَهُم يُحِبّ تَثمِيرَ المَالِ وَ يَكرَهُ انثِلَامَ الحَالِ

-قرآن-۷۸-۱۲۸

قال الرضی و هذا من غریب ماسمع منه فی التفسیر

-روایت-۱-۵۱

-۹۴

وَ سُئِلَ عَنِ الخَيرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيسَ الخَيرُ أَن يَكثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنّ الخَيرَ أَن يَكثُرَ عِلمُكَ وَ أَن يَعظُمَ حِلمُكَ وَ أَن تُبَاهِيَ النّاسَ بِعِبَادَةِ رَبّكَ فَإِن أَحسَنتَ حَمِدتَ اللّهَ وَ إِن أَسَأتَ استَغفَرتَ اللّهَ وَ لَا خَيرَ فِي الدّنيَا إِلّا لِرَجُلَينِ رَجُلٍ أَذنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتّوبَةِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الخَيرَاتِ

-۹۵

وَ قَالَ ع لَا يَقِلّ عَمَلٌ مَعَ التّقوَى وَ كَيفَ يَقِلّ مَا يُتَقَبّلُ

-۹۶

وَ قَالَ ع إِنّ أَولَى النّاسِ بِالأَنبِيَاءِ أَعلَمُهُم بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمّ تَلَا إِنّ أَولَى النّاسِ بِإِبرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَ هَذَا النّبِيّ وَ الّذِينَ آمَنُوا الآيَةَ ثُمّ قَالَ إِنّ وَلِيّ مُحَمّدٍ مَن أَطَاعَ اللّهَ وَ إِن بَعُدَت لُحمَتُهُ وَ إِنّ عَدُوّ مُحَمّدٍ مَن عَصَى اللّهَ وَ إِن قَرُبَت قَرَابَتُهُ

-قرآن-۸۸-۱۷۷

↕

ص ۴۸۵

-۹۷

وَ سَمِعَ ع رَجُلًا مِنَ الحَرُورِيّةِ يَتَهَجّدُ وَ يَقرَأُ فَقَالَ نَومٌ عَلَى يَقِينٍ خَيرٌ مِن صَلَاةٍ فِي شَكّ

-۹۸

وَ قَالَ ع اعقِلُوا الخَبَرَ إِذَا سَمِعتُمُوهُ عَقلَ رِعَايَةٍ لَا عَقلَ رِوَايَةٍ فَإِنّ رُوَاةَ العِلمِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ

-۹۹

وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُإِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَ فَقَالَ إِنّ قَولَنَاإِنّا لِلّهِإِقرَارٌ عَلَى أَنفُسِنَا بِالمُلكِ وَ قَولَنَاوَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَإِقرَارٌ عَلَى أَنفُسِنَا بِالهُلكِ

-قرآن-۲۶-۶۴-قرآن-۸۷-۹۸-قرآن-۱۴۶-۱۷۱

-۱۰۰

وَ قَالَ ع وَ مَدَحَهُ قَومٌ فِي وَجهِهِ فَقَالَ أَللّهُمّ إِنّكَ أَعلَمُ بِي مِن نَفسِي وَ أَنَا أَعلَمُ بِنَفسِي مِنهُم أَللّهُمّ اجعَلنَا خَيراً مِمّا يَظُنّونَ وَ اغفِر لَنَا مَا لَا يَعلَمُونَ

-۱۰۱

وَ قَالَ ع لَا يَستَقِيمُ قَضَاءُ الحَوَائِجِ إِلّا بِثَلَاثٍ بِاستِصغَارِهَا لِتَعظُمَ وَ بِاستِكتَامِهَا لِتَظهَرَ وَ بِتَعجِيلِهَا لِتَهنُؤَ

-۱۰۲

وَ قَالَ ع يَأتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرّبُ فِيهِ إِلّا المَاحِلُ وَ لَا يُظَرّفُ فِيهِ إِلّا الفَاجِرُ وَ لَا يُضَعّفُ فِيهِ إِلّا المُنصِفُ يَعُدّونَ الصّدَقَةَ فِيهِ غُرماً وَ صِلَةَ الرّحِمِ

↕

ص ۴۸۶

مَنّاً وَ العِبَادَةَ استِطَالَةً عَلَى النّاسِ فَعِندَ ذَلِكَ يَكُونُ السّلطَانُ بِمَشُورَةِ النّسَاءِ وَ إِمَارَةِ الصّبيَانِ وَ تَدبِيرِ الخِصيَانِ

-۱۰۳

وَ رُئِيَ عَلَيهِ إِزَارٌ خَلَقٌ مَرقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ

يَخشَعُ لَهُ القَلبُ وَ تَذِلّ بِهِ النّفسُ وَ يَقتَدِي بِهِ المُؤمِنُونَ إِنّ الدّنيَا وَ الآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُختَلِفَانِ فَمَن أَحَبّ الدّنيَا وَ تَوَلّاهَا أَبغَضَ الآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنزِلَةِ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَ مَاشٍ بَينَهُمَا كُلّمَا قَرُبَ مِن وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الآخَرِ وَ هُمَا بَعدُ ضَرّتَانِ

-۱۰۴

وَ عَن نَوفٍ البِكَالِيّ قَالَ رَأَيتُ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ع ذَاتَ لَيلَةٍ وَ قَد خَرَجَ مِن فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النّجُومِ فَقَالَ لِي يَا نَوفُ أَ رَاقِدٌ أَنتَ أَم رَامِقٌ فَقُلتُ بَل رَامِقٌ قَالَ

يَا نَوفُ طُوبَى لِلزّاهِدِينَ فِي الدّنيَا الرّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ أُولَئِكَ قَومٌ اتّخَذُوا الأَرضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ القُرآنَ شِعَاراً وَ الدّعَاءَ دِثَاراً ثُمّ قَرَضُوا الدّنيَا قَرضاً عَلَى مِنهَاجِ المَسِيحِ يَا نَوفُ إِنّ دَاوُدَ ع قَامَ فِي مِثلِ هَذِهِ السّاعَةِ مِنَ اللّيلِ فَقَالَ إِنّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدعُو فِيهَا عَبدٌ إِلّا استُجِيبَ لَهُ إِلّا أَن يَكُونَ عَشّاراً أَو عَرِيفاً أَو شُرطِيّاً أَو صَاحِبَ عَرطَبَةٍ

وَ هِيَ الطّنبُورُ أَو صَاحِبَ كَوبَةٍ
وَ هِيَ الطّبلُ وَ قَد قِيلَ أَيضاً إِنّ العَرطَبَةَ الطّبلُ وَ الكَوبَةَ الطّنبُورُ

↕

ص ۴۸۷

-۱۰۵

وَ قَالَ ع إِنّ اللّهَ افتَرَضَ عَلَيكُم فَرَائِضَ فَلَا تُضَيّعُوهَا وَ حَدّ لَكُم حُدُوداً فَلَا تَعتَدُوهَا وَ نَهَاكُم عَن أَشيَاءَ فَلَا تَنتَهِكُوهَا وَ سَكَتَ لَكُم عَن أَشيَاءَ وَ لَم يَدَعهَا نِسيَاناً فَلَا تَتَكَلّفُوهَا

-۱۰۶

وَ قَالَ ع لَا يَترُكُ النّاسُ شَيئاً مِن أَمرِ دِينِهِم لِاستِصلَاحِ دُنيَاهُم إِلّا فَتَحَ اللّهُ عَلَيهِم مَا هُوَ أَضَرّ مِنهُ

-۱۰۷

وَ قَالَ ع رُبّ عَالِمٍ قَد قَتَلَهُ جَهلُهُ وَ عِلمُهُ مَعَهُ لَا يَنفَعُهُ

-۱۰۸

وَ قَالَ ع لَقَد عُلّقَ بِبَيَاطِ هَذَا الإِنسَانِ بَضعَةٌ هِيَ أَعجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ القَلبُ وَ ذَلِكَ أَنّ لَهُ مَوَادّ مِنَ الحِكمَةِ وَ أَضدَاداً مِن خِلَافِهَا فَإِن سَنَحَ لَهُ الرّجَاءُ أَذَلّهُ الطّمَعُ وَ إِن هَاجَ بِهِ الطّمَعُ أَهلَكَهُ الحِرصُ وَ إِن مَلَكَهُ اليَأسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ وَ إِن عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشتَدّ بِهِ الغَيظُ وَ إِن أَسعَدَهُ الرّضَى نَسِيَ التّحَفّظَ وَ إِن غَالَهُ الخَوفُ شَغَلَهُ الحَذَرُ وَ إِنِ اتّسَعَ لَهُ الأَمرُ استَلَبَتهُ الغِرّةُ وَ إِن أَفَادَ مَالًا أَطغَاهُ الغِنَى وَ إِن أَصَابَتهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ وَ إِن عَضّتهُ الفَاقَةُ شَغَلَهُ البَلَاءُ وَ إِن جَهَدَهُ الجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضّعفُ وَ إِن أَفرَطَ بِهِ الشّبَعُ كَظّتهُ البِطنَةُ فَكُلّ تَقصِيرٍ بِهِ مُضِرّ وَ كُلّ إِفرَاطٍ لَهُ مُفسِدٌ

↕

ص ۴۸۸

-۱۰۹

وَ قَالَ ع نَحنُ النّمرُقَةُ الوُسطَى بِهَا يَلحَقُ التّالِي وَ إِلَيهَا يَرجِعُ الغَالِي

-۱۱۰

وَ قَالَ ع لَا يُقِيمُ أَمرَ اللّهِ سُبحَانَهُ إِلّا مَن لَا يُصَانِعُ وَ لَا يُضَارِعُ وَ لَا يَتّبِعُ المَطَامِعَ

-۱۱۱

وَ قَالَ ع وَ قَد تُوُفِّیَ سَهلُ بنُ حُنَیفٍ الأَنصَارِیّ بِالکُوفَةِ بَعدَ مَرجِعِهِ مَعَهُ مِن صِفّینَ وَ کَانَ أَحَبّ النّاسِ إِلَیهِ

معنی ذلک أن المحنة تغلظ علیه فتسرع المصائب إلیه و لایفعل ذلک إلابالأتقیاء الأبرار والمصطفین الأخیار و هذامثل قوله ع

-روایت-۱-۱۲۸

-۱۱۲

مَن أَحَبّنَا أَهلَ البَیتِ فَلیَستَعِدّ لِلفَقرِ جِلبَاباً

و قدیؤول ذلک علی معنی آخر لیس هذاموضع ذکره

-روایت-۱-۵۱

-۱۱۳

وَ قَالَ ع لَا مَالَ أَعوَدُ مِنَ العَقلِ وَ لَا وَحدَةَ أَوحَشُ مِنَ العُجبِ وَ لَا عَقلَ کَالتّدبِیرِ وَ لَا کَرَمَ کَالتّقوَی وَ لَا قَرِینَ کَحُسنِ الخُلُقِ وَ لَا مِیرَاثَ کَالأَدَبِ وَ لَا قَائِدَ کَالتّوفِیقِ وَ لَا تِجَارَةَ کَالعَمَلِ الصّالِحِ وَ لَا رِبحَ کَالثّوَابِ وَ لَا وَرَعَ کَالوُقُوفِ

عِندَ الشّبهَةِ وَ لَا زُهدَ کَالزّهدِ فِی الحَرَامِ وَ لَا عِلمَ کَالتّفَکّرِ وَ لَا عِبَادَةَ کَأَدَاءِ الفَرَائِضِ وَ لَا إِیمَانَ کَالحَیَاءِ وَ الصّبرِ وَ لَا حَسَبَ کَالتّوَاضُعِ وَ لَا شَرَفَ کَالعِلمِ وَ لَا عِزّ کَالحِلمِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوثَقُ مِنَ المُشَاوَرَةِ

↕

ص ۴۸۹

-۱۱۴

وَ قَالَ ع إِذَا استَولَی الصّلَاحُ عَلَی الزّمَانِ وَ أَهلِهِ ثُمّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظّنّ بِرَجُلٍ لَم تَظهَر مِنهُ حَوبَةٌ فَقَد ظَلَمَ وَ إِذَا استَولَی الفَسَادُ عَلَی الزّمَانِ وَ أَهلِهِ فَأَحسَنَ رَجُلٌ الظّنّ بِرَجُلٍ فَقَد غَرّرَ

-۱۱۵

وَ قِیلَ لَهُ ع کَیفَ نَجِدُکَ یَا أَمِیرَ المُؤمِنِینَ فَقَالَ ع کَیفَ یَکُونُ حَالُ مَن یَفنَی بِبَقَائِهِ وَ یَسقَمُ بِصِحّتِهِ وَ یُؤتَی مِن مَأمَنِهِ

-۱۱۶

وَ قَالَ ع کَم مِن مُستَدرَجٍ بِالإِحسَانِ إِلَیهِ وَ مَغرُورٍ بِالسّترِ عَلَیهِ وَ مَفتُونٍ بِحُسنِ القَولِ فِیهِ وَ مَا ابتَلَی اللّهُ أَحَداً بِمِثلِ الإِملَاءِ لَهُ

-۱۱۷

وَ قَالَ ع هَلَکَ فِیّ رَجُلَانِ مُحِبّ غَالٍ وَ مُبغِضٌ قَالٍ

-۱۱۸

وَ قَالَ ع إِضَاعَةُ الفُرصَةِ غُصّةٌ

-۱۱۹

وَ قَالَ ع مَثَلُ الدّنيَا كَمَثَلِ الحَيّةِ لَيّنٌ مَسّهَا وَ السّمّ النّاقِعُ فِی جَوفِهَا يهوِی إِلَيهَا الغِرّ الجَاهِلُ وَ يَحذَرُهَا ذُو اللّبّ العَاقِلُ

-۱۲۰

وَ سُئِلَ ع عَن قُرَيشٍ فَقَالَ أَمّا بَنُو مَخزُومٍ

↕

ص ۴۹۰

فَرَيحَانَةُ قُرَيشٍ نُحِبّ حَدِيثَ رِجَالِهِم وَ النّكَاحَ فِی نِسَائِهِم وَ أَمّا بَنُو عَبدِ شَمسٍ فَأَبعَدُهَا رَأياً وَ أَمنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَ أَمّا نَحنُ فَأَبذَلُ لِمَا فِی أَيدِينَا وَ أَسمَحُ

عِندَ المَوتِ بِنُفُوسِنَا وَ هُم أَكثَرُ وَ أَمكَرُ وَ أَنكَرُ وَ نَحنُ أَفصَحُ وَ أَنصَحُ وَ أَصبَحُ

-۱۲۱

وَ قَالَ ع شَتّانَ مَا بَينَ عَمَلَينِ عَمَلٍ تَذهَبُ لَذّتُهُ وَ تَبقَی تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ تَذهَبُ مَئُونَتُهُ وَ يَبقَی أَجرُهُ

-۱۲۲

وَ تَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضحَكُ فَقَالَ كَأَنّ المَوتَ فِيهَا عَلَی غَيرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنّ الحَقّ فِيهَا عَلَی غَيرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنّ ألّذِی نَرَی مِنَ الأَموَاتِ سَفرٌ عَمّا قَلِيلٍ إِلَينَا رَاجِعُونَ نُبَوّئُهُم أَجدَاثَهُم وَ نَأكُلُ تُرَاثَهُم كَأَنّا مُخَلّدُونَ بَعدَهُم ثُمّ قَد نَسِينَا كُلّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظَةٍ وَ رُمِينَا بِكُلّ فَادِحٍ وَ جَائِحَةٍ

-۱۲۳

وَ قَالَ ع طُوبَی لِمَن ذَلّ فِی نَفسِهِ وَ طَابَ كَسبُهُ وَ صَلَحَت سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَت خَلِيقَتُهُ وَ أَنفَقَ الفَضلَ مِن مَالِهِ وَ أَمسَكَ الفَضلَ مِن لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرّهُ وَ وَسِعَتهُ السّنّةُ وَ لَم يُنسَب إِلَی البِدعَةِ

قال الرضی أقول و من الناس من ينسب هذاالكلام إلی رسول الله ص وكذلك ألذی قبله

-روايت-۱-۹۰

↕

ص ۴۹۱

-۱۲۴

وَ قَالَ ع غَيرَةُ المَرأَةِ كُفرٌ وَ غَيرَةُ الرّجُلِ إِيمَانٌ

-۱۲۵

وَ قَالَ ع لَأَنسَبَنّ الإِسلَامَ نِسبَةً لَم يَنسُبهَا أَحَدٌ قبلِي الإِسلَامُ هُوَ التّسلِيمُ وَ التّسلِيمُ هُوَ اليَقِينُ وَ اليَقِينُ هُوَ التّصدِيقُ وَ التّصدِيقُ هُوَ الإِقرَارُ وَ الإِقرَارُ هُوَ الأَدَاءُ وَ الأَدَاءُ هُوَ العَمَلُ

-۱۲۶

وَ قَالَ ع عَجِبتُ لِلبَخِيلِ يَستَعجِلُ الفَقرَ ألّذِی مِنهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الغِنَی ألّذِی إِيّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِی الدّنيَا عَيشَ الفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ فِی الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغنِيَاءِ وَ عَجِبتُ لِلمُتَكَبِرِ ألّذِی كَانَ بِالأَمسِ نُطفَةً وَ يَكُونُ غَداً جِيفَةً وَ عَجِبتُ لِمَن شَكّ فِی اللّهِ وَ هُوَ يَرَی خَلقَ اللّهِ وَ عَجِبتُ لِمَن نَسِیَ المَوتَ وَ هُوَ يَرَی المَوتَی وَ عَجِبتُ لِمَن أَنكَرَ النّشأَةَ الأُخرَی وَ هُوَ يَرَی النّشأَةَ الأُولَی وَ عَجِبتُ لِعَامِرٍ دَارَ الفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ البَقَاءِ

-۱۲۷

وَ قَالَ ع مَن قَصّرَ فِی العَمَلِ ابتُلِیَ بِالهَمّ وَ لَا حَاجَةَ لِلّهِ فِيمَن لَيسَ لِلّهِ فِی مَالِهِ وَ نَفسِهِ نَصِيبٌ

-۱۲۸

وَ قَالَ ع تَوَقّوُا البَردَ فِی أَوّلِهِ وَ تَلَقّوهُ فِی آخِرِهِ فَإِنّهُ يَفعَلُ فِی الأَبدَانِ كَفِعلِهِ فِی الأَشجَارِ أَوّلُهُ يُحرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ

↕

ص ۴۹۲

-۱۲۹

وَ قَالَ ع عِظَمُ الخَالِقِ عِندَكَ يُصَغّرُ المَخلُوقَ فِی عَينِكَ

-۱۳۰

وَ قَالَ ع وَ قَد رَجَعَ مِن صِفّينَ فَأَشرَفَ عَلَی القُبُورِ بِظَاهِرِ الكُوفَةِ يَا أَهلَ الدّيَارِ المُوحِشَةِ وَ المَحَالّ المُقفِرَةِ وَ القُبُورِ المُظلِمَةِ يَا أَهلَ التّربَةِ يَا أَهلَ الغُربَةِ يَا أَهلَ الوَحدَةِ يَا أَهلَ الوَحشَةِ أَنتُم لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحنُ لَكُم تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمّا الدّورُ فَقَد سُكِنَت وَ أَمّا الأَزوَاجُ فَقَد نُكِحَت وَ أَمّا الأَموَالُ فَقَد قُسِمَت هَذَا خَبَرُ مَا عِندَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِندَكُم ثُمّ التَفَتَ إِلَی أَصحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَو أُذِنَ لَهُم فِی الكَلَامِ لَأَخبَرُوكُم أَنّ خَيرَ الزّادِ التّقوَی

-۱۳۱

وَ قَالَ ع وَ قَد سَمِعَ رَجُلًا يَذُمّ الدّنيَا أَيّهَا الذّامّ لِلدّنيَا المُغتَرّ بِغُرُورِهَا المَخدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَ تَغتَرّ بِالدّنيَا ثُمّ تَذُمّهَا أَنتَ المُتَجَرّمُ عَلَيهَا أَم هِیَ المُتَجَرّمَةُ عَلَيكَ مَتَی استَهوَتكَ أَم مَتَی غَرّتكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ البِلَی أَم بِمَضَاجِعِ أُمّهَاتِكَ تَحتَ الثّرَی كَم عَلّلتَ بِكَفّيكَ وَ كَم مَرّضتَ بِيَدَيكَ تَبتَغِی لَهُمُ الشّفَاءَ وَ تَستَوصِفُ لَهُمُ

↕

ص ۴۹۳

الأَطِبّاءَ غَدَاةَ لَا يغْنِي عَنهُم دَوَاؤُكَ وَ لَا يجْدِي عَلَيهِم بُكَاؤُكَ لَم يَنفَع أَحَدَهُم إِشفَاقُكَ وَ لَم تُسعَف فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَ لَم تَدفَع عَنهُ بِقُوّتِكَ وَ قَد مَثّلَت لَكَ بِهِ الدّنيَا نَفسَكَ وَ بِمَصرَعِهِ مَصرَعَكَ إِنّ الدّنيَا دَارُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَن فَهِمَ عَنهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَن تَزَوّدَ مِنهَا وَ دَارُ مَوعِظَةٍ لِمَنِ اتّعَظَ بِهَا مَسجِدُ أَحِبّاءِ اللّهِ وَ مُصَلّى مَلَائِكَةِ اللّهِ وَ مَهبِطُ وحَيِ اللّهِ وَ مَتجَرُ أَولِيَاءِ اللّهِ اكتَسَبُوا فِيهَا الرّحمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الجَنّةَ فَمَن ذَا يَذُمّهَا وَ قَد آذَنَت بِبَينِهَا وَ نَادَت بِفِرَاقِهَا وَ نَعَت نَفسَهَا وَ أَهلَهَا فَمَثّلَت لَهُم بِبَلَائِهَا البَلَاءَ وَ شَوّقَتهُم بِسُرُورِهَا إِلَى السّرُورِ رَاحَت بِعَافِيَةٍ وَ ابتَكَرَت بِفَجِيعَةٍ تَرغِيباً وَ تَرهِيباً وَ تَخوِيفاً وَ تَحذِيراً فَذَمّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ يَومَ القِيَامَةِ ذَكّرَتهُمُ الدّنيَا فَتَذَكّرُوا وَ حَدّثَتهُم فَصَدّقُوا وَ وَعَظَتهُم فَاتّعَظُوا

۱۳۲-

وَ قَالَ ع إِنّ لِلّهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلّ يَومٍ لِدُوا لِلمَوتِ وَ اجمَعُوا لِلفَنَاءِ وَ ابنُوا لِلخَرَابِ

۱۳۳-

وَ قَالَ ع الدّنيَا دَارُ مَمَرّ لَا دَارُ مَقَرّ وَ النّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفسَهُ فَأَوبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابتَاعَ نَفسَهُ فَأَعتَقَهَا

↕

ص ۴۹۴

۱۳۴-

وَ قَالَ ع لَا يَكُونُ الصّدِيقُ صَدِيقاً حَتّى يَحفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكبَتِهِ وَ غَيبَتِهِ وَ وَفَاتِهِ

۱۳۵-

وَ قَالَ ع مَن أُعطِيَ أَربَعاً لَم يُحرَم أَربَعاً مَن أُعطِيَ الدّعَاءَ لَم يُحرَمِ الإِجَابَةَ وَ مَن أُعطِيَ التّوبَةَ لَم يُحرَمِ القَبُولَ وَ مَن أُعطِيَ الِاستِغفَارَ لَم يُحرَمِ المَغفِرَةَ وَ مَن أُعطِيَ الشّكرَ لَم يُحرَمِ الزّيَادَةَ

قال الرضی وتصدیق ذلک کتاب الله قال الله فی الدعاءادعُونِي أَستَجِب لَكُم و قال فی الاستغفاروَ مَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمّ يَستَغفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً و قال فی الشکرلَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنّكُم و قال فی التوبةإِنّمَا التّوبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعمَلُونَ السّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيهِم وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً

-روایت-۱-۴۲۵

۱۳۶-

وَ قَالَ ع الصّلَاةُ قُربَانُ كُلّ تَقِيّ وَ الحَجّ جِهَادُ كُلّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلّ شَيءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ البَدَنِ الصّيَامُ وَ جِهَادُ المَرأَةِ حُسنُ التّبَعّلِ

۱۳۷-

وَ قَالَ ع استَنزِلُوا الرّزقَ بِالصّدَقَةِ

-۱۳۸

وَ قَالَ ع مَن أَيقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيّةِ

-۱۳۹

وَ قَالَ ع تَنزِلُ المَعُونَةُ عَلَى قَدرِ المَئُونَةِ

-۱۴۰

وَ قَالَ ع مَا عَالَ مَنِ اقتَصَدَ

↕

ص ۴۹۵

-۱۴۱

وَ قَالَ ع قِلّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَينِ

-۱۴۲

وَ قَالَ ع التّوَدّدُ نِصفُ العَقلِ

-۱۴۳

وَ قَالَ ع الهَمّ نِصفُ الهَرَمِ

-۱۴۴

وَ قَالَ ع يَنزِلُ الصّبرُ عَلَى قَدرِ المُصِيبَةِ وَ مَن ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِندَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ

-۱۴۵

وَ قَالَ ع كَم مِن صَائِمٍ لَيسَ لَهُ مِن صِيَامِهِ إِلّا الجُوعُ وَ الظّمَأُ وَ كَم مِن قَائِمٍ لَيسَ لَهُ مِن قِيَامِهِ إِلّا السّهَرُ وَ العَنَاءُ حَبّذَا نَومُ الأَكيَاسِ وَ إِفطَارُهُم

-۱۴۶

وَ قَالَ ع سُوسُوا إِيمَانَكُم بِالصّدَقَةِ وَ حَصّنُوا أَموَالَكُم بِالزّكَاةِ وَ ادفَعُوا أَموَاجَ البَلَاءِ بِالدّعَاءِ

۱۴۷-

وَ مِن كَلَامٍ لَهُ ع لِكُمَيلِ بنِ زِيَادٍ النّخَعِيّ قَالَ كُمَيلُ بنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخرَجَنِي إِلَى الجَبّانِ فَلَمّا أَصحَرَ تَنَفّسَ الصّعَدَاءَ ثُمّ قَالَ

يَا كُمَيلَ بنَ زِيَادٍ إِنّ هَذِهِ القُلُوبَ أَوعِيَةٌ فَخَيرُهَا أَوعَاهَا فَاحفَظ عَنّي مَا أَقُولُ لَكَ

↕

ص ۴۹۶

النّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ ربّانِيّ وَ مُتَعَلّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتبَاعُ كُلّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلّ رِيحٍ لَم يَستَضِيئُوا بِنُورِ العِلمِ وَ لَم يَلجَئُوا إِلَى رُكنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيلُ العِلمُ خَيرٌ مِنَ المَالِ العِلمُ يَحرُسُكَ وَ أَنتَ تَحرُسُ المَالَ وَ المَالُ تَنقُصُهُ النّفَقَةُ وَ العِلمُ يَزكُوا عَلَى الإِنفَاقِ وَ صَنِيعُ المَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيلَ بنَ زِيَادٍ مَعرِفَةُ العِلمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ بِهِ يَكسِبُ الإِنسَانُ الطّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الأُحدُوثَةِ بَعدَ وَفَاتِهِ وَ العِلمُ حَاكِمٌ وَ المَالُ مَحكُومٌ عَلَيهِ يَا كُمَيلُ هَلَكَ خُزّانُ الأَموَالِ وَ هُم أَحيَاءٌ وَ العُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدّهرُ أَعيَانُهُم مَفقُودَةٌ وَ أَمثَالُهُم فِي القُلُوبِ مَوجُودَةٌ هَا إِنّ هَاهُنَا لَعِلماً جَمّاً وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدرِهِ لَو أَصَبتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبتُ لَقِناً غَيرَ مَأمُونٍ عَلَيهِ مُستَعمِلًا آلَةَ الدّينِ لِلدّنيَا وَ مُستَظهِراً بِنِعَمِ اللّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَولِيَائِهِ أَو مُنقَاداً لِحَمَلَةِ الحَقّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحنَائِهِ يَنقَدِحُ الشّكّ فِي قَلبِهِ لِأَوّلِ عَارِضٍ مِن شُبهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَو مَنهُوماً بِاللّذّةِ سَلِسَ القِيَادِ لِلشّهوَةِ أَو مُغرَماً بِالجَمعِ وَ الِادّخَارِ

↕

ص ۴۹۷

لَيسَا مِن رُعَاةِ الدّينِ فِي شَيءٍ أَقرَبُ شَيءٍ شَبَهاً بِهِمَا الأَنعَامُ السّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ العِلمُ بِمَوتِ حَامِلِيهِ أَللّهُمّ بَلَى لَا تَخلُو الأَرضُ مِن قَائِمٍ لِلّهِ بِحُجّةٍ إِمّا ظَاهِراً مَشهُوراً وَ إِمّا خَائِفاً مَغمُوراً لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللّهِ وَ بَيّنَاتُهُ وَ كَم ذَا وَ أَينَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ وَ اللّهِ الأَقَلّونَ عَدَداً وَ الأَعظَمُونَ

عِندَ اللّهِ قَدراً يَحفَظُ اللّهُ بِهِم حُجَجَهُ وَ بَيّنَاتِهِ حَتّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُم وَ يَزرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشبَاهِهِم هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلَى حَقِيقَةِ البَصِيرَةِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ اليَقِينِ وَ استَلَانُوا مَا استَوعَرَهُ المُترَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدّنيَا بِأَبدَانٍ أَروَاحُهَا مُعَلّقَةٌ بِالمَحَلّ الأَعلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللّهِ فِي أَرضِهِ وَ الدّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوقاً إِلَى رُؤيَتِهِم انصَرِف يَا كُمَيلُ إِذَا شِئتَ

۱۴۸-

وَ قَالَ ع المَرءُ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِهِ

۱۴۹-

وَ قَالَ ع هَلَكَ امرُؤٌ لَم يَعرِف قَدرَهُ

۱۵۰-

وَ قَالَ ع لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَن يَعِظَهُ لَا تَكُن مِمّن يَرجُو الآخِرَةَ بِغَيرِ عَمَلٍ وَ يرُجَيّ التّوبَةَ بِطُولِ الأمَلِ يَقُولُ فِي الدّنيَا بِقَولِ الزّاهِدِينَ وَ يَعمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرّاغِبِينَ

↕

ص ۴۹۸

إِن أُعطِيَ مِنهَا لَم يَشبَع وَ إِن مُنِعَ مِنهَا لَم يَقنَع يَعجِزُ عَن شُكرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبتَغِي الزّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنهَى وَ لَا يَنتَهِي وَ يَأمُرُ بِمَا لَا يَأتِي يُحِبّ الصّالِحِينَ وَ لَا يَعمَلُ عَمَلَهُم وَ يُبغِضُ المُذنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُم يَكرَهُ المَوتَ لِكَثرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكرَهُ المَوتَ مِن أَجلِهِ إِن سَقِمَ ظَلّ نَادِماً وَ إِن صَحّ أَمِنَ لَاهِياً يُعجَبُ بِنَفسِهِ إِذَا عوُفِيَ وَ يَقنَطُ إِذَا ابتُلِيَ إِن أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضطَرّاً وَ إِن نَالَهُ رَخَاءٌ أَعرَضَ مُغتَرّاً تَغلِبُهُ نَفسُهُ عَلَى مَا يَظُنّ وَ لَا يَغلِبُهَا عَلَى مَا يَستَيقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيرِهِ بِأَدنَى مِن ذَنبِهِ وَ يَرجُو لِنَفسِهِ بِأَكثَرَ مِن عَمَلِهِ إِن استَغنَى بَطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِن افتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ يُقَصّرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِن عَرَضَت لَهُ شَهوَةٌ أَسلَفَ المَعصِيَةَ وَ سَوّفَ التّوبَةَ وَ إِن عَرَتهُ مِحنَةٌ انفَرَجَ عَن شَرَائِطِ المِلّةِ يَصِفُ العِبرَةَ وَ لَا يَعتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي المَوعِظَةِ وَ لَا يَتّعِظُ فَهُوَ بِالقَولِ مُدِلّ وَ مِنَ العَمَلِ مُقِلّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبقَى يَرَى الغُنمَ مَغرَماً وَ الغُرمَ مَغنَماً يَخشَى المَوتَ وَ لَا يُبَادِرُ الفَوتَ يَستَعظِمُ مِن مَعصِيَةِ غَيرِهِ مَا يَستَقِلّ أَكثَرَ مِنهُ مِن نَفسِهِ وَ يَستَكثِرُ مِن طَاعَتِهِ مَا يَحقِرُهُ مِن طَاعَةِ غَيرِهِ فَهُوَ عَلَى النّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفسِهِ مُدَاهِنٌ اللّهوُ مَعَ الأَغنِيَاءِ أَحَبّ إِلَيهِ مِنَ الذّكرِ مَعَ الفُقَرَاءِ يَحكُمُ عَلَى غَيرِهِ لِنَفسِهِ

↕

ص ۴۹۹

وَ لَا يَحكُمُ عَلَيهَا لِغَيرِهِ يُرشِدُ غَيرَهُ وَ يغُوِي نَفسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يعَصِي وَ يسَتوَفِي وَ لَا يوُفِي وَ يَخشَى الخَلقَ فِي غَيرِ رَبّهِ وَ لَا يَخشَى رَبّهُ فِي خَلقِهِ

قال الرضی و لو لم یکن فی هذاالکتاب إلا هذاالکلام لکفی به موعظهٔ ناجعهٔ وحکمهٔ بالغهٔ وبصیرهٔ لمبصر وعبرهٔ لناظر مفکر

-روایت-۱-۱۱۹

۱۵۱-

وَ قَالَ ع لِكُلّ امرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلوَةٌ أَو مُرّةٌ

۱۵۲-

وَ قَالَ ع لِكُلّ مُقبِلٍ إِدبَارٌ وَ مَا أَدبَرَ كَأَن لَم يَكُن

۱۵۳-

وَ قَالَ ع لَا يَعدَمُ الصّبُورُ الظّفَرَ وَ إِن طَالَ بِهِ الزّمَانُ

۱۵۴-

وَ قَالَ ع الرّاضِي بِفِعلِ قَومٍ كَالدّاخِلِ فِيهِ مَعَهُم وَ عَلَى كُلّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثمَانِ إِثمُ العَمَلِ بِهِ وَ إِثمُ الرّضَى بِهِ

-۱۵۵

وَ قَالَ ع اعتَصِمُوا بِالذّمَمِ فِی أَوتَادِهَا

-۱۵۶

وَ قَالَ ع عَلَیکُم بِطَاعَةِ مَن لَا تُعذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ

-۱۵۷

وَ قَالَ ع قَد بُصّرتُم إِن أَبصَرتُم وَ قَد هُدِیتُم إِنِ اهتَدَیتُم وَ أُسمِعتُم إِنِ استَمَعتُم

↕

ص ۵۰۰

-۱۵۸

وَ قَالَ ع عَاتِب أَخَاکَ بِالإِحسَانِ إِلَیهِ وَ اردُد شَرّهُ بِالإِنعَامِ عَلَیهِ

-۱۵۹

وَ قَالَ ع مَن وَضَعَ نَفسَهُ مَوَاضِعَ التّهَمَةِ فَلَا یَلُومَنّ مَن أَسَاءَ بِهِ الظّنّ

-۱۶۰

وَ قَالَ ع مَن مَلَکَ استَأثَرَ

-۱۶۱

وَ قَالَ ع مَنِ استَبَدّ بِرَأیِهِ هَلَکَ وَ مَن شَاوَرَ الرّجَالَ شَارَکَهَا فِی عُقُولِهَا

-۱۶۲

وَ قَالَ ع مَن کَتَمَ سِرّهُ کَانَتِ الخِیَرَةُ بِیَدِهِ

-۱۶۳

وَ قَالَ ع الفَقرُ المَوتُ الأَکبَرُ

-۱۶۴

وَ قَالَ ع مَن قَضَى حَقّ مَن لَا يقَضِي حَقّهُ فَقَد عَبَدَهُ

-۱۶۵

وَ قَالَ ع لَا طَاعَةَ لِمَخلُوقٍ فِی مَعصِيَةِ الخَالِقِ

-۱۶۶

وَ قَالَ ع لَا يُعَابُ المَرءُ بِتَأخِيرِ حَقّهِ إِنّمَا يُعَابُ مَن أَخَذَ مَا لَيسَ لَهُ

-۱۶۷

وَ قَالَ ع الإِعجَابُ يَمنَعُ الِازدِيَادَ

-۱۶۸

وَ قَالَ ع الأَمرُ قَرِيبٌ وَ الِاصطِحَابُ قَلِيلٌ

↕

ص ۵۰۱

-۱۶۹

وَ قَالَ ع قَد أَضَاءَ الصّبحُ لذِي عَينَينِ

-۱۷۰

وَ قَالَ ع تَركُ الذّنبِ أَهوَنُ مِن طَلَبِ المَعُونَةِ

-۱۷۱

وَ قَالَ ع كَم مِن أَكلَةٍ مَنَعَت أَكَلَاتٍ

-۱۷۲

وَ قَالَ ع النّاسُ أَعدَاءُ مَا جَهِلُوا

-۱۷۳

وَ قَالَ ع مَنِ استَقبَلَ وُجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الخَطَإِ

-۱۷۴

وَ قَالَ ع مَن أَحَدّ سِنَانَ الغَضَبِ لِلّهِ قوَیَ عَلَی قَتلِ أَشِدّاءِ البَاطِلِ

-۱۷۵

وَ قَالَ ع إِذَا هِبتَ أَمراً فَقَع فِیهِ فَإِنّ شِدّةَ تَوَقّیهِ أَعظَمُ مِمّا تَخَافُ مِنهُ

-۱۷۶

وَ قَالَ ع آلَةُ الرّیَاسَةِ سَعَةُ الصّدرِ

-۱۷۷

وَ قَالَ ع ازجُرِ المسُیءَ بِثَوَابِ المُحسِنِ

-۱۷۸

وَ قَالَ ع احصُدِ الشّرّ مِن صَدرِ غَیرِکَ بِقَلعِهِ مِن صَدرِکَ

-۱۷۹

وَ قَالَ ع اللّجَاجَةُ تَسُلّ الرأّیَ

-۱۸۰

وَ قَالَ ع الطّمَعُ رِقّ مُؤَبّدٌ

↕

ص ۵۰۲

-۱۸۱

وَ قَالَ ع ثَمَرَةُ التّفرِیطِ النّدَامَةُ وَ ثَمَرَةُ الحَزمِ السّلَامَةُ

-۱۸۲

وَ قَالَ ع لَا خَیرَ فِی الصّمتِ عَنِ الحُکمِ کَمَا أَنّهُ لَا خَیرَ فِی القَولِ بِالجَهلِ

-۱۸۳

وَ قَالَ ع مَا اختَلَفَت دَعوَتَانِ إِلّا كَانَت إِحدَاهُمَا ضَلَالَةً

-۱۸۴

وَ قَالَ ع مَا شَكَكتُ فِی الحَقّ مُذ أُرِیتُهُ

-۱۸۵

وَ قَالَ ع مَا كَذَبتُ وَ لَا كُذّبتُ وَ لَا ضَلَلتُ وَ لَا ضُلّ بِی

-۱۸۶

وَ قَالَ ع لِلظّالِمِ البَادِی غَداً بِكَفّهِ عَضّةٌ

-۱۸۷

وَ قَالَ ع الرّحِیلُ وَشِیكٌ

-۱۸۸

وَ قَالَ ع مَن أَبدَی صَفحَتَهُ لِلحَقّ هَلَكَ

-۱۸۹

وَ قَالَ ع مَن لَم یُنجِهِ الصّبرُ أَهلَكَهُ الجَزَعُ

-۱۹۰

وَ قَالَ ع وَا عَجَبَاه أَ تَكُونُ الخِلَافَةُ بِالصّحَابَةِ وَ القَرَابَةِ

↕

ص ۵۰۳

قال الرضی وروی له شعر فی هذاالمعنی

-روایت-۱-۴۱

فإن كنت بالشوری ملكت أمورهم || فكیف بهذا والمشیرون غیب

و إن كنت بالقربی حججت خصیمهم || فغیرك أولی بالنبی وأقرب

-۱۹۱

وَ قَالَ ع إِنّمَا المَرءُ فِی الـدّنیَا غَرَضٌ تَنتَضِلُ فِیهِ المَنَایَا وَ نَهبٌ تُبَادِرُهُ المَصَائِبُ وَ مَعَ كُلّ جُرعَـةٍ شَـرَقٌ وَ فِی كُلّ أَكلَةٍ غَصَـصٌ وَ لَا

يَنَالُ العَبـدُ نِعمَةً إِلّا بِفِرَاقِ أُخرَى وَ لَا يَستَقبِلُ يَوماً مِن عُمُرِهِ إِلّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِن أَجَلِهِ فَنَحنُ أَعوَانُ المَنُونِ وَ أَنفُسُنَا نَصبُ الحُتُوفِ فَمِن أَينَ نَرجُو البَقَاءَ وَ هَذَا اللّيلُ وَ النّهَارُ لَم يَرفَعَا مِن شَيءٍ شَرَفاً إِلّا أَسرَعَا الكَرّةَ فِي هَدمِ مَا بَنَيَا وَ تَفرِيقِ مَا جَمَعَا

-۱۹۲

وَ قَالَ ع يَا ابنَ آدَمَ مَا كَسَبتَ فَوقَ قُوتِكَ فَأَنتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيرِكَ

-۱۹۳

وَ قَالَ ع إِنّ لِلقُلُوبِ شَهوَةً وَ إِقبَالًا وَ إِدبَاراً فَأتُوهَا مِن قِبَلِ شَهوَتِهَا وَ إِقبَالِهَا فَإِنّ القَلبَ إِذَا أُكرِهَ عَمِيَ

-۱۹۴

وَ كَانَ ع يَقُولُ مَتَى أَشفِي غَيظِي إِذَا غَضِبتُ

↕

ص ۵۰۴

أَ حِينَ أَعجِزُ عَنِ الِانتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَو صَبَرتَ أَم حِينَ أَقدِرُ عَلَيهِ فَيُقَالُ لِي لَو عَفَوتَ

-۱۹۵

وَ قَالَ ع وَ قَد مَرّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ البَاخِلُونَ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنتُم تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالأَمسِ

-۱۹۶

وَ قَالَ ع لَم يَذهَب مِن مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

-۱۹۷

وَ قَالَ ع إِنّ هَذِهِ القُلُوبَ تَمَلّ كَمَا تَمَلّ الأَبدَانُ فَابتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِكمَةِ

-۱۹۸

وَ قَالَ ع لَمّا سَمِعَ قَولَ الخَوَارِجِ لَا حُكمَ إِلّا لِلّهِ كَلِمَةُ حَقّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

-۱۹۹

وَ قَالَ ع فِي صِفَةِ الغَوغَاءِ هُمُ الّذِينَ إِذَا اجتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرّقُوا لَم يُعرَفُوا وَ قِيلَ بَل قَالَ ع هُمُ الّذِينَ إِذَا اجتَمَعُوا ضَرّوا وَ إِذَا تَفَرّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَد عَرَفنَا مَضَرّةَ اجتِمَاعِهِم فَمَا مَنفَعَةُ افتِرَاقِهِم فَقَالَ يَرجِعُ أَصحَابُ المِهَنِ إِلَى مِهَنِهِم فَيَنتَفِعُ النّاسُ بِهِم كَرُجُوعِ البَنّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النّسّاجِ إِلَى مَنسَجِهِ وَ الخَبّازِ إِلَى مَخبَزِهِ

↕

ص ۵۰۵

-۲۰۰

وَ قَالَ ع وَ أُتِيَ بِجَانٍ وَ مَعَهُ غَوغَاءُ فَقَالَ لَا مَرحَباً بِوُجُوهٍ لَا تُرَى إِلّا عِندَ كُلّ سَوأَةٍ

-۲۰۱

وَ قَالَ ع إِنّ مَعَ كُلّ إِنسَانٍ مَلَكَينِ يَحفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ القَدَرُ خَلّيَا بَينَهُ وَ بَينَهُ وَ إِنّ الأَجَلَ جُنّةٌ حَصِينَةٌ

-۲۰۲

وَ قَالَ ع وَ قَد قَالَ لَهُ طَلحَةُ وَ الزّبَيرُ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الأَمرِ لَا وَ لَكِنّكُمَا شَرِيكَانِ فِي القُوّةِ وَ الِاستِعَانَةِ وَ عَونَانِ عَلَى العَجزِ وَ الأَوَدِ

-۲۰۳

وَ قَالَ ع أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا اللّهَ ألّذِي إِن قُلتُم سَمِعَ وَ إِن أَضمَرتُم عَلِمَ وَ بَادِرُوا المَوتَ ألّذِي إِن هَرَبتُم مِنهُ أَدرَكَكُم وَ إِن أَقَمتُم أَخَذَكُم وَ إِن نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُم

-۲۰۴

وَ قَالَ ع لَا يُزَهّدَنّكَ فِي المَعرُوفِ مَن لَا يَشكُرُهُ لَكَ فَقَد يَشكُرُكَ عَلَيهِ مَن لَا يَستَمتِعُ بِشَيءٍ مِنهُ وَ قَد تُدرِكُ مِن شُكرِ الشّاكِرِ أَكثَرَ مِمّا أَضَاعَ الكَافِرُوَ اللّهُ يُحِبّ المُحسِنِينَ

-قرآن-۱۹۲-۲۲۰

-۲۰۵

وَ قَالَ ع كُلّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلّا وِعَاءَ العِلمِ فَإِنّهُ يَتّسِعُ بِهِ

-۲۰۶

وَ قَالَ ع أَوّلُ عِوَضِ الحَلِيمِ مِن حِلمِهِ أَنّ النّاسَ أَنصَارُهُ عَلَى الجَاهِلِ

↕

ص ۵۰۶

-۲۰۷

وَ قَالَ ع إِن لَم تَكُن حَلِيماً فَتَحَلّم فَإِنّهُ قَلّ مَن تَشَبّهَ بِقَومٍ إِلّا أَوشَكَ أَن يَكُونَ مِنهُم

-۲۰۸

وَ قَالَ ع مَن حَاسَبَ نَفسَهُ رَبِحَ وَ مَن غَفَلَ عَنهَا خَسِرَ وَ مَن خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعتَبَرَ أَبصَرَ وَ مَن أَبصَرَ فَهِمَ وَ مَن فَهِمَ عَلِمَ

-۲۰۹

وَ قَالَ ع لَتعطِفَنّ الدّنيَا عَلَينَا بَعدَ شِمَاسِهَا عَطفَ الضّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ

-قرآن-۱۱۴-۲۲۳

-۲۱۰

وَ قَالَ ع اتّقُوا اللّهَ تَقِيّةَ مَن شَمّرَ تَجرِيداً وَ جَدّ تَشمِيراً وَ كَمّشَ فِي مَهَلٍ وَ بَادَرَ عَن وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِي كَرّةِ المَوئِلِ وَ عَاقِبَةِ المَصدَرِ وَ مَغَبّةِ المَرجِعِ

-۲۱۱

وَ قَالَ ع الجُودُ حَارِسُ الأَعرَاضِ وَ الحِلمُ فِدَامُ السّفِيهِ وَ العَفوُ زَكَاةُ الظّفَرِ وَ السّلمُ عِوَضُكَ مِمّن غَدَرَ وَ الِاستِشَارَةُ عَينُ الهِدَايَةِ وَ قَد خَاطَرَ مَنِ استَغنَى بِرَأيِهِ وَ الصّبرُ يُنَاضِلُ الحِدثَانَ وَ الجَزَعُ مِن أَعوَانِ الزّمَانِ وَ أَشرَفُ الغِنَى تَركُ المُنَى وَ كَم مِن عَقلٍ أَسِيرٍ تَحتَ هَوَى أَمِيرٍ وَ مِنَ التّوفِيقِ حِفظُ التّجرِبَةِ وَ المَوَدّةُ قَرَابَةٌ مُستَفَادَةٌ وَ لَا تَأمَنَنّ مَلُولًا

↕

ص ۵۰۷

-۲۱۲

وَ قَالَ ع عُجبُ المَرءِ بِنَفسِهِ أَحَدُ حُسّادِ عَقلِهِ

-۲۱۳

وَ قَالَ ع أَغضِ عَلَى القَذَى وَ الأَلَمِ تَرضَ أَبَداً

-۲۱۴

وَ قَالَ ع مَن لَانَ عُودُهُ كَثُفَت أَغصَانُهُ

-٢١٥

وَ قَالَ ع الخِلَافُ يَهدِمُ الرأّىَ

-٢١٦

وَ قَالَ ع مَن نَالَ استَطَالَ

-٢١٧

وَ قَالَ ع فِى تَقَلّبِ الأَحوَالِ عِلمُ جَوَاهِرِ الرّجَالِ

-٢١٨

وَ قَالَ ع حَسَدُ الصّدِيقِ مِن سُقمِ المَوَدّةِ

-٢١٩

وَ قَالَ ع أَكثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ

-٢٢٠

وَ قَالَ ع لَيسَ مِنَ العَدلِ القَضَاءُ عَلَى الثّقَةِ بِالظّنّ

-٢٢١

وَ قَالَ ع بِئسَ الزّادُ إِلَى المَعَادِ العُدوَانُ عَلَى العِبَادِ

-٢٢٢

وَ قَالَ ع مِن أَشرَفِ أَعمَالِ الكَرِيمِ غَفلَتُهُ عَمّا يَعلَمُ

↕

ص ٥٠٨

-٢٢٣

وَ قَالَ ع مَن كَسَاهُ الحَيَاءُ ثَوبَهُ لَم يَرَ النّاسُ عَيبَهُ

-٢٢٤

وَ قَالَ ع بِكَثرَةِ الصّمتِ تَكونُ الهَيبَةُ وَ بِالنّصَفَةِ يَكثُرُ المُوَاصِلُونَ وَ بِالإِفضَالِ تَعظُمُ الأقدَارُ وَ بِالتّوَاضُعِ تَتِمّ النّعمَةُ وَ بِاحتِمَالِ المُؤَنِ يَجِبُ السّؤدُدُ وَ بِالسّيرَةِ العَادِلَةِ يُقهَرُ المنُاوِئُ وَ بِالحِلمِ عَنِ السّفِيهِ تَكثُرُ الأَنصَارُ عَلَيهِ

-۲۲۵

وَ قَالَ ع العَجَبُ لِغَفلَةِ الحُسّادِ عَن سَلَامَةِ الأَجسَادِ

-۲۲۶

وَ قَالَ ع الطّامِعُ فِی وِثَاقِ الذّلّ

-۲۲۷

وَ سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ فَقَالَ الإِيمَانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وَ إِقرَارٌ بِاللّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالأَركَانِ

-۲۲۸

وَ قَالَ ع مَن أَصبَحَ عَلَى الدّنيَا حَزِيناً فَقَد أَصبَحَ لِقَضَاءِ اللّهِ سَاخِطاً وَ مَن أَصبَحَ يَشكُو مُصِيبَةً نَزَلَت بِهِ فَقَد أَصبَحَ يَشكُو رَبّهُ وَ مَن أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَن قَرَأَ القُرآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النّارَ فَهُوَ مِمّن كَانَ يَتّخِذُ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَ مَن لَهِجَ قَلبُهُ بِحُبّ الدّنيَا التَاطَ قَلبُهُ مِنهَا بِثَلَاثٍ هَمّ لَا يُغِبّهُ وَ حِرصٍ لَا يَترُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدرِكُهُ

-۲۲۹

وَ قَالَ ع كَفَى بِالقَنَاعَةِ مُلكاً وَ بِحُسنِ الخُلُقِ

↕

ص ۵۰۹

نَعِيماً وَ سُئِلَ ع عَن قَولِهِ تَعَالَيفَلَنُحيِيَنّهُ حَياةً طَيّبَةً فَقَالَ هِيَ القَنَاعَةُ

-قرآن-۴۳-۷۳

-۲۳۰

وَ قَالَ ع شَارِكُوا ألّذِی قَد أَقبَلَ عَلَيهِ الرّزقُ فَإِنّهُ أَخلَقُ لِلغِنَى وَ أَجدَرُ بِإِقبَالِ الحَظّ عَلَيهِ

-۲۳۱

وَ قَالَ ع فِی قَولِهِ تَعَالَيإِنّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِالعَدلُ الإِنصَافُ وَ الإِحسَانُ التّفَضّلُ

-قرآن-۳۳-۷۴

-۲۳۲

وَ قَالَ ع مَن يُعطِ بِاليَدِ القَصِيرَةِ يُعطَ بِاليَدِ الطّوِيلَةِ

قال الرضی ومعنی ذلک أن ماینفقه المرء من ماله فی سبیل الخیر والبر و إن کان یسیرا فإن الله تعالی یجعل الجزاء علیه عظیما کثیرا والیدان هاهنا عبارة عن النعمتین ففرق ع بین نعمة العبد ونعمة الرب تعالی ذکره بالقصیرة والطویلة فجعل تلک قصیرة و هذه طویلة لأن نعم الله أبدا تضعف علی نعم المخلوق أضعافا کثیرة إذ کانت نعم الله أصل النعم کلها فکل نعمة إلیها ترجع ومنها تنزع

-روایت-۱-۳۹۳

-۲۳۳

وَ قَالَ ع لِابنِهِ الحَسَنِ ع لَا تَدعُوَنّ إِلَی مُبَارَزَةٍ وَ إِن دُعِیتَ إِلَیهَا فَأَجِب فَإِنّ الدّاعِیَ إِلَیهَا بَاغٍ وَ البَاغِیَ مَصرُوعٌ

-۲۳۴

وَ قَالَ ع خِیَارُ خِصَالِ النّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرّجَالِ الزّهوُ وَ الجُبنُ وَ البُخلُ فَإِذَا کَانَتِ المَرأَةُ مَزهُوّةً

↕

ص ۵۱۰

لَم تُمَکّن مِن نَفسِهَا وَ إِذَا کَانَت بَخِیلَةً حَفِظَت مَالَهَا وَ مَالَ بَعلِهَا وَ إِذَا کَانَت جَبَانَةً فَرِقَت مِن کُلّ شَیءٍ یَعرِضُ لَهَا

-۲۳۵

وَ قِیلَ لَهُ صِف لَنَا العَاقِلَ فَقَالَ ع هُوَ ألّذِی یَضَعُ الشیّءَ مَوَاضِعَهُ فَقِیلَ فَصِف لَنَا الجَاهِلَ فَقَالَ قَد فَعَلتُ

قال الرضی یعنی أن الجاهل هو ألذی لایضع الشیء مواضعه فکأن ترک صفته صفة له إذ کان بخلاف وصف العاقل

-روایت-۱-۱۱۲

-۲۳۶

وَ قَالَ ع وَ اللّهِ لَدُنیَاکُم هَذِهِ أَهوَنُ فِی عَینِی مِن عِرَاقِ خِنزِیرٍ فِی یَدِ مَجذُومٍ

-۲۳۷

وَ قَالَ ع إِنّ قَوماً عَبَدُوا اللّهَ رَغبَةً فَتِلکَ عِبَادَةُ التّجّارِ وَ إِنّ قَوماً عَبَدُوا اللّهَ رَهبَةً فَتِلکَ عِبَادَةُ العَبِیدِ وَ إِنّ قَوماً عَبَدُوا اللّهَ شُکراً فَتِلکَ عِبَادَةُ الأَحرَارِ

-۲۳۸

وَ قَالَ ع المَرأَةُ شَرّ کُلّهَا وَ شَرّ مَا فِیهَا أَنّهُ لَا بُدّ مِنهَا

-۲۳۹

وَ قَالَ ع مَن أَطَاعَ التوّانِيَ ضَيّعَ الحُقُوقَ وَ مَن أَطَاعَ الوَاشِيَ ضَيّعَ الصّدِيقَ

-۲۴۰

وَ قَالَ ع الحَجَرُ الغَصِيبُ فِي الدّارِ رَهنٌ عَلَى خَرَابِهَا

↕

ص ۵۱۱

قال الرضی ویروی هذاالکلام عن النبی ص و لاعجب أن یشتبه الکلامان لأن مستقاهما من قلیب ومفرغهما من ذنوب

-روایت-۱-۱۱۵

-۲۴۱

وَ قَالَ ع يَومُ المَظلُومِ عَلَى الظّالِمِ أَشَدّ مِن يَومِ الظّالِمِ عَلَى المَظلُومِ

-۲۴۲

وَ قَالَ ع اتّقِ اللّهَ بَعضَ التّقَى وَ إِن قَلّ وَ اجعَل بَينَكَ وَ بَينَ اللّهِ سِتراً وَ إِن رَقّ

-۲۴۳

وَ قَالَ ع إِذَا ازدَحَمَ الجَوَابُ خفِيَ الصّوَابُ

-۲۴۴

وَ قَالَ ع إِنّ لِلّهِ فِي كُلّ نِعمَةٍ حَقّاً فَمَن أَدّاهُ زَادَهُ مِنهَا وَ مَن قَصّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعمَتِهِ

-۲۴۵

وَ قَالَ ع إِذَا كَثُرَتِ المَقدِرَةُ قَلّتِ الشّهوَةُ

-۲۴۶

وَ قَالَ ع احذَرُوا نِفَارَ النّعَمِ فَمَا كُلّ شَارِدٍ بِمَردُودٍ

-۲۴۷

وَ قَالَ ع الكَرَمُ أَعطَفُ مِنَ الرّحِمِ

-۲۴۸

وَ قَالَ ع مَن ظَنّ بِکَ خَیراً فَصَدّق ظَنّهُ

-۲۴۹

وَ قَالَ ع أَفضَلُ الأَعمَالِ مَا أَکرَهتَ نَفسَکَ عَلَیهِ

-۲۵۰

وَ قَالَ ع عَرَفتُ اللّهَ سُبحَانَهُ بِفَسخِ العَزَائِمِ وَ حَلّ العُقُودِ وَ نَقضِ الهِمَمِ

↕

ص ۵۱۲

-۲۵۱

وَ قَالَ ع مَرَارَةُ الدّنیَا حَلَاوَةُ الآخِرَةِ وَ حَلَاوَةُ الدّنیَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ

-۲۵۲

وَ قَالَ ع فَرَضَ اللّهُ الإِیمَانَ تَطهِیراً مِنَ الشّرکِ وَ الصّلَاةَ تَنزِیهاً عَنِ الکِبرِ وَ الزّکَاةَ تَسبِیباً لِلرّزقِ وَ الصّیَامَ ابتِلَاءً لِإِخلَاصِ الخَلقِ وَ الحَجّ تَقرِبَةً لِلدّینِ وَ الجِهَادَ عِزّاً لِلإِسلَامِ وَ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ مَصلَحَةً لِلعَوَامّ وَ النهّیَ عَنِ المُنکَرِ رَدعاً لِلسّفَهَاءِ وَ صِلَةَ الرّحِمِ مَنمَاةً لِلعَدَدِ وَ القِصَاصَ حَقناً لِلدّمَاءِ وَ إِقَامَةَ الحُدُودِ إِعظَاماً لِلمَحَارِمِ وَ تَرکَ شُربِ الخَمرِ تَحصِیناً لِلعَقلِ وَ مُجَانَبَةَ السّرِقَةِ إِیجَاباً لِلعِفّةِ وَ تَرکَ الزّنَی تَحصِیناً لِلنّسَبِ وَ تَرکَ اللّوَاطِ تَکثِیراً لِلنّسلِ وَ الشّهَادَاتِ استِظهَاراً عَلَی المُجَاحَدَاتِ وَ تَرکَ الکَذِبِ تَشرِیفاً لِلصّدقِ وَ السّلَامَ أَمَاناً مِنَ المَخَاوِفِ وَ الأَمَانَةَ نِظَاماً لِلأُمّةِ وَ الطّاعَةَ تَعظِیماً لِلإِمَامَةِ

-۲۵۳

وَ کَانَ ع یَقُولُ أَحلِفُوا الظّالِمَ إِذَا أَردتُم یَمِینَهُ بِأَنّهُ بَرِیءٌ مِن حَولِ اللّهِ وَ قُوّتِهِ فَإِنّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا کَاذِباً عُوجِلَ العُقُوبَةَ وَ إِذَا حَلَفَ بِاللّهِ ألّذِی لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ لَم یُعَاجَل لِأَنّهُ قَد وَحّدَ اللّهَ تَعَالَی

-۲۵۴

وَ قَالَ ع یَا ابنَ آدَمَ کُن وَصِیّ نَفسِکَ فِی مَالِکَ وَ اعمَل فِیهِ مَا تُؤثِرُ أَن یُعمَلَ فِیهِ مِن بَعدِکَ

↕

ص ۵۱۳

-۲۵۵

وَ قَالَ ع الحِدّةُ ضَربٌ مِنَ الجُنُونِ لِأَنّ صَاحِبَهَا يَندَمُ فَإِن لَم يَندَم فَجُنُونُهُ مُستَحكِمٌ

۲۵۶-

وَ قَالَ ع صِحّةُ الجَسَدِ مِن قِلّةِ الحَسَدِ

۲۵۷-

وَ قَالَ ع لِكُمَيلِ بنِ زِيَادٍ النخَعِيّ يَا كُمَيلُ مُر أَهلَكَ أَن يَرُوحُوا فِي كَسبِ المَكَارِمِ وَ يُدلِجُوا فِي حَاجَةِ مَن هُوَ نَائِمٌ فوَالَّذِي وَسِعَ سَمعُهُ الأَصوَاتَ مَا مِن أَحَدٍ أَودَعَ قَلباً سُرُوراً إِلّا وَ خَلَقَ اللّهُ لَهُ مِن ذَلِكَ السّرُورِ لُطفاً فَإِذَا نَزَلَت بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيهَا كَالمَاءِ فِي انحِدَارِهِ حَتّى يَطرُدَهَا عَنهُ كَمَا تُطرَدُ غَرِيبَةُ الإِبِلِ

۲۵۸-

وَ قَالَ ع إِذَا أَملَقتُم فَتَاجِرُوا اللّهَ بِالصّدَقَةِ

۲۵۹-

وَ قَالَ ع الوَفَاءُ لِأَهلِ الغَدرِ غَدرٌ
عِندَ اللّهِ وَ الغَدرُ بِأَهلِ الغَدرِ وَفَاءٌ
عِندَ اللّهِ

۲۶۰-

وَ قَالَ ع كَم مِن مُستَدرَجٍ بِالإِحسَانِ إِلَيهِ وَ مَغرُورٍ بِالسّترِ عَلَيهِ وَ مَفتُونٍ بِحُسنِ القَولِ فِيهِ وَ مَا ابتَلَى اللّهُ سُبحَانَهُ أَحَداً بِمِثلِ الإِملَاءِ لَهُ
قال الرضی و قدمضی هذاالکلام فیما تقدم إلا أن فیه هاهنا زیادة جیدة مفیدة
-روایت-۱-۷۹

↕

ص۵۱۴

↕

ص ۵۱۵

فصل نذکر فیه شیئا من غریب کلامه المحتاج إلی التفسیر

اشاره

↕

ص۵۱۶

↕

ص ۵۱۷

۱- و فی حدیثه ع

فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ ضَرَبَ یَعسُوبُ الدّینِ بِذَنَبِهِ فَیَجتَمِعُونَ إِلَیهِ کَمَا یَجتَمِعُ قَزَعُ الخَرِیفِ

قال الرضی الیعسوب السید العظیم المالک لأمور الناس یومئذ والقزع قطع الغیم التی لاماء فیها

-روایت-۱-۹۹

۲- و فی حدیثه ع

یرید الماهر بالخطبة الماضی فیها و کل ماض فی کلام أوسیر فهو شحشح والشحشح فی غیر هذاالموضع البخیل الممسک

-روایت-۱-۱۱۳

۳- و فی حدیثه ع

یرید بالقحم المهالک لأنها تقحم أصحابها فی المهالک والمتالف فی الأکثر فمن ذلک قحمة الأعراب و هو أن تصیبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلک تقحمها فیهم وقیل فیه وجه آخر و هوأنها تقحمهم بلاد الریف أی تحوجهم إلی دخول الحضر

عندمحول البدو

-روایت-۱-۲۴۶

↕

ص ۵۱۸

۴- و فی حدیثه ع

إِذَا بَلَغَ النّسَاءُ نَصّ الحِقَاقِ فَالعَصَبَةُ أَولَی

والنص منتهی الأشیاء ومبلغ أقصاها کالنص فی السیر لأنه أقصی ماتقدر علیه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذااستقصیت مسألته عنه لتستخرج ماعنده فیه فنص الحقاق یرید به الإدراک لأنه منتهی الصغر والوقت ألذی یخرج منه الصغیر إلی حد الکبیر و هو من أفصح الکنایات عن هذاالأمر وأغربها یقول فإذابلغ النساء ذلک فالعصبة أولی بالمرأة من أمها إذاکانوا محرما مثل الإخوة والأعمام وبتزویجها إن أرادوا ذلک . والحقاق محاقة الأم للعصبة فی المرأة و هوالجدال والخصومة وقول کل واحد منهما للآخر أناأحق منک بهذا یقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا و قدقیل إن نص الحقاق بلوغ العقل و هوالإدراک لأنه ع إنما أراد منتهی الأمر ألذی تجب فیه الحقوق والأحکام . و من رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقیقة هذامعنی ماذکره أبوعبید القاسم بن سلام . و ألذی عندی أن المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة إلی الحد ألذی یجوز فیه تزویجها وتصرفها فی حقوقها تشبیها بالحقاق من الإبل وهی جمع حقة وحق و هو ألذی استکمل ثلاث سنین ودخل فی الرابعة و

عند ذلک یبلغ إلی الحد ألذی یتمکن فیه من رکوب ظهره ونصه فی السیر والحقائق أیضا جمع حقة فالروایتان جمیعا ترجعان

إلى معنى واحد و هذاأشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا

-روايت-١-١١۴٧

۵- و فی حدیثه ع

إِنّ الإِيمَانَ يَبدُو لُمظَةً فِی القَلبِ كُلّمَا ازدَادَ الإِيمَانُ ازدَادَتِ اللّمظَةُ

واللمظة مثل النكتة أونحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض

-روايت-١-٩۴

↕

ص ۵١٩

۶- و فی حدیثه ع

إِنّ الرّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدّينُ الظّنُونُ يَجِبُ عَلَيهِ أَن يُزَكّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ

فالظنون ألذى لايعلم صاحبه أيقبضه من ألذى هو عليه أم لافكأنه ألذى يظن به فمرة يرجوه ومرة لايرجوه و هذا من أفصح الكلام وكذلك كل أمر تطلبه و لاتدرى على أى شيء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى

-روايت-١-٢١٩

مايجعل الجد الظنون ألذى || جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتى إذا ماطما || يقذف بالبوصى والماهر

والجد البئر العادية فى الصحراء والظنون التى لايعلم هل فيهاماء أم لا

-روايت-١-٧۵

٧- و فی حدیثه ع

أَنّهُ شَيّعَ جَيشاً بِغَزِيَةٍ فَقَالَ اعذِبُوا عَنِ النّسَاءِ مَا استَطَعتُم

ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت فى عضد الحمية ويقدح فى معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد فى الغزو فكل من امتنع من شيءفقد عذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب

-روايت-١-٢۵٠

٨- و فی حدیثه ع

كَاليَاسِرِ الفَالِجِ يَنتَظِرُ أَوّلَ فَوزَةٍ مِن قِدَاحِهِ

↕

ص ۵٢٠

الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر والغالب يقال فلج عليهم وفلجهم و قال الراجز

-روايت-١-١١٦

لمارأيت فالجا قدفلجا

٩- و فى حديثه ع

كُنّا إِذَا احمَرّ البَأسُ اتّقَينَا بِرَسُولِ اللّهِص فَلَم يَكُن أَحَدٌ مِنّا أَقرَبَ إِلَى العَدُوّ مِنهُ

ومعنى ذلك أنه إذاعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله ص بنفسه فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه . و قوله إذااحمر البأس كنايةٔ عن اشتداد الأمر و قدقيل فى ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوى ذلك قول رسول الله ص و قدرأى مجتلد الناس يوم حنين وهى حرب هوازن الآن حمى الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله ص مااستحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها

-روايت-١-٥١٨

انقضى هذاالفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول فى هذاالباب

-٢٦١

وَ قَالَ ع لَمّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الأَنبَارِ فَخَرَجَ بِنَفسِهِ مَاشِياً حَتّى أَتَى النّخَيلَةَ وَ أَدرَكَهُ النّاسُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ نَحنُ نَكفِيكَهُم

فَقَالَ مَا تَكفُونَنِي أَنفُسَكُم فَكَيفَ تَكفُونَنِي غَيرَكُم إِن كَانَتِ الرّعَايَا قَبلِي لَتَشكُو حَيفَ رُعَاتِهَا وَ إِنّنِي اليَومَ لَأَشكُو حَيفَ رَعِيّتِي كَأَنّنِي المَقُودُ وَ هُمُ القَادَةُ أَوِ المَوزُوعُ وَ هُمُ الوَزَعَةُ

↕

ص ٥٢١

فلما قال ع هذاالقول فى كلام طويل قدذكرنا مختاره فى جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إنى لاأملك إلانفسى وأخى فمر بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد له فقال ع

-روايت-١-١٨٧

وَ أَينَ تَقَعَانِ مِمّا أُرِيدُ

-٢٦٢

وَ قِيلَ إِنّ الحَارِثَ بنَ حَوطٍ أَتَاهُ فَقَالَ أَ تَرَانِي أَظُنّ أَصحَابَ الجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ

فَقَالَ ع يَا حَارِثُ إِنّكَ نَظَرتَ تَحتَكَ وَ لَم تَنظُر فَوقَكَ فَحِرتَ إِنّكَ لَم تَعرِفِ الحَقّ فَتَعرِفَ مَن أَتَاهُ وَ لَم تَعرِفِ البَاطِلَ فَتَعرِفَ مَن أَتَاهُ

فَقَالَ الحَارِثُ فَإِنّي أَعتَزِلُ مَعَ سَعِيدِ بنِ مَالِكٍ وَ عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ فَقَالَ ع

إِنّ سَعِيداً وَ عَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ لَم يَنصُرَا الحَقّ وَ لَم يَخذُلَا البَاطِلَ

-۲۶۳

وَ قَالَ ع صَاحِبُ السّلطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ يُغبَطُ بِمَوقِعِهِ وَ هُوَ أَعلَمُ بِمَوضِعِهِ

-۲۶۴

وَ قَالَ ع أَحسِنُوا فِي عَقِبِ غَيرِكُم تُحفَظُوا فِي عَقِبِكُم

-۲۶۵

وَ قَالَ ع إِنّ كَلَامَ الحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَ إِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً

↕

ص ۵۲۲

-۲۶۶

وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَن يُعَرّفَهُ الإِيمَانَ فَقَالَ ع إِذَا كَانَ الغَدُ فَأتِنِي حَتّى أُخبِرَكَ عَلَى أَسمَاعِ النّاسِ فَإِن نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيكَ غَيرُكَ فَإِنّ الكَلَامَ كَالشّارِدَةِ يَنقُفُهَا هَذَا وَ يُخطِئُهَا هَذَا

و قدذكرنا ماأجابه به فيما تقدم من هذاالباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب

-روايت-۱-۸۳

-۲۶۷

وَ قَالَ ع يَا ابنَ آدَمَ لَا تَحمِل هَمّ يَومِكَ ألّذِي لَم يَأتِكَ عَلَى يَومِكَ ألّذِي قَد أَتَاكَ فَإِنّهُ إِن يَكُ مِن عُمُرِكَ يَأتِ اللّهُ فِيهِ بِرِزقِكَ

-۲۶۸

وَ قَالَ ع أَحبِب حَبِيبَكَ هَوناً مَا عَسَى أَن يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوماً مَا وَ أَبغِض بَغِيضَكَ هَوناً مَا عَسَى أَن يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوماً مَا

-۲۶۹

وَ قَالَ ع النّاسُ فِي الدّنيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدّنيَا لِلدّنيَا قَد شَغَلَتهُ دُنيَاهُ عَن آخِرَتِهِ يَخشَى عَلَى مَن يَخلُفُهُ الفَقرَ وَ يَأمَنُهُ عَلَى نَفسِهِ فَيُفنِي عُمُرَهُ فِي مَنفَعَةِ غَيرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدّنيَا لِمَا بَعدَهَا فَجَاءَهُ ألّذِي لَهُ مِنَ الدّنيَا بِغَيرِ عَمَلٍ فَأَحرَزَ الحَظّينِ مَعاً وَ مَلَكَ الدّارَينِ جَمِيعاً فَأَصبَحَ وَجِيهاً

عِندَ اللّهِ لَا يَسأَلُ اللّهَ حَاجَةً فَيَمنَعُهُ

-۲۷۰

وَ رُوِیَ أَنَّهُ ذُکِرَ
عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فِی أَیّامِهِ حلَیُ الکَعبَةِ وَ کَثرَتُهُ فَقَالَ قَومٌ

↕

ص ۵۲۳

لَو أَخَذتَهُ فَجَهّزتَ بِهِ جُیُوشَ المُسلِمِینَ کَانَ أَعظَمَ لِلأَجرِ وَ مَا تَصنَعُ الکَعبَةُ بِالحلَیِ فَهَمّ عُمَرُ بِذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنهُ أَمِیرَ المُؤمِنِینَ ع فَقَالَ ع
إِنّ هَذَا القُرآنَ أُنزِلَ عَلَی النّبِیّ ص وَ الأَموَالُ أَربَعَةٌ أَموَالُ المُسلِمِینَ فَقَسّمَهَا بَینَ الوَرَثَةِ فِی الفَرَائِضِ وَ الفَیءُ فَقَسّمَهُ عَلَی مُستَحِقّیهِ وَ الخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللّهُ حَیثُ وَضَعَهُ وَ الصّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللّهُ حَیثُ جَعَلَهَا وَ کَانَ حلَیُ الکَعبَةِ فِیهَا یَومَئِذٍ فَتَرَکَهُ اللّهُ عَلَی حَالِهِ وَ لَم یَترُکهُ نِسیَاناً وَ لَم یَخفَ عَلَیهِ مَکَاناً فَأَقِرّهُ حَیثُ أَقَرّهُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَولَاکَ لَافتَضَحنَا وَ تَرَکَ الحلَیَ بِحَالِهِ

-۲۷۱

رُوِیَ أَنّهُ ع رُفِعَ إِلَیهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِن مَالِ اللّهِ أَحَدُهُمَا عَبدٌ مِن مَالِ اللّهِ وَ الآخَرُ مِن عُرُوضِ النّاسِ
فَقَالَ ع أَمّا هَذَا فَهُوَ مِن مَالِ اللّهِ وَ لَا حَدّ عَلَیهِ مَالُ اللّهِ أَکَلَ بَعضُهُ بَعضاً وَ أَمّا الآخَرُ فَعَلَیهِ الحَدّ الشّدِیدُ فَقَطَعَ یَدَهُ

-۲۷۲

وَ قَالَ ع لَو قَدِ استَوَت قَدَمَایَ مِن هَذِهِ المَدَاحِضِ لَغَیّرتُ أَشیَاءَ

-۲۷۳

وَ قَالَ ع اعلَمُوا عِلماً یَقِیناً أَنّ اللّهَ لَم یَجعَل لِلعَبدِ وَ إِن عَظُمَت حِیلَتُهُ وَ اشتَدّت طَلِبَتُهُ وَ قَوِیَت مَکِیدَتُهُ أَکثَرَ

↕

ص ۵۲۴

مِمّا سُمّیَ لَهُ فِی الذّکرِ الحَکِیمِ وَ لَم یَحُل بَینَ العَبدِ فِی ضَعفِهِ وَ قِلّةِ حِیلَتِهِ وَ بَینَ أَن یَبلُغَ مَا سُمّیَ لَهُ فِی الذّکرِ الحَکِیمِ وَ العَارِفُ لِهَذَا العَامِلُ بِهِ أَعظَمُ النّاسِ رَاحَةً فِی مَنفَعَةٍ وَ التّارِکُ لَهُ الشّاکّ فِیهِ أَعظَمُ النّاسِ شُغُلًا فِی مَضَرّةٍ وَ رُبّ مُنعَمٍ عَلَیهِ مُستَدرَجٌ بِالنّعمَی وَ رُبّ مُبتَلًی مَصنُوعٌ لَهُ بِالبَلوَی فَزِد أَیّهَا المُستَنفِعُ فِی شُکرِکَ وَ قَصّر مِن عَجَلَتِکَ وَ قِف
عِندَ مُنتَهَی رِزقِکَ

-۲۷۴

وَ قَالَ ع لَا تَجعَلُوا عِلمَکُم جَهلًا وَ یَقِینَکُم شَکّاً إِذَا عَلِمتُم فَاعمَلُوا وَ إِذَا تَیَقّنتُم فَأَقدِمُوا

-۲۷۵

وَ قَالَ ع إِنّ الطّمَعَ مُورِدٌ غَيرُ مُصدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَيرُ وفِيّ وَ رُبّمَا شَرِقَ شَارِبُ المَاءِ قَبلَ رِيّهِ وَ كُلّمَا عَظُمَ قَدرُ الشّيءِ المُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرّزِيّةُ لِفَقدِهِ وَ الأمَانِيّ تعُمِي أَعيُنَ البَصَائِرِ وَ الحَظّ يأَتِي مَن لَا يَأتِيهِ

-۲۷۶

وَ قَالَ ع أللّهُمّ إنِيّ أَعُوذُ بِكَ مِن أَن تُحَسّنَ فِى لَامِعَةِ العُيُونِ علَانِيَتِي وَ تُقَبّحَ فِيمَا أُبطِنُ لَكَ سرَيِرتَي مُحَافِظاً عَلَى رِثَاءِ النّاسِ مِن نفَسِي بِجَمِيعِ مَا أَنتَ مُطّلِعٌ عَلَيهِ منِيّ فأَبُدِيَ لِلنّاسِ حُسنَ ظَاهِرِي وَ أفُضِيَ إِلَيكَ بِسُوءِ عمَلِي تَقَرّباً إِلَى عِبَادِكَ وَ تَبَاعُداً مِن مَرضَاتِكَ

↕

ص ۵۲۵

-۲۷۷

وَ قَالَ ع لَا وَ ألّذِى أَمسَينَا مِنهُ فِى غُبرِ لَيلَةٍ دَهمَاءَ تَكشِرُ عَن يَومٍ أَغَرّ مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا

-۲۷۸

وَ قَالَ ع قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيهِ أَرجَى مِن كَثِيرٍ مَملُولٍ مِنهُ

-۲۷۹

وَ قَالَ ع إِذَا أَضَرّتِ النّوَافِلُ بِالفَرَائِضِ فَارفُضُوهَا

-۲۸۰

وَ قَالَ ع مَن تَذَكّرَ بُعدَ السّفَرِ استَعَدّ

-۲۸۱

وَ قَالَ ع لَيسَتِ الرّوِيّةُ كَالمُعَايَنَةِ مَعَ الإبصَارِ فَقَد تَكذِبُ العُيُونُ أَهلَهَا وَ لَا يَغُشّ العَقلُ مَنِ استَنصَحَهُ

-۲۸۲

وَ قَالَ ع بَينَكُم وَ بَينَ المَوعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الغِرّةِ

-۲۸۳

وَ قَالَ ع جَاهِلُكُم مُزدَادٌ وَ عَالِمُكُم مُسَوّفٌ

-۲۸۴

وَ قَالَ ع قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّلِينَ

-۲۸۵

وَ قَالَ ع كُلّ مُعَاجَلٍ يَسأَلُ الإِنظَارَ وَ كُلّ مُؤَجّلٍ يَتَعَلّلُ بِالتّسوِيفِ

↕

ص ۵۲۶

-۲۸۶

وَ قَالَ ع مَا قَالَ النّاسُ لِشَيءٍ طُوبَى لَهُ إِلّا وَ قَد خَبَأَ لَهُ الدّهرُ يَومَ سَوءٍ

-۲۸۷

وَ سُئِلَ عَنِ القَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظلِمٌ فَلَا تَسلُكُوهُ وَ بَحرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرّ اللّهِ فَلَا تَتَكَلّفُوهُ

-۲۸۸

وَ قَالَ ع إِذَا أَرذَلَ اللّهُ عَبداً حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ

-۲۸۹

وَ قَالَ ع كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللّهِ وَ كَانَ يُعظِمُهُ فِي عَينِي صِغَرُ الدّنيَا فِي عَينِهِ وَ كَانَ خَارِجاً مِن سُلطَانِ بَطنِهِ فَلَا يَشتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَ لَا يُكثِرُ إِذَا وَجَدَ وَ كَانَ أَكثَرَ دَهرِهِ صَامِتاً فَإِن قَالَ بَذّ القَائِلِينَ وَ نَقَعَ غَلِيلَ السّائِلِينَ وَ كَانَ ضَعِيفاً مُستَضعَفاً فَإِن جَاءَ الجِدّ فَهُوَ لَيثُ غَابٍ وَ صِلّ وَادٍ لَا يُدلِي بِحُجّةٍ حَتّى يَأتِيَ قَاضِيَاً وَ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَداً عَلَى مَا يَجِدُ العُذرَ فِي مِثلِهِ حَتّى يَسمَعَ اعتِذَارَهُ وَ كَانَ لَا يَشكُو وَجَعاً إِلّا
عِندَ بُرئِهِ وَ كَانَ يَقُولُ مَا يَفعَلُ وَ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفعَلُ وَ كَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الكَلَامِ لَم يُغلَب عَلَى السّكُوتِ وَ كَانَ عَلَى مَا يَسمَعُ أَحرَصَ مِنهُ عَلَى أَن يَتَكَلّمَ وَ كَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمرَانِ يَنظُرُ أَيّهُمَا أَقرَبُ إِلَى الهَوَى فَيُخَالِفُهُ فَعَلَيكُم بِهَذِهِ الخَلَائِقِ فَالزَمُوهَا وَ تَنَافَسُوا فِيهَا فَإِن لَم تَستَطِيعُوهَا فَاعلَمُوا أَنّ أَخذَ القَلِيلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثِيرِ

↕

ص ۵۲۷

-۲۹۰

وَ قَالَ ع لَو لَم يَتَوَعّدِ اللّهُ عَلَى مَعصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلّا يُعصَى شُكراً لِنِعَمِهِ

-۲۹۱

وَ قَالَ ع وَ قَد عَزّی الأَشعَثَ بنَ قَیسٍ عَنِ ابنٍ لَهُ

یَا أَشعَثُ إِن تَحزَن عَلَی ابنِکَ فَقَدِ استَحَقّت مِنکَ ذَلِکَ الرّحِمُ وَ إِن تَصبِر ففَی اللّهِ مِن کُلّ مُصِیبَةٍ خَلَفٌ یَا أَشعَثُ إِن صَبَرتَ جَرَی عَلَیکَ القَدَرُ وَ أَنتَ مَأجُورٌ وَ إِن جَزِعتَ جَرَی عَلَیکَ القَدَرُ وَ أَنتَ مَأزُورٌ یَا أَشعَثُ ابنُکَ سَرّکَ وَ هُوَ بَلَاءٌ وَ فِتنَةٌ وَ حَزَنَکَ وَ هُوَ ثَوَابٌ وَ رَحمَةٌ

-۲۹۲

وَ قَالَ ع عَلَی قَبرِ رَسُولِ اللّهِص سَاعَةَ دَفنِهِ

إِنّ الصّبرَ لَجَمِیلٌ إِلّا عَنکَ وَ إِنّ الجَزَعَ لَقَبِیحٌ إِلّا عَلَیکَ وَ إِنّ المُصَابَ بِکَ لَجَلِیلٌ وَ إِنّهُ قَبلَکَ وَ بَعدَکَ لَجَلَلٌ

-۲۹۳

وَ قَالَ ع لَا تَصحَبِ المَائِقَ فَإِنّهُ یُزَیّنُ لَکَ فِعلَهُ وَ یَوَدّ أَن تَکُونَ مِثلَهُ

-۲۹۴

وَ قَد سُئِلَ عَن مَسَافَةِ مَا بَینَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ فَقَالَ ع مَسِیرَةُ یَومٍ لِلشّمسِ

-۲۹۵

وَ قَالَ ع أَصدِقَاؤُکَ ثَلَاثَةٌ وَ أَعدَاؤُکَ ثَلَاثَةٌ

↕

ص ۵۲۸

فَأَصدِقَاؤُکَ صَدِیقُکَ وَ صَدِیقُ صَدِیقِکَ وَ عَدُوّ عَدُوّکَ وَ أَعدَاؤُکَ عَدُوّکَ وَ عَدُوّ صَدِیقِکَ وَ صَدِیقُ عَدُوّکَ

-۲۹۶

وَ قَالَ ع لِرَجُلٍ رَآهُ یَسعَی عَلَی عَدُوّ لَهُ بِمَا فِیهِ إِضرَارٌ بِنَفسِهِ إِنّمَا أَنتَ کَالطّاعِنِ نَفسَهُ لِیَقتُلَ رِدفَهُ

-۲۹۷

وَ قَالَ ع مَا أَکثَرَ العِبَرَ وَ أَقَلّ الِاعتِبَارَ

-۲۹۸

وَ قَالَ ع مَن بَالَغَ فِی الخُصُومَةِ أَثِمَ وَ مَن قَصّرَ فِیهَا ظُلِمَ وَ لَا یَستَطِیعُ أَن یَتّقِیَ اللّهَ مَن خَاصَمَ

-۲۹۹

وَ قَالَ ع مَا أَهَمَّنِي ذَنبٌ أُمهِلتُ بَعدَهُ حَتّى أصُلَّيَ رَكعَتَينِ وَ أَسأَلَ اللّهَ العَافِيَةَ

-۳۰۰

وَ سُئِلَ ع كَيفَ يُحَاسِبُ اللّهُ الخَلقَ عَلَى كَثرَتِهِم فَقَالَ ع كَمَا يَرزُقُهُم عَلَى كَثرَتِهِم فَقِيلَ كَيفَ يُحَاسِبُهُم وَ لَا يَرَونَهُ فَقَالَ ع كَمَا يَرزُقُهُم وَ لَا يَرَونَهُ

-۳۰۱

وَ قَالَ ع رَسُولُكَ تَرجُمَانُ عَقلِكَ وَ كِتَابُكَ أَبلَغُ مَا يَنطِقُ عَنكَ

-۳۰۲

وَ قَالَ ع مَا المُبتَلَى ألّذِى قَدِ اشتَدّ بِهِ البَلَاءُ بِأَحوَجَ إِلَى الدّعَاءِ ألّذِى لَا يَأمَنُ البَلَاءَ

↕

ص ۵۲۹

-۳۰۳

وَ قَالَ ع النّاسُ أَبنَاءُ الدّنيَا وَ لَا يُلَامُ الرّجُلُ عَلَى حُبّ أُمّهِ

-۳۰۴

وَ قَالَ ع إِنّ المِسكِينَ رَسُولُ اللّهِ فَمَن مَنَعَهُ فَقَد مَنَعَ اللّهَ وَ مَن أَعطَاهُ فَقَد أَعطَى اللّهَ

-۳۰۵

وَ قَالَ ع مَا زَنَى غَيُورٌ قَطّ

-۳۰۶

وَ قَالَ ع كَفَى بِالأَجَلِ حَارِساً

-۳۰۷

وَ قَالَ ع يَنَامُ الرّجُلُ عَلَى الثّكلِ وَ لَا يَنَامُ عَلَى الحَرَبِ

قال الرضى ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد و لايصبر على سلب الأموال

-روايت-١-٧٨

-٣٠٨

وَ قَالَ ع مَوَدّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ بَينَ الأَبنَاءِ وَ القَرَابَةُ إِلَى المَوَدّةِ أَحوَجُ مِنَ المَوَدّةِ إِلَى القَرَابَةِ

-٣٠٩

وَ قَالَ ع اتّقُوا ظُنُونَ المُؤمِنِينَ فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى جَعَلَ الحَقّ عَلَى أَلسِنَتِهِم

-٣١٠

وَ قَالَ ع لَا يَصدُقُ إِيمَانُ عَبدٍ حَتّى يَكُونَ بِمَا فِى يَدِ اللّهِ أَوثَقَ مِنهُ بِمَا فِى يَدِهِ

↕

ص ٥٣٠

-٣١١

وَ قَالَ ع لِأَنَسِ بنِ مَالِكٍ وَ قَد كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلحَةَ وَ الزّبَيرِ لَمّا جَاءَ إِلَى البَصرَةِ يُذَكّرُهُمَا شَيئاً مِمّا سَمِعَهُ مِن رَسُولِ اللّهِص فِى مَعنَاهُمَا فَلَوَى عَن ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيهِ فَقَالَ إِنِىّ أُنسِيتُ ذَلِكَ الأَمرَ فَقَالَ ع إِن كُنتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللّهُ بِهَا بَيضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا العِمَامَةُ

قال الرضى يعنى البرص فأصاب أنسا هذاالداء فيما بعد فى وجهه فكان لايرى إلامبرقعا

-روايت-١-٨٨

-٣١٢

وَ قَالَ ع إِنّ لِلقُلُوبِ إِقبَالًا وَ إِدبَاراً فَإِذَا أَقبَلَت فَاحمِلُوهَا عَلَى النّوَافِلِ وَ إِذَا أَدبَرَت فَاقتَصِرُوا بِهَا عَلَى الفَرَائِضِ

-٣١٣

وَ قَالَ ع وَ فِى القُرآنِ نَبَأُ مَا قَبلَكُم وَ خَبَرُ مَا بَعدَكُم وَ حُكمُ مَا بَينَكُم

-٣١٤

وَ قَالَ ع رُدّوا الحَجَرَ مِن حَيثُ جَاءَ فَإِنّ الشّرّ لَا يَدفَعُهُ إِلّا الشّرّ

-٣١٥

وَ قَالَ ع لِكَاتِبِهِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ أَبِى رَافِعٍ أَلِق دَوَاتَكَ وَ أَطِل جِلفَةَ قَلَمِكَ وَ فَرّج بَينَ السّطُورِ وَ قَرمِط بَينَ الحُرُوفِ فَإِنّ ذَلِكَ أَجدَرُ

بِصَبَاحَةِ الخَطّ

-۳۱۶

وَ قَالَ ع أَنَا يَعسُوبُ المُؤمِنِينَ وَ المَالُ يَعسُوبُ الفُجّارِ

↕

ص ۵۳۱

قال الرضی ومعنی ذلک أن المؤمنین یتبعوننی والفجار یتبعون المال کماتتبع النحل یعسوبها و هورئیسها

-روایت-۱-۱۰۶

-۳۱۷

وَ قَالَ لَهُ بَعضُ اليَهُودِ مَا دَفَنتُم نَبِيّكُم حَتّى اختَلَفتُم فِيهِ فَقَالَ ع لَهُ إِنّمَا اختَلَفنَا عَنهُ لَا فِيهِ وَ لَكِنّكُم مَا جَفّت أَرجُلُكُم مِنَ البَحرِ حَتّى قُلتُم لِنَبِيّكُماجعَل لَنا إِلهاً كَما لَهُم آلِهَةٌ قالَ إِنّكُم قَومٌ تَجهَلُونَ

-قرآن-۱۹۹-۲۶۴

-۳۱۸

وَ قِيلَ لَهُ بِأَيّ شَيءٍ غَلَبتَ الأَقرَانَ فَقَالَ ع مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلّا أَعَانَنِي عَلَى نَفسِهِ

قال الرضی یومئ بذلک إلی تمکن هیبته فی القلوب

-روایت-۱-۵۳

-۳۱۹

وَ قَالَ ع لِابنِهِ مُحَمّدِ ابنِ الحَنَفِيّةِ يَا بُنَيّ إِنِيّ أَخَافُ عَلَيكَ الفَقرَ فَاستَعِذ بِاللّهِ مِنهُ فَإِنّ الفَقرَ مَنقَصَةٌ لِلدّينِ مَدهَشَةٌ لِلعَقلِ دَاعِيَةٌ لِلمَقتِ

-۳۲۰

وَ قَالَ ع لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَن مُعضِلَةٍ سَل تَفَقّهاً وَ لَا تَسأَل تَعَنّتاً فَإِنّ الجَاهِلَ المُتَعَلّمَ شَبِيهٌ بِالعَالِمِ وَ إِنّ العَالِمَ المُتَعَسّفَ شَبِيهٌ بِالجَاهِلِ المُتَعَنّتِ

-۳۲۱

وَ قَالَ ع لِعَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ وَ قَد أَشَارَ إِلَيهِ فِي شَيءٍ لَم يُوَافِق رَأيَهُ لَكَ أَن تُشِيرَ عَلَيّ وَ أَرَى فَإِن عَصَيتُكَ فَأَطِعنِي

↕

ص ۵۳۲

-۳۲۲

وَ رُوِیَ أَنَّهُ ع لَمّا وَرَدَ الکُوفَةَ قَادِماً مِن صِفّینَ مَرّ بِالشّبَامِیّینَ فَسَمِعَ بُکَاءَ النّسَاءِ عَلَی قَتلَی صِفّینَ وَ خَرَجَ إِلَیهِ حَربُ بنُ شُرَحبِیلَ الشّبَامِیّ وَ کَانَ مِن وُجُوهِ قَومِهِ فَقَالَ ع لَهُ أَ تَغلِبُکُم نِسَاؤُکُم عَلَی مَا أَسمَعُ أَ لَا تَنهَونَهُنّ عَن هَذَا الرّنِینِ وَ أَقبَلَ حَربٌ یَمشِی مَعَهُ وَ هُوَ ع رَاکِبٌ فَقَالَ ع ارجِع فَإِنّ مَشیَ مِثلِکَ مَعَ مِثلِی فِتنَةٌ لِلوَالِی وَ مَذَلّةٌ لِلمُؤمِنِ

-۳۲۳

وَ قَالَ ع وَ قَد مَرّ بِقَتلَی الخَوَارِجِ یَومَ النّهرَوَانِ بُؤساً لَکُم لَقَد ضَرّکُم مَن غَرّکُم فَقِیلَ لَهُ مَن غَرّهُم یَا أَمِیرَ المُؤمِنِینَ فَقَالَ الشّیطَانُ المُضِلّ وَ الأَنفُسُ الأَمّارَةُ بِالسّوءِ غَرّتهُم بِالأَمَانِیّ وَ فَسَحَت لَهُم بِالمعَاصِی وَ وَعَدَتهُمُ الإِظهَارَ فَاقتَحَمَت بِهِمُ النّارَ

-۳۲۴

وَ قَالَ ع اتّقُوا معَاصِیَ اللّهِ فِی الخَلَوَاتِ فَإِنّ الشّاهِدَ هُوَ الحَاکِمُ

-۳۲۵

وَ قَالَ ع لَمّا بَلَغَهُ قَتلُ مُحَمّدِ بنِ أَبِی بَکرٍ

إِنّ حُزنَنَا عَلَیهِ عَلَی قَدرِ سُرُورِهِم بِهِ إِلّا أَنّهُم نَقَصُوا بَغِیضاً وَ نَقَصنَا حَبِیباً

-۳۲۶

وَ قَالَ ع العُمُرُ ألّذِی أَعذَرَ اللّهُ فِیهِ إِلَی ابنِ آدَمَ سِتّونَ سَنَةً

↕

ص ۵۳۳

-۳۲۷

وَ قَالَ ع مَا ظَفِرَ مَن ظَفِرَ الإِثمُ بِهِ وَ الغَالِبُ بِالشّرّ مَغلُوبٌ

-۳۲۸

وَ قَالَ ع إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ فَرَضَ فِی أَموَالِ الأَغنِیَاءِ أَقوَاتَ الفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِیرٌ إِلّا بِمَا مُتّعَ بِهِ غَنِیّ وَ اللّهُ تَعَالَی سَائِلُهُم عَن ذَلِکَ

-۳۲۹

وَ قَالَ ع الِاستِغنَاءُ عَنِ العُذرِ أَعَزّ مِنَ الصّدقِ بِهِ

-۳۳۰

وَ قَالَ ع أَقَلّ مَا يَلزَمُكَم لِلّهِ أَلّا تَستَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ

-۳۳۱

وَ قَالَ ع إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنِيمَةَ الأَكيَاسِ
عِندَ تَفرِيطِ العَجَزَةِ

-۳۳۲

وَ قَالَ ع السّلطَانُ وَزَعَةُ اللّهِ فِى أَرضِهِ

-۳۳۳

وَ قَالَ ع فِى صِفَةِ المُؤمِنِ المُؤمِنُ بِشرُهُ فِى وَجهِهِ وَ حُزنُهُ فِى قَلبِهِ أَوسَعُ شَىءٍ صَدراً وَ أَذَلّ شَىءٍ نَفساً يَكرَهُ الرّفعَةَ وَ يَشنَأُ السّمعَةَ طَوِيلٌ غَمّهُ بَعِيدٌ هَمّهُ كَثِيرٌ صَمتُهُ مَشغُولٌ وَقتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَغمُورٌ بِفِكرَتِهِ ضَنِينٌ بِخَلّتِهِ سَهلُ الخَلِيقَةِ لَيّنُ العَرِيكَةِ نَفسُهُ أَصلَبُ مِنَ الصّلدِ وَ هُوَ أَذَلّ مِنَ العَبدِ

↕

ص ۵۳۴

-۳۳۴

وَ قَالَ ع لَو رَأَى العَبدُ الأَجَلَ وَ مَصِيرَهُ لَأَبغَضَ الأَمَلَ وَ غُرُورَهُ

-۳۳۵

وَ قَالَ ع لِكُلّ امرِئٍ فِى مَالِهِ شَرِيكَانِ الوَارِثُ وَ الحَوَادِثُ

-۳۳۶

وَ قَالَ ع المَسئُولُ حُرّ حَتّى يَعِدَ

-۳۳۷

وَ قَالَ ع الدّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرّامِي بِلَا وَتَرٍ

-۳۳۸

وَ قَالَ ع العِلمُ عِلمَانِ مَطبُوعٌ وَ مَسمُوعٌ وَ لَا يَنفَعُ المَسمُوعُ إِذَا لَم يَكُنِ المَطبُوعُ

-۳۳۹

وَ قَالَ ع صَوَابُ الرَّأْیِ بِالدَّوَلِ یُقبِلُ بِإِقبَالِهَا وَ یَذهَبُ بِذَهَابِهَا

-۳۴۰

وَ قَالَ ع العَفَافُ زِینَةُ الفَقرِ وَ الشّکرُ زِینَةُ الغِنَی

-۳۴۱

وَ قَالَ ع یَومُ العَدلِ عَلَی الظّالِمِ أَشَدّ مِن یَومِ الجَورِ عَلَی المَظلُومِ

-۳۴۲

وَ قَالَ ع الغِنَی الأَکبَرُ الیَأسُ عَمّا فِی أَیدِی النّاسِ

↕

ص ۵۳۵

-۳۴۳

وَ قَالَ ع الأَقَاوِیلُ مَحفُوظَةٌ وَ السّرَائِرُ مَبلُوّةٌ وَکُلّ نَفسٍ بِما کَسَبَت رَهِینَةٌ وَ النّاسُ مَنقُوصُونَ مَدخُولُونَ إِلّا مَن عَصَمَ اللّهُ سَائِلُهُم مُتَعَنّتٌ وَ مُجِیبُهُم مُتَکَلّفٌ یَکَادُ أَفضَلُهُم رَأیاً یَرُدّهُ عَن فَضلِ رَأیِهِ الرّضَی وَ السّخطُ وَ یَکَادُ أَصلَبُهُم عُوداً تَنکَؤُهُ اللّحظَةُ وَ تَستَحِیلُهُ الکَلِمَةُ الوَاحِدَةُ

-قرآن-۶۳-۹۵

-۳۴۴

وَ قَالَ ع مَعَاشِرَ النّاسِ اتّقُوا اللّهَ فَکَم مِن مُؤَمّلٍ مَا لَا یَبلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا یَسکُنُهُ وَ جَامِعٍ مَا سَوفَ یَترُکُهُ وَ لَعَلّهُ مِن بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِن حَقّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزرِهِ وَ قَدِمَ عَلَی رَبّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدخَسِرَ الدّنیا وَ الآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الخُسرانُ المُبِینُ

-قرآن-۲۹۸-۳۵۵

-۳۴۵

وَ قَالَ ع مِنَ العِصمَةِ تَعَذّرُ المعَاصِی

-۳۴۶

وَ قَالَ ع مَاءُ وَجهِکَ جَامِدٌ یُقطِرُهُ السّؤَالُ فَانظُر

عِندَ مَن تُقطِرُهُ

-۳۴۷

وَ قَالَ ع الثَّنَاءُ بِأَكثَرَ مِنَ الِاستِحقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقصِيرُ عَنِ الِاستِحقَاقِ عِيٌّ أَو حَسَدٌ

-۳۴۸

وَ قَالَ ع أَشَدّ الذّنُوبِ مَا استَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ

↕

-۳۴۹

وَ قَالَ ع مَن نَظَرَ فِی عَیبِ نَفسِهِ اشتَغَلَ عَن عَیبِ غَیرِهِ وَ مَن رَضِیَ بِرِزقِ اللّهِ لَم یَحزَن عَلَی مَا فَاتَهُ وَ مَن سَلّ سَیفَ البَغیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَن کَایَدَ الأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقتَحَمَ اللّجَجَ غَرِقَ وَ مَن دَخَلَ مَدَاخِلَ السّوءِ اتّهِمَ وَ مَن کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَؤُهُ وَ مَن کَثُرَ خَطَؤُهُ قَلّ حَیَاؤُهُ وَ مَن قَلّ حَیَاؤُهُ قَلّ وَرَعُهُ وَ مَن قَلّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلبُهُ وَ مَن مَاتَ قَلبُهُ دَخَلَ النّارَ وَ مَن نَظَرَ فِی عُیُوبِ النّاسِ فَأَنکَرَهَا ثُمّ رَضِیَهَا لِنَفسِهِ فَذَلِکَ الأَحمَقُ بِعَینِهِ وَ القَنَاعَةُ مَالٌ لَا یَنفَدُ وَ مَن أَکثَرَ مِن ذِکرِ المَوتِ رَضِیَ مِنَ الدّنیَا بِالیَسِیرِ وَ مَن عَلِمَ أَنّ کَلَامَهُ مِن عَمَلِهِ قَلّ کَلَامُهُ إِلّا فِیمَا یَعنِیهِ

-۳۵۰

وَ قَالَ ع لِلظّالِمِ مِنَ الرّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَظلِمُ مَن فَوقَهُ بِالمَعصِیَةِ وَ مَن دُونَهُ بِالغَلَبَةِ وَ یُظَاهِرُ القَومَ الظّلَمَةَ

-۳۵۱

وَ قَالَ ع

عِندَ تَنَاهِی الشّدّةِ تَکُونُ الفَرجَةُ وَ

عِندَ تَضَایُقِ حَلَقِ البَلَاءِ یَکُونُ الرّخَاءُ

-۳۵۲

وَ قَالَ ع لِبَعضِ أَصحَابِهِ لَا تَجعَلَنّ أَکثَرَ شُغُلِکَ بِأَهلِکَ وَ وَلَدِکَ فَإِن یَکُنِ أَهلُکَ وَ وَلَدُکَ أَولِیَاءَ اللّهِ فَإِنّ اللّهَ لَا یُضَیّعُ أَولِیَاءَهُ وَ إِن یَکُونُوا أَعدَاءَ اللّهِ فَمَا هَمّکَ وَ شُغُلُکَ بِأَعدَاءِ اللّهِ

-۳۵۳

وَ قَالَ ع أَکبَرُ العَیبِ أَن تَعِیبَ مَا فِیکَ مِثلُهُ

↕

ص ۵۳۷

-۳۵۴

وَ هَنّأَ بِحَضرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيَهنِئكَ الفَارِسُ فَقَالَ ع لَا تَقُل ذَلِكَ وَ لَكِن قُل شَكَرتَ الوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِی المَوهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدّهُ وَ رُزِقتَ بِرّهُ

-۳۵۵

وَ بَنَی رَجُلٌ مِن عُمّالِهِ بِنَاءً فَخماً فَقَالَ ع أَطلَعَتِ الوَرِقُ رُءُوسَهَا إِنّ البِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الغِنَی

-۳۵۷

وَ عَزّی قَوماً عَن مَيّتٍ مَاتَ لَهُم فَقَالَ ع إِنّ هَذَا الأَمرَ لَيسَ لَكُم بَدَأَ وَ لَا إِلَيكُم انتَهَی وَ قَد كَانَ صَاحِبُكُم هَذَا يُسَافِرُ فَعُدّوهُ فِی بَعضِ أَسفَارِهِ فَإِن قَدِمَ عَلَيكُم وَ إِلّا قَدِمتُم عَلَيهِ

-۳۵۶

وَ قِيلَ لَهُ ع لَو سُدّ عَلَی رَجُلٍ بَابُ بَيتِهِ وَ تُرِكَ فِيهِ مِن أَينَ كَانَ يَأتِيهِ رِزقُهُ فَقَالَ ع مِن حَيثُ يَأتِيهِ أَجَلُهُ

-۳۵۸

وَ قَالَ ع أَيّهَا النّاسُ لِيَرَكُمُ اللّهُ مِنَ النّعمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُم مِنَ النّقمَةِ فَرِقِينَ إِنّهُ مَن وُسّعَ عَلَيهِ فِی ذَاتِ يَدِهِ فَلَم يَرَ ذَلِكَ استِدرَاجاً فَقَد أَمِنَ مَخُوفاً وَ مَن ضُيّقَ عَلَيهِ فِی ذَاتِ يَدِهِ فَلَم يَرَ ذَلِكَ اختِباراً فَقَد ضَيّعَ مَأمُولًا

-۳۵۹

وَ قَالَ ع يَا أَسرَی الرّغبَةِ أَقصِرُوا

↕

ص ۵۳۸

فَإِنّ المُعَرّجَ عَلَی الدّنيَا لَما يَرُوعُهُ مِنهَا إِلّا صَرِيفُ أَنيَابِ الحِدثَانِ أَيّهَا النّاسُ تَوَلّوا مِن أَنفُسِكُم تَأدِيبَهَا وَ اعدِلُوا بِهَا عَن ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا

-۳۶۰

وَ قَالَ ع لَا تَظُنّنّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَت مِن أَحَدٍ سُوءاً وَ أَنتَ تَجِدُ لَهَا فِی الخَيرِ مُحتَمَلًا

-۳۶۱

وَ قَالَ ع إِذَا كَانَت لَكَ إِلَى اللّهِ سُبحَانَهُ حَاجَةٌ فَابدَأ بِمَسأَلَةِ الصّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِص ثُمّ سَل حَاجَتَكَ فَإِنّ اللّهَ أَكرَمُ مِن أَن يُسأَلَ حَاجَتَينِ فَيَقضِيَ إِحدَاهُمَا وَ يَمنَعَ الأُخرَى

-۳۶۲

وَ قَالَ ع مَن ضَنّ بِعِرضِهِ فَليَدَعِ المِرَاءَ

-۳۶۳

وَ قَالَ ع مِنَ الخُرقِ المُعَاجَلَةُ قَبلَ الإِمكَانِ وَ الأَنَاةُ بَعدَ الفُرصَةِ

-۳۶۴

وَ قَالَ ع لَا تَسأَل عَمّا لَا يَكُونُ فَفِي ألّذِى قَد كَانَ لَكَ شُغُلٌ

-۳۶۵

وَ قَالَ ع الفِكرُ مِرآةٌ صَافِيَةٌ وَ الِاعتِبَارُ مُنذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى أَدَباً لِنَفسِكَ تَجَنّبُكَ مَا كَرِهتَهُ لِغَيرِكَ

↕

ص ۵۳۹

-۳۶۶

وَ قَالَ ع العِلمُ مَقرُونٌ بِالعَمَلِ فَمَن عَلِمَ عَمِلَ وَ العِلمُ يَهتِفُ بِالعَمَلِ فَإِن أَجَابَهُ وَ إِلّا ارتَحَلَ عَنهُ

-۳۶۷

وَ قَالَ ع يَا أَيّهَا النّاسُ مَتَاعُ الدّنيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنّبُوا مَرعَاهُ قُلعَتُهَا أَحظَى مِن طُمَأنِينَتِهَا وَ بُلغَتُهَا أَزكَى مِن ثَروَتِهَا حُكِمَ عَلَى مُكثِرٍ مِنهَا بِالفَاقَةِ وَ أُعِينَ مَن غَنِيَ عَنهَا بِالرّاحَةِ مَن رَاقَهُ زِبرِجُهَا أَعقَبَت نَاظِرَيهِ كَمَهاً وَ مَنِ استَشعَرَ الشّغَفَ بِهَا مَلَأَت ضَمِيرَهُ أَشجَاناً لَهُنّ رَقصٌ عَلَى سُوَيدَاءِ قَلبِهِ هَمّ يَشغَلُهُ وَ غَمّ يَحزُنُهُ كَذَلِكَ حَتّى يُؤخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلقَى بِالفَضَاءِ مُنقَطِعاً أَبهَرَاهُ هَيّناً عَلَى اللّهِ فَنَاؤُهُ وَ عَلَى الإِخوَانِ إِلقَاؤُهُ وَ إِنّمَا يَنظُرُ المُؤمِنُ إِلَى الدّنيَا بِعَينِ الِاعتِبَارِ وَ يَقتَاتُ مِنهَا بِبَطنِ الِاضطِرَارِ وَ يَسمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ المَقتِ وَ الإِبغَاضِ إِن قِيلَ أَثرَى قِيلَ أَكدَى وَ إِن فُرِحَ لَهُ بِالبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالفَنَاءِ هَذَا وَ لَم يَأتِهِم يَومٌ فِيهِ يُبلِسُونَ

-۳۶۸

وَ قَالَ ع إِنّ اللّهَ سُبحَانَهُ وَضَعَ الثّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ العِقَابَ عَلَى مَعصِيَتِهِ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَن نِقمَتِهِ وَ حِيَاشَةً لَهُم إِلَى جَنّتِهِ

↕

ص ۵۴۰

-۳۶۹

وَ قَالَ ع يأَتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ لَا يَبقَى فِيهِم مِنَ القُرآنِ إِلّا رَسمُهُ وَ مِنَ الإِسلَامِ إِلّا اسمُهُ وَ مَسَاجِدُهُم يَومَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ البِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الهُدَى سُكّانُهَا وَ عُمّارُهَا شَرّ أَهلِ الأَرضِ مِنهُم تَخرُجُ الفِتنَةُ وَ إِلَيهِم تَأوِي الخَطِيئَةُ يَرُدّونَ مَن شَذّ عَنهَا فِيهَا وَ يَسُوقُونَ مَن تَأَخّرَ عَنهَا إِلَيهَا يَقُولُ اللّهُ سُبحَانَهُ فبِي حَلَفتُ لَأَبعَثَنّ عَلَى أُولَئِكَ فِتنَةً تَترُكُ الحَلِيمَ فِيهَا حَيرَانَ وَ قَد فَعَلَ وَ نَحنُ نَستَقِيلُ اللّهَ عَثرَةَ الغَفلَةِ

-۳۷۰

وَ رُوِيَ أَنّهُ ع قَلّمَا اعتَدَلَ بِهِ المِنبَرُ إِلّا قَالَ أَمَامَ الخُطبَةِ أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا اللّهَ فَمَا خُلِقَ امرُؤٌ عَبَثاً فَيَلهُوَ وَ لَا تُرِكَ سُدًى فَيَلغُوَ وَ مَا دُنيَاهُ الّتِي تَحَسّنَت لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الآخِرَةِ الّتِي قَبّحَهَا سُوءُ النّظَرِ عِندَهُ وَ مَا المَغرُورُ ألّذِي ظَفِرَ مِنَ الدّنيَا بِأَعلَى هِمّتِهِ كَالآخَرِ ألّذِي ظَفِرَ مِنَ الآخِرَةِ بِأَدنَى سُهمَتِهِ

-۳۷۱

وَ قَالَ ع لَا شَرَفَ أَعلَى مِنَ الإِسلَامِ وَ لَا عِزّ أَعَزّ مِنَ التّقوَى وَ لَا مَعقِلَ أَحسَنُ مِنَ الوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنجَحُ مِنَ التّوبَةِ وَ لَا كَنزَ أَغنَى مِنَ القَنَاعَةِ وَ لَا مَالَ أَذهَبُ لِلفَاقَةِ مِنَ الرّضَى بِالقُوتِ وَ مَنِ اقتَصَرَ عَلَى بُلغَةِ الكَفَافِ فَقَدِ انتَظَمَ الرّاحَةَ وَ تَبَوّأَ خَفضَ الدّعَةِ وَ الرّغبَةُ مِفتَاحُ النّصَبِ

↕

ص ۵۴۱

وَ مَطِيّةُ التّعَبِ وَ الحِرصُ وَ الكِبرُ وَ الحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التّقَحّمِ فِي الذّنُوبِ وَ الشّرّ جَامِعُ مسَاوِئِ العُيُوبِ

-۳۷۲

وَ قَالَ ع لِجَابِرِ بنِ عَبدِ اللّهِ الأَنصَارِيّ يَا جَابِرُ قِوَامُ الدّينِ وَ الدّنيَا بِأَربَعَةٍ عَالِمٍ مُستَعمِلٍ عِلمَهُ وَ جَاهِلٍ لَا يَستَنكِفُ أَن يَتَعَلّمَ وَ جَوَادٍ لَا يَبخَلُ بِمَعرُوفِهِ وَ فَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنيَاهُ فَإِذَا ضَيّعَ العَالِمُ عِلمَهُ استَنكَفَ الجَاهِلُ أَن يَتَعَلّمَ وَ إِذَا بَخِلَ الغَنِيّ بِمَعرُوفِهِ بَاعَ الفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنيَاهُ يَا جَابِرُ مَن كَثُرَت نِعَمُ اللّهِ عَلَيهِ كَثُرَت حَوَائِجُ النّاسِ إِلَيهِ فَمَن قَامَ لِلّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرّضَهَا لِلدّوَامِ وَ البَقَاءِ وَ مَن لَم يَقُم فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرّضَهَا لِلزّوَالِ وَ الفَنَاءِ

-۳۷۳

وَ رَوَى ابنُ جَرِيرٍ الطّبَرِيّ فِي تَارِيخِهِ عَن عَبدِ الرّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى الفَقِيهِ وَ كَانَ مِمّن خَرَجَ لِقِتَالِ الحَجّاجِ مَعَ ابنِ الأَشعَثِ أَنّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضّ بِهِ النّاسَ عَلَى الجِهَادِ إِنِيّ سَمِعتُ عَلِيّاً رَفَعَ اللّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصّالِحِينَ وَ أَثَابَهُ ثَوَابَ الشّهَدَاءِ وَ الصّدّيقِينَ يَقُولُ يَومَ

لَقِينَا أَهلَ الشّامِ
أَيّهَا المُؤمِنُونَ إِنّهُ مَن رَأَى عُدوَاناً يُعمَلُ بِهِ وَ مُنكَراً يُدعَى إِلَيهِ فَأَنكَرَهُ بِقَلبِهِ فَقَد سَلِمَ وَ برِئَ وَ مَن أَنكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَد أُجِرَ وَ هُوَ أَفضَلُ مِن صَاحِبِهِ وَ مَن أَنكَرَهُ بِالسّيفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللّهِ هِيَ العُلیَا وَ كَلِمَةُ الظّالِمِينَ هِيَ السّفلَى فَذَلِكَ ألّذِی أَصَابَ سَبِيلَ الهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطّرِيقِ وَ نَوّرَ فِی قَلبِهِ اليَقِينُ

↕

ص ۵۴۲

-۳۷۴

وَ فِی كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يجرِی هَذَا المَجرَى فَمِنهُمُ المُنكِرُ لِلمُنكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ قَلبِهِ فَذَلِكَ المُستَكمِلُ لِخِصَالِ الخَيرِ وَ مِنهُمُ المُنكِرُ بِلِسَانِهِ وَ قَلبِهِ وَ التّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسّكٌ بِخَصلَتَينِ مِن خِصَالِ الخَيرِ وَ مُضَيّعٌ خَصلَةً وَ مِنهُمُ المُنكِرُ بِقَلبِهِ وَ التّارِكُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَذَلِكَ ألّذِی ضَيّعَ أَشرَفَ الخَصلَتَينِ مِنَ الثّلَاثِ وَ تَمَسّكَ بِوَاحِدَةٍ وَ مِنهُم تَارِكٌ لِإِنكَارِ المُنكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ مَيّتُ الأَحيَاءِ وَ مَا أَعمَالُ البِرّ كُلّهَا وَ الجِهَادُ فِی سَبِيلِ اللّهِ
عِندَ الأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَ النهّیِ عَنِ المُنكَرِ إِلّا كَنَفثَةٍ فِی بَحرٍ لجُیّ وَ إِنّ الأَمرَ بِالمَعرُوفِ وَ النهّیَ عَنِ المُنكَرِ لَا يُقَرّبَانِ مِن أَجَلٍ وَ لَا يَنقُصَانِ مِن رِزقٍ وَ أَفضَلُ مِن ذَلِكَ كُلّهِ كَلِمَةُ عَدلٍ
عِندَ إِمَامٍ جَائِرٍ

-۳۷۵

وَ عَن أَبِی جُحَيفَةَ قَالَ سَمِعتُ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ع يَقُولُ أَوّلُ مَا تُغلَبُونَ عَلَيهِ مِنَ الجِهَادِ الجِهَادُ بِأَيدِيكُم ثُمّ بِأَلسِنَتِكُم ثُمّ بِقُلُوبِكُم فَمَن لَم يَعرِف بِقَلبِهِ مَعرُوفاً وَ لَم يُنكِر مُنكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعلَاهُ أَسفَلَهُ وَ أَسفَلُهُ أَعلَاهُ

-۳۷۶

وَ قَالَ ع إِنّ الحَقّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَ إِنّ البَاطِلَ خَفِيفٌ وبَِيءٌ

-۳۷۷

وَ قَالَ ع لَا تَأمَنَنّ عَلَى خَيرِ هَذِهِ الأُمّةِ عَذَابَ اللّهِ

↕

ص ۵۴۳

لِقَولِهِ تَعَالَيفَلا يَأمَنُ مَكرَ اللّهِ إِلّا القَومُ الخَاسِرُونَ وَ لَا تَيأَسَنّ لِشَرّ هَذِهِ الأُمّةِ مِن رَوحِ اللّهِ لِقَولِهِ تَعَالَيإِنّهُ لا يَيأَسُ مِن رَوحِ اللّهِ إِلّا القَومُ الكَافِرُونَ
-قرآن-۱۹-۶۹-قرآن-۱۴۶-۲۰۵

-۳۷۸

وَ قَالَ ع البُخلُ جَامِعٌ لِمسَاوِئِ العُيُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلّ سُوءٍ

-۳۷۹

وَ قَالَ ع يَا ابنَ آدَمَ الرّزقُ رِزقَانِ رِزقٌ تَطلُبُهُ وَ رِزقٌ يَطلُبُكَ فَإِن لَم تَأتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحمِلِ هَمّ سَنَتِكَ عَلَى هَمّ يَومِكَ كَفَاكَ كُلّ يَومٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِن تَكُنِ السّنَةُ مِن عُمُرِكَ فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى سَيُؤتِيكَ فِي كُلّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَ إِن لَم تَكُنِ السّنَةُ مِن عُمُرِكَ فَمَا تَصنَعُ بِالهَمّ فِيمَا لَيسَ لَكَ وَ لَن يَسبِقَكَ إِلَى رِزقِكَ طَالِبٌ وَ لَن يَغلِبَكَ عَلَيهِ غَالِبٌ وَ لَن يُبطِئَ عَنكَ مَا قَد قُدّرَ لَكَ

قال الرضي و قدمضى هذاالكلام فيما تقدم من هذاالباب إلا أنه هاهنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب

-روايت-۱-۱۳۶

-۳۸۰

وَ قَالَ ع رُبّ مُستَقبِلٍ يَوماً لَيسَ بِمُستَدبِرِهِ وَ مَغبُوطٍ فِي أَوّلِ لَيلِهِ قَامَت بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ

-۳۸۱

وَ قَالَ ع الكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَم تَتَكَلّم بِهِ فَإِذَا تَكَلّمتَ بِهِ صِرتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخزُن لِسَانَكَ كَمَا تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً وَ جَلَبَت نِقمَةً

↕

ص ۵۴۴

-۳۸۲

وَ قَالَ ع لَا تَقُل مَا لَا تَعلَمُ بَل لَا تَقُل كُلّ مَا تَعلَمُ فَإِنّ اللّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلّهَا فَرَائِضَ يَحتَجّ بِهَا عَلَيكَ يَومَ القِيَامَةِ

۳-۳۸۳

وَ قَالَ ع احذَر أَن يَرَاكَ اللّهُ

عِندَ مَعصِيَتِهِ وَ يَفقِدَكَ

عِندَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ وَ إِذَا قَوِيتَ فَاقوَ عَلَى طَاعَةِ اللّهِ وَ إِذَا ضَعُفتَ فَاضعُف عَن مَعصِيَةِ اللّهِ

-۳۸۴

وَ قَالَ ع الرّكُونُ إِلَى الدّنيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنهَا جَهلٌ وَ التّقصِيرُ فِي حُسنِ العَمَلِ إِذَا وَثِقتَ بِالثّوَابِ عَلَيهِ غَبنٌ وَ الطّمَأنِينَةُ إِلَى كُلّ أَحَدٍ قَبلَ الِاختِبَارِ لَهُ عَجزٌ

-۳۸۵

وَ قَالَ ع مِن هَوَانِ الدّنيَا عَلَى اللّهِ أَنّهُ لَا يُعصَى إِلّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِندَهُ إِلّا بِتَركِهَا

-۳۸۶

وَ قَالَ ع مَن طَلَبَ شَيئاً نَالَهُ أَو بَعضَهُ

-۳۸۷

وَ قَالَ ع مَا خَيرٌ بِخَيرٍ بَعدَهُ النّارُ وَ مَا شَرّ بِشَرّ بَعدَهُ الجَنّةُ وَ كُلّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنّةِ فَهُوَ مَحقُورٌ وَ كُلّ بَلَاءٍ دُونَ النّارِ عَافِيَةٌ

-۳۸۸

وَ قَالَ ع أَلَا وَ إِنّ مِنَ البَلَاءِ الفَاقَةَ وَ أَشَدّ

↕

ص ۵۴۵

مِنَ الفَاقَةِ مَرَضُ البَدَنِ وَ أَشَدّ مِن مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القَلبِ أَلَا وَ إِنّ مِن صِحّةِ البَدَنِ تَقوَى القَلبِ

-۳۸۹

وَ قَالَ ع مَن أَبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِع بِهِ نَسَبُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخرَى مَن فَاتَهُ حَسَبُ نَفسِهِ لَم يَنفَعهُ حَسَبُ آبَائِهِ

-۳۹۰

وَ قَالَ ع لِلمُؤمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبّهُ وَ سَاعَةٌ يَرُمّ مَعَاشَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلّي بَينَ نَفسِهِ وَ بَينَ لَذّتِهَا فِيمَا يَحِلّ وَ يَجمُلُ وَ لَيسَ لِلعَاقِلِ أَن يَكُونَ شَاخِصاً إِلّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمّةٍ لِمَعَاشٍ أَو خُطوَةٍ فِي مَعَادٍ أَو لَذّةٍ فِي غَيرِ مُحَرّمٍ

-۳۹۱

وَ قَالَ ع ازهَد فِي الدّنيَا يُبَصّرکَ اللّهُ عَورَاتِهَا وَ لَا تَغفُل فَلَستَ بِمَغفُولٍ عَنکَ

-۳۹۲

وَ قَالَ ع تَكَلّمُوا تُعرَفُوا فَإِنّ المَرءَ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِهِ

-۳۹۳

وَ قَالَ ع خُذ مِنَ الدّنيَا مَا أَتَاکَ وَ تَوَلّ عَمّا تَوَلّى عَنکَ فَإِن أَنتَ لَم تَفعَل فَأَجمِل فِي الطّلَبِ

-۳۹۴

وَ قَالَ ع رُبَّ قَولٍ أَنفَذُ مِن صَولٍ

-۳۹۵

وَ قَالَ ع كُلّ مُقتَصَرٍ عَلَيهِ كَافٍ

↕

ص ۵۴۶

-۳۹۶

وَ قَالَ ع المَنِيَّةُ وَ لَا الدَّنِيَّةُ وَ التَّقَلّلُ وَ لَا التَّوَسّلُ وَ مَن لَم يُعطَ قَاعِداً لَم يُعطَ قَائِماً وَ الدَّهرُ يَومَانِ يَومٌ لَكَ وَ يَومٌ عَلَيكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبطَر وَ إِذَا كَانَ عَلَيكَ فَاصبِر

-۳۹۷

وَ قَالَ ع نِعمَ الطّيبُ المِسكُ خَفِيفٌ مَحمِلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ

-۳۹۸

وَ قَالَ ع ضَع فَخرَكَ وَ احطُط كِبرَكَ وَ اذكُر قَبرَكَ

-۳۹۹

وَ قَالَ ع إِنّ لِلوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ حَقّاً وَ إِنّ لِلوَالِدِ عَلَى الوَلَدِ حَقّاً فَحَقّ الوَالِدِ عَلَى الوَلَدِ أَن يُطِيعَهُ فِي كُلّ شَيءٍ إِلّا فِي مَعصِيَةِ اللّهِ سُبحَانَهُ وَ حَقّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أَن يُحَسّنَ اسمَهُ وَ يُحَسّنَ أَدَبَهُ وَ يُعَلّمَهُ القُرآنَ

-۴۰۰

وَ قَالَ ع العَينُ حَقّ وَ الرّقَى حَقّ وَ السّحرُ حَقّ وَ الفَأْلُ حَقّ وَ الطّيَرَةُ لَيسَت بِحَقّ وَ العَدوَى لَيسَت بِحَقّ وَ الطّيبُ نُشرَةٌ وَ العَسَلُ نُشرَةٌ وَ الرّكُوبُ نُشرَةٌ وَ النّظَرُ إِلَى الخُضرَةِ نُشرَةٌ

-۴۰۱

وَ قَالَ ع مُقَارَبَةُ النّاسِ فِي أَخلَاقِهِم أَمنٌ مِن غَوَائِلِهِم

↕

ص ۵۴۷

-۴۰۲

وَ قَالَ ع لِبَعضِ مُخَاطِبِيهِ وَ قَد تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُستَصغَرُ مِثلُهُ عَن قَولِ مِثلِهَا لَقَد طِرتَ شَكِيراً وَ هَدَرتَ سَقباً

قال الرضی والشکیر هاهنا أول ماینبت من ریش الطائر قبل أن یقوی ویستحصف والسقب الصغیر من الإبل و لایهدر إلا بعد أن یستفحل

-روایت-۱-۱۳۱

-۴۰۳

وَ قَالَ ع مَن أَومَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتهُ الحِيَلُ

-۴۰۴

وَ قَالَ ع وَ قَد سُئِلَ عَن مَعنَى قَولِهِم لَا حَولَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا نَملِكُ مَعَ اللَّهِ شَيئاً وَ لَا نَملِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَملَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَ مَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكلِيفَهُ عَنَّا

-۴۰۵

وَ قَالَ ع لِعَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ وَ قَد سَمِعَهُ يُرَاجِعُ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَةَ كَلَاماً دَعهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَم يَأخُذ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنيَا وَ عَلَى عَمدٍ لَبَسَ عَلَى نَفسِهِ لِيَجعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِراً لِسَقَطَاتِهِ

-۴۰۶

وَ قَالَ ع مَا أَحسَنَ تَوَاضُعَ الأَغنِيَاءِ لِلفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا
عِندَ اللَّهِ وَ أَحسَنُ مِنهُ تِيهُ الفُقَرَاءِ عَلَى الأَغنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ

↕

ص ۵۴۸

-۴۰۷

وَ قَالَ ع مَا استَودَعَ اللَّهُ امرَأً عَقلًا إِلَّا استَنقَذَهُ بِهِ يَوماً مَا

-۴۰۸

وَ قَالَ ع مَن صَارَعَ الحَقَّ صَرَعَهُ

-۴۰۹

وَ قَالَ ع القَلبُ مُصحَفُ البَصَرِ

-۴۱۰

وَ قَالَ ع التّقَى رَئِيسُ الأَخلَاقِ

-۴۱۱

وَ قَالَ ع لَا تَجعَلَنّ ذَرَبَ لِسَانِکَ عَلَى مَن أَنطَقَکَ وَ بَلَاغَةَ قَولِکَ عَلَى مَن سَدّدَکَ

-۴۱۲

وَ قَالَ ع کَفَاکَ أَدَباً لِنَفسِکَ اجتِنَابُ مَا تَکرَهُهُ مِن غَيرِکَ

-۴۱۳

وَ قَالَ ع مَن صَبَرَ صَبرَ الأَحرَارِ وَ إِلّا سَلَا سُلُوّ الأَغمَارِ

-۴۱۴

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنّهُ ع قَالَ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ مُعَزّياً عَنِ ابنٍ لَهُ
إِن صَبَرتَ صَبرَ الأَکَارِمِ وَ إِلّا سَلَوتَ سُلُوّ البَهَائِمِ

-۴۱۵

وَ قَالَ ع فِي صِفَةِ الدّنيَا تَغُرّ وَ تَضُرّ وَ تَمُرّ إِنّ اللّهَ تَعَالَى لَم يَرضَ هَا ثَوَاباً لِأَولِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعدَائِهِ وَ إِنّ أَهلَ الدّنيَا کَرَکبٍ بَينَا هُم حَلّوا إِذ صَاحَ بِهِم سَائِقُهُم فَارتَحَلُوا

↕

-۴۱۶

وَ قَالَ لِابنِهِ الحَسَنِ ع لَا تُخَلّفَنّ وَرَاءَکَ شَيئاً مِنَ الدّنيَا فَإِنّکَ تَخَلّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَينِ إِمّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَ إِمّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعصِيَةِ اللّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعتَ لَهُ فَکُنتَ عَوناً لَهُ عَلَى مَعصِيَتِهِ وَ لَيسَ أَحَدُ هَذَينِ حَقِيقاً أَن تُؤثِرَهُ عَلَى نَفسِکَ قَالَ الرّضِيّ وَ يُروَى هَذَا الکَلَامُ عَلَى وَجهٍ آخَرَ وَ هُوَ أَمّا بَعدُ فَإِنّ ألّذِي فِي يَدِکَ مِنَ الدّنيَا قَد کَانَ لَهُ أَهلٌ قَبلَکَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهلٍ بَعدَکَ وَ إِنّمَا أَنتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَينِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعتَهُ بِطَاعَةِ اللّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَو رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعصِيَةِ اللّهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعتَ لَهُ وَ لَيسَ أَحَدُ هَذَينِ أَهلًا أَن تُؤثِرَهُ عَلَى نَفسِکَ وَ لَا أَن تَحمِلَ لَهُ عَلَى ظَهرِکَ فَارجُ لِمَن مَضَى رَحمَةَ اللّهِ وَ لِمَن بَقِيَ رِزقَ اللّهِ

-۴۱۷

وَ قَالَ ع لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضرَتِهِ أَستَغفِرُ اللّهَ ثَكِلَتكَ أُمّكَ أَ تدَرِي مَا الِاستِغفَارُ الِاستِغفَارُ دَرَجَةُ العِلّيِينَ وَ هُوَ اسمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتّةِ مَعَانٍ أَوّلُهَا النّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثّانِي العَزمُ عَلَى تَركِ العَودِ إِلَيهِ أَبَداً وَ الثّالِثُ أَن تؤَدّيَ إِلَى المَخلُوقِينَ حُقُوقَهُم حَتّى تَلقَى اللّهَ أَملَسَ لَيسَ عَلَيكَ تَبِعَةٌ وَ الرّابِعُ أَن تَعمِدَ إِلَى كُلّ فَرِيضَةٍ عَلَيكَ ضَيّعتَهَا فتؤَدّيَ حَقّهَا وَ الخَامِسُ أَن تَعمِدَ إِلَى اللّحمِ

↕

ص ۵۵۰

أَلّذِي نَبَتَ عَلَى السّحتِ فَتُذِيبَهُ بِالأَحزَانِ حَتّى تُلصِقَ الجِلدَ بِالعَظمِ وَ يَنشَأَ بَينَهُمَا لَحمٌ جَدِيدٌ وَ السّادِسُ أَن تُذِيقَ الجِسمَ أَلَمَ الطّاعَةِ كَمَا أَذَقتَهُ حَلَاوَةَ المَعصِيَةِ فَعِندَ ذَلِكَ تَقُولُ أَستَغفِرُ اللّهَ

-۴۱۸

وَ قَالَ ع الحِلمُ عَشِيرَةٌ

-۴۱۹

وَ قَالَ ع مِسكِينٌ ابنُ آدَمَ مَكتُومُ الأَجَلِ مَكنُونُ العِلَلِ مَحفُوظُ العَمَلِ تُؤلِمُهُ البَقّةُ وَ تَقتُلُهُ الشّرقَةُ وَ تُنتِنُهُ العَرقَةُ

-۴۲۰

وَ رُوِيَ أَنّهُ ع كَانَ جَالِساً فِي أَصحَابِهِ فَمَرّت بِهِمُ امرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا القَومُ بِأَبصَارِهِم فَقَالَ ع
إِنّ أَبصَارَ هَذِهِ الفُحُولِ طَوَامِحُ وَ إِنّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُم إِلَى امرَأَةٍ تُعجِبُهُ فَلْيُلَامِس أَهلَهُ فَإِنّمَا هِيَ امرَأَةٌ كَامرَأَتِهِ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللّهُ كَافِراً مَا أَفقَهَهُ فَوَثَبَ القَومُ لِيَقتُلُوهُ فَقَالَ ع رُوَيداً إِنّمَا هُوَ سَبّ بِسَبّ أَو عَفوٌ عَن ذَنبٍ

-۴۲۱

وَ قَالَ ع كَفَاكَ مِن عَقلِكَ مَا أَوضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيّكَ مِن رُشدِكَ

-۴۲۲

وَ قَالَ ع افعَلُوا الخَيرَ وَ لَا تَحقِرُوا مِنهُ شَيئاً

↕

ص ۵۵۱

فَإِنّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَ قَلِيلَهُ كَثِيرٌ وَ لَا يَقُولَنّ أَحَدُكُم إِنّ أَحَداً أَولَى بِفِعلِ الخَيرِ مِنّي فَيَكُونَ وَ اللّهِ كَذَلِكَ إِنّ لِلخَيرِ وَ الشّرّ أَهلًا فَمَهمَا تَرَكتُمُوهُ مِنهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهلُهُ

-۴۲۳

وَ قَالَ ع مَن أَصلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصلَحَ اللّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَن عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللّهُ أَمرَ دُنيَاهُ وَ مَن أَحسَنَ فِيمَا بَينَهُ وَ بَينَ اللّهِ أَحسَنَ اللّهُ مَا

بَينَهُ وَ بَينَ النّاسِ

-۴۲۴

وَ قَالَ ع الحِلمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ العَقلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاستُر خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلمِكَ وَ قَاتِل هَوَاكَ بِعَقلِكَ

-۴۲۵

وَ قَالَ ع إِنّ لِلّهِ عِبَاداً يَختَصّهُمُ اللّهُ بِالنّعَمِ لِمَنَافِعِ العِبَادِ فَيُقِرّهَا فِی أَيدِيهِم مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنهُم ثُمّ حَوّلَهَا إِلَی غَيرِهِم

-۴۲۶

وَ قَالَ ع لَا ينبَغِي لِلعَبدِ أَن يَثِقَ بِخَصلَتَينِ العَافِيَةِ وَ الغِنَی بَينَا تَرَاهُ مُعَافًی إِذ سَقِمَ وَ بَينَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افتَقَرَ

-۴۲۷

وَ قَالَ ع مَن شَكَا الحَاجَةَ إِلَی مُؤمِنٍ فَكَأَنّهُ شَكَاهَا إِلَی اللّهِ وَ مَن شَكَاهَا إِلَی كَافِرٍ فَكَأَنّمَا شَكَا اللّهَ

-۴۲۸

وَ قَالَ ع فِی بَعضِ الأَعيَادِ إِنّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَن قَبِلَ اللّهُ صِيَامَهُ وَ شَكَرَ قِيَامَهُ وَ كُلّ يَومٍ لَا يُعصَی اللّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ

↕

ص ۵۵۲

-۴۲۹

وَ قَالَ ع إِنّ أَعظَمَ الحَسَرَاتِ يَومَ القِيَامَةِ حَسرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِی غَيرِ طَاعَةِ اللّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنفَقَهُ فِی طَاعَةِ اللّهِ سُبحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الجَنّةَ وَ دَخَلَ الأَوّلُ بِهِ النّارَ

-۴۳۰

وَ قَالَ ع إِنّ أَخسَرَ النّاسِ صَفقَةً وَ أَخيَبَهُم سَعياً رَجُلٌ أَخلَقَ بَدَنَهُ فِی طَلَبِ مَالِهِ وَ لَم تُسَاعِدهُ المَقَادِيرُ عَلَی إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدّنيَا بِحَسرَتِهِ وَ قَدِمَ عَلَی الآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ

-۴۳۱

وَ قَالَ ع الرّزقُ رِزقَانِ طَالِبٌ وَ مَطلُوبٌ فَمَن طَلَبَ الدّنيَا طَلَبَهُ المَوتُ حَتّی يُخرِجَهُ عَنهَا وَ مَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتهُ الدّنيَا حَتّی يَستَوفِيَ رِزقَهُ مِنهَا

-۴۳۲

وَ قَالَ ع إِنّ أَولِيَاءَ اللّهِ هُمُ الّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدّنيَا إِذَا نَظَرَ النّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَ اشتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشتَغَلَ النّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنهَا مَا خَشُوا أَن يُمِيتَهُم وَ تَرَكُوا مِنهَا مَا عَلِمُوا أَنّهُ سَيَترُكُهُم وَ رَأَوُا استِكثَارَ غَيرِهِم مِنهَا استِقلَالًا وَ دَرَكَهُم لَهَا فَوتاً أَعدَاءُ مَا سَالَمَ النّاسُ وَ سَلمُ مَا عَادَى النّاسُ بِهِم عُلِمَ الكِتَابُ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِم قَامَ الكِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا يَرَونَ مَرجُوّاً فَوقَ مَا يَرجُونَ وَ لَا مَخُوفاً فَوقَ مَا يَخَافُونَ

↕

ص ۵۵۳

-۴۳۳

وَ قَالَ ع اذكُرُوا انقِطَاعَ اللّذّاتِ وَ بَقَاءَ التّبِعَاتِ

-۴۳۴

وَ قَالَ ع اخبُر تَقلِهِ

قال الرضی و من الناس من یروی هذاللرسول ص ومما یقوی أنه من کلام أمیر المؤمنین ع ماحکاه ثعلب عن ابن الأعرابی قال المأمون لو لا أن علیا ع قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر

-روایت-۱-۱۸۶

-۴۳۵

وَ قَالَ ع مَا كَانَ اللّهُ لِيَفتَحَ عَلَى عَبدٍ بَابَ الشّكرِ وَ يُغلِقَ عَنهُ بَابَ الزّيَادَةِ وَ لَا لِيَفتَحَ عَلَى عَبدٍ بَابَ الدّعَاءِ وَ يُغلِقَ عَنهُ بَابَ الإِجَابَةِ وَ لَا لِيَفتَحَ لِعَبدٍ بَابَ التّوبَةِ وَ يُغلِقَ عَنهُ بَابَ المَغفِرَةِ

-۴۳۶

وَ قَالَ ع أَولَى النّاسِ بِالكَرَمِ مَن عُرِفَت بِهِ الكِرَامُ

-۴۳۷

وَ سُئِلَ ع أَيّهُمَا أَفضَلُ العَدلُ أَوِ الجُودُ فَقَالَ ع العَدلُ يَضَعُ الأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَ الجُودُ يُخرِجُهَا مِن جِهَتِهَا وَ العَدلُ سَائِسٌ عَامّ وَ الجُودُ عَارِضٌ خَاصّ فَالعَدلُ أَشرَفُهُمَا وَ أَفضَلُهُمَا

-۴۳۸

وَ قَالَ ع النّاسُ أَعدَاءُ مَا جَهِلُوا

-۴۳۹

وَ قَالَ ع الزّهدُ كُلّهُ بَينَ كَلِمَتَينِ مِنَ القُرآنِ قَالَ اللّهُ سُبحَانَهُلِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم

-قرآن-۸۲-۱۴۰

↕

ص ۵۵۴

وَ مَن لَم يَأسَ عَلَى المَاضِي وَ لَم يَفرَح بِالآتِي فَقَد أَخَذَ الزّهدَ بِطَرَفَيهِ

-۴۴۰

وَ قَالَ ع مَا أَنقَضَ النّومَ لِعَزَائِمِ اليَومِ

-۴۴۱

وَ قَالَ ع الوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرّجَالِ

-۴۴۲

وَ قَالَ ع لَيسَ بَلَدٌ بِأَحَقّ بِكَ مِن بَلَدٍ خَيرُ البِلَادِ مَا حَمَلَكَ

-۴۴۳

وَ قَالَ ع وَ قَد جَاءَهُ نَعيُ الأَشتَرِ رَحِمَهُ اللّهُ

مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ وَ اللّهِ لَو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنداً وَ لَو كَانَ حَجراً لَكَانَ صَلداً لَا يَرتَقِيهِ الحَافِرُ وَ لَا يُوفِي عَلَيهِ الطّائِرُ

قال الرضى والفند المنفرد من الجبال

-روايت-۱-۳۹

-۴۴۴

وَ قَالَ ع قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيهِ خَيرٌ مِن كَثِيرٍ مَملُولٍ مِنهُ

-۴۴۵

وَ قَالَ ع إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلّةٌ رَائِقَةٌ فَانتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا

-۴۴۶

وَ قَالَ ع لِغَالِبِ بنِ صَعصَعَةَ أَبِي الفَرَزدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَينَهُمَا

مَا فَعَلَت إِبِلُكَ الكَثِيرَةُ قَالَ دَغدَغَتهَا الحُقُوقُ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ فَقَالَ ع ذَلِكَ أَحمَدُ سُبُلِهَا

↕

ص ۵۵۵

-۴۴۷

وَ قَالَ ع مَنِ اتّجَرَ بِغَيرِ فِقهٍ فَقَدِ ارتَطَمَ فِي الرّبَا

-۴۴۸

وَ قَالَ ع مَن عَظّمَ صِغَارَ المَصَائِبِ ابتَلَاهُ اللّهُ بِكِبَارِهَا

-۴۴۹

وَ قَالَ ع مَن كَرُمَت عَلَيهِ نَفسُهُ هَانَت عَلَيهِ شَهَوَاتُهُ

-۴۵۰

وَ قَالَ ع مَا مَزَحَ امرُؤٌ مَزحَةً إِلّا مَجّ مِن عَقلِهِ مَجّةً

-۴۵۱

وَ قَالَ ع زُهدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقصَانُ حَظّ وَ رَغبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلّ نَفسٍ

-۴۵۲

و قال ع الغِنَى وَ الفَقرُ بَعدَ العَرضِ عَلَى اللّهِ

-۴۵۳

وَ قَالَ ع مَا زَالَ الزّبَيرُ رَجُلًا مِنّا أَهلَ البَيتِ حَتّى نَشَأَ ابنُهُ المَشئُومُ عَبدُ اللّهِ

-۴۵۴

وَ قَالَ ع مَا لِابنِ آدَمَ وَ الفَخرِ أَوّلُهُ نُطفَةٌ وَ آخِرُهُ جِيفَةٌ وَ لَا يَرزُقُ نَفسَهُ وَ لَا يَدفَعُ حَتفَهُ

-۴۵۵

وَ سُئِلَ مَن أَشعَرُ الشّعَرَاءِ فَقَالَ ع

↕

إِنّ القَومَ لَم يَجرُوا فِی حَلبَةٍ تُعرَفُ الغَايَةُ

عِندَ قَصَبَتِهَا فَإِن كَانَ وَ لَا بُدّ فَالمَلِكُ الضّلّيلُ

يريد إمرأ القيس

-۴۵۶

وَ قَالَ ع أَلَا حُرّ يَدَعُ هَذِهِ اللّمَاظَةَ لِأَهلِهَا إِنّهُ لَيسَ لِأَنفُسِكُم ثَمَنٌ إِلّا الجَنّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلّا بِهَا

-۴۵۷

وَ قَالَ ع مَنهُومَانِ لَا يَشبَعَانِ طَالِبُ عِلمٍ وَ طَالِبُ دُنيَا

-۴۵۸

وَ قَالَ ع الإِيمَانُ أَن تُؤثِرَ الصّدقَ حَيثُ يَضُرّكَ عَلَى الكَذِبِ حَيثُ يَنفَعُكَ وَ أَلّا يَكُونَ فِی حَدِيثِكَ فَضلٌ عَن عَمَلِكَ وَ أَن تَتَّقِيَ اللّهَ فِی حَدِيثِ غَيرِكَ

-۴۵۹

وَ قَالَ ع يَغلِبُ المِقدَارُ عَلَى التّقدِيرِ حَتّى تَكُونَ الآفَةُ فِی التّدبِيرِ

قال الرضی و قدمضی هذاالمعنی فیما تقدم بروایة تخالف هذه الألفاظ

-روایت-۱-۷۰

-۴۶۰

وَ قَالَ ع الحِلمُ وَ الأَنَاةُ تَوأَمَانِ يُنتِجُهُمَا عُلُوّ الهِمّةِ

-۴۶۱

وَ قَالَ ع الغِيبَةُ جُهدُ العَاجِزِ

-۴۶۲

وَ قَالَ ع رُبّ مَفتُونٍ بِحُسنِ القَولِ فِيهِ

↕

-۴۶۳

وَ قَالَ ع الدّنيَا خُلِقَت لِغَيرِهَا وَ لَم تُخلَق لِنَفسِهَا

-۴۶۴

وَ قَالَ ع إِنّ لِبَنِي أُمَيّةَ مِروَداً يَجرُونَ فِيهِ وَ لَو قَدِ اختَلَفُوا فِيمَا بَينَهُم ثُمّ كَادَتهُمُ الضّبَاعُ لَغَلَبَتهُم

قال الرضى والمرود هنا مفعل من الإرواد و هوالإمهال والإظهار و هذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه ع شبه المهلة التى هم فيهابالمضمار ألذى يجرون فيه إلى الغاية فإذابلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها

-روايت-۱-۲۰۶

-۴۶۵

وَ قَالَ ع فِى مَدحِ الأَنصَارِ هُم وَ اللّهِ رَبّوُا الإِسلَامَ كَمَا يُرَبّى الفِلوُ مَعَ غَنَائِهِم بِأَيدِيهِمُ السّبَاطِ وَ أَلسِنَتِهِمُ السّلَاطِ

-۴۶۶

وَ قَالَ ع العَينُ وِكَاءُ السّهِ

قال الرضى و هذه من الاستعارات العجيبة كأنه يشبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذاأطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء و هذاالقول فى الأشهر الأظهر من كلام النبى ص و قدرواه قوم لأمير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد فى كتاب المقتضب فى باب اللفظ بالحروف و قدتكلمنا على هذه الاستعارة فى كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية

-روايت-۱-۳۳۰

-۴۶۷

وَ قَالَ ع فِى كَلَامٍ لَهُ وَ وَلِيَهُم وَالٍ فَأَقَامَ وَ استَقَامَ حَتّى ضَرَبَ الدّينُ بِجِرَانِهِ

-۴۶۸

وَ قَالَ ع يأَتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضّ المُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِى يَدَيهِ وَ لَم يُؤمَر بِذَلِكَ قَالَ اللّهُ

↕

ص ۵۵۸

سُبحَانَهُوَ لا تَنسَوُا الفَضلَ بَينَكُمتَنهَدُ فِيهِ الأَشرَارُ وَ تُستَذَلّ الأَخيَارُ وَ يُبَايِعُ المُضطَرّونَ وَ قَد نَهَى رَسُولُ اللّهِص عَن بَيعِ المُضطَرّينَ

-قرآن-۱۱-۴۱

-۴۶۹

وَ قَالَ ع يَهلِكَ فِيّ رَجُلَانِ مُحِبّ مُفرِطٌ وَ بَاهِتٌ مُفتَرٍ

قال الرضی و هذامثل قوله ع

-روایت-۱-۳۲

هَلَکَ فِيّ رَجُلَانِ مُحِبّ غَالٍ وَ مُبغِضٌ قَالٍ

-۴۷۰

وَ سُئِلَ عَنِ التّوحِيدِ وَ العَدلِ فَقَالَ ع

التّوحِيدُ أَلّا تَتَوَهّمَهُ وَ العَدلُ أَلّا تَتّهِمَهُ

-۴۷۱

و قال ع لَا خَيرَ فِی الصّمتِ عَنِ الحُكمِ كَمَا أَنّهُ لَا خَيرَ فِی القَولِ بِالجَهلِ

-۴۷۲

وَ قَالَ ع فِی دُعَاءٍ استَسقَی بِهِ

أَللّهُمّ اسقِنَا ذُلُلَ السّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا

قال الرضی و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه ع شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التی تقمص برحالها وتقص بركبانها وشبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التی تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة

-روایت-۱-۲۴۹

-۴۷۳

وَ قِيلَ لَهُ ع لَو غَيّرتَ شَيبَكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ فَقَالَ ع الخِضَابُ زِينَةٌ وَ نَحنُ قَومٌ فِی مُصِيبَةٍ يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللّهِص

↕

ص ۵۵۹

-۴۷۴

وَ قَالَ ع مَا المُجَاهِدُ الشّهِيدُ فِی سَبِيلِ اللّهِ بِأَعظَمَ أَجراً مِمّن قَدَرَ فَعَفّ لَكَادَ العَفِيفُ أَن يَكُونَ مَلَكاً مِنَ المَلَائِكَةِ

-۴۷۵

وَ قَالَ ع القَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنفَدُ

قال الرضی و قدروی بعضهم هذاالكلام لرسول الله ص

-روایت-۱-۵۶

-۴۷۶

وَ قَالَ ع لِزِيَادِ ابنِ أَبِيهِ وَ قَدِ استَخلَفَهُ لِعَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَينَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَن تَقَدّمِ الخَرَاجِ.استَعمِلِ العَدلَ وَ احذَرِ العَسفَ وَ الحَيفَ فَإِنّ العَسفَ يَعُودُ بِالجَلَاءِ وَ الحَيفَ يَدعُو إِلَى السّيفِ

-۴۷۷

وَ قَالَ ع أَشَدّ الذّنُوبِ مَا استَخَفّ بِهَا صَاحِبُهُ

-۴۷۸

وَ قَالَ ع مَا أَخَذَ اللّهُ عَلَى أَهلِ الجَهلِ أَن يَتَعَلّمُوا حَتّى أَخَذَ عَلَى أَهلِ العِلمِ أَن يُعَلّمُوا

-۴۷۹

وَ قَالَ ع شَرّ الإِخوَانِ مَن تُكُلّفَ لَهُ

قال الرضی لأن التکلیف مستلزم للمشقة و هوشر لازم عن الأخ المتکلف له فهو شر الإخوان

-روایت-۱-۹۲

-۴۸۰

وَ قَالَ ع إِذَا احتَشَمَ المُؤمِنُ أَخَاهُ فَقَد فَارَقَهُ

قال الرضی یقال حشمه وأحشمه إذاأغضبه وقیل أخجله أواحتشمه طلب ذلک له و هومظنة مفارقته

-روایت-۱-۹۸

و هذاحین انتهاء الغایة بنا إلی قطع المختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام ،حامدین للّه سبحانه علی ما منّ به من توفیقنا لضم ماانتشر من أطرافه ، وتقریب ما بعد من أقطاره . وتقرر العزم کماشرطنا أولا علی تفضیل أوراق من البیاض فی آخر کل باب من الأبواب ،لیکون لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، و ماعسی أن یظهر لنا بعدالغموض ، ویقع إلینا بعدالشذوذ، و ماتوفیقنا إلابااللّه علیه توکلنا، و هوحسبنا ونعم الوکیل . و ذلک فی رجب سنة أربع مائة من الهجرة، وصلی اللّه علی سیدنا محمدخاتم الرسل ، والهادی إلی خیر السبل ، وآله الطاهرین ، وأصحابه نجوم الیقین .

↕

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتِنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا توافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹